المستدرك على

# البلاذري

# أنساب الأشراف

تأليف

محمود الفردوس العظم

الجزء الرابع عشر

التكوين

# المستدرك على

# البلاذري

# أنساب الأشراف

تأليف

محمود الفردوس العظم

## الجزء الرابع عشر

## ربيعة بن نزار بن معدّ

شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل ، تيم الله بن ثعلبة ، ذهل بن ثعلبة ، قيس بن ثعلبة ، حنيفة بن لجيم بن صعب ، عجل بن لجيم ، مالك بن صعب ، يشكر بن بكر بن وائل .

توزيـع

مكتبة اليقظة العربية

دمشق ـ شارع المتنبي ☎ ٢٢١٢٢٦٤

طبع بتاريخ شهر تموز ٢٠٠١

بسم الله الرحمن الرحيم

**الصديق الكريم العالم المحقّق الثَّبْت الأستاذ محمود الفردوس العظم حفظه الله تعالى**

تحية مباركة طيبة ، وبعد ؛

فقد وصلتني قبل ثلاثة أيام الأجزاء التي تفضلت بإرسالها من الكتاب العظيم « أنساب الأشراف » للبلاذري ، الذي أجَلْتَ فيه علمك وعقلك وقلمك فجاء تحفة علمية رائعة البهاء ، ومنهلاً يَرِدُه الباحثون والعلماء ويَسْتقون من مَعِينه الثَّرّ . وبذلك اكتملت عندي نسخة الكتاب بعد الأجزاء الثلاثة التي تفضلت بإعطائها إياي في دمشق .

ومهما يبلغ بي التعبير عن شكرك وتقدير فضلك وعلمك فلن يصل إلى شيء مما تستحقه . فبارك الله فيما رزقك من معرفة وصبر ومثابرة ، ومتّعك بالصحة والسعادة ، ونحن جميعاً نتطلع إلى المزيد من عطائك الخصب بتوفيق الله ومشيئته .

وأبعث إليك – في غلاف منفصل – بنسخة من « ديوان شعر الحادرة » تلبية لرغبتك الكريمة ، آملاً أن ينال منك القبول وأن تتغمد بصفحك ما فيه من نقص وتقصير .

والله يحفظك ويرعاك

**( ناصر الدين الأسد )**

**عمان**

**٢٩ من صفر الخير ١٤٢٢ هـ**

**٢٢ /٥ /٢٠٠١ م**

بسم الله الرحمن الرحيم

# جمهرة نسب ربيعة بن نزار بن مَعدّ بن عدنان

## نسب بني ربيعة بن نزار بن مَعدّ .

١- ولد ربيعة بن نزار بن مَعدّ أسدَ بن ربيعة ، وضُبَيْعةَ بن ربيعة وفيهم كان البيت ، وعمرَو بن ربيعة ، وعامرَ بن ربيعة درج ، وأَكْلُبَ ابن ربيعة دخلوا في خثعم ، وهم رهط أنس بن مدرك الشاعر الخثعمي ، وكلابَ بن ربيعة درجَ ، ومَكْلَبَةَ بن ربيعة درج ، وعائشةَ بن ربيعة ، وهم باليمن ، وأمِرَّ بن ربيعة درج ، وأمُّهم أمُّ الأَسْبُعِ بنت الحاف بن قضاعة .

وجاء في حاشية على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي ، ذكر في النواقل لابن الكلبي أنّ اكلب بن ربيعة بن عفرس بن خلف بن خثعم بن أنمار بن أراش ، يقال : إنّه ابن ربيعة بن نزار وإنّ منهم أنس بن مدرك بن كُعيب بن عمرو بن سعد بن عوف بن العتيك بن حارثة بن سعد بن عامر بن تيم الله ابن مُبَشِّر بن أكْلُب بن ربيعة بن عفرس بن خلف بن خثعم ، وفي جمهرة اللغة لابن دُريد أنس هو أبو سفيان ، وقد رأس وساد خثعم ، وقال أنس هذا أبياتاً منها : [من الطويل]

فإلاّ يكن عمَّيَ شهر وناهس ... فإنّي امرؤٌ عمَّايَ بكرٌ وتغلبُ

وجاء في خزانة الأدب للبغدادي : [من الوافر]

عَزَمتُ على إقامَةِ ذي صَبَاحٍ ... لأَمْرٍ ما يُسَوَّدُ مَنْ يَسُودُ

على أنّ الشاعر جرَّ (ذي صباحٍ) على لغة خثعم ، وهو ظرف

لا يتمكّن ، والظروف التي لا تتمكّن لاتُجَرُّ ولا ترفع . ولا يجوز مثل هذا إلاّ في لغة هؤلاء القوم ، أو في ضرورة .

قال محمد بن الأعرابي في فُرحة الأديب : هذا البيت لأنس بن مدرك الخثعمي ، وذلك أنه غزا هو ورئيس آخر من قومه بعض قبائل العرب متساندين ، فلما قرُبا من القوم أمسَيا فباتا حيث جَنَّ عليهم الليل ، فقام صاحبه فانصرف ولم يغنم ، وأقام أنس حتى أصبح ، فشنّ عليهم الخيل فأصاب وغنم ، وغَنَّمَ أصحابَه ، فهذا معنى قوله :

عَزَمتُ على إقامَةِ ذي صباحٍ

وهو آخر الأبيات .

وقال أبو الندى : وكان أنسٌ مجاوراً لبني الحارث بن كعب ، فوجد أصحابُه منهم جفاءً وغلظةً فأرادوا أن يفارقوهم ، فقال لهم : أقيموا إلى الصباح ، فلما ظفر بنو الحارث بن كعب ببني عامر بن صعصعة ، يوم فَيْف الريح ، قال عند ذلك ما قال ، وأوّل الأبيات : [من الوافر]

دعوتُ بني قُحافة فاستجابوا فقلتُ : رِدُوا فقد طاب الوُرودُ
دعوتُ إلى الصباح فجاوبوني بوِرْدٍ ما يُنَهْنِهُهُ المذيدُ[1]
كأنَّ غَمامةً بَرَقَتْ عليهمْ من الأَضْيافِ ترجُسُها الرُّعُودُ[2]

والذي يُسوِّده قومه لا يسوّدونه إلاّ لشيء من الخصال الجميلة والأمور المحمودة رآها قومه فيه فسَوَّدوه لأجلها .

---

[1] المذيد : الذي يعين ويدفع ، يقال أذاده : أعانه على الذود .

[2] ترجسها : من الرجَس بالفتح ، وهو الصوت الشديد من الرعد .

وقال الجاحظ في كتاب شرائع المروءة : كانت العرب تسوّد على أشياء : أمّا مُضَر فتسوّد ذا رأيها . وأمّا ربيعة فمن أطعم الطعام ، وأمّا اليمن فعلى النسب ، وكان أهل الجاهليّة لا يسوّدون إلاّ من تكامَلَتْ فيه ستٌّ خصال : السخاء ، والنجدةُ ، والصبر ، والحلم ، والتواضع ، والبيان ، وصار في الإسلام سبعاً –أي أضيف الإسلام– .

وقيل لقيس بن عاصم المنقري ثم التميمي[1] : بِمَ سُدْت قومَكَ؟ قال : ببذل الندى ، وكفّ الأذى ، ونُصْرة المولى ، وتعجيل القِرى ، وقد يسوّد الرجل بالعقل والعِفَّة والأدب والعلم . وقال بعضهم : السُّودد اصطناع العشيرة واحتمال الجريرة . وقال الأصمعي : ذكر أبو عمرو بن العلاء عيوب جميع السادة ، وماكان فيهم من الخلال المذمومة إلى أن قال : مارأيتُ شيئاً يمنع من السُّودد إلاّ قد رأيناه في سيِّدٍ : وجدنا الحداثة تمنع السُّودد ، وساد أبو جَهْل عمرو بن هشام وما طَرَّ شاربُه ، ودخل دار الندوة وما استوت لحيته ، ووجدنا البُخل يمنع من السُّودد . وكان أبو سفيان بخيلاً عاهراً ، وكان عامر بن الطُفيل بخيلاً عاهراً ، وكان سيّداً ، والظُّلم يمنع من السُّودد ، وكان كُليب التغلبي ظالماً ، وكان سيّد ربيعة ، وكان حُذيفة بن بدر الفزاري ظالماً ، وكان سيّد غطفان ، والحمق يمنع من السُّودد ، وكان عُيَيْنة بن حصن الفزاري أحمقَ وكان سيّداً ، وقِلّة العدد تمنع من السُّودد ، وكان الشبل[2] بن مَعْبَد البجلي سيّداً ، ولم يكن

---

[1] قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر (المنقري) بن عُبَيد بن الحارث (مقاعس) ابن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم (التميمي) جمهرة النسب ج :٣ مشجرة : ٧٦ .

[2] جاء في خزانة الأدب ج٣ : ص :٩٠ السيل بالسين المهملة والياء المعجمة باثنتين وهو خطأ وصحته شبل بن معبد بن عُبَيدة بن منقذ بن عمرو بن عامر بن عليّ بن أسلمَ بن أحمس بن الغوث (بجيلة) ، نسب معد واليمن الكبير ج :٣ مشجرة : ٤٥ .

بالبصرة من عشيرته رجلان ، والفقر يمنع من السُّودد ، وكان عُتبة بن ربيعة الأموي مملقاً ، وكان سيّداً .

وكان أنس بن مدرك الخثعمي قد تنافر إليه ورضوا به حكماً بنو فزارة وبنو هلال بن عامر بن صعصعة ، وكان سبب التنافر التالي :

قال الكميت بن ثعلبة : [من الوافر]

نشدتك يافزارُ وأنتَ شيخٌ ... إذا خُيِّرتَ تخطئ في الخِيارِ
أصَيْحانيّةٌ[1] أُدِمَتْ بسَمْنٍ ... أحبُّ إليكَ أم أَيرُ الحِمارِ
بلى أيرُ الحمار وخُصيتاه ... أحبُّ إلى فَزارة من فَزارِ

وكان سبب ذلك أنّ ثلاثة اصطحبوا : فزاريٌّ ، وثَعْلبيٌّ ، وكلابيٌّ ، فصادفوا حمارَ وحش فصادوه ومضى الفزاري في بعض حوائجه ، فطبخا وأكلا وخبَّئا للفزاريِّ أير الحمار ، فلما رجع قالا له : قد خبَّأنا لكَ حِصَّتَك فَكُلْ ، وأقبل يأكل ولا يسيغه ، فجعلا يضحكان ، ففطن وأخذ السيف وقام إليهما وقال : لتأكلانه أو لأقتلنّكما ، ثم قال لأحدهما وكان اسمه مرقمة : كُلْ منه ، فأبى فضربه فأبان رأسه . فقال الآخر : طاح مَرْقَمة فقال الفزاري : وأنت إن لم تَلْقَمه ، قال محمد بن حبيب : أراد إن لم تلقمها فلما ترك الألف ألقى الفتحة على الميم قبل الهاء ، كما قالوا : وَيْلُم الحيرة وأي رجال به : أي بها ، قلت : إنّما قَدّر الهاء في تَلْقَمها إرادة المضغة أو البضعة ، وإلاّ فليس في الكلام الذي مضى تأنيث ترجع الهاء إليه .

قالت بنو عامر : يابني فزارة أأكلتم أير الحمار؟ فقالت بنو فزارة : قد أكلناه ولم نعرفه ، ولكن منكم يابني هلال من جمع في حوضه فسقى إبله .

---

[1] الصيحانية : تمر معروف بالمدينة خزانة الأدب ج :٧ ص : ٥٢٢ .

فلمّا رُوِيَتْ سلَح فيه ومَدَره بخلاً به أن يُشرب فَضْله ، فسمّي مادراً ، فنفَّرهم أنس بن مدرك الخثعمي على الهلاليِّين ، فأخذ الفزاريون منهم مئة بعير وكانوا تراهنوا عليها .

وفي بني هلال يقول الشاعر : [من الطويل]

لقد جَلَّلَتْ خِزْياً هلالُ بنُ عامرٍ بَنِي عامرٍ طُرًّا بسَلْحَةِ مادِرِ
فأفٍّ لكم لاتذكُرُوا الفَخْرَ بني عامر أنتمْ شِرارُ المعاشرِ

فولد أسدُ بن ربيعة بن نزار جَدِيلةَ ، وأمّه مُرَيْهةُ بنت عمران بن الحاف بن قضاعة ، وعَمْرَو بن أسد وهو عَنَزَةُ ، وعُمَيْرةَ بن أسد في عبد القيس ، وأمُّهُما وَبْرَةُ بنت قيس بن عيلان بن مُضَر .

فولد جَدِيلةُ بن أسد دُعْمِيَّ بن جديلة ، وجُدَيَّ بن جديلة ، دخل في بني شيبان ، وجَدَّانَ بن جديلة ، دخلوا في بني زُهير بن جُشَمَ بن بكر ابن حُبَيْب بن غنم بن دِثار (تغلب) ، وفي النِّمر بن قاسط ، وفي بني شيبان ، وأمُّهم بنتُ دُعْمِيّ بن إياد بن نزار .

فولد دُعْمِيُّ بن جديلة أَفْصى بن دُعْميّ ، وأَشْيَبَ بن دُعميّ ، وأمُّهما بنت أَفْصى بن دُعميّ بن إياد بن نزار .

فولد أفْصَى بنُ دُعميّ هِنْبَ بن أفصى ، ولُكَيْزَ بن أفصى ، وشَنَّ بن أَفصَى ، لا عَقْبَ لهما ، وعَبْدَ القَيسُ بن أفصى ، وجُشم بن أفصى فدخل جُشم هذا في عبد القيس بن أفصى ، وناشِمَ بن أفصى دخلوا في بني زُهير ابن جُشم بن بكر من بني تغلب ، لا يزيدون على أربعةٍ مذ كانوا ، إذا وُلد مولود منهم مات واحدٌ ، أمُّهم مُليكة بنت يَقْدُمَ بن أفصى بن دُعْميٍّ ابن إياد بن نزارٍ .

وفي حاشية على مخطوطة مختصر جمهرة ابن الكلبي قال : فسيأتي في بني مُرَّة بن ذهل بن شيبان ، جُنْدب بن مُرّة يقال : إنه جُنْدُبِ بن جدّان ابن جديلة ، وفي كتاب مقاتل الفرسان ، خراشٌ قال : دخل جندب بن جدّان بن جديلة بن أسد بن ربيعة ، في بني زيد بن عمرِو بن غَنْم بن تغلب ، لعلّ المراد دخل بنو جندب .

هذا الذي ذكر عن ناشم حكى مثله عن بني جسّاس بن عمرو بن جُويَّة بن لوذان (الفزاري) أنّهم أربعة كلمّا ولد مولود مات رجل ، وقال عن بني حُمَيس بن أدّ بن طابخة : أنّهم كانوا مع أبرهة الأشرم يوم الفيل فهلكوا ، ونجا ستون منهم لا يزيدون ، بل كلمّا ولد مولود مات رجل .

فولد هِنبُ بن أفصى قاسطَ بن هِنْب ، ودُهْنَ بن هِنب ، وأمُّهما النَوارُ بنت قاسط بن بَهْراءَ بن عمرو بن الحاف بن قضاعة .

فولد قاسطُ بن هِنْب وائلَ بن قاسط ، ومعاويةَ بن قاسط ، فدخل بنو معاوية في عاملة بن التَّيم بن النَّمِر بن وَبَرة بن تغلب (الغلباء) بن حلوان بن عِمران بن الحاف بن قضاعة ، فمنهم ابن الرِّقَاع العاملي الشاعر فيما يُقال والله أعلم ، وعامِرَ بن قاسط ، وهو غُفَيلةُ وهم مع بني تغلب ، وعلقمةَ بن قاسط ، درج ، وأمُّهم أسماء بنت القين بن أهْوَدَ بن بَهْراء ، والنَّمِرَ بن قاسط ، وأمُّه المِسْكُ بنت قِسِيّ وهو ثقيف بن مُنَبِّه .

فولد وائلُ بن قاسط بَكْرَ بن وائل ، ودِثارَ وهو تغلب بن وائل ، والحارثَ بن وائل دخلوا في بني عائش بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة ، وأمُّهم هندُ بنت مُرّ بن أدّ بن طابخة أختُ تميم بن مُرّ .

قال ابن الكلبي هشامُ أبو المنذر بن محمد بن السائب : حدّثنا خِراشٌ قال : سمعتُ أشياخاً لبكر بن وائل يقولون : خرج وائل بن قاسط

وامرأته تُمَخَّضُ[1] وهو يريد أن يرى شيئاً يُسَمِّي به ، فإذا هو ببكر[2] قد أشرف ، فرجع فولدت له غلاماً فسمّاه بَكْراً ، ثمّ خرج مرَّة أخرى وهي تُمَخَّض فإذا هو بعنزٍ من الظباء ، فرجع فولدت له غلاماً فسمّاه عَنْزاً ، ثمّ خرج مَرَّةً أخرى فإذا هو بشُخَيْصٍ قد ارتفع له ، فرجع فولدت له غلاماً فسمّاه شُخَيْصاً ، ثمّ خرج مرّةً أخرى ، وهو يريد أن يرى شيئاً فغلبه وَجَعٌ فرجع فولدت له غلاماً فسمّاه تَغْلِبَ .

قال : عنزٌ مع خثعم حيث كانوا حلفاء لهم ، قال : وفي الكوفة دَرْبٌ يقال له دَرْبُ العَنْزِيين لم يبق منهم في ذلك الدَرْب أحدٌ وهو إلى جنب خثعم ، وهم بالسَّراة مع خثعم حيث كانوا ، وكذلك هم بفلسطين مع خثعم ، وعامِرُ بن ربيعة الذي شهد بدراً حليف الخطّاب بن نُفَيل من عنْزِ بن وائل .

فولد بَكْرُ بن وائل عليَّ بن بكر ، ويَشْكُرَ بن بكر ، وبَدَنَ بن بكر ، فدخل ولد بَدَنِ في بني يَشْكُر ، وأمُّهم هِنْدُ بنت تميم بن مُرٍّ .

فولد عليُّ بن بكر صَعْبَ بن عليّ ، ودَهْرَ بن عليّ ، وشَهْرَ بن عليّ ، وخالِدَ بن عليّ ، درجوا غير صَعْبٍ ، وأمُّهم هِنْدُ بنت أسد بن خُزيمة .

فولد صَعْبُ بن علي عُكابةَ بن صَعْب ، ولُجَيْمَ بن صَعْب ، ومعاويةَ ابن صَعْب ، درج ، والشَّاهِدَ بن صَعْب ، درج ، ونَجْمَ بن صَعْب ، درج ، وعَمْرَو بن صَعْب ، درج ، وأمُّهم رَيْطَةُ بنتُ دُودان بن أسد بن خُزَيمة ، ومالكَ بن صعب .

---

[1] يقال مَخِضَتِ المرأة مَخاضاً ومِخاضاً وهي ما خِضٌ ، ومَخَّضت المرأة : أخذها الطلق ، والمخاض : وجع الولادة -اللسان- .

[2] البَكْرُ : الفَتِيُّ من الإبل ، وقيل هو الثَّنيُّ إلى أن يجذع فإذا أثنى فهو جمل وهي ناقة -اللسان- .

منهم الفند الزِّمَّاني ، وهو شَهْلُ بن شيبان بن ربيعة بن زِمّان بن مالك ابن صعب .

كان الحارث فارس النعامة بن عبّاد بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عُكابة ، قد اعتزل يوم قُتل كليب ، وقال : لا أنا في هذا ولا ناقتي ولا جملي ولا عِدْلي ، وخذل بكراً عن تغلب واستعظم قتل كُليب لسؤدده في ناقة ، وكذلك اعتزل بنو حنيفة بن لُجيم بن صَعْب ، وكان عداد بني زِمّان ابن مالك بن صعب في بني حنيفة بن لُجيم ، حتى قتل مهلهلُ بُجيّر بن الحارث بن عبّاد عندما أتاه رسولاً من أبيه يطلب منه الكفّ عن الحرب بعد قتل همّام بن مُرّة بن ذهل بن شيبان وكان كفؤاً بكليب فبوّأ نحوه الرمح ، فقال له امرؤ القيس بن أبان التغلبي : يامهلهل ، إنّ أبا هذا وقومه قد اعتزلوا حربنا ، ولم يدخلوا في شيء ممّا نكره ، ووالله لئن قتلته ليُقتلنّ به رجلٌ لا يسأل عن نسبه ، فلم يلتفت مهلهل إلى قوله وشدّ عليه فقتله ، وقال : بُؤْ بشسع[1] نعل كليب ، فقال : إن رضيت بهذا بنو ثعلبة بن عُكابة فقد رضيته .

فلما بلغ الحارث بن عبّاد قتل ابنه بُجَيراً ، قال : نعم قتل الغُلام غُلامٍ أصلح بين ابنيّ وائل وباء بكُليب ، فلمّا سمعوا قول الحارث ، قالوا له : إن مهلهلاً لمّا قتله قال له : بُؤ بشسع نعل كُليب ، وقال مهلهل :

[من الرجز]

كلُّ قتيلٍ في كُلَيبٍ حُلاَّمْ حتّى ينالَ القتلُ آل هَمَّامْ

وقال أيضاً : [من الرجز]

---

[1] بُؤْ بشسع : عُدْ بسَيْر نعل كليب ، أي لا تعادل سير نعل كُليب .

كـــلٌّ قتيـــلٍ في كُلَيـــبٍ غُـــرَّةْ حتـى ينـالَ القتـلُ آل مُـرَّةْ[1]

فغضب الحارثُ بن عبّاد ونادى بالرحيل – وكان لمّا اعتزل الحرب هَلَبَ[2] ذنب فرسه النّعامة علامة أنها لا تركب – وقال : [من الخفيف]

قَرِّبـا مَرْبَـطَ النّعامَـة منّـي لَقِحَتْ حَرْبُ وائلٍ عن حِيالِ

لا بُجَيرٌ أغنـى قتيـلاً ولا رهــ ـطُ كُلَيبٍ تَزاجروا عن ضَلالِ

لـم أكـنْ مـن جُناتها علـم اللـ ـهُ وإنّـي بِحَرِّهـا اليـوم صـالِ

فلما دخل الحرب وكان على بكر بن وائل كتب إلى بني حنيفة يعنفّهم عن قعودهم عن الحرب ، فسرّحوا إليهم الفند الزِّمّاني في سبعين راكباً وكتبوا إليهم : إنّا أمددناكم بمئة فارس ، فقالت بكر : وما يغني هذا العشمة[3] ؟ وكان شيخاً ، وله مئة وعشرون سنة ، فقال : أما ترضون أن أكون لكم فِنْداً من أفناد خَضَن[4] تلوذون بي؟ فأرسلوه في الطلائع ورجع وليس معه رمحه ، فسئل عنه فقال : طعنتُ به رجلاً فأنفذْته وأجررته إيّاه . قالوا : مانراك إلاّ سُلبته! فقال : تقدمون فتنظرون .

قال مؤرّج السدوسي : كان عمرو بن الرّقبان التغلبي حمل على بكر ابن وائل فمرّ علي صبيٍّ عند أمّه ، فانتظمه برمحه ، وحمله على رأس الرمح ، وصرخت أمّه ، فقال : «تحنّني أمَّ الرُّبع» فحمل عليه الفند فطعنه فأنفذه ، وتزعم بكر بن وائل أنه طعنه وخلفه رَدِيفٌ له فانتظمها ، وهذا

---

[1] الحُلاّم : الجدي يؤخذ من بطن أمه ، يقول : كل في قتل من كليب ناقص الوفاء به ، إلاّ آل همام ، الغُرّة : العَبْدُ والأمة وهما ليسا بكفء لكليب – اللسان .

[2] هلب : حلق شعر ذنب فرسه علامة أنها سوف لا تركب .

[3] العشمة : كبير يابس .

[4] الفند قطعة من الجبل . خضن : جبل بنجد .

مشهور في بكر وتغلب ، أعني طعنة عمرو وطعنة الفند ، وقال الفند :

[من الهزج]

أَيَـا طعنَـةَ مـا شَـيْخٍ ... كبـيرٍ يَفَـنٍ بـالِ

تُقيـمُ المـأتَمَ الأعْلـى ... علـى جَهْـدٍ وإعـوالِ

ولـولا نَبْـلُ عَـوْضٍ في ... خَضُمَّـاتي وأوصـالي

لطـاعَنْتُ صـدورَ الخيـ ... ـلِ طعنـاً ليـس بـالآلي

وقال ابن الكلبي : لمّا كان يوم التحالق أقبل الفند الزِّمَّاني إلى بني شيبان ، وهو شيخ كبير قد جاوز المئة سنة ، ومعه بنتان له شيطانتان من شياطين الإنس ، فكشفت إحداهما عنها وتجرَّدَتْ وجعلتْ تصيح ببني شيبان ومن كان معهم من بني بكر بن وائل : [من مجزوء الرجز]

وعَـا وَعَـا وعَـا وعَـا ... حَـرَّ الجيـاد والمَطَـا[1]

يـا حبـذا يـاحبذا ... المُلحِقُـونَ بـالضُّحَى

ثمّ تجرّدت الأخرى وأقبلتْ تقول : [من مجزوء الرجز]

إنْ تُقْبِلـوا نُعـانِقْ ... ونفـرشُ النمـارِقْ

أو تدبـروا نُفـارِقْ ... فِـراقَ غـير وامِـقْ

وقال الفند الزِّمَّاني : [من الهزج]

صَفَحْنـا عـن بنـي ذُهْـلٍ ... وقُلنـا : القَـوْمُ إخـوانُ

عسـى الأيّـامُ أن يرجِعـ ... ـنَ حبّـاً كـالّذي كـانوا

---

[1] وعَا وعَا : هي نفس كلمة وغى وغى .

فلمّـــــا صَـــــرَّحَ الشَّـــــرُّ    وأمســـــى وهـــــو عُريـــــانُ
مَشَـــــيْنا مشـــــية اللَّيـــــثِ    بَـــــدَا واللَّيـــــثُ غضبـــــانُ
بضـــــربٍ فيـــــه ترهبـــــةٌ    وتضجيـــــعٌ وإذعـــــانُ
وطعـــــنٍ كفـــــمِ الـــــزِّقِّ    وَهَـــــى والـــــزِّقُّ مـــــلآنُ
وفي الشَّـــــرِّ نجـــــاةٌ حيـــــ    ـــــنَ لا يُنجيـــــكَ إحســـــانُ[1]

**يوم التحالق :**

٢- ولمّا ارتحل الحارث بن عبّاد الضُّبيعي مع قومه ، حتى نزل مع جماعة بكر بن وائل ، وعليهم يومئذٍ الحارث بن همَام بن مُرَّة الشيباني ، فقال الحارث بن عبّادٍ له : إنّ القوم مستقلّون قومك ، وذلك زادهم جُرْأةً عليكم ، فقاتلهم بالنساء ، قال له الحارث بن همّام : وكيف قتال النساء؟ فقال قلِّدْ كلَّ امرأةٍ إداوة[2] من ماء ، وأَعْطها هراوة ، واجعلْ جَمْعَهُنّ من ورائكم ، فإنّ ذلك يزيدكم اجتهاداً ، وعلّموا قومَكم بعلامات يَعْرِفنها ، فإذا مرَّت امرأةٌ على صريع منكم عرفته بعلامته فسقته من الماء ونعشَتْهُ ، وإذا مرَّتْ على رجلٍ من غيركم ضربَتْهُ بالهراوة فقتلَتْه وأتت عليه .

فأطاعوه وحلقت بنو بكر يومئذ رؤوسها ، ولذلك سميّ يوم التحالُق ، استبسالاً للموت ، وجعلوا ذلك علامة بينهم وبين نسائهم . وقال جحدر واسمه ربيعة بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة ، وإنّما سمّي جحدراً لقصره : لا تحلقوا رأسي ، فإني رجل قصير لا تَشِينوني ، ولكن أشتريه منكم بأوّل فارس يطلع عليكم من القوم ، فطلع ابن عناق فشدّ عليه فقتله ،

---

[1] انظر رسائل الجاحظ ، ج:١ ص: ٣٦٤ .
[2] إداوة : وعاء من جلد يُحمل فيه الماء .

فقال رجل من بني بكر بن وائل في ذلك : [من الطويل]

ومنّا الذي فَادَىَ من القوم رَأْسَهُ بِمُسْتَلْئِمٍ[1] من جمعهم غير أعْـزَلا
فــأدَّى إلينـــا بَـــزَّه وســـلاحَهُ ومنفصـلاً مـن عنقـه قـد تَزَيَّـلا

وكان جحدر يرتجز ويقول : [من الرجز]

رُدُّوا علــيَّ الخيـــلَ إنْ أَلَمَّـــتِ إن لــم أقــاتلهم فجـزُّوا لِمَّتــي

واقتتل الفرسان قتالاً شديداً ، وكانت نساء بكر يأتون الجرحى فمن كان محلوق الرأس أعانوه وسقوه الماء ومن كان غير محلوق ضربوه بالهراوات حتى يموت .

وأسرَ الحارثُ بن عبّاد عديّاً –وهو مهلهل– بعد انهزام الناس وهو لا يعرفه ، فقال له : دُلَّني على المهلهل ، قال : ولي دمي؟ قال ولك دمك ، قال : لا والله أو يعهد لي غيرُكَ ، قال الحارث : اخترْ من شئتَ . قال : أختارُ الشيخ القاعد عَوْفَ بن مُحَلِّم . قال الحارث : ياعوف أجِرْه ، قال : لا؛ حتى يعقدَ خلفي ، فأمره فقعد خلفه ، فقال : أنا مهلهل ، قال : دُلّني على كُفْءٍ لبُجَير . قال : لا أعلمه إلاّ امرأ القيس بن أبان ، هذاك علمه ، فجزّ ناصيته ، وقصد قَصْدَ امرئ القيس فشدّ عليه فقتله ، وقال في ذلك : [من الخفيف]

لَهْفَ نفسي على عَدِيٍّ ولم أَعْـ ـرِفْ عديّاً إذ أمكنتْني اليـدانِ
طَلَّ من طَلَّ في الحروب ولم أو تِـرْ بُجَـيْراً أباتُـه[2] ابـنَ أبـان

---

[1] مُستلئم : أي لابساً لأمته وهي الخوذة على الرأس .

[2] أباتُه : أخذت بثأره مِمّن هو كفء له .

فـارسٌ يضـربُ الكتيبـةَ بالسيـــــفِ وتسـمو أمامَـه العينـانِ

وشدّ جحدرُ عليهم فاعتوره عمروٌ وعامِرٌ فطعن عمراً بعالية الرمح ، وطعن عامراً بأسفله ، فقتلهما عِداءً[1] وجاء ببزّهما .

سأل الوليد بن يزيد أحد بني بكر بن وائل فقال : من قتل عمراً وأخاه عامراً ابنا مالك بن جُشم بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غَنْم بن دثار (تغلب)؟ قال : جَحْدر ، قال : صدقت : فهل تدري كيف قتلهما؟ قال : نعم ، قتل عمراً بسنان الرمح وقتل عامراً بزجّه .

فولد عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، ثَعْلبةَ بن عُكابة ، وهو الحِصْنُ ، وقَيْسَ بن عُكابة ، بطنٌ ، وهم مع بني ذُهْل بن ثعلبة ، وعامِرَ بن عُكابة ، درج ، وأمُّهم المُمَنَّاة بنت ثعلبة بن دودان بن أسد بن خُزيمة .

فولد قيسُ بن عُكابة مالكَ بن قيس ، والحارثَ بن قيس ، وعمرَو بن قيس .

فولد عمروُ بن قيس ثعلبةَ بن عمرو ، وجُشمَ بن عمرو ، وغَنْمَ بن عمرو ، وزُهيرَ بن عمرو ، وعوفَ بن عمرو ، وأسامة بن عمرو .

وولد ثعلبةُ بن عُكابة شيبانَ بن ثعلبة ، وذُهْلَ بن ثعلبة ، وقيسَ بن ثعلبة ، والحارثَ بن ثعلبة ، فدخل بنو الحارث في بني أنمار بن دُبّ بن مُرَّة بن ذُهل بن شيبان بن ثعلبة ، وأمُّهم رَقاش بنت الحارث بن العَتِيك ابن غَنْم بن تغلب بن وائل ، وهي البرشاء .

قال ابن الكلبي : وإنّما سُمِّيت البرشاءَ لأنّه وقع بينها وبين ضَرَّتها أسماءَ بنت جُلٍّ بن عديّ بن عبد مناة بن أُدّ بن عامر (طابخة) كلامٌ وهما يصطليان ، فحثت أسماء على رقاش فأصابها بَرَشٌ ، وعضّت البرشاءُ يدَ

---

[1] العِداء بالكسر ، والمعاداة : الموالاة والمتابعة بين الاثنين يصرع أحدهما على أثر الآخر في طلق واحد .

أسماء فجذمتها فسُمِّيت الجذماءَ .

وعائذَ بن ثعلبة ، وهو تَيْمُ الله ، وأمُّه أسماءُ ، وهي الجذماءُ بنت جُلٍّ ابن عديّ بن عبد مناة بن أُدٍّ .

وكان شَرْقِيُّ بن القُطامِيّ يقول : هي الجذماءُ بنت عَبْلَةَ بن تَيْم بن أنمار بن مُبَشِّرِ بن عُمَيرة بن أسَدٍ.

قال هشام بن الكلبي : وهذا من قوله باطلٌ لا يُعرف ، والقول هو الأوَّلُ ، ويُقال إنّ تَيْم الله هو حَنْظَلَةُ بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مُرّ ، وحنظلة بن مالك هو تَيْمُ الله بن ثعلبة ، وذلك أنّهم كانوا في نجعةٍ[1] ، وكانت أمّاهما أختين أمّ حنظلة النَّوَارُ وأمّ تيم الله أسماء الجذماء ، فوقعت نفرةٌ ، فقالت هذه لهذه : أعطيني ولدك ، فأخذت هذه ولد هذه ، وأخذت هذه ولد هذه .

وقد قال الفرزدق : [من الوافر]

وتَيْمُ اللّهِ أبدلنيهِ ربّي بحنظلة الذي أحيا تميما

وجاء في حاشية على مخطوط جمهرة ابن الكلبي التالي : الذي في كتاب النواقل تأليف هشام مُؤلّف هذه الجمهرة أصحّ ممّا هنا ، أوّل الكلام هشامٌ عن أبيه ، قال : كانت النَّوار بنت جُلّ بن عَديّ ، وتمَّمَ الخبر عنها وعن أختها أسماء واجتماعهما في نجعة وأخذ كل واحدة ابن أختها ، ثمّ وقعت القرعة[2] فافترقتا ، وبيت الشعر لأسماء لا للفرزدق ، وكأنّه بقول الفرزدق أشبه ، إلاّ أن تكون أمّه قالته مسنّةً بعدما ساد حنظلة .

---

[1] النجعة : الخروج في طلب المرعى .

[2] القرعة : الانصراف يقال قرع الرجل : صرفه – اللسان –.

ومالكَ بن ثعلبة ، وهو أُتَيْدٌ ، وضِنَّةَ بن ثعلبة ، وأمُّهما فاطمة بنت طابخة ، وهو عامرُ بن الثعلب بن وبَرَة من قضاعة . فأمّا بنو أتيَد فإنهم دخلوا في بني هِنْدٍ من بني شيبان ، وأمّا بنو ضِنَّة فإنهم دخلوا في بني عُذْره بن سعد بن زيد من قضاعة ، فقالوا : هو ضِنَّة بن عبد كبير بن عُذرة بن سعد هُذَيم ، وهو عبدٌ يقال له هُذيم حضن سعداً فغلب عليه ، فقال رجل من بني أُتَيد في ذلك : [من الوافر]

تظاهَرَتِ البُطونُ على أُتَيْدٍ ... ألا لله من ظُلْمِ الأُتَيدِ

كفى حَزَناً ثَوَائيَ وسْطَ هندٍ ... وضِنَّةُ في بني سَعد بن زَيْدِ[1]

---

[1] جاء في الأصل : وضنّة وسط في بني وفيها يكسر الوزن والصحيح كما أثبت وكما جاء في مخطوط مختصر الجمهرة .

بسم الله الرحمن الرحيم

# جمهرة نسب بني شيبان بن ثعلبة بن عُكابة

قال جمهرة لأنها قبيلة ، ولم يأت في العرب من ولد أربع قبائل إلاّ ثعلبة بن عكابة بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل ، فشيبانُ بن ثعلبة قبيلة ، وعائذُ (تيم الله) بن ثعلبة قبيلة ، وذُهْلُ بن ثعلبة قبيلة ، وقيس بن ثعلبة قبيلة .

**بنو شيبان بن ثعلبة بن عكابة .**

٣- فولد شيبان بن ثعلبة بن عُكابة ذُهْلَ بن شيبان ، وأمّه رَقاش بنت حيَيّ بن وائل بن جُشَم بن مالك بن كعب بن القين من قُضاعة ، وتَيْمَ بن شيبان ، وثعلبةَ بن شيبان ، وعوفَ بن شيبان وهم بنو شَقاقَة ، وهم في بني ثعلبة بن شيبان ، وعَرَبَ بن شيبان ، درج ، وأمُّهم رُهمُ بنت قيس ابن عُكابة ، وكان خِراشٌ يقول : رُهْمُ أمّ بني شيبان .

فولد ذُهْلُ بن شيبان مُحَلِّمَ بن ذُهل ، ومُرَّةَ بن ذُهل ، وأبا ربيعة بن ذُهل ، والحارثَ بن ذُهل ، وأمُّهم رَقاش بنت عمرو بن عبد بن جُشم بن بكر بن حُبَيْب[1] بن عمرو بن غَنْم بن تغلب ، وعَبْدَ غَنْم بن ذُهل ، وعوفَ بن ذهل ، وصُبْحَ بن ذُهل ، وشيبانَ بن ذُهل ، فبنو شيبان بن

---

[1] جاء في كتاب مختلف القبائل ومؤتلفها لابن حبيب ص: ٦ طبعة مكتبة المثنى ببغداد : في تغلب حُبَيْب مضموم الحاء خفيفاً ابن عمرو بن غنم بن تغلب ، وحُبَيْب مخففة للحارث بن حُبَيْب بن شيحا ، وفي بني يشكر حُبَيِّب مشدّدة ابن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل ، وفي النَمِر بن قاسط حُبَيِّب بن عامر ، وفي قريش حُبَيِّب مشدّدة ابن جذيمة بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي ، وفي ثقيف حُبَيِّبَ مشدّدة ابن الحارث بن مالك بن حُطيط بن جُشم بن ثقيف ، وكلُّ شيءٍ في العرب فهو حَبِيب بفتح الحاء المهملة وكسر الباء المعجمة.

ذُهل بنجران ، وأمّهم الورثةُ بنت هُنَيَّة بن ثعلبة بن غَنْم بن حُبَيِّب من بني يشكر بن بكر بن وائل ، وعمروَ بن ذُهل ، وهو جذْرة ، وقيسَ بن ذهل ، ودُرَيدَ بن ذُهل ، وعُبَيدَ بن ذُهل ، درجوا ، غيرَ جِذرةَ ، وأمّهم رَيْطة بنت دُرَيدَ من بني وائل بن سعد بن زيد بن قضاعة .

وقال صاحب مختصر جمهرة ابن الكلبي المباركُ يحيى بن المبارك بن مقبل أبي الخير مخلص الدين الغساني الحمصي : في كتاب مقاتل الفرسان عن اللهازم والذهليين ما صورته ، قال ابن الكلبي : اللهازم قيس بن ثعلبة ، وتَيْم اللات بن ثعلبة ، وعِجْل بن لُجيم وعَنَزَة لأنهم حلفاء بني قيس على الذُهليين ، قال ابن الكلبي : والذهلان شيبان وذهل ابنا ثعلبة ، ويشكر ابن بكر وذلك لأنهم حلفاء بني شيبان ، وضُبَيعة بن ربيعة لأنهم حلفاء بني عامر بن ذُهل ، والذهلان شيبان وذهل ابنا ثعلبة بن عُكابة .

وقال : في جمهرة اللغة لابن دريد بنو جِذرة بنو عمرو بن ذُهل بن شيبان بن ثعلبة ، وفي كتاب النواقل لابن الكلبي : جِذْرة بن ذهل بن شيبان ، قال عمرو بن جذرة بن ذهل بن شيبان : [من الوافر]

بنُو عوفِ بْنِ جِذْرَةَ أَوْجِدوني ولو شهدوا لكانَ لِيَ أنصارُ[1]

وسيأتي في بني جِذرة الذي هو عمرو بن ذهل بن شيبان عوف وعمرو وغيرهما .

وذكر الأمير ابن ماكولا وهو أحسن تقييداً وأكثر إتقاناً ، وكتابه مؤلَّفٌ في هذا الشأن قال : أما بنو جِذْرة بجيم معجمة مكسورة ودال مهملة ساكنة ، فقال ابن حبيب : في ربيعة بن نزار خُذْرة وهو عمرو بن

---

[1] أنصار : كلمة أخلّت بالوزن . ولعلها تصحيف لكلمة «اصْطِبارُ» وبها يستقيم الوزن .

ذُهل بـن شيبان بن ثعلبة ، فَجِذْرَةُ هاهنا تصحيف ، والله أعلم . وقد كرّرها كذلك مصحّفة . انتهى قول المبارك يحيى .

ومن الرجوع إلى كتاب الإكمال للأمير الحافظ ابن ماكولا ج: ٣ ص: ١٢٧ نشر أمين دمج بيروت لبنان وجدت التالي : أمّا خِدره بخاء معجمة مكسورة ودال مهملة ، فقال ابن حبيب : في ربيعة بن نزار خدرة وهو عمرو بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة ، وفي هامش الصفحة كتب عن خدره : بهامش الأصل ما صورته «وكذا قال الدارقطني أيضاً خُدرة ، بالخاء المعجمة» ، انتهى ماجاء عن ابن ماكولا .

ومن الرجوع إلى كتاب مختلف القبائل ومؤتلفها لأبي جعفر محمد بن حبيب ص: ٤٣ طبعته بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد وجدت التالي : وفي ربيعة بن نزار جَذْرة بالذال المعجمة بعد الجيم وهو عمرو بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة . انتهى ماجاء عند ابن حبيب .

ومن الرجوع إلى كتاب المؤتلف والمختلف للدارقطني ج:٣ ص: ٨٩١ طبعة دار الغرب الإسلامي بيروت ، وجدت التالي : وأما خِدْرة بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة بعدها الراء ، فذكر ابن حبيب قال : في ربيعة بن نزار خِدْرة وهو عمرو بن ذهب بن شيبان ابن ثعلبة .

وبهامش هذه الصفحة عن خُدْرة جاء التالي : في مختلف القبائل لابن حبيب : ٣٦٠ (جِذْرة – بالذال المعجمة بعد الجيم) وفي الإيناس: ٩٦ (جِذْرَةَ بالجيم والذال المنقوطة) وفي إحدى نسخ الإيناس (خِدْرة) وفي الهامش (بالجيم) قيدهما أبو أحمد رحمه الله ووافق الوزير فيهما والأمير يقول في الأول بالخاء وفي الثاني بالجيم (جُذرة) انظر هامش الإيناس : ٩٦ ، وفي المشتبه خِدْرة ومثله في التبصير : ٥٢٧/٢ والأنساب : ٥٩/٥ ، واللباب :

٤٢٦/١ ، وقال ابن ناصر الدين معلقاً على الذهبي : ٤٦١/١ (خُدرة) قلت تبع المصنِّف الأمير والله أعلم . لأنّ الأمير قيَّده بخاء معجمة مكسورة ودال مهملة ، وحكاه عن ابن حبيب ، وإنما ذكره ابن حبيب بالجيم المكسورة والذال المعجمة فقال (جِذْرة) وهو عمرو بن ذهل ، وأقرّه عليه القاضي أبو الوليد الكناني في تهذيبه كتاب بن حبيب ، لكنه حكى عن ابن قتيبة أن عمرو بن ذهل بن شيبان ، أمّه جِذْرة سبيّة من اليمن ، انتهى .

وقد أطلت الشرح لأقول أنه من أعظم الأخطاء خطأ العالم فيجرّ وراءه أخطاءً كثيرة .

فولد أبو ربيعة بن ذُهْلِ بن شيبان عمرو بن أبي ربيعة ، وهو المُزْدَلِفُ سُمّي المُزْدلفَ يوم قِضَةَ وهو يوم التحالُقِ ، أو يومَ أغارَ ابنُ الهَبُولةِ السليحي على عسكر آكلِ المُرَار حُجْر بن عمر بن معاوية بن الحارث الكندي ملك عرب نجد ونواحي العراق ، فجعل عمرو بن أبي ربيعة يرمي برمحه وهو يقول : ازدلفوا قدر رمحي هذا ، فسُمِّي المُزْدلِفَ ، وأمّه هند وهي صائدةُ النَّعام بنت عامر بن مالك بن تَيْم الله بن ثعلبة ، وأمُّها الحرامُ بنت ضُبَيعة بن ثعلبة ، وأمُّها رُهْمُ بنت عبد غَنْم بن عامر بن جُشَم ابن كنانة بن يشكر[1] ، وعبدَ الله بن أبي ربيعة ، وأمُّه المُصَفِّرَةُ ، كانت تُصفِّرُ ثيابها ، وهي ماويةُ بنت عامر أختُ صائدة النّعام ، والحارث بن أبي ربيعة ، وأمّه أرنبُ بنت ثعلبة بن شيبان ، ونهارَ بن أبي ربيعة ، وأمُّه عَلَّةُ ، نعني من العَلاَّت وليس باسمها .

قال هشام : قال عَوانة بن الحكم : جَهَّز رسول الله صلى الله عليه

---

[1] في بني يشكر بن بكر بن وائل لا يوجد كنانة بن كنانة ولعله يشكر آخر .

وسلم جيشاً فأعجبه ما رأى من حالِهم وعُدَّتِهم ، فقال : «والذي نفسي بيده لو لقوا حُمْرَ الحماليق من بني أبي ربيعة لهزموهم» .

## يوم أغار ابن الهَبُولة السليحي على حُجْر آكل المرار .

٤- قال ابن الأثير في تاريخه : إنّ زياد بن الهبُولة ملك الشام ، وكان من سُلَيح بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة أغار على حُجْر بن عمرو بن معاوية بن الحارث الكندي أبو امرئ القيس بن حُجر الشاعر ، وكان ملك عرب نجد ونواحي العراق ، وهو يلقّب آكل المُرار ، وكان حُجر قد أغار في كِندة وربيعة على البحرين ، فبلغ زياد بن الهَبُولة خبرهم فسار إلى أهل حُجْر وربيعة وأموالهم ، وهم خُلوف ورجالهم في غزاتهم المذكورة ، فأخذ الحريم والأموال ، وسبى منهم هند بنت ظالم ابن وهب بن الحارث بن معاوية زوجة حُجْر بن عمرو آكل المُرار .

وسمع حُجْر وكِندة وربيعة بغارة ابن الهبُولة فعادوا عن غزوهم في طلب ابن الهبُولة ، ومع حُجْر أشراف ربيعة ، عوف بن مُحَلِّم بن ذُهل ابن شيبان ، وعمرو بن أبي ربيعة بن ذُهل بن شيبان وغيرهما ، فأدركوا زياداً بالبردان دون عين أباغ ، وقد أمِنَ الطلب ، فنزل حُجر في سفح جبل ، ونزلت بكر وتغلب وكِندة مع حُجْر دون الجبل بالصحصحان على ماء يقال له حُفَير .

فتعجَّلَ عوف بن محلِّم وعمرو بن أبي ربيعة بن ذُهل بن شيبان ، وقالا لحُجْرٍ : إنّا متعجّلان إلى زياد لعلّنا نأخذُ منه بعض ما أصاب منّا ، فسارا إليه ، وكان بينه وبين عوفٍ إخاء ، فدخل عليه وقال له : يا خير الفتيان ، اردُدْ عليَّ امرأتي أُمامة ، فردّها عليه وهي حامل ، فولدت له بنتاً أراد عوف أن يئدها ، فاستوهبها منه عمرو بن أبي ربيعة ، وقال : لعلّها تلد

أناساً فسمّيت أمُّ أناس ، فتزوّجها الحارث بن عمرو بن حُجْر آكل المُرار ، فولدت له عمراً ويُعرف بابن أمّ أناس .

ثم إنّ عمرو بن أبي ربيعة قال لزياد : يا خير الفتيان اردُدْ عليَّ ما أخذت من إبلي ، فردّها عليه وفيها فحلها ، فنازعه الفحلُ إلى الإبل فصرعه عمروٌ ، فقال له زيادٌ : ياعمرو لو صرعتم يا بني شيبان الرجال كما تصرعون الإبل لكنتم أنتم أنتم ! فقال له عمرو : لقد أعطيت قليلاً وسميت جليلاً ، وجررت على نفسك ويلاً طويلاً ، ولتجدنّ منه ، ولا والله لا تبرح حتى أروي سناني من دمك ، ثم ركض فرسه حتى صار إلى حُجْر فلم يوضح له الخبر .

فأرسل حُجْر سدوسَ بن شيبان بن ذهل ، وصُليع بن عبد غَنْم يتجسّسان له الخبر ويعلمان علم العسكر . فخرجا حتى هجما على عسكره ليلاً وقد قسم الغنيمة ، وجيء بالشمع فأطعم الناس تمراً وسمناً ، فلمّا أكل الناس نادى : من جاء بحزمة حطب فله قدرة تمر ، فجاء سدوس وصليع بحطبٍ وأخذا قدرتين من تمر وجلسا قريباً من قبّته ، ثم انصرف صليع إلى حُجْر فأخبره بعسكر زياد وأراه التمر .

وأمّا سدوس فقال : لا أبرح حتى آتيه بأمرٍ جليّ ، وجلس مع القوم يتسمّع ما يقولون ، وهندُ امرأة حُجر خلف زياد فقالت لزياد : إنّ هذا التمر أُهدي إلى حُجْر من هجر والسمن من دومة الجندل ، ثم تفرّق أصحاب زيادٍ عنه . فضرب سدوس يده إلى جليسٍ له وقال له : من أنت؟ مخافة أن يستنكره الرجلُ ، فقال : أنا فلان ابن فلان ، ودنا سدوس من قبّة زياد بحيث يسمع كلامه .

ودنا زياد من امرأة حُجْر فقبَّلَها وداعبها ، وقال لها : ما ظنّك الآن

بحُجْر ؟ فقالت : ما هو ظَنٌّ ولكنّه يقينٌ ، إنّه والله لن يدع طلبك حتى تعاين القصور الحمر ، يعني قصور الشام ، وكأنّي به في فوارس من بني شيبان يذمرهم ويذمرونه ، وهو شديد الكَلَب تزبد شفتاه كأنه بعير أكل مُراراً ، فالنجاء فالنجاء ! فإن وراءك طالباً حثيثاً ، وجمعاً كثيفاً ، وكيداً متيناً ، ورأياً صليباً ، فرفع يده فلطمها ، ثم قال لها : ما قلتِ هذا إلاّ من عجبك به وحبّك له ، فقالت : والله ما أبغضتُ أحداً بغضي له ، ولا رأيتُ رجلاً أحزم منه نائماً ومستيقظاً ، إن كان لتنام عيناه فبعض أعضائه مستيقظ ، وكان إذا أراد النوم أمرني أن أجعل عند عسّاً[1] من لبنٍ . فبينا هو ذات ليلة نائم وأنا قريبة منه أنظر إليه ، إذ أقبل أسود[2] سالخ إلى رأسه فنحّى رأسه ، فمال إلى يده فقبضها ، فمال إلى رجله فقبضها ، فمال إلى العسّ فشربه ثم مجّه ، فقلت : يستيقظ فيشربه فيموت فأستريح منه ، فانتبه من نومه فقال : عليّ بالإناء ، فناولته فشمّه ثمّ ألقاه فهريق ، فقال : أين ذهب الأسود ؟ فقلت : ما رأيته ، فقال : كذبت والله ، وذلك كلّه يسمعه سدوس ، فسار حتى أتى حُجراً ، فلما دخل عليه ، قال :

[من الوافر]

أتاكَ المرجفونَ بأمرِ غيبٍ — على دَهَشٍ وجئتكَ باليقينِ
فَمنْ يكُ قد أتاكَ بأمر لبسٍ — فقد آتي بأمْرٍ مُستبين

ثم قصّ عليه ما سمع ، فجعل حُجْر يعبث بالمُرار ويأكُل منه غضباً وأسفاً ولا يشعر أنّه يأكله من شدّة الغضب ، فلما فرغ سدوس من حديثه

---

[1] العُسُّ : القدح الضخم – اللسان –.

[2] الأسود : الذكر من الحيّات .

وجد حُجر المُرار فسُمّي يومئذ آكل المُرار ، والمُرار نبتٌ شديد المرارة لا تأكله دابّة إلاّ قتلها .

ثم أمر حُجر الناسَ في الركوب ، وركب وسار إلى زياد بن الهبُولة ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فانهزم زياد وأهل الشام ، وقُتلوا قتلاً ذريعاً ، واستنقذت بكر وكندة ما كان بأيديهم من الغنائم والسبي ، وعرف سدوسُ زياداً فحمل عليه فاعتنقه وصرعه وأخذه أسيراً ، فلما رآه عمرو ابن أبي ربيعة حسده فطعن زياداً فقتله ، فغضب سدوس وقال : قتلت أسيري وديته دية ملك ، فتحاكما إلى حُجْر ، فحكم على عمرو وقومه لسدوس بدية ملك وأعانهم من ماله ، وأخذ حُجْر زوجته هنداً فربطها بين فرسين ، ثم ركضهما حتى قطّعاها ، ويقال : بل أحرقها ، وقال فيها :

[من الخفيف]

إنّ من غَرَّهُ النساء بشيءٍ ... بعد هِنْدٍ لجاهلٌ مغرورُ

حلوةُ العين والحديث ومُرٌّ ... كلُّ شيءٍ أجنّ منها الضميرُ

كلّ أنثى وإن بدا لك منها ... آيةُ الحبِّ حبّها خيتعورُ[1]

ثم عاد إلى الحيرة .

قلتُ – يعني ابن الأثير – هكذا قال بعضُ العلماء أنّ زياد بن هَبُولة السليحي ملك الشام غزا حُجراً ، وهذا غير صحيح لأنّ ملوك سُلَيح كانوا بأطراف الشام ممّا يلي البَرَّ من فلسطين إلى قنسرين والبلاد للروم . ومنهم أخذت غَسّانُ البلاد ، وكلّهم كانوا عمّالاً لملوك الروم ، كما كان ملوك الحيرة عمّالاً لملوك الفرس على البَرِّ والعرب . ولم تكن سليح ولا

---

[1] الخيعرة : الخفّة والطيش – اللسان –.

غسّان مستقلين بملك الشام ، ولا بشبر واحد على سبيل التفرّد والاستقلال ، وقولهم ملك الشام غير صحيح ، وزياد بن هبولة ملك مشارف الشام أقدم من حُجر آكل المُرار بزمانٍ طويل ، لأنّ حُجْراً هو جدّ الحارث بن عمرو بن حُجر الذي ملك الحيرة والعرب بالعراق أيّام قُباذ أبي أنوشروان ، وبين مُلك قُباذ والهجرة نحو مئة وثلاثين سنة ، وقد ملكت غسّان أطراف الشام بعد سُليح ستمئة سنة ، وقيل خمسمئة سنة ، وأقلّ ما سمعت ثلاثمئة سنة وستّ عشرة سنة ، وكانوا بعد سُليح ، ولم يكن زيادٌ آخر ملوك سُليح ، فتزيد المدّة زيادة أخرى ، وهذا تفاوت كثير ، فكيف يستقيم أن يكون ابن هبولة الملك أيّام حُجر حتى يغير عليه[1] ؟

فولد عمرو بن أبي ربيعة بن ذُهل بن شيبان عامِرَ بن عمرو ، وهو الخصيب ، وأمّه قَطامُ بنت جُرَين بن عبّاد بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة ، وإنّما سمّي الخصيب لسخائه ، وقد قال علقمة بن عَبَدَة للحارث بن أبي شَمِر : [من الطويل]

تجودُ بِنَفْسٍ لا يُجاد بِمِثْلِها  فأنتَ بها يومَ اللّقاءِ خَصِيبُ

وكعبَ بن عمرو ، وأمّه أمّ أُبَيّ بنت الأسعد بن جَذِيمة بن سعد بن عِجْل بن لُجَيم بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل ، وحارثةٌ بن عَمْرو هو ذو التّاج ، كان على بني بكر بن وائل يوم أوارة ، يوم قاتلتْ بكرُ بن وائل المنذرَ بن ماء السماء ، وقيسَ بن عمرو ، وأمُّهما أُمامة بنت كِسْرِ ابن كعب بن زُهَير من بني تغلب ، بها يعرفون ، يقال لهم : بنو أُمامة ، وأُختُها لأمِّها أمُّ أُناس بنت عوف بن مُحَلِّم بن ذُهل بن شيبان ، فولدت

---

[1] انظر تاريخ ابن الأثير ج: ١ ص: ٤٦٠ طبعة دار الكتاب العربي ببيروت .

أمُّ أناس الحارث الملك بن عمرو آكل المُرار ، وعوفَ بن عمرو ، وأمُّه أرنب بنت ثعلبة بن شيبان خلف عليها بعد أبيه نكاح مَقْتٍ ، والمَقْتُ في الأصل أشدُّ البغض ، ونكاحُ المقت : أن يتزوج الرجلُ امرأة أبيه إذا طلقها أو مات عنها ، وكان الابن الأكبر يرث أباه حتى أنه يرث امرأته التي هي غير أمّه وله أن يتزوّجها أو يزوجها غيره ، فحرّمه الإسلام ، ومعاويةَ بن عمرو ، وأمُّه أمُّ وَلَدٍ ، ومالكَ بن عمرو ، وأمُّه من بني كلب بن وَبَرة ، يقال لبني مالك : بنو طارق .

وولد عامرُ بن عمر بن أبي ربيعة مَسْعودَ بن عامر .

فولد مسعودُ بن عامر هانئ بن مسعود ، وأمّه رقاش بنت الأحوص ابن كعب بن ظَفَرٍ من بني إياد بن نزار كان على بني بكر بن وائل يوم ذي قار ، وعبّادَ بن مسعود ، الذي هاج القتال بين تميم وبكر بن وائل يوم اللَّصاف ، وفروةَ بن مسعود ، وقيس بن مسعود .

هكذا جاء في جمهرة النسب لابن الكلبي وأكثر الكتب أنَّ هانئ بن مسعود كان على بني بكر بن وائل يوم ذي قار . وهو خطأ فاضح فالذي كان على بني بكر بن وائل يوم ذي قار هو حنظلة بن ثعلبة بن سيّار العجلي.

**حنظلة بن ثعلبة بن سيّار العجلي صاحب يوم ذي قار وليس هانئ بن مسعود الشيباني .**

٥- كان من حديث يوم ذي قار أنّ كسرى أبرويز بن هرمز لمّا غضب على النعمان بن المنذر فهرب النعمان وأتى هانئ بن مسعود الشيباني فاستودعه ماله وأهله وولده ، وألف شكَّة ، ويقال أربعة آلاف شكّة ، قال ابن الأعرابي : الشكَّة السلاح كُلّه، ووضع وضائع عند أحياء

من العرب ، ثمّ هرب وأتى طيئاً لصهره فيهم ، ثم ذهب إلى كسرى فوضع يَدَهُ في يَدِه فحبسه ثم قتله .

فلمّا وضح لكسرى واستبان أن مال النعمان وحلقته وولده عند هانئ ابن مسعود ، بعث إليه كسرى رجلاً يخبر أنه قال له : إنّ النعمان كان عاملي على الحيرة وقد استودعك ماله وأهله والحلقة – السلاح – فابعث إليّ بما استودعك النعمان ، ولا تكلّفني أن أبعث إليك ولا إلى قومك بالجنود تقتل المقاتلة وتسبي الذرّية ، فبعث إليه هانئ بن مسعود :

إنّ الذي بلغك باطل ، وما عندي قليل ولا كثير للنعمان ، وإن يكن الأمر كما قيل لك ، فإنّما أنا أحد رجلين ، إمّا رجلٌ استودع أمانة فهو حقيق أن يردّها على من استودعه إياها ، ولن يسلم الحُرُّ أمانته ، أو رجلٌ مكذوب عليه فليس ينبغي لذلك أن يؤخذ بقول عدوٍّ أو حاسدٍ أو كاذبٍ .

فلمّا بلغ كسرى قولُ هانئ بن مسعود دعا إياسَ بن قبيصة الطائي ، وكان عامله على عين التَّمْرِ وما والاها إلى الحيرة ، وكان كسرى قد أقطعه ثلاثين قرية على شاطئ الفرات ، فأتاه في صنائعه من العرب الذين كانوا بالحيرة ، فاستشاره في الغارة على بكر بن وائل ، فأشار عليه أن يبعث عليهم العيون حتى يرى غِرّة منهم ، فقال له كسرى : أنت رجل من العرب وبكر بن وائل أخوالك – وكانت أمّ إياس أُمامة بنت مسعود أخت هانئ بن مسعود – فقام إليه النعمان بن زُرعة بن هرمي ، من ولد السَّفَّاح التغلبي ، فقال : أيها الملك إن هذا الحيّ من بكر بن وائل إذا قاظوا – أقاموا في الصيف – بذي قار تهافتوا تهافت الجراد في النار .

فعقد كسرى للنعمان بن زُرعة التغلبي على تغلب والنَّمر بن قاسط ، وعقد لخالد بن يزيد البهراني على قضاعة وإياد ، وعقد لإياس بن قبيصة

الطائي على جميع العرب ومعه كتيبتا كسرى الشهباء والدَّوسر ، فكانت العرب ثلاثة آلاف ، وعقد للهامرز على ألفٍ من الأساورة ، وعقد لخنابرين على ألف ، وبعث معهم باللطيمة ، وهي عِير كانت تخرج من العراق فيها البَزّ والعطر والألطاف ، توصل إلى عامله باذام باليمن ، وقال :

إذا فرغتم من عدوّكم فسيروا بها إلى اليمن ، وعهد كسرى إليهم إذا شارفوا بلاد بكر بن وائل ودنوا منها أن يبعثوا إليهم النعمان بن زرعة ، فإن أتوكم بالحلقة ومئة غلام منهم يكونوا رهناً بما أحدث سفهاؤهم ، فاقبلوا منهم ، وإلاّ فقاتلوهم .

وكانت حُرقة وهي هند بنت النعمان قد علمت بجيش كسرى ، فقالت تنذرهم : [من الوافر]

[ألا] أبلغْ بني بكرٍ رسولا      فقد جَدّ النَّفِير بعنقفيرِ[1]

فلما بلغ بني بكر بن وائل الخبر سار هانئ بن مسعود الشيباني حتى انتهى إلى ذي قار فنزل به ، وأقبل النعمان بن زُرعة التغلبي ، وكانت أمّه قِلْطِفَ بنت النعمان بن معد يكرب التغلبي ، وأمّها الشقيقة بنت الحارث الوصاف العجلي ، حتى نزل على مُرّى بن عمرو بن عبد الله بن معاوية ابن عبد الله بن قيس بن سعد بن عِجْل ، فحمد الله النعمانُ وأثنى عليه ثم قال : إنكم أخوالي[2] وأحد طرفيّ وإنّ الرائد لا يكذب أهله ، وقد أتاكم ما لا قبل لكم به من أحرار فارس وفرسان العرب والكتيبتان

---

[1] العنقفير : الداهية – اللسان –.

[2] هم ليسوا أخواله ولكن أخوال أمّه والعرب تجرّ القرابة لأكثر من أبّ أو أمّ فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: «أخوالي بنو النجار من الخزرج الأنصار» وهم ليسوا بأخواله ولكنهم أخوال جدّه عبد المطّلب بن هاشم.

الشهباء والدَّوسر ، وإنّ في هذا الشرّ خياراً ، ولأن يفتدي بعضكم بعضاً خير من أن تصطلموا ، فانظروا هذه الحلقة فادفعوها وادفعوا رهناً من أبنائكم إليه بما أحدث سفهاؤكم . فقال له القوم : ننظر في أمرنا .

وبعثوا إلى من يليهم من بكر بن وائل ، وبرزوا ببطحاء ذي قار بين الجلهتين .[1]

وجعلت بكر بن وائل حين بعثوا إلى من حولهم من قبائل بكر ، لا ترفع لهم جماعة إلاّ قالوا : سيدنا في هذه ، فرُفِعت لهم جماعة ، فقالوا : سيدّنا في هذه ، فلما دنوا إذا هم بعبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مَرْثَد بن سعد بن مالك بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة ، فقالوا : لا ، ثم رُفعت لهم أخرى فقالوا : في هذه سيدّنا ، فإذا هو جبَلَة بن باعث بن صُريم اليشكري ، فقالوا : لا ، فرُفعت أخرى فقالوا : في هذه سيدّنا ، فإذا هو الحارث بن وعله بن مجالد الذّهلي من ذُهل بن ثعلبة بن عُكابة ، فقالوا : لا ، ثم رُفعت لهم أخرى ، فقالوا : في هذه سيّدنا ، فإذا هو الحارث بن ربيعة بن عثمان التيمي ، من تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة ، فقالوا : لا ، ثم رُفعت لهم أخرى أكبرُ ممّا كان يجيء ، فقالوا : لقد جاء سيّدنا ، فإذا رجلٌ أصلع الشعر ، عظيم البطن ، مشرب حمرة ، فإذا هو حنظلة بن ثعلبة بن سيّار بن حُيَيّ بن حاطبة بن الأسعد بن جذيمة بن سعد بن عجل ، فقالوا : يا أبا مَعْدان قد طال انتظارنا ، وقد كرهنا أن نقطع أمراً دونك ، وهذا النعمان ابن أختك ، النعمان بن زُرعة قد جاءنا ، والرائد لا يكذب أهله ، قال : فما الذي أجمع عليه رأيكم واتّفق عليه ملؤكم ؟ قالوا : قال : إنّ اللّخى أهون من الوهى ،

---

[1] جلهة الوادي : ما استقبلك منه واتسع لك – اللسان –.

وإعطاء المال خير من الهزيمة ، وإنّ في الشرّ خيار ، ولأن يفتدي بعضكم بعضاً خير من أن تصطلموا جميعاً .

قال حنظلة : فقبّح الله هذا رأياً ، لا تجرُّ أحرار فارس غُرلَها[1] ببطحاء ذي قار وأنا أسمع الصوت ، ثم أمر بقبّته فضُربت بوادي ذي قار ، ثم نزل ونزل الناس فأطافوا به ، ثم قال لهانئ بن مسعود الشيباني : يا أبا أُمامة إنّ ذِمَّتكم ذِمَّتنا عامَّة، وإنّه لن يوصل إليك حتى تفنى أرواحنا ، فأخرج هذه الحلقة ففرّقها بين قومك ، فإن تظفر فتردّ عليك وإن تهلك فأهون مفقود .

فأمر بها فأخرجت ففرّقها بينهم ، ثم قال حنظلة للنعمان بن زُرعة : لولا أنّك رسول لما أُبتَ إلى قومك سالماً ، فرجع النعمان إلى أصحابه فأخبرهم بما ردّ عليه القوم ، فباتوا ليلتهم مستعدّين للقتال ، وباتت بكر بن وائل يتأهبّون للحرب ، فلما أصبحوا أقبلت الأعاجم نحوهم ، وأمر حنظلة بالظعن جميعاً فوقفها خلف الناس ، ثم قال : يا معشر بكر بن وائل قاتلوا عن ظعنكم أو دعوا . فأقبلت الأعاجم يسيرون على تعبئة ، فلمّا رأتهم بنو قيس بن ثعلبة بن عُكابة انصرفوا فلحقوا بالحيّ فاستخفوا فيه فسُمِّي : حيّ بني قيس بن ثعلبة ، وهو موضع خفيّ ، فلم يشهدوا ذلك اليوم .

فلمّا التقى الزحفان وتقارب القوم قام حنظلةُ بن ثعلبة فقال : يا معشر بكر بن وائل إنّ النُشّاب الذي مع الأعاجم يعرفكم ، فإذا أرسلوه لم يخطئكم ، فعاجلوهم باللقاء وابدؤوهم بالشِّدَّةِ .

ثم قام هانئ بن مسعود ، فقال : مَهلِكٌ معذور خيرٌ من نجاة مَغرور[2] ، وإنّ الحذر لا يدفع القدر ، وإنّ الصبْر من أسباب الظّفر ، المنيّةُ ولا الدنيّة ،

---

[1] الغُرلة : هي قطعة جلد الذكر من الرجل التي تقطع عند الختان .

[2] المعرور : من المَعَرَّة : وهي الأمر القبيح المكروه والأذى – اللسان –.

واستقبال الموت خيرٌ من استدابره ، والطَّعْنُ في الثَّغْر خيرٌ وأكرم من الطَّعن في الدّبر ، يا قوم جدّوا فما من الموت بدٌّ ، فتحٌ لو كان له رجال ، شُدُّوا واستعدُّوا وإلاّ تشدُّوا تُرَدُّوا .

ثم قام حنظلةُ بن ثعلبة إلى وَضِين[1] راحلة امرأته فقطعه ، ثم تتبع الظُّعْن يقطع وُضُنَهنَّ لئلاّ يفرّ عنهنَّ الرجال فَسُمّيَ يومئذٍ : مقطِّع الوضين .

قالوا : وكان بنو عجل في الميمنة بإزاء خنابرين ، وكان بنو شيبان في الميسرة بإزاء كتيبة الهامرز ، وكان أفناء بكر بن وائل في القلب ، فخرج أسوارٌ من الأعاجم مسورٌ في أذنيه دُرَّتان من كتيبة الهامرز يتحدّى الناس للبراز ، فنادى في بني شيبان فلم يبرزْ له أحدٌ ، حتى إذا دنا من بني يشكر برز له يزيد بن حارثة أخو بني ثعلبة بن عمرو ، فشدّ عليه بالرمح فطعنه فدقَّ صلبه ، وأخذ حليته وسلاحه .

ثم إن القوم اقتتلوا صدر نهارهم أشدّ قتّالٍ رآه الناس ، إلى أن زالت الشمس ، فشدَّ الحوفزان واسمه الحارث بن شريك من بني مُرّة بن همّام الشيباني على الهامرز فقتله ، وقتل بنو عجل خُنابرين ، وضرب الله وجوه الفرس فانهزموا ، وتبعتهم بكر بن وائل .

فلحق مَرْثَد بن الحارث بن ثور بن حرملة بن علقمة بن عمرو بن سدوس بن ذُهل بن ثعلبة بن عُكابة ، النعمان بن زُرعة التغلبي فأهوى له طعناً ، فسبقه النعمان بصدر فرسه فأفلته ، ولحق أسودُ بن بُجَير بن عائذ ابن شريك العجلي النعمان بن زُرْعة ، فقال له : يا نعمان ، هلمَّ إليَّ فأنا خير آسرٍ لك ، وخيرٌ لك من العطش ، قال : ومن أنت؟ قال : الأسودُ ابن بُجَيرٍ ، فوضع يده في يده فجزّ ناصيته وخلّى سبيله ، وحمله الأسود

---

[1] الوضين للهودج ، بمنزلة الحزام للسرج وهو بطان عريض منسوج من سيور أو شعر – اللسان –.

على فرس له ، وقال له : أنج على هذه فإنها أجود من فرسك ، وجاء الأسود بن بجير على فرس النعمان بن زرعة ، وقُتل خالد بن يزيد البهراني قتله الأسود بن شريك من بني مرّة بن همّام .

قال : وكانت وقعة ذي قار بعد وقعة بدرٍ بأشهر ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، فلمّا بلغه ذلك قال : «هذا يوم انتصف فيه العرب من العجم ، وبي نُصِروا ».

ورُوي أنه قال : «إيها بني ربيعة ، اللهمّ انصر بني ربيعة » ، فهم إلى الآن إذا حاربوا دعوا بشعار النبيّ صلى الله عليه وسلم ودعوته لهم . وقال قائلهم : يارسول الله وعدك ، فإذا دعوا بذلك نُصروا .

وقال الأعشي : [من الطويل]

فدىً لبني ذُهْلِ بن شيبان ناقتي — وراكبُها يوم اللِّقاءِ وقَلَّتِ
هم ضربوا بالحِنْوِ حِنْوِ قُراقرِ — مُقدِّمة الهامَرْزِ حتى تَولَّتِ

وقال أيضاً : [من المنسرح]

حلفتُ بالملحِ والرمادِ وبالْـ — ـعزّى وباللّات تُسْلَم الحلقَهْ
حتى يظلّ الهمامُ مُنجدِلاً — ويقرعَ النَّبْلُ طُرَّةَ الدَّرَقَهْ

وقال أيضاً قصيدة طويلة مطلعها : [من البسيط]

لو أنّ كلَّ معدٍّ كان شاركنا — في يوم ذي قارٍ ما أخطاهُمُ الشَّرَفُ

وقال بكير الأصمّ : [من الكامل]

إن كنتِ ساقيةَ المُدامَةِ أهلَها — فاسقي على كرمٍ بني هَمّامِ
وأبا ربيعَةَ كلَّها ومُحلِّماً — سبقوا بأنْجَدِ غايةِ الأيّامِ

ومن كلّ ما تقدّم نجد أنّ حنظلة بن ثعلبة بن سيّار العجلي ، كان رئيس وسيّد القوم يوم ذي قار وإنما الحرب قامت بسبب وفاء هانئ بن مسعود الشيباني بما استودعه النعمان بن المنذر .(1)

وولدَ هانئ بن مسعود بن عامر بن عمرو المُزْدَلِف بن أبي ربيعة بن ذُهل بن شيبان بن ثعلبة بن عُكابة قَبيصَةَ بن هانئ ، وأمّه ماريةُ بنت الصُّلب . وهو عمرو بن قيس بن شراحيل بن مُرّة بن همّام بن مُرَّة بن ذهل ، وسعدَ بن هانئ ، وقيسَ بن هانئ .

فولد قبيصةُ بن هانئ هانئ بن قبيصةَ ، وأمُّه مَيَّةُ بنت الأصَمِّ بن قيس ابن مسعود بن عامر ، وأمُّها ليلى بنت قيس بن مسعود بن قيس بن خالد ذي الجَدَّين .

فولد هانئُ بن قبيصة شُعْبَةَ بن هانئ .

فولد شعبةُ بن هانئ إياسَ بن شُعبة .

فولد إياسُ بن شعبة الرَّعومَ بنت إياس ، وأمّها هُنَيدة من بني عبد الله ابن أبي ربيعة . كانت عند عُبيد الله بن زياد بن ظبيان من بني مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة ، فولدت له أمَّ عُبيد الله ، ثم هلكَ عنها فخلفَ عليها عبد الرحمن بن المنذر بن الجارود من بني عبد القيس بن أفصى ، فولدت له عبد الكريم ، ثم خلف عليها قتيبة بن مسلم الباهلي ، تزوّجها بخراسان ، فولدت له مُسلماً والحجّاج ومحمّداً وعَبْدَ الرحمن بني قتيبة ، ثم خلف عليها محمد بن المهلّب بن أبي صُفرة الأزدي ، والرَّعوم هذه الذي قال فيها قتيبة بن مسلم الباهلي ليحيى بن الحُضَين بن المنذر الرَّقاشي : إنّ الرَّعوم بنت إياس بهذا المكان لَمَنْكَحٌ ، فقال يحيى بن الحُضَين : أيّ والله

---

(1) انظر الأغاني ج:٢٣، ص: ٢٢٠ ومابعدها طبعة دار الثقافة ببيروت .

وبين زمزم والحطيم ، فتزوّج ابنتها أمَّ عُبيد الله بنت عُبَيد الله بن زياد بن ظبيان ، زِيادُ بن المهلّب بن أبي صُفرة ، ثم خلف عليها بِشْرُ بن عَكرمة الفيّاضِ بن رَبْعي ، من بني تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة ، ثم خلفَ عليها عبدُ الله بن إياس بن أبي مريم الحنفي ، أي من بني حنيفة بن لُجَيم .

وولد فروةُ بن مسعود بن عامر مسعدةَ بن فروة .

الذي يقول له الشاعر الشيباني ، وكان الشاعر نصرانيّاً :

[من مجزوء الكامل]

أَهُذَيْــلَ تغلِــبَ لا تُهَــدِّ دْنــا ولاقِ أبــا لِفافَــهْ
أولاقِ مســعَدَةَ بــنَ فَــرْ وَةَ والمَسِــيْحَ إذاً تعافَــهْ

وولدَ قيسُ بن مسعود عمروَ الأصَمَّ بن قيس.

الذي يقول فيه الأغلب بن جعشم العجلي الشاعر : [من الرجز]

جاؤوا بشيخهم وجِئنا بالأصمّْ شيخٌ لنا قد كان من عَهْدِ إرَمْ

في جمهرة اللغة لابن دُريد ، والعقد الفريد جاء هذا الرجز :

جاؤوا بزَوْريهم وجئنا بالأصمّْ

قيل يوم الزورين وكان لبكر على تميم .

فولد عمرو الأصمّ بن قيس مفروقَ واسمه نعمان بن عمرو الأصم ، والدَّعاءَ بن عمرو الأصمّ ، وأبا لِفافةَ بن عمر الأصمّ .

قال المبارك يحيى بن المبارك الغساني الحمصي في حاشيته على مخطوط مختصر جمهرة الكلبي : أبو لِفافةَ لم أجده في الاشتقاق لابن دُريد ، ولا ذكر أباه الأصمَّ بلقبه ، إنما قال في الأسماء التي في آخر الكتاب : أبو لغافة بالغين المعجمة ، أحد فرسان بكر بن وائل ، ثم قال بعد سطور ،

وأمّا لغافة فاشتقاقه من اللَّغف وهو من قولهم لغف الأسد بعينه لغفا شديداً إذا لحظ ، جعله ثلاثياً ، وفي صحاح الجوهري : ألْغَفَ بعينه لحظ ، وفي جمهرة اللغة : ألْغَف بعينه إذا لحظ لحظاً متتابعاً ، قال الراجز :

[من الرجز]

كـــأنَّ عَيْنَيـــهِ إذا مـــا ألْغَفَـــا

وأمّا الدَّعاءُ بن عمرو الأصمّ فقد أسره امرؤ القيس الكلبي ، حيث جاء في أنساب الأشراف[1] التالي : قال : بينما نحن عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذ أقبل امرؤ القيس بن عديّ بن أوس بن جابر بن كعب ابن عُلَيم بن جناب الكلبي ، فإذا رجل أمعر أجلى فوقف على عمر ، فقال : يا أميرَ المؤمنين إني أحببت الإسلام فاشرحه لي ، قال : من أنت؟ قال : أنا امرؤ القيس بن عديّ بن أوس العُلَيمي الكلبي ، فقال عمر لأصحابه : أتعرفونه ؟ قالوا : هو الذي أغار على بكر بن وائل ، وهو أسر الدَّعاء بن عمرو أخا مفروق بن عمرو .

أمّا النعمان بن عمرو الأصمّ فسمّي مفروقاً لبيت قاله أَحْوَقُ بن كُلَيب الهندي ، من بني شيبان ، وكان مَفْروق قال لأحوق : [من الطويل]

رأيتُ عجيباً لم يرَ الناسُ مِثْلَهُ بِحُجْرةِ نُعمانٍ وقُبَّة أحوقا

النعمان هو من بني هند ، فردّ عليه أحْوقُ فقال : [من الطويل]

[و] إنّ قِبابي يَهْزِمُ الجَيْشَ رَبُّهُ وأنتَ تُدَرَّى في البيوتِ وتُفْرَقُ

تُدَرِّي من المِدرى ، ودرى رأسه بالمدرى[2] : مشطه ، وتَفْرِق الشعر .

---

[1] انظر أنساب الأشراف ج:٢ عليٌّ وبنوه ، ص: ١٣٩ من تحقيقي .

[2] المِدْرى والمدراة : شيء يعمل من حديد أو خشب على شكل سنّ من أسنان المُشط وأطول منه ، يُسَرّحُ به الشعر المتلبّد ، ويستعمله من لم يكن له مُشط - اللسان - .

**حديث أبي بكر رضي الله عنه عن نسب بني شيبان :**

٦- قال صاحب البداية والنهاية ابن كثير[1] : لمّا أمر اللَّهُ رسولَهُ أن يعرض نفسه على قبائل العرب ، ... ، قال : ثم انتهينا إلى مجلسٍ عليه السكينة والوقار ، وإذا مشايخ لهم أقدار وهيئات ، فتقدّم أبو بكر رضي الله عنه فسلم - قال عليٌّ كرّم الله وجهه : وكان أبو بكر مقدّماً في كل خبر - فقال لهم أبو بكر : مِمَّن القوم ؟ قالوا : من بني شيبان بن ثعلبة بن عُكابة ، فالتفت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : بأبي أنت وأمّي ، ليس بعد هؤلاء من عزّ في قومهم ، وهؤلاء غرر في قومهم ، وهؤلاء غرر الناس ، وكان في القوم : مفروق بن عمرو ، وهانئ بن قبيصة ، والمثنّى ابن حارثة ، والنعمان بن شريك ، وكان أقرب القوم إلى أبي بكر مفروق ابن عمرو ، وقد غلب عليهم بياناً ولساناً ، وكانت له غديرتان تسقطان على صدره ، فكان أدنى القوم مجلساً من أبي بكر .

فقال له أبو بكر : كيف العدد فيكم ؟ فقال له مفروق : إنّا لنزيدُ على ألف ، ولن تُغلب ألف من قِلّة ، فقال له : فكيف المَنْعَة فيكم ؟ فقال : علينا الجهد ولكلّ قوم جدّ ، فقال أبو بكر : فكيف الحرب بينكم وبين عدوّكم ؟ فقال مفروق : إنّا أشدّ ما نكون لقاءً حين نغضب ، وإنّا لنؤثر الجياد على الأولاد ، والسلاح على اللقاح[2] ، والنَّصرُ من عند الله ، يديلنا مَرَّة ويديل علينا .

لعلّك أخو قريشٍ ؟ فقال أبو بكر : إن كان بلغكم أنّه رسول الله فها هو هذا ، فقال مفروق : قد بلغنا أنّه يذكر ذلك .

---

[1] انظر البداية والنهاية ، ج:٣ ص:١٤٣ طبعة مطبعة المعارف ببيروت .

[2] اللّقاح : ذوات الألبان من النوق ، واحدها لَقُوح ولِقحة - اللسان -.

ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم ، وقام أبو بكر يظلّه بثوبه ، فقال صلى الله عليه وسلم : «أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلاّ الله ، وحده لا شريك له ، وأنّي رسول الله ، وأن تؤوني وتنصروني ، حتى أؤدّي عن الله الذي أمرني به ، فإنّ قريشاً قد تظاهرت على أمر الله وكذّبت رسوله ، واستغنت بالباطل عن الحقّ ، والله هو الغنيُّ الحميد» ، فقال له : وإلى ما تدعو أيضاً يا أخا قريش ؟ فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ إلى قوله ﴿ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[1] فقال مفروق : وإلى ما تدعو أيضاً يا أخا قريشٍ ؟ فو الله ما هذا من كلام أهل الأرض ، ولو كان من كلامهم لعرفناه ، فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[2] .

فقال مفروق : دعوت والله يا أخا قريشٍ إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ، ولقد أفك قومٌ كذّبوك وظاهروا عليك .

وكأنّه أحبّ أن يشركه في الكلام هانئ بن قبيصة ، فقال : وهذا هانئ بن قبيصة شيخنا وصاحب ديننا ، فقال له هانئ : قد سمعت مقالتك يا أخا قريشٍ ، وصدّقت قولك ، وإنّي أرى إن تركنا ديننا واتباعنا إيّاك على دينك ، لمجلسٍ جلسته إلينا ليس له أوّل ولا آخر لم نتفكّر في أمرك ، وننظر في عاقبة ما تدعو إليه ، زلّة في الرأي وطيشة في العقل ، وقِلَّة نظرٍ في العاقبة ، وإنّما تكون الزلّة مع العجلة ، وإنّ من ورائنا

---

[1] سورة الأنعام ، رقم: ٦ الآية رقم: ١٥١ .

[2] سورة النحل رقم: ١٦ الآية رقم: ٩٠ .

قوماً نكره أن نعقد عليهم عقداً ، ولكن ترجع ونرجع وتنظر وننظر .

وكأنه أحبّ أن يشركه في الكلام المثنّى بن حارثة ، فقال : وهذا المثنّى شيخنا وصاحب حربنا ، فقال المثنى : قد سمعتُ مقالتك واستحسنت قولك يا أخا قريشٍ ، وأعجبني ما تكلّمت به ، والجواب هو جواب هانئ بن قبيصة ، وتركننا ديننا واتباعنا إيّاك لمجلسٍ جلسته إلينا ، وإنّا إنّما نزلنا بين صرِّيين[1] أحدهما اليمامة والآخر السماوية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «وما هذا الصرِّيان ؟» ، فقال له : أما أحدهما فطفوف البر وأرض العرب ، وأمّا الآخر فأرض فارس وأنهار كسرى ، وإنمّا نزلنا على عهدٍ أخذه علينا كسرى ، أنْ لا نحدث حدثاً ولا نؤوي محدثاً ، ولعلّ هذا الأمر الذي تدعونا إليه ممّا تكرهه الملوك ، فأمّا ما كان ممّا يلي بلاد العرب فذنب صاحبه مغفور ، وعذره مقبول ، وأمّا ما كان ممّا يلي بلاد فارس فذنب صاحبه غير مغفور ، وعذره غير مقبول .

فإن أردت أن ننصرك ونمنعك ممّا يلي بلاد العرب فعلنا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ما أسأتم الردّ إذ أفصحتم بالصدق ، إنّه لا يقوم بدين الله إلاّ من حاطه من جميع جوانبه» ، ثم قال صلى الله عليه وسلم : «أرأيتم إن لم تلبثوا إلاّ يسيراً حتى يمنحكم الله بلادهم وأموالهم ، ويفرشكم بناتهم ، أتسبّحون الله وتقدّسونه؟» .

فقال له النعمان بن شريك : اللهمّ وإنّ ذلك لك يا أخا قريشٍ ! فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾[2] ثم نهض صلى الله عليه وسلم

---

[1] الصرَّة : في الأصل الحبس والمنع – اللسان –.

[2] سورة الأحزاب رقم: ٣٣ الآية رقم: ٤٥ و٤٦ .

قابضاً على يديّ أبي بكر ، قال عليٌّ كرم الله وجهه : ثم التفت إلينا رسول الله فقال : «يا عليّ أيّة أخلاق للعرب كانت في الجاهليّة ، ما أشرفها بها يتحاجزون في الحياة الدنيا» .

وولد عامر الخصيب بن عمرو المُزدَلِف بن أبي ربيعة مَرْثَدَ بن عامر .

فولد مَرْثَدُ بن عامر سيّارَ بن مَرْثَد .

فولد سيّارُ بن مَرْثَد جَنْدلَ بن سيّار .

فولد جَنْدلُ بن سيّار قتادَةَ بن جَنْدل .

فولد قَتَادَةُ بن جندل زيادَ بن قَتَادَة ، الذي قُتل الربيعُ بن زياد الكلبي في بيته ، قتله حُرَيث بن بَقَّة ، من بني معاوية بن عمر بن أبي ربيعة .

ومن بني عامر الخصيب بن عمرو حَكِيمُ بن عمرو الذي قتله الربيع ابن زياد الكلبي فقُتل به .

وولد عمروُ ذو التّاج بن أبي ربيعة حارثةَ بن عمرو ذي التّاج .

فولد حارثة بن عمرو ذي التّاجِ قيسَ بن حارثة .

فولد قيسُ بن حارثة شيطانَ بن قيس .

فولد شيطانُ بن قيس مَعْدانَ بن شيطان .

فولد مَعْدانُ بن شيطان حَرْملةَ بن معدان .

فولد حرملةُ بن معدان مُلَبِّدَ بن حرملة الخارجي ، خرج على أبي جعفر المنصور أمير المؤمنين .

## أمر مُلبِّد بن حرملة الخارجي :

٧- كان من أمر ملبّد بن حرملة أن نزل رجل من قوّاد أهل خراسان منزل ملبّد بن حرملة بالجزيرة ، وذلك في سنة سبع وثلاثين ومئة ، فرأى ابنته ، ويقال ابنة أخيه فقال له : يا مُلبِّد مُرْ هذه الجارية أن تغسل رأسي ،

فقال ملبِّد : بل تغسلُ هذه الأمةُ رأسَكَ ، فقال : إنّكم تأتون خراسان فلا ترضون أن يغسل رؤوسكم إلاّ نساؤنا ، فأمر ملبّد تلك الجارية أن تغسل رأسه ، وكان ذا شعرة ، فأومأ إليها أن ارفعي شعرته عن قفاه ، ففعلت وخرج إليه ملبّد بسيف قاطع فأندر به رأسه ، ثم حكّم وتتبّع بيوت داره وفيها عدّة من الجند فقتلهم هو وابن عمٍّ له ، وسمع الخوارج بخبره فأتاه عشرون منهم فبايعوه ، فأتى مسلحةً فيها بكّار المروزي فقتله وأخذ سلاحاً ودوابَّ ، ثم صار في مئتين .

فسارت إليه روابط الجزيرة ، وهم يومئذٍ فيما قيل ألف فقاتلهم ملبّد فهزمهم ، وقتل من قتل منهم ، ثم سارت إليه روابط الموصل فهزمهم ، ثم سار إليه يزيد بن حاتم المهلّبي ، فهزمه ملبّد بعد قتال شديد كان بينهما ، وأخذ ملبّد جاريةً ليزيد كان يطؤها ، وقُتل قائد من قُوّاده ، ثم وجّه إليه أبو جعفر مولاه المهلهل بن صفوان في ألفين من نخبة الجند ، فهزمهم ملبّد واستباح عسكرهم ، وأصاب أصحاب ملبّد متاعاً كثيراً ، وكانوا يبيعون الخرجة مقفلةً لا يدرون ما فيها .

وسار إليه حُمَيد بن قحطبة الطائي ، وهو يومئذٍ على الجزيرة ، فلقيه الملبّد فهزمه ، وتحصّن منه حُميد ، وأعطاه مئة ألف درهم على أن يكفّ عنه .

فلمّا رأى المنصور ذلك جدّ في أمر ملبّد ، فعقد لخازم بن خُزيمة بن عبد الله التميمي ثم الدارمي ، ووجهه في ستة آلاف منتخبين ، فسار خازم حتى نزل الموصل ، وبلغ ملبّد خبره فتوجّه نحوه ، وعبر دجلة يريد الموصل ، وعلى طلائع خازم ومقدّمته نضلةُ بن نُعيم التميمي ثم النهشلي ، فلقيهم ملبّد فهزمه أصحاب خازم واتّبعوهم ، ثم عطف عليهم ملبّد فكشفهم فألقوا الحسك ، وأمر خازم أصحابه بالنزول فنزلوا ، فلما رآهم الخوارج نزلوا أيضاً ،

فلما اشتغلوا عن القتال أمر خازم ، أصحابه بالركوب ، فلم يشعر الخوارج إلاّ بالرماح في أكتافهم ، فقُتلوا جميعاً فلم ينج منهم أحدٌ ، وقال الشاعر :

[من الرجز]

لـم يُغْـنِ عـن مُلَبّـدٍ تلبيـدُهْ إذ خـازمٌ في بأسِـه يَكيـدُهْ[1]

وولد قيس بن عمرو المزدلف عَمْروَ بن قيس .

فولد عمروُ بن قيس قيسَ بن عَمْرو .

فولد قيسُ بن عمرو حُبَيْبَ بن قيس .

فولد حُبَيْبُ بن قيس خارجةَ بن حُبَيْب .

فولد خارجةُ بن حُبَيب عبدَ الله بن خارجة ، وهو أعشى بني أمامة الشاعر ، وهو أعشى بني أبي ربيعة أيضاً .

**أعشى بني أمامة الشاعر :**

٨- وهو شاعرٌ اسلاميّ من ساكني الكوفة ، وكان مروانيّ المذهب ، شديد التعصّب لبني أميّة .

عن العبّاس بن هشام الكلبي عن أبيه قال : قدم أعشى بني أبي ربيعة على عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين ، فقال له عبد الملك : ما الذي بقي منك ؟ فقال : أنا الذي أقول : [من الطويل]

وما أنا في أمري ولا في خصومتي بمهتَضَمٍ حقّي ولا قارعٍ سنّي

ولا مُسْلِمٍ مولايَ عند جنايةٍ ولا خائفٍ مولاي من شرِّ ما أجني

وفضَّلنى في الشعر واللبّ أنّني أقول على عِلْمٍ وأعرفُ من أعني

---

[1] راجع أنساب الأشراف ، ج:٣ ص:٢٨٠ وما بعد من تحقيقي ، وتاريخ الطبري ج: ٧ ص: ٤٩٥ و٤٩٨ ، ٤٩٩ طبعة دار المعارف بمصر .

فأصبحتُ إذ فَضَّلتُ مروانَ وابنه    على الناس قد فَضَّلتُ خيرَ أبِ

فقال عبد الملك : من يلومني على هذا . وأمر له بعشرة آلاف درهم وصلات أخرى .

دخل أعشى بني أبي ربيعة على عبد الملك وهو يتردّد في الخروج لمحاربة ابن الزبير ولا يجدّ ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، مالي أراك مُتلوِّماً يُنْهضكَ الحَزْمُ ، ويُقْعِدك العَزْم ، وتهمُّ بالإقدام ثم تجنح إلى الإحجام ، اِنْفَذْ لبصيرتك وامضِ رأيك ، وتوجّه إلى عدوّك فجَدُّكَ مقبل وجَدُّه مدبر ، وأصحابه له ماقتون ، ونحنُ لك مُحبّون ، وكلمتهم متفرّقة وكلمتنا عليك مجتمعة ، والله ما تؤتى من ضَعْفِ جنانٍ ولا من قِلّةِ أعوانٍ ، ولا يُثبِّطك عنه ناصحٌ ، ولا يُحرِّضك عليه غاشٌ ، وقد قلتُ في ذلك أبياتاً ، فقال : هاتيها ، فإنّك تنطق بلسان ودود وقلب ناصح ، فقال : [من الكامل]

آل الزُّبير من الخلافة كالتي    عَجِلَ النِّتاجُ بِحَمْلها فأحالها

أو كالضعافِ من الحُمولة حُمِّلَتْ    مالا تُطيقُ فضَيَّعتْ أحمالها

قُوموا إليهمْ لا تناموا عنهمُ    كَمْ للغُواةِ أطلْتُمُ إمهالها

إنّ الخلافة فيكُمُ لا فيهمُ    مازلتمُ أركانها وثِمالها[1]

أمْسَوْا على الخيرات قُفلاً مغلقاً    فانهضْ بيُمنكَ فافتتحْ أقفالها

فضحك عبد الملك وقال : صدقت يا أبا عبد الله ، إنّ أبا حُبَيب لقُفل دون كلّ خيرٍ ، ولن نتأخّر عن مناجزته ، إن شاء الله ، ونستعين الله عليه ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، وأمر له بصلة سنيّةٍ .[2]

---

[1] الثِّمال : بالكسر : الملجأ والغياث والمطعم في الشدّة – اللسان –.

[2] انظر الأغاني ج: ١٨ ص: ٧٠ وما بعدها طبعة دار الثقافة ببيروت .

وكان عبد الله بن الزبير مشهوراً بالبخل وكانت تكفيه أكلة لأيام ، ويقول إنمّا بطني شبر في شبر ، فما عسى أن يكفيه . وقال فيه أبو وَجْرَة مولى آل الزبير : [من البسيط]

لو كان بطنك شبراً قد شبْعتَ وَقَدْ أبقَيْتَ خبزاً كثيراً للمساكينِ
فإن تُصِبْكَ من الأيامِ جائِحَةٌ لم نَبْكِ منك على دُنيا ولا دينِ

وقال : أكلتم تمري وعصيتم أمري ، فقال فيه الشاعر :

[من الطويل]

رأيتُ أبا بكرٍ وربُّك غالبٌ على أمره ، يَبغى الخلافَةَ بالتَّمْرِ

وكان عبد الله بن الزبير يكنى أبا خُبيب وأبا بكر .

وأقبل إليه أعرابي فقال : أعطني وأقاتل عنك أهل الشام ، فقال له : اذهب فقاتل فإن أغنيت أعطيناك . قال : أراك تجعل روحي نقداً ودراهمك نسيئة .

وأتاه أعرابي يسأله حَمْلاً ، ويذكر أن ناقته نَقبت ، فقال : أنعلها من النعال السِّبتيّة ، واخصفها بِهُلْب ، فقال له الأعرابي : إنمّا أتيتكَ مستوصلاً ولم آتِكَ مستوصفاً فلا حملت ناقةٌ حملتني إليك ، قال : إن وصاحبها .

ودخل أعشى بني أبي ربيعة على عبد الملك بن مروان فأنشده قوله :

[من الوافر]

رأيتكَ أمسِ خَيْرَ بني مَعَدٍّ وأنتَ اليومَ خيرٌ منك أمسِ
وأنتَ غداً تزيد الضِّعف ضِعفاً كَذاكَ تزيدُ سادةُ عَبْدِ شمسِ

فقال له عبد الملك : من أي بني أبي ربيعة أنت ؟ فقال : من بني أمامة ، قال فإنّ أمامة ولدت رجلين : قيساً وحارثة ، فأحدهما نَجَمَ

والآخر خَمَلَ ، فمن أيهما أنت ؟ قال : أنا من ولد حارثة وهو الذي نَجَم ، وقد كانت بكر بن وائل تَوَّجته ، قال : فقام بمخصرة في يده فغمز بها بطني ، ثم قال : يا أخا ابن أبي ربيعة هَمّوا ولم يفعلوا ، فإذا حدَّثْتَني فلا تَكْذِبْني ، فجعلتُ لله عهداً ألا أحدث قرشيّاً بكذبٍ أبداً .

وجعل صاحب الأغاني أمامة رجلاً ، وهو خطأ لأن أمامة بنت كِسْر ابن كعب بن زهير من بني تغلب ، أمّ حارثة ذي التاج بن عمرو المزدلف وأخيه قيس وإليها ينسبون كما ذكر سابقاً .

وولد عبد الله بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان أبا مُرَّة بن عبد الله ، وفيه الشرف ، وعمروَ بن عبد الله ، وخالد بن عبد الله .

ومن بني أبي مُرّة بن عبد الله بن أبي ربيعة ، الحارث بن معاذ الذي نُفِّر على الحارث بن بيبة التميمي ثم المجاشعي وكان الحارث بن بيبة من أرداف الملوك .

## وُلد مُحَلِّم بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عُكابة .

٩- وولد مُحَلِّم بن ذُهل بن شيبان عوفَ بن محلِّم ، وعَمْرَو بن محلِّم ، وأمُّهما هند بنت عامر بن ذهل بن ثعلبة بن عُكابة ، وربيعةَ بن محلِّم ، وأمّه رُهْمُ بنت جَهْور من النَّمِر من بني هُمَيم بن الخزرج بن تيم الله بن النِّمر بن قاسط ، وثعلبةَ بن محلِّم وهو رَهْطُ سُكين الخارجي ، الذي خرج بدارا فأصابته خَيْلُ محمد بن مروان بن الحكم فبعث به إلى الحجّاج بن يوسف ، فكلّمه كلاماً شديداً فضرب عنقه ، وأبا ربيعة بن محلِّم ، وأسعدَ بن محلِّم ، درج .

وكان من أمر سُكين المُحَلِّمي أنه خرج على محمد بن مروان وهو على الجزيرة في أيّام عبد الملك أمير المؤمنين ، فوّجه عليه محمد بن مروان قائداً من الجزيرة فحاربه وأسره وأتى به محمداً ، فبعث به إلى الحجّاج بن

يوسف ليقتله ، حيث كان بنو أميّة لا يقتلون أحداً من الخوارج بالشام أو الجزيرة ، لكي لا يتخذهما الخوارج دار هجرة ، فقال له الحجّاج : أجمعت القرآن ؟ يعني بقوله أحفظته ؟ فقال : أوَ كان متفرّقاً فأجمعه ، ولكنّي أقرؤه وأحفظه ، قال : ما تقول في أمير المؤمنين ؟ قال : ومن أمير المؤمنين ؟ قال : عبد الملك ، قال : لعنة الله عليه وعليك معه ، قال : إنّك مقتول . قال : إذاً ألقى الله بعملي وتلقاه بدمي .

فأمر الحجّاج به فقتل وصلب .

فولد عوفُ بن محلِّم أبا عمرَو بن عوف ، ومالكَ بن عوف ، وأمَّ أُناسِ بنت عوف ، وأمُّهم أُمامةُ بنت كِسر من بني تغلب بن وائل ، فتزوّج أمَّ أُناس عمروٌ آكِلُ المُرارِ ، فولدت له الحارثَ بن عمرو المَلِكَ ، وعمروَ بن عوف ، وأمُّه من بني ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عُكابة .

فولد أبو عمرو بن عوف ، عوفَ بن أبي عمرو بن عوف بن محلِّم ، الذي يقول له النعمان بن المنذر : لا حُرَّ بوادي عَوْفٍ ، وأمُّه خُماعة بنت همّامْ بن مُرَّة بن ذُهل بن شيبان .

وجاء في مجمع الأمثال للميداني ، لا حُرَّ بوادي عوف ، هو عوفُ بن محلِّم بن ذُهل بن شيبان ، وذلك أنّ بعض الملوك ، وهو عمرو بن هند طلب منه رجلاً ، وهو مروان القَرِظ وكان قد أجاره فمنعه عوف وأبى أن يُسلمه ، فقال الملك : لا حُرَّ بوادي عوف ، أي أنّه يقهر من حَلَّ بواديه ، فكلّ من فيه كالعبد له لطاعتهم إيّاه ، وقال بعضهم : إنما قيل ذلك لأنّه كان يقتل الأسارى .

وقال أبو عُبَيدة : كان المفضّل الضبيّ يخبر أن المثل للمنذر بن ماء السماء ، قاله في عوف بن محلِّم ، وذلك أن المنذر كان يطلب زهير بن أميّة

الشيباني بذَحْل[1] ، فمنعه عوف ، فعندها قال المثل : لا حُرَّ بوادي عوف .

وكان أبو عبيدة يقول : هو عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

ومن الرجوع إلى جمهرة النسب لابن الكلبي لم أجد في بني شيبان من اسمه زهير بن أميّة الشيباني ، ولكن ذكر في بني تيم الله بن ثعلبة : زهير ابن أميّة بن حنتم بن عديّ بن الحارث بن تيم الله بن ثعلبة ، وكأنه تجوزاً قال الشيباني ولم يقل التيمي ، ويظهر أنّ زهيراً هذا كان شاعراً ، حيث ذُكر في حاشية على مخطوط الجمهرة : في ديوان زهير أنّ المنذر بن ماء السماء قالها لعوف بن محلِّم بسبب منعه منه زهير بن أميّة الشيباني ، وفي أمثال الزمخشري في أوفى من خُماعة بنت عوف بن محلِّم ، أنها أجارت مروان القَرِظ العبسي ، فأمضى أبوها إجارتها ومنع منه عمرو بن هند ، فقال عمرو بن هند ذلك ، وفي ديوان زهير وقال أبو عُبَيدة : هو عوف ابن كعب بن سعد بن زيد مناة ، ولم يذكر هنا في قصة مروان القَرِظ شيئاً ، انتهت الحاشية .

وفي مجمع الأمثال للميداني : أوفى من عوف بن محلِّم ، وكان من وفائه أنّ مروان القَرِظ بن زنباع غزا بكر بن وائل ، فَقَصُّوا أثر جيشه ، فأسره رجلٌ منهم وهو لا يعرفه ، فأتى به أمّه فلما دخل عليها قالت له : إنّك لتختال بأسيرك كأنّك جئت بمروان القرظ ، فقال لها مروان : وما ترجين من مروان ؟ قالت : عظم فدائه ، قال : وكم ترجين من فدائه ؟ قالت : مئة بعير . قال مروان : ذاكَ لكِ عليَّ أن تؤديني إلى خُمَاعة بنت عوف بن محلِّم .

---

[1] الذَّحْلُ : الثأر وقيل طلب مكافأة بجناية جُنيت عليك ، أو عداوة أتيت إليك – اللسان – .

وكان السببُ في ذلك أنّ ليث بن مالك المُسَمّى بالمنزوف ضَرِطاً لما مات أخذت بنو عَبْس فرسَهُ وسلبَهُ ، ثم مالوا إلى خبائه فأخذوا أهله وسبوا امرأته خُماعةَ بنت عوف بن مُحلِّم ، وكان أصابها عمرو بن قارب وذؤاب بن أسماء ، فسألها مروانُ القَرِظ : من أنت ؟ فقالت : أنا خُماعة بنت عوف بن محلِّم ، فانتزعها من عمرو وذؤاب لأنّه كان رئيس القوم ، وقال لها : غطّي وجهَكِ ، والله لا ينظر إليه عربيّ حتى أردّكِ إلى أبيكِ ، ووقع بينه وبين بني عبس شرٌّ بسببها .

ويقال إنّ مروان قال لعمرو وذؤاب : حَكِّماني في خُماعة ، قالا : قد حكَّمناك يا أبا صهبان ، قال : فإنّي أشتريها منكما بمئة من الإبل ، وضمّها إلى أهله ، حتى إذا دخل الشَّهْرُ الحرام أحسن كسوتها وأخدمها وأكرمها وحملها إلى عكاظ ، فلما انتهى بها إلى منازل بني شيبان ، قال لها : هل تعرفين منازل قومك ومنزل أبيك . فقالت : هذه منازل قومي وهذه قُبَّةُ أبي ، قال : فانطلقي إلى أبيك ، فانطلقت فخبَّرَت بصنيع مروان ، وقال مروان فيما كان بينه وبين قومه في أمر خماعة وردِّها إلى أبيها :

[من الطويل]

رَدَدْتُ على عوفٍ خُماعةَ بعدَما ... خَلاها ذؤابٌ غيرَ خَلْوَةِ خاطبِ
ولو غيرها كانت سَبيَّةَ رمحهِ ... لجاء بها مَقْرُونةً بالذَّوائبِ
ولكنّهُ ألقى عليها حِجَابَهُ ... رجاءَ الثّوابِ أو حِذارَ العواقبِ
فدافعتُ عنها ناشباً وقَبيلَهُ ... وفارسَ يَعْبُوبٍ وعَمْروَ بنَ قاربِ
ففادَيْتُها لمّا تبيَّنَ نِصفها ... بكُومِ المتالي والعِشارِ الضَّواربِ
صُهابيَّةٍ حُمْرِ العثانين والذّرى ... مهاريسَ أمثالِ الصُّخورِ مصاعِبِ

في أبيات مع هذه .

فكانت هذه يداً لمروان عند خماعة ، فلهذا قال : ذاك لكِ على أن تؤدّيني إلى خُماعة بنت عوف بن محلِّم ، فقالت المرأة : ومَنْ لي بمئة من الإبل ؟ فأخذ عوداً من الأرض فقال : هذا لك بها ، فمضت به إلى عوف بن محلِّم .

فبعث إليه عمرو بن هند أن يأتيه به ، وكان عمرو بن هند وَجَد على مروان في أمرٍ ، فآلى أن لا يعفو عنه حتّى يضع يَدَهُ في يَدِهِ ، فقال عوف حين جاءه الرسول : قد أجارته ابنتي وليس إليه سبيل ، فقال عمرو ابن هند : قد آليتُ أن لا أعفو عنه أو يضَعَ يده في يدي ، قال عوف : يضع يده في بدكَ على أن تكون يدي بينهما .

فأجابه عمرو بن هند إلى ذلك ، فجاء عوف بمروان فأدخله عليه ، فوضع يدَهُ في يدِهِ ، ووضع عوف يده بين أيديهما ، فعفا عنه ، وقال عمرو : لا حُرَّ بوادي عوف ، فأرسلها مثلاً ، أي لا سيدّ به يناؤه .

وولد أبو عمرو بن عوف بن محلّم ثعلبةَ بن أبي عمرو .

فولد ثعلبةُ بن أبي عمرو سلامةَ بن ثعلبة .

فولد سلامةُ بن ثعلبة معد يكربَ بن سلامة ، لم يأته أسيرٌ قطُّ إلا فكَّهٌ .

وولد عمروُ بن محلِّم بن ذهل بن شيبان الحارثَ بن عمرو ، وسعدَ بن عمرو ، ووائلةَ بن عمرو ، وعَبْدَ يغوثَ بن عمرو ، وصَبيرَةَ بن عمرو ، وأمُّهم بنت قنان بن هاشةَ بن الحارث بن خيثمة بن ربيعة بن جُشم بن ربيعة ابن زيد مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النَّمِر بن قاسط .

فولد الحارث بن عمرو بن محلِّم ثَوْرَ بن الحارث ، وهو أخو الحارث المَلِك بن عمرو بن آكل المُرار من أمّه .

وكان البَطِينُ الخارجي من ولد ثور بن الحارث هذا ، وكان أوّل ما ظهر خروجه كان مع صالح بن مسرَّح أحد بني امرئ القيس بن زيد مناة من تميم ، كان لا يرفع رأسه خشوعاً وكان يكنى أبا مالك .

خرج ومعه فرسان من فرسان الخوارج منهم البَطين من بني ثور ، وسويد ومرّة وحنظلة وشوذب وشبيب وهم من بني شيبان ، فخرج بجوخى ثم أتى النهروان فصلى في مصارع أصحابه الخوارج ، وقال : اللهمّ ألحقنا بهم فإنهم مضوا على طاعتك ، ثم أتى قرية بين الموصل والعراق وفيها قصر فنزله .

فوجّه إليه بشر بن مروان والي العراق لأخيه عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين ، الحارث بن عميرة بن مالك الهمداني في ثلاثة آلافٍ من أهل الكوفة وصالحُ في تسعين فثبت صالح فقُتل وضارب شبيب بن يزيد حتى صُرع عن فرسه فوقع في الرجاله ، فقال أعشى همدان : [من المتقارب]

إلى ابن عَمِيرة تحدو بنا ... على متنها القُلُصُ الضُّمَّرُ
ولابن المسرَّح في جَحْفَلٍ ... دلفنا وفرسانه حُضَّرُ
شبيب وقَعْنَبُ ثم البطينُ ... وعمروٌ وفارسهم أبجرُ
ليوثُ عرينٍ هم مالهم ... إذا حكّموا وإذا كبَّروا

ثم تولّى أمر الخوارج بعد صالح بن مسرَّح شبيبُ بن يزيد الشيباني وكان معه البطين الشيباني .

ولمّا حارب محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله القرشي شبيباً ، فدعا محمد بن موسى إلى البراز ، فبرز إليه البطين ثم قعنب ثم سويد فأبى إلا شبيباً ، فقالوا لشبيب : قد رغب عنّا إليك ، قال : فما ظنّكم هذه

الأشراف ، فبرز إليه شبيب وقال : إنّي أنشدك الله في دمك ، فإنّ لك جواراً ، فأبى إلاّ قتاله ، فحمل عليه شبيب فضربه بعصا من حديد فيها اثنا عشر رطلاً بالشاميّ ، فهشم بها بيضة عليه ورأسه فسقط ، ثم كفّنه ودفنه ، وابتاع ما غنموه من عسكره ، فبعث به إلى أهله ، واعتذر إلى أصحابه ، وقال : هو جاري بالكوفة ، ولي أن أهَبَ ما غنمتُ لأهل الرِّدَّة .

ثم شبيب خرج يريد الكوفة فانتهى إلى سورا ، فندب الناس ، فقال : أيُّكم يأتيني برأس عامل سورا ؟ فانتدب له بطينٌ وقعنب وسويد ورجلان من أصحابه ، فساروا مسرعين حتى انتهوا إلى دار الخراج والعمّال في سَمَرَّجة ، فدخلوا الدار ، وقد كادوا الناس بأن قالوا : أجيبوا الأمير ، فقالوا : أيّ الأمراء ؟ قالوا : أميرٌ خرج من قبل الحجّاج يريد هذا الفاسق شبيباً ، فاغترّ بذلك العامل منهم ، ثم إنهم شهروا السيوف وحكّموا حين وصلوا إليه ، فضربوا عنقه وقبضوا على ما كان من مال ، ولحقوا بشبيبٍ .

ثم بعد أراد شبيب دخول الكوفة ثانية فخرجوا يريدون الكوفة فوجّه إليهم الحجّاج الحارث بن معاوية الثقفي ، فلقيه شبيب بزُرارة فقتله وهزم أصحابه ، ودنا من الكوفة فبعث البطين في عشرة فوارس يرتاد له منزلاً على شاطئ الفرات في دار الرِّزْق ، فأقبل البطين ، وقد وجّه الحجّاج حوشب بن يزيد في جمع من أهل الكوفة ، فأخذوا بأفواه السِّكَك ، فقاتلهم البطين فلم يقو عليهم ، فبعث إليه شبيب بفوارس ، فعقروا فرس حوشب وهزموه ونجا ، ومضى البطين إلى دار الرِّزق وعسكر على شاطئ الفرات ، وأقبل شبيب فنزل دون الجِسْر .

فوجّه إليه الحجاج بعد ثلاث جيشاً عليه قتيبة بن مسلم الباهلي فنزل ذلك العسكر وتواقفوا وعلى ميمنة شبيب البطين ، وعلى ميسرته قعنب

مولى بني أبي ربيعة بن ذُهل بن شيبان ، وفي هذه المعركة هُزم شبيب وقتلت غزالة أمّه .

ولمّا دخل شبيب وصحبه الكوفة وتحصّن الحجّاج بالقصر أخذت غزالة تضرب وأصحابه باب القصر ويقولون : يا عدوّ الله يا ابن أبي رغال يا أخا ثمود اخرج ، ففي ذلك يقول وُصَيلةُ بن عتبان الشيباني :

[من الطويل]

لعمري لقد نادى شبيبٌ وصحبُهُ ... على الباب لو أنّ الأميرَ يُجيبُ
فأبلغ أميرَ المؤمنين رسالةً ... وذو النُّصْح لو تُصْغي إليه قَريبُ
أتذكرُ إذ دارت عليكَ رماحُنا ... بمسكنَ والكلبَيُّ ثمَّ غَريبُ
فلا صلح ما دامت منابرُ أرضنا ... يقومُ عليها من ثقيفٍ خَطِيبُ
فإنّك إلاّ ترضِ بَكْرَ بنَ وائلٍ ... يكن لك يومٌ بالعراق عَصِيبُ
فلا صبرَ إن كانت قريشٌ عدىً لنا ... يصيبون منّا مَرَّةً ونُصِيبُ
فإن يكُ منهم كان مروان وابنُهُ ... وعمرٌو ، ومنهم هاشمٌ وحَبِيبُ
فمنّا سُوَيدٌ والبُطَينُ وقَعْنبٌ ... ومنّا أميرُ المؤمنين شَبِيبُ
غزالة ذاتُ النَّذرِ منّا حميدةٌ ... لها في سهام النَّصْرِ منّا نَصِيبُ

يقال إنها نذرت أن تقعد على منبر الكوفة .

ومنّا سنانُ الموتُ وابنُ عُوَيْمرٍ ... ومُرَّةُ فانظر أيَّ ذاكَ تعيبَ

فقال عبد الملك بن مروان : كلُّهم والله أُعيب .

قال : وولّى الخوارجُ بعد غرق شبيب عليهم البطين ، فغلب على سوق الأهواز ، فسار سفيان بن الأبرد الكلبي إليه ، فقاتله أيّاماً ، فطلب

أصحاب البطين الأمان فأمَّنهم سفيان وتفرّقوا ، وهرب البطين ، فظفر به الحجّاجُ بعد ذلك فقتله في دار قومه ، فقال جرير بن عطيّة :

[من الرجز]

قـد نَصَـر اللـهُ الحجّـاج نُصْـرةً أخـزى شـبيباً والبُطَـينَ إذ كَفَـرْ

**وُلد ربيعة بن مُحلّم بن ذهل بن شيبان .**

١٠- وولد ربيعة بن مُحلِّم عوفَ بن ربيعة .

فولد عوفُ بن ربيعة أبا عمرو بن ربيعة .

فولد أبو عمرو بن ربيعة زيد مناة بن أبي عمرو .

فولد زيدُ مناة بن أبي عمرو ثعلبةَ بن زيد مناة .

فولد ثعلبةُ بن زيد مناة عبدَ الله بن ثعلبة .

فولد عبدُ الله بن ثعلبة الحُصَينَ بن عبد الله .

فولد الحُصَينُ بن عبد الله قيسَ بن الحُصَين .

فولد قيسُ بن الحُصَين الضَّحَّاكَ بن قيس الخارجيّ .

كان الضَّحَّاك بن قيس المحلّمي خرج في آخر عهد بني أميّة ، حيث خرج في أيّام مروان الجعدي بن محمد بن مروان ، وبويع الضحّاك بن قيس بعد سعيد بن بهدلة وحين بُويع أراد أن يأتي الشام ، فأبى عليه أصحابه ، فأرسل بعض قوّاده إلى تكريت وحولاية والدسكره ، فغلب على تكريت فقط ، وكان عبد الله بن عمر بن عبد العزيز والأصبغ بن ذؤالة الكلبي قد بايعا الضَّحَّاك فبعثه إلى المدائن .

وأقبل الضَّحَّاك في ثلاثة آلاف يريد المدائن فغلب عليها ، وأقام بها أياماً فكان مناديه ينادي في كلّ صباح : يا خيل الله اركبي وأبشري الجنّة ، وكان من أصحابه رجل مريض فلما كثر النداء قال : [من الطويل]

ألا لَيْتَ شِعري هـل أبيتَـنَّ ليلـةً  بعيداً عـنِ اسْـمِ اللّـهِ والبَرَكـاتِ

ثم قدم الكوفة وكان واليها ابن عمر بن عبد العزيز بن مروان يقاتل النضر بن سعيد في العصبيّة بين اليمن والقيسيه وقتل في هذه الحرب العباس بن عُبيد الله بن عبد الله بَبَّة بن الحارث بن عبد المطلّب ، ثم صاروا جميعاً يداً واحدةً على الضحّاك بن قيس . وتقاتلوا واشتدّ الأمر بينهم ، وكان رجل من الخوارج يرتجز ويقول : [من الرجز]

يا نفسُ من طول الحياة مُلّي  وعيشك المنقطع المولّي
عَلّيَ ألقى عاصماً لَعَلّي  في جنّةٍ عاليةٍ وظِلِّ
وبَهْنَسًا وكهمس المصلّي

وأبلى في هذا اليوم عاصم بن عمر بن عبد العزيز بن مروان ، ثم قُتل قتلة البرذون بن مورّق الشيباني ، ثم هرب الناس عن ابن عمر مع النضر ابن سعيد إلى واسط ، فمنعه عامل ابن عمر من دخولها ، ثم إن ابن عمر حمل الأموال وارتحل إلى واسط .

فدخل الضحّاك الكوفة وكان رأي أصحابه أن يستعرضوا أهل الكوفة فمنعهم الضحّاك ، وجنح إلى الضحّاك عُبيد الله بن العباس الكندي ، وكان أخوه جعفر قد قتل في المعركة ، فقال أبو العطاء السندي :

[من الطويل]

ألا يا عُبَيْدَ الله لو كان جعفرٌ  هو الحيُّ لم يجنح وأنت قتيلُ
ولم يتبعِ المرّاقَ والنارُ فيهمُ  وفي كفّه عَضْبُ الذّبابِ صقيلُ
جنحت وقد أرْدَوْا أخاك وأكفروا  أباكَ فماذا بعد ذاك تقولُ

فقال له : أقول أعضّك الله بَبْظرِ أمِّكَ .

هؤلاء بنو محلِّم بن ذهل بن شيبان .

## وُلْد مُرَّة بن ذهل بن شيبان .

١١– وولد مُرَّةُ بن ذهل بن شيبان همّامَ وهو نُفَيد بن مُرّة ، وأمّه لُبْنَى بنت الحِزْمِرِ بن مازن بن كاهل بن أسد بن خُزَيمة ، وسَعْدَ بن مُرّة ، ودُبَّ بن مُرّة ، وكِسْرَ بن مُرَّة ، وبُجَيْرَ بن مُرّة ، والحارثَ بن مُرّة ، وسيَّارَ ابن مُرَّةَ ، وجُنْدَبَ بن مُرَّة ، وأمُّهم هند بنت ذُهْلِ بن عمرو بن جُشم ، من بني تغلب بن وائل فهم بنو هند بها يعرفون في بني شيبان ، ويقال إن جُنْدباً هو ابن جَدّان بن جديلة ، فحلفت عليه بنو هند أنّه لبطن هند ، ولم تلِدْهُ والله أعلم .

وجاء في حاشيةٍ على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي : يعني جديلة ابن أسد بن ربيعة بن نزار ، وهذا فيه بعد كثير ، يدلّ على أسماء آباء قد سقطت من بين ابن وبين جَدّان ، أو يكون من عوضَ ابن ، وإلاّ فجدّان كيف يشتبه ابنه بان من هو أنزل منه بثلاثة عشر بطناً ، وما ثمّ جَدّان بن جديلة سوى هذا المشهور ، وقد ذكره المصنّف عند ذكر ما يتصحّف به في بني سعد تميم ، ثمّ في موضعه من هذا الكرَّاس ، والأقرب أن يكون عوض ابن من بني والله أعلم ، ولو كان فيهم معمِّر ، أمّا جدّان أو أحدُ آبائه لما أخَلّ بذكر ذلك لأنّه غريب مفرط ، وفي كتاب النواقل لابن الكلبي ، ذكر مثل هذا البعيد عن هذا بعينه ، وهو خراش قال : دخل جندبَ بن جدّان بن جديلة بن أسد بن ربيعة ، في بني زيد بن عمرو بن غَنْم بن تغلب ، فهذا فيه تفاوت ثمانية أبطن ، وهو خلاف ما في الجمهرة ، وصوابُ هذا إن صحّ أنّ كتاب النواقل تأليف هشام . فتارة يروي فيه عن

الشرقي ومحمد ابنه وتارةً عن أبيه وتارةً عن غيرهما . ثمّ وجدت في آخر نسب عُبادة بن عُقَيل من الجمهرة قال عن شخص .

وجَسّاسَ بن مُرّة ، وهو الذي قتل كُليب بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جُشم بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب (دثار) بن وائل ، وأمّه الهائلة بنت منقذ بن سلمان بن عمرو بن سعد بن زيد مناة ابن تميم ، ونَضْلةَ بن مُرّة ، وأمّه من بني أبي مُلْكِ بن عِكْرِمة بن خَصَفة ابن قيس بن عيلان .

ويقال بنو أبي مُلك في تيم الله بن ثعلبة . يقال لهم بنو عِكْرمة ، لهم عَدَدٌ شرفٌ وشِدَّةٌ ، ويقال لجسّاس ونَضْلة ابني مُرّة عَضُدا الحمار لِشِدَّتهما ، بذلك يعرفون .

وكان همّام بن مُرَّة آخى مُهَلهلَ بن ربيعة أخا كُليب ، وكان عاقده ألاّ يكتمه شيئاً ، فكانا جالسين فمرَّ جسّاس يركضُ له فرسه مخرجاً فخذيه ، فقال همّام : إنّ له لأمراً ، والله ما رأيته كاشفاً فخذيه قطّ في ركضٍ ، فلم يلبث إلاّ قليلاً حتى جاءته الخادمة فسارّته أنّ جسّاساً قتل كُليباً ، فقال له مهلهل : ما أخبرتكَ ؟ قال : أخبرتني أنّ أخي قتل أخاك ، قال : هو أضيق استاً من ذلك ، وتحمَّل القوم .

وزعم مقاتل أنّ همّام بن مرة لم يزل قائد بكر بن وائل في حرب البسوس حتى قُتِل يوم القُصيبات ، وهو قبل يوم قِضَة ، ويوم قضة على أثره .

وكان من حديث مقتل همّام أنّه وجدَ غلاماً مطروحاً فالتقطه وربّاه وسمّاه ناشرة ، فكان عنده لقيطاً ، فلمّا شبَّ تبيَّن أنّه من بني تغلب بن وائل ، فلما التقوا يوم القُصَيبات جعل همّام يقاتل ، فإذا عطش رجع إلى قربة فشرب منها ثم وضع سلاحه ، فوجد ناشرةُ من همّام غفلة فشدّ عليه

بالعنزة[1] فأقصده فقتله ، ولحق بقومه بني تغلب ، فقال باكي همّام :

[من الطويل]

لقـد عيَّـل الأقـوامَ طَعْنَـةُ ناشِـرَةْ      أناشِـرُ لازالـتْ يمينُـكَ آشِـرَةْ[2]

## مقتل كُلَيب وائل :

١٢- كان السبب في مقتل كُليب بن ربيعة من بني تغلب بن وائل ، أنّ كليباً قد عزّ وساد في بني ربيعة بن نزار ، فبغى بغياً شديداً ، وكان هو الذي ينزلهم منازلهم ويُرَحِّلهم ، ولا ينزلون ولا يرحلون إلا بأمره . فبلغ من عزّه وبغيه أنّه اتَّخذ جرو كلب – كان اسم كُليب وائلاً وسبب تسميته بكُليب أنّه كان عنده كُليب ، وهو ما عبرَ عنه هنا بجرو كلب ، يرمي به فحيث بلغ نباخ هذا الكليب كان حمى لا يُرعى ، ومن ذلك قيل المثل «أعزّ من كُليب وائل» ثم غلب هذا الإسم عليه حتى ظنّوه اسمه – فكان إذا نزل منزلاً به كلأ قذف ذلك الجرو فيه فينبح ، فلا يرعى أحد ذلك الكلأ إلاّ بإذنه ، وكان يفعل هذا بحياض الماء ، وكان يحمي الصَّيد ويقول : صيدُ ناحية كذا وكذا في جواري ، ولا يحتبي[3] أحدٌ في مجلسه غيره .

وكان لمرَّة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عُكابة من بني بكر بن وائل

---

[1] العَنَزة : محرَّكة شبيه العكازة أطول من العصا وأقصر من الرمح ، ولها زجّ في أسفلها – اللسان –.

[2] عيّلتهم الطعنة : أفقرتهم وأحوجتهم ، إذا كان المطعون معتمدهم وسندهم ، وآشرة : أي لازالت يمينك مأشورة ، مشقوقة ، أو ذات أشر ، كمال قال عزّ وجلّ : ﴿خُلِقَ مِنْ مَاء دَافِقٍ﴾ أي مدفوق ، وأنّ الشاعر إنما دعا عليه لاله ، وذو الشيء قد يكون مفعولاً كما يكون فاعلاً .

[3] احتبى بثوبه : هو أن يضمّ الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما به ويشدّه عليها ، وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب – اللسان –.

عشرة بنين أصغرهم جسّاس ، وأمّ جساس هيلة بنت منقذ بن سليمان بن كعب بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم[1] ، ثم خلف عليها سعد ابن ضُبَيعة بن قيس بن ثعلبة بن عُكابة بعد مرّة بن ذهل ، فولدت له مالكاً وعوفاً وثعلبة ، وخالة جسّاس البسوس وهي التي يُقال لها : أشأم من البسوس .

فجاءت البسوس فنزلت على ابن أختها جسّاس بن مرّة ، فكانت جارة لبني مُرّة بن ذهل ، ومعها ابن لها ولهم ناقة خوراء[2] ، من نعم بني سعد بن زيد مناة ومعها فصيل .

وكان كليب قد قال لامرأته أخت جسّاس : هل تعلمين على الأرض عربيّاً أمنع منّي ذِمَّةً ؟ فسكتت ، ثم أعاد عليها الثانية فسكتت ، ثم أعاد عليها الثالثة ، فقالت : نعم أخي جسّاس ، وندمانه ابن عمّه عمرو المزدلف بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان ، فأخذ القوس ورمى فصيل ناقة البسوس فقتله ، فأغمضوا على ما فيه وسكتوا على ذلك .

ثم لقي كُليبُ ابنَ البسوس فقال : ما فعل فصيلُ ناقتكم ؟ قال : قتلته وأخليت لنا لبن أمّه ، فأغمضوا عن هذا أيضاً .

ثم إنّ كليباً أعاد على امرأته ، فقال : من أعزّ وائل ؟ فقالت أخَوَايَ همام وجسّاس ، فأسرّها في نفسه وسكت حتى مرّت به إبل جسّاس ، فرأى الناقة فأنكرها ، فقال : ما هذه الناقة ؟ قالوا : لخالة جسّاس ، قال : أوَ قد صار من أمر ابن السعديّة أن يجير عليّ بغير إذني ! ارْمِ ضرعها يا غلام ، فرمى الغلام ضرعها فاختلط دَمُها بلبنها ، وراحت الرعاة على

---

[1] انظر الأغاني ج:٥ ص: ٢٩ ومابعدها ، طبعة دار الثقافة ببيروت .

[2] خوراء : ناقة خوَّارة وشاة خوّارة ، إذا كانتا غريرتي اللبن – اللسان –.

جسّاس فأخبروه بالأمر ، فقال : احلبوا لها مِكيالي لبنٍ بمحلَبِها ولا تذكروا لها من ذلك شيئاً ، ثم أغمضوا عليها أيضاً .

وأصابتهم مطر فمرّت بنو بكر بن وائل على نِهيٍ[1] يقال له شُبَيب ، فنفاهم كُليب عنه ، وقال : لا يذوقون منه قطرةً ، ثم مرّوا على نِهيٍ آخر يقال له الأحَصّ ، فنفاهم عنه وقال : لا يذوقون منه قطرة ، ثم مرّوا على بطن الجريب ، فمنعهم إيّاه . فمضوا حتى نزلوا الذنائب[2] ، واتّبعهم كُليب وحيُّه حتى نزلوا عليه .

ثم مرّ عليه جسّاس وهو واقفٌ على غدير الذنائب ، فقال له جسّاس : طردتَ أهلنا عن المياه حتى كِدتَ تقتلهم عطشاً ، فقال كُليب : ما منعناهم من ماء إلاّ ونحن له شاغلون ، فمضى جسّاس ومعه ابن عمّه المزدلف . وقال بعضهم : بل جسّاس ناداه فقال : هذا كفعلك بناقة خالتي ، فقال له : أوَ قد ذكرتها ! أما إنّي لو وجدتها في غير إبل مُرّة لاستحللتُ تلك الإبل بها .

فعطف عليه جسّاس فرسه فطعنه برمح فأنفذ حِضْنَيه[3] ، فلما تَداءمَهُ[4] الموت ، قال : يا جسّاس اسقني من الماء ، فقال له جسّاس : ما عَقَلْتُ استسقاءكَ الماء منذ ولدتك أمّك إلاّ ساعتك هذه ! فعطف عليه المزدلف عمرو بن أبي ربيعة فاحتزّ رأسه .

وقال العباس بن مرداس يحذّر كُليب بن عهمة السُّلمي :

---

[1] النهي : الغدير . وهو أيضاً الموضع الذي له حاجز ينهى الماء أن يفيض منه .

[2] الذنائب : ثلاث هضبات بنجد ، وسوق الذنائب : قرية دون زبيد من أرض اليمن وبه قبر كليب وائل – معجم البلدان – وهذا بعيد لأن حرب البسوس كانت بنجد لا باليمن .

[3] الحِضْن : الجنب وهما حضنان – اللسان –.

[4] تداءمت عليه الأمور وتدأمته : تراكمت عليه وتزاحمت – اللسان –.

[من الكامل]

أكليبُ مالك كلَّ يومٍ ظالماً والظُّلمُ أنكدُ وجهُهُ ملعونُ

فافعَلْ بقومك ما أراد بوائلٍ يومَ الغديرِ سَمِيُّكَ المطعونُ

وقال رجل من بني بكر بن وائل في الإسلام ، وهي تُنْخَلُ لأعشى بني أبي ربيعة : [من الطويل]

ونحن قهرنا تغلِبَ ابنةَ وائلٍ بقتل كُلَيبٍ إذ طغى وتخيَّلاَ

أبأناه بالناب التي شقّ ضَرْعَها فأصبح موطئَ الحِمَى مُتذلّلاَ

وقال النابغة الجعدي لعقال بن خُويلد العقيلي : [من الطويل]

فأبلغْ عِقالاً أنّ غايةَ داحسٍ بكفَّيْكَ فاستأخِرْ لها أو تقدَّمِ

تُجيرُ علينا وائلاً في دمائنا كأنّكَ عمّا نابَ أشياعَنا عَمِ

كُلَيبٌ لعمري كان أكثرَ ناصراً وأيْسَرَ جُرماً منك ضُرِّج بالدَّمِ

رمى ضَرْعَ نابٍ فاستمرَّ بطعنةٍ كحاشية البُرْدِ اليماني المسهَّمِ

وقال لجسّاسٍ أغثني بشَرْبةٍ تفضَّلْ بها طَولاً عليَّ وأنعِمِ

فقال : تجاوزتَ الأحصَّ وماءَهُ وبطنَ شُبَيْثٍ وَهْوَ ذو مترسَّمِ

قال : ومقتل كليب بالذَّنائب عن يسار فَلْجةَ[1] مُصعِداً إلى مكّة ، وقبره بالذنائب ، وفيه يقول المهلهل : [من الوافر]

ولو نُبش المقابرُ عن كُليبٍ فيُخْبَرَ بالذَّنائب أيُّ زِيرِ[2]

---

[1] فَلْجة : منزل على طريق مكّة من البصرة بعد أبرقي حُجْر - معجم البلدان -.

[2] انظر الأغاني ج:٥ ص:٢٩ ومابعدها ، طبعة دار الثقافة ببيروت .

عن عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه ، قال : لمّا أُمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعرض نفسه على القبائل ، خرج مرّةً وأنا معه وأبو بكر ، حتى رُفعنا إلى مجلسٍ من مجالس العرب ، فتقدّم أبو بكر فسلّم – قال عليّ : وكان أبو بكر مقدَّماً في كلّ خَبَر ، وكان رجلاً نسّابة – فقال : ممّن القوم ؟ قالوا : من ربيعة ، قال : وأيُّ ربيعة أنتم ، أمِن هامتها أم من لهازمها ؟ قالوا : من هامتها العُظْمى ، قال : وأيُّ هامتها العُظْمى أنتم ؟ قالوا : ذُهْلُ الأكبر ، قال أبو بكر : فمنكم عوف بن مُحَلِّم الذي يُقال فيه : لا حُرَّ بوادي عوف ؟ قالوا : لا ، قال : فمنكم بسطامُ ذو اللواء ومنتهى الأحياء ؟ قالوا : لا ، قال : فمنكم جسَّاسُ بن مُرَّة الحامي الذمار ، والمانع الجار ؟ قالوا : لا ، قال : فمنكم الحوفزان قاتِلُ الملوك وسالبها نفسها ؟ قالوا : لا ، قال : فمنكم المُزْدَلِفُ صاحبُ العمامة الفَرْدَة ؟ قالوا : لا ، قال : فمنكم أخوال الملوك من كندة ؟ – يقصد أمّ أناس بنت عوف بن محلم التي تزوجها عمرو آكل المرار فولدت له الحارث بن عمرو الملك الكندي – قالوا : لا ، قال : فمنكم أصهار الملوك من لخم ؟ قالوا : لا .

فقال أبو بكر رضي الله عنه : فلستم ذُهلاً الأكبر ، أنتم ذُهْلُ الأصغر ، ويعني بذُهل الأكبر هو ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عُكابة ، ويعني بذهل الأصغر ذهل بن ثعلبة بن عُكابة ، لأنه قام إليه دغفل النسَّابة وهو من بني ذُهْل بن ثعلبة بن عُكابة وكان غلاماً قد بقل[1] وجهه ، فقال له :

[من الرجز]

إنَّ على سائِلِنا أنْ نَسْأَلَهْ ... والعِبْءُ لا تَعْرِفُهُ أو تَحْمِلَهْ

---

[1] بقل وجه الغلام : خرج شعره – اللسان –.

يا هذا ، إنّك سألتنا فأخبرناك ولم نكتمْكَ شيئاً . فَمِمَّن الرجل ؟ قال أبو بكر : من قُريش ، قال : بَخٍ بَخٍ أهل الشَّرَفِ والرِّياسة ، فمن أيّ قريشٍ أنت ؟ قال : من وُلد تَيْمِ بن مُرَّة ، قال : أمْكَنْتَ والله الرّامي من سواء الثُّغْرَةِ ، أفمنكم قُصيٌّ بن كلاب الذي جمع القبائل من قريش فَسُمِّي مُجَمِّعاً ؟ قال : لا ، قال : أفمنكم هاشمٌ الذي هشم الثريد لقومه ، ورجال مكّة مسنتون[1] عِجافٌ ؟ قال : لا ، قال : أفمنكم شيبة الحمد عبد المطَّلب مُطعِمُ طير السماء ، والذي وجهُهُ كالقمر في اللَّيلة الظَّلْماء ؟ قال : لا ، قال : فمن أهل الإفاضة بالناس أنتَ ؟ قال : لا ، قال : فمن أهل السقاية أنت ؟ قال : لا .

فاجتذب أبو بكر زِمام الناقة ورجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال الغلام : [من الرجز]

صادفَ دَرُّ السَّيْلِ دَرّاً يَدْفَعَهْ ... يهيضُهُ حيناً وحيناً يصدعَهْ

قال : فتبسَّمَ النبيّ عليه الصلاة والسلام ، قال عليّ : فقلت له : وقعتَ يا أبا بكر من الأعرابيّ على بائقة ، قال : أجَلْ ما من طامَّةٍ إلاّ وفوقها أخرى ، والبلاءُ موكَّلٌ بالمنطق ، والحديثُ ذو شُجون .[2]

وولد سعدُ بن مُرَّة بن ذُهل بن شيبان بن ثعلبة عَبْدَ الحارث بن سعد ، وثعلبةَ بن سعد ، وسيّارَ بن سعد ، وأمُّهم أسماء من بني تغلب بن وائل ، وعبدَ الله بن سعد ، وضَمْضَمَ بن سعد ، وزيدَ بن سعد ، وأمُّهم كُدَيْنَةُ من بني تغلب بن وائل ، وعوفَ بن سعد ، وأمُّه هالةُ بنت عوف بن مُحلِّم .

---

[1] مسنتون : أصابتهم سَنَةٌ وقحطٌ وأجدبوا – اللسان –.

[2] انظر العِقْد الفريد ، ج: ٣ ص:٣٢٦ ، ونهج البلاغة شرح ابن حديد ج:٤ ص: ١٢٦ .

فولد ضَمْضَمُ بن سعد سَلَمِةَ بن ضَمْضَم .

فولد سلَمةُ بن ضمضم حارثةَ بن سَلَمَة .

فولد حارثةُ بن سَلَمَة المثنّى بن حارثة ، صاحبَ يوم النُّخَيْلة الذي قتل مهرانَ بن مهروية الهمذاني . والمعنّى بن حارثة ، ومسعود بن حارثة قتل يوم النخيلة .

## المثنى بن حارثة الشيباني وقتله مهران يوم النُّخَيلة .

١٣- لمّا أفضى ملك فارس إلى بوران بنت كسرى بن هرمز ، شاع في أطراف الأرضين أنه لا ملك لأرض فارس ، وإنمّا يلوذون بباب امرأة .

فخرج رجلان من بني بكر بن وائل يقال لأحدهما المثنّى بن حارثة الشيباني ، والآخر سُوَيْدُ بن قُطْبة العِجْلِي ، فأقبلا حتى نزلا فيمن جمعا بتخوم أرض العجم ، فكانا يغيران على الدَّهاقين[1] فيأخذان ما قدرا عليه ، فإذا طُلبا أمعنا في البرِّ فلا يتبعهما أحَدٌ ، وكان المثنّى بن حارثة الشيباني يغير من ناحية الحيرة ، وسُوَيْدُ بن قُطبة العجلي يغير من ناحية الأُبُلَّة[2] ، وذلك في خلافة أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه .

فكتب المثنى بن حارثة إلى أبي بكر رضي الله عنه يُعْلِمَهُ ضَرَاوته بفارس ويعرّفه وَهَنَهم ، ويسأله أن يمدَّه بجيش .

فلما انتهى كتابه إلى أبي بكر ، كتب أبو بكر إلى خالد بن الوليد وكان قد فرغ من أهل الرِّدَّة ، أن يسير إلى الحيرة فيحارب فارس ، ويضم إليه المثنّى ومن معه ، وكره المثنّى ورود خالد عليه ، وكان ظَنّ أنّ

---

[1] الدَّهقان فارسي معرّب : القويّ على التصرّف مع حِدّة .

[2] الأُبُلّة : بلدة على شاطئ دجلة البصرة في زاوية الخليج ، وهي أقدم من البصرة – معجم البلدان –.

أبا بكر سيولّيه الأمر ، فسار خالد والمثنّى بأصحابهما حتى أناخا على الحيرة ، وتحصَّن أهلها في القصور الثلاثة .

ثم ورد كتاب أبي بكر على خالد مع عبد الرحمن بن جميل الجُمَحِي ، يأمره بالشُّخوص إلى الشام ليُمِدَّ أبا عُبَيدة بن الجراح بمن معه من المسلمين ، فمضى وخَلَّف بالحيرة عمرو بن حزم الأنصاري مع المثنّى بن حارثة ، ولم يزل عَمرو بن حزم الأنصاري والمثنى بن حارثة يتطرّقان أرض السواد ويغيران فيها حتى توفى أبو بكر رضي الله عنه .

وولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فدعا أبا عُبَيد بن مسعود ، وهو أبو المختار بن أبي عُبيد الثقفي ، فعقد له على خمسة آلاف وأمره أن يسير إلى العراق ، وكتب إلى المثنّى بن حارثة أن ينضمّ بمن معه إليه .

فسار أبو عبيد نحو الحيرة ، لا يمرّ بحيٍّ من أحياء العرب إلاّ استنفرهم ، فتبعه منهم طوائف ، حتى انتهى إلى قُسِّ الناطف[1] فاستقبله المثنى بن حارثة فيمن معه .

وبلغ العجم إقبال أبي عُبَيد فوجّهوا مَرْدان شاه الحاجب في أربعة آلاف فارس ، فأمر أبو عُبيد بالجسر ، فعُقد ليعبر إليهم ، فقال له المثنّى ابن حارثة : أيّها الأمير لا تقطع هذه اللُّجَّة ، فتجعل نفسك ومن معك غرضاً لأهل فارس ، فقال له أبو عُبيد : جَبُنْتَ يا أخا بكر ، وعبر بمن معه من الناس ، وولّى أبا مِحْجن الثقفي الخيل ، وكان ابن عمه ، ووقف هو في القلب ، وزحف إليهم الفرس فاقتتلوا ، فكان أبو عُبَيد أوّل قتيل ، فأخذ الراية أخوه الحكم فقُتل ، ثم أخذها قيس بن حبيب أخو أبي محجن فقُتل ، وقُتل سَلِيط بن قيس الأنصاري في نَفَرٍ من الأنصار كانوا معه ،

---

[1] قُسّ الناطف : موضع قريب من الكوفة على شاطئ الفرات الشرقي .

فأخذ المثنّى بن حارثة الراية وانهزم المسلمين .

فقال المثنّى بن حارثة لعُروة بن زيد الخيل الطائيّ : انطلق إلى الجسر فقفْ عليه وحُلْ بين العجم وبينه ، وجعل المثنى يقاتل من وراء الناس ويحميهم حتى عبروا .

وسار المثنّى بالمسلمين حتى بلغ الثعلبيّة[1] فنزل ، وكتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع عروة بن زيد الخيل ، فبكى عمر ، وقال لعروة : ارجعْ إلى أصحابك ، فمرْهم أن يُقيموا بمكانهم الذي هم فيه ، فإنّ المَدَدَ واردٌ عليهم سريعاً .

ثم أنّ عمر بن الخطاب استنفر الناس إلى العراق ، فخفّوا في الخروج ، ووجّه في القبائل يستجيش ، فقدم عليه مِخْنَفُ بن سُلَيم الأزدي في سبعمئة رجل من قومه ، وقدم عليه الحُصَين بن مَعْبَدْ بن زرارة التميمي في جمعٍ من بني تميم زُهاء ألف رجل ، وقدم عليه عديّ بن حاتم في جمعٍ من طيّئ ، وقدم عليه أنسُ بن هلال في جمع من النَّمِر بن قاسط . فلما كَثُرَ عند عمر الناس عقد لجرير بن عبد الله البجلي عليهم ، فسار جرير بالناس حتى وافَى الثعلبيّة : فضم إليه المثنى بن حارثة فيمن كان معه ، وسار نحو الحيرة فعسكر بدير هند[2] ، ثم بثّ الخيل في أرض السواد تُغِير .

وتحصّن منه الدهاقين ، واجتمع عظماء فارس إلى بوران ، فأمرت أن يُتخيّر اثنا عشر ألف رجل من أبطال الأساورة[3] ، وولّت عليهم مِهْران

---

**[1] الثعلبيّة : من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الشقوق وقبل الخزيميّة ، وهي ثلثا الطريق – معجم البلدان –.**

**[2] دير هند : بالحيرة يقارب خطّة بني عبد الله بن دارم بالكوفة .**

**[3] الأسوار : الواحد من أساورة فارس ، وهو الفارس من فرسانهم المقاتل – اللسان –.**

ابن مهرويه الهمذاني ، فسار بالجيش حتى وافى الحيرة ، وزحف الفريقان بعضهم لبعض ولهم زَجَلٌ[1] كزجل الرعد ، وحَمَل المثنى في أوّل الناس ، وكان في ميمنة جرير ، وحملوا معه ، وثار العجاج ، وحمل جرير بسائر الناس من الميسرة والقلب ، وصدقتهم العجم القتال ، فجالَ المسلمون جَوْلَةً ، فقبض المثنى على لحيته ، وجعل ينتف ما تبعه منها من الأسف ونادى : أيّها الناس إليَّ إليَّ أنا المثنّى ، فثاب المسلمون ، فحمل المثنّى بالناس ثانيةً ، وإلى جانبه مسعود بن حارثة أخوه ، وكان من فرسان العرب ، فقُتِل مسعود ، فنادى المثنى : يا معشر المسلمين هكذا مَصْرَعُ خياركم ، ارفعوا راياتكم ، وحضّ عديّ بن حاتم أهل الميسرة ، وحَرَّض جرير أهل القلب وذمَّرهم[2] ، وقال لهم : يا معشر بجيلة ، لا يكونَنَّ أحدٌ أسرع إلى هذا العدوّ منكم ، فإنّ لكم في هذه البلاد ، إن فتحها الله عليكم حُظْوَةٌ ليست لأحدٍ من العرب ، فقاتلوهم التماس إحدى الحُسْنَيَيْن .

فتداعى المسلمون وتحاضوا ، وثاب من كان انهزم ، ووقف الناسُ تحت راياتهم ، ثم زحفوا ، فحمل المسلمون على العجم حملةً صدقوا الله فيها ، وباشر مِهْرانُ الحرب بنفسه ، وقاتل قتالاً شديداً . وكان من أبطال العجم ، فقُتِل مِهْرانُ ، وذكروا أنّ المثنّى بن حارثة الشيباني قتلهُ ، فانهزمت العجم لمّا رأوا مهران صريعاً ، واتّبعهم المسلمون ، وعبدُ الله بن سُليم الأزدي يقدمُهُم ، واتّبعه عُروة بن زيد الخيل ، فصار المسلمون إلى الجسر . وقد جازَهُ بعض العجم وبقي بعض ، فصار من بقي منهم في أيدي المسلمين ، ومضت العجم حتى لحقوا بالمدائن ، وانصرف المسلمون

---

[1] الزَّجَل : بالتحريك اللّعب والجلبة ، ورفع الصوت – اللسان –.

[2] ذمَّرهم : حضّهم وشجّعهم – اللسان –.

إلى معسكرهم ، فقال عُروة بن زيد الخيل في ذلك : [من البسيط]

هـاجَتْ لعُرْوَةَ دارُ الحـيِّ أحزانـا | واسـتبدلَتْه بعبـد القيـس همذانـا
وقد أرانا بها ، والشَّمْلُ مُجتمِعٌ | إذْ بالنُّخَيْلَـةِ قتلـى جُنـد مِهْرانـا
أيّـام سـار المُثَنّـى بـالجُنود لهـمْ | فقتَّلَ القَـوْمَ مـن رَجْـلٍ ورُكبانـا
سَـمَا لأجنـاد مِهْـرانٍ وشـيعته | حتّـى أبـادَهُمُ مثنـى ووُحْدانـا
مـا إن رأينـا أميراً بالعراق مَضَـى | مثـلَ المُثنّـى فتـىً مـن آل شـيبانا
إنّ المثنّى الأميرُ القَرْمُ لا كَـذِبٌ | في الحرب أشجع من لَيْثٍ بخَفّانـا[1]

ومات المثنى بن حارثة قبل وقعة القادسية ، من جروح كانت أصابته يوم الجسرِ فانتفضت عليه ، وأرسل إلى سعد بن وقّاص يوصيّه ، وحمل الوصيّة أخوه المعنّى وزوجته سلمى بنت خَصَفَة من بني تَيْم الله بن ثعلبة ابن عُكابة إلى سعد وكانت وصيّة المثنى إلى سعد : ألاّ يقاتلِ عدوّه وعدوّ المسلمين من أهل فارس ، إذ استجمع أمرهم وملؤهم في عُقُرِ دارهم . وأن يقاتلهم على حدود أرضهم على أدنى حَجَرٍ من أرض العرب ، وأدنى مَدَرة[2] من أرض العجم ، فإن يظهر الله المسلمين عليهم فلهم ما وراءهم ، وإن تكن الأخرى فاءوا إلى فئة ، ثم يكونوا أعلم بسبيلهم ، وأجراً على أرضهم ، إلى أن يردّ الله الكرَّة عليهم .

فلما رأى سعد بن وقّاص وصيّة المثنى بن حارثة ترحَّم عليه ، وأمَّر المعنّى على عمله ، وأوصى بأهل بيته خيراً ، وخَطَبَ سلمى بنت خصفة زوجة المثنى ، فتزوّجها وبني بها ، وسار بها من شَراف فنزل بها القادسية .

---

[1] انظر الأخبار الطوال ص: ١١١ وخفان : مأسدة فوق القادسية – معجم البلدان –.
[2] المدرة : مدرة الرجل : بيته ، وأهل المدر يعني أهل الحَضَر – اللسان –.

## سلمى بنت خصفة زوجة المثنى وأبو محجن الثقفي :

١٤- فلما كان يوم أرماث ، وقد أصاب سعداً وجعٌ فلم يقدر على مباشرة الحرب واضطجع على بطنه من سطح القصر ينظر إلى المعركة ، فلمّا رأت سلمى بنت خصفة زوجته ما يصنع أهل فارس بالمسلمين ، قالت : وامُثنَّياه ولا مثنّى للخيل اليوم ، فلطم سعدٌ وجهها ، وقال : أين المثنى من هذه الكتيبة التي تدور عليها الرَّحى ، فقالت : أغَيْرَةً وجُبْناً ! قال : والله لا يعذرني اليوم أحدٌ إذا أنتِ لم تعذريني ، وأنتِ ترين ما بي ، والناس أحقُّ ألاّ يعذروني ، فتعلّقها الناسُ ، فلما ظهر الناس لم يبق شاعر إلاّ اعتدّ بها عليه .

وكان أبو محجن الثقفي قد حبسه وقيّده في القصر سعدُ ، فلمّا أمسى صعد إليه يستعفيه ويستقيله ، فزبره سعد وردّه ، فنزل ، فأتى سلمى زوجة سعد بنت خصفة ، فقال : يا سلمى يا بنت آل خَصفة ، هل لكِ إلى خيرٍ ؟ قالت : وما ذاك ؟ قال : تخلّين عنّي وتعيرينني البلقاء ، فلله عليّ إنْ سلّمني الله أن أرجع إليكِ حتى أضعَ رجلي في قَيْدي ، فقالت : وما أنا وذاك ، فرجع يرسف في قيوده ويقول : [من الطويل]

كفى حَزَناً أن تَرْدِيَ الخيلُ بالقنا ... وأُتْرَكَ مشدوداً عليَّ وثاقيا

إذا قُمْتُ عنّاني الحديدُ وأُغلِقَتْ ... مصاريعُ دوني قد تُصِمُّ المناديا

وقد كنتُ ذا مالٍ كثيرٍ وإخْوَةٍ ... فقد تركوني واحداً لاَ أخا ليا

ولله عهدٌ لا أخيسُ بعهده ... لئن فُرِجَتْ ألاّ أزورَ الحوانيا

فقالت سلمى : إنّي استخرت الله ورضيتُ بعهدكَ ، فأطلقته ، وقالت : أمّا الفرس فلا أعِيرها ، ورجعت إلى بيتها ، فاقتاد أبو محجن

الفرس البلقاء فرس سعد فأخرجها من باب القصر الذي يلي الخندق فركبها ، ثم دبّ عليها ، حتى إذا كان بحيال الميمنة كبَّر ، ثم حمل على ميسرة القوم يلعب برمحه وسلاحه بين الصَّفَّين ، ثم رجع من خلف المسلمين إلى الميسرة ، فكبّر وحمل على ميمنة القوم يلعب بين الصَّفَّين برمحه وسلاحه ، ثم رجع من خلف المسلمين إلى القلب فبدر أمام الناس ، فحمل على القوم يلعب بين الصَّفَّين برمحه وسلاحه ، وكان يقصف الناسَ ليلتئذٍ قصفاً منكراً .

وتعجّبَ الناس منه وهم لا يعرفونه ولم يروه في النهار ، وجعل سعد يقول وهو مشرفٌ على الناس مُكِبٌّ من فوق القصر : والله لولا مَحْبس أبي محجن لقلتُ : هذا أبو محجن وهذه البلقاء ، فلما انتصف الليل حاجز أهل فارس وتراجع المسلمون ، وأقبل أبو محجن فدخل من حيث خرج ، ووضع عن نفسه وعن الفرس ، وأعاد رجليه في قيده ، وقال :

[من الوافر]

لقد علمتْ ثقيفٌ غيرَ فَخْرٍ ... بأنّا نحنُ أكرمُهم سُيوفا
وأكثرهُمْ دروعاً سابغاتٍ ... وأصبَرُهم إذا كرهوا الوُقُوفا
وليلةَ قادِسٍ لم يَشْعُروا بي ... ولم أُشْعِرْ بِمَخْرَجِيَ الزُّحوفا
فإن أُحْبَسْ فذلكُمُ بلائي ... وإن أُتْرَكْ أُذيقَهُمُ الحتوفا

فقالت له سلمى : يا أبا محجن ، في أيّ شيءٍ حبسكَ هذا الرجل ؟ قال : أما والله ما حبسني بحرامٍ أكلته ولا شربته ، ولكنّي كنت صاحبَ شرابٍ في الجاهلية ، وأنا امرؤٌ شاعر يدِبّ الشعر على لساني ، يبعثه على شفتي أحياناً ، فيُساء لذلك ثنائي وقد حبسني لقولي : [من الطويل]

إذا مِتُّ فادفِنِّي إلى أصلِ كرْمَةٍ ... تُروِّي عظامي بعد موتي عُرُوقَها
ولا تدفِنَنِّي بالفَلاةِ فإنَّني ... أخافُ إذا ما متُّ ألاّ أذوقها
وتُرْوِي بخمر الحُصِّ لَحدِي فإنّني ... أسيرٌ لها من بعد ما قد أسوقُها

ولم تزل سلمى مغاضبة لسعد عشيَّة أرماث ، وليلة الهدأة ، وليلة السواد ، حتى إذا أصبحتْ أتته وصالحته ، وأخبرته خبرها وخبر أبي محجن ، فدعا به فأطلقه ، وقال : اذهب فما أنا مؤاخذك بشيء تقوله حتى تفعله ، قال : لا جرَم والله لا أجيبُ لساني إلى صفة قبيح أبداً .[1]

وولد عبدُ الله بن سعد بن مُرَّة بن ذهل بن شيبان رُوَيْمَ بن عبدُ الله ، والبراءَ بن عبد الله .

فولد رُوَيْمُ بن عبد الله يزيدَ بن رويم ، والحارثَ بن رُوَيم .

فولد الحارثُ بن رُوَيم عديَّ بن الحارث .

وولد يزيد بن رُوَيْم الحارثَ بن يزيد .

فولد الحارثُ بن يزيد ، يزيدَ بن الحارث ، كان على شرط مصعب ابن الزبير بالكوفة ، وكان يزيد بن الحارث ممّن كتب إلى الحسين بن عليّ عليهما السلام بالحضور إلى الكوفة لمبايعته فكتب : أمّا بعدُ ، فقد اخضرَّ الجناب ، وأينعت الثمار ، وطمَّت الجمام ، فإذا شئت فاقدمَ على جُندٍ لك مُجنَّدٍ . والسلام عليك . فلما قدم الحُسَين لم ينصره يزيد بن الحارث ، وقد أنكر أنه كتب إليه عندما خاطبهم الحسين قبل أن يقتل ، فنادى بهم قبل المعركة فقال : يا شَبَث بن ربعي ، ويا حجّار بن أبجر ، ويا قيس بن الأشعث ، ويا يزيد بن الحارث ، ألم تكتبوا إليّ أن قد أينعت الثمار ...،

---

[1] انظر فهارس تاريخ الطبري .

قالوا له : لم نفعل ، فقال : سبحان الله ! بلى والله لقد فعلتم .

وكان عُبَيد الله بن زياد لمّا هلك يزيد بن معاوية بعث خليفته على الكوفة عمرو بن حُريث ليأخذ له البيعة على أمارة الكوفة فقام بذلك ، فقام يزيد بن الحارث بن رويم الشيباني ، فقال : الحمد لله الذي أراحنا من ابن سُمَيَّة لا ولا كرامة ، فأمر به عمرو فلُبِّب[1] به ومُضِي به إلى السجن ، فحالت بنو بكر بن وائل بينهم وبينه ، فانطلق يزيد بن الحارث إلى أهله خائفاً . ثم بعد ذلك كان مع عبد الله بن مطيع والي ابن الزبير على الكوفة ، وهو الذي منع أصحاب المختار بن أبي عُبيد الثقفي من دخول الكوفة .

ولما خرج عُبَيد الله بن الحرّ على مصعب بن الزبير من الكوفة فكتب مصعب إلى يزيد بن الحارث بن رُوَيم الشيباني وهو على المدائن يأمره بقتال ابن الحُرّ ، فقدّم ابنه حَوْشباً فلقيه بباجسرى[2] فهزمه عُبيد الله وقتل فيهم وأقبل ابن الحرّ فدخل المدائن فتحصّنوا ، ثم خرج وأقام في السواد يغير ويجبي الخراج وقال عبيد الله ابن الحُرّ في ذلك : [من الطويل]

سلوا ابن رُؤَيم عن جلادي وموقفي ... بإيوان كسرى لا أولِّيهمُ ظهري
أكـرُّ عليهم مُعْلِماً وتراهُمُ ... كمِعْزىً تَحَنّى خَشيةَ الذئب بالصَّخْرِ
فأجزيتُهُم طعناً وضرباً تراهُمُ ... يلوذُون منّا مَوْهِناً بذرا القَصْرِ

---

[1] لَبَبَ الرجلَ : جعل ثيابه في عنقه وصدره في الخصومة ، وقبضه وجَرّه ، وأخذ بتلبيبه كذلك - اللسان -.

[2] باجسرا : بالراء والقصر ، بَليدة في شرقي بغداد بينها وبين حلوان على عشرة فراسخ من بغداد . وقال عُبيد الله بن الحُرّ يذكرها : [من الطويل]

ويوم بباجسرى هُزِمْت وغُودِرتْ ... جماعتهم صرعى لدى جانب الجسْر
فولّوا سراعاً هاربين كأنهم ... رعيل نعام بالفَلاَ شُرَّدٍ ذُعْر

ولمّا دخل عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين الكوفة استعمل يزيد بن رُوَّيم على الرَّيّ .

وكان مصعب الزبير شاور الناس فيمن يولّيه حرب الأزارقة الخوارج فاجتمع رأيهم على المهلّب بن أبي صُفْرة الأزدي ، فبلغ الخوارج مشاورته ، فقال لهم قطريٌّ بن الفجاءة التميمي : إن جاءكم عتّاب بن ورقاء الرياحي فهو فاتك يطلع في أوّل المِقْنَب[1] ولا يظفر بكبيرٍ . وإن جاءكم عمروُ بن عُبَيد الله بن معمر التيمي تيم قريش ففارسٌ يُقدم فإمّا عليه وإمّا له ، وإن جاءكم المهلّب فرجلٌ لا يُناجِزُكمْ حتى تناجزوه ، ويأخذ منكم ولا يعطيكم ، فهو البلاء اللاّزم والمكروه الدائم .

وعزم مصعب على توجيه المهلّب ، وأن يشخص هو لحرب عبد الملك ، فلمّا أحسّ به الزبير بن علي بن الماحوز التميمي وكان على الخوارج ، خرج إلى الرَّيّ ، وبها يزيد بن الحارث بن رُويم ، فحاربه ثم حصره ، فلما طال عليه الحصار خرج إليه ، فكان الظّفر فقُتِل يزيد بن الحارث بن رُويم ، ونادى يومئذٍ ابنه حوشباً ففرّ عنه وعن أمّه لَطِيفة ، وكان عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه ، دخل على الحارث بن رُويم يعود ابنه يزيد ، فقال ليزيد : عندي جاريةٌ لطيفةُ الخدمة أبعث بها إليك ، فسمّا يزيد بن الحارث لطيفة ، فقُتلتْ معه يومئذٍ ، ففي ذلك يقول الشاعر :

[من الطويل]

مواقِفُنا في كلِّ يوم كريهةٍ ... أسَرُّ وأشْفَى من مواقِفِ حَوْشَبِ

دعاهُ يزيدٌ والرِّماحُ شوارعٌ ... فلم يَسْتَجِبْ بل رَاغ تَرْواغَ ثَعْلبِ

---

[1] المقنب : جماعة الخيل .

ولو كان شَهْمَ النَّفْسِ أو ذا حَفيظةٍ رأى ما رأى في الموت عيسى بن مُصْعَبِ

وعيسى بن مصعب بن الزبير أعطاه عبد الملك بن مروان الأمان ، فقال له أبوه مصعب : اذهب يا بني إلى عمّك عبد الملك فقد أمَّنَك فإنّي مقتول ، فقال له عيسى : والله لا تتحدّثْ نساء قريش أني تركتك ونجوت ، فقال له : تقدّم فإنّي أحتسبك عند الله . فتقدّم عيسى فقُتل قبل أبيه مصعب . وقال آخر : [من الكامل]

نجّى حليلَتَهُ وأسلمَ شيخه نَصْبَ الأسِنَّةِ حوشَبُ بن يزيدِ

وقال ابن حوشب بن يزيد لبلال بن أبي بُرْده بن أبي موسى الأشعري ، يُعَيِّرُه بأمِّه – وبلالُ مشدود عند يوسف بن عمر الثقفي والي العراق – : يابنَ حَوْراء ، فقال بلالُ – وكان جَلْداً – إنّ الأمَةَ تُسمّى حَوْراء وجَيْداء ولطيفة ، يعرّض بأمه لطيفة .

وولد يزيدُ بن الحارث بن رُويم بن عبد الله بن سعد بن مرّة بن ذُهْل ابن شيبان ، حَوْشَبَ بن يزيد . كان على شرط الحجاج بن يوسف . وكان قبل ذلك مع مصعب بن الزبير عندما حارب المختار بن أبي عبيد الثقفي بالكوفة ، فبعث به مصعب عندما حصر المختار بالقصر ، فوقف عند زُقاق البصريين ، عند فم سكّة بني جذيمة بن مالك من بني أسد بن خُزيمة ومعه جنده كي لا يهرب المختار .

وعندما دخل شبيب بن يزيد الخارجي الكوفة وهرب الحجّاج وتحصَّن في قصره ، وجاء شبيب حتى ضرب باب القصر بعموده ، ثم اقتحموا المسجد الأعظم وقتلوا بعض من كان فيه ، ومرّوا بدار حوشب وهو على شرط الحجّاج ، فوقفوا على بابه وقالوا : إنّ الأمير يدعو حوشباً . فأخرج

ميمون غلامه برذون حوشب ليركبه حوشبُ ، فكأنه أنكرهم فظنّوا أنّه قد اتّهمهم ، فأراد أن يدخل ، فقالوا له : كما أنتَ حتى يخرج صاحبُكَ ، فسمع حَوْشبُ الكلام فأنكر القوم ، فخرج إليهم ، فلمّا رأى جماعتهم أنكرهم ، وذهب لينصرف ، فعجلّوا نحوه ، ودخل وأغلق الباب ، فقتلوا غلامه ميموناً وأخذوا برذونه .

ومضوا حتى مرّوا بالجحّاف بن نُبَيط الشيباني من رهط حوشب ، فقال له سُوَيْدُ بن سُليم الهندي ، من بني شيبان : انزل إلينا ، فقال له : ما تصنع بنزولي ؟ قال له سويد : أقضيك ثمن البَكْرة التي كنتُ ابتعتُ منك بالبادية ، فقال له الجحّاف : بئس ساعةُ القضاء هذه الساعة ، وبئس قضاء الدَّين هذا المكان ، أما ذكرتَ أمانتكَ إلاّ واللَّيلُ مُظلم ، وأنت على ظهر فرسك ، قبَّح الله يا سُويد ديناً لا يصلحُ ولا يتمّ إلاّ بقتل ذوي القرابة ، وسفك دماء هذه الأمّة .

ولمّا أراد شبيبُ دخول الكوفة ثانيةً بعد قتله عتّاب بن ورقاء الرياحي ، فوجّه إليه الحجّاج الحارث بن معاوية الثَّقَفي ، فلقيه شبيب بزُرارة[1] فقتله وهزم أصحابه ودنا من الكوفة ، فبعث البَطِين في عشرة فوارس يرتاد له منزلاً على شاطئ الفرات في دار الرِّزق ، فأقبل البطين وقد وجّه الحجّاج حَوْشَبَ بن يزيد في جمعٍ من أهل الكوفة ، فأخذوا بأفواه السكك ، فقاتلهم البطين فلم يَقْوَ عليهم ، فبعث إلى شبيب فأمدّه بفوارس ، فعقروا فرس حوشب وهزموه ونجا .

---

[1] زُرارة : محلّة بالكوفة سمّيت بزُرارة بن يزيد بن عمرو بن عَدَس من بني البكّار ، وكانت منزله – معجم البلدان –.

ولمّا انهزم ابن الأشعث بعد معركة دير الجماجم من الحجّاج وكان أيوب بن القِرِيَّة مع ابن الأشعث فأتى الكوفة وعليها حوشب بن يزيد عاملٌ للحجّاج ، فكان حوشب يقول : انظروا إلى هذا الواقف معي ، وغداً أو بعد غدٍ يأتي كتاب من الأمير لا أستطيع إلاّ نفاذه ، فبينا هو ذاتَ يوم واقف إذ أتاه كتاب من الحجّاج :

أمّا بعد ، فإنّك قد صرت كَهْفاً لمنافقي أهل العراقِ ومأوىً ، فإذا نظرت في كتابي هذا فابعثْ إليَّ بابن القِرِّيَّة مشدودة يدهُ إلى عنقه مع ثقةٍ من قبلك .

فلمّا قرأ حوشب الكتاب رمى به إلى ابن القِرِّيَّة ، فقرأه فقال : سمعاً وطاعة . فبعث به إلى الحجّاج مُوثَقاً . فقتله الحجّاج .

وأمّا عديّ بن الحارث بن رُوَيم ، فكان عاملاً لعليّ بن أبي طالب عليه السلام على نهر تِيرى ، فقُتل عليٌّ وهو عليها فأقَرَّهُ الحسنُ بن عليّ عليهما السلام .

وولد البَرَاء بن عبد الله بن سعد بن مُرّة بن ذهل بن شيبان عبدَ الله ابن البراء ، والنعمانَ بن البراء .

فولد النعمانُ بن البراء عوفَ بن النعمان ، الذي يقول له الشاعر ، الحكَمُ بن عبد الله بن عبد الظُّلَيْمي من البراجم ، - والبراجم هم بنو غالب وعمرو وقيس ومُرَّة (الظُّليم) وكُلْفة ، أبناء حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مُرٍّ - والناسُ ينحلون هذا البيت ابن مُفَرِّغٍ :

[من البسيط]

لو كنتُ جارَ بني هِنْدٍ تداركني عوفُ بنُ نُعمانَ أو عمران أو مَطَرُ

وولد عبدُ الله بن البَراء أسْودَ بن عبد الله .

فولد أسْوَدُ بن عبد الله الخندقَ بن أسود .

فولد الخندقُ بن أسود مَكْحُولَ بن الخندق ، وبنو مكحول بن الخندق هم بيت بني هِنْدٍ بالبادية .

وولد سيّارُ بن مُرّة بن ذُهل بن شيبان عوفَ بن سيّار ، وهم أهل أبيات .

وولد بُجَيْرُ بن مُرّة بن ذُهل جُزيَّةِ بن بُجَير ، وصُرَيم بن بُجَير .

وولد كِسرُ بن مُرّة بن ذُهل الحارثَ بن كِسْر ، وعِصامَ بن كِسْر ، وخالدَ بن كِسْر ، وحُبَيشَ بن كِسْر ، وسِنانَ بن كِسْر ، وصُرَيمَ بن كِسْر ، وعَبْدَ عمرو بن كِسْر ، ولَبْنَ بن كِسْر .

وولد دُبُّ بن مُرّة بن ذُهل مُرَّةَ بن دُبّ ، وأمُّه بنتُ القُدار بن عَبْد شمسٍ العَنَزِيِّ ، ودَرِمَ بن دُبّ ، وأنمارَ بن دُبّ ، وأفَّارَ بن دُبّ ، ودَهْيَ ابن دُبّ ، وأمُّهم النَّحِيْرةُ من مَذْحِجٍ ، ثمّ من بني عائذ الله بن سعد العشيرة ، ولِدَرِمٍ يقول أعشى قيس : [من المتقارب]

كما قيل في الحيّ أودى دَرِمْ[1]

قول ابن الكلبي هنا : كما قيل في الحيّ أودى درم ، وفي ديوان الأعشى : كما قيل في الحرب أودى درم ، وذكر تفسيره أن درم بن دُبّ ابن مُرّة بن ذهل بن شيبان ، كان النعمان يطلبه فظفروا به فمات في أيديهم قبل أن يصلوا إلى النعمان ، فقيل أودى درم ، فذهبت مثلاً .

وفي أمثال الزمخشري : أودى كما أودى درم ، وذكر تفسيره هذا الوجه ، وقيل فُقِد كما فُقد القارظ ، وذكر وجهاً آخر في أمر الأفرة

---

[1] عجز بيت صدره : ولم يُودِ مَنْ كُنتَ تَسْعَى لَهُ . (الديوان : ص١٧٠)

أولاده ، والعشرة من بني الحارث ولم يعيّن أيّ حارث ، وأنّ الأفرة سُمّوا بأخيهم أفّار بن درم بن دُبّ ، وهنا أفّار بن دُبّ ، وأورد في المستقصى كما قيل : في الحرب أودى درم .

ولأفار بن دُبّ يقول الشاعر : [من البسيط]

ياليتَ أنمارَ دُبٍّ كان جاورها إذ لم يكنْ لَكِ من جاريكِ أفّارُ

قال خِراش : يقال لبقايا بني أفّار ، الأفَرَةُ .

وبَيْهسَ بن دُبّ ، وكِسْرَ بن دُبّ ، وأمُّهما من بني يشكر بن بكر بن وائل .

وولد مُرَّةُ بن دُبّ بن مُرّة بن ذُهل الحارثَ بن مُرّة .

فولد الحارثُ بن مُرّة ، مُرّةَ بن الحارث .

فولد مُرّة بن الحارث عِمرانَ بن مُرّة ، وقد رأس ، وهو الذي يقول له الظُّلَيمي ، من بني ظُلَيم بن حنظلة من البراجم : [من البسيط]

لو كنتُ جارَ بني هِنْدٍ تداركني عوفُ بْنُ نعمانَ أو عمرانُ أو مَطَرُ

وولد جَسَّاسُ بن مُرّة بن ذُهل بن شيبان شِهابَ بن جَسَّاس ، ولأيَ ابن جَسَّاس ، وعَبْدَ عديّ بنَ جَسّاس ، الغِرزَ بن جَسّاس ، وماعِزَ بن جَسَّاس .

وولد جُنْدَبُ بن مُرّة بن ذُهل حَرْمَلةَ بن جُنْدَب ، وحِيَيَّ بن جُنْدَب ، وهم أهل أبيات .

وولد نَضْلَةُ بن مُرّة بن ذُهل سيّارَ بن نَضْلَة ، وعائشة بن نَضْلَة ، وعبد العُزّى بن نَضْلَة .

**وُلد همَّام بن مُرّة بن ذُهل بن شيبان :**

١٥- وولد همَّامُ بن مُرّة بن ذُهل أسعدَ بن همّام ، والحارثَ بن

همَّام ، ومُرَّةَ بن همَّام ، وعوفَ بن همّام ، وحَبَيْبَ بن همَّام ، وأمُّهم هُنَيدةُ بنت عبد العُزّى بن تَيْم بن الحارث بن بكرٍ بن حُبَيْبٍ من بني تغلب بن وائل ، وعمروَ بن همّام ، وأمُّه أسماء بنت ربيعة بن دَهْي ، من بني الحارث بن كعب ، وأبا عمرو بن همّام ، وثعلبةَ بن همّام ، وعائشةَ ابن همّام ، ومازنَ بن همّام ، وعبدَ الله بن همّام ، وأمُّهم فُطَيْمةُ بنت حَبِيب بن ثعلبة بن سعد بن قيس بن ثعلبة بن سعد بن قيس بن ثعلبة بن عُكابة ، ولها يقول الأعشى ، ويُقال لفُطَيمة هذه خَبِيَّةُ فلها اسمان :

[من البسيط]

جَنْبَيْ فُطَيْمَةَ لا مِيْلٌ ولا عُزُلُ[1]

قال : وإنمّا قال جَنْبَي فُطَيمة لأنّ الشرَّ كان بين بنيها وبين قومٍ آخرين .

فولدَ مازنُ بن همّام عمروَ بن مازن ، ومالكَ بن مازن ، يقال لبني عمرو بن مازن : بنو وَثِيمَةَ وهم في بني مُرَّة بن همّام ، ويقال لبني مالك ابن مازن : بنو سيَّارة .

## ولد أسعد بن همام بن مرة بن ذهل :

١٦- وولد أسْعَدُ بن همّام ثعلبة بن أسعد ، وأمُّه قَسِيمةُ بنت عمرو ابن حَطْمَة من جُذام ، وكانت قَسِيمةُ قبل أسعد عند خَلَفِ بن كعب بن زُهَيْرٍ ، فيقال هو ابنه ، وسيّارَ بن أسعد ، وسُمَيْرَ بن أسعد ، وعبدَ الله بن أسعدَ ، وأمُّهم شقيقةُ بنت عبّاد بن زيد بن عمرو بن ذهل بن شيبان ، بها يعرفون ، وهم سيّارة مَرَدَةٌ ليس يأتون على شيءٍ إلاّ أفسدوه ، وكعبَ بن أسعد ، وأمّه امرأةٌ أخرى .

---

[1] عجز بيت صدره : نحنُ الفوارسُ يومَ الحِنْوِ ضاحيَةً . (الديوان : ص١٣٥)

فولد ثعلبة بن أسعد عمروَ بن ثعلبة ، وعبّادَ بن ثعلبة ، وأَصْرمَ بن ثعلبة ، وأمُّهم ضُباعة بنت الحارث من بني عنَزَة بن أسد بن ربيعة ، والحارث بن ثعلبة ، وهو الصَّيرقُ ، ومُرَّةَ بن ثعلبة ، ولأْيَ بن ثعلبة ، وأمُّهم كبشة بنت عبد الله بن همّام .

فولد عمرو من ثعلبة الحارثَ بن عمرو ، وخالدَ بن عمرو ، وأمُّهما لَمِيسَ بنت غَنْم بن كلاب بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة ، ونُعمان بن عمرو ، وسَلَمَةَ بن عمرو ، وأمُّهما أرطاةُ بنت عمرو بن سيّار ابن أسعد بن همّام ، وعبدَ الله وهو السَّمِين بن عمرو ، يعني بذلك سَمِينُ النَّسَبِ لكثرة عَدَده من عمومته ، وقيسَ بن عمرو ، وأمُّهما كُبَيْشَة بنت عمرو بن أسعد بن همّام ، ومُرّةَ بن عمرو ، ومُرارةَ بن عمرو ، وشبيبَ ابن عمرو ، وأمُّهم الضَبِّيَّة ، أي من بني ضَبَّة بن أُدّ بن طابخة ، وعبّاد بن عمرو ، وأوسَ بن عمرو ، وأمُّهما الصُّحاريّة ولم يُسَمِّها .

فولد عَبَّادُ بن عمرو هَوْذَةَ بن عبّاد ، وخالدَ بن عبّاد .

فولد هَوْذَةُ بن عَبّاد القَبَعْثرى بن هَوْذة .

فولد القَبعثرى بن هَوْذة الغضبانَ بن القَبَعثرى .

الذي قام خطيباً في المسجد الجامع بالكوفة ، لمّا ولّى عبد الملك بن مروان أميرُ المؤمنين الحجّاج بن يوسف الثقفي العراقَ بعد هلاكِ بشر بن مروان بن الحكم ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

يا أهلَ العراقِ ويا أهل الكوفة ، إنّ عبد الملك ولّى عليكم من لا يقبل من مُحْسنكم ولا يتجاوزُ عن مسيئكم الظَّلُومُ الغشوم الحجّاج بن يوسف ، ألا وإنّ لكم من عبد الملك منزلة بما كان منكم من خُذْلان مُصعب بن الزبير وقتله ، فاعترضوا هذا الخبيث في الطريق فاقتلوه ، فإنّ ذلك لا يُعَدُّ

منكم خَلْعاً ، فإنه متى يعلوكم على منبركم وصدر سريركم وقاعة قصركم ثم قتلتموه ، عُدّ خلعاً ، فأطيعوني وتغدُّوا به قبل أن يتعشَّى بكم . فقال له أهل الكوفة : جبنت يا غضبان ، بل ننتظر سيرته فإن رأينا مُنكراً غيّرناه ، قال : ستعملون .

فلمّا قدم الحجّاج الكوفة بلغه مقالته ، فأمر به فحُبس فقام في حبسه ثلاث سنين ، حتى ورد على الحجّاج كتابٌ من عبد الملك يأمره أن يبعث إليه بثلاثين جارية ، عَشْراً من النجائب ، وعشراً من قُعُد النكاح ، وعشراً من ذوات الأحلام .

فلما نظر إلى الكتاب لم يدر ما وصفه له من الجواري ، فعرضه على أصحابه فلم يعرفوه وقال له بعضهم : أصلح الله الأمير ، ينبغي أن يعرف هذا من كان في أوّليته بدويّاً ، فله معرفة أهل البدو ، ثم غزا وله تجربة أهل الغزو ، ثم شرب الشراب فله بذاء أهل الشراب ، قال : وأين هذا ؟ قيل : في حبسك ، قال : ومن هو ؟ قيل : الغضبان الشيبانيّ ، فأُحضر ، فلما مثل بين يديه قال : أنت القائل لأهل الكوفة أن يتغدّوا بي قبل أن أتعشّى بهم ؟ قال : أصلح الله الأمير ، ما نفعتْ من قالها ولا ضرَّتْ من قيلت فيه ، قال : إنّ أمير المؤمنين كتب إليّ كتاباً لم أدرِ ما فيه ، فهل عندك فيه شيء ؟

قال : يُقرأ عليَّ ، فقُرِئ عليه ، قال : هذا بيّنٌ ، قال : وما هو ؟ قال : أمّا النجيبة من النساء فالتي عظمت هامتها وطال عنقها ، وبَعُدَ ما بين منكبيها وثدييْها واتَّسعت راحتها ، وثخن رَكَبُها[1] ، فهذه إن جاءت

---

[1] الرَّكَب : بالفتح فرج المرأة .

بالولد جاءت به كالليث العادي ، وأمّا قُعُد النكاح ، فهنَّ ذوات الأعجاز منكسرات الثدي كثيرات اللحم ، يقرب بعضهنّ من بعض ، فأولئك يشفين القَرم[1] ويروين الظمآن ، وأمّا ذوات الأحلام ، فبنات خمسٍ وثلاثين إلى الأربعين ، فتلك تُبَسُّ كما يَبسّ الحالب الناقة فيستخرج كل شعرٍ وظفر وعرق .

قال الحجّاج : ويحكَ فأخبرني بشرِّ النساء ، قال : أصلح الله الأمير ، شرّهنّ الصغيرة الرقبة ، الحديدة الركبّة ، السريعة الوثبة ، الواسطة في نساء الحيّ ، التي إن غضبت عضب لها مئة ، وإذا سمعتْ كلمةً قالت : لا والله لا أنتهي حتى أقرّها قرارها ، التي في بطنها جارية وتتبعها جارية وفي حجرها جارية ، قال الحجّاج : على هذه لعنة الله ، ثم قال : ويحكَ فأخبرني بخير النساء ، قال : خيرهنّ القريبة القامة من السماء ، الكثيرة الأخذ من الأرض[2] ، الودود الوَلود ، التي في بطنها غلام وفي حجرها غلام ويتبعها غلام .

قال الحجّاج : ويحك فأخبرني بشرّ الرجال . قال : شرّهم السبوط الربوط[3] المحمود في حرم الحيّ الذي إذا سقط لاحداهنَّ دَلْوٌ في بئر انحطَّ عليه حتى يخرجه ، فهنّ يجزينه الخير ويقلن : عافى الله فلاناً ، قال الحجّاج : على هذا لعنة الله ، قال : خيرهم الذي يقول فيه الشمَّاخ :

[من الطويل]

---

[1] القَرم من الرجال : السيّد المعظّم – اللسان –.

[2] يريد من كانت عزيزة النفس كريمة الأهل حسيبة ، متواضعة حليمة .

[3] السبوط الربوط ، من سبط الشعر عكس الجعد ، الربوط أي مرابط في الحي لا يغزو ولا يحارب ويخدم نساء الحيّ .

فتىً ليس بالرَّاضي بأدنى مَعِيشةٍ ... ولا في بيـوت الحـيِّ بـالمُتَولِّجِ
فتىً يملأُ الشِّيزَى ويروي سنانَهُ ... ويضربُ في رأسِ الكميِّ المُدَجَّجِ[1]

فقال له الحجّاج : حسبكَ . كم حبسنا عطاءَكَ ؟ قال : ثلاث سنين . فأمَرَ له بها وخلّى سبيلَه .

ووجّه الحجّاجُ بن يوسف الغضبانَ بن القبعثرى الشيباني إلى بلاد كِرمان ليأتيه بخبر ابن الأشعث عند خلعه . فَفَصَلَ من عنده ، فلما صار ببلاد كِرمان ضرب خباءَهُ ونزل ، وإذا هو بأعرابي قد أقبل عليه فقال : السلامُ عليك ، فقال له الغضبان : كلمة مقولة ، قال له الأعرابي : من أين جئتَ ؟ قال : من ورائي ، قال : وأين تريد ؟ قال : أمامي ، قال : وعلامَ جئتَ ؟ قال : على فرسي ، قال : وفيمَ جئتَ ؟ قال : في ثيابي ، قال : أتأذن لي أن أدخل إليك ؟ قال : وراءك أوسع لك ، قال : والله ما أريد طعامك ولا شرابك ، قال : لا تعرّضْ بهما فوالله لا تذوقهما ، قال : أوليس عندك إلاّ ما أرى ؟ قال : بل هراوة أرزن أضربُ بها رأسكَ ، قال : إنَّ الرَّمضاء قد أحرقت قدميَّ ، قال : بُلْ عليهما يبردان . قال : فكيف ترى فرسي هذا ؟ قال : أراه خيراً من آخر شرٌّ من منه ، وأرى آخره أفْرَه منه ، قال : قد علمتُ هذا . قال : لو علمته ما سألتني عنه ، فتركه الأعرابي وولّى ، ثم دخل على عبد الرحمن بن الأشعث ، فقال ابن الأشعث : ماوراءكَ ياغضبان ؟ قال : الشَّرُّ ! تغدَّ بالحجّاج قبل أن يتعشّى بكَ ، ثم صعد المنبر فخطب بمعايب الحجّاج والبراءة منه ، ودخل مع ابن الأشعث في أمره ، فلم يلبث إلاّ قليلاً حتى انهزم ابن الأشعث فأُخذ الغضبان فيمن أُسِر .

---

[1] الشّيزى : في الأصل خشب الصندل . وتعمل منه الجفان واستعمل بمعنى الجفان .

فلما أُدخل على الحجّاج قال له : يا غضبان ، كيف رأيت بلاد كِرمان ؟ قال : أصلح الله الأمير ، بلادٌ ماؤها وَشَلْ[1] وتمرها دَقَل ، ولِصّها بطل ، والخيلُ فيها ضعاف ، إن كثر الجند فيها جاعوا وإن قلّوا ضاعوا ، قال : ألستَ صاحبُ الكلمة الخبيثة : تغدّى بالحجّاج قبل أن يتعشّى بك ؟ قال : أصلح الله الأمير ما نفعت من قيلت له ولا ضرّت من قيلت فيه ، قال : لأقطعنّ يديك ورجليك من خلاف ثمّ لأصلبنّكَ ، قال : لا أرى الأمير أصلحه الله يفعل ذلك ، فأمر به فقُيِّد وأُلقي في السجن .

فأقام به حتى بنى الحجّاج خضراء واسط، فلما استتمّ بناءَها جلس في صحنها وقال : كيف ترون قُبّتي هذه ؟ قالوا : ما بُني لخلق قبلك مثلها ، قال : فإن فيها مع ذلك عيباً ، فهل فيكم مُخبري به ؟ ، قالوا : والله ما نرى فيها عيباً ، فأمر بإحضار الغضبان ، فأتي به يرسفُ[2] في قيوده .

فلمّا دخل على الحجّاج قال له : أراكَ يا غضبان سميناً ، قال : أيها الأمير القَيْدُ والرَّتْعة ، ومن يكون ضيف الأمير يسمن ، قال : فكيف ترى قُبّتي ؟ قال : أرى قُبّة ما بُني لأحدٍ مثلها إلاّ أنّ لها عيباً ، فإن أمَّنني الأمير أخبرتُه به ، قال : قُلْ آمناً ، قال : بُنيت في غير بلدك لغير ولدك لا تتمتَّعُ بها ولا تنعم ، فما لِمَا لا يُتَمتَّع به من طيب ولا لذّة ، قال : ردّوه فإنه صاحبُ الكلمة القبيحة ، قال : أصلح الله الأمير ، إنّ الحديد قد أكل لحمي وبرى عظمي ، قال : احملوه ، فلما استقلّ به الرجال قال : ﴿سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾[3] قال : أنزلوه ، فلما

---

[1] وشل : القليل ويستعمل أيضاً الكثير وهو من أسماء الأضداد – اللسان –.

[2] رسف ، الرَّسف والرَّسيف والرَّسفان : مشي المقيّدِ – اللسان –.

[3] سورة الزخرف رقم : ٤٣ الآية رقم ١٣ .

استوى على الأرض ، قال : ﴿وَقُلْ رَبِّ أَنزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴾[1] ، قال : جروّه ، فلما جرّوه ، قال : ﴿بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[2] ، قال : اطلقوا عنه .[3]

أمّا قول الغضبان : القَيْدُ والرَّتْعَةُ فهو مثل ، قال المفضّل : أوّل من قال ذلك عمرو بن الصَّعِق بن خُوَيلد بن نُفَيل بن عمرو بن كلاب ، وكان بنو شاكر بطن من همدان أسروه فأحسنوا إليه وروّحوا عنه ، وقد كان يوم فارق قومه نحيفاً ، فهرب من بني شاكر ، فلما وصل إلى قومه ، قالوا : أيْ عمرو خرجت من عندنا نحيفاً وأنت اليوم بادِن ، فقال : القَيْدُ والرَّتْعَة ، فأرسلها مثلاً .

وولد خالدُ بن عبّاد بن عمر بن ثعلبة بن أسعد سُوَيْدَ بن خالد .

فولد سُوَيد بن خالد الخوّار بن سُوَيد ، ونُعَيم بن سُويد ، ونُعمان بن سُوَيد وهو ذو الكعب ، وكان شريفاً .

وولد سيّار بن أسعد بن همّام زاهرَ بن سيّار ، وعَبْدَ الله بن سيّار ، وأمُّهما الجاشِرِيّةُ بها يعرفون ، ويقال إنّ الجاشِرِيَّةَ من بقايا العماليق تفرّقوا في البلاد ، ولسيّار يقول الشاعر : [من الطويل]

أتـامرُ سـيّاراً بقتْـلِ سَـرَاتِنَا ... وتَزْعُـمُ بعـد القَتْـلِ أنّـك سـالمُ

فولد زاهِرُ بن سيّار حسَّانَ بن زاهِر ، وحارثةَ بن زاهر ، والأحنفَ ابن زاهر ، والمُشْمَعِلَّ بن زاهر ، وعبد الله بن زاهر ، وخالدَ بن زاهر .

---

[1] سورة المؤمنين رقم : ٢٣ الآية رقم : ٢٩ .

[2] سورة هود رقم : ١١ الآية رقم : ٤١ .

[3] انظر مروج الذهب للمسعودي ج:٣ ص: ٣٥٥ ومابعدها ، طبعة الجامعة اللبنانية .

وولد عبدُ الله بن سيّار فَلْحَسَ بن عبد الله ، وأمّه بنت عمرو بن سُمَير بن أسعد .

وفي كتاب الاشتقاق في ذكر اشتقاق زُهرة قال : وبنو الزاهريّة بطن من بكر بن وائل ينسبون إلى أمّهم الزاهريّة ، وهنا قد ذكر فيهم زاهر بن سيّار فيُحتمل أن تكون إليه منسوبة ، والله أعلم .

وولد أصرمُ بن ثعلبة بن أسعد مُسْهِرَ بن أصرم ، وجحوانَ بن أصرم ، وشَمِرَ بن أصرم ، وثعلبة بن أصرم ، وأُمُّهم كُبَيْشَةُ بنت عمرو بن أسعد .

منهم أبو تُبَيْتٍ ، وهو الذي يقول له الأعشى : [من البسيط]

أبا تُبَيْتٍ أما تنفكُّ تأْتَكِلُ[1]

هؤلاء بنو أسعد بن همّام بن مُرّة بن ذهل بن شيبان .

**ولد الحارث بن همّام بن مُرّة بن ذُهل بن شيبان :**

١٧- وولدَ الحارثُ بن همّام بن مُرّة عمروَ بن الحارث ، وأمُّه كَبْشَةُ بنت الأفكل العنزي ، وعبدَ الله بن الحارث ، ومُرّةَ بن الحارث ، وقيسَ الأعنقَ ابن الحارث ، كان طويل العُنُق ، وخالد بن الحارث ، وأمّهم سلمى بنت عمرو بن مُحلِّم الشيباني ، وجَبَلَة بن الحارث ، وأمّه رَقَاشُ بنتُ جناب ابن هُبَل الكلبي ، وحُجْرَ بن الحارث ، وأمُّه لُبْنى بنتُ حَرْملة من بني يَشْكُر ابن بكر بن وائل ، فدخل بنو حُجْر بن الحارث في بني عبد الله (بجَّة) بن الحارث ، ودخل بنو جَبَلة بن الحارث في بني عمرو بن الحارث ، وبنو مُرّة ابن الحارث بخُراسان ، ودرج قيس الأعنق بن الحارث وخالد بن الحارث .

فولد عمروُ بن الحارث عبدَ الله ، وهو ذو الجَدَّيْنِ بن عمرو .

---

[1] عجز بيت صدره : أبلغْ يزيدَ بني شَيبانَ مَألُكَةً . في الديوان : أبا ثُبَيْتٍ ، بالثاء . (الديوان: ص١٣٣).

فولد عبدُ الله ذو الجَدَّين خالد بن عبد الله ، وأرطاةَ بن عبد الله ، وأمُّهما أسماء بنت عبد الله بن الحارث بن همّام وهو بجّة ، وأمّه من بني هلال بن تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة ، وقيل بن عبد الله ، ومنذرَ بن عبد الله ، والحارثَ بن عبد الله ، وشَمِرَ بن عبد الله ، وأمُّهم خالدة بنت زَبَرَة ابن مُرّة بن همّام .

فولد خالدُ بن عبد الله قيسَ بن خالد .

فولد قيسُ بن خالد مسعودَ بن قيس ، ومُسْهِرَ بن قيس ، والحارثَ بن قيس .

فولد مسعودُ بن قيس ، قيسَ بن مسعود ، والملبِّدَ بن مسعود .

فولد قيسُ بن مسعود بِسْطامَ بن قيس ، وهو أوّلُ من سُمّي من العرب بسطاماً ، كان أبوه في حبس كسرى ، فبُشِّرَ به وبين يديه غلامٌ يورّث النار بإسطام حديد ، فقال : أيُّ شيءٍ هذا ؟ قال : إسطام فسماه بِسْطاماً . وقد رأس وهو ابن عشرين سنةً هو وأبوه وجدّه ، وكان يُدعى المتقمّرُ لبيتٍ قاله بعض الشعراء : [من الكامل]

سقطَ العشاءُ به على مُتَقَمِّرٍ سَمْحِ اليدَيْنِ مُعاوِدِ الإقدامِ

فسمّي بذلك ، وأسره عتيبةُ بن الحارث بن شهاب التميمي ثم اليربوعي ، ثم بعد قتله بنو ضبّة بن أدّ بن طابخة ، وبِشرَ بن قيس ، وعمروَ بن قيس ، وبَجادَ بن قيس ، وحارثةَ بن قيس ، والسَّلِيلِ بن قيس ، وأمّهم ليلى بنت الأحوص الكلبي .

ولقيس بن مسعود يقول الأعشى : [من الطويل]

أقَيْسُ بن مسعودِ بن قَيْسِ بن خالدٍ وأنتَ امرؤٌ ترجو شبابكَ وائلُ

وبنو السَّلِيل بن قيس اليوم بيت بكر بن وائل .

**يوم أعشاش ويوم صحراء فَلْجٍ وأسْرِ بسطام بن قيس :**

١٨- وكان من قصّة هذا اليوم ، أن بسطام بن قيس أغار ببني شيبان على بني مالك بن حنظلة من تميم ، وهم حَالّون بالصحراء من بطن فَلْجٍ ، ومع بني مالك الثَّعْلباتُ : بنو ثعلبة بن سعد بن ضبّة بن أدّ ، وبنو ثعلبة ابن عديّ بن فزارة بن ذُبيان ، وبنو ثعلبة بن سعد بن ذُبيان (وبهذه الثعالب سمّاه بعضهم يوم الثعالب) وعُتَيْبَةُ بن الحارث بن شهاب نقيلٌ[1] في بني مالك بن حنظلة ، ليس معهم يربوعيٌّ غيره .

فأخذ بسطام بن قيس نسوةً فيهن أمّ أسماءَ بن خارجة الفزاري ، وهي امرأة من بني كاهل بن عُذْرَة بن سعدِ هُذَيم - وإنمّا كان هُذَيم عبداً لأبي سعدٍ ، فحضن سعداً فغلب عليه - وأسماء يومئذٍ غلامٌ شابٌّ يذكر ذلك ، فأتى الصريخُ بني مالك ، فركبوا في أثَرِه ، فاستنفذوا ما أصاب .

وأدركه عُتَيبةُ بن الحارث بن شهاب بن عبد قيس بن كُباس بن جعفر ابن ثعلبة بن يربوع ، فأسرَهُ وأخذ أمَّ أسماء ، وكان بسطام قتلَ مالكَ بن حِطّان بن عوف بن عاصم بن عُبَيد بن ثعلبة بن يربوع ، وبُجَيْرَ بن عبد الله بن الحارث بن عاصم - وعبد الله هو أبو مُلَيل - وأثقَلَ الأُحيمْرَ اليربوعي ، فأشفق عُتيبة أن يأتي به بني عُبَيد بن ثعلبة ، مخافة أن يقتلوه بمالك بن حِطّان أو بجيرٍ ، ورغب في الفداء فأتى به بنو عامر بن مالك ابن جعفر بن كلاب ، وكانت عمّته خولة بنت شهاب ناكحاً في بني الأحوص بن جعفر بن كلاب . فزعموا أنّ بسطاماً لّما توسَّط بيوت بني جعفر ، قال واشيباناه ولا شيبانَ لي اليوم ، فبعث إليه عامر بن الطُّفَيل ،

---

[1] النقيل : الغريب في القوم إن رافقهم أو جاورهم - اللسان -.

إن استطعت أن تلجأ إلى قُبَّتي فافعل ، فإنّي سأمنعك ، وإن لم تستطع فاقذف بنفسك في الرَّكيّ التي خلف بيوتنا ، وكانت الرَّكيّ بديئاً إنما حُفر منها قامتان ، فأتت أمُّ حَمَلٍ - وهي تابعة له كانت من الجنّ - عُتيبة ، فخبَّرته ما كان من أمر عامر ، فأمر عُتيبة ببيته فقُوِّض وركب فرسه وأخذ سلاحه ، ثم أتى مجلس بني جعفر فحيَّاهم ، ثم قال : يا عامرُ إنّه بلغني الذي أرسلت به إلى بسطام ، فأنا مخيّرك فيه خِصالاً ثلاثاً ، فاخترْ أيّهُنَّ شِئتَ ، فقال عامر : ما هُنّ يا أبا حَزْرَةَ ؟ قال : إن شئتَ فأعطني خِلْعَتُكَ وخِلْعةَ أهل بيتك - يعني بخلعته ماله ينخلع منه - حتى أطلقه لك فليست خلعتُكَ وخَلعة أهل بيتك بشرٍّ من خلعته وخلعة أهل بيته ، فقال عامر : هذا ما لا سبيل إليه ، فقال عُتيبةُ : فضَعْ رجلك مكان رجله ، فلست عندي بشرٍّ منه ، فقال عامر : ما كنتُ لأفعل ، فقال عُتيبة : فأخرى هي أهونُهُنَّ ، فقال عامر : ما هي ؟ قال عُتيبة : تتبعُني إذا ما جاوزتُ هذه الرَّابية ، فتقارعني عنه الموت ، فإمّا لي وإمّا عليَّ ، فقال عامر : تيكَ أبغضُهنَّ إليّ .

فانصرف عُتيبةُ إلى بني عُبيد بن ثعلبة ، فإنّه لفي بعض الطريق ، إذ نظر بسطامُ إلى مركب أمّ عُتيبة ، فقال : يا عُتيبة ، أهذا مَركَبُ أمِّك ؟ قال : نعم ، قال : ما رأيتُ كاليوم قطُّ مَركبَ أمِّ سيِّدٍ مثل هذا ، إنّ حِدْج أمِّك لرَثٌّ ، قال عُتيبةُ : ألكَ إرثٌ ؟ قال : نعم ، قال عُتيبة : أما واللاَّت والعُزَّى ، لا أطْلقكَ حتى تأتيني أمُّك بكلِّ شيءٍ ورَّثَكَ قيس بن مسعود ، وبجَمَلِها وحِدْجِها .

فأتته أمُّ بسطام على جملها وحدجها وبثلاثمئة بعير ، وهي ليلى بنت الأحوص بن عمرو بن ثعلبة الكلبي ، فقال عتيبة في ذلك :

[من البسيط]

أبلغْ سَراة بني شيبانَ مألكةً ... إنِّي أبأتُ[1] بعبدِ الله بسطاما

قاظَ الشِّربَّةَ[2] في قَيْدٍ وسِلْسِلةٍ ... صوتُ الحديد يُغنيه إذا قاما

إن يحضُروكَ بذي قارٍ فذاقِنَةٍ ... فقدْ أُعَرِّفُهُ بيداً وأعلاما

وقال عُتيبةُ أيضاً : [من الوافر]

ألا مَنْ مُبلغٌ جَزْءَ بن سعدٍ ... فكيفَ أصات[3] بعدَكمُ النَّقيلُ

أحامي عن ذِمارِ بني أبيكُمْ ... ومثلي في غُواتِكمُ قليلُ

كما لاقى ذَوُو الهرماسِ منّي ... غداةَ الرَّوْعِ إذ فُريَ الشَّليلُ[4]

إذا اختلفتْ نواصي الخيل ظَنُّوا ... بأنَّ بصَعْدَتي[5] يُشفَى الغَليلُ

وقال جرير بن عطيّة في ذلك اليوم : [من الطويل]

ألا طالَ ما لَمْ نُعْطِ زيقاً بحُكمِهِ ... وأَدَّى إلينا الحُكْمَ والغُلُّ لازبُ

حوَيْنا أبا زِيقٍ وزِيقاً وعَمَّهُ ... وجَدَّةُ زِيقٍ قد حوَتْها المقانِبُ

ألم تعلموا يا آل زِيقٍ فوارسي ... إذ اغبرَّ من طول الطِّرادِ الحواجبُ

حوَتْ هانئاً يوم الغبيطين خيلُنا ... وأدركنْ بِسطاماً وهن شوازبُ[6]

---

[1] أبأته : من البَوَاءِ وهو أن يُقْتَلَ الرجلُ بمن قتلَ - اللسان -.

[2] الشَّرِبَّة : بنجد ووادي الرُّمة يقطع بين عدنة والشَّربّة - معجم البلدان -. وقاظ القوم بالمكان : أقاموا به قيظاً . (المحيط)

[3] أصاتَ : من الصِّيت والشرف - اللسان -.

[4] الشليل : الدرع القصير - اللسان -.

[5] صَعْدَته : يعني رمحه .

[6] ديوان جرير ، ج: ٢ ص: ٨١٠ ، طبعة دار المعارف بمصر .

وكان بسطام بن قيس الشيباني أغار على بني يربوع من تميم يوم قشاوة[1] فاطّردَ نَعَماً لرجلين من بني سَلِيط بن يربوع ، يقال لأحدهما سُمير وللآخر حُجَير ، فأتى الصريخُ بني عاصم بن عُبَيد بن ثعلبة بن يربوع وكانوا أدنى الناس منهم .

فركب سبعةُ فوارس من بني عاصم ، فيهم بُجَيْر بن عبد الله ، ومُلَيْلُ ابن عبد الله ، والأُحَيْمرُ وهو حُريث بن عبد الله ، ومالك بن حِطّان بن عوف ، وخرج معهم قومٌ من بني سليط ، حتى أدركوا القوم .

فلما نظروا إلى جيش بسطام ، هابوا أن يقدموا عليهم ، فقال مُلَيْلُ بن أبي مُليل : يا بني يربوع ، إنّه لا طاقة لكم بهذا الجيش إلاّ بمثله ، فأرسلوا بُجَيراً يستصرخ لكم – وإنمّا أمرهم بذلك مخافةً عليه أن يُقتل – فقال بُجير : لا والله لا ذهبتُ صَريخاً بعد أن عاينتُ القوم ، فلمّا غلبه قال لابن عمّه : اذهب أنت يا أُحَيمر ، فقال : لا ، والله لا أذهب ، فقال لمالك بن حِطّان : فاذهبْ أنت صريخاً ، فقال : وأنا لا أذهب ، فقال لهم مُلَيْلُ بن أبي مُليل : فأعطوني قولاً أثق به وأطمئن إليه ، لتَضْبِطُنَّ لي أنفسكم ، ولا تقدموا على الجيش حتى آتيكم ففعلوا .

وذهب مليلُ صريخاً ، فلمّا سار نظر إليه بِسطامُ فقال لأصحابه : ذلك الذي يركض سيجلبُ عليكم شرّاً ، فانظروا أن تفرغوا من أصحابه قبل أن يأتيكم الناسُ ، فبرز بِسطامُ في فرسانٍ من أصحابه ، حتى دنا من

---

[1] قشاوة ضفيرة ، كانت بها وقعة لبني شيبان على بني سليط بن يربوع ، وقال جرير :

[من الكامل]

بئس الفوارس يوم نَعفِ قشاوةٍ … والخيلُ عاديةٌ على بسطام

معجم البلدان – وانظر نقائض جرير والفرزدق ج: ١ ص: ٢٤٠ ومابعدها ، طبعة المجمع الثقافي في أبو ظبي ، الإمارات العربيّة .

القوم ، فكلّمه بُجَير ، فقال له بِسطام : من أنت ؟ قال : أنا بُجَير بن عبد الله بن الحارث ، فقال : يا بُجَير ، ألم تكن تَزْعم أنّك فتى يربوع وفارسُها ؟ قال : بلى ، وأنا الآن أَزْعمُه فابرز لي ، فأبى أن يبرز له بسطام ، وقال : ما أظنُّ نسوة بني يربوع يظننّ بك هذا الظَّنَّ وأنتَ تُحْجِم عن الكتيبة حين رأيتها ، ثم قال لصاحبيه أُحَيْمر ومالك مثل ذلك .

فلم يزلْ يَشْحَذهم ويحضِّضهم كيداً منه وخديعة ، حتى حملوا على أفراسهم وسط القوم ، فأمّا بُجَير فلقيه الملبِّدُ بن مسعود عمّ بسطام ، فاعتنق كلُّ واحدٍ منهما صاحبه ، فوقعا إلى الأرض عِكْمَى عَيْر[1] فاعتلاه بُجَير ، فلمّا خشي الملبِّدُ أن يظهر عليه بُجَير نادى رجلاً من بني شيبان ، يقال له لُقَيْم بن أوس : يالُقَيم ، أغثني فقد قتلني اليربوعي ، فمال إليه لُقَيم فضربه على رأسه فقتله ، وخُرِّقَ أُحَيْمِرُ بالقنا وترك مطروحاً ، فظنّوا أنّهم قد قتلوه ، وضُرب مالكُ بن حِطّان فأُمَّ[2] فعاش مأموماً سنة ، ثم مات من أمّته ، وانهزم بنو سَلِيط .

فلما انهزموا قال بِسطامُ بن قيس : يا بني شيبان ، أيسرّكم أن تأسروا أبا مُليل ؟ قالوا : نعم ، قال : فإنّه أوّلُ فارس يطلع عليكم الساعة ، أتاه مُليل فأخبره خبرَنا وخبرَ أبيه ، فلم ينتظر الناس ، فليتخلّفْ معي منكم فوارس فإنّكم ستجدونه مُكبّاً على بُجَير حين عاين جيفَتَهُ .

فكمن له بِسطام في عشرة فوارس قريباً من مصرع أصحابه ، فلم يلبثوا إلاّ قليلاً حتى طلع عليهم على فرسه بَلْعَاءَ .

---

(1) العِكْم : العِدْل ما دام فيه المتاع ، وعكمي عَير : وقعا معاً لم يصرع أحدهما صاحبه – اللسان –.

(2) أُمَّ : أي ضُرب على أم رأسه ، وأمّ الرأس : الدماغ – اللسان –.

فلما عاينَ بُجَيراً نزل فأكبَّ على جيفته يُقبِّله ويحتضنُه ، وأقبل بسطامُ ومن كان معه يركضون ، حتى أتوه ، فوجدوه مكبَّاً عليه ، وبلعاء يعلك لجامَه واقفاً ، فأسروه وأخذوا فرسه .

فلما صار في يدي بسطام ، قال له : يا أبا مُليل ، إنّي لم آخذكَ لأقتلك ، قال : قد قتلتَ ابني ، ووَدَدْتُ أنّي مكانه ، أمّا إنّ طعامَك عليَّ حرامٌ ما دمتُ في يدك .

فكان أبو مُليل يُؤْتى بالطعام فيبيتُ يطردُ عنه الكلابَ مخافة أن تأكله ، فيظنُّوا أنّه أكله هو ، حتى جُهد ، فلما رأوا جَهْدَه قال بِشر بن قيس لأخيه بسطام : إنّي لا آمنُ أن يموتَ أسيرك هذا في يديك هُزْلاً ، فتسبّكَ به العربُ ، فبِعْه نَفْسَه .

فأتاه بِسطامُ وهو مجهود ، فقال له : يا أبا مُليل ، أتشتري منّي نفسك ؟ قال أبو مليل : نعم ، قال : بكم ؟ قال أبو مليل : بمئة من الإبل ، قال بسطام : فإنّ لك مئة بعير بدَم بُجَير ، قال : تِلادي[1] أحبُّ من تِلادِكَ والدَّمُ لكَ ، فخلِّني أذهب ، فخلّاه بسطام بغير فداء ، وأحلفَهَ ألاّ يعقب[2] وألا يَتْبَعه بدم ابنه بُجَير ، ولا يبغيه غائلة ، ولا يدلّ له على عَوْرة ، ولا يُغير عليه ولا على قومه ، وعاهده على ذلك ، ثم جزّ ناصيته ، فرجع إلى قومه ، وأراد الغدر ببسطام ، ولمّا علم بسطام حذره .

فلمّا أتى قومه أخبرهم خبره ، فقال مُتمّم بن نويرة اليربوعي الشاعر :

[من الطويل]

---

(1) التالد والتِلاد : المالُ القديم الأصلي الذي وُلد عندك وهو نقيض الطارف – اللسان –.

(2) ألاّ يعقّب : أي لا يغزوهم ثانيةً .

او) أبلـغْ أبـا قيـسٍ إذا مـا لقيتَـهُ نَعامَـــةُ أدنـــى دارِه فظَلِيـــمُ
بأنّـــا ذوو جَــدٍّ وأن قبيلَكُـــمْ بني خـالدٍ[1] لو تعلمـون كريـمُ
وأنّ الـذي آلى لكـم في بيوتكـم بِمَقْسِـمهِ لـو تعلمـون أثيـمُ[2]

**يوم الشقيقة وقتل بسطام بن قيس :**

١٩- يوم الشقيقة ويسمّى يوم نقا الحسن ، حيث قال بِسطامُ بن قيس سيّدُ بني شيبان لأمّه ليلى بنت الأحوص الكلبي : إنّي قد أخدَمْتُكِ من كلِّ حيٍّ أمةً ، ولست مُنتهياً حتى أخدمك أمةً من بني ضَبَّة بن أدٌّ بن طابخة ، فقالت له أمّه : يا بنيّ لا تفعل ، فإنّ بني ضبّة حيٌّ لا يَسْلَمُ ولا يغنم منهم من غزاهم .

وكان بنو ضبّة إحدى جمرات العرب ، والجمرة : القبيلة التي تغزو وحدها ولا تحالف أحداً معها . وهم أربعة : بنو ضبّة بن أدّ ، وبنو عبس ابن بغيض ، وبنو الحارث بن كعب ، وبنو نُمير بن عامر بن صعصَعْة ، وكان بطن من بني ضبّة مع عائشة رضي الله عنها يوم الجمل فأُبيروا ، وكانت عائشة تقول : ما عُقربي الجمل حتى فقدت أصوات بني ضبّة .

ولكنَ بسطام خرج لغزوهم ، ومعه رجلٌ يزجر الطير من بني أسد بن خُزيمة يُسمّى نقيداً .

فلما دنا من نقاً يقال له نقا الحسن في بلاد بني ضبَّة صعد ليرْبأ[3] ، فإذا هو بنَعَمٍ قد ملأ الأرض فيه ألف بعير لمالك بن المنتفق الضبيّ قد فقأ

---

[1] قال : بنو خالد : لأن بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن عبد الله (ذي الجدّين) .

[2] أثيم : يعني أنه سينغزوكم ويأثم بيمينه .

[3] ليرْبأ : أي يصبح للجيش ربيئة ينظر إلى العدوّ ليعلم خبرهم .

عينَ فحلها – وكذلك كانوا يفعلون في الجاهليّة إذا بلغتْ إبِلُ أحدهم ألف بعير تُفقأُ عين أحدها لِيُرَدّ عنها الحسد – وإبلُ من تبعه وجميعها إبلٌ مرتَبِعةٌ ، ومالك بن المنتفق على فرسٍ له جواد .

فلما أشرف بسطامُ على النَّقا تخوّف أن يرده فينذروا به ، فاضطجع بطنُه لظهره ، وانحدر حتى أسهل بمستوى الأرض ، وقال : يا بني شيبان ، لم أر كاليوم في الغِرَّة وكثرة النَّعَم .

فلما نظر نُقَيد الأسدي إلى لحية بسطام معفّرة بالتراب حين أسهل تطيّر له ، وقال :

والذي يُحلف به . لئن صدق طائرُكَ لتعفرنَّكَ بنو ضبَّة اليوم بالتراب ، فأطعني وانصرف .

فقال بِسطام : أأرجعُ وقد بلغتُ غايتي وأشرفتُ على الغنيمة ، فقال الأسدي : إنّي لستُ لك بصاحب ، وأنا منصرفٌ عنك وتاركُكَ ، ثم أخذته رِعْدةٌ تهيّباً لفراقه ، وقال له : ارجع يا أبا الصهباء فإني أتخوَّفُ عليك القتل ، فعصاه ، وركب نُقَيد الطريق وفارقه .

وركب بسطام وأصحابُه وأغاروا على الإبل وطردوها ، وفيها فحلٌ لمالك يقال له : أبو شاغر وكان أعمى ، ونجا مالك بن المنتفق على فرسه إلى قومه بني ضبَّة ، واستصرخهم قائلاً : يا صباحاه ، فأجابوه ، ثم عاد ومعه فوارس منهم أدركوا القوم وهم يطردون النَّعَم ، فجعل فحله أبو شاغر يشذّ من النَّعمَ ليرجع ، وتتعبه الإبل ، فكلما تبعتهُ ناقةٌ عقرها بسطام وأصحابُه ، فلما رأى مالك ما يصنع بسطام وأصحابه ، قال : ما هذا السَّفَهُ يا بسطام ! لا تَعْقِرْها لا أبا لك ، فإمّا لنا وإمّا لكَ .

ثم إن رجلاً من بني ثعلبة بن سعد بن ضبَّة يقال له أرطاة بن ربيعة

لحق بني ضبّة ومعه قوسه وأسْهُمه ، وقال : يا بني ضبّة ، بأبي أنتم وأمّي ، مروني بأمركم وما تريديون أن أصنع ؟ فقالوا : عليك براوية[١] القوم فإنما هي أنفسهم ، وقد اشتدّ الحرّ ، وكانوا قد جمعوا ما كان معهم من ماء على جملٍ لهم ، فأهوى أرطاة للجمل الذي عليه الماء بسهم فوضعه في سالفته[٢] ، فقطع نخاع العنق ، فتجعَّب[٣] الجمل على جرانه[٤] ، وانقدَّت المزادتان اللتان عليه .

فلما رأى أصحابُ بسطام من بني شيبان أنّ الماء قدهُريق سُقط في أيديهم ، واستأسروا ثم ألقوا السلاح .

وكان عاصمُ بن خليفة الصَّباحي أحدُ بني ضبَّة رجلاً طُرْقَةً[٥] ، وكان يصنع حديدةً له قبل الغزو ، فيقال له : ما تصنع بها يا عاصم ؟ فيقول : أقتلُ بها بسطاماً ، فيهزءون منه ، فلما جاء الصريخُ بني ضبَّة أسرج أبو عاصمٍ فرسه ، ثم جعل يشدّ أزرار الدرع عليه ، فبادره ابنه عاصم وركب فرس أبيه ، فناداه أبوه مراراً ، فجعل لا يلتفت إليه ولا يجيبه ، وسار حتى لحق الفرسان ، ثم سأل رجلاً من فرسان بني ضبّة : أيّهم الرئيس ؟ بأبي أنت ، فقال : حاميتُهم صاحبُ الفرس الأدهم ، وكان بسطام يحمي قومه في أخريات الناس على فرسٍ يقال له الزعفران ، فعارضه عاصم حتى حاذاه ، ثم حمل عليه فطعنه بالرمح في صماخ أذنه ،

---

[١] المزادة فيها الماء ، والبعير والبغل والحمار يستقى عليه .
[٢] السالفة : ما تقدّم من العنق .
[٣] تجعّب : انقلب – اللسان –.
[٤] جران البعير : مقدّم العنق من مذبح البعير إلى منحره ، فإذا برك البعير ومدّ عنقه على الأرض قيل : ألقى جرانه بالأرض – اللسان –.
[٥] طُرْقة : يعني أحمق – اللسان –.

وأنفذ الطعنة إلى الجانب الآخر ، وهو مُعْتَجِرٌ بملاءة صفراء ، ثم نزل إليه عاصم ليسلبه ، فقال له بسطام : إنّك قد أحرزتَ سلبي فعليك غيريَ ، ثم وقع رأسه على ألاَءة[1] من شجر الرمل فمات .

فلما رأت ذلك بنو شيبان خلّوا سبيل النَّعَم ، وولّوا الأدبار ، فمن قتيل وأسير .

وكان عبدُ الله بن عَنَمة الضبّي منقطعاً إلى بني شيبان بمودّته ، لأنهم كانوا أخواله ، وكان يغزو معهم المغازي ، فلما مات بسطام خاف أن يُقتل ، فقال يرثيه : [من الوافر]

لِأُمِّ الأرضِ ويلٌ ، ما أجَنَّتْ ؟ بحيث أضَرَّ بالحسنِ السَّبيلُ
يُقسِّمُ مالَهُ فينا ونَدْعو أبا الصهباء إذْ جنح الأصِيلُ
لك المِرْباع منها والصَّفايا وحُكْمُكَ والنَّشِيطَةُ والفضولُ[2]

في أبيات .

وقالت شَمْعَلة بنتُ الأخضر بن هبيرة : [من الوافر]

ويوم شقيقة الحسنين لاقتْ بنو شيبان آجالاً قصارا
شككنا بالأسنَّة وهي زورٌ صِماخَي كبشهم حتى استدارا
وأوجرناهُ أسمرَ ذا كُعُوبٍ يُشبَّهُ طُولُه مَسَداً مُغارَا[3]
فخَرَّ على الألاءَةِ لم يوسَّدْ وقد كان الدّماء له خِمارا

---

[1] الألاء : شجر مُرٌّ .

[2] النشيطة : ما أصابه الجيش في طريقه من قبل أن يصل إلى مقصده - اللسان -.

[3] مَسَداً مغارا : حبلاً شديد الفتل - اللسان -.

وقالت أمُّ بسطام : [من الطويل]

لِيَبْكِ ابنَ ذي الجدَّين بكرُ بنُ وائلٍ فقد بانَ منها زينُها وجمالُها
إذا ما غدا فيهم غدوا وكأنهم نجومُ سماء بينهنَّ هلالُها
فلله عينا مَنْ رأى مثله فتىً إذا الخيلُ يوم الرَّوْع هبَّ نزالُها
سيبكيكَ عانٍ لم يجدْ من يفكُّهُ ويبكيكَ فرسانُ الوغى ورجالُها
مفرّجُ حومات الخطوب ومدرك الـ حروب إذا صالت وعزّ صيالُها

وكان بسطام قد قال يفخر بيوم ذي قار : قد علمت العرب أنّا بُناة بيتها الذي لا يزول ، ومفرس عزّها الذي لا يحول ، لأنّا أدركهم للثأر ، وأضربهم للملك الجبّار – يقصد كسرى – وأقولهم للحقّ ، وألدّهم للخصم .

وولد بسطامُ بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن عبد الله (ذي الجدَّين) زِيقَ بن بسطام .

وكانت حدراءُ بنت زيق بن بسطام ، تزوّجها الفرزدق على حكم أبيها زيق ، فاحتكم في مئة من الإبل ، فجاء الفرزدقُ الحجّاجَ بن يوسف يسأله المئة من الإبل فأعطاه إياها ، فوثب جرير بن عطية فقال :

[من البسيط]

يا زِيقُ قدكنتَ من شيبانَ في حَسَبٍ يا زِيقُ وَيْحكَ من أنكحت يازِيقُ
أنكحتَ ويحكَ قيناً باسْتِهِ حَمَمٌ يازِيقُ ويحك هل بارتْ بك السُّوقُ
غابَ المثنّى فلم يشهد نَجِيَّكُما والحوفزانُ ولم يشهَدْكَ مَفْرُوقُ
يارُبَّ قائلةٍ بعد البِناء بها لا الصِّهرُ راضٍ ولا ابنُ القين معشوقُ
أينَ الألى استنزَلوا النعمانَ ضاحيةً أم أين أبناءُ شيبانَ الغَرانيقُ

وقال جرير بن عطيّة في شأن حدراء بنت زيق : [من الطويل]

أثـائرةٌ حـدراءُ مَـنْ جُـرَّ بالنَّقـا ... وهل لأبي حدراء في الوِتْرِ طالبُ

أتثـأرُ بسـطاماً إذا ابتَلَّـتِ اسـتُها ... وقـد بَوّلـتْ في مِسـمعَيه الثعـالبُ

والنُّقا هو الموضع الذي قَتلتْ فيه بنو ضبَّة بسطاماً أبازيق جدّ حدراء ، فكرهت بنـو شيبان أن يهتـك جريرُ أعراضهـم ، فلمـا أراد الفرزدق نقل حدراء اعتلّوا عليه وقالوا له إنها ماتت . فقال جرير : [من الطويل]

فأُقْسِمُ مـا مـاتتْ ولكنَّمـا التـوى ... بحَدراءَ قـومٌ لـم يَرَوْكَ لهـا أهـلا

رأوْا أنّ صِهـر القَيْنِ عـارٌ عليهـم ... وأنَّ لبسطامٍ على غالبٍ فضلا[1]

وكان عمروُ بن قيس أخو بسطام بن قيس أصابَ دماً في قومه ، فأتى نجران فتزوّج بنت عبد المسيح بن دارس بن يعفر بن عربي ، من كِندة فيما يقولون ، فولد معاويةَ بن عمرو ، ورجلين آخرين ، فتنصَّرَ معاويةُ وبنوه .

وولد السَّلِيلُ بن قيس بن مسعود شُرَيحَ بن السَّليل ، وعُمَيْرَ بن السَّليل ، وعوفَ بن السَّليل .

ولعمير بن السَّليل يقول له شبيبُ بن عمرو بن كُرَيْبٍ الطائي :

[من الوافر]

سـيَخلِفُ مـن بَنِـي لَيْلَـى عُمَـيْرٌ ... أُصـولٌ ثـابتونَ علـى أُصُـولِ

فليـتَ الأَبْعَدِيـنَ بنـي بَجـادٍ ... فَـدَوْهُ بالشَّـبابِ وبـالكُهولِ

فمـا لَطَّـتْ حَصَـانٌ سِترَ بَيْـتٍ ... على بعلٍ لهـا كبنـي السَّـليلِ

فـإنْ يكُ قـد قضى أجـلاً عُمَـيْرٌ ... فيـا للنَّـاسِ لِلْحُلْـوِ الجميـلِ

---

[1] انظر الأغاني ج: ٨ ص: ٨٥ ومابعدها طبعة دار الثقافة ببيروت .

وولد بَجَادُ ، وكان خاملاً بن قيس بن مسعود ، قيسَ بن بَجاد وكان سيّداً ، وله يقول شبيب بن عمرو بن كُريب : [من الطويل]

ظَلمناكَ إذ ندعوكَ يا قيسُ سيّداً كما ظَلَمَ الناسُ الغرابَ بأعورا

فولد قيسُ بن بجاد زيدَ بن قيس .

فولد زيدُ بن قيس نَحْوَنَةَ بن زيد .

فولد نَحْوَنةُ بن زيد قيسَ ، وهو أبا السُّغديِّ بن نَحْوَنة ، غلب على الأنبار أيّام الفتنة في خلافة عبد الله (المأمون) بن هارون الرشيد ، وكان يميلُ مرَّة إلى عبد الله إذا قوي أصحابُهُ ، ومرّة إلى إبراهيم بن المهدي إذا قوي أصحابُه ، ويمتنع عنهما إذا قوي على الامتناع .

وشُرَيْحُ بن السَّليل ، وعَوْفُ بن السَّليل فبنوهما بالكوفة ، وبالبادية منهم قليل .

فولد شُرَيحُ بن السَّليل مَصَادَ بن شُرَيح ..

فولد مَصَادُ بن شريح عَرْفاءَ بن مصاد ، وأمّه بنت قُدامة بن مُصَاد بن شُريح بن الأحوص الكلبي ، وقد لَقِيه هشام بن الكلبي في زمن أبي جعفر المنصور أمير المؤمنين ، وهو ابن تسعين سنة .

وولد مُسْهِرُ بن قيس بن خالد بن عبد الله (ذي الجدّين) فُلانَ بن مُسْهِر .

فولد فُلانُ بن مُسْهِر عمروَ بن فُلان .

فولد عمروُ بن فُلان عَبْدَ بن عمرو .

فولد عَبْدُ بن عمرو هُدْبَةَ الخارجي بن عبد .

نسبه البلاذري فقال : هُدْبة بن عمرو من بني جدعاء الطائي ، وأمّه شيبانيّة ، وكان فيهم ، قال : وخرج هُدْبَةُ الطائي بجوخى على بِشْر بن

مروان في جماعة ، فقتله سيف بن هانئ وكان على مسالح جوخى والطريق ، وكان مُوَكَّلاً بقتال الخوارج في نواحيه ، فقال أيّوب بن سعفة :

[من الطويل]

فإنْ يكُ هُدْبةُ اليومَ قد مضى  فإنّي بآلاء الفتى أنا نادِبُه
فيا هُدْبَ للهَيْجاءِ والسَّيْفِ والقنا  ويا هُدْبَ يوماً للخَصيم تُجاذِبُه

في أبيات ، ويقال إنّ هُدْبة شيباني ، وهو هدبة بن عبد بن عمرو بن قَيس بن خالد الشيباني .

وقال المدائني : قتل هُدْبَةَ سيفُ بن هانئ في أيّام الحجّاج[1] .

وولد الحارثُ بن قيس بن خالد حَنْظَلَةَ بن الحارث .

فولد حنظلةُ بن الحارث إياسَ بن حنظلة .

فولد إياسُ بن حنظلة حُرَيْثَ أبا شملة بن إياس ، وهو الذي يقول :

[من الطويل]

أبي من بني شيبانَ قيسُ بنُ خالدٍ  ومن دارمٍ أمّي لِسَلْمَى بن جَنْدَلِ
وإنْ تنسباني في قُضاعةَ أنتسب  إلى الأحوص الكلبيّ غيرَ تنحُّلِ

يقصد أنه من بني قيس بن خالد بن عبد الله (ذي الجَدَّين) بن عمرو ابن الحارث بن همّام بن مُرَّة بن ذُهل بن شيبان ، وأمّه من بني سَلْمى بن جَنْدلِ بن نَهْشلِ بن دارمِ بن مالك (غرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مُرّ ، ويبدو من هذا الشعر أن إحدى أمهاته من الأحوص الكلبي ، وهو الأحوص بن عمر بن ثعلبة بن الحارث (الحرشاء) بن حصن

---

[1] انظر أنساب الأشراف ، ج: ٦ ص: ٥٧٧ من تحقيقي .

ابن ضمضم بن عديّ بن جناب بن هُبَل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللاّت بن رُفيدة بن ثور بن كلب (الكلبي) بن وَبَرة بن تغلب (الغلباء) بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة .

والأحوصُ بن عمرو وقد رأس ، وهو صاحبُ الكهاتين ، وهو موضع بالشام كانت فيه وقعة قبل وقعة ذي قار ، وهو صاحب بني عبد الله بن كنانة بن بكر ، يوم سييف يوم لقوا الأعاجم فهزمتهم كلبُ .

وكان إذا ارتحل ارتحلت قُضاعة ، وإذا أقام أقاموا : وله يقول مُكَيثُ ابن معاوية بن حريٍّ بن عمرو بن ثعلبة : [من الوافر]

قُضَاعَةُ إذ يُحِلُّهُم أَحَلُّوا ويرتحلونَ ميلاً لارتِحَالِ

وله يقول أبو شملة ....

وولد عبدُ الله بن الحارث بن همّام بن مُرَّة بن ذُهل بن شيبان ، النعمانَ بن عبد الله ، وأبا النعمانِ بن عبد الله ، وأمّهما البَهْرانيّة ، أي من بني بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، وعُبَيدة بن عبد الله ، وأبا عبيدة بن عبد الله ، ومَعْدِ يكربَ بن عبد الله ، وشَرَاحيلَ بن عبد الله ، وأمُّهم اليَشْكُريَّة ، أي من بني يشكُر بن بكر بن وائل ، وقيسُ بن عبد الله ، وسَلَمةَ بن عبد الله ، والأُصَيغرَ بن عبد الله ، وأمهم الفَزَاريّة ، أي من بني فزارة بن ذُبيان بن بغيض ، وللأُصَيْغر حديثٌ ، حيث خُلِعَ المنذرُ وبايعت بنو بكر بن وائل حارثة بن عمرو بن أبي ربيعة ، وحارثة هو ذو التّاج كما مرّ سابقاً .

فولد النعمانُ بن عبد الله الحارثَ بن النعمان ، وحسَّانَ بن النعمان ، وأمُّهما بنت ثعلبة بن أسعد بن همّام بن مُرّة .

فولد حسّانُ بن النعمان جَلِيلةَ بن حسّان .

فولد جَلِيلةُ بن حسَّان عرفَجَةَ بن جليلة ، وقَتادةَ بن جليلة ، وخُلَيْدَ ابن جَليلة ، وسَلَمةَ بن جَلِيلة ، ويزيدَ بن جليلة .

وولد حُجْرُ بن الحارث بن همّام بن مُرّة حِطّانَ بن حُجْر ، وحُمَيْرَ ابن حُجْر .

وولد ثعلبةُ بن همّام بن مُرّة الحارث بن ثعلبة ، وخُماعةَ بنت همام ، ولدت في بني كلب ، وأمُّهما الصبا بنت قُثَّة بن زيد بن عبد الله بن دارم التميمي ، وشراحيلَ بن ثعلبة .

وولد أبو عمرو بن همّام بن مُرّة الحُصَيْنَ بن أبي عمرو ، وأمّه مَدِيَّةُ بنت جعفر بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة من بني تميم بن مُرّ .

فولد الحُصَيْنُ بن أبي عمرو مالكَ بن الحُصَين ، كان شريفاً ، يقال إنّه أسرَ حاتم طيّيء ابنُ عمٍّ لمالك بن الحُصين هذا ، يقال له مالك بن فلان فاستنقذه مالكُ بن الحُصَين ، ورُوي لحاتمٍ فيه شعر ، وليس تُقِرّ طيّءٌ أنّ أحداً أسرَ حاتماً غير عنزة بن أسد بن ربيعة ، وإياسَ بن الحُصين ، والحارثَ بن الحُصَين .

وولد مازنُ بن همّام بن مُرَّة معاويةَ بن مازن ، وعمروَ بن مازن ، ومَالِكَ بن مازن .

وولد عبدُ الله بن همّام بن مُرّة معاويةَ بن عبد الله ، وعَمْرَو بن عبد الله .

وولد عمروُ بن همّام بن مُرَّة مُنْقِذَ بن عمرو ، وعبدَ يغوث بن عمرو ، وسيَّار بن عمرو ، ومعاويةَ بن عمرو .

## وُلد مُرّةَ بن همّام بن مُرّة بن ذُهل بن شيبان :

٢٠- وولد مُرَّةُ بن همّام بن مُرَّة شراحِيلَ بن مُرّة ، وحَصَبَةَ بن مُرّة ، وعبدَ الله بن مُرّة ، والحارثَ بن مُرَّة ، وسَلَمةَ بن مُرّة ، وكَثِيفَ بن مُرّة ،

وكِسْرَ بن مُرّة ، والمُحَلا بن مُرَّة ، ويقال المِخَلى بن مُرّة ، وقَيْسَ بن مُرّة ، وعمروَ بن مُرَّة ، وأمُّهم أقْتالٌ من بني سعد بن زيد مناة بن تميم .

فولد شراحِيلُ بن مُرّة قيسَ بن شراحيل ، وأبا عمرو بن شراحِيل ، وأمُّهما مارِيَةُ بنت الصبّاح بن مُرَّة بن ذُهْلٍ .

فولد قيسُ بن شراحِيل عمروَ وهو الصُلْبُ بن قيس ، والحارثَ بن قيس ، وعُكابةَ بن قيس ، وأمُّهم نَوارُ بنت الحارث بن عوف بن همّام .

فولد عمروُ الصلْبُ بن قيس شَرِيكَ بن عمرو ولي شُرط المنذر والنعمان من بعده ، وأمُّه كَبْشةُ بنت هَرِم بن عمرو بن رِفاعة بن ثعلبة بن غَنْم بن حُبَيِّب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل ، وحَرَّاثَ بن عمرو ، وأمّه قَيْلَةُ بنت مُسْهِر بن أصرم بن ثعلبة بن أسعد بن همّام ، وقيسَ بن عمرو ، وأمُّه عَمْرَةُ بنت عمرو بن مَرْثَدِ بن سعد بن مالك بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عُكابة ، وعوفَ بن عمرو ، وأمّه عَمْرَة بنت مالك بن عمرو بن عبد الله بن أبي ربيعة ، والحارث بن عمرو ، وعبد الله بن عمرو وأمُّهما من بني تميم ، والنعمان بن عمرو ، وأمُّه العائذ[1] بنت صُبْح بن ذُهل بن شيبان ، وظبيانَ بن عمرو ، وأمّه بنت سَلَمَة بن شراحيل بن مُرّة بن همّام .

وجاء في حاشية على مخطوط جمهرة ابن الكلبي : في كتاب النواقل لابن الكلبي ، شريط بن عمرو الصُلب ، يُقال إنّه من إياد . وفي الاشتقاق لابن دُريد : سمّي شريكاً لمشاركته في ابن المنذر لأنّهما كانا أخوين من الرضاعة ، ولم يذكر له اسماً آخر سوى لفظة شريك ، وقال : إنّه كان

---

(1) في أصل مخطوط جمهرة ابن الكلبي : العائذ ولعلّها العائذة وسقطت التاء المربوطة سهواً ، والله أعلم .

أكثر الناس عند المنذر الملك ولم يعش أيَّ المُنذِرَين .

ومن الرجوع إلى كتاب الاشتقاق طبعة دار المسيرة ببيروت ، لم أجد مثل هذا الكلام فإمّا أن يكون قد سقط سهواً أو أن النسخة الذي أخذ عنها مختصر الجمهرة غير النسخة التي بين أيدينا ، والله أعلم .

فولد شريكُ بن عمرو الحارِث وهو الحوفزان بن شريك ، حُفِزَ بطعنةٍ فعرج منها ، وقال الشاعر : [من الطويل]

فَواللَّـهِ لا أُعْطِيـكَ حقّـاً طَلَبْتَـهُ ... ولا الحوفزانَ الحارِثَ بنَ شَرِيكِ

والنعمانَ بن شريك ، وزَيْدَ بن شريك ، وعبدَ اللـه بـن شـريك ، وأسْودَ بن شريك وفيه البيت ، ومَطَرَ بن شريك .

**الحوفزان طعنه قيس بن عاصم المنقري فسمّي الحوفزان ، وذلك يوم جَدود :**

٢١- غز الحارثُ بن شريك فأغار على مَنْ بالقاعة ، والقاعة من بلاد سعد ابن زيد مناة بن تميم فأخذ نَعَماً كثيراً ، وسَبَى فيهنّ الزّرقاء من بني ربيع ابن الحارث ، فأُعجبَ بها وأُعجبت به ، وكانت خرقاء ، فلم يتمالك أن وقع بها ، فلما انتهى إلى جَدُودٍ[1] منعتهم بنو يربوع بن حنظلة أن يردوا الماء ، ورئيسهم عُتَيبة بن الحارث بن شهاب ، فقاتلوهم ، فلم يكن لبني بكر بهم يدٌ ، فصالحوهم على أن يعطوا بني يربوع بعض غنائمهم ، على أن يُخلوهم يردوا الماء ، فقبلوا ذلك وأجازوهم ، فبلغ ذلك بني سعد ، فقال قيس بن عاصم (المنقري) في ذلك : [من الطويل]

جزى الله يربوعاً بأسوأ سَعْيها ... إذا ذُكرت في النائبات أمورُها

ويوم جَدُودٍ قد فضحتم أباكمُ ... وسالمتمُ والخيلُ تَدْمَى نُحورُها

---

[1] اسم موضع في أرض بني تميم فيه الماء الذي يُقال له الكُلاب - معجم البلدان -.

فأجابه مالكُ (بن نويرة) : [من الطويل]

سأسألُ من لاقى فوارسَ مُنْقِذٍ رِقابَ إماءٍ كيفَ كان نَكِيرُها

ولما أتى الصريخُ بني سعد ركب قيسُ بن عاصم في إثر القوم حتى أدركهم بالأشْيمّيْنِ[1] فألحَّ قيس على الحوفزان ، وقد حمل الزَّرقاء ، وكان الحوفزان قد خرج في طليعة ، فلقيه قيس بن عاصم فسأله : مَنْ هو ؟ فقال : لا تَكاتُمَ اليوم ، أنا الحوفزان ، فمن أنت ؟ قال : أنا أبو عليّ ، ومضى ، ورجع الحوفزان إلى أصحابه ، فقال : لقيتُ رجلاً أزرق كأنّ لِحْيته ضَرِيبة صُوفٍ ، فقال : أنا أبو عليّ . فقالت عجوزٌ من السَّبي : بأبي أبو عليّ ، ومَنْ لنا بأبي عليّ ؟ فقال لها : ومن أبو عليّ ؟ قالت : قيس بن عاصم . فقال لأصحابه : النَّجاء ، وأردف الزّرقاء خلفه وهو على فرسه الزَّبِدْ ، وعقد شعرها إلى صدره ونجا بها ، وكانت فرسُ قيس إذا أوعثت[2] قَصَّرت ، وتَمطَّر[3] عليها الزَّبد ، فلما أجدَّت[4] لحقت بحيث يكلّم الحوفزان ، فقال قيس له : يا أبا حمار ، أنا خيرٌ لك من الفلاة والعَطَشَ ، قال له الحوفزان : ما شاءت الزَّبِد .

فلما رأى قيس أنّ فرسه لا تلحقه نادى الزّرقاء ، فقال : ميلي به يا جَعار[5] ، فلما سمعه الحوفزان دفعها بمرفقه وجزّ قرونها بسيفه ، فلما ألقاها عن عجز فرسه ، وخاف قيس ألاّ يلحقه ، فنجله بالرُّمح في خُرابة وَرِكه ،

---

[1] الأشيمان : جبلان من رمل الدهناء في بلاد بني سعد بالبحرين دون هَجَر – معجم البلدان –.

[2] الوَعَثُ : المكان السَّهل الكثير الدَّهِسُ تغيب فيه الأقدام – اللسان –.

[3] تمطَّرتِ الخيل : ذهبت مسرعة يسبق بعضها بعضاً – اللسان –.

[4] الجَدَد : الأرض الغليظة ، الصُّلْبة – اللسان –.

[5] جَعَار : اسم للضَّبُع لكثرة جَعْرِها .

فلم يُقْصِده[1] وعرَّج عنها ، وردّ قيس الزّرقاء إلى بني الربيع ، فقال سَوّار ابن حيّان المنقري : [من الطويل]

ونحـنُ حفزنـا الحَوْفـزانَ بطَعْنَـةٍ تَمُجُّ نَجيعاً من دم الجَوْفِ أشكلا[2]

وولد أسودُ بن شَرِيكَ زائدةَ الفِرْزَ بن أسود .

وولد مَطَرُ بن شَرِيكَ زائدةً بن مَطَر .

فولد زائدةُ بن مطر عبدَ الله بن زائدة .

فولد عبدُ الله بن زائدة زائدة بن عبد الله .

فولد زائدةُ بن عبد الله مَعْنَ بن زائدة ، ومِزيَدَ بن زائدة .

**معن بن زائدة الشيباني وأخباره :**

٢٢- كان معن بن زائدة الشيباني جواداً شجاعاً جزل العطاء كثير المعروف مُمَدَّحاً مقصوداً ، حكى الأصمعيُّ قال : وفد أعرابي على معن ابن زائدة فمدحه وطال مقامه على بابه ، ولم يحصل له جائزة ، فعزم على الرحيل ، فخرج معن راكباً ، فقام إليه وأمسك بزمام دابته وقال :

[من الطويل]

وما في يديك الخيرُ يا معنُ كلُّهُ وفي الناس معروفٌ وعنك مذاهبُ

ستدري بناتُ العمِّ ما قد أتيتُه إذا فُتِّشَتْ عند الإياب الحقائبُ

فأمر معنُ بإحضار خمس نوق من كِرام إبله ، وأوقرهم له مِيرةً وبُرّاً وثياباً وقال : انصرف ياابن أخي في حفظ الله إلى بناتك ، فلئن فتشن الحقائب ليجدن فيها ما يسرّهن ، فقال : صدقتَ وبيت الله .

---

[1] الإقصاد : أن تضرب الشيء أو ترميه فيموت مكانه – اللسان –.

[2] حَفَزَ : طعن . أشكل : أحمر ، وانظر العقد الفريد ، ج: ٥ ص: ٩٩ طبعة لجنة التأليف بمصر .

رجل أسود كان أكرم من معن بن زائدة .

وكان معن بن زائدة في أيام بني أميّة متنقلاً في الولايات ، ومنقطعاً إلى يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري أمير العراقين ، فأبلى بلاء حسناً مع يزيد ، ويقال إنه قتل قحطبة الطائي أحد قادة أبي مسلم الخراساني ، ولمّا حاصر أبو جعفر المنصور يزيد بن عمر في واسط ثم أمّنه وقتله بأمر أبي العبّاس المنصور كان معن غائباً عن واسط فنجا من القتل ، فاستتر وجرى له مدّة استتاره غرائب .

حدّثَ مروان بن أبي حفصة الشاعر ، وكان منقطعاً إلى معن بن زائدة ، قال : أخبرني معن بن زائدة ، قال : إنّ المنصور أمير المؤمنين جدّ في طلبي ، وجعل لمن يحملني إليه مالاً ، قال : فاضطررتُ لشدَّة الطلب إلى أن تعرّضت للشمس حتى لوحت وجهي وخففت عارضي ولبستُ جبّة صوف ، وركبتُ جملاً وخرجت متوجّهاً إلى البادية لأقيم بها .

قال : فلما خرجت من باب حرب ، وهو أحد أبواب بغداد تبعني أسودُ متقلّد بسيف ، حتى إذا غبتُ عن الحرس ، قبض على خطام الجمل فأناخه ، وقبض على يدي . فقلت له : ما بك ؟ فقال : أنت طلبة أمير المؤمنين ، فقلتُ : ومن أنا حتى أكون طلبة أمير المؤمنين ؟ فقال : أنت معن بن زائدة . فقلت له : يا هذا اتقّ الله عزّ وجلّ ، وأين أنا من معن ؟ فقال : دَعْ هذا ، فوالله إنّي لأعْرَفُ بك منكَ ، فلما رأيت منه الجدّ قلت له : هذا جوهر قد حملته معي بأضعاف ما جعله المنصور لمن يجيئه بي ، فخذه ولا تكنْ سبباً في سفك دمي ، قال : هاته ، فأخرجته إليه ، فنظر فيه ساعةً ، وقال : صدقت في قيمته ، ولستُ قابله حتى أسألكَ عن شيءٍ ، فإن صدقتني أطلقتك ، فقلت : قُلْ ، قال : إنّ الناس قد وصفوك بالجود ،

فأخبرني هل وهبتَ مالك كلّه قطّ ؟ قلتُ : لا ، قال : فنصفه ؟ قلتُ : لا ، قال : فثلثه ؟ قلتُ : لا ، حتى بلغ العُشْرَ ، فاستحييتُ وقلتْ : أظنُّ أنّي قد فعلتُ هذا ، قال : ما ذاك بعظيم . أنا والله رجل ورزقي من أبي جعفر المنصور كلّ شهر عشرون درهماً ، وهذا الجوهر قيمته ألوف دنانير ، فقد وهبته لك ووهبتُكَ لنفسكَ ولجودك المأثور عنك بين الناس ، ولتعلم أنّ في هذه الدنيا من هو أجود منك ، فلا تعجبك نفسك ولتَحْقِرْ بعد هذا كلَّ جودٍ فعلته ، ولا تتوقّف عن مكرمة ، ثم رمى العِقد في حجري وترك خطام الجمل وولّى منصرفاً ، فقلتُ : يا هذا ، قد والله فضحتني ، ولَسَفْكُ دمي أهونُ عليّ ممّا فعلتَ ، فخذْ ما دفعتهُ لك فإنّي غنيٌّ عنه ، فضحك وقال : أردتَ أن تكذّبني في مقالي هذا ، والله لا أخذتُه ولا آخذُ لمعروفٍ ثمناً أبداً ، ومضى لسبيله .

فوالله لقد طلبته بعد أن أمنتُ ، وبذلتُ لمن يجيء به ما شاءَ ، فما عرفت له خبراً ، وكأنّ الأرض ابتلعته .

**ظهور معن بن زائدة :**

الرَّاوندية قوم من أهل خراسان كانوا على رأي أبي مسلم صاحب دعوة بني العبّاس ، يقولون بتناسخ الأرواح ، ويزعمون أنّ روح آدم في عثمان بن نَهِيك ، وأنّ ربّهم الذي يطعمهم ويسقيهم هو أبو جعفر المنصور وأن الهيثم بن معاوية جبرئيل .

فأتوا قصر المنصور بهاشمية الكوفة فجعلوا يطوفون به ويقولون : هذا قصر ربّنا ، فأرسل المنصور إلى رؤسائهم فحبس منهم مئتين ، فأعدّوا نعشاً وحملوا السرير وليس بالنعش أحدٌ ، ثم مرّوا بالمدينة حتى صاروا على باب السجن ، فرموا بالنعش وشدّوا على الناس ودخلوا السجن

فأخرجوا أصحابهم ، وقصدوا نحو المنصور ، وهم يومئذ ستمئة رجلٍ . فتنادى الناس وغُلّقت أبواب المدينة فلم يدخل أحد ، فخرج المنصور من القصر ماشياً ، فأُتي له بدابَّةٍ فركبها وهو يريدهم ، وجاء معن بن زائدة وكان مختفياً عند مرزوق أبي الخطيب صاحب مصر ، فانتهى إلى أبي جعفر ، فرمى بنفسه وترجَّل ، وأدخل بركة قبائه في منطقته ، وأخذ بلجام دابّة المنصور ، وقال : أنشدك الله يا أمير المؤمنين إلاّ رجعت فإنّك تُكْفَى .

وجاء الرَّبيع أبو الفضل بن الربيع ليأخذ بلجام دابّة المنصور ، فقال له معن : ليس هذا من أيّامك وأبلى معن بلاء حسناً في قتال الرّاوندية ، فلمّا قتلوا قال له المنصور : من أنت ؟ قال : أنا طلبتك يا أمير المؤمنين معن بن زائدة ، ثم ذهب فاختفى ، فلما دعا المنصور بالعشاء قال : اطلبوا معن ابن زائدة وأمسك عن الطعام حتى جاءه معن ، فقال لقُثم بن العباس بن عُبيد الله بن العباس بن عبد المطَّلب : تحوّل إلى هذا الموضع ، وأجلس معناً مكان قُثم .

فلما فرغوا من العشاء قال المنصور لعيسى بن عليّ : يا أبا العبّاس ، أسمعت بأشدّ الرجال ؟ قال : نعم ، قال : لو رأيت اليوم معناً علمت أنّه من تلك الآساد ، قال معن : والله يا أمير المؤمنين لقد أتيتُكَ وإنّي لوَجِلُ القلب ، فلما رأيتُ ما عندك من الاستهانة بهم وشدّة الإقدام عليهم ، رأيتُ أمراً لم أره من خَلْقٍ في حرب ، فشدّ ذلك من قلبي وحملني على ما رأيت مني . فأمر له أبو جعفر بعشرة آلاف درهم وولاّه اليمن .

قال ابن المعتزّ في طبقات الشعراء : أجود ما قال مروان بن أبي حفصة قصيدته الغرّاء اللاميّة وهي التي فضل بها على شعراء زمانه ، يمدح فيها معن بن زائدة الشيباني ، والقصيدة طويلة تناهز الستين بيتاً ، منها :

[من الطويل]

بنو مَطَرٍ يوم اللقاء كأنّهم ... أسودٌ لهم في بطن خَفَّان أشْبُلُ

همُ يمنعون الجارَ حتى كأنما ... لجارهمُ بين السماكين منزلُ

تجنّب «لا» في القول حتى كأنّه ... حرامٌ عليه قول «لا» حين يُسألُ

تشابه يوماه علينا فأشكلا ... فلا نحنُ ندري أيُّ يومَيْهِ أفضلُ

أيومُ نَداه الغَمرُ أم يومُ بؤسهِ ... وما منهما إلاّ أغرُّ مُحَجَّلُ

بهاليل في الإسلام سادوا ولم ... كأوّلهم في الجاهليَّةِ أوّلُ

همُ القومُ إن قالوا أصابوا وإن دُعوا ... أجابوا ، وإن أعطوا أصابوا

تُلاثُ بأمثال الجبال حُباهُمُ ... وأحلامُهم منها لدى الوزن أثْقَلُ

ودخل معن بن زائدة على أمير المؤمنين المنصور ، فقال له : هيه يا معن ، تعطي مروان بن أبي حفصة مئة ألف درهم على قوله :

[من الكامل]

معنُ بن زائدة الذي زيدت به ... شرفاً على شرف بنو شيبانِ

فقال : كلاّ يا أمير المؤمنين ، إنما أعطيته على قوله في هذه القصيدة :

مازلتَ يوم الهاشميَّة مُعْلِناً ... بالسيف دون خليفة الرحمن

فمنعتَ حوزته وكنتَ وقاءهُ ... من وقع كلِّ مهنَّدٍ وسِنانِ

فقال : أحسنت يا معن .

حدّث صاحب شرطة معن ، قال : بينما أنا على رأس معنٍ ، إذ هو براكبٍ يُوضع ، فقال معن : ما أحسبُ الرجل يريد غيري ، ثم قال لحاجبه : لا تحجبه ، قال : فجاء حتى مثل بين يديه وأنشده :

[من المنسرح]

أصلحكَ الله قَلَّ ما بيدي فما أطيقُ العيالَ إذ كثروا

ألحَّ دَهْرٌ رمى بكَلْكَلِهِ فأرسلوني إليكَ وانتظروا

قال : فقال معن وأخذته الأريحية : لا جَرَمَ والله لأعجلنَّ أوبتك ، ثم قال : يا غلام ، ناقتي الفلانية وألف دينار فادفعها إليه ، فدفعها إليه وهو لا يعرفه .

قال أبو جعفر المنصور يوماً لمعن : ما أكثر وقوع الناس في قومكَ ؟

فقال : يا أمير المؤمنين : [من البسيط]

إنّ العرانين تلقاها مُحَسَّدةً ولا تَرى لِلئامِ الناس حسّادا

وقال أحمد بن حنبل الإمام الفقيه : إن كنتَ في قيس عيلان ، فكاثر بني عامر بن صعصعة ، وحارب في بني سُليم بن منصور ، وفاخر ببني غطفان بن سعد ، وإن كنتَ في خِنْدف فكاثر ببني تميم بن مُرّ ، وفاخر ببني كِنانة بن خُزَيمة ، وحارب ببني أسد بن خُزَيمة ، وإن كنت في ربيعة ابن نزار ، فكاثر ببني شيبان بن ثعلبة ، وفاخر ببني شيبان بن ثعلبة ، وحارب ببني شيبان بن ثعلبة .

ودخل معن بن زائدة وقد أسنّ على أبي جعفر المنصور فقال له : كبرت يا معن ، فقال : في طاعتك يا أمير المؤمنين ، فقال : وإنّك لجَلْدٌ ، فقال : على أعدائك يا أمير المؤمنين ، فقال : وفيك بقيَّةٌ ، فقال : هي لك يا أمير المؤمنين .

وعُرِض هذا الكلام على عبد الرحمن بن زيد ، زاهدِ أهل البصرة ، فقال : وَيْحَ هذا ما ترك لربّه شيئاً .

وكان معن بن زائدة ظَنِيناً في دينه ، فبعث إلى ابن عيّاش المنتوف بألف دينار ، وكتب إليه : قد بعثت إليك بألف دينار اشتريتُ بها دينَكَ ، فاقبض المال واكتب إليّ بالتَّسْليم ، فكتب إليه : قد قبضتُ الدنانير وبعتك بها ديني خلا التوحيد لِمَا عرفتُ من زُهدكَ فيه .

وكان يقال : حدّث عن البحر ولا حرج ، وعن بني إسرائيل ولا حرج ، وعن معن بن زائدة ولا حرج .

وأُرتجّ يوماً على معن بن زائدة وهو يخطب ، فضرب المنبر برجله وقال : فَتَى حُروبٍ لا فَتَى منابر .

الشيباني قال : قال سعيد بن سلم : أهدر المهدي[1] دم رجلٍ من أهل الكوفة كان يسعى في فساد دولته ، وجعل لمن دلّه عليه أو جاء به مئة ألف درهم ، قال : فأقام الرجل حيناً متوارياً ثم إنه ظهر بمدينة السلام ، فكان ظاهراً كغائب ، خائفاً مترقّباً ، فبينا هو يمشي في بعض نواحيها إذ بَصُر به رجلٌ من أهل الكوفة فعرفه ، فأهوى إلى مجامع ثوبه ، وقال : هذا بغية أمير المؤمنين ، فأمكن الرجل من قياده، ونظر إلى الموت أمامه ، فبينا هو على هذه الحالة إذ سمع وقع الحوافر من وراء ظهره ، فالتفت فإذا معن بن زائدة ، فقال : يا أبا الوليد أجرني أجارك الله ، فوقف معن وقال للرجل الذي تعلّق به : ما شأنك ؟ قال : بُغية أمير المؤمنين ، الذي أهدر دمه وأعطى لمن دلّ عليه مئة ألف ، فقال معن : يا غلام انزل عن دابّتك

---

[1] هكذا جاء في العقد الفريد ج:١ ص: ١٣٨/١٣٧ طبعة لجنة التأليف بمصر : المهدي أينما وردت في هذه القصة ، وهذا أظنه سهواً من الناسخ وصحته المنصور ، حيث أن معناً قتلته الخوارج بسجستان في سنة إحدى وخمسين ومئة كما جاء في الغرر وعند الطبري في سنة اثنتين وخمسين ومئة وهذا ما يقارب ثلثي خلافة المنصور وسيرد مقتل معن إن شاء الله .

واحمل أخانا ، فصاح الرجل : يا معشرَ الناس ، يُحال بيني وبين مَن طلبه أمير المؤمنين ! فقال له معن : اذهبْ فأخْبِره أنه عندي .

فانطلق إلى باب أمير المؤمنين فأخبر الحاجب ، فدخل إلى المهدي فأخبره ، فأمر بحبس الرجل ووجّه إلى معن من يحضر به .

فأتته رسل أمير المؤمنين وقد لبسَ ثيابه ، وقُرِّبت إليه دابَّته ، فدعا أهل بيته ومواليه فقال : لا يخلصنّ إلى هذا الرجل وفيكم عينٌ تَطْرِف ، ثم ركب ودخل حتى سلّم على المهدي ، فلم يردّ عليه ، وقال : يا معن ، أتجير عليّ ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : ونعم أيضاً ! واشتدّ غضبه ، فقال معن : يا أمير المؤمنين قتلتُ في طاعتكم باليمن في يوم واحد خمسة عشر ألفاً ، ولي أيّامٌ كثيرة قد تقدّم فيها بلائي ، وحَسُنَ غَنائي ، فما رأيتموني أهلاً أن تهبوا لي رجلاً واحداً استجار بي ؟ فأطرق المهدي طويلاً ، ثم رفع رأسه وقد سُرِّيَ عنه ، فقال : قد أجرنا من أجرتَ .

قال معن : فإن رأى أمير المؤمنين أن يَصِلَه فيكونَ قد أحياه وأغناه ، فَعل ، قال : قد أمرنا له بخمسين ألف ، قال : يا أمير المؤمنين ، إنّ صِلاَت الخلفاء تكون على قدر جنايات الرعيّة ، وإنّ ذنب الرجل عظيم ، فأجزل له الصِّلَة ، قال : قد أمرنا له بمئة ألف ، قال : فتعجّلها يا أمير المؤمنين فإنّ خير البرِّ عاجله ، فأمر بتعجيلها ، فدعا لأمير المؤمنين بأفضل الدّعاء ، ثم انصرف ولحقه المال ، فدعا الرجل ، فقال له : خُذْ صِلَتكَ والحق بأهلك ، وإيّاكَ ومخالفة خلفاء الله تعالى .

قيل إنّ القاسم الزعفراني مدح الصاحب بن عبّاد بقصيدة نونيّة حتى انتهى إلى قوله منها : [من المتقارب]

وحاشيةَ الدار يمشون في ... صنوفٍ من الخزِّ إلاّ أنا

فقال الصاحب : قرأتُ في أخبار معن بن زائدة الشيباني ، أن رجلاً قال له : احملني أيّها الأمير ، فأمر له بناقة ، وفرس ، وبغل ، وحمار ، وجارية ، ثمّ قال : لو علمت أنّ الله سبحانه وتعالى خلق مركوباً غير هذا لحملتك عليه ، وقد أمرنا لك من الخزّ بجبّة ، وقميص ، وعمامة ، ودرّاعة ، وسراويل ، ومنديل ، ومطرف ، ورداء ، وكساء ، وجورب ، وكيس ، ولو علمنا لباساً آخر من الخزّ لأعطيناكه .

وبلغ حديث معن المذكور للعلاء بن أيوب . فقال : رحم الله ابن زائدة ، لو كان يعلم أنّ الغلام يُركب لأمر له به ، ولكنّه كان عربيّاً خالصاً لم يُدَنّس بقاذورات الأعاجم .

وحُكي عن معن بن زائدة الشيباني ، أنّ شاعراً قصده ، فأقام مدّةً يريد الدخول إليه فلم يتهيّأ له ذلك ، فلما أعياه الأمر قال لبعض خدمه : إذا دخل الأمير البستان فعرّفني ذلك . فلما دخل معنُ البستان عرّفه الخادم عنه .

فكتب الشاعر بيتاً من الشعر على خشبة وألقاها في الماء الداخل إلى البستان ، فاتّفق أنّ معناً كان جالساً في ذلك الوقت على رأس الماء ، فمرّت به الخشبة ، فأخذها فإذا فيها كتابة فقرأها ، فإذا هي :

[من الطويل]

أيا جودَ معنٍ ناجِ مَعْناً بحاجتي ... فما لي إلى مَعْنٍ سواكَ شفيعُ

فقال : من صاحبَ هذه ؟ فدعا بالرجل فقال له : كيف قلتَ ؟ فأنشده البيت ، فأمر له بمئة ألف درهم ، فأخذها ، وأخذ الأمير الخشبة فوضعها تحت بساطه ، فلما كان في اليوم الثاني قرأها ، ودعا بالرجل فدفع له مئة ألف درهم على العادة ، ثم دعاه ثالث مرّة فقرأ البيت ودفع له مئة ألف درهم .

فلما أخذ الشاعر الجائزة الثالثة خشي أن يندم الأمير فيأخذ منه ما دَفعِ إليه ، فسافر ، فلما كان في اليوم الرابع طلبه معنٌ فلم يجده . فقال : حقّ عليَّ لو مكث لأعطينّه حتى لا يبقى في بيتي درهم ولا دينار .

ومدح مطيعُ بن إياس مَعْنَ بن زائدة ، فقال له معن : إن شئتَ مدحتُكَ وإن شئتَ أثبتُكَ ، فاستحى مطيع من اختيار الثواب وكره اختيار المدح ، فقال : [من الوافر]

ثنــاءٌ مــن أمــيرٍ خَــيْرُ كســبٍ … لصــاحبِ مَغْنَــمٍ وأخــي ثــراءِ
ولكــنّ الزّمــانُ بَــرَى عِظــامي … ومــا مثــلُ الدّراهــمِ مــن دواءِ

فأمر له بألف دينار .

ولما قدم معن بن زائدة من اليمن ، أتاه الناسُ ، فأتاه ابن أبي جحفة ، فإذا المجلس غاصّ بأهله ، فدقَّ بعصاه البابَ ثم قال : [من الطويل]

فمـا أحجمَ الأعـداءُ منـكَ تقيَّـةً … عليك ولكن لم يروا فيكَ مطمعا
له راحتان الجودُ والحتفُ فيهما … أبـى اللّـهُ إلاّ أن يضـرَّ وينفعـا

فقال معن : احتكم يا أبا السّمط ، فقال : عشرة آلاف ، فقال معن : ونزيدُ لك ألفاً .

وأتى أعرابيٌّ إلى معن بن زائدة ، ومعه نطع فيه صبيٌّ حين ولد ، فاستأذن عليه ، فلما دخل عليه جعل الصبيَّ بين يديه ، وقال :

[من البسيط]

سَمَّيتُ معناً بمعنٍ ثمّ قلـتُ لـه … هذا سميٌّ فَتى في النّاسِ محمودِ
أنـتَ الجوادُ ومنكَ الجودُ نعرفه … ومثل جـودِكَ فينـا غير معهـودِ
أمست يمينكَ من جودٍ مصوّرَةً … لا بل يمينكَ منها صورةُ الجودِ

قال معن : كم الأبيات ؟ قال : ثلاثة ، قال : أعطوه ثلاثمئة دينار ، ولو كنتَ زدْتَنا زِدناك ، قال : حسبكَ ما سمعت ، وحسبي ما أخذتُ .

**قال الأعرابي : سأدخل قوائم حماري في حِرِ أمّ الأمير .**

خرج معن بن زائدة الشيباني في جماعة من خواصّه للصيّد ، فاعترضهم قطيعُ ظباء فتفرّقوا في طلبه ، وانفرد معن خلف ظبي حتى انقطع عن أصحابه ، فلما ظفر به نزل فذبحه ، فرأى شيخاً مقبلاً من البريّة على حمارٍ ، فركب فرسه واستقبله ، فسلّم عليه وقال : من أينَ وإلى أين ؟ قال الشيخ : أتيتُ من أرضٍ لها عشرون سنة مجدية ، وقد أخصبت في هذه السنة فزرعتها مقثأةً فطرحت في غير وقتها ، فجمعتُ منها ما استحسنته وقصدتُ به معن بن زائدة لكرمه المشكور ، وفضله المشهور ، ومعروفه المأثور ، وإحسانه الموفور ، قال : وكم أَمِلْتَ منه ؟ قال : ألف دينار ، قال : فإن قال لكَ كثير ، قال : خمسمئة ، قال : فإن قال لكَ كثير ، قال : ثلاثمئة ، قال : فإن قال لكَ كثير ، قال : مئة ، قال : فإن قال لكَ كثير ، قال : خمسين ، قال : فإن قال لكَ كثير ، قال : فلا أقلُّ من الثلاثين ، قال : فإن قال لكَ كثير ، قال : أدخل قوائمَ حماري في حِرِ أمِّهِ وأرجع إلى أهلي خائباً .

فضحك معنٌ منه وساق جوادَه حتى لحق بأصحابه ، ونزل في منزله وقال لحاجبه : إذا أتاك شيخٌ على حمار بقثّاء فادخل به عليّ ، فأتى بعد ساعة ، فلما دخل عليه لم يعرفه لهيبته وجلالته وكثرة حشمه وخدمه ، وهو متصدّر في دسته ، والخدم والحفدة قيام عن يمينه وشماله وبين يديه ، فلما سلّم عليه قال : ما الّذي أتى بك يا أخا العرب ؟ قال : أملتُ الأمير وأتيته بقثاء في غير أوان ، فقال : كم أملتَ فينا ؟ قال : ألف دينار ، قال : كثير ،

فقال : والله لقد كان الرجل مشؤوماً عليَّ ، ثم قال : خمسمئة دينار ، قال : كثير ، فما زال إلى أن قال خمسين دينارً ، فقال له : كثير ، فقال : لا أقلّ من الثلاثين ، فضحك معن ، فعلم الأعرابي أنّه صاحبه ، فقال : يا سيّدي إن لم تَجِبْ فالحمار مربوط بالباب ، فضحك معن حتى استلقى على الفراش .

ثم دعا بوكيله فقال : أعطه ألف دينار وخمسمئة دينار ، وثلاثمئة دينار ، ومئة دينار وخمسين ديناراً وثلاثين ديناراً ، ودَعْ الحمار مكانه ، فتسلّم الأعرابيُّ المال وانصرف .

وقد روي أن معن بن زائدة الشيباني كان يقدّم يزيدَ بن مزيد ابن أخيه على أولاده .

فعاتبته امرأته في ذلك وقالت له : كم تقدّم يزيدَ ابن أخيك وتُؤخّر بنيكَ ، ولو قدّمتهم لتقدّموا ، ولو رفعتهم لارتفعوا ، فقال لها : إنّ يزيد قريبٌ منّي وله عليَّ حقُّ الوالد إذ كنتُ عمّه ، وبعدُ فإنّ بنيَّ ألوطُ بقلبي وأدنى من نفسي ، ولكنّي لا أجدُ عندهم من الغَناء ما أجده عنده ، ولو كان ما يضطلع به يزيد في بعيدٍ لصار قريباً ، أو عدوٍّ لصار حبيباً ، وسأريكِ في هذه الليلة ما تبسطين به عُذْري .

يا غلام اذهبْ فادعُ جَسّاساً وزائدةً وعبدَ الله وفُلاناً وفلاناً حتى أتى على جميع أولاده ، فلم يلبثوا أن جاؤوا في الغلائل المطيَّبة والنّعال السنديّة ، وذلك بعد هدأة من الليل[1] ، فسلّموا وجلسوا ، ثم قال معن : يا غلام ادع يزيد ، فلم يلبث أن دخل عجلاً وعليه سلاحه ، فوضع رمحه بباب المجلس ثم دخل ، فقال له معن : ما هذه الهيئة يا أبا الزُّبير ؟ فقال :

---

[1] **بعد هدأة من الليل : أي بعد سكون الليل حيث يكون النساء قد ناموا – اللسان –.**

جاءني رسولُ الأمير فسبق وَهْمي إلى أنّه يريدني لمهمّ ، فلبست سلاحي وقلتُ : إن كان الأمر كذلك مضيتُ ولم أعرّج ، وإن كان على غير ذلك فنزع هذه الآلة عنّي من أيسر شيء ، فقال معن : انصرفوا في حفظ الله .

فلما خرجوا قالت زوجته : قد تبيّن لي عذرك ، فأنشد متمّثلاً :

[من الرجز]

نَفْسُ عِصامٍ سَوَّدَتْ عِصاما وعَلَّمَتْه الكَرَّ والإقداما

وصَيَّرتْه مَلِكاً هُماما

ودخل على معن بن زائدة يوماً بعضُ الفصحاء فقال له : إنّي لو أردتُ أن أستشفع إليك ببعض مَنْ يثقل عليك لوجدتُ ذلك سهلاً ، ولكنّي استشفعتُ إليك بقدرك ، واستغنيتُ بفضلك ، فإن رأيت أن تضعني من كرمك بحيثُ وضعتُ نفسي من رجائك فافعل ، وإنّي لم أكرم نفسي عن مسألتك فأكرم وجهي عن ردّك ، فأجزل له العطاء .

**معن بن زائدة كان يعطف على ابن أبي العوجاء :**

ولّى أبو جعفر المنصور محمد بن سليمان بن عليّ العبّاسي على الكوفة بمشورة عيسى بن عليّ ، فشهدت جماعة من أهل السوق على عبد الكريم ابن نويرة ، وهو ابن أبي العوجاء الذهلي من بني ذهل بن ثعلبة بن عُكابة أنّه رأى عِدْلاً قد كتب عليه صاحبه آية الكرسي، فقال له : لِمَ كتبت هذا ؟ قال : لئلا يُسرق ، فقال عبد الكريم : فقد رأيتُ مصحفاً سُرق ، وشُهد عليه أنّه صلّى ، فقيل له : أنت لا تؤمن بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ، فَلِمَ تصلّي ؟ فقال : هيَ عادة الجَسَد وسُنَّة البلد وإرضاء الأهل والولد ، فأمر بحبسه ، فكُلّم فيه ، فقال : أذكرتموني أمره ودعا به فضرب عنقه ، فقال عبثر بن أبي زُبيد : فزعموا أنّه لما أيقن بالقتل ، قال :

لئن قتلتموني لقد وضعت في أحاديثكم أربعة آلاف حديث أحرّم فيه الحلال وأحِلُّ فيه الحرام ، والله لقد فطرتكم يوم صومكم ، وصوّمتكم يوم فطركم .

وكان كلّ من تكلم فيه إلى أبي جعفر المنصور ظنين في دينه ، وكان معن بن زائدة يشكو فعل محمد بن سليمان إلى المنصور ، ويقول قتل رجلاً بريئاً ممّا قُرف به ، إنما قتله لأنه قال : أنا تلميذ فقال : تلميذ من قول الزنادقة ، ومن هنا أخذ معن الظّن في دينه ، فربما كان هذا العمل من معن بن زائدة تعصّباً ودفاعاً عن ابن أبي العوجاء لأنه كان خال معن ابن زائدة ، والله أعلم .

حتى بعث المنصور إلى عيسى بن عليّ ، فقال له : أيقتلُ محمد بن سليمان رجلاً من العرب بغير علمي بشهادة قوم رعاع لا يدري من هم ، لقد هممتُ أن أقيده به ، فقال له عيسى : إنّ محمداً قتله على زندقةٍ وهو يُنسب إليها ، فإن كان قتله صواباً فهو لكَ ، وإن كان خطأ فهو على محمد ، والله لئن عذلت - من العذل وهو اللَّوْم - محمداً على ما صنع ليذهبن بالثناء والذكر ولترجعن القاله من العامَّة عليك ، وكان المنصور أمر بعزل محمداً عن الكوفة ،وكتب الكتب ، فدعا بها فمُزّقت .

**معن بن زائدة قتلته الخوارج غدراً والشعر في رثائه :**

كان معن بن زائدة ولي سِجستان لأبي جعفر المنصور في أواخر أمره وانتقل إليها ، وله فيها آثار وقصده الشعراء بها ، فلما كانت سنة إحدى وخمسين ، وقيل اثنتين وخمسين ، وقيل ثمانٍ وخمسين ومئة ، كان في داره صُنّاع يعملون له شغلاً ، فاندسَّ بينهم قوم من الخوارج فقتلوه بسجِستان وهو يحتجم ، ثم تتبعهم ابن أخيه يزيد بن مزيد بن زائدة فقتلهم بأسرهم ،

وكان قتله بمدينة بُسْت .

ولما قُتل معن رثاه الشعراء بأحسن المراثي ، فمن ذلك قول مروان بن أبي حفصة ، وكان منقطعاً إليه ، وهي قصيدة من أفخر الشعر وأحسنه ، وأولها : [من الوافر]

مضى لِسَبيلهِ معنٌ ، وأبقى … مكارمَ لن تَبيدَ ولن تُنالا
كأنّ الشَّمْسَ يوم أصيب معن … من الإظلام مُلْبَسةٌ جلالا
هو الجبل الذي كانت نِزارٌ … تهدّ من العدوّ به الجبالا
وعُطّلت الثغورُ لفقد معنٍ … وقد يروي بها الأَسَلَ النِّهالا
وأظلمتِ العراق وأورثتها … مصيبته المجلّلة اختلالا
وظَلَّ الشام يرجف جانباه … لركن العزّ حين وَهَى فمالا
وكادَتْ من تهامة كلّ أرضٍ … ومن نَجْدٍ تزول غداة زالا
فإنْ يَعْلُ البلادَ لَهُ خُشوعٌ … فقد كانت تطول به اختيالا
أصابَ الموتُ يوم أصابَ مَعْناً … من الأحياء أكرمهم فِعالا
وكان النّاسُ كُلُّهمُ لمعنٍ … إلى أن زارَ حُفرتَهُ عِيالا
ولم يكُ طالبٌ للعُرْف يَنْوي … إلى غيرِ ابن زائدَةَ ارتحالا
مضى من كان يحملُ كلَّ ثِقْلٍ … ويسبقُ فَيْضُ نائله السؤالا
وما عمد الوفودُ لمثلِ معنٍ … ولا حَطُّوا بساحته الرِّحالا
ولا بلغَتْ أكفُّ ذوي العطايا … يميناً من يديه ولا شمالا
وما كانتْ تجفُّ له حِياضٌ … من المعروف مُتْرَعة سِجالا

لأبيضَ لا يَعُدُّ المالَ حتّى ... يعمّ به بغاة الخير مالا
فليتَ الشّامتين به فَدَوْهُ ... وليتَ العمر مُدَّ له فطالا
ولم يكُ كنزه ذهباً ، ولكن ... سيوفَ الهندِ والحلقَ المذالا
ومارِنَةً من الخَطِّيِّ سُمْراً ... ترى فيهنّ ليناً واعتدالا
وذُخراً من محامِدَ باقياتٍ ... وفَضْلِ تُقىً به التَّفْضِيلَ نالا

ومنها :

مضى لسبيله من كنت ترجو ... به عثراتُ دهرك أن تُقالا
فلستُ بمالكٍ عبراتِ عينٍ ... أبتْ بدموعها إلاّ انهمالا
وفي الأحشاء منكَ غليلُ حُزْنٍ ... كحرِّ النّار تشتعل اشتعالا
وقائلةٍ رأتْ جسمي ولوني ... معاً عن عهدها قُلِبا فحالا
أرى مروانَ عاد كذي نُحولٍ ... من الهنديّ قد فقد الصِّقالا
رأتْ رجلاً براهُ الحُزْنُ حتّى ... أضرَّ بهِ وأورثَهُ خبالا
فقلتُ لها : الذي أنكرتِ منّي ... لفَجْعِ مُصِيبَةٍ أنكى وعالا
وأيّامُ المنون لها صروفٌ ... تَقلَّبُ بالفتى حالاً فحالا

ومنها :

كأنّ الليلُ واصلَ بعد معنٍ ... ليالِيَ قد قُرِنَّ به فطالا
فلهفَ أبي عليكَ إذا العطايا ... جُعِلْنَ مُنىً كواذبَ واعتلالا
ولهف أبي عليكَ إذا اليتامى ... غدوا شُعثاً كأنّ بهم سِلالا
ولهف أبي عليك إذا القوافي ... لممتدحٍ بها ذهبت ضلالا

ولهف أبي عليك لكل هيجا لها تُلقي حوامِلَها السّخالا
أقمنا باليمامةِ إذ يئسنا مقاماً لا نريد له زوالا
وقُلنا أين نرحَلُ بعد معنٍ وقد ذهب النَّوالُ فلا نوالا
وما شهد الوقائعَ منكِ أمضى وأكرم مقدماً وأشدّ بالا
سيذكرُكَ الخليفةُ غيْر قالٍ إذا هو في الأمور بَلا الرجالا
ولا ينسى وقائعكَ اللّواتي على أعدائه جُعِلَتْ وَبالا
ومعتركاً شهدتَ به حفاظاً وقد كرهت فوارسه النّزالا
حباك أخو أميَّة[1] بالمراثي مع المدح الذي قد كان قالا
أقامَ وكان نحوكَ كلَّ عامٍ يطيل بواسط الرَّحْلَ اعتقالا
وألقى رَحْلَهُ أسفاً وآلى يميناً لا يشدّ له حِبالا

وهذه المرثيّة من أحسن المراثي ، وقال عبد الله بن المَعتّزّ في كتاب طبقات الشعراء : دخل مروان بن أبي حفصةَ على جعفر البرمكي ، فقال له جعفر : وَيْحَكَ أنشدني مرثيَّتك في معن بن زائدة ، قال : بل أنشدُكَ مديحي فيكَ ، فقال جعفر : أنشدني مرثيَّتك في معن ، فأنشأ يقول :

وكانَ النَّاسُ كُلُّهمُ لمعنٍ إلى أنْ زارَ حفرتَهُ عِيالا

حتى فرغ من القصيدة ، وجعل جعفر يرسل دموعه على خَدَّيه ، فلمّا فرغ قال له جعفر : هل أثابك على هذه المرثيّة أحدٌ من ولده وأهله شيئاً ؟ قال : لا ، قال جعفر : فلو كان معنٌ حيّاً ثم سمعها منك ، كم

---

[1] قال أخو أمية فهو ينسب إلى مروان بن الحكم بالولاء ، لأن أباه أبا حفصة أنقذ مروان يوم الدار ، فأعتقه فلهذا ينسب إلى بني أميّة بالولاء .

كان يثيبكَ عليها ؟ قال : أصلح الله الوزير ، أربعمئة دينار قال جعفر : فإنّا نظنُّ أنّه كان لا يرضى لك بذلك ، قد أمرنا لك عن معنٍ ، رحمه الله تعالى ، بالضّعف ممّا ظننتَ ، وزدناك نحن مثلَ ذلك ، فاقبض من الخازن ألفاً وستمئة دينار ، قبل أن تنصرف إلى رحلك . فقال مروان يذكر جعفراً وما سمحَ به عن معنٍ : [من الوافر]

نفحتَ مكافئاً عن قَبْرِ مَعْنٍ — لنا ممّا تجودُ به سِجالا
فَعجَّلْتَ العطيَّةَ يا ابن يَحْيَى — لنادبه ولم تُرِدِ المطالا
فكافأ عن صدى معنٍ جوادٌ — بأجودِ راحةٍ بَذَلَ النَّوالا
بنى لك خالِدٌ وأبوكَ يحيى — بناءً في المكارم لَنْ يُنالا
كأنّ البرمكيَّ بِكُلِّ مالٍ — تجودُ به يداهُ يفيد مالا

ومن أعظم المراثي التي قيلت في معن بن زائدة ، مرثيّة الحُسَيْن بن مُطير شاعر مخضرم أدرك دولة بني أميّة ودولة بني العباس ، وهو مولى لبني أسد بن خُزَيمة ، ثم لبني سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد ، حيث قال : [من الطويل]

أَلِمَّا على مَعْنٍ وقُولا لقَبْرِهِ — سَقَتْكَ الغوادي مَرْبَعاً ثم مَرْبعا
فيا قَبْرَ معنٍ أنتَ أوّلُ حُفْرَةٍ — من الأرض خُطَّت للسَّمَاحَةِ مَضْجَعَا
ويا قبْرَ معنٍ كيفَ واريتَ جُودَهُ — وقد كان منه البَرُّ والبَحْرُ مُتْرَعا
بَلَى قد وَسِعْتَ الجودَ والجودُ ميِّتٌ — ولو كان حيّاً ضِقْتَ حتى تَصَدَّعا
فَتىً عِيشَ في معروفِهِ بعد مَوْتِهِ — كما كان بعد السَّيْلِ مَجْراهُ مرتعا
ولما مَضَى معنٌ مضى الجودُ فانقضى — وأصبَحَ عِرْنينُ المكارم أَجْدَعا

ولمعن بن زائدة أشعار جيّدة وأكثرها في الشجاعة ، وقد ذكره أبو عبد الله بن المنجم في كتاب : البارع ، وأورد له عدّة مقاطيع .

فمن ذلك قوله في خطّاب ابن أخي عبد الجبّار بن عبد الرحمان ، وقد رآه يتبختر بين السماطين ، وكان قبل ذلك لَقِيَ الخوارج ففرَّ منهم :

[من الكامل]

هلا مَشِيتَ كذا غداةَ لقيتَهَمْ وصَبرْتَ عند الموتِ يا خطّابُ
نجّاكَ خوّارُ العِنانِ كأنَّهُ تحتَ العجاج إذا استُحِثَّ عِقابُ
وتركتَ صَحْبَكَ والرّماحُ تنوشُهم وكذاكَ مَنْ قَعَدَتْ به الأحساب

وولد معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر بن شَرِيك جَسَّاس ابن معن ، وزائدةَ بن معن ، وعبدَ الله بن معن ، وشراحيلَ بن معن .

وحُكي عن شراحيل بن معن بن زائدة أنّه قال : عرضتُ في طريق مكة ليحيى بن خالد البرمكي ، وهو في قبّة ، وعديله القاضي أبو يوسف الحنفي وهما يريدان الحجّ .

قال شراحيل : فإنّي لأسير تحت القبّة إذ عرض له رجلٌ من بني أسد في شارة حسنة ، فأنشده شعراً ، فقال له يحيى بن خالد في بيتٍ منها : ألم أنهك عن مثل هذا البيت أيها الرجل . ثم قال : يا أخا بني أسد ، إذا قلتَ الشعر ، فقل كقول الذي يقول ، وأنشده لامية مروان بن أبي حفصة ، فقال له القاضي أبو يوسف ، وقد أعجبته الأبيات جدّاً ، من قائل هذه الأبيات يا أبا الفضل ؟ فقال يحيى : يقولها مروان بن أبي حفصة يمدح بها أبا هذا الفتى الذي تحت القبّة ، قال شراحيل : فرمَقَني أبو يوسف بعينيه وأنا راكب على فرس لي عتيق ، وقال لي : من أنت يا

فتى ؟ حيّاك الله تعالى وقرّبك ، قلت : أنا شراحيل بن معن بن زائدة الشيباني ، قال شراحيل : فوالله ما أتت عليّ ساعة قطّ كانت أقرّ لعيني من تلك الساعة ارتياحاً وسروراً .

ويحكى أنّ ولداً لمروان بن أبي حفصة المذكور دخل على شراحيل بن معن بن زائدة ، فأنشده : [من البسيط]

أيا شراحيلُ بنُ معنِ بنِ زائدةٍ ... يا أكرمَ الناسِ من عُجْمٍ ومن عَرَبِ
أعطى أبوكَ أبي مالاً فعاش به ... فأعطني مثل ما أعطى أبوكَ أبي
ما حَلَّ قطُّ أبي أرضاً أبوك بها ... إلا وأعطاه قنطاراً من الذَّهبِ[1]

فأعطاه شراحيل قنطاراً من الذهب .

## أولاد معن بن زائدة الشيباني وأبو العتاهية :

قال أبو سُويد عبدُ الثَويّ بن محمد بن أبي العتاهية : كان أبو العتاهية في حداثته يهوى امرأةً من أهل الحيرة نائحةً لها حُسْنٌ وجمال ودماثة ، وكان ممّن يهواها أيضاً عبدُ الله بن معن بن زائدة ، أبو الفضل ، وكانت مولاةً لهم يقال لها سُعدى ، وكان أبو العتاهية مغرماً بالنساء فقال فيها :

[من الطويل]

ألا يا ذواتِ السَّحْقِ في الغَرْبِ والشَّرْقِ ... أَفِقْنَ فإنّ النَّيْكَ أشهى من السَّحْقِ
أفقنَ فإنّ الخُبْزَ بالأدْم يُشْتَهى ... وليس يَسوغُ الخبزُ بالخبزِ في الحَلْقِ
أراكنَّ ترقَعْنَ الخروقَ بمثلها ... وأيُّ لبيبٍ يرقَعُ الخَرْقَ بالخَرْقِ
وهل يَصْلُح المِهراسُ إلاّ بعُودِهِ ... إذا احتيج منه ذاتَ يومٍ إلى الدَّقِّ

---

[1] القنطار من الذهب يساوي ألفاً ومئتي ديناراً .

فتهدَّدَ عبد الله بن معن بن زائدة أبا العتاهية وخوَّفه ونهاه أن يعرض لمولاته سعدى فقال أبو العتاهية : [من الهزج]

ألا قــلْ لابـن معـنٍ ذا     الّـذي في الـوُدّ قد حـالا
لقـد بُلِّغْـتُ مـا قـال     فمـا بـاليتُ مـا قـالا
ولـو كـان مـن الأُسْـدِ     لمـا صـالَ ولا جـالا
فصُـغْ مـا كنـتَ حَلَّيـتَ     بـه سَـيْفَكَ خَلْخـالا
ومـا تصنـعُ بالسَّـيْفِ     إذا لـم تَـكُ قتّـالا
ولـو مَـدَّ إلى أُذْنيـ     ـهِ كفَّيْـهِ لمـا طـالا
أرى قومَـكَ أبطـالاً     وقـد أصبحـتَ بَطَّـالا

فاحتال عبدُ الله بن معن على أبي العتاهية حتى أُخِذ في مكان ، فضربه مئة سوط ضرباً ليس بالمبّرح غيظاً عليه ، وإنما لم يَعْنُفْ في ضربه خوفاً من كثرة من يُعنى به ، فقال أبو العتاهية يهجوه :

[من مجزء الخفيف]

جَلَدَتنـي بكفِّهـا     بنـتُ معـن بـن زائـدَهْ
جَلدتنـي فـأَوْجعتْ     بـأبي تِلـكَ جـالدَهْ
وتراهـا مـع الخَصِـيّ     علـى البـاب قـاعِدَهْ
تَتكنّـى كُنـى الرجـا     لِ بِعَمْـدٍ مُكـايِدَهْ
جَلدتنـي وبـالغَتْ     مئـةً غـيرَ واحِـدَهْ
اجلدينـي وأجلـدي     إنّمـا أنـتِ والِـدَهْ

ولما اتصل هجاء أبي العتاهية بعبد الله بن معن وكثُر ، غضبَ أخوه يزيدُ بن معن من ذلك وتوعَّد أبا العتاهية ، فقال فيه أبو العتاهية قصيدته التي أوّلها : [من الوافر]

بَنَى معنٍ ويَهْدِمُه يزيدُ      كذاك الله يفعلُ ما يُريدُ
فمعنٌ كان للحُسَّادِ غمّاً      وهذا قد يُسَرُّ به الحسودُ
يزيدُ يزيدُ في مَنْعٍ وبُخْلٍ      ويَنقصُ في العطاء ولا يزيدُ

حدثنا أبو عكرمة قال : كان الرشيد أمير المؤمنين إذا رأى عبدَ الله بن معن بن زائدة تمثّل قول أبي العتاهية : [من السريع]

أختُ بني شيبان مَرَّتْ بنا      ممشوطةً كُوراً على بَغْلِ

وأوّل هذه الأبيات :

يا صاحِبَيْ رَحْليَّ لا تُكْثِرا      في شَتْم عبد الله من عَذْلِ
سبحان من خصَّ ابن معنٍ بما      أرى به من قِلَّة العقلِ
قال ابنُ معنٍ وجَلا نفسَه      على مَنِ الجَلْوةُ يا أهلي
أنا فتاة الحيّ من وائلٍ      في الشَّرَف الشَّامخ والنُّبْلِ
ما في بني شيبان أهلِ الحِجا      جاريةٌ واحدةٌ مثلي

وهي قصيدة طويلة .

قال : فبعث إليه عبدُ الله بن معن ، فأُتي به ، فدعا بغلمان له ثم أمرهم أن يرتكبوا معه الفاحشة ، ففعلوا ذلك ، ثم أجلسه وقال له : قد جزَيتُكَ على قولك فيّ ، فهل لك في الصلح ومعه مَركبٌ وعشرة آلاف درهم أو تقيم على الحرب ؟ قال : بل الصلح ، قال : فأسمعني ما تقوله

في الصلح ، فقال : [من مجزوء الرمل]

مـــا لعُذّالـــي ومـــالي أمرونـــي بـــالضّلالِ
عذلونـــي في اغتفـــاري لابـــن مَعـــنٍ واحتمـــالي
إن يكـــن مـــا كـــان منـــه فبجُرْمـــي وفعـــالي
أنـــا منـــه كنـــتُ أســـوا عِشـــرةً في كـــلّ حـــالِ
إنمّـــا كـــانت يمينـــي لطمـــتْ منّـــي شـــمالي

وكان أبو العباس زائدةُ بن معن صديقاً لأبي العتاهية ، ولم يُعِنْ أخويه عليه فمات فرثاه فقال : [من الوافر]

حزنـتُ لمـوتِ زائـدةَ بـن مَعْـنٍ حَقِيـقٌ أن يطـولَ عليـه حُزْنـي
فتـى الفتيـان زائـدةُ المُصفّـى أبـو العبّاسِ كان أخي وخِدْنـي
فتـى قَوْمـي وأيُّ فتـىً تـوارتْ بـه الأكفـانُ تحت ثـرًى ولِبْـنِ
ألا يـا قَـبْرَ زائـدةَ بـن معـنٍ دَعَوْتك كي تُجيبَ فلم تُجِبْني
سَـلِ الأيّـامَ عنـي إنَّ قومـي أُصِبـتُ بهـنَّ رُكْنـاً بعد رُكْـنِ

**ما آل إليه أحد وُلد معن بن زائدة :**

وذكر صاحب معجم الأدباء ، قال : وتحدّث أبو الحسين هِلال بن المحسن ، قال : حدّث القاضي أبو بكر بن عبد الرحمن بن خُزيمة ، قال : كنتُ مع الوزير المهلّبي بالأهواز ، فاتفق أن حضرتُ عنده في يوم من شهر رمضان والزمان والحرُّ شديد ونحن في خيشٍ باردٍ ، فسمع صوت رجل ينادي على الناطف ، فقال : أما تسمع أيّها القاضي صوتُ هذا البائسِ في مثل هذا الوقت ؟ والشمس على رأسه وحَرّها تحت قدمه ،

ونحن نقاسي في مكاننا هذا البارد ما يقاسيه من الحرّ .

فأمر بإحضاره فأُحضر فرآه شيخاً ضعيفاً عليه قميص رثٌّ ، وهو بغير سراويل ، وفي رجله تاسومة مُخَلَّقةٌ وعلى رأسه مئزر ومعه نينحة فيها ناطف لا تساوي خمسة دراهم ، فقال له : ألم يكن لكَ أيّها الشيخ في طرفي النهار مَنْدُوحةٌ عن مثل هذا الوقت ؟ فتنفّس وقال : ما أهون على الرّاقد سَهَر الساهد ، وقال : ما كنتُ بائعَ ناطفٍ فيما مضى ، وأنشد :

[من الكامل]

ماكنتُ بائعَ ناطفٍ فيما مَضَى    لكن قَضَتْ لي ذاكَ أسبابُ القضا
وإذا المُعِيلُ تَعَذَّرَتْ طلباتُهُ    رامَ المعاشَ ولو على جَمْرِ الغضا

فقال له الوزير : أراك متأدّباً فمن أين لك ذلك ؟ فقال : إنّي أيّها الوزير من أهل بيتٍ لم يكن فيهم من صناعة ما ترى ، وأسرّ إليه أنه من ولد معن بن زائدة الشيباني ، فأعطاه مئة دينار وخمسة أثواب ، وجعل ذلك رسماً له في كلّ سنة .

وولد مِزيَدُ بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مَطر بن شريك ، يزيدَ ابن مِزْيد .

## يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني :

٢٣- كان يزيد بن مزيد الشيباني يكنى أبا خالد وأبا الزبير ، وكان من الأمراء المشهورين والشجعان المعروفين ، ذكره صاحب العقد الفريد ، فقال : من أحسن المحدّثين تشبيهاً في الحرب مسلم بن الوليد الأنصاري في قوله ليزيد بن مزيد الشيباني :    [من البسيط]

تلقى المنيَّةَ في أمثالِ عُدّتها    كالسَّيْلِ يَقْذِفُ جُلْموداً بجُلمودِ

تَجُودُ بالنفس إن ضَنَّ الجوادُ بهـا	والجُودُ بـالنَّفْسِ أقصى غايةِ الجُـودِ

ومدح أبو العتاهية يزيد بن مزيد فقال : [من الطويل]

كأنَّكَ عند الكرِّ في الحرب إنّما	تَفِرُّ عن السِّلم الـذي مـن ورائكـا
كأنَّ المنايا ليس تجري لدى الوغى	إذا التقـتِ الأبطـالُ إلاّ برائكـا
فما آفةُ الآجال غيرُكَ في الوغى	ومـا آفـة الأمـوال غـيرُ حِبائكـا

وقال مروان بن أبي حفصة : لقيتُ يزيد بن مزيد وهو خارجٌ من عند المهدي ، فأخذتُ بعِنان دابته وقلتُ له : إنّي قلت فيك ثلاث أبيات أريدُ لكلّ بيتٍ منها مئة ألف ، قال : هاتِ ، لله أبوك ، فأنشأت أقول :

[من البسيط]

يا أكرمَ الناس من عُجْمٍ ومن عَرَبٍ	بعـد الخليفـة يـا ضِرْغامَـةَ العـربِ
أفنيـتَ مـالكَ تُعطيـه وتُنْهبـه	يـا آفـة الفِضَّـة البيضـاء والذَّهـبِ
إنّ السِّنان وحَدَّ السَّيْفِ لـو نَطَقـا	لأخبرا عنكَ في الهَيْجَاءِ بـالعَجَبِ

فأمر لي بها .

كان هارون الرشيد قد غضب على يزيد بن مزيد بتأثير البرامكة . وسأذكر خبر ذلك ، ولما رضي عنه وأذن له بالدخول عليه ، فلما مَثَل بين يديه ، قال : الحمد لله الذي سَهَّلَ لي الكرامَة بلِقائكَ ، وردَّ عليَّ النّعمة بوَجه الرِّضا منك ، وجزاكَ الله يا أمير المؤمنين في حال سُخْطِك جزاء المُحْسنين المُرْغِبين[1] ، وفي حال رضاك جزاء المُنْعِمين المتطوّلين ، فقد جعلك الله ، ولله الحمد ، تَتَثَّبت تحرّجاً عند الغضب ، وتمتنّ تطوُّلاً

---

[1] المرغب : الذي أرغب ماله ففرّقه في أعمال الخير .

بالنَّعم ، وتستبقي المعروفَ عند الصنائع تفضّلاً بالعَفْوِ .

وقيل ليزيد بن مزيد : مالُ عَيْنك لا تَجِفّ ؟ قال : أيْ أخي ، إنّ الله أوعدني إن عَصَيْتُه أن يَحْبِسَني في النّار ، ولو أوعدني أن يحبسني في الحمّام لكنتُ حَرِيًّا أن لا تَجِفَّ عيني .

وقال منصور النَّمِري – من النَّمِر بن قاسط – يرثي يزيد بن مزيد :

[من الطويل]

متى يَبْرُد الحُزْنُ الذي في فؤاديا ... أبا خالدٍ من بعدِ أن لاتلاقيَا
أبا خالدٍ ما كان أَدْهَى مُصِيبةً ... أصابت مَعدًّا يوم أصبحتَ ثاويا
لَعْمري لئن سُرَّ الأعادي وأظهروا ... شماتاً لقد سُرُّوا برَبْعكَ خاليا
وأوتار أقوامٍ لدَيْكَ لَوَيْتَها ... وزُرْتَ بها الأجداثَ وهي كماهيا
تعزّى أميرَ المؤمنين ورَهْطَه ... بسيفٍ لهم ما كان في الحرب نابيا
على مِثل ما لاقى يزيدُ بن مَزْيدٍ ... عليه المنايا فالْقَ إنْ كنتَ لاقيا
وإن تَكُ أفْنَتْه الليالي وأوشكتْ ... فإنّ له ذِكراً سَيُفْني اللياليا

وقال أبو محمد التيمي في يزيد بن مزيد يرثيه وهي قصيدة طويلة وانتقيت منها هذه الأبيات :

[من الوافر]

أحقّاً أنّه أودى يزيدُ ... تَبَيَّنْ أيُّها النّاعي المُشيدُ
أتدري من نَعَيْتَ وكيف فاهتْ ... به شفتاك وَرَّاكَ الصَّعِيدُ
أحامي المُلْكِ والإسْلامِ أوْدى ... فما للأرضِ وَيْحكَ لا تَمِيدُ
تأمَّلْ هل ترى الإسلامُ مالتْ ... دعائمُهُ وهل شاب الوليدُ
وهل شِيمَتْ سُيوفُ بني نزارٍ ... وهل وُضِعتْ عن الخيل اللُّبُودُ

أمــا هُــدَّت لمصرعــه نــزارٌ		بلــى وتقــوّضَ المجــدُ المَشِــيدُ
وحَــلَّ ضريحــه إذ حَــلَّ فيــه		طريــفُ المجـد والحَسَــبُ التَّلِيـدُ
لقـد أوفـى ربيعــةَ كــلُّ نَحْـسٍ		لمهْلكِــــه وغُيِّــــت السُّـــعودُ
وأُنْصِلَــت الأسِــنَّةُ مــن قفاهــا		وأُشـرِعت الرِّمــاحُ لِمَــنْ يكيــدُ
نَعِــيٌّ أبــي الزبــير لكُــلّ يــومٍ		عبــوس الوَجْــه زينتــه الحديــدُ
فمن يحمي حمى الإسلام أم مَنْ		يــذبُّ عــن المكــارم أو يــذُودُ
ومن يَدْعُو الإمامُ لكُلِّ خَطْـبٍ		يُخـافُ وكُـلِّ مُعضلَـةٍ تَـؤُودُ[1]
لقــد رُزِئــتْ نــزارٌ يــوم أودى		عَميــدٌ مــا يُقــاسُ بــه عميــدُ
أبعــدَ يزيــدَ تختزنُ البواكــي		دُموعــاً أو تُصــانُ لهــا خُــدودُ
وإن تجْمُــدْ دمــوعُ لَئيـمِ قــومٍ		فليس لدمع ذي حســبٍ جُمُـودُ
لتبــكِ قُبَّــةُ الإســلام لَمّــا		وهَــتْ أطنابُهــا ووَهَــى العمــودُ
ويَبْكِـكَ شـاعرٌ لـم يُبْـقِ دَهْـرٌ		لــه نشــباً وقــد كسَــدَ القَصِيــدُ
لقــد عــزّى ربيعــةَ أنَّ يومــاً		عليهــا مثــلُ يومــك لا يعــودُ
سَــقى جَدَثــاً أقــام بــه يزيــدُ		مــن الوَسْــمِيِّ بَسَّــامٌ رَعُــودُ
فــإن أجــزعْ لِمَهْلكِــه فــإنّي		علــى النَّكبــاتِ إذ أودى جَلِيــدُ
ليذهَــبْ مــن أراد فلســتُ آسَــى		علــى مَــنْ مــاتَ بعــدَكَ يــا يزيــدُ

نظر يزيد بن منصور الحارثي[2] خال أمير المؤمنين المهدي إلى يزيد بن

---

[1] تؤود : تشقي وتُعيي .
[2] الحارثي : يعني من بني الحارث بن كعب من مذحج يمانيين ، وكانت اليمن مشهورة بنسج البرود ، لذلك قال له : على آبائك غَزْله .

مَزيد ، وعليه رداء يمانٍ وهو يسحبه ، فقال له : ليس عليك غَزْله ، فاسحبْ وجُرّ ، قال له : على آبائك غَزْله وعليَّ سحبه ، فشكاه إلى المهدي ، فقال : لم تجدْ أحداً تتعرّض له إلاّ يزيد بن مَزْيد .

وقال مسلم بن الوليد الأنصاري في يزيد بن مزيد : [من البسيط]

تراهُ في الأمن في دِرْعٍ مضاعَفَةٍ  لا يأمَنُ الدّهرَ أن يُدعى على عَجَلِ

ولما أنشده يزيد بن مَزيد ، قال له : ألا قلتَ كمال قال : أعشى بني بكر لعمرو بن معد يكرب : [من الكامل]

وإذا تجيءُ كتيبةٌ ملمومةٌ  شهباء يجتنِبُ الكماةُ نِزالَها

كنت المقدَّمَ غيرَ لابسِ جُنّةٍ  بالسيفِ تَضرِبُ مُعْلَماً أبطالَها

فقال : قولي أحسن من قوله ، إنّه وصفه بالخُرق ، وأنا وصفتُكَ بالحزم .

وكان يزيد بن مزيد صاحب وصائف فقيل له : ما السرور ؟ قال : قبلةٌ على غَفْلة .

وكان يزيد بن مزيد مع موسى الهادي أمير المؤمنين في خلع أخيه هارون الرشيد وإعطاء ولاية العهد لابنه جعفر بن موسى .

كان يزيد بن مزيد والياً بأرمينية فعزله عنها أمير المؤمنين هارون الرشيد سنة اثنتين وسبعين ومئة ، وفي سنة ثمان وسبعين ومئة خرج على الرشيد الوليدُ بن طُريف التغلبي بالجزيرة ، ففتك بإبراهيم بن خازم بن خُزيمة بنصيبين ، ثم قويت شوكة الوليد بن طريف فدخل إلى أرمينية وحصر خِلاط عشرين يوماً ، فافتدوا منه أنفسهم بثلاثين ألفاً ، ثم سار إلى أذربيجان ، ثم إلى حلوان وأرض السواد ثم عبر إلى غرب دجلة ،

وقصد مدينة بلد فافتدوا منه بمئة ألف ، وحصر عبد الملك بن صالح بن عليّ العباسي بالرقّة .

فاستشار هارون الرشيد يحيى بن خالد البرمكي فيمن يوجهه لحرب الوليد بن طُريف ، فقال له يحيى بن خالد : وجّه موسى بن حازم التميمي ، فإنّ فرعون كان اسمه الوليد فغرّقه موسى عليه السلام، فوجّهه الرشيد في جيش كثيف ، فلاقاه الوليد في أصحابه فهزمه الوليد وقتله ، فلما بلغ الرشيد ذلك وجّه إليه مَعْمر بن عيسى العبدي – أي من عبد القيس – فكانت بينهما عدّة وقائع بناحية دارا من ديار ربيعة ، فلما اتصل ذلك وكثرت جموع الوليد وظهر هذا الظهور العظيم ، قال الرشيد : ليس لها إلاّ الأعرابي يزيد بن مزيد الشيباني ، وكانت البرامكة تكره يزيد بن مزيد لأنه كان يميل إلى الفضل بن الربيع حاجب أمير المؤمنين ، فقال بكر بن النطّاحِ الشاعر : [من الكامل]

لا تبعثنَّ إلى ربيعةَ غيرها إنّ الحديدَ بغيره لا يُفْلَحُ

فلما علم الوليد بن طُريف بمسير يزيد بن مزيد إليه قال :

[من الوافر]

ستعلمُ يا يزيدُ إذا التقَيْنا بشَطِّ الزّابِ أيُّ فتًى يكونُ

فجعل يزيد يخاتله ويماكره ، وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد فقالوا للرشيد : إنما يتجافى يزيد عن الوليد للرّحم لأنّ كلاهما من وائل ، وهَوّنوا عليه أمر الوليد ، فكتب إليه الرشيد كتاب مغضب وقال له : لو وجّهتُ أحد الخدم لقام بأكثر ما تقوم به ، ولكنّك مُداهن متعصِّب ، وأقسم بالله إن أخّرت مناجزته لأوجّهنّ إليك من يحمل رأسكَ .

فلقي يزيدُ الوليدَ عشيّةَ شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومئة ، فيقال : جهدَ عطشاً حتى رمى بخاتمه في فيه وجعل يلوكه ، ويقول : اللهمّ إنها شدّة شديدة فاسترها ، وقال لأصحابه : فداكم أبي وأمّي إنما هي الخوارج ولهم حملة فاثبتوا ، فإذا انقضت حملتهم فاحملوا عليهم ، فإنهم إذا انهزموا لم يرجعوا ، فكان كما قال : حملوا عليهم فثبت يزيدُ ومن معه من عشيرته ، ثم حمل عليهم فانكشفوا ، فيقال : إنّ أسدَ بن يزيد كان شبيهاً بأبيه جدّاً ، لا يفصل بينهما إلاّ ضربة في وجه يزيد تأخذ من قصاص شعره منحرفة على جبهته ، فكان أسد يتمنّى مثلها ، فهوت إليه ضربة فأخرج وجهه من التّرس فأصابته في ذلك الموضع ، فيقال : لو خطّت على ضربة أبيه ما عدا .

واتبّع يزيدُ الوليدَ بن طريف فلحقه فقتله وأخذ رأسه ، فقال بعض الشعراء : [من الخفيف]

وائلٌ بعضُهم يُقَتِّلُ بعضًا لا يَفِلُّ الحديدَ إلاّ الحديدُ

فلما قتل الوليدُ صبّحتهم أخته ليلى بنت طُريف مستعدّة عليها الدرع ، فجعلت تحملُ على الناس فعُرفت ، فقال يزيد : دعوها ، ثم خرج إليها فضرب بالرّمح قطاة فرسها وقال : اعزبي عزب الله عليكِ فقد فضحتِ العشيرة ، فاستحيت وانصرفت وهي تقول ترثي أخاها الوليد :

[من الطويل]

بِتَلِّ تُباثا رَسْمُ قبرٍ كأنَّهُ على عَلَمٍ فوقَ الجبالِ مُنيفِ
تضمّنَ جوداً حاتميّاً ونائلاً وثورة مقدام وقلبٍ حَصيفِ
ألا قاتلَ اللهُ الجُثى كيف أضمرَتْ فتًى كان بالمعروف غيرَ عفيفِ

فإن يكُ أرداهُ يزيدُ بن مَزيدٍ فيا رُبَّ خيلٍ فضَّها وصُفوفِ
ألا يا لقومي للنوائبِ والرَّدَى ودَهْرٍ مُلحٍّ بالكرام عنيفِ
وللبدرِ من بين الكواكِبِ قد هَوَى وللشمسِ هَمَّتْ بعده بكُسوفِ
فيا شجرَ الخابور مالَكَ مُورقاً كأنّكَ لم تجزَعْ على ابنِ طَريفِ
فتًى لا يحبُّ الزّادَ إلاّ من التُّقى ولا المالَ إلاّ من قَنًا وسيوفِ
ولا الخيل إلاّ كلّ جرداءَ شطبةٍ وكلّ حصانٍ باليدين عَروفِ
فلا تجزعا ياابنَيْ طريفٍ فإنّني أرى الموتَ نزّالاً بكلّ شريفِ
فقدناكَ فقدانَ الربيعِ فليتَنا فديناكَ من دَهْمائنا بألوفِ

وذكر الخطيبُ البغدادي في تاريخ بغداد ، أنّ يزيد بن مزيد دخل على الرشيد ، فقال له : يايزيد من الذي يقول فيك : [من البسيط]

لا يُعْبِقُ الطّيبُ كَفَّيه ومَفْرِقه ولا يُمسّحُ عينيه من الكُحُلِ
قد عوّدَ الطيْرَ عاداتٍ وثقنَ بها فهنَّ يتبعْنَهُ في كلِّ مُرْتَحَلِ

فقال : لا أدري يا أمير المؤمنين ، قال : أفيقال فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف قائله ؟ فانصرف خجلاً ، فقال لحاجبه : من بالباب من الشعراء ؟ قال : مسلم بن الوليد الأنصاري ، قال : ومنذ كم هو مقيم بالباب ؟ قال : منذ زمان طويل منعته من الوصول إليك لما عرفته من إضاقتك ، قال : أدخله ، فأدخله ، فأنشده هذه القصيدة حتى ختمها ، فقال للوكيل : بِعْ ضيعتي الفلانيّة وأعطه نصف ثمنها واحتبس نصفاً لنفقتنا ، فباعها بمئة ألف درهم فأعطى مسلماً خمسين ألفاً .

ورُفع الخبر إلى الرشيد فاستحضر يزيد وسأله عن الخبر ، فأعلمه

الحديث . فقال : قد أمرتُ لك بمئتي ألف درهم لتسترجع الضيعة بمئة ألف درهم وتزيد الشاعر خمسين ألفاً وتحتبس خمسين ألفاً لنفسك .

قال أبو بكر بن الأنباري : قال أبي : سرق مسلم بن الوليد هذا المعنى من قول النابغة الذبياني حيث يقول : [من الطويل]

إذا ما غزوا بالجيش حَلَّقَ فوقهم ... عصائبُ طيرٍ تهتدي بعصائبِ
يصاحبنهم حتى يُغِرْنَ مُغارهم ... من الضَّاريات بالدِّماء الدواربِ
جوانحَ قد أيقنَّ أن قبيله ... إذا ما التقى الجمعان أوّلُ غالبِ
لهنَّ عليهمْ عادةٌ قد عرفنها ... إذا عُرِّضَ الخطيُّ فوق الكواثب[1]

وأوّل قصيدة مسلم بن الوليد : [من البسيط]

أجررتُ حَبْلَ خليعٍ في الصبا غَزِلٍ ... وقَصَّرَتْ همَمُ العُذَّالِ عن عذلي

ومنها :

حاط الخلافةَ سيفٌ من بني مَطَرٍ ... أقام قائمُهُ مَن كان ذا مَيَلِ
كم صائلٍ في ذرا علياءِ مملكةٍ ... لولا يزيدُ بني شيبان لم يَصُلِ
نابُ الإمام الذي يفترُّ عنه إذا ... ما افترّتِ الحربُ عن أنيابها العُصُلِ[2]
يفترّ عند افترار الحرب مبتسماً ... إذا تغيّر وجهُ الفارس البَطَلِ
ينالُ بالرِّفقِ ما يعيا الرجالُ به ... كالموت مستعجلاً يأتي على مَهَلِ
لا يرحلُ الناسُ إلاّ عند حجرته ... كالبيت يُضْحي إليه مُلتقى السُّبُلِ

---

(1) الكواثب : جمع كاثبة وهو ما يقرب منسج الفرس أمام قَرَبوس السرج – اللسان –.
(2) العُصْلُ : جمع عَصْلاء ، وهي الناب الأعوج الشديد – اللسان –.

يكسو السيوف نفوسَ النّاكثين به ... ويجعلُ الهامَ تيجانَ القنا الذُّبُلِ[1]
يغدو فتغدو المنايا في أسنّتِهِ ... شوارعاً تتحدّى النّاسَ بالأجَلِ
إذا طغَتْ فئةٌ عن عبٍّ طاعته ... عبّا لها الموت بين البيض والأسَلِ
تراهُ في الأمن في درعٍ مضاعفةٍ ... لا يأمنُ الدّهْرَ أن يُدْعى على عَجَلِ

وجاء في الغيث المسجم : وحكى الخالدان في «اختيار شعر مسلم بن الوليد» عن مسلم من جملة خبره في وصوله إلى يزيد بن مزيد ، قال : فلما صرتُ إلى الرقّة دخلت على يزيد بن مزيد وبين يديه وصيفة بيدها المرآة ، وهي تريه وجهه وبيده مشط يسرّح به لحيته ، فقال : ما الذي أبطأ بكَ عنّي ؟ قلت : أيها الأمير ضيق اليد وقصور الحال ، قال : أنشدني ، فأنشدته :

أجررتَ حبل خليعٍ في الصبا غزلٍ ... ..........................

فلمّا بلغتُ قولي :

لا يغبقُ الطِّيبُ خَدَّيهِ ومفرقَهُ ... ولا يُمَسِّحُ عينيه من الكحلِ

وضع المرآة من يده وردَ المشط ، وقال للجارية : انصرفي فقد حرّم مسلم علينا الطِّيب .

ويقال أنه لما سمع هذا البيت قال : منعتني الطّيب وأمرهتني - أسقمتني - باقي عمري ، فما رُئِيَ بعد ذلك ظاهر الطِّيب ولا مكتحلاً ، ويقال : إنّه كان أعطر أهل زمانه ، وكان يقول : الله بيني وبين مسلم ، حرّم عليّ أحبَّ الأشياء إليَّ .[2]

---

[1] الذّبل : قنا ذابل ، دقيق لاصق الليّط - اللسان -.

[2] انظر الغيث المسجم في شرح لاميّة العجم ، ص: ٣١٩ .

وذُكر أن يزيد بن مزيد كان ساهراً مع ندمائه ، فأرسل إليه الرشيد في وقتٍ لا يرسل فيه إليه فاصفر وجهه فلبس سلاحه وأتى الرشيد كي يكون مستعدّاً لأمرٍ إذا أراده ، فلما رآه الرشيد ضحك ، وقال : من الذي يقول فيك :

ترٰاه في الأمن في درعٍ مضاعفةٍ

فعاد إلى ندمائه ضاحك الوجه مسروراً ، فسئل عن سبب اصفرار وجهه لما دعاه الرشيد ، فقال : القريبُ من السلطان كراكب الأسد الناس يخشونه وهو أشدّ خشية من الأسدِ .

ونظر يزيد بن مزيد إلى رجلٍ ذي لحيةٍ عظيمةٍ وقد تلفّقت على صدره ، وإذا هو خاضب ، فقال له : إنّك من لحيتك في مؤنة ، فقال : أجل ولذلك أقول : [من الطويل]

لها درهمٌ للدُّهن في كلّ ليلةٍ وآخرُ للحنّاء يبتدران

ولولا نوالٌ من يزيد بن مَزيد لصوّت في حافاتها الجَلَمانِ[1]

قال هارون الرشيد يوماً ليزيد بن مزيد : يا يزيد إنّني قد أعددتك لأمرٍ كبير ، فقال : يا أمير المؤمنين إنّ الله تعالى قد أعدّ لك مني قلباً معقوداً بنصيحتك ، ويداً مبسوطة لطاعتك ، وسيفاً مشحوذاً على عدوّك ، فإذا شئتَ فقُلْ .

وذكر ابن أبي عون في كتاب «الأجوبة المسكتة» أن الرشيد قال ليزيد ابن مزيد في لعب الصوالجة : كنْ مع عيسى بن جعفر ، فأبى يزيد ، فغضب الرشيد وقال : تأنف أن تكون معه ؟ فقال : قد حلفت لأمير

---

[1] الجلمان : مثنى الجَلَم وهو المقصّ – اللسان –.

المؤمنين أن لا أكون عليه في جدٍّ ولا هَزْل .

وحكى بعضهم قال : كنتُ مع يزيد بن مزيد ، فإذا صائحٌ في الليل : يا يزيد بن مَزيد ، فقال يزيد : عليَّ بهذا الصائح ، فلما جيء به قال له : ما حملك على أن ناديت بهذا الاسم ؟ فقال : نفقت دابّتي ونَفِذَتْ نفقتي ، وسمعتُ قول الشاعر فتيمنت به ، فقال : وما قال الشاعر ، فأنشده :

[من الطويل]

إذا قيل: مَنْ للمجدِ والجودِ والنَّدى فنادِ بصوتٍ يايزيدُ بن مزيدِ

فلما سمع يزيد مقالته هش له وقال : أتعرف يزيد بن مزيد ؟ قال : لا والله ، قال : أنا هو ، وأمر له بفرسٍ أبلق كان معجباً به وبمئة دينار .

وذكر صاحب المستطرف قال : حضر أعرابيٌّ مائدة يزيد بن مزيد ، فقال لأصحابه : أفرجوا لأخيكم ، فقال الأعرابي : لا حاجة لي بإفراجهم إنّ أطنابي طوال – يعني سواعده ، والطنب حبل بيت الشعر – فلما مدّ يده ليأكل ضرط ، فضحك يزيد وقال : يا أخا العرب أظنّ أنّ طنباً من أطنابك قد انقطع .

وذكر صاحب الأغاني في ترجمة مسلم بن الوليد ، قال : أُهديت إلى يزيد بن مزيد جارية وهو يأكل ، فلما رفع يده من الطعام وطئها فلم ينزل عنها إلاّ ميتاً ، وهو ببَرْذَعةَ ، فدفن بمقابر بردعة ، وكان مسلم بن الوليد معه من جملة أصحابه ، فقال يرثيه : [من الكامل]

قبرٌ ببردعةَ استسرَّ ضريحهُ خطراً تقاصَرُ دونه الأخطارُ
أبقى الزمانُ على ربيعةَ بعده حُزْناً لعمرُ الله ليس يَعارُ
سلكتْ بكَ العربُ السبيلَ إلى العلا حتى إذا سبق الردى بك حاروا

نَفَضَتْ بك الأحلاسَ آمالُ الغنى        واسـترجعتْ زوّارهـا الأمصـارُ

فاذهبْ كما ذهبت غوادي مزنةٍ        أثنـى عليهـا السَّـهْلُ والأوعـارُ

قد قيل إنّ هذا البيت الأخير أبلغ شيء قيل في المراثي .

وولد يزيدُ بن مَزيد بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر أسدَ بن يزيد ، وخالدَ بن يزيد كان سيّداً شريفاً ، ومحمّدَ بن يزيد كان سيّداً شريفاً .

أسدُ بن يزيد كان مع أبيه يزيد في حرب الوليد بن طريف كما مرّ سابقاً وهو الذي حمل رأس الوليد بن طُريف الشاري إلى أمير المؤمنين هارون الرشيد .

وخالد بن يزيد كان من قوّاد المأمون عبد الله بن هارون ، ولمّا عفا المأمون عن عمّه إبراهيم بن المهدي وصيّره عند أحمد بن أبي خالد صيّر معه أحمد بن يحيى بن معاذ ، وخالد بن يزيد بن مزيد يحفظانه . ووجّهه المأمون أمير المؤمنين على رأس جيش لمحاربة عُبَيْد الله السَّريّ فظفر به عُبَيد الله وأخذه أسيراً ، ثمّ عفا عنه وعمّن أسره من أصحابه وأطلقهم .

وكان خالد بن يزيد ولي الموصل للمأمون فخرج إليها ومعه الشاعر أبو الشمقمق المشهور الكوفي وكنيته أبو محمد ، وكان مشهوراً بأبي الشمقمق واسمه مروان بن محمد مولى مروان بن محمد الجعدي آخر ملوك بني أميّة ، فلما دخل خالد بن يزيد الموصل نشب لواء خالد في سقف باب المدينة فاندق ، فتطيّر خالد من ذلك ، فأنشده أبو الشمقمق ارتجالاً :

[من الكامل]

مـا كـان منـدقُّ اللـواء لريبـةٍ        تُخْشى ولا أمرٍ يكون مُبجَّلا

لكنَّ هـذا الرُّمـحَ أضعفَ متنـه        صِغَـرُ الولايـة فاستقلَّ الموصلا

فبلغ الخليفة ما جرى فكتب إلى خالد بن يزيد : قد زدنا في ولايتك ديار ربيعة كلّها لكون رمحك استقلّ الموصل ، ففرح بذلك وأجزل جائزة أبي الشمقمق .

وكان خالد بن يزيد ممدوح أبي تمّام الشاعر الطائي ، ولما أراد المعتصم أمير المؤمنين نفي خالد بن يزيد فرغب خالد أن يكون خروجه إلى مكة ، فأجيب إلى ذلك ، ثم شفع فيه أحمد بن أبي دُؤادٍ فشفّعه المعتصم وأعفاه من الخروج واستقرّ على حاله فقال أبو تمّام يمدح خالداً :

[من الكامل]

يا مُوضِعَ الشّدَ نِيَّةِ الوَجْناءِ ... ومُصارِعَ الإدلاجِ والإسراءِ[1]

أَقْرِ السَّلامَ مُعَرَّفاً ومُحَصَّباً ... من خالدِ المعروفِ والهيجاء[2]

سَيْلٌ طما لو لَمْ يذُدْهُ ذائدٌ ... لتَبَطَّحَتْ أولاهُ بالبطحاء

وغَدَتْ بطونُ مِنىً مُنىً من سَيْبِهِ ... وغدَتْ حَرًى منه ظُهورُ حِراء

ومنها :

ودَعَا فأسمعَ بالأسنّةِ واللُّهَى ... صُمَّ العِدَى في صَخْرةٍ صَمّاءِ

قد كانَ خَطْبٌ عاثِرٌ فأقالَهُ ... رأيُ الخليفةِ كوكبِ الخلفاء

ولد خالدُ بن يزيد بن مزيد محمد بن خالد ، وأيضاً مدحه أبو تمام فقال في قصيدة منها : [من الكامل]

---

(1) وضع البعير : إذا سار سيراً حثيثاً ، والشدنية : الناقة منسوبة إلى شدن ، الوجناء : الغليظة الوجنة والمراد القوية ، والإدلاج والإسراء : سير الليل كله .

(2) المعرف : المكان الذي يقف فيه الناس يوم عرفة .

أعنـي مُحمّـداً ابـنَ خـالدَ إنّـه مَـأوى الطّريـدِ وقَصْدُ كـلِّ غنَـاءِ
وَرِثَ النّدى وحوى النُّهَى وبنى العُـلا وَجَلا الدُّجى ورَمى الفَضَا بِهُـداء

وكان محمد بن يزيد بن مَزيد موصوفاً بالكرم وأنّه لا يردُّ طالباً ، فإن لم يحضره مال لم يقل لا ، بل يَعِدُ ثم يعجّل العِدَة ، ومدحه أحمد بن أبي فنن صالح بن سعيد ، ثم وجد ابن خلّكان في وفيات الأعيان أنّ هذه الأبيات لأبي الشيص الخزاعي في كتاب البارع : [من الكامل]

عشقَ المكارمَ فهو مُشتَغِلٌ بها والمكرمـاتُ قليلـةُ العُشّـاقِ
وأقام سوقاً للثناء ولم تكنْ سُوقُ الثَّناءِ تُعَدُّ في الأسواقِ
بثَّ الصنائع في البلاد فأصبحتْ تُجبى إليه محامدُ الآفاقِ(1)

وولد قيسُ بن عمرو (الصُّلب) بن قيس بن شراحيل بن مُرّة بن همّام ابن مُرّة بن ذُهل بن شيبان ، نُعَيمَ بن قيس .

فولد نُعيمُ بن قيس يزيدَ بن نُعَيم .

فولد يزيد بن نُعيم شبيبَ الخارجيَّ بن يزيد .

كان شبيب بن يزيد الخارجي يكنى أبا الضحّاك ، وكان خروجه في خلافة عبد الملك بن مروان ، والحجّاج بن يوسف الثقفي والي العراق يومئذٍ ، وخرج بالموصل ، فبعث إليه الحجّاج خمسة قوّاد ، فقتلهم واحداً بعد واحد .

ثم خرج من الموصل يريد الكوفة ، وخرج الحجّاجُ من البصرة يريد الكوفة أيضاً ، وطمع شبيب أن يلقاه قبل أن يصل إلى الكوفة ، فأقحم

(1) في أخبار معن بن زائدة ويزيد بن مزيد ، انظر فهارس تاريخ الطبري ، وتاريخ ابن الأثير ، والعقد الفريد ، ومروج الذهب ، والأغاني ، ومعارف ابن قتيبة ، والكامل للمبرد ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ، والمستطرف ، وديوان أبي تمام الطائي .

الحجّاج خيله فدخلها قبله ، وذلك في سنة سبع وسبعين للهجرة . وتحصّن الحجّاج في قصر الأمارة ، ودخل الكوفة شبيب ومعه أمّه جَهِيزة وزوجته غزالة عند الصباح ، فوجد باب القصر مغلقاً والحجّاج فيه ، فقتل الحرس ثم دنا من الباب فعالجه هو وأصحابه فأعياهم فتحه ، فضربه شبيب بعمود كان في يده فنقب الباب ، فيقال إن ذلك النقب لم يزل في الباب إلى أن خرب قصر الإمارة وفيه ضربة شبيب ، وقد كانت غزالة نذرت أن تدخل مسجد الكوفة فتصلي فيه ركعتين تقرأ فيهما سورة البقرة وآل عمران ، فأتوا الجامع في سبعين رجلاً فصلّت فيه الغداة وخرجت من نذرها فقيل فيها : [من مجزوء الكامل]

يا ربّ لا تَغْفِرْ لها ... وفتِ الغزالةُ نَذْرَها

وكانت غزالة من الشجاعة والفروسيّة بالموضع العظيم ، وكانت في الحروب تباشرها بنفسها ، وكان الحجّاج هرب في بعض الوقائع مع شبيب من غزالة ، فعيّره بعض الناس بقوله : [من الكامل]

أسدٌ عليَّ وفي الحروب نعامةٌ ... فَتْخاءُ تَنْفِرُ من صفير الصَّافِرِ
هَلاَّ برَزْتَ إلى غزالة في الوَغَى ... بل كان قلبُكَ في جَناحَيْ طائر[1]

وكانت أمّه جهيزة أيضاً شجاعة تشهد الحروب .

وكان شبيب قد سمته الخوارج أمير المؤمنين ، ولما عجز الحجّاج عن شبيب بعث عبد الملك إليه عساكر كثيرة من الشام عليها سفيان بن الأبرد الكلبي ، فوصل إلى الكوفة ، وخرج الحجّاج أيضاً وتكاثروا على شبيب فانهزم وقُتلت غزالة وأمّه ، ونجا شبيب في فوارس من أصحابه ، واتّبعه

---

[1] ينسب هذا الشعر لعمران بن حطان شعراء الخوارج ص: ١٥٦ .

سفيان في أهل الشام ، فلحقه بالأهواز فولّى شبيب فلما حصل على جسر دُجَيْل نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من دِرْع ومِغْفر وغيرهما فألقاه بالماء ، فقال له بعض أصحابه : أغرقاً يا أمير المؤمنين ؟ قال : ذلك تقدير العزيز العليم ، فألقاه دُجَيْل ميتاً في ساحله ، فحُمل على البريد إلى الحجّاج ، فأمر الحجّاج بشق بطنه واستخراج قلبه ، فاستُخرج فإذا هو كالحجر إذا ضُرب به الأرض نبا عنها ، فَشُقَّ فكان في داخله قلب صغير كالكرة ، فَشُقَّ فأصيب علقة الدمّ في داخله .

وقال بعضهم : رأيتُ شبيباً وقد دخل المسجد وعليه جُبَّة طيالسة عليها نقط من أثر المطر ، وهو طويل أشمط جَعْدُ آدم ، فجعل المسجد يرتجّ له .

وكان مولده يوم عيد النحر سنة ستٍ وعشرين للهجرة ، وغرق بدُجَيْل كما تقدّم سنة سبعٍ وسبعين ، رحمه الله تعالى .

ولما غرق شبيب أُحضر إلى عبد الملك رجلٌ يرى رأي الخوارج ، وهو عِتْبان الحروري ابن أُصَيلة ويقال وصيلة ، وهي أمّه ، وهي من بني مُحلّم ، وهو من بني شيبان من شراة الجزيرة ، وقد عمل قصيدة وهي أبيات عديدة ذكرها المرزباني في معجمه ، فقال له عبد الملك : ألستَ القائل يا عدوّ الله : [من الطويل]

فإنْ يَكُ منكم كانَ مروانُ وابنُهُ ... وعَمْرٌو ومنكم هاشمٌ وحبيبُ
فمنّا حُصَينٌ والبَطِينُ وقَعْنَبٌ ... ومنا أميرُ المؤمنين شبِيبُ

فقال : لم أقلْ كذا يا أمير المؤمنين وإنما قلت :

ومنّا أميرَ المؤمنين شبيبُ

فاستحسن قوله ، وأمر بتخلية سبيله .

وهذا الجواب في نهاية الحسن ، فإنه إذا كان أميرُ مرفوعاً كان مبتدأ فيكون شبيب أمير المؤمنين ، وإن كان منصوباً فقد حذف منه حرف النداء ، ومعناه : يا أميرَ المؤمنين منا شبيب ، فلا يكون شبيب أمير المؤمنين ، بل يكون منهم .

وذكر الحافظ أبو القاسم المعروف بابن عساكر الدمشقي في «تاريخ دمشق» في أواخر كتابه المذكور في جملة تراجم أرباب الكنى ما مثاله : أبو المنهال الخارجي شاعر وفد على عبد الملك بن مروان مستأمناً بعدما كان قال لعبد الملك : [من الطويل]

[و] أبلغْ أميرَ المؤمنينَ رسالةً ... وذو النُّصح لو يُدْعى إليه قريبُ

فلا صُلْحَ ما دامت منابرُ أرضنا ... يقومُ عليها من ثقيفَ خطيبُ

وإنّك إن لا تُرْض بكرَ بن وائلٍ ... يكُنْ لكَ يومٌ بالعراقِ عصيبُ

فإنْ يكُ منكم كانَ مروان وابنه ... ..............................

وأبو المنهال كنية عِتبان بن وصيلة المذكور .

وجَهِيزة بفتح الجيم وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الزاي وبعدها هاء ساكنة ، وهي التي يضرب بها المثل في الحمق ، فيقال : أحمق من جهيزة ، ذكر ذلك يعقوب بن السِّكِّيت في كتابه «إصلاح المنطق» في باب ما تضعه العامّة في غير موضعه[1] ، وقال :

كان أبو شبيب من مهاجرة الكوفة ، فغزا سلمان بن ربيعة الباهلي في سنة خمسٍ وعشرين للهجرة ، فأتوا الشام فأغاروا على بلاد وأصابوا سبياً

---

[1] انظر إصلاح المنطق ص: ٣٢٤ .

وغنموا ، وأبو شبيب في ذلك الجيش ، فاشترى جارية من السبي حمراء طويلة جميلة ، فقال لها : أسلمي ، فأبتْ ، فضربها فلم تُسلم ، فواقعها فحملت ، وتحرّك الولد في بطنها ، فقالت : في بطني شيء ينقز ، فقيل : أحمق من جَهِيزة ، ثم أسلمت فولدت شبيباً سنة ستٍ وعشرين يوم النحر ، فقالت لمولاها : إنّي رأيتُ قبل أن ألد كأنّي ولدت غلاماً فخرج مني شهابٌ من نار فسطع بين السماء والأرض ، ثم سقط في ماء فخبا ، وقد ولدته في يوم أريق فيه الدماء ، وقد زَجَرْتُ أنّ ابني يعلو أمره ويكون صاحب دماء يهريقها . هذا آخر كلام ابن السِّكِّيت .[1]

وولد شراحيلُ بن مُرّة بن همّام بن مُرّة بن ذُهل بن شيبان سَلَمَةَ بن شراحيل ، وهو الناموسُ .

وولد الحارثُ بن عمرو (الصُّلب) بن قيس بن شراحيل بن مُرّة حَرّان ابن الحارث .

وولد النعمانُ بن عمرو (الصُّلب) عمروَ بن النعمان ، من ولده قَعْنَبُ الخارجيّ .

كان قعنب هذا مع شبيب بن يزيد في جميع حروبه وكان على ميمنة جيشه وجعله الطبري مولى بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان ، وهذا ربما كان سهواً من الناسخ[2] ، والله أعلم .

وولد قيسُ بن مُرّة بن همّام بن مُرّة طارقَ بن قيس .

فولد طارقُ بن قيس عُفَيْرَ بن طارق .

---

[1] انظر وفيات الأعيان لابن خلكان ج: ٢ ص: ٤٥٤ ومابعدها .

[2] انظر تاريخ الطبري ج: ٦ ص: ٢٧٥ طبعة دار المعارف بمصر .

فولد عُفَيْرُ بن طارق الحكيمَ بن عُفَير .

فولد الحكيم بن عُفَير حَرْمَلَةَ بن الحكيم ، وأمّه عَسَلَةُ بنت عامرٍ من الشّرِّكِ من الأزد .

فهؤلاء بنو مُرّة بن همّام بن مُرّة بن ذهلٍ .

وهؤلاء بنو مُرّة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عُكابة .

**وُلد الحارث بن ذُهل بن شيبان بن ثعلبة بن عُكابة :**

٢٤- وولد الحارثُ بن ذُهل بن شيبان سَيَّارَ بن الحارث ، ومُجَدِّعَ ابن الحارث ، وعمروَ بن الحارث ، وأبا عمرو بن الحارث ، ولأيَّ بن الحارث ، وعوفَ بن الحارث .

فولد أبو عمرو بن الحارث وائلةَ بن أبي عمرو ، وسعدَ بن أبي عمرو ، وقَطَنَ بن أبي عمرو ، وسيّارَ بن أبي عمرو .

فولد سيّارُ بن أبي عمرو مُحَلِّمَ بن سيار ، الذي قتله الطائي من بني حيّة .

فولد مُحَلِّمُ بن سيّار مالكَ بن مُحَلِّم .

فولد مالك بن مُحَلِّم عَبُّودَةَ بن مالك .

فولد عَبُّودةُ بن مالك راشدَ بن عَبُّودَة .

فولد راشدُ بن عبُّودة كُرَيبَ بن راشد .

فولد كُرَيبَ بن راشد عِلاَقَةَ بن كُريب .

فولد عِلاَقةُ بن كُريب هِلالَ بن عِلاقة الشاعر .

وولد عمرو بن الحارث بن ذهل جَنْدَلَ بن عمرو .

فولد جندلُ بن عمر هُميزَ بن جندل .

فولد هُمَيْزُ بن جندل المُمكّا بن هُمَيز الذي نزل بالطائي الذي قتل

مُحلِّم بن سيّار ، ولا يعرف كلّ واحدٍ منهما صاحبه ، فذبح له الطائي وسقاه بعين التَمْرِ ، وظلاّ يشربان ، فقال الطائي وقد تذاكرا السيوف : هذا والله السيفُ الذي قتلتُ به محلّم بن سيّار ، فقال المُمكّا : هاتِهِ ، فهزّه ثم ضرب رأس الطائي فندر في الإناء الذي كانا يشربان به ، وأنشأ المكّا يقول : [من البسيط]

إنّي امرؤٌ من بني شيبان قد عَلِمتْ هاتي القبائلُ أمّي منهُمُ وأبي
إنّي إذا ما شربتُ الخَمْرَ يُذكرني قومي ويُعْرَفُ منّي آيةُ الغَضَب

ثمّ هرب .

وفي ذلك يقول أبو زُبَيد الطائي الشاعر : [من الخفيف]

خبَّرَتْنا الرُّكبانُ أنْ قد فَرِحْتُمُ وفَخرتُمُ بضَرْبَةِ المُكَّاءِ

إنما قالَ المكّاء للضرورة في الشعر .

وولد سيّار بن الحارث بن ذُهل مُحلِّم بن سيّار ، وخُدَيجَ بن سيّار ، وظَفَرَ بن سيّار ، وأبَيَّ بن سيّار ، وثعلبة بن سيّار .

فولد أُبَيُّ بن سيّار شَراحيلَ بن أبيّ .

فولد شراحيلُ بن أبيّ قيسَ بن شراحيل ، وهو الأغَنُّ وهم بالكوفة لهم شرف ، وسعدَ بن شراحيل .

فولد الأغَنُّ بن شراحيل عُبادةَ بن الأغَنّ ، كان شريفاً ، وسيّارَ بن الأغنّ ، والحارثَ بن الأغنّ ، ونُفَيْعَ بن الأغنّ .

وولد ظَفَرُ بن سيّار مُحَلِّم بن ظَفَر .

وولد عمرُو بن الحارث بن ذُهل عامرَ بن عمرو ، وخُزَيمةَ بن عمرو ، وحُمْرانَ بن عمرو ، والحارثَ بن عمرو .

فولد خُزَيمةُ بن عمرو جَنْدلَ بن خُزيمة .

فولد جَنْدَلُ بن خُزيمة هُمَيْزَ بن جَندل .

فولد هُمَيْزُ بن جندل عَرِيبَ بن هُمَيز .

فولد عَرِيبُ بن هُمَيز مَوْرَقَ بن عَرِيب .

فولد مَوْرَقُ بن عَرِيب الممكّا بن مَوْرَق .

فولد الممكّا بن مَوْرَق البَغْلَ بن المُمكّا .

فولد البَغْلَ بن المُمكّا بِرْذَونَ بن البغل الخارجي الذي قتل عاصمَ بن عمر بن عبد العزيز أيام مروان بن محمد الجعدي ، وكان برذون مع الضحّاك بن قيس الشيباني الخارجي .[1]

وولد أبو عمرو بن الحارث بن ذُهل وائلةَ بن أبي عمرو ، وسيّارَ بن أبي عمرو ، وسعدَ بن أبي عمرو ، وقَطَنَ بن أبي عمرو .

هؤلاء بنو الحارث بن ذُهل بن شيبان .

**وُلد جَذْرة بن ذُهل بن شيبان ، واسم جذرة عمرو :**

٢٥- وولد جَذْرة بن ذُهل بن شيبان عوفَ بن جذرة ، وسعيدَ بن جذرة ، ورِئابَ بن جذرة ، ومَرْثَدَ بن جذرة ، وعمروَ بن جذرة .

فولد سعيدُ بن جذرة سَلْمى بن سعيد ، وسَلْمَ بن سعيد ، وأبا مَسْلَمة بن سعيد ، وأمُّهم رُهْمُ بنت عبّاد بن زيد بن عوف بن ذهل بن شيبان ، وهي أختُ الشقيقة التي يُنْسَبُ إليها وُلدها من أسعد بن همّام بن مرّة بن ذُهل .

هؤلاء بنو جَذْرة وهو عمرو بن ذُهل بن شيبان .

---

[1] انظر أنساب الأشراف للبلاذري ج: ٧ ص: ١٧٣، ٥٩٦ من تحقيقي .

### وُلد عوف بن ذُهل بن شيبان :

٢٦- وولد عوفُ بن ذُهل بن شيبان زَيْدَ بن عوف ، وربيعةَ بن عوف ، والمُنْذِرَ بن عوف .

فولد زيدُ بن عوف عبَّادَ بن زيد ، ومالكَ بن زيد ، ومَرْثَدَ بن زيد ، وعوفَ بن زيد .

هؤلاء بنو عوف بن ذُهل بن شيبان .

### وُلد عَبْدِ غَنْمِ بن ذُهل بن شيبان :

٢٧- وولد عبدُ غَنْم بن ذُهل بن شيبان صُلَيْعَ بن عبد غَنْم ، الذي بعثه آكل المرار مع سدوس يوم أغار ابن الهَبُولة السليحي على حُجْر آكل المُرار فبعثه يتجسس له عليه ،[1] وحَامِيةَ بن عبد غَنْم .

هؤلاء بنو عبد غَنْم بن ذُهل بن شيبان .

وهؤلاء بنو ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عُكابة .

### وُلد ثعلبة بن شيبان بن ثعلبة بن عُكابة :

٢٨- وولدَ ثعلبة بن شيبان بن ثعلبة مالك بن ثعلبة ، وهلالَ بن ثعلبة رَهْطَ بن غَلاّقٍ ، وبَجْدانَ بن ثعلبة ، وذُهْلَ بن ثعلبة .

وفي مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي كتبها بِجْدان وكتب بجانبها حاشية قال : في الأصل بَجْدان بالفتح وفي نسخة ياقوت بِجْدان بالكسر .

فولد مالكُ بن ثعلبة ربيعةَ بن مالك .

فولد ربيعةُ بن مالك امرأ القيس بن ربيعة .

فولد امرؤُ القيس بن ربيعة يثربيَّ بن امرئ القيس .

---

[1] انظر الفقرة الرابعة من هذا الكتاب .

فولد يثربيٌّ بن امرئ القيس شِبْلَ بن يثربيّ .

فولد شِبْلُ بن يثربيٍّ هُبَيْرَةَ بن شِبْل .

فولد هُبَيْرَةُ بن شِبْل مصقَلَةَ بن هُبَيْرَة ، ونُعَيْمَ بن هُبيرة .

هؤلاء بنو ثعلبة بن شيبان بن ثعلبة بن عُكابة .

**وُلد تيم بن شيبان بن ثعلبة بن عُكابة :**

٢٩- وولد تَيْمُ بن شيبان بن ثعلبة عامِرَ بن تَيْمٍ ، وربيعة بن تيم ، وعوفَ ابن تيم ، وأمُّهم بنت تُلادِمَ بن هُمَيْم بن الخزرج بن تَيْمِ الله بن النَّمِرِ بن قاسط ، ومعاويةَ بن تيم ، وأمّه بنت معاوية بن ذُهل (ولم يوضّح أيّ ذُهل) وقال ابن قتيبة في معارفه : وأما تيم بن شيبان ففيهم سخاء وسُؤدد ، ومن بني تيم الأصمعان ، يقال : يوم الأصمعين في الجاهلية .

فولد عامرُ بن تيم عَوّان بن عامر وهو سيّار ، وثعلبة بن عامر ، وعائذةَ بن عامر ، وظَفَرَ بن عامر .

ومن بني عَوّان بن عامر ثَرِيٌّ المقتول في وقعة المطّلب يوم باحَمْشا[1] ، وهو صاحب المَضْربيّة .

قال ابن حبيب : قد رأيته أيام إبراهيم بن المهدي .

هؤلاء بنو تيم بن شيبان بن ثعلبة بن عُكابة .

وجاء في حاشية على مخطوط مختصرة الجمهرة التالي : من كتاب مقاتل الفرسان لأبي عبيد ، قال أبو عمرو الشيباني واسمه إسحاق بن مِرار ، وقال أبو عمرو : إنّما أنا رجلٌ من أبناء الدهاقين انقطعت إلى شيبان ، فسُمِّيتُ الشيباني .

---

[1] بَاحَمْشا : بسكون الميم والشين المعجمة ، قرية بين أوانا والحظيرة ، كانت بها وقعة للمطّلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي في أيام الرشيد سنة : ١٩٢ هـ .

وجاء في تاريخ الطبري : لما خرج عُبَيد الله بن الحُرِّ الجُعفي على مصعب بن الزبير فأتى نَرْسى ففرّ دِهقانها طيز جشْنَس بمال الفَلُّوجة، فتتبعه ابن الحرّ حتى مرّ بعين التمر وعليها بسطام بن مصقلة بن هُبَيرة الشيباني ، فتعوّذ بهم الدّهقان ، فخرجوا إليه فقاتلوه ، وكانت خيل بسطام خمسين ومئة فارس ، فقال يونس بن هاعان الهمداني من خَيْوان ، ودعاه ابن الحرّ إلى المبارزة : شرُّ دهرٍ آخره ، ما كنتُ أحسَبَني أعيش حتى يدعوَني إنسان إلى المبارزة ! فبارز فضربه ابن الحُرّ ضربةً أثخنته ، ثم اعتنقا فخرّا جميعاً عن فرسيهما ، وأخذ ابن الحُرّ عمامةَ يونس وكتَّفه بها ثم ركب ، ووافهم الحجّاج بن حارثة الخثعمي ، فحمل عليه الحجّاج فأسره أيضاً عُبيد الله ، وبارز بسطام بن مصقلة المُجَشِّرَ فاضطربا حتى كره كلّ واحدٍ منهما صاحبه ، وعلاه بِسطام ، فلما رأى ذلك ابن الحُرّ حمل على بسطام واعتنقه بسطام فسقطا إلى الأرض ، وسقط ابن الحرّ على صدر بسطام فأسره .

ولما قتلت الخوارج عبد الرحمن بن مخنف بعث الحجاج بن يوسف على عسكر عبد الرحمن بن مخنف عتّاب بن ورقاء الرياحي ، وأمره إذا ضمَّتْهما الحرب أن يسمع للمهلّب ويطيع ، فساءه ذلك ، فلم يجدْ بُدّاً من طاعة الحجّاج ولم يقدر على مراجعته ، فجاء حتى أقام في ذلك العسكر ، وقاتل الخوارج وأمره إلى المهلّب ، وهو في ذلك يقضي أموره ، ولا يكاد يستشير المهلَب في شيء ، فلما رأى ذلك المهلّب اصطنع رجالاً من أهل الكوفة فيهم بسطام بن مصقلة بن هُبيرة فأغراهم بعتّاب .

ثم إنّ عتّاباً أتى المهلّب يسأله أن يرزق أصحابه ، فأجسله المهلّب معه على مجلسه ، قال : فسأله أن يرزق أصحابه سؤالاً فيه غلظة وتجهّم ، قال : فقال له المهلّب : وإنّك لهاهنا يابن اللخناء ! فبنو تميم يزعمون أنّه ردّ

عليه ، وأمّا يوسف بن يزيد وغيره فيزعمون أنّه قال : والله إنّها لمعمَّةٌ مُخْوِلَةٌ ، ولوَدَدتُ أنّ الله فرّق بيني وبينك . قال : فجرى بينهما الكلام حتّى ذهب المهلّب ليرفع القضيب عليه ، فوثب عليه ابنه المغيرة ، فقبض على القضيب وقال : أصلح الله الأمير ! شيخٌ من أشياخ العرب ، وشريف من أشرافهم ، إن سمعت منه بعض ما تكرهه فاحتمله له : فإنه لذلك منك أهل ، ففعل ، وقام عتّاب فرجع من عنده ، واستقبله بسطام ابن مصقلة يشتمه ويقع فيه .

وكان بسطام بن مصقلة ممّن خرج مع ابن الأشعث على الحجّاج فلما أُصيب جبلة بن زُحر حدَّ الناسَ مقتله ، حتى قدم عليهم بسطام بن مصقلة ابن هُبيرة الشيباني ، فشجّع الناسُ مقدمُه ، وقالوا : هذا يقوم مقام جبلة ، فسمع هذا القول من بعضهم أبو البختري ، فقال : قُبِّحتمْ ! إن قُتل منكم رجل واحد ظننتم أن قد أُحيط بكم ، فإن قُتل الآن ابن مصقلة ألقيتم بأيدكم إلى التهلكة ، وقلتم : لم يبق أحد نُقاتل معه ! ما أخلقكم أن يُخلَفَ رجاؤنا فيكم ! وكان مقدم بسطام من الرَّيّ ، فالتقى هو وقتيبة بن مسلم الباهلي في الطريق ، فدعاه قُتيبةُ إلى الحجاج وأهل الشام ، ودعاه بسطام إلى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث وأهل العراق ، فكلاهما أبى على صاحبه ، وقال بسطام : لأن أموتَ مع أهل العراق أحبّ إليّ من أن أعيش مع أهل الشام ، وكان نزل ماسَبَذان ، فلما قدم قال لابن محمد : أمّرْني على خيل ربيعة ، ففعل ، فقال لهم : يامعشر ربيعة ، إن فيَّ شَرْسَفَة[1] عند الحرب فاحتملوها لي ، وكان شجاعاً .

---

[1] الشرسوف : البعير المقيّد ، والأسير المكتوف – اللسان –.

فخرج الناسُ ذات يوم ليقتتلوا ، فحمل بسطام في خيل ربيعة حتى دخل عسكرهم فأصابوا فيهم نحواً من ثلاثين امرأةً من بين أمَةٍ وسُرّيّة ، فأقبل بهنّ حتى إذا دنا من عسكره ردّهُنَّ ، فجئن ودخلْنَ عسكر الحجّاج ، فقال الحجّاج : أولى لهم ! منع القومُ نساءهم ، أما لو لم يردّوهنّ لسبيتُ نساؤهم غداً إذا ظهرت .

ولما انهزم أهل العراق دخلّو العسكر ، وانهزموا لا يلوون على شيء ، ومضى عبد الرحمن بن محمد مع ابن جعدة بن هُبَيرة ومعه أناس من أهل بيته ، حتى إذا حاذُوا قرية بني جَعْدة بالفلُّوجة دعوا بمعبر فعبروا فيه ، فانتهى إليهم بسطام بن مصقلة فقال : هل في السفينة عبد الرحمن بن محمد ؟ فلم يكلّموه ، وظنّ أنّه فيهم فقال : [من المتقارب]

لا وأَلَتْ نفس عليها تُحاذِرُ

ضَرَّمَ قَيْسٌ عليَّ البِلا د حتّى إذا اضْطَرَمت أجْذَمَا

وهذا البيت قاله الربيع بن زياد العبسي يقول : ألهب قيس بن زهير عليَّ ناراً تتوهَّجُ ، فلما استعرَّتْ وتأجَّجَتْ هرب وتركني أصطلي بها ، وإنما قال هذا لأنّ قيساً ترك أرض العرب وانتقل إلى عُمان ، بعد إثارة الفتنة واهتياج الشرّ في حرب داحس والغبراء ، فبسطام تمثل بالبيت وشبّه ابن الأشعث بقيس بن زهير العبسي .

**بسطام بن مصقلة بايعه الناس على الموت يوم مسكن .**

قال : خرج محمد بن سعد بن أبي وقّاص بعد وقعة الجماجم حتى نزل المدائن ، واجتمع إليه ناسٌ كثير ، وخرج عُبيد الله بن عبد الرحمن بن سَمُرة بن حبيب القرشي حتى أتى البصرة وبها أيّوب بن الحكم بن أبي

عقيل ابن عمّ الحجّاج ، فأخذها ، وخرج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث حتى قدم البصرة والقرشي بها ، فاجتمع الناس إلى عبد الرحمن ابن محمد ونزل بها ، فأقبل عُبيد الله بن سَمُرة إلى ابن محمد بن الأشعث ، وقال له : إنّي لم أرد فراقك ، وإنما أخذتها لك .

وخرج الحجّاج فبدأ بالمدائن ، فأقام عليها خمساً حتى هَيّأ الرجال في المعابر ، فلما بلغ محمد بن سعد بن أبي وقّاص عبورهم إليهم خرجوا حتى لحقوا بابن الأشعث جميعاً، وأقبل نحوهم الحجّاج ، فخرج الناس مع ابن الأشعث إلى مَسْكن على دُجيل ، وأتاه أهل الكوفة والفلول من الأطراف ، وتلاوم الناس على الفِرار ، وبايع أكثرهم بسطام بن مصقلة بن هُبَيرة على الموت ، وخندق عبد الرحمن على أصحابه وبثق الماء من جانب ، فجعل القتال من جانب واحد ، وقدم عليه خالد بن جرير بن عبد الله القسري من خراسان في ناس من بَعْث الكوفة ، فاقتتلوا أشدّ القتال حتى قُتل زياد بن غُنَيم القيني ، وكان على مسالح الحجّاج ، فهدّه ذلك وأصحابه هدّاً شديداً .

وعبّأ الحجّاجُ الناس فباكروهم القتال ، وحمل الحجّاج على أهل العراق ، وحمل الناس من كلّ جانب ، فانهزم أهل العراق أيضاً ، وقُتل أبو البختري الطائي وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، وقالا قبل أن يقتلا : إنّ الفِرار كلَّ ساعة بنا لقبيح ، فأصيبا .

قال : ومشى بسطام بن مصقلة الشيباني في أربعة آلاف من أهل الحِفاظ من أهل المِصرَيْن ، فكسروا جفونَ السيوف ، وقال لهم ابن مصقلة : لو كُنّا إذا فررنا بأنفسنا من الموت نَجوْنا منه فرَرنا ، ولكنّا قد علمنا أنّه نازل بنا عمّا قليل ، فأين المحِيد عما لا بدّ منه ! يا قوم إنَّكم مُحِقّون ، فقاتلوا على الحقّ ، والله لو لم تكونوا على الحقّ لكان موتٌ في

عزٍّ خيراً من حياةٍ في ذُلٍّ . فقاتل هو وأصحابه قتالاً شديداً كشفوا فيه أهلَ الشام مراراً ، حتى قال الحجّاج : عليَّ بالرُّماة لا يقاتلهم غيرُهم ، فلما جاءتْهم الرُّماةُ وأحاط بهم الناس من كلّ جانب قُتلوا إلاّ قليلاً ، وأُخذ بُكَير بن ربيعة بن ثَرْوان الضبّيّ أسيراً ، فأُتِيَ به الحجّاج فقتله .

وانهزم أهل العراق ودخل الحجّاج عسكر ابن الأشعث فانتهب ما فيه ، وجعل يقتل من وجد حتى قتل أربعة آلاف ، فيقال : إنّ فيمن قُتل عبد الله بن شدّاد بن الهاد ، وقُتل فيهم بسطام بن مصقلة بن هبيرة الشيباني ، وعمر بن ضُبيعة الرَّقاشي ، وبشر بن المنذر بن الجارود ، والحكم بن مخرمة العبديَّيْن ، فأتي الحجّاج برؤوسهم على تُرْسٍ ، فجعل ينظر رأس بسطام ويتمثّل : [من البسيط]

إذا مررْتَ بوادِي حيَّةٍ ذَكَرٍ فاذهبْ ودَعْني أُقاسي حيَّةَ الوادِي

## مفاخر بني شيبان :

قال أبو عبيدة : قدم على النعمان بن المنذر وفود ربيعة ومُضر ابني نزار ، وكان فيمن قدم عليه من وفود ربيعة : بسطامُ بن قيس والحوفزانُ ابن شريك البكريّان ، وفيمن قدم من وفود مضر من قيس عيلان : عامرُ ابن مالك أبو براء ، وعامرُ بن الطفيل ، ومن تميم قيسُ بن عاصم والأقرعُ بن حابس .

فلما انتهوا إلى النعمان أكرمهم وحباهم ، وكان يتّخذ للوفود عند انصرافهم مجلساً ، يطعمون فيه معه ويشربون ، وكان إذا وُضع الشراب سُقي النعمان ، فمن بدئ به على أثره فهو أفضل الوفد ، فلما شرب النعمان قامت القينة تنظر إلى النعمان من الذي يأمرها أن تسقيه وتفضلّه من الوفد ، فنظر في وجهها ساعة ، ثم أطرق ثم رفع رأسه وهو يقول :

[من البسيط]

اسْقي وُفُودَكِ ممّا أنت ساقيتي ... فابْدَيْ بكأس ابن ذي الجدّين بسطامِ

أغرّ ينميه من شيبان ذو أنفٍ ... حامي الذّمارِ وعن أعراضِها رامي

قد كان قيسُ بن مسعودٍ ووالدُه ... تبدا الملوكُ بهم أيّام أيّامي

فارضوا بما فعل النعمانُ في مُضَرٍ ... وفي ربيعة من تعظيم أقوامِ

همُ الجماجمُ والأذنابُ غيرهمُ ... فارضوْا بذلك أو بوءوا بإرغامِ

فقال عامرُ بن الطفيل : [من البسيط]

كان التبايعُ في دَهْرٍ لهم سلفٌ ... وابن المُرار وأملاكٌ على الشامِ

حتى انتهى الملك من لَخْمٍ إلى ملكٍ ... بادِي السنان لمن لم يرمْهِ رامي

أنحى علينا بأظفارٍ فَطوَّقَنا ... طَوْقَ الحمام بإتعاسٍ وإرغامِ

إن يمكِنِ الله من دَهْرٍ نساء به ... نتركْكَ وحْدَكَ تدعو رَهْطَ بِسطامِ

فانظرْ إلى الصِّيد لم يحموكَ من مُضَرٍ ... هل في ربيعة إن لم تدعنا حامي

فأجابه بسطام بن قيس ، فقال : [من الطويل]

لعمري لئن ضجَّتْ تميم وعامرٌ ... لقد كنتُ يوماً في حُلوقهمُ شَجَى

أروني كمسعودٍ وقيس وخالدٍ ... وعمرٍو وعبدَ الله ذي الباع والنَّدَى

[و]كانوا على أفناء بكر بن وائل ... ربيعاً إذا ما سال سائلهم جدى

فسرتُ على آثارهم غير تاركٍ ... وَصِيَّتهم حتى انتهيتُ إلى مدى

قال : وافتخر رجلان بباب معاوية بن أبي سفيان : أحدهم من بني شيبان ، والآخر من بني عامر بن صعصعة ، فقال العامري : أنا أعدّ

عليك عشرة من بني عامر ، فعدّ عليّ عشرة من بني شيبان ، فقال الشيباني : هات إذا شئت ، فقال العامري :

خذ عامر بن مالك ملاعب الأسنّة ، والطفيل بن مالك قائد هوزان وفارس قرزل ، ومعاوية بن مالك معوّد الحكماء ، وربيعة بن مالك فارس ذي علق ، وعامر بن الطفيل ، وعلقمة بن عُلاثة وعتبة بن سنان ، ويزيد بن الصَّعِق ، وأربد بن قيس ، وهو أربد الحتوف ، (وعوف بن الأحوص)[1] .

فقال الشيباني :

خذ قيس بن مسعود رهينة بكر بن وائل ، وبسطام بن قيس سيّد فتيان ربيعة ، والحوفزان بن شريك فارس بكر بن وائل ، وهانئ بن قبيصة أمين النعمان بن المنذر ، وقبيصة بن مسعود وافد المنذر ، ومفروق بن عمرو حاضن الأيتام ، وسنان بن مفروق ضامن الدّمن ، والأصمّ عمرو بن قيس صاحب رؤوس بني تميم ، وعمران بن مُرّة الذي أسر يزيد بن الصَّعِق مرّتين ، وعمرو بن النعمان .

فتلاحيا ، فخرج حاجب معاوية فصادفهما على تلك الحال ، فدخل على معاوية فأخبره بالقضيّة ، فدعا بهما ، فلما دخلا عليه نسبهما فانتسبا له ، فقال معاوية : عامر بن صعصعة أفخر هوازن ، وشيبان أفخر بكر بن وائل ، وقد كفاكما الله المؤنة ، هذان رجلان من غير قومكما عندي يحكمان بينكما : عديّ بن حاتم ، وشريك بن الأعور الحارثي ، احكما بينهما ، ثم قال معاوية للشيباني :

من يعبّى لعامر بن مالك ؟ قال : أصمُّ بن أبي ربيعة الذي قتل من

---

(1) لم يذكره العامري ولكن ذكره معاوية بعد ذلك .

تميم مئة رجل على دمّ ، فقال معاوية للرجلين : ما تقولان ؟ قالا : رجح الأصمّ على عامر بن مالك ، قال معاوية : فمن يعبّى لعامر بن الطفيل ؟ قال الشيباني : الحوفزان بن شريك ، قال الحكمان : رجح الحوفزان ، قال : فمن يعبّى لعلقمة بن عُلاثة ؟ قال الشيباني : بسطام بن قيس ـ فقالا : رجح بسطام ، قال معاوية : فمن يعبّى لعتبة بن سنان ؟ قال الشيباني : مفروق بن عمرو ، فقالا : رجح مفروق ، قال معاوية : فمن يعبّى للطفيل بن مالك ؟ قال الشيباني : عمرو[1] بن النعمان ، فقالا: رجح عمرو[1] بن النعمان ، قال معاوية : فمن يعبّى لعوف بن الأحوص ؟ قال الشيباني : قبيصة بن مسعود ، فقالا : رجح قبيصة ، قال معاوية : فمن يعبّى لربيعة بن مالك ؟ قال الشيباني : هانئ بن قبيصة ، فقالا : رجح هانئ بن قبيصة ، قال معاوية : فمن يعبّى ليزيد بن الصَّعِق ؟ قال الشيباني : سنان بن مفروق ، فقالا : رجح سنان بن مفروق ، قال معاوية : فمن يعبّى لأربد بن قيس ؟ قال الشيباني : الأسود بن شريك ، فقال معاوية للشيباني : فأين نسيت قيس بن مسعود ؟ قال : أصلحك الله ، قيس ليس من هذه الطائفة فاتهم قيس مجداً طويلاً ، فقال العامريّ : [من الوافر]

أعــدُّ إذا عــددتُ أبـا بـــراءٍ ... فكان علا على الأقوام فَضْلا
وكـان الجعفـريُّ أبـو علـيٍّ ... إذا مـا هـاجت الهيجـاءُ عـلا
ووالـده الـذي حُدِّثْـتَ عنـه ... طُفيـلٌ خيرنـا يفعـاً وطفـلا
وكـان معـوّدُ الحكـم المبـاري ... رياحَ الصَّيْف أعلى القوم فعلا

---

[1] جاء في الكتاب عوف وهو سهو من الناسخ وصحته عمرو كما ذكر سابقاً وكما جاء في جمهرة ابن الكلبي .

وقـد أورتْ زنـادُ أبـي لَبيـدٍ ربيعـة يـوم ذي عَلَـقٍ فـأبلى
وعلقمة بن أحوص كـان كَهفـاً كلابيّـاً رحيـب البـاع سَـهْلا
وعُتْبَـةُ والأغـرُّ يزيـدُ ، إنّـي رأيتهمـا لكـلِّ الفخـر أهـلا
وعوفـاً ثـم أربـد ذا المعـالي كفـى بهمـا عليـك نـداً وبَـذْلا
أولئـك مـن كـلابٍ في ذُراهـا وخَـيْرُ قرومهـا حَسَـباً ونُبْـلا

فقال الشيباني مجيباً له : [من الوافر]

أعـدُّ إذا عـددتُ أبـا خفـافٍ وعمـران بـن مُـرّةَ والأصمّـا
وهانئـاً الـذي حُدِّثْـتَ عنـه وكـان قبيصـةُ الأنـفَ الأشـمّا
ومفروقـاً وذا النجـدات عوفـاً وبِسـطاماً ووالـدَه الخِضَمّـا
وأسود كـان خير بني شريكٍ ولـم يـكُ قرنـهُ كَبْشـاً أجمّـا
أولئـكَ مـن عُكابـة خـير بكـرٍ وأكـرم مـن يليـكَ أبـاً وأمّـا
وأفضـل مـن ينـضُّ إلى المعـالي إذا مـا حَصَّلُـوا خـالاً وعمّـا
وأكـثر قومهـم بالشَّـرِّ طَوْفـاً وأبعـد قومهـم في الخـير همّـا

فقال معاوية للحكمين : ما تقولان ؟ قالا : شيبان أكرم الحيّين ، فقال معاوية : وذاك قولي ، فأكرمهما وحباهما ، وفضّل الشيباني على العامري .[1]

---

[1] انظر العمدة لابن رشيق ، ج:٢ ص: ٢٠٩ ومابعدها طبعة مطبعة حجازي بالقاهرة .

بسم الله الرحمن الرحيم

# جمهرة نسب بني تَيْمِ الله بن ثعلبة بن عُكابة

## وُلد تَيْمِ الله بن ثعلبة بن عُكابة .

٣٠- وولد تَيْمُ الله بن ثعلبة بن عُكابة بن صَعْب بن عليّ بن بكر بن وائل ، الحارثَ بن تَيْم الله ، ومالكَ بن تيم الله ، وهلالَ بن تيم الله ، وعبدَ الله بن تيم الله ، وحاطبةَ بن تيم الله ، وأمُّهم ماريَةُ بنت الحارث ابن حمار بن ناج بن أبي مُلْكٍ ، وهو مِلْكان بن عِكْرمة بن خَصَفة بن قيس بن عيلان ، وزِمّانَ بن تيم الله ، وأمُّهُ عَمْرة بنت يَعْمُر الشَّدَّاخ الليثي ، وعَدِيَّ بن تيم الله ، وأمُّه سَبِيَّةٌ ، وعامرَ بن تيم الله ، وأمُّه هَجَرِيَّةٌ .

فولد الحارث بن تيم الله ثعليةَ بن الحارث ، وهو غُبابٌ ، وإنمّا سُمِّيَ غُباباً لقوله في يوم قِضَةَ :

أضربُ ضرباً غيرَ تَغْبيبِ

ومالكَ بن الحارث ، وعامرَ بن الحارث ، وشيبانَ بن الحارث ، وأمُّهم عَدَنَةُ بنت شيبان بن ذُهل بن ثعلبة بن عُكابة ، وعدِيَّ بن الحارث ، وجَلِيحةَ بن الحارث ، وأمُّهم الضبِّيَّة ، أي من بني ضَبَّة بن أُدٍّ بن مُرّ .

فولد ثعلبةُ بن الحارث عائذَ بن ثعلبةَ ، ومالكَ بن ثعلبة ، وربيعةَ بن ثعلبة ، وغَنْمَ بن ثعلبة ، وعُرَيْجَ بن ثعلبة ، وأمُّهم ماوِيَّةُ بنت الفِنْدِ ، وإنما سُمِّيَ الفِندْ لأنّه كان عظيماً كأنّه فِند من جبلٍ ، أي ركنٌ من جبل ، واسمه شَهْلُ بن شيبان بن ربيعة بن زِمّان بن مالك بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل .

فولد عائذُ بن ثعلبة عبدَ الله (أبا عمرو) بن عائذ ، وربيعةَ بن عائذ ، وأمُّهما هُجَيْرَةُ بنت ربيعة بن ضُبَيْعة بن عجل ، ومؤالةَ بن عائذ ، وهو فضَّاضٌ ، وأمُّه رُهم بنت مَوْءلَة بن عامر بن مالك بن تيم الله ، وحُجْرَ ابن عائذ ، وأمّه عُوَارُ بنت جارم بن مالك بن يشكر بن سعد بن ضبَّة ، وقيسَ بن عائذ ، وشراحيلَ بن عائذ ، وأمُّهما أسديّةُ ، وعمروَ بن عائذ .

فولد عبدُ الله (أبو عمرو) بن عائذ الجوّالَ بن عبد الله (أبي عمرو) ، وعمرَو بن عبد الله ، وعامر الأشمّ بن عبد الله .

فولد الجوّال بن عبد الله (أبي عمرو) عامِرَ بن الجوّال .

فولد عامِرُ بن الجوّال الأسودَ بن عامر .

فولد الأسودُ بن عامر سَلَمةَ بن الأسود ، ومَعْضَدَ بن الأسود .

فولد سَلَمةُ بن الأسود قَفَل بن سَلَمة .

فولد قفلُ بن سلمة عبدَ الله بن قَفَل .

وجاء في حاشية على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي : في حاشية الأصل شاعر ، يعني عبد الله بن قفل ، وفي حاشية قال : أبو حنيفة رحمه الله مولى لبني قفل وهذه مكرمة لربيعة .

وولد مَعْضَدُ بن الأسود بن عامر وابِصَةَ بن مَعضَد ، وبدرَ بن مَعْضَد .

فولد بَدْرُ بن مَعضَدِ بيانَ بن مَعْضَد الشاعر ، كان شريفاً .

وولد وابصَةُ بن معضَد خُلَيْدَ بن وابصة .

فولد خُلَيدُ بن وابصة قتادة بن خُليد .

فولد قتادةُ بن خُليد عثمانَ بن قتادة ، كان شاعراً .

وولد ربيعةُ بن عائذ بن ثعلبة الحارثَ بن ربيعة وغَنْمَ بن ربيعة .

فولد غَنْمُ بن ربيعة ، ربيعةَ بن غَنْم .

فولد ربيعةُ بن غَنْم ثَقَفَ بن ربيعة ، وعبَّادَ بن ربيعة ، والحارثَ بن ربيعة .

فولد عبّادُ بن ربيعة قيسَ بن عباد كان شريفاً شاعراً فاتكاً ، وأبجَر بن عبّاد .

فولد أبْجَرُ بن عبّاد عمروَ بن أَبْجَر .

وولد ثقفُ بن ربيعة بن غَنْمٍ خَصَفَة بن ثقف .

فولد خَصَفَةُ بن ثقف زيادةَ بن خَصَفَةَ ، شهِدَ الجمل وصفّين مع عليّ عليه السلام .

وولد الحارثُ بن ربيعة بن غنم رُدَيْحَ بن الحارث .

فولد رُدَيْحُ بن الحارث الأسودَ بن رُديح ، وهو الذي افتكَّ جُمَيعَ بن حُصَين بن عِرار بن عرفجة الكلبي ، من الحجّاج بن يوسف بمئتين من الإبل .

وولد الحارثُ بن ربيعة بن عائذ دينارَ بن الحارث .

فولد دينارُ بن الحارث شهابَ بن دينار .

فولد شهابُ بن دينار زيدَ بن شهاب .

فولد زيدُ بن شهاب خُلَيدَ بن زيد .

فولد خُلَيدُ بن زيد المُجَشَّرَ بن خُليد ، كان من فرسان عُبيد بن الحُرّ الجُعْفي ، وهو عبيد الله بن الحُرّ بن عمرو بن خالد بن المجمَّع بن مالك ابن كعب بن سعد بن عوف بن حَرِيم بن جُعْفى بن سعد العشيرة ، وذكر الطبري في تاريخه ، عن عليّ بن مجاهد أنّ عُبَيد الله بن الحُرّ ، كان رجلاً من خيار قومه صلاحاً وفضلاً وصلاةً واجتهاداً، شهد مع معاوية صفّين ، ولم يزل معه حتى قتل عليٌّ عليه السلام .

فلما قُتل عليّ قدم عُبيد الله الكوفة فأتى إخوانه ومن قد خفّ في الفتنة ، فقال لهم : ياهؤلاء ، ما أرى أحداً ينفعه اعتزاله ، إن تُمكننا الأشياء فاخلعوا عذركم واملكوا أمركم ، قالوا : سنلتقي ، فكانوا يلتقون على ذلك .

فلما مات معاوية هاج ذلك الهيج في فتنة ابن الزبير ، فقال عبيد الله : ما أرى قريشاً تنِصف ، أين أبناء الحرائر ! فأتاه خليعُ كل قبيلة ، فكان معه سبعمئة فارس منهم المجَشّر بن خُليد فقالوا : مُرْنا بأمرك ، فلما هرب عُبيد الله بن زياد بعد موت يزيد بن معاوية ، قال ابن الحرّ لفتيانه : قد بيّن الصّبْحُ لذي عَيْنَيْن ، فإذا شئتم ! فخرج إلى المدائن فلم يدعْ مالاً قُدّم من الجبل للسلطان إلاّ أخذه ، فأخذ منه عطائه وأعطية أصحابه ، ثم كتب لصاحب المال براءةً بما قبض من المال . فلم يزل كذلك حتى ظهر المختار الثقفي وبلغه ما يصنع عبيد الله بالسواد ، فأمر بامرأته أم سَلَمة الجُعفيّة فحُبسَتْ ، فلما بلغ ذلك عُبيد الله أقبل في فتيانه حتى دخل الكوفة ليلاً ، فكسر باب السجن وأخرج امرأتَهُ وكلَّ امرأة ورجلٍ كان فيه ، وقال : [من الطويل]

ألــم تعلَمِــي يــا أمَّ توبَــةَ أنَّنِــي ... أنا الفارسُ الحامِي حقائِقَ مَذْحِجِ[1]

وإنّي صَبَحتُ السِّجْنَ في سوْرَة الضُّحَى ... بكـلِّ فتـىً حـامي الذِّمـار مُدَجَّـجِ

فمــا العَيْــش إلاّ أن أزورَكِ آمنــاً ... كعادتنا من قبْلِ حَرْبي ومُخْرَجي

ومازلتُ مَحْبوساً لحبسكِ واجِماً ... وإنّي بمـا تَلْقَين مـن بَعْـدِهِ شَـجِ

وهي قصيدة طويلة .

---

[1] قال مذحج : لان عبد الله بن الحرّ من جُعفى من سعد العشيرة من مذحج .

ووثبت قبيلة همدان مع المختار فأحرقوا داره وانتهبوا ضيعته بالجُبَّة والبُداة[1] ، فلما بلغه ذلك سار إلى ماه إلى ضياع عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني ، فأنهبها وأنهب ما كان لهمدان بها ، ثم أقبل إلى السواد فلم يدعْ مالاً لهمدانيّ إلاّ أخذه ، وقال : [من الطويل]

وما تركَ الكذّابُ من جُلِّ مالِنا ولا الزرقُ من همدَانَ غيرَ شريدِ
أفي الحقِّ أن تَنْهَبْ ضياعِيَ شاكرٌ وتأْمَنَ عندي ضَيْعَة ابنِ سعيدِ
فإن لم أُصبِّحْ شاكراً بكتيبَةٍ فعالجتُ بالكفَّين غُلَّ حَدِيدِ
هُمُ هدموا داري وقادوا حليلتي إلى سجنهم والمسلمون شُهودي
فما أنا بابن الحُرِّ إن لم أرُعْهُمُ بخيلٍ تُعادي بالكماةِ أُسُودِ

وهي قصيدة طويلة .

ثم خرج على مصعب بن الزبير بعد أن حبسه مصعب فأطلقه وعرض عليه عطاء خراج بادوريا على أن يبايعه ويدخل في طاعته فأبى ، وقال حين خرج من الحبس : [من الطويل]

[و]لا كُوفةٌ أمّي ولا بصرةٌ أبي ولا أنا يَثْنيني عن الرّحْلَةِ الكَسَلْ
فلا تَحْسَبَنيِّ ابنَ الزُّبير كناعسٍ إذا حَلَّ أغْفَى أو يقال لَهُ ارتحِلْ
فإن لم أُزرْكَ الخيلَ تردي عوابِساً بفُرْسانِها لا أُدْعَ بالحازِمِ البَطَلْ
وإن لم ترَ الغاراتِ من كلِّ جانبٍ عليكَ فتندَمْ عاجلاً أيّها الرّجلْ
فلا وضَعَتْ عندي حصانٌ قناعَها ولا عِشْتُ إلاّ بالأماني والعِلَلْ

---

[1] الجبّة والبداة : من طوسج الكوفة – معجم البلدان –.

وهي طويلة أيضاً .

وخرج حتى مرّ بعين التَّمر وعليها بسطام بن مصقلة بن هُبَيرة الشيباني وكانت خيل بسطام خمسين ومئة فارس فخرجوا إليه فقاتلوه . فقال يونس ابن هاعان الهمداني من خَيْوان ، ودعاه ابن الحرّ إلى المبارزة فقال : شرّ دهرٍ آخره ، ما كنت أحسبني أعيش حتى يدعوني إنسان إلى المبارزة ، فبارزه فضربه ابن الحرّ ضربةً أثخنته ، ثم اعتنقا فخرّا جميعاً عن فرسيهما ، وأخذ ابنُ الحرّ عمامة يونس وكتّفه بها ثم ركب ، ووافاهم الحجّاج بن حارثة الخثعي ، فحمل عليه الحجّاج فأسره أيضاً عبيد الله بن الحرّ .

وبارز بسطام بن مصقلة المُجَشَّر بن خُلَيد ، فاضطربا حتى كَرِه كلُّ واحدٍ منهما صاحبه .

ثم أتى عبيد الله الكوفة فنزل لحّام جرير ، فبعث إليه مصعبُ عمرَ بن عُبَيد الله بن معمر التيمي – تيم قريش – فقاتله فخرج إلى دير الأعور ، فبعث إليه مصعب حجّار بن أبجر العجلي ، فانهزم حجّار ، فشتمه مصعب وردّه ، وضمّ إليه الجون بن كعب الهمداني ، وعمر بن عُبيد الله ابن معمر ، فقاتلوهم بأجمعهم ، وكثرت الجراحات في أصحاب ابن الحرّ وعُقرت خيولهم ، وجُرح المُجَشَّر بن خُليد ، وكان معه لواء ابن الحرّ ، فدفعه إلى أحمر طيئ ، فانهزم حجّار بن أبجر ثم كرّ ، فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى أمسوا ، فقال ابن الحُرّ : [من الرجز]

لو أنَّ لي مثلَ الفتى المُجَشَّرِ ثلاثةً بَيَّتُّهُمْ لا أمتري

ساعدني ليلة دَيْرِ الأعْورِ بالطَّعن والضَّربِ وعند المَعْبَرِ

لطاحَ فيها عُمرُ بنُ مَعْمَرِ

وكان قال فيه في السابق : [من الطويل]

وكلُّ فتىً مِثْلُ المُجَشَّرِ مِنْهُمُ يعانِقُ دوني المُسْتَميتَ المُدَجَّجا[1]

وولد عامرُ الأشمُّ بن عبد الله (أبي عمرو) بن عائذ بن ثعلبة ، الذي خُلِّيت له سبيُّ بني الحارث بن تيْمِ الله يوم أوارة ، مِحْصَنَ بن عامر الأشمّ .

فولد مِحْصَنُ بن عامر الأشمّ أوسَ بن محصن .

## يوم أُوارة الأوّل :

٣١- وهو يومٌ كان بين المنذر الملك بن امرئ القيس ماء السماء على بني بكر بن وائل . وسببه أنه أخرج بنو تغلب بن وائل سَلَمة بن الحارث الملك الكندي من بينها بعد يوم الكُلاب الأول ، فالتجأ إلى بني بكر بن وائل ، ولحق بنو تغلب بن وائل بالمنذر بن ماء السماء ، فلما صار سَلَمةُ ابن الحارث عند بني بكر بن وائل أذعنوا له وحشدوا عليه ، وقالوا : لا يملكنا غيرُكَ ، فبعث إليهم المنذر يدعوهم إلى طاعته فأبوا ذلك . فحلف المنذر ليسيرنّ إليهم ، فإن ظفر بهم فليذبحنّهم على قُلَّة جبل أوارة حتى يبلغ الدّم الحضيض .

وسار المنذر إليهم في جموعه فالتقوا بأوارة ، فاقتتلوا قتالاً شديداً وانهزم بنو بكر ، وأُسر يزيدُ بن شُرحبيل الكندي ، فأمر المنذر به فقُتل ، وقُتل في المعركة بشرٌ كثير .

وأسرَ المنذر من بني بكر أسرى كثيرة ، فأمر بهم فذبحوا على قمَّة جبل أُوارة ، فجعل الدَّم يَجْمد ، فقيل له : أبيت اللَّعن ، لو ذبحتَ كل

---

[1] انظر فهارس تاريخ الطبري ، عبيد الله بن الحرّ .

بكريّ على وجه الأرض لم تبلغ دماؤهم الحضيض ، ولكن لو صببت على الدّم الماء ، ففعل فسال الدّمُ إلى الحضيض ، وأمر بالنساء أن يُحرقن في النار .

وكان رجل من بني تيم الله[1] بن ثعلبة منقطعاً إلى المنذر – عامر الأشمّ بن عبد الله أبي عمرو بن عائذ بن ثعلبة غُباب بن الحارث بن تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة – فكلمه في سَبْي بني بكر بن وائل ، فأطلقهنّ المنذر ، فقال الأعشى يفتخر بشفاعه التيمي[2] إلى المنذر في بني بكر بن وائل : [من الطويل]

ومِنّا الذي أعطاه بالجمع ربُّه على فاقةٍ وَللمُلُوكِ هباتُها

سبايا بني شيبان يوم أوارَةٍ على النار إذ تجلى به فَتَياتُها[3]

وولد عمرو بن عبد الله (أبي عمرو) بن عائذ بن ثعلبة ، حُجَيَّةَ بن عمرو .

فولد حُجَيَّةُ بن عمرو عامرَ بن حجيّة ، وخَلِدَ (المِكْواة) بن حجيّة .

فولد عامرُ بن حُجيّة حُجيّةَ بن عامر .

---

(1) في كتاب الكامل لابن الأثير ، ج:١ ص: ٣٣٤ ذكر قيس بن ثعلبة بدل تيم الله بن ثعلبة ، وقد انفرد ابن الأثير في ذكر يوم أوارة الأول ولم يذكر هذا اليوم في أيّ كتاب آخر ، ولم يذكر مصدر الخبر ، وربما كان سبب هذا الوهم قول الأعشى وهو من بني قيس بن ثعلبة : ومنا الذي أعطاه ...، فالحرب كانت مع بني بكر بن وائل جميعاً وبنو قيس بن ثعلبة من بكر بن وائل ، وبنو تيم الله بن ثعلبة من بني بكر فالأعشى يقصد منا أي من بني بكر فهو بكري ثم قيسي .

(2) عند ابن الأثير القيسي أيضاً .

(3) انظر الكامل لابن الأثير .

فولد حُجيَّةُ بن عامر يزيد بن حُجيّة ، كان من أصحاب عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ولاّهُ الرَّيَّ ودَسْتَبَى[1] فكسر الخراج فبعث إليه فحبسه ، ثم خرج فلحق بمعاوية . وكان يزيد بن حجيه من العشرة من أصحاب عليّ عليه السلام الذين شهدوا الحكمين .

وعندما حبس معاويةُ بن أبي سفيان حُجْرَ بن عدي الكندي وأصحابه بمرج عذراء كتب إلى زياد بن أبي سفيان : أما بعد ، فقد فهمتُ ما اقتصصتَ به من أمرِ حُجر وأصحابه ، وشهادة من قبلك عليهم ، فنظرتُ في ذلك ، فأحياناً أرى قتلهم أفضل من تركهم ، وأحياناً أرى العفو عنهم أفضل من قتلهم ، والسلام .

فكتب إليه زيادٌ مع يزيد بن حُجَيَّة التيميّ : أما بعد فقد قرأتُ كتابكَ وفهمتُ رأيكَ في حُجْر وأصحابه ، فعجبت لاشتباه الأمر عليك فيهم ، وقد شهد عليهم بما قد سمعتَ من هو أعلم بهم ، فإن كانت لك حاجةٌ في هذا المِصْر فلا تَرُدَّنَّ حُجراً وأصحابه إليَّ .

فأقبل يزيدُ بن حُجَيَّة حتى مرّ بهم بعذراء ، فقال : ياهؤلاء ، أما والله ما أرى براءتكم ، ولقد جئتُ بكتابٍ فيه الذبح ، فمرُوني بما أحببتم ممّا ترون أنه لكم نافع أعملُ به لكم وأنطق به ، فقال حُجر : أبلغ معاوية أنّا على بيعتنا ، لا نَستقيلها ولا نُقيلها ، وأنّه إنما شهد علينا الأعداء والأظِنّاء . فقدم يزيد بن حُجيّة بالكتاب إلى معاوية فقرأه ، وبلّغه يزيدُ مقالة حُجر ، فقال معاوية له : زيادٌ أصدق عندنا من حُجر .

---

[1] دَسْتَبَى : بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح التاء المثناة من فوق والباء الموحدة ، كور كثيرة مقسومة بين الرّيّ وهمذان – معجم البلدان –.

وأما خلِدُ المكواة بن حُجيَّة ، إنما سُمّي المكواة لبيت قاله :

[من الطويل]

وإنّي لأكوي ذا النَّسا مَنْ ظُلاعِهِ وذا الفَلَقِ الملْوِي وأكوي المُنَاظِرا

وولد مؤالة فضّاض بن عائذ بن ثعلبة لأيَ بن مؤالة .

فولد لأيَ بن مؤالة عبدَ يغوث بن لأي .

فولد عبدُ يغوث بن لأي أبارُهم بن عبد يغوث .

فولد أبورُهم بن عبد يغوث شُرَحْبِيلَ بن أبي رُهم .

فولد شُرحبيلُ بن أبي رُهم عِفاقَ بن شرحبيل ، كان فيمن شهد على حُجْر بن عديّ الكندي عند زياد بن أبي سفيان بكفر حجر ونقض بيعته لمعاوية . وكان أول من شهد على حُجر وأصحابه رؤوس الأرباع وهم : عمرو بن حُريث كان على رُبع أهل المدينة ، وخالد بن عرفطة على رُبع تميم وهمدان ، وقيس بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة على ربع ربيعة وكندة ، وأبو بُردة بن أبي موسى الأشعري على مذحج وأسد ، ثم إن زياد دعا الناس فقال : اشهدوا على مثل شهادة رؤوس الأرباع فقرأ عليهم الشهادة، فقام أوّل الناس عِفاق بن شرحبيل بن أبي رهم ، فقال : بينّوا اسمي ، فقال زياد : ابدءوا بأسامي قريش ثم اكتبوا اسم عفاق في الشهود .[1]

وولد حُجْرُ بن عائذ بن ثعلبة لأيَ بن حُجْر .

فولد لأيُ بن حُجْر بُجَيْرَ بن لأي ، كان شاعراً شريفاً .

وولد عديُّ بن الحارث بن تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة حَنْتَمَ بن عديّ ، وشيبانَ بن عديّ .

---

[1] انظر الطبري ج:٢ ص: ٢٦٩ ومابعدها .

فولد حنتمُ بن عديّ أميّةَ بن حنتم ، وعمروَ بن حنتم ، وحارثة بن حنتم .

فولد أميّةُ بن حنتم زُهيرَ بن أميّة ، وهو الذي أسرَ مروان القَرِظِ بن زنباع العبسي .[1]

وولد عمروُ بن حنتم بن عديّ عَرْفَجَةَ بن عمرو .

فولد عَرفَجةُ بن عمرو تميمَ بن عرفجة .

فولد تميمُ بن عرفجة تَوْسعةَ بن تميم .

فولد تَوْسَعةُ بن تميم نهارَ بن توسعة الشاعر ، وعِتْبان بن توسعة ، وكان نهار أحد شعراء بكر بن وائل وأبوه توسعة ، وهو شاعر أموي ، وكان أشعر بكريّ بخراسان وهو القائل ليزيد بن المهلّب : [من البسيط]

كانتْ خراسانُ أرضاً إذ يزيدُ بها ... وكلّ بابٍ من الخيرات مفتوحُ
فَبُدِّلتْ بَعْدَه قِرْداً نُطِيفُ به ... كأنّما وجهه بالخَلِّ منضوحُ[2]

وقال يرثي أخاه عِتْبان : [من الكامل]

عِتْبانُ قد كُنْتُ امرأً لِيَ جانِبٌ ... حتى رُزِيتُكَ والجدُودُ تَضَعْضَعُ
قد كنتُ أشوسَ في المقامة سَادِراً ... فنظرتُ قَصْدي واستقامَ الأَخْدَعُ
وفقدتُ إخواني الذينَ بعَيْشِهَم ... قد كنتُ أُعْطَي ما أشاءُ وأمنَعُ
فلِمَن أقولُ إذا تُلِمُّ مُلمَّةٌ ... أرِني برأيكَ أم إلى مَنْ أفْزَعُ
فليأتِيَنَّ عليكَ يومٌ مَرَّةً ... يُبكَى عليك مُقَنَّعاً لا تَسْمَعُ[3]

---

[1] انظر قصة أسر مروان القرظ في الفقرة التاسعة من هذا الكتاب .

[2] انظر معجم الشعر والشعراء لابن قتيبة ج:١ ص: ٥٤٤ .

[3] انظر شرح الحماسة للمرزوقي ج:٢ ص: ٩٥٤ .

وقال أيضاً : [من الوافر]

أبـي الإسـلام لا أبَ لـي سِـواهُ  إذا هتفـوا ببكـرٍ أو تميـمِ
دَعـيُّ القَـوْمِ ينصُـرُ مُدَّعِيـهِ  فيُلْحِقُـهُ بـذي النَّسـب الصَّميـمِ
ومـا كَـرَمٌ ولـو شَـرُفَتْ جُـدودٌ  ولكـنَّ التَّقِـيَّ هـو الكريـمُ

وقال أيضاً في هجاء قتيبة بن مسلم : [من الكامل]

أقُتَيْـبُ قـد قُلنـا غـداةَ لَقِيتنـا :  بَـدَلٌ لَعَمْـرُكَ مـن يزيـدٍ أعـورُ[1]

فبلغ ذلك وغيره من هجائه لقتيبة بن مسلم الباهلي ، فطلبه فهرب ، وأتى أمَّ قتيبة فأخذ منها كتاباً إليه في الرضى عنه وترك مؤاخذته بما كان منه ، فرضي عنه ، فقال له نهار : إنّ نفسي لا تسكن ولا تطيب حتى تأمر لي بشيء ، فإنّي أعلم أنّك إذا اتّخذت عندي معروفاً لم تكدّره ، فأعطاه ، فقال : [من الطويل]

[و] ماكان فيمنْ كان في الناسِ قَبْلنا  ولا هو فيمَنْ بعدنا كابن مُسْلمِ
أشدَّ على الكفّار قَتْلاً بسيفه  وأكثرَ فينا مُقْسِماً بعد مُقْسِمِ

فقال قتيبة ألستَ القائل : [من الطويل]

ألا ذهـبَ الغـزْوُ المُقَـرِّبُ للغِنَـى  وماتَ النَّدَى والغَزو بعد المهلَّبِ

فقال له : إنّ الذي أنت فيه ليس بالغزو ، ولكنّه الحشر .

وأمر له قتيبة بصلةٍ فأبطأت عنه ، ولَقِيَه فقال : [من الكامل]

ولقـد علمـتُ وأنـت تعلَمُـهُ  أنّ العطـاء يشـينه الحَبْـسُ

فقال : عجلوا له بالجائزة .

---

[1] انظر معجم الشعر والشعراء .

وولد حارثةُ بن حنتم بن عدي الحارث بن حارثة .

فولد الحارثُ بن حارثة حِذْيَمَ بن الحارث الشاعر .

وولد شيبانُ بن عديّ بن الحارث بن تيم الله ، علقمةَ بن شيبان فارسَ الأبرش ، فرسٌ كان له ، وكان فارساً يوم أوارة ، قتل المُتَمطِّرَ ، رجلاً من بني نصر رهط النعمان بن المنذر ، دعا إلى المبارزة فبرز إليه فقتله .

هؤلاء بنو الحارث بن تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة .

**وُلد مالك بن تيم الله بن ثعلبة :**

٣٢- وولد مالكُ بن تيم الله بن ثعلبة عامرَ بن مالك ، ووديعةَ بن مالك ، وأمُّهما ماويَّةُ بنت أبي الأسود من بني يشكُر بن بكر بن وائل ، وغَنْمَ بن مالك بمِصْرَ في عَددِ اليمن ، وعائشَ بن مالك ، وذُهْلَ بن مالك ، وأمُّهما الوَرِثةُ بنت بكر بن حُبَيْب من بني تغلب بن وائل ، وعَبْدَ بن مالك ، وكعب بن مالك ، وأمُّهما صفيّة بنت غَنْمِ بن جُشم بن بكر بن حَبَيْب ، ولأيَ بن مالك ، وثعلبة بن مالك ، وأمُّهما الغُبَريَّةُ من بني غُبرَ بن غَنْم بن حُبَيِّب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل ، وحُبَيْلَ بن مالك وأمُّه الحنفيّة ، من بني حنيفة بن لُجَيم بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل .

فولد عامِرُ بن مالك كِلابَ بن عامر ، ومَوْءَلَةَ بن عامر .

فولد كِلابُ بن عامر صُعَيْرَ بن كلاب ، وغَنْمَ بن كلاب ، ويقال إن زيد بن نهشل بن دارم التميمي من صعير هذا .

فولد صُعَيْرُ بن كلاب ربيعة بن صُعَيْر .

فولد ربيعةُ بن صُعير حُصَيْنَ بن ربيعة ، وهو لسانُ الحُمْرة .

فولد حُصينُ بن ربيعة عبد الله بن حُصين أبا كلاب الذي يقال له ابن لسان الحُمْرة .

وكان صَعَير بن كلاب شريفاً في الجاهلية ، وله ذكر في حرب بكر وتغلب ، وهو الذي يقول : لا نصالحهم حتى يعطونا خيلهم ونُعطيهم معزانا ، فقال مهلهل : [من الرمل]

هَزِئَتْ أبناؤنا من فعلنا إذْ نبيعُ الخيلَ بالمعزى اللِّجابِ
علموا أنّ لدينا عُقْبةً غير ما قال صُعَيْرُ بن كِلابِ[1]

وفي مخطوط كتاب النواقل لابن الكلبي : أن زيد بن نهشل بن دارم التميمي ، يقال إنه من صُعَير بن كلاب بن عامر بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة .

وعائش بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة ، يقال إنه من عَمِيرة بن أسد ابن ربيعة بن نزار .

ووِقاء وشرمح ابنا الأشعر ، كانا سيدين من بني مالك بن تيم الله ، ومنهم لسان الحُمْرة أحدُ البلغاء في الجاهلية ، ووقاء هذا هو لسان الحُمْرة في قول أبي عبيدة ، وكان وُلد في حربٍ كانت بينهم ، وجاء الإسلام فاشتغلوا به ، فقال أبوه : وقانا الله به فسمّي وِقاء ، والشرمح : الطويل .[2]

وجاء في خزانة الأدب للبغدادي : قال صاحب العباب ، وابن لسان الحُمْرة كوفيٌّ نسّابة ، واسمه عبد الله بن حُصين بن ربيعة بن صُعير بن كلاب ، وحُصَين هو لسان الحُمْرة ، وقرأت في الفهرست لمحمد بن إسحاق ابن النديم بخطّه : أن اسم ابن لسان الحمرة وَرْقاء بن الأسعر ، انتهى .[3]

---

[1] انظر كتاب الاشتقاق لابن دريد ص: ٣٥٤ .

[2] انظر الاشتقاق لابن دريد ، ص: ٣٥٤ .

[3] انظر خزانة الأدب للبغدادي، ج:٦ ص: ٣٧٣ .

وولد غَنْمُ بن كلاب بن عامر بن مالك بن تيم الله ، جُرْوَةَ بن غَنْم .

فولد جُرْوَةُ بن غَنم عبديغوث بن جُروة حمّال المئين ، يقال له الأشعر .

وولد مَوْءلةُ بن عامر بن مالك لأْيَ بن مَوْءلة ، فارس مِجْلَزٍ ، كانت فرسه تُسمَّى مجلزاً ، وسيَّار بن مَوْءَلة .

فولد لأيُ بن مَوْءَلة صُبَيْحَ بن لأي .

فولد صُبَيْحُ بن لأي عُمَيرَ بن صُبَيح .

فولد عُمَيرُ بن صُبيح رِبْعيَّ بن عُمير .

فولد ربعيُّ بن عُمَير عِكْرَمةَ الفياض بن ربعي ، كان من أجواد الكوفة في الإسلام ، وكان من أهل الكناسة في وقعة جبّانة السِّبِيع في حربهم للمختار بن أبي عُبَيد الثقفي وعندما هزموا عطف عليهم عكرمة ابن ربعي ، فقاتلهم قتالاً شديداً ، ثم انصرف عنهم ، وقد خرج حتى دخل منزله ، فقيل له : قد مرّت خيلٌ في ناحية الحيّ ، فخرج فأراد أن يثب من حائط داره إلى دار أخرى إلى جانبه فلم يستطع حتى حمله غلام له ، ثم لحق بمصعب بن الزنبير بالبصرة .

وكان ممّن كاتب عبد الملك بن مروان ، فلما التقى عبد الملك ومصعب بمسكن خرج من جيش مصعب هو وعُبَيد الله بن ظبيان ولحق بعبد الملك بن مروان .

وكان يضرب المثل بشاة عكرمة .

ومن حديث شاة عكرمة ، ما جاء في العقد الفريد : أنّ موسى السَّلاماني مولى الحضرمي ، كان أيسر تاجرٍ بالبصرة ، قال : بينا أنا جالس إذ دخل عليّ غلام لي ، فقال : هذا رجل من أهل أمّك يستأذن عليك ، وكانت أمّه مولاةً لعبد الرحمن بن عوف الزهري صاحب رسول

الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : إيذن له . فدخل شابٌّ حلو الوجه ، يُعرف في هيئته أنه قرشي ، في طمرين[1] ، فقلت : من أنت يرحمك الله ؟ قال : أنا عبد المجيد بن سهل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، خالُ[2] رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قلت : في الرَّحب والقرب ، ثم قلت : يا غلام برّه وأكرمه وألطفه ، وأدخله الحمّام واكسه قميصاً رقيقاً ، مبطناً قوهيّاً ، ورداءً عُمريّاً ، وحذونا له نعلين حضرميين .

فلما نظر الشابُّ في عطفيه وأعجبته نفسه ، قال : يا هذا أبغني أشرف أيِّمٍ بالبصرة أو أشرف بِكْرٍ فيها ، قلت : يا ابن أخي ، معك مال ؟ قال: أنا مالٌ كما أنا ، قلت : يا ابن أخي كُفَّ عن هذا ، قال : انظرْ ما أقول لك ، قلت : فإن أشرف أيِّم بالبصرة هند بنت أبي صُفرة ، وأشرف بِكر بالبصرة الملاءة بنت زُرارة الحَرَشي ، قاضي البصرة ، قال : اخطُبها عليّ ، قلت : ياهذا إن أباها قاضي البصرة قال : انطلقْ بنا إليه .

فانطلقنا إلى المسجد ، فتقدّم فجلس إلى القاضي ، فقال له : من أنت يا ابن أخي ؟ قال له : عبد المجيد بن سهل بن عبد الرحمن ، خال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : مَرْحباً ، ما حاجتك ؟ قال : جئتُ خاطباً ، قال : ومن ذكرت ؟ قال : الملاءة ابنتَك ، قال : ياابن أخي ، مابنا عنك رغبة ، ولكنّها امرأةٌ لا يُفتات عليها أمرها ، فاخطبها إلى نفسها ، فقام إليّ . فقلت : ما صنعت ؟ قال : كذا وكذا ، قلت : ارجعْ بنا ولا تخطبها ، قال : اذهب بنا إليها .

---

[1] الطِّمْر : الثوب الخلق ، البالي – اللسان –.

[2] عبد الرحمن بن عوف الزهري ليس خال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإنما خاله عبديغوث بن وهب الزهري ، ولكنّ العرب تجرّ الخؤولة إلى كل القبيلة .

فدخلنا دار زُرارة ، فإذا دار فيها مقاصير ، فاستأذّنا على أمّها ، فلقيتنا بمثل كلام الشيخ ، ثم قالت : هاهي تلك في تلك الحُجْرة ، قلت له : لا تأتها ، قال : أليست بِكْراً ؟ قلت : بلى ، قال : ادخلْ بنا إليها ، فاستأذنا ، فأذنت لنا . فوجدناها جالسة وعليها ثوب قُوهيّ رقيق معصفر ، تحته سراويل يُرى منه بياض جسدها ، ومرط قد جمعته على فخذيها ، ومصحف على كرسي بين يديها ، فأشرجت المصحف ثم نَحَّته ، فسلمنا ، فردّت ، ثم رَحَّبت بنا ، ثم قالت : من أنت ؟ قال : أنا عبد المجيد بن سهل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، خال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدّ بها صوته ، قالت : يا هذا ، إنّما يمدّ هذا الصوت للسَّاسانيين ، قال موسى : فدخل بعضي في بعض ، قالت : ماحاجتك ؟ قال : جئت خاطباً ، قالت : ومن ذكرتَ ؟ قال : ذكرتكِ ، قالت : مرحباً بك يا أخا أهل الحجاز ، ما الذي بيدك ؟ قال : لنا سهمان بخيبر أعطاناهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومدّ بها صوته ، وعين بمصر ، وعين باليمامة ، ومال باليمن ، قالت : ياهذا كلّ هذا عنّا غائب ، ولكن ما الذي يحصل بأيدينا منك ؟

فإنّي أظنّك تريد أن تجعلني كشاة عِكرمة ؟ أتدري من عكرمة ؟ قال : لا ، قالت : عِكرمة بن ربعي ، فإنه كان نشأ بالسواد ثم انتقل إلى البصرة ، وقد تغذى باللبن ، فقال لزوجته : اشتري لنا شاةً نحلبها وتصنعين لنا من لبنها شراباً وكافحاً . ففعلت وكانت عندهم الشاة إلى أن استحرمت . فقالت : ياجارية خُذى بأُذن الشاة وانطلقي بها إلى التيّاس ، فأنزي عليها ، ففعلت ، فقال التيّاس : آخذ منك على النَّزْوة درهماً ، فانصرفت إلى سيّدتها فأعلمتها ، فقالت : إنما رأينا مَن يَرْحِم ويُعطي وأما من يرحم

ويأخذ فلم نَرَه ، ولكن يا أخا أهل المدينة ، أردت أن تجعلني كشاة عِكْرِمة .

فلما خرجنا قلت له : ما كان أغناك عن هذا ، قال : ماكنتُ أظنُّ أنّ امرأة تجترئ على مثل هذا الكلام .[1]

حمزة الزيّات القارئ هو حمزة بن حبيب بن عُمارة ، ويكنى أبا عُمارة مولى آل عكرمة بن ربعي التَّيمي ، كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حُلوان ، ويجلب من حُلوان الجبن والجوز إلى الكوفة ، ومات حمزة بحلوان سنة ستٍّ وخمسين ومئة في خلافة أبي جعفر المنصور .[2]

وولد سيّارُ بن مَؤءلة بن عامر بن مالك مخزومَ بن سيّار .

فولد مخزومُ بن سيّار عبدَ الله بن مخزوم .

فولد عبدُ الله بن مخزوم سَلَمةَ بن عبد الله .

فولد سلمةُ بن عبد الله يزيدَ بن سلمة .

فولد يزيدُ بن سلمة نُبَيْطَ بن يزيد .

فولد نُبيطُ بن يزيد سعدَ بن نبيط ، وسلامَ بن نبيط ، ولهما يقول سعد بن الأصبغ الكلبي عندما أسراه : [من البسيط]

يابْنَيْ نُبَيْطٍ أتِمّا الفَضْلَ واحْتَسِبا ولا تقولا لسعدٍ أنّه جَزِعُ

وقال أيضاً : [من الوافر]

ألا يا دَجْنَ إنّا أهل بيتٍ لسَلاَّمٍ وجَدِّك ما بقينا

ودَجْنُ بنت ثعلبة بن طفيل بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث الحرشاء بن

---

[1] انظر العقد الفريد ج:٦ ص:٩٦ ومابعدها .

[2] انظر معارف ابن قتيبة ص: ٥٢٩ .

حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب بن هُبَل بن عبد الله بن كنانة بن بكر ابن عوف بن عُذرة بن زيد اللات بن رُفَيْدة بن ثور بن كلب بن وَبَرَة .

وولد عائشُ بن مالك بن تيم الله زيدَ بن عائش ، ومالكَ بن عائش .

فولد زيدُ بن عائش عُشيرَ بن زيد ، وهو الذي عَمدَ إلى عمرو بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عُكابة فوطئه حتى أسلحه ، فغضب بنو شيبان ، وعُبَادةَ بن زيد .

فولد عُبادةُ بن زيد زاهدَ بن عُبَادة .

فولد زاهدُ بن عُبادة مُخارِشَ بن زاهد .

فولد مُخارِشُ بن زاهد المُغِيرةَ بن مخارش الفقيه سكن البصرة .[1]

وولد مالكُ بن عائش بن مالك بن تيم الله عَمْروَ بن مالك .

فولد عمروُ بن مالك قيسَ بن عمرو .

فولد قيسُ بن عمرو الجَعْدَ بن قيس .

فولد الجعدُ بن قيس ظَبْيانَ بن الجعد .

فولد ظَبيانُ بن الجعد ، زِيادَ بن ظبيان .

فولد زيادُ بن ظبيان عُبَيْدَ الله بن زياد ، والنابيءَ بن زياد .

**عبيدُ الله بن زياد بن ظبيان التيمي :**

٣٣- قال زيادُ بن ظَبيان لابنه عُبَيد الله بن زياد : ألا أوصي بك الأميرَ زياداً ؟ قال : يا أبتِ ، إذا لم يكن للحيِّ إلاّ وصيّة الميت ، فالحيُّ هو الميّتُ .

وقيل لعبيد الله بن زياد : كثَّر الله في العشير أمثالك ، فقال : لقد سألتم الله شططاً .

---

[1] لم أجد له ترجمة حتى في سير أعلام النبلاء والإكمال في تهذيب أسماء الرجال .

لما قتل مصعبُ بن الزبير المختار بن أبي عبيد الثقفي خرج حاجّاً ، فقدم على أخيه عبد الله بن الزبير بمكة ومعه وجوه أهل العراق ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، جئتكَ بوجوه أهل العراق ، ولم أدعْ لهم بها نظيراً لتعطيهم من هذا المال ، قال : جئتني بعبيد أهل العراق لأعطيهم مال الله ، والله لا فعلتُ .

فلما دخلوا عليه وأخذوا مجالسهم ، قال لهم : يا أهل الكوفة ودِدْتُ والله أنّ لي بكم من أهل الشام صَرْف الدينار بالدرهم ، بل لكل عشرةٍ رجلاً ، فقال عبيد الله بن ظبيان : أتدري يا أمير المؤمنين ما مثلنا ومثلك فيما ذكرتَ ؟ قال : وما ذاك ؟ قال : فإن مثلنا ومثلك ومثل أهل الشام كما قال أعشى بني بكر بن وائل : [من البسيط]

عُلِّقْتُها عَرَضاً وعُلِّقَتْ رجلاً ... غيري وعُلِّقَ أخرى غيرَها الرجلُ

أحببناكَ نحنُ ، وأحببتَ أنتَ أهل الشام ، وأحبَّ أهلُ الشام عبدَ الملك ، ثم انصرف القوم من عنده خائبين ، فأخذوا يكاتبون عبد الملك بن مروان ، وغدروا بمصعب بن الزبير .

وسار عبد الملك لحرب مصعب حتى نزل مَسْكَن ، وسار مصعب إلى باجمرا ، وكتب عبد الملك إلى شيعته من أهل العراق ، فأجابه كلُّهم وشرطوا عليه ولاية أصبهان ، فأنعم بها لهم كلُّهم ، ومنهم حجّار بن أبجر العجلي والغضبان بن القبعثرى الشيباني ، وعتّاب بن ورقاء الرياحي ، وقَطَن بن عبد الله الحارثي ، ومحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني ، وزَحْر بن قيس الجُعفي ، ومحمد بن عُمَير الدارمي . وعلى مقدّمته محمد بن مروان ، وعلى ميمنته عبد الله بن يزيد بن معاوية ، وعلى ميسرته خالد بن يزيد ، وسار إليه مصعب وقد خذله أهل الكوفة .

قال عروة بن المغيرة بن شعبة : فخرج مصعب مُتَّكئاً على معرفة دابّته ، ثم تصفّح الناس يميناً وشمالاً فوقعت عينُه عليَّ ، فقال : يا عروة إليّ ، فدنوتُ منه ، فقال : أخبرني عن الحسين بن عليّ ، كيف صنع بإبائه النزول على حكم ابن زياد وعَزمه على الحرب ؟ وقال : [من الطويل]

[و] إنّ الألَى بالطَّف من آل هاشمٍ تأَسَّوا فَسَنُّوا للكرامِ التأَسِّيا

قال : فعلمتُ أنّه لا يريم حتى يقتل .

وعندما همَّ أهل العراق بالغدر بمصعب ، فقال لهم قيسُ بن الهيثم السُّلمي : ويحكم إلا تُدخلوا أهل الشام عليكم ، فوالله لن تطعَّموا بعيشكم ليُصفْفِنَّ عليكم منازلكم ، والله لقد رأيتُ سيّد أهل الشام على باب الخليفة يفرح إن أرسله في حاجة ، ولقد رأيتُنا في الصوائف واحدنا على ألف بعير ، وإنّ الرجلَ منهم ليعزو على فرسه وزادهُ خلفه .

فلما قُتِل إبراهيم بن الأشتر هرب عتّاب بن ورقاء ، وكان على خيل مصعب ، فقال مصعبُ لقَطَن بن عبد الله الحارثي : أبا عثمان ، قدّم خيلك ، قال : ما أرى ذلك ، قال : ولِمَ ؟ قال : أكره أن تُقتل مذحج في غير شيء ، فقال لحجّار بن أبجر : أبا أسيد ، قدّم رايتك ، قال : إلى هذه العَذرة ! قال : ما تتأخّر إليه والله أنتن وألأم ، فقال لمحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن قيس مثل ذلك ، فقال : ما أرى أحداً فعل ذلك فأفعله ، فقال مصعب : يا إبراهيم ولا إبراهيم ليّ اليوم .

وأُخبر ابنُ خازم بمسير مصعب إلى عبد الله فقال : أمعه عمر بن عُبَيد الله بن معمر ؟ قيل : لا ، استعمله على فارس ، قال : أفمعه المهلّبُ ابن أبي صُفرة ؟ قيل : لا ، استعمله على الموصل ، قال : أفمعه عبّاد بن الحُصَين ؟ قيل : لا استخلفه على البصرة ، فقال : وأنا بخراسان ! فقال :

[من الطويل]

خُذِيني فجُرِّيني جَعَارِ وأبْشِري بلَحْمِ امرئٍ لم يشْهَدِ اليوْمَ ناصِرُهْ

ولما قتل عيسى بن مصعب وكان قد أمّنه عبد الملك فأبى ، وقال مصعب لابنه عيسى عندما قال له : الحق بأمير المؤمنين بمكة : ولكن أقاتل فإن قُتلتُ فلعمري ما السيف بعار ، وما الفرار لي بعادة ولا خُلق فقاتل حتى أثخن بالرَّمي ، ونظر إليه زائدة بن قُدامة فشدّ عليه فطعنه ، وقال : يا لثارات المختار ! فصرعه ، ونزل إليه عبيد الله بن زياد بن ظَبْيان ، فاحتزّ رأسه ، وقال : إنّه قتل أخي النابيءَ بن زياد ، فأتِيَ به عبد الملك بن مروان فأثابه ألف دينار ، فأبى أن يأخذها ، وقال : إنّي لم أقتله على طاعتك ، وإنما قتلتُهُ على وِتْرٍ صنعه بي ، ولا آخذ في حمل رأسٍ مالاً ، فتركه عند عبد الملك.

وقيل في خبر قتل مصعب رواية أخرى : أقبل رجل من أهل الشام إلى عيسى بن مصعب بعد أن قتل ليحتزّ رأسه ، فعطف عليه مصعب والرجل غافل فناداه أهل الشام : ويلَكَ يا فلان الأسدُ قد أقبل نحوك ، ولحقه مصعبٌ فقدَّه ، وعُرقب فرس مصعب وبقي راجلاً ، فأقبل عليه عُبَيد الله ابن زياد بن ظبيان فاختلفا ضربتين ، سبقه مصعب بالضربة على رأسه ، وكان مصعبُ قد أُثخن بالجراح . وضربه عُبَيد الله بن زياد فقتله واحتزّ رأسه وأتى به عبد الملك ، فسجد عبد الملك ، وقبض عُبيد الله بن زياد على قائم سيفه فاجتذبه من غِمْده حتى أتى على أكثره سلاّ ليضرب عبد الملك في حال سجوده ، ثم ندم واسترجع .

فكان يقول بعد ذلك : ذهبَ الفتكُ من الناس إذ همتُ ولم أفعل ، فأكون قد قتلتُ عبد الملك ومصعباً مَلِكْي العرب في ساعة واحدة ،

وتمثّل عُبَيد الله عند مجيئه برأس مصعب : [من الطويل]

نعاطي الملوكَ الحقَّ ما قَسَطوا لنا وليس علينا قتلهمْ بمُحَرَّمِ

ودخل عُبيد الله بن زياد بن ظبيان على عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين ، فقال له عبد الملك : ما هذا الذي يقول الناس ؟ قال : ومايقولون ؟ قال : يقولون أنّك لا تُشبه أباك ، قال : والله لأنا أشبه به من الماء بالماء ، والغُراب بالغراب ، ولكن أدُلّكَ عن من لم يشبه أباه ، قال : من هو ؟ قال : من لم تُنْضجه الأرحام ، ولم يولد لتمام ، ولم يشبه الأخوال والأعمام ، قال : ومن هو ؟ قال : ابن عمّي سويد بن منجوف ، وإنما أراد عبد الملك ، وذلك أنه ولد لستّة أشهرٍ .

اجتمعت بكر بن وائل إلى مالك بن مِسْمع لأمرٍ أراده مالك ، فأرسل إلى بني بكر بن وائل ، ولم يرسل إلى عُبَيد الله بن زياد بن ظبيان ، فأتى عبيد الله فقال : يا أبا مِسْمَع ، ما منعك أن ترسل إليّ ؟ قال : يا أبا مَطَر ، ما في كنانتي سَهْمٌ أنا أوثق به منّي بك ، قال : وإنّي لفي كنانتك ! أما والله لئن كنتَ فيها قائماً لأطولنّها ، وإن كنتَ فيها قاعداً لأخْرِقَنَّها .

وقال عُبَيد الله بن زياد بن ظَبيان لزُرعة بن ضَمْرة الضَّمْري : إنّي لو أدركتكَ يوم الأهواز ، لقطعتُ منك طابقاً شحيماً ، قال : ألا أدلّك على طابق شحيم هو أولى بالقطع ؟ قال : بلى ، قال : البَظْرُ الذي بين اسكتيّ أمّكَ .

وأما النابيء بن زياد بن ظبيان فقتله مُطرّف بن سيدان الباهلي كان على شرط مصعب بن الزبير ، فأتى بالنابيء بن زياد ورجلٍ من بني نُمَير قد قطعا الطريق ، فقتل النابيءَ وضرب النميريّ بالسياط فتركه .

فجمع له عُبَيد بن زياد بن ظبيان جمعاً بعد أن عزله مصعب عن

البصرة وولّاه الأهواز ، فخرج يريده ، فالتقيا فتواقفا وبينهما نهر ، فعبر مطرّف النهر إليه ، وعاجله ابن ظبيان فطعنه فقتله . فبعث مصعبٌ مكرم ابن مطرّف في طلب ابن ظبيان ، فسار حتى بلغ عسكرَ مُكرَم ، فنسب إليه ، ولم يدرك ابن ظبيان ، ولحق ابنُ ظبيان بعبد الملك لمّا قُتل أخوه .

ومن بني عائش بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة ، مُحْرِزُ بن الصَّحْصَحِ ، وهو الذي قتل عُبيد الله بن عمر بن الخطّاب يوم صفّين ، وأخذ سيفه ذا الوشاح وكان السيف لعمرَ بن الخطاب رضي الله عنه .

**مقتل عُبيد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه :**

٣٤- كان عُبَيد الله بن عمر بن الخطاب قتل الهرمزان يوم قُتل عمر ، فلما ولي عليّ عليه السلام طلبه بدم الهرمزان فهرب إلى معاوية وخرج معه إلى صفين ، وخرج عبيد الله بن عمر في اليوم التاسع من صفين ، وبرز أمام الناس في أربعة آلاف من الخضريّة معمّمين بشقاق الحرير الأخضر متقدّمين للموت يطلبون بدم عثمان بن عفّان رضي الله عنه ، وعُبيد الله بن عمر يتقدّمهم وهو يقول : [من الرجز]

أنا عُبيد الله سمّاني عُمَرْ ... خيرُ قريش مَنْ مضى ومن غَبَرْ
غيرُ نبيّ الله والشيخ الأغرْ ... قد أبطأتْ في نصر عثمان مُضَرْ
والربعيّون فلا أُسقوا المطَرْ

فناداه عليٌّ عليه السلام : ويحك يا ابن عمر علامَ تقاتلني ؟ فوالله لو كان أبوك حيّاً ما قاتلني ، قال : أطلبُ بدم عثمان ، قال : أنتَ تطلب بدم عثمان والله يطلب بدم الهرمزان ، وأمر عليٌّ الأشتر النخعي بالخروج إليه ، فخرج الأشتر وهو يقول : [من الرجز]

إنّي أنا الأشترُ معروف السِّيَرْ إنّي أنا الأفعى العراقيُّ الذَّكَرْ
لستُ من الحيّ ربيع أو مُضَرْ لكنّني من مَذْحِجِ البيضِ الغُرَرْ

فانصرف عنه عُبَيد الله ولم يبارزه .

وكان عبيد الله بن عمر إذا خرج للقتال قام إليه نساؤه فشددن عليه سلاحه ، ما خلا الشيبانيّة بنت هانئ بن قبيصة ، فخرج في هذا اليوم وأقبل على الشيبانيّة وقال لها : إنّي قد عبّأت اليوم لقومك ، وايم الله إنّي لأرجو أن أربط بكلّ طُنُبٍ من أطناب فسطاطي سيّداً منهم ، فقالت له : ما أبغض إليَّ أن تقاتلهم ! قال : ولِمَ ؟ قالت : لأنّه لم يتوجّه إليهم صنديدٌ في جاهليّة ولا إسلام وبرأسه صَعَر[1] إلاّ أبادوه واخافُ أن يقتلوك ، وكأنّي بك قتيلاً وقد أتيتهم أسألهم أن يهبوا لي جيفتكَ ، فرماها بقوسٍ وشجّها ، وقال : ستعلمين بمن آتيك من زعماء قومكِ ، ثم توجّه ، فحمل عليه حُرَيث بن جابر الجُعْفي فطعنه فقتله ، وقيل إنّ الأشتر النخعي هو الذي قتله ، وقيل إنّ عليّاً ضربه ضربة قطع ما عليه من الحديد حتى خالط سيفه حُشوة جوفه ، وإنّ عليّاً قال حين هرب وطلبه ليُقيده بالهرمزان : لئن فاتني في هذا اليوم لا يفوتني في غيره ، والصحيح أنّ الذي قتله مُحْرِزُ بن الصَّحْصَح التيمي .

وكلّم نساؤه معاوية في جيفته ، فأمر أن يأتين بني ربيعة فيبذلن في جيفته عشرة آلاف درهم ، ففعلن ذلك ، فاستأمرت ربيعة عليّاً فقال لهم : إنما جيفته جيفة كلب ولا يحلّ بيعها ، ولكن إذا أحببتم فاجعلوا جيفته لبنت هانئ بن قبيصة زوجته ، فقالوا لنسوة عُبيد الله : إن شئتنَّ شددناه

---

[1] التصعير : إمالة الخد عند النظر إلى الناس تهادياً من كِبَرْ – اللسان –.

إلى ذنب بغل ثم ضربناه حتى يدخل إلى عسكر معاوية ، فصرخن وقلن : هذا أشدّ علينا ، وأخبرن معاوية بذلك فقال لهن : ائتوا الشيبانيّة فسلوها أن تكلّمهم في جيفته ، ففعلن .

فأتت الشيبانية ليلاً إلى منازل قومها وعليها مطرف فوقفت عليهم ، فقالوا : مَنْ ، قالت : أنا بنت هانئ بن قبيصة زوجة القاطع الظالم عُبيد الله بن عمر ، فقاموا إليها وقالوا : بنت سيّدنا ، ما حاجتك . قالت : جيفة زوجي وقد كنت حذّرته ما صار إليه فهبوا لي جيفته ، قالوا : لك ما أردت ، فألقت إليهم مصرف الخزّ الذي عليها فدرجوه فيه ودفعوه إليها ، فمضت به ، وكان قد شدّ في رجله بطنب فسطاطٍ من فساطيطهم .

وولد مالكُ بن تيم الله ذُهْلَ بن مالك .

فولد ذُهْلُ بن مالك سَلَمَة بن ذُهل ، وأمُّه زُيّابة بها يُعرف بنتُ شيبان ابن ذهل بن ثعلبة بن عُكابة ، وسلمةُ هو الذي طعن زُهير بن جناب الكلبي فشقّ بطنه ، والشَّرْعَبِيَّ بن ذُهْل .

**زهير بن جناب الكلبي وقد طعنه ابن زيّابة :**

٣٥- قال أبو عمرو الشيباني : كان أبرهةُ الحبشي حين طلع نجداً أتاه زُهير بن جناب الكلبي ، فأكرمه أبرهة وفضّله على من أتاه من العرب ، ثم أمَّرَه على ابني وائل بكر وتغلب ، فوليهَمُ حتى أصابتهم سنَةٌ شديدة ، فاشتدّ عليهم ما يطلبُ منهم زهير ، فأقام بهم زهير في الجَدْب ومنعهم النُّجعة حتى يُؤدُّوا ما عليهم ، فكادت مواشيهم تهلك .

فلما رأى ذلك ابن زيّابة ، أحدُ بني تيم الله بن ثعلبة وكان رجلاً فاتكاً ، بيّت زهيراً ، وكان نائماً في قبّة له من أدم ، فدخل فألقى زهيراً نائماً ، وكان زهير رجلاً عظيم البطن ، فاعتمد التَّيميُّ بالسيف على بطن

زهير حتى أخرجه من ظهره مارقاً بين الصفاق وسلمت أعفاج بطنه[1] ، وظنّ التَّيميُّ أنه قد قتله .

وعلم زهير أنّه قد سلم فتخوَّف أن يتحرك فيجهز عليه ، فسكت وانصرف ابن زيّابة إلى قومه ، فقال لهم : قد والله قتلتُ زهيراً وكفيتكموه فسرّهم ذلك .

ولمّا علم زهير أنّه لم يُقْدِم عليه إلاّ عن ملأٍ من قومه بكر وتغلب ، وإنما كان مع زهير نَفَر من قومه بمنزله الشُّرَط ، أمر زهير قومه فغيَّبوه بين عمودين من ثياب ، ثم أتوا القوم فقالوا لهم : إنكم قد فعلتم بصاحبنا ما فعلتم ، فأْذَنوا لنا في دفنه ، ففعلوا ، فحملوا زهيراً ملفوفاً في عمودين والثياب عليه ، حتى إذا بَعُدُوا عن القوم أخرجوه فلَفّوه في ثيابه ، ثم حفروا حُفَيرة وعَمَّقوا ، ودفنوا فيها العمودين ، ثم ساروا ومعهم زهير . فلما بلغ زهير أرض قومه جمع لبني بكر وتغلب الجموع ، وبلغهم أنّ زهيراً حيٌّ ، فقال ابن زيّابة : [من الخفيف]

طعنةً ما طعنتُ في غَبَشِ اللَّيـ ـلِ زُهيراً وقد توافى الخصومُ
حين تَجْبِي له المواسِمَ بكرٌ وأينَ بكر وأين منها الحُلومُ
خانني السَّيْفُ إذ طعنتُ زُهيراً وهو سيفٌ مُضَلَّلٌ مشؤومُ

قال : وجمع زُهير بني كلب ، ومن تجمّع له من شُذّاذ العرب والقبائل ، ومن أطاعه من أهل اليمن ، فغزا بكراً وتغلب ابنا وائل ، وهم على ماءٍ يقال له الحُبَيّ ، وقد كانوا نَذِروا به ، فقاتلهم قتالاً شديداً ثم انهزمت

---

[1] الصفاق : الجلد الباطن تحت الجلد الظاهر – اللسان – الأعفاج : هي معي الإنسان – اللسان –.

بكر وأسلمت بني تغلب ، فقاتلت شيئاً من قتال ثم انهزمت ، وأُسِرَ كُلَيبٌ ومهلهلٌ ابنا ربيعة ، واستيقت الأموال وقتلت كلبٌ في تغلب قتلى كثيرة ، وأسروا جماعةً من فرسانهم ووجوههم ، وقال زهير بن جناب في ذلك : [من الكامل]

تبّاً لتغلبَ أن تُساقَ نِساؤهم ... سَوْقَ الإماءِ إلى المواسم عُطَّلا[1]

لحقتْ أوائلُ خيلنا سَرَعانهم ... حتى أسَرْتَ على الحُبَيّ مُهَلْهلا

إنّا مهلهلُ ما تَطِيشُ رماحُنا ... أيّام تنقف[2] في يديك الحنظلا

ولَّتْ حُماتُكَ هاربين من الوغى ... وبقيتَ في حَلَقِ الحديد مُكَبَّلا

فلئن قُهِرْتَ لقد أسرتُكَ عَنْوةً ... ولئن قُتِلْتَ لقد تكون مؤمَّلا

وقال أيضاً يعيّر بني تغلب بهذه الوقعة في قصيدة منها :

[من الخفيف]

أيْنَ أيْنَ الفِرارُ من حذر المَوْ ... تِ وإذ يتَّقُونَ بالأسلابِ

إذا أسرنا مُهلهلاً وأخاه ... وابنَ عمرٍو في القِدِّ وابنَ شِهابِ

وسَبَيْنا من تغلبٍ كلَّ بيضا ... ءَ رَقُودِ الضُّحَى بَرُودِ الرُّضابِ[3]

وولدَ الشَّرْعبيُّ بن ذُهل بن مالك بن تيم الله ، ربيعةَ بن الشَّرْعَبيّ .

فولد ربيعةُ بن الشرعبي رِئابَ بن ربيعة .

فولد رِئابُ بن ربيعة جَعْوَنَةَ بن رِئاب .

---

[1] عُطّلا : أي بدون حُليّ – اللسان –.

[2] تنقف الحنظل : أي تشقّ الحنظل .

[3] انظر الأغاني ج:١٨ ص:٣٠١ ومابعدها طبعة دار الثقافة ببيروت .

فولد جَعْوَنَةُ بن رِئاب حَيَّةَ بن جَعْونة ، وهو الذي أسرَ الأقرع بن حابس التميمي .

وولد وَدِيعةُ بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة أوسَ بن وديعة .

فولد أوسُ بن وديعة عمروَ بن أوس .

فولد عمرو بن أوس زُفَرَ بن عمرو .

فولد زُفَرُ بن عمرو ثعلبةَ بن زُفَر .

فولد ثعلبة بن زُفر أوسَ بن ثعلبة ، ولي خراسان ، وإليه ينسب قصر أوس بالبصرة ، وهو الذي يقول : [من الوافر]

فَتَاتَيْ أهْلَ تَدْمُرَ خَبِّراني ... ألَمَّا تسأمَا طولَ القيامِ
وكائِنْ مَرَّ من دَهْرٍ ودَهْرٍ ... لأهلِكُمَا وعامٍ بعد عامِ
فإنَّكما على ريب المنايا ... لأبقى من فروع ابْنَيْ شَمامِ
فإن أعلكْ فربَّ مُسَوَّماتٍ ... ضوامرَ تحتَ فتيانٍ كرامِ
فرائِصُها من الإقدام قُرْعٌ ... وفي أرساغِها قِطَعُ الخِدامِ
قطعتُ بهنَّ مجهولاً مَخُوفاً ... قليلَ الماء مُصْفَرَّ الجِمامِ
فلما أن روينَ صدرتُ عنه ... دجيتُ فروعَ كاسِيَة الظَّلامِ
بهمٍّ غيرِ مُلْتَبسٍ وقَلْبٍ ... غَمُوسٍ غير وجّاب الظَّلامِ[1]

ولّى معاويةُ بن أبي سفيان سعيدَ بن عثمان بن عفان خراسان فلما خرج إليها خرج معه أوسُ بن ثعلبة التيميّ صاحبُ قصر أوس .

---

[1] جاء في حاشية على مخطوط جمهرة ابن الكلبي : هكذا رُوي وتركت جميع الأبيات كما جاءت في الأصل .

فلما مات يزيد بن معاوية ومعاوية بن يزيد ، كان على خرسان سَلَم ابن زياد بن أبي سفيان فأخذ البيعة من أهل خراسان حتى يستقيم الأمر ، ثم اختلف الناس بخراسان ونكثوا بيعة سَلَم بن زياد فخرج منها وخلّف عليها المهلّب بن أبي صُفرة ، فلما كان بسرخس لقيه سليمانُ بن مَرْثَد أحدُ بني قيس بن ثعلبة بن عُكابة ، فقال له : من خلّفت على خراسان ؟ قال : المهلّب ، فقال له سليمان : ضاقت عليك نزار حتى ولّيت رجلاً من أهل اليمن ! فولاّه مرو الروذ والفارياب والطالقان والجوزجان ، وولّى أوس بن ثعلبة بن زُفر هراة ، ثم كتب عهداً لعبد الله بن خازم السُّلمي بولاية خراسان ، فسار إلى مَرْو فغلب عليها ، ثم سار إلى سليمان ابن مرثد فلقيه بمروَ الروذ فقاتله أياماً ، فقُتل سليمان ثم سار إلى الطالقان وعليها عمرو بن مرثد فقتله وهزم أصحابه فلحقوا بهراة بأوس بن ثعلبة ابن زُفر التَّيمي ، فقال الشاعر : [من الطويل]

أتذهبُ أيّام الحروبِ ولم تُبِئ زُهير بن حيّانٍ بعمرو بن مرثدِ

وكان الذي قتل عمروَ بن مرثد زهيرُ بن حيان العدوي .

وتجمعت بكر بن وائل بهراة وعليهم أوس بن ثعلبة ، فكان لهم بها جمع عظيم فقالوا له : نبايعك على أن تسير إلى ابن خازم ، وتخرج مُضر من خراسان كلّها ، فقال لهم أوس : هذا بغي ، وأهل البغي مخذولون ، أقيموا مكانكم هذا ، فإن ترككم ابن خازم ، وما أراه يفعل ، فارضوا بهذه الناحية ، وخلّوه وما هو فيه ، فقال بنو صُهيب ، وهم موالي بني جحدر : لا والله لا نرضى أن نكون نحن ومُضر في بلد واحد ، وقد قتلوا ابنا مرثد ، فإن أجبتنا إلى هذا ، وإلاّ أمَّرنا علينا غيرك ، قال : إنّما أنا رجل منكم ، فاصنعوا ما بدا لكم ، فبايعوه .

وسار إليهم ابن خازم واستخلف ابنه موسى ، وأقبل حتى نزل على وادٍ بين عسكره وبين هراة ، فقال البكريون لأوس : اخرجْ فخندقْ خندقاً دون المدينة فقاتلهم فيه ، وتكون المدينة من ورائنا ، فقال لهم أوس : الزموا المدينة فإنها حصينة ، وخلّوا ابن خازم ومنزله الذي هو فيه ، فإنه إن طال مُقامه ضجر فأعطاكم ما ترضون به ، فإن اضطررتم إلى القتال قاتلتم ، فأبوا وخرجوا من المدينة فخندقوا خندقاً دونها ، فقاتلهم ابن خازم نحواً من سنة .

وكان هلال الضبيّ أحدُ بني ذُهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبّة (الضبيّ) قال لابن خازم : إنّما تقاتل إخوتَكَ من بني أبيك ، والله إن نلت منهم ما تريد ، فما في العيش بعدهم من خير ، وقد قتلتَ منهم بمرو الروز من قتلت ، فلو أعطيتهم شيئاً يرضون به ، أو أصلحت هذا الأمر ، فقال : والله لو خرجتُ لهم عن خراسان ما رَضُوا به ، ولو استطاعوا أن يخرجوكم من الدنيا لأخرجوكم ، قال : لا ، والله لا أرمي معك بسهم ، ولا رجلٌ يطيعني من خندف حتى تُعْذِر إليهم ، قال : فأنت رسولي إليهم فأرضِهم .

فأتى هلالُ أوسَ بن ثعلبة فناشده الله والقرابة ، وقال : أذكّرك الله في بني نزار أن تسفك دماءهم ، وتضرب بعضهم في بعض ، فقال له أوس : لقيتَ بني صُهيب ؟ قال : لا والله ، قال : فالقهم ، فخرج فلقي أرقمَ بن مُطَرِّف ، وضمضمَ بن يزيد ، وعاصم بن الصَّلت بن الحريث الحنفيّين – أي من بني حنيفة بن لُجيم – وجماعةً من بني بكر بن وائل ، وكلّمهم بمثل ما كلّم به أوساً ، فقالوا : هل لقيت بني صُهيب ؟ فقال : لقد عظّم الله أمر بني صُهيب عندكم ، لا لم ألقهم ، قالوا : القهم ، فأتى بني صُهيب

فكلّمهم ، فقالوا : لولا أنك رسول لقتلناك ، قال : أفما يرضيكم شيء ؟ قالوا : واحدةٌ من اثنتين ، إمّا أن تخرجوا عن خُراسان ولا يدعو فيها لُمضر داعٍ ، وإمّا أن تقيموا وتنزلوا لنا عن كل كُراع وسلاح وذهب وفضّة ، قال : أفما شيء غير هاتين ؟ قالوا : لا ، قال : حسبنا الله ونعم الوكيل .

فرجع إلى ابن خازم فقال له : ما عندك ؟ قال : وجدتُ إخوتنا قُطّعاً للرَّحم، قال ابن خازم : قد أخبرتك أن ربيعة لم تزل غضاباً على ربّها منذ بعث الله النبيّ صلى الله عليه وسلم من مُضر .

فقال ابن خازم لأصحابه قد طال مقامنا على هؤلاء ، فنادوهم : يا معشر ربيعة ، إنكم قد اعتصمتم بخندقكم ، أفرضيتم من خراسان بهذا الخندق ، فأحفظهم ذلك ، فتنادى الناس للقتال ، فقال لهم أوسُ بن ثعلبة : الزموا خندقكم وقاتلوهم كما كنتم تقاتلونهم ، ولا تخرجوا إليهم بجماعتكم ، قال : فعصَوْه وخرجوا إليهم ، فاقتتلوا ساعةً ، فانهزمت بكر ابن وائل حتى انتهوا إلى خندقهم ، وأخذوا يميناً وشمالاً وسقط ناسٌ في الخندق فقُتلوا قتلاً ذريعاً ، وهرب أوس بن ثعلبة وبه جراحات ، وحلف ابن خازم لا يؤتى بأسير إلاّ قتله حتى تغيب الشمس ، فكان آخر من أُتي به رجلٌ من بني حنيفة ، يقال له مَحْمِية ، فقالوا لابن خازم : قد غابت الشمس ، وقال : وفّوا به القتلى ، فقُتل .[1]

وولد حُبَيل بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة ، سيّارَ بن جُبَيل .

فولد سيّارُ بن جُبَيل حُمامَ بن سيّار .

فولد حُمَام بن سيّار ثعلبة بن حُمام ، الذي يقول : [من الطويل]

---

(1) انظر الطبري ج:٥ ص: ٥٤٦ ومابعدها طبعة دار المعارف بمصر .

رأيتُ الفتى بعد الغنى وكأنمّا ينـوء بقَيْـدٍ مُغْلَـقٍ وصِفَـادِ

هؤلاء بنو مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة .

وولدَ زِمّان بن تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة ، حبيبَ بن زِمّان ، وزَيْدَ ابن زِمّان ، وجَلْهَمَ بن زمّان ، وجُنْدَبَ بن زِمّان .

منهم جابرٌ الذي يقال لقصره بدستَبَى قَصْرُ جابرٍ .

هؤلاء بنو زِمّان بن تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة .

وولد هِلالُ بن تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة ، الحارثَ بن هلال ، وعبدَ العُزّى بن هلال ، ومالكَ بن هلال ، وعَميرَة بن هلال .

فولد الحارثُ بن هلال هلالَ بن الحارث .

فولد هِلالُ بن الحارث مُجَمِّعَ بن هلال ، كان غزّاءً شاعراً .

وولد عبدُ العُزّى بن هلال خَنْساءَ بن عبد العُزّى .

فولد خَنْساءُ بن عبد العُزّى عبّاسَ بن خنساء .

فولد عباسُ بن خنساء الأخنسَ بن عبّاس ، كان شاعراً ، وهو الذي يقول : [من الوافر]

حَمَلْنا الشَّيْخَ تَيْمَ الله عَوْداً[1] وكـانَ ولِـيَّ كَبْرَتِـهِ أبونـا

لأنّ بني هلالٍ لمّا كَبرَ تيم الله وَلُوا أمرَهُ دون غيرهم من وُلده .

وولد عَمِيرةُ بن هلال مالكَ بن عَمِيرة .

فولد مالكُ بن عَمِيرة الحارثَ بن مالك .

فولد الحارثُ بن مالك المُبْتَهِرَ بن الحارث .

فولد المُبْتَهِرُ بن الحارث عَبَّادَ بن المبتهر .

---

(1) عَوَّد الرجل تعويداً : إذا أسنّ - اللسان -.

فولد عَبّادُ بن المبتهر عَبَدةَ بن عبّاد .
فولد عَبَدَةُ بن عبّاد بِشْرَ بن عَبَدَة ، كان غُزّاءً شاعراً .
وولد مالكُ بن هلال خالدَ بن مالك .
فولد خالدُ بن مالك ظالِمَ بن خالد ، كان شاعراً .
وأبو فَدْفَدٍ الشاعرُ من بني هلال بن تيم الله بن ثعلبة .
هؤلاء بني هلال بن تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة .
وهؤلاء بنو تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة .

بسم الله الرحمن الرحيم

# جمهرة نسب بني ذُهل بن ثعلبة بن عُكابة

## وُلد ذُهْل بن ثعلبة بن عُكابة .

٣٦- وولد ذُهْلُ بن ثعلبة بن عُكابة شيبان بن ذُهل ، وعامرَ بن ذُهل وعمروَ بن ذُهل ، وذهلَ بن ذُهل وهم من بني ضبّة بن أدّ ، يقولون ذُهل ابن مالك بن بكر بن سعد بن ضبّة ، وأمُّ بني ذُهل هِند ، وهي الخشبةُ بنت عوف بن عامر بن قداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن بجيلة بن أنمار .

وهذا ذهل بن ثعلبة هو ذُهْل الأصغر ، أمّا ذهل الأكبر فقد سبق ذكره وهو ذُهل بن شيبان بن ثعلبة بن عُكابة ، وقد شرح ذلك أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه وكان نسّابة ، عندما وقف على قوم في الموسم ليعرض عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام .[1]

فولد شيبان بن ذُهل سَدُوسَ بن شيبان ، ومازنَ بن شيبان ، وعِلْباءَ ابن شيبان ، وعمروَ بن شيبان ، وأمُّهم أرنبُ بنت الرَّقبان من بني تغلب ، ومالكَ بن شيبان ، وزيدَ مناة بن شيبان ، ومُرَّةَ بن شيبان ، وأمُّهم رَقاشِ بنتُ ضُبَيعة بن قيس بن ثعلبة بن عُكابة ، وإليها يُنسبون يُقال : بنو رَقاش .

وفي كتاب الاشتقاقَ لابن دُريد ، في ذكر رجال ثعلبة بن عُكابة ، ذكر بعد ذكر جماعةٍ كثيرة من ذُهل ، ومنهم بنو سدوس بن شيبان ،

---

[1] انظر الفقرة السادسة من هذا الكتاب .

وأنهم من أرداف ملوك كندة بني آكل المُرار ، ومنهم بنو ضَباري ، ومن رجالهم بشير بن الخصّاصِية صحبَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم والخصّاصية أمّه وهي من بني خصاصة حيٍّ من الأزد ، فيرجَّح أن يكون أبوه من هؤلاء سَدُوس ، فإنّه هنا مشتبه ، وناسخ الاشتقاق ما عادته يكتب علامة التشديد لكنه قد نسبها ، ولم أجدها في بني الخصَاصَةِ في المجلّد الأخير في بني الغطريف الأصغر من بني نصر بن زهران ، والخصاصة واسمه آلاّة في نسب معدّ واليمن الكبير هو ابن عمرو بن كعب بن الحارث الأصغر الغطريف بن عبد الله بن عامر الغطريف بن بكر بن مُبَشِّر بن صعب بن دُهمان بن نصر بن زَهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد .[1]

وفي كتاب التبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة المقدسي ، ذكر سماكَ بن حرب ذهليّ ذكره تبعاً لذكر خاله سِماك بن مخرمة الأسدي صاحب مسجد سِماك بالكوفة ، وبخاله سمّي سِماك ، وكأنه صحابي لأنه ذَكر بعد الفراغ من قريش فصلاً في الصحابة من بني أسد خزيمة .[2]

وفي مخطوط النواقل لابن الكلبي قال : يقال سَدُوسٌ من الجماهر بن الأشعر ، وقد ذكر ابن الكلبي هناك سدوساً ولم يقل ذلك .

وفي مخطوط كتاب أبي عُبَيد في النسب قال : أبو عثمان المازني ، قيل له المازني لأن أمّه من بني مازن بن شيبان ، ولم يقل ممّن أبوه .

فولد سَدُوسُ بن شيبان الحارثَ بن سَدُوس وعمروَ بن سَدُوس ،

---

(1) نسب معد واليمن الكبير مشجرة رقم: ٨٩ .

(2) انظر كتاب التبيين في أنساب القرشيين ص: ٥١٩ طبعة عالم الكتب ببيروت .

وعوفَ بن سدوس ، وعَصَرَ بن سدوس والأعوَّر وهو عَبْدُ العُزّى بن سدوس ، وأمُّهم رَقاشِ بنت مُحَلِّم بن ذُهل . قال : سَدُوس هذا مفتوح السين ، وفي طيئ سُدُوس مضموم السين ، وضباريَّ بن سَدُوس ، وثعلبة ابن سَدوس ، وأُمُّهما الخَصاصِيَةُ من الأزد ، والوافد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بشير بن الخصاصية نُسبَ إلى جدّته هذه ، ومعاويةَ بن سدوس ، ومالكَ بن سدوس ، وربيعة بن سدوس ، وعبدَ الله بن سدوس .

قال هنا بشير بن الخصاصية خَفَّفها في موضعين ، وفي الاشتقاق أنها من خصاصة حيٌّ من الأزد ، وهنا في الأزد ذكر الخصاصة بطن من نصر ابن زهران من الأزد ، فإن كانت هذه منهم كما في الاشتقاق تعيّن تشديد الياء للنسب والله أعلم .

وفي كتاب الشمائل في باب خضابه صلى الله عليه وسلم ، تأليف الترمذي ، عن الجهدَمةِ امرأةِ بشير بن الخصاصِيَةِ لم يشدّدها قالت : رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من بيته ينفض رأسه قد اغتسل وبرأسه رِدْع ، أو قالت رِدْعٍ من حِنّاءٍ ، شكّ هذا الشيخ ، ولم يتضحْ هنا من أبو بشير .

فولد الحارثُ بن سدوس عمروَ بن الحارث ، وشجاعَ بن الحارث ، وضَمْضَمَ بن الحارث ، وعَوْفَ بن الحارث ، وحُوَيْطِبَ بن الحارث ، ومُوَرِّعَ بن الحارث ، قال ابن الكلبي : مَرَّةً مَحِيطَةَ ومَرّةً مُحَيَّطةَ بن الحارث ، وشُعْبَةَ بن الحارث ، ولَوْذانَ بن الحارث ، وظالِمَ بن الحارث ، ومعاويةَ بن الحارث ، وسُلَيْمَ بن الحارث ، وكلبَ بن الحارث ، وكُلَيْبَ ابن الحارث ، وحنانَ بن الحارث ، وعامرَ بن الحارث ، وأمُّهم أمُّ عُدْس بنت سُحيْم بن الحارث من شنٍّ بن أفصى بن عبد القيس ، وكان للحارث

ابن سدوس أحد وعشرون ذكراً قال فيه الشاعر : [من الطويل]

[و] لو شاءَ ربّي كان أير أبيكمُ طويلاً كأير الحارث بن سدوس

فولد عمرو بن الحارث عوف بن عمرو ، وحُمرانَ بن عمرو ، وكَرَبَ بن عمرو ، وأمُّهم طُهَيَّةُ بنت سعد بن مالك بن العنبر بن عمرو ابن تميم ، وربيعةَ بن عمرو ، وعبدَ العُزّى بن عمرو ، وعبدَ الله بن عمرو ، وسلَمَةَ بن عمرو ، وإياسَ بن عمرو ، وأمُّهم رَضْوَى بنت عوف ابن سدوس .

وولد شُجاعُ بن الحارثِ الحارثَ بن شُجاع ، ومالكَ بن شُجاع ، وسعدَ بن شُجاع ، وجنابَ بن شجاع ، وعمرو بن شُجاع ، وزاهِرَ بن شجاع ، ومَعْقِلَ بن شُجاع .

فولد الحارثُ بن شجاع سَلْمانَ بن الحارث .

فولد سلمانُ بن الحارث المُغَمِّرَ بن سلمان .

فولد المُغَمِّرُ بن سلمان خالدَ بن المُغَمِّر ، الذي يقول له القائل :

[من الطويل]

مُعاويَ أكرم خالدَ بنَ المُغَمِّرِ فإنّك لولا خالدٌ لم تُؤَمَّرِ

وفي الاشتقاق والطبري خالد بن المُعَمَّر بالعين المهملة ، وذكر ابن دريد : كان خالد من سادات بني ذهل بن ثعلبة وكان مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ثمّ مع ابنه الحسن فغدر به ولحق بمعاوية فبايعه .[1]

وولد لوْذانُ بن الحارث بن سَدُوس زُهيرَ بن لَوْذان .

وولد معاويةُ بن الحارث بن سدوس شَعْلَ بن مُعاوية .

---

[1] انظر الاشتقاق لابن دُريد ص: ٣٥٣ .

وولد ظالِمُ بن الحارث بن سدوس عمروَ بن ظالم ، وحَصَّادَةَ بن ظالم .

وولد عمروَ بن سَدُوس بن شيبان بَجْرَةَ بن عمرو ، وكعبَ بن عمرو ، وعلقمةَ بن عمرو ، وعبدَ الله بن عمرو ، وربيعةَ بن عمرو ، وأمُّهم الكلبة بنت عمرو بن شيبان ، وقيسَ بن عمرو ، وعَبْدَ كعبٍ بن عمرو ، وعبدَ العُزّى بن عمرو ، وأمُّهم عاتكةُ من بني عِجْلِ بن لُجَيم بن صعب ابن عليّ بكر بن وائل .

فولد كعبُ بن عمرو زُهَيْرَ بن كعب .

فولد زُهَيْرُ بن كعب عُفَيْرَ بن زهير .

فولد عُفيرُ بن زهير ثَوْرَ بن عفير .

فولد ثورُ بن عفير شَقِيقَ بن ثور ، ومَجْزأَةَ بن ثور ، ومَنْجُوفَ بن ثور ، والهثهاث بن ثور .[1]

فولد منجوفُ بن ثور سُوَيْدَ بن منجوف .

وولد عَلْقَمَةُ بن عمرو بن سدوس حَرْمَلَةَ بن علقمة .

فولد حرملةُ بن علقمة ثَوْرَ بن حرملة .

فولد ثورُ بن حرملة الحارثَ بن ثور .

فولد الحارثُ بن ثور مَرْثَدَ وهو مُؤَرّج بن الحارث ، وإنّما سمّي مؤرجاً ببيت قاله يوم ذي قار .

وجاء في معارف بن قتيبة ، مؤرّج هو مؤرّج بن عمرو ، سدوسي ،

---

[1] انظر أخبار الهثهاث بن ثور في أنساب الأشراف للبلاذري ج: ٤ ص: ٢٠٢ ومابعدها من تحقيقي .

يكنى أبا فيد ، ومات سنة خمس وتسعين ومئة .[1]

وهذا القول فيه تخليط فكيف يقول بيتاً من الشعر في يوم ذي قار وكان يوم ذي قار في الجاهلية ومات سنة خمس وتسعين ومئة ، إلاّ أن يكون أحدهما غير الآخر ، والله أعلم .

وولد عوف بن سدوس لأيَّ بن عوف ، وعمروَ بن عوف ، ولَوْذانَ ابن عوف ، وخَيْبَرِيَّ بن عوف ، وأمّهم بنت الحارث بن ذُهل .

وولد ثعلبةُ بن سدوس يَسافَ بن ثعلبة .

فولد يسافُ بن ثعلبة الحارثَ بن يساف .

فولد الحارثُ بن يساف حَرِيزَ بن الحارث .

فولد حَرِيزُ بن الحارث الهَيْثَمَ بن حريز .

فولدَ الهيثمُ بن حريز عِلْبَاءَ بن الهيثم .

وولد شَعْلُ بن معاوية بن الحارث بن سدوس ظَبْيَانَ بن شَعْل .

فولد ظبيانُ بن شَعْل حِطّانَ بن ظبيان .

فولد حِطّانُ بن ظبيان عِمْرانَ بن حطّان ، الشاعر الخارجيّ :

## رجال بني سدوس بن شيبان بن ذُهل بن ثعلبة :

٣٧- شقيقَ بن ثور بن عَفير بن زهير بن كعب بن عمرو بن سدوس ، كان من أشراف أهل البصرة ، فلما خرج عليٌّ عليه السلام لحرب الجمل ونزل على الزاوية من البصرة ، قال شقيق بن ثور إلى عمرو بن مرجوم العبدي – أي من عبد القيس – : أن اخرج ، فإذا خرجت فملْ بنا إلى عسكر عليٍّ فخرجا في عبد القيس وبكر بن وائل ، فعدلوا إلى عسكر

---

[1] معارف ابن قتيبة ص: ٥٤٣ .

أمير المؤمنين ، فقال الناس : من كان هؤلاء معه غَلَبَ ، ودفع شقيق بن ثور راية بكر بن وائل إلى مولى له يقال له : رشراشة ، فأرسل إليه وَعْلَةُ ابن محدوج الذُّهلي : ضاعت الأحساب ، دفعت مكرُمَة قومك إلى رشراشة ، فأرسل إليه شقيق : أن أغنِ شانَكَ ، فإنا نغني شأننا ، فأقاموا ثلاثة أيام لم يكن بينهم قتال .

وكان أناس أتوا علياً قبل الوقعة[1] فقالوا له : إنا لا نرى خالد بن المُغَمِّر إلاّ قد كاتب معاوية – وهو الذي قال فيه القائل الذي ذكرته سابقاً – وقد خشينا أن يتابعَهُ ، فبعث إليه عليّ وإلى رجال من أشراف بكر بن وائل ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد ، يا معشر ربيعة ، فأنتم أنصاري ومُجيبو دَعْوتي ومِن أوثقِ حيٍّ في العرب في نفسي ، وقد بلغني أنّ معاوية قد كاتب صاحبكم خالد بن المغمر ، وقد أتيتُ به ، وجمعتكم لأشهدكم عليه ولتسمعوا أيضاً ما أقوله ، ثم أقبل عليه فقال : يا خالد بن المغمر ، إن كان ما بلغني حقّاً فإنّي أشهدُ الله ومن حَضَرني من المسلمين أنّك آمِنٌ حتى تلحق بأرض العراق أو الحجاز أو أرضٍ لا سلطان لمعاوية فيها ، وإن كنتَ مكذوباً عليك ، فإنّ صدورنا تطمئنّ إليك ، فحلف بالله ما فعل ، وقال رجالُ من ربيعة كثير : لو كنّا نعلم أنّه فعل أمثلناه .[2]

فقال شقيقُ بن ثور السدوسي : ما وُفّق خالدُ بن المغمِّر أن نَصَر معاوية وأهل الشام على عليٍّ وربيعة ، وقال لهم : يا معشر ربيعة ، لا عُذْرَ لكم في العرب إن وُصِلَ إلى عليٍّ فيكم وفيكم رجلٌ حَيٌّ ، وإن منعتموه فمجدُ الحياة اكتسبتموه ، فقاتلوا قتالاً شديداً .

---

[1] قبل الوقعة : يعني وقعة صفّين .

[2] أمثل الرجال : قتله بقود .

ومات شقيق بن ثور سنة أربع وستين للهجرة .[1]

مجزأة بن ثور أخو شقيق بن ثور ، كان مع النعمان بن مقرّن على حصار تُسْتَر وعندما طال حصارها خرج إلى النعمان رجل فاستأمنه على أن يدلهم على مدخل يُؤْتَون منه ، فدلّهم على مخرج منها ، فاستشار النعمان أصحابه في ذلك ، وندب الناس إلى ذلك المخرج فكان مجزأة بن ثور فيمن انتدب لذلك ففتحوا المدينة وكان الهرمزانّ بها وقاتل قتالاً شديداً وكان ممّن قَتَل بيده مجزأةَ بن ثور والبراءَ بن مالك أخا أنس بن مالك .

ولما احتال الهرمزان على عمر بن الخطاب في طلبه شرب الماء وأفتى أنس بن مالك لعمر بأنّه أمّنه ، قال عمر بن الخطاب لأنس : ويحك يا أنس ، أنا أؤمّن قاتل مجزأة والبراء ، والله لتأتينّ بمخرج أو لأعاقبنَّكَ ، قال : قلتَ له : لا بأس عليك حتى تخبرَني ، وقلتَ : لا بأسَ عليك حتى تشربه ، وقال من حوله مثل ذلك ، فأقبل عمرُ على الهرمزان وقال : خدعتني والله لا أنخدع إلاّ لمسلم ، فأسلم الهرمزان .

## تميم بن جميل السدوسي والمعتصم :

كان تميم بن جميل السدوسي قد أقام بشاطئ الفرات ، واجتمع إليه كثيرٌ من الأعراب ، فعَظُم أمرُه وبَعُد ذكره ، فكتب المعتصم إلى مالك بن طَوْق التغلبي صاحب رحبة مالك في النهوض إليه ، فبدَّد جمعه وظَفَر به فحمَلَهُ موثقاً إلى باب المعتصم أمير المؤمنين .

فقال أحمد بن أبي داود : ما رأيتُ رجلاً عاين الموت ، فما هالَهُ ولا شغله عمّا كان يجبُ عليه أن يفعله إلاّ تميم بن جميل . فإنّه لما مثَلَ بين

---

[1] انظر فهارس تاريخ الطبري وفهارس تاريخ ابن الأثير .

يدي المعتصم وأحضر السيفَ والنَّطَعَ ، ووقفَ بينهما ، تأمّله المعتصم – وكان جميلاً وسيماً – فأحبّ أن يعلم أين لسانُه من منظره ، فقال : تكلّم يا تميم ، فقال : أمّا إذا أذِنْتَ يا أمير المؤمنين فأنا أقول : الحمد لله الذي أحسن كلَّ شيءٍ خلقه ، وبدأ خَلْق الإنسان من طين ، ثم جعل نَسْلَه من سُلالةٍ من ماءٍ مَهين ، يا أمير المؤمنين ، جبر الله بك صَدْعَ الدِّين ، ولمَّ بك شَعَثَ المسلمين ، وأوضح بك سُبُلَ الحقّ ، وأخمد بك شِهابَ الباطل ، إنّ الذُّنوبَ تُخرس الألسن الفصيحة ، وتُعْيي الأفئدة الصحيحة ، وقد عَظُمَتِ الجريرة ، وانقطعَتِ الحجّة ، وساءَ الظنُّ ، فلم يبق إلا عفوُكَ وانتقامُك ، وأرجو أن يكونَ أقربهما منّي وأسرعهما إليَّ أشبههما بك ، وأولاهما بكرمك ، ثم قال : [من الطويل]

أرى الموتَ بين السيفِ والنَّطْع كامناً يُلاحظني من حيثما أتلفَّتُ
وأكبرُ ظنّي أنّكَ اليومَ قاتلي وأيُّ امرئٍ ممّا قضى الله يُفْلِتُ
وأيُّ امرئٍ يأتي بعُذْرٍ وحُجَّةٍ وسيف المنايا بين عينيه مُصْلَتُ
وما جزَعي من أن أموتَ وإنّني لأعلمُ أنَّ الموتَ شيءٌ موقَّتُ
ولكنَّ خَلْفِي صِبْيةً قد تركتهم وأكبادُهم من حَسْرةٍ تتفتَّتُ
فإنْ عشتُ عاشوا سالمين بغبْطَةٍ أذودُ الرَّدَى عنهم وإن متُّ موِّتُوا
وكم قائلٍ لا يبعد اللَّهُ دارَهُ وآخر جَذْلانٌ يُسَرُّ ويشمتُ

فتبسَّم المعتصم وقال : يا ابن جميل ، قد وهبتُكَ للصِّبية ، وغفرتُ لك الصَّبْوَةَ ، ثم أمر بفكّ قيودِه ، وخلع عليه ، وعقد له على شاطئ الفرات .[1]

---

[1] انظر زهر الآداب للحصري ، ج:٣ ص: ٨٠٣ ومابعدها .

عِلباءُ بن الهيثم بن حريز بن الحارث بن يساف بن ثعلبة بن سدوس ، كان ممّن سار إلى عثمان بن عفّان رضي الله عنه عندما قتل .

ثم بعد سار عليّ عليه السلام لحرب الجمل ونزل إلى جانب البصرة وبدأ الناس يجتمعون وسارت الوفود بين بعضهم البعض ، وجاءت وفود أهل البصرة إلى أهل الكوفة ، ورجع القعقاع من عند أمّ المؤمنين وطلحة والزبير بمثل رأيهم ، جمع عليٌّ الناس ، ثم قام على الغرائر فحمد الله عزّ وجلّ وأثنى عليه وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وذكر الجاهلية وشقاءها ، والإسلام والسعادة وإنعامَ الله على الأمّة بالجماعة بالخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم الذي يليه ، ثم حدث هذا الحدث الذي جرّه على هذه الأمّة أقوامٌ طلبوا هذه الدنيا ، حسدوا من أفاءها الله عليه على الفضيلة ، وأرادوا ردّ الأشياء على أدبارها ، والله بالغٌ أمره ومصيبٌ ما أراد ، ألا وإنّي راحلٌ غداً فارتحلوا ، ألا ولا يرتحلنّ غداً أحدٌ أعان على عثمان بشيء في شيء من أمور الناس ، وليُغْنِ السفهاء عنّي أنفسهم .

فاجتمع نفرٌ منهم عِلباء بن الهيثم ، وعديّ بن حاتم والأشتر في عدّة ممّن سار إلى عثمان ، ورضي بسير من سار ، وجاء معهم المصريّون : ابن السوداء وخالد بن ملجم ، وتشاوروا فقالوا : ما الرأي ، وهذا والله عليّ ، وهو أبصرُ الناس بكتاب الله وأقرب ممّن يطلب قتلة عثمان ، وأقربهم إلى العمل بذلك ، وهو يقول ما يقول ، ولم ينفر إليه إلاّ هُمّ والقليلُ من غيرهم ، فكيف به إذا شامّ[1] القوم وشاموّه ، وإذا رأوا قلّتنا في كثرتهم ، أنتم والله ترادُون ، وما أنتم بأنجى من شيء .

---

[1] شام يشيم شيماً : إذا حقّق الحملة في الحرب – اللسان –.

فقال الأشتر : أمّا طلحة والزبير فقد عرفنا أمْرَهما ، أمّا عليّ فلم نعرف أمَرهُ حتى كان اليوم ، ورأيُ الناس فينا والله واحد ، وإن يصطلحوا وعليّ فعلى دمائنا ، فهلمّوا فلنتواثب على عليّ فنلحقه بعثمان ، فتعود فتنةٌ يُرضى منّا فيها بالسّكون .

فلما وقعت حرب الجمل وكثر القتلى من الجانبين ، وكان ابن يثربي قاضي البصرة قبل كعب بن سُور فشهدهم يوم الجمل ، وكان واقفاً أمام الجمل على فرسٍ ، فقال عليٌّ : من رجلٌ يحمل على الجمل ؟ فانتدب له هند بن عمرو المُرادي ، فاعترضه ابن يثربي ، فاختلفا ضربتين ، فقتله ابنُ يثربي ، ثم حمل سَيْحان بن صوحان ، فاعترضه ابن يثربي ، فاختلفا ضربتين فقتّله ابن يثربي ، ثم حمل عِلباءُ بن الهيثم ، فاعترضه ابن يثربي فقتله ، فقتل ثلاثة أجهز عليهم في المعركة ، وكان يرتجز : [من الرجز]

أنا لمن أنكرني ابنُ يثربي ... قاتِلُ عِلْباءَ وهِنْدِ الجملي

وابنِ صوحان على دين علي

ثم برز له عمّار بن ياسر ، وإنّه لأضعف من بارزه ، وإن الناس ليسترجعون حين قام عمّار وظنوا أنه لاحقٌ بأصحابه ، فضربه ابن يثربي بسيفه فنشب في جحفته[1] وضربه عمّار وأوهطه[2] ، ورمى أصحابُ عليّ ابنَ يثربي بالحجارة حتّى أثخنوه .

## عمران بن حِطّان السدوسي الشاعر الخارجي :

٣٨- كان عمران بن حِطّان يكنى أبا سماك شاعراً فصيحاً من

---

[1] الجحفة : الترس المصنوع من الجلد فقط - اللسان -.

[2] أوهطه : صرعه صرعة لا يقوم منها - اللسان -.

شعراء الشُّراة ودعاتهم والمقدّمين في مذهبهم ، وكان من القَعَديّة[1] لأنّ عمره طال فضعف عن الحرب وحضورها ، فاقتصر على الدّعوة والتَّحْرِيض بلسانه ، وكان قبل أن يُفتن بالشُّراة مشتهراً بطلب العلم والحديث ، وقد أدرك صدراً من الصحابة وروى عنهم وروي عنه أصحابُ الحديث .

وكان قد تزوّج امرأة من الشُّراة من عشيرته ، وقال : أرُدُّها عن مذهبها إلى الحقّ ، فأضلّته وذهبت به ، وكانت امرأته من أجمل النساء ، وكان هو من أقبح الرجال ، فقال لها يوماً : أنا وإيّاك في الجنّة إن شاء الله ، فقالت له : وكيف ذاك ؟ قال : أنا أُعطيتُ مثلك فشكرتُ ، وأنتِ أُعطيتِ مثلي فصبرت والشّاكرين والصّابرين في الجنّة إن شاء الله .

وقالت لي يوماً : ألم تزعم أنّك لا تكذب في شعرك ؟ قال : بلى ، قالت : أفرأيت قولك : [من مجزوء الكامل]

وكذاكَ مَجْزأة بن ثَوْ ... رِ كان أشجع من أُسامَهْ

أيكونُ رجلٌ أشجع من الأسد ؟ قال : نعم ، إنّ مجزأة بن ثور فتح مدينة كذا ، والأسدُ لا يقدر على فتح مدينة .

ولما قُتِل أبو بلال وهو مِرداس بن أُدَيَّة وهي جدّته ، وهو أحدُ بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة تميم ، قال عمران بن حِطّان :

[من الوافر]

لقد زاد الحياةَ إليَّ بُغْضاً ... وحُبّاً للخروج أبو بلال

وفيه يقول أيضاً : [من البسيط]

---

[1] القعدية : من الخوارج الذين لا يحاربون ويدعون إلى التحكيم ، ويحسّنون لغيرهم الخروج - اللسان -.

يا عينُ بكّي لِمرداسٍ ومصرعِهِ يا ربَّ مرداسٍ اجعلني كمِرداسِ

وخرج عمران بن حِطّان هارباً من الحجّاج بن يوسف ، فطلبه وكتب فيه إلى عمّاله ، وإلى أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان ، فهرب ولم يزل يتنقّل في أحياء العرب ، وقال في ذلك : [من الوافر]

حَلَلْنا في بني كعبِ بن عمرٍو وفي رِعْلٍ وعامرِ عَوْثَبانِ

وفي جَرْمٍ وفي عمرو بن مُرٍّ وفي زيْدٍ وحيٍّ بني الغُدَانِ

ثم لحق بالشام فنزل برَوْح بن زنباع الجُذامي ، فقال له رَوْحُ : ممن أنت ؟ قال : من الأزد ، أزْدِ السَّراة ، قال : وكان روح يسمر عند عبد الملك ، فقال له ليلة : يا أمير المؤمنين ، إنّ في أضيافنا رجلاً ما سمعتُ منكَ حديثاً قطّ إلاّ حدّثني به وزادني ماليس عندي ، قال : ممن هو ؟ قال : من الأزد ، قال : إني لأسمعكَ تصف صفة عمران بن حطان ، لأنّي سمعتك تذكر لغة نزاريّة – والأزد من اليمن – وصلاةً وزُهداً وروايةً وحفظاً ، وهذه صفته ، فقال روح : وما أنا وعمران بن حطان ؟

ثم دعا بكتاب الحجّاج فإذا فيه : أمّا بعد ، فإنّ رجلاً من أهل العراق ، أهل الشِّقاق والنِّفاق قد كان أفسدَ عليَّ أهل العراق وخيَّبهم بالشِّراية ، ثم إنّي طلبته ، فلما ضاق عليه عملي تحوَّل إلى الشام ، فهو ينتقل في مدائنها ، وهو رجلٌ ضَرْبٌ طُوالٌ أَفْوَهُ أزرقُ ، قال روح : هذه والله صفة الرجل الذي عندي .

ثم أُنشد عبد الملك يوماً قول عمران بن حطان يمدح عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله بقتله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام :

[من البسيط]

ياضربةً من كريمٍ ما أرادَ بها — إلاّ ليبلغ من ذي العرش رِضْوانا
إنّي لأُفْكِر فيه ثم أحسبه — أوفى البريَّةِ عند الله ميزانا

قلبه الفقيه الطبري فقال:

ياضربةً من شَقِيٍّ ما أراد بها — إلاّ لِيَهْدِمَ من ذي العرش بنيانا
إنّي لأذكره يوماً فألْعَنُهُ — إيهاً وألْعَنُ عِمرانَ بن حِطّانا

وقال أحمد بن الطَّيِّب يردّ على عمران بن حطان :

ياضربةً من غَدُورٍ صار ضاربها — أشقى البريّة عند الله إنسانا
إذا تفكَّرتُ فيه ظَلْتُ ألعنُهُ — وألعن الكلبَ عِمران بن حِطّانا

ثم قال عبد الملك : من يعرف منكم قائلها ؟ فسكت القوم جميعاً ، فقال لروح : سَلْ ضيفكَ عن قائلها ، قال : نعم أنا سائله ، وما أراه يخفى عليه ، ولا سألته عن شيء قطّ لم أجده إلاّ عالماً به ، وراح رَوْحُ إلى أضيافه ، فقال : إن أمير المؤمنين سألنا من الذي يقول :

يا ضربةً من كريم ما أراد بها

ثم ذكر الشعر وسألهم عن قائله ، فلم يكن عند أحدٍ منهم علم ، فقال له عمران : هذا قول عمران بن حِطّان في ابن مُلجم قاتل عليّ بن أبي طالب ، فقال : فهل فيها غير هذين البيتين تُفيدنيه ؟ قال : نعم :

للّهِ درّ المُرَادِيِّ الذي سَفكتْ — كفّاهُ مُهْجَةَ شرّ الخَلْفِ إنسانا[1]
أمسى عشيَّة غشّاه بضربَتِه — ممّا جناه من الآثام عُرْيانا

---

[1] الخَلْفِ : الناس اللاحقون بأناس سبقوهم – اللسان –.

فغدا رَوْح فأخبر عبد الملك ، فقال : من أخبرك بذلك ؟ فقال : ضيفي ، قال : أظنّه عمران بن حطان ، فأعلمه أنّي أمرتُكَ أن تأتيني به ، قال : أفعلُ ، فراح رَوْح إلى أضيافه ، فأقبل على عمران ، فقال له : إنّي ذكرتُكَ لعبد الملك فأمرني أن آتيه بك ، قال : قد كنتُ أحبّ ذلك منك ، وما منعني من ذِكْره إلاّ الحياء منك ، وأنا متبعك ، فانطلق فدخل روح على عبد الملك ، فقال له : أين صاحبك ؟ فقال : قال لي أنا متبعك ، قال : أظنّك والله سترجع فلا تجده ، فلما رجع روح إلى منزله إذا عمران قد مضى ، وإذا هو خلّف رقعةً في كُوَّةٍ عند فراشه ، وإذا فيها يقول :

[من البسيط]

يارَوْحُ كم من أخي مَثْوًى نزلتُ به ... قد ظنّ ظنّكَ من لَخْمٍ وغَسَّانِ
حتّى إذا خِفتُهُ فارقتُ مَنزِلَهُ ... من بعد ما قيل: عمرانُ بن حِطّانِ
قد كنتُ ضيفكَ حَوْلاً لاتُرَوِّعُني ... فيه الطَّوارِقُ من إنسٍ ولا جانِ
حتّى أرَدْتَ بيَ العُظْمَى فأوحشني ... ما أوحش الناسَ من خَوْفِ ابنِ مروانِ
فاعذرْ أخاك ابن زِنباع فإنّ له ... من الحادثاتِ هِناتٍ ذاتَ ألوانِ
يوماً يمانٍ إذا لاقيتُ ذا يمنٍ ... وإن لَقِيتُ معدِّيّاً فعدناني
لو كنتُ مستغفراً يوماً لطاغيةٍ ... كنتَ المُقَدَّم في سرِّي وإعلاني
لكن أبتْ ذلك آياتٌ مُطَهَّرةٌ ... عند التِّلاوةِ في طه وعِمْرانِ[1]

قال : ثم أتى عمران بن حطان الجزيرة ، فنزل بزفر بن الحارث

---

[1] لعله أراد الآية رقم: ٢٨ من سورة آل عمران ﴿لاَ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

الكلابي بقَرْقيساء[1] ، فجعل شباب بني عامر بن صعصعة يتعجّبون من صلاته وطولها ، وانتسب لزفر أَوْزاعيّاً – والأوزاع بطن من همدان – فقدم على زفر رجلٌ من أهل الشام ، قد كان رأى عمران بن حطان بالشام عند روح بن زنباع ، فصافحه وسلّم عليه ، فقال زُفر للشامي : أتعرفه ؟ قال : نعم ، هذا شيخ من الأزد ، فقال له زُفر : أزديٌّ مرّة وأوزاعيّ أخرى ، إن كنتَ خائفاً آمنّاكَ ، وإن كنتَ عائلاً أغنيناكَ ، فقال : إنّ الله هو المغني ، وخرج من عنده وهو يقول : [من البسيط]

إنّ التي أصبحت يَعْيا بها زُفَرٌ ... أعيتْ عَياءً على رَوْحِ بن زِنْباعِ
أمسى يسائلني حَوْلاً لأُخبِرَهُ ... والنّاسُ من بين مخدوعٍ وخَدَّاعِ
حتى إذا انجذمتْ منّي حبائلُه ... كفَّ السُّؤالَ ولم يولَع بإهلاعي
فاكففْ كما كفَّ روحٌ إنّني رجلٌ ... إمّا صريحٌ وإمّا فَقْعَةُ القاعِ
أكرم بروحِ بن زنباعٍ وأسرتهِ ... قوماً دعا أوَّليهم للعلا داعي
جاورتهمْ سنةً فيما دعوتُ به ... عِرضِي صحيحٌ ونومي غيرُ تَهْجاعِ

ثم خرج فنزل بعمان بقومٍ يكثرون ذكر أبي بلاد مرداس بن أديّة ويبكون عليه ويذكرون فضله ، فأظهر فضله ويسر أمره عندهم ، فبلغ الحجّاج مكانه ، فطلبه فهرب فنزل روذ مَيْسان طَسُّوج من طساسيج السَّواد إلى جانب الكوفة ، فلم يزل به حتى مات .

ولما ألحّ الحجّاج في طلبه ، كتب إليه عمران في الأبيات التالية :

---

[1] قرقيساء : مدينة بالجزيرة الفراتية عند مصب نهر الخابور في الفرات – معجم البلدان – وهي الآن البصيرة من أعمال محافظة دير الزور بسوريا .

[من الكامل]

أسدٌ عليَّ وفي الحروبِ نعامةٌ ... رَبْداء تَجْفُلُ من صفيرِ الصَّافرِ

هلاّ برزتَ إلى غزالةَ في الوغى ... بل كانَ قلبُكَ في جناحيْ طائرِ

صَدَعتْ غزالةُ قَلْبَهُ بفوارسٍ ... تركتْ مدابرَهُ كأمسِ الدَّابرِ

ثم لحق بالشام ، فنزل على روح بن زنباع .

اجتمعت الشعراء عند عبد الملك بن مروان ، فقال لهم : أبقيَ أحدٌ أشعر منكم ؟ قالوا : لا فقال الأخطل : كذبوا يا أمير المؤمنين ، قد بقيَ من هو أشعر منهم ، قال : ومن هو ؟ قال : عمران بن حطّان ، قال : وكيف عمران أشعر منهم ؟ قال : لأنّه قال وهو صادق ففاقهم ، فكيف لو كذب كما كذبوا ؟

مرّ عمران بن حطان على الفرزدق وهو ينشد والناس حوله ، فوقف عليه ثم قال : [من الخفيف]

أيها المادحُ العبادَ ليُعْطَى ... إنّ لله ما بأيدي العبادِ

فاسْأَلِ الله ما طلبتَ إليهم ... وارجُ فَضْلَ المُقسِّم العَوَّادِ

لا تقلْ في الجواد ما ليس فيه ... وتُسَمِّي البخيلَ باسم الجوادِ

فقال الفرزدق : لولا أن الله عزّ وجلّ شغل هذا عنّا برأيه ، لمنع عنا الخبز .

ومنهم أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيّان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان ابن ذهل بن ثعلبة بن عُكابة ، الإمام أبو عبد الله ، المروزي الأصل ، خرجت أمّه من مرو وهي حامل به فولدته في بغداد في شهر ربيع الأول

سنة أربع وستين ومئة .

كان إمام المحدّثين صنّف كتابه المسند ، وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره ، وكان من أصحاب الشافعي وخَواصّه ، ولم يزل مصاحبه إلى أن ارتحل الشافعي إلى مصر ، وقال في حقه : خرجتُ من بغداد وما خلّفت بها أتقى ولا أفقه من ابن حنبل ، ودُعي إلى القول بخلق القرآن ، أيّام المعتصم فأحضر له الفقهاء والقضاة فناظروه ، فلم يجب ، فضُرب وحُبس وهو مصرّ على الامتناع ، وكانت مدّة حبسه إلى أن خلي عنه ثمانية وعشرون شهراً ، وأخرجه المتوكّل وخلع عليه وأكرمه ، ورفع المحنة في خلق القرآن .

كان حسن الوجه ، رَبْعَة يخضب بالحناء خضباً ليس بالقاني ، في لحيته شعرات سود ، وتوفي ضحوة نهار الجمعة لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومئتين ، ودُفن بمقبرة باب حرب .

وكان له ولدان عالمان ، وهما صالح وعبد الله ، وبعبد الله كان يكنى .[1]

وجاء في حاشية على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي التالي : في أواخر كتاب النواقل لابن الكلبي ، يقال السَّكُوني والسُّكوني ، والسَّدُوسي والسُّدُوسي ، كذا كان أبو عُبيدة يقول ، قال أبو الحسن السَّكوني هو الأكثر ، لم أجد ضمّ إلاّ في الكامل للمبرد ، وكذلك الاشتراك في سَدُوس وسُدُوس وعدم التَّفريق بين سُدُوس طيّئ وغيرها لم أجده إلاّ في صحاح الجوهري وجمهرة اللغة لابن دُريد ، لم يذكر شيئاً

---

[1] انظر وفيات الأعيان لابن خلكان ، ج:١ ص:٦٣ ومابعدها .

منهما ، بل في الاشتقاق وصحاح الجوهري ، وكذا السَّكون .

وجاء في الكامل للمبرد : وارتحل المهلّبُ حتى نزل على خندق قطريّ ابن الفجاءة الخارجي ، فجعل يقاتلهم أحياناً بالغداة ، وأحياناً بالعشيِّ ، ففي ذلك يقول رجلٌ من بَني سَدُوس يقال له المُعْنِقُ بن سلام ، أو سلام ابن معنق : [من الكامل]

ليتَ الحرائرَ بالعراقِ شَهِدْنَنا ... ورأَيْنَنا بالسَّفْحِ ذي الأَجْبالِ

فَنَكَحْنَ أهلَ الجَزْءِ من فرساننا ... والضّارِبينَ جَماجِمَ الأبطالِ[1]

وجاء في معارف ابن قتيبة ، أبو مِجْلَز : هو لاحق بن حُميد من بني سَدوسَ بن شيبان ، وكان ينزل خراسان وعقبه بها ، وكان عمر بن عبد العزيز أمير المؤمنين بعث إليه ، فأشخصه ليسأله عنها .

وقال قُرّة بن خالد : كان أبو مجلز عاملاً على بيت المال ، وعلى ضرب السِّكَّة ، وتوفى في خلافة عمر بن عبد العزيز قبل الحسن البصري .[2]

وربمّا يكون حمدان بن أبان بن عبد الحميد اللاَّحقي منسوباً إليه حيث جاء في الكامل للمبرد : قد انتصر لسدوس وهجا آل مُعَذَّل حيث قال : [من الوافر]

أَلَيْسَ من الكبائرِ أنَّ وَغْداً ... لآلِ مُعَذَّلٍ يهجو سدوسا

---

[1] أهل الجزء : أهل الغَنَاء والكفاية في القيام بأمر الحرب – رغبة الآمل – وانظر الكامل للمبرد ج:٣ ص: ١٣٣٧ .

[2] انظر معارف ابن قتيبة ، ص: ٤٦٦ وفيه ابن سدوس وهو سهو من الناسخ أو من الطباعة وسهي عنه .

هجا عِرْضاً لهم غَضّاً جَدِيداً وأهدفَ عِرْض والدِهِ اللَّبيسا[1]

وأبوه أبان بن عبد الحميد اللاحقي شاعِرٌ ظريف كان يهاجي أبا نواس ، وجاء في الأغاني أن أبان مولى بني رَقاش ، والله أعلم .

وولد زيدُ مناة بن شيبان بن ذُهل بن ثعلبة بن عُكابة مُرَّةَ بن زيد مناة .

فولد مُرَّة بن زيد مناة بُجَيْرَ بن مُرّة ، وسيّار بن مُرّة ، وكِسرَ بن مُرَّة .

فولد بُجَيْرُ بن مُرّة حُوَيْصَ بن بُجَيْر ، وضُبَيعةَ بن بُجَير ، ومعاويةَ بن بُجَير ، والأعرجَ بن بُجَير .

وولدَ عامرُ بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة صُرَيمَ بن عامر ، وأمّه رَقاش بنت ضُبَيعة ، خلف عليها عامر بعد أبيه ، نكاحَ مقت .[2]

وولد مالكُ بن شيبان بن ذُهل الحارثَ بن مالك ، وزيدَ بن مالك ، وسعدَ بن مالك ، وعامرَ بن مالك ، وشيبانَ بن مالك ، وأمُّهم حَبيبةُ بنت عمرو بن قيس بن عُكابة .

فولد الحارث بن مالك الزبّانَ بن الحارث ، وسعدَ بن الحارث ، وربيعةَ بن الحارث ، وعوفَ بن الحارث ، وثعلبةَ بن الحارث ، وعمروَ ابن الحارث ، وعبدَ الله بن الحارث .

فولد الزبّانُ بن الحارث وهو من بني رَقاش يَثْرِبيَّ بن الزبّان .

فولد يثربيُّ بن الزيّان المُجَالِدَ بن يثربيّ .

فولد المجالدُ بن يثربيّ وَعْلَةَ بن المُجالد .

---

[1] انظر الكامل للمبرد ج:٢ ص: ٩٧٩ .

[2] نكاح مقت : كان الرجل في الجاهلية يرث امرأة أبيه فإما أن يتزوجها أو يزوجها ويأخذ مهرها فحرّمه الإسلام .

وجاء في حاشية على مخطوطِ مختصر جمهرة ابن الكلبي : في الاشتقاق فقال مجالد بن زبّان بن يثربي ، كأنّه غلط ، وأن زبان بن يثربي قادهم في الجاهلية . ومن الرجوع إلى كتاب الاشتقاق لم أجد فيه غير التالي : فمن بني رَقاش : زبّان بن يثربي وقد قادهم في الجاهلية ، وأعتقد أن كتاب الاشتقاق طبعة دار المسيرة في بيروت قد أسقطت منه جملاً كثيرة ، فإما ناسخ المخطوط أسقطها أو المحقّق ، والله أعلم .[1]

فولد وَعْلَةَ بن المُجالد الحارثُ بن وَعْلَة ، وله يقول الأعشى وكان قصده فلم يُحْمِدْهُ : [من الطويل]

أتيتُ حُريثاً زائراً عن جنابةٍ ... فكان حُريثٌ عَنْ عطائِيَ جَامِدا
إذا ما رأى ذا حاجةٍ فكأنّما ... يرى أسداً في بيته وأساودا
لعمرُكَ ما أشْبَهْتَ وَعْلَة في النَّدَى ... شمائِلَهُ ولا أباه مُجالدا
فإنّ امرأً قد زُرْتُه بعد هذِهِ ... بجَوٍّ لخَيْرٌ منكَ نفساً ووالدا[2]

فولد الحارث بن وَعْلَة المُنذرَ بن الحارث .

فولد المُنْذِرُ بن الحارث حُضين بن المنذر ، وأمُّ حُضَين بنت يزيد بن مُسْهِرِ أبي ثُبَيت بن أصرم بن ثعلبة بن أسعد بن همام بن مُرّة بن ذُهل بن شيبان بن ثعلبة بن عُكابة ، وكان حُضَين يقول : هجا الأعشى جَدَّيَّ جميعاً ، الحارثَ بن وَعْلَة ويزيدَ بن مُسْهر أبا ثُبيت ، وشدّادَ بن المنذر ، وأمُّه نبطيّة من بارقٍ مَوْضِعٍ بطريق الكوفة واسمها بُزَيْعة كان ينسب إليها .

---

[1] انظر الاشتقاق ، ص: ٣٥٠ .

[2] راجع الكامل للمبرد ، ج:٢ ص:٤٠٩ تحقيق الدكتور الدالي .

## الحُضين بن المنذر الرَّقاشي :

٣٩- كانت راية ربيعة كلها يوم صفين مع الحُضين بن المنذر الرَّقاشي الذهلي مع علي عليه السلام ، ففي أحد أيام صفين انهزم الناس من قبل الميمنة وفيها ربيعة . يقول الحضين : فجاءنا عليٌّ حتى انتهى إلينا ومعه بنوه ، فنادى بصوتٍ عالٍ جهير ، كغير المكترث لما فيه الناس : لمن هذه الرايات ؟ قلنا : رايات ربيعة ، قال : بل هي رايات الله عزّ وجلّ ، عصم الله أهلها ، فصبّرهم ، وثبت أقدامهم ، ثم قال لي : يا فتى ، ألا تُدْني رايتَك هذه ذراعاً ؟ قلت : نعم والله وعشرة أذرع ، فقمتُ بها فأدنيتها ، حتى قال : إنّ حسبك مكانك ، فثبتُّ حيث أمرني . واجتمع أصحابي ، فقال عليّ رضي الله عنه : [من الطويل]

لمن رايةٌ سوداءُ يخفِقُ ظِلُّها ... إذا قيلَ قَدِّمْها حُضَينُ تقدّما

يقدّمُها في الصَّفِّ حتى يزيرها ... حياضَ المنايا تَقْطِرُ السُّمَّ والدَّما

جَزى الله عنّي والجزاء بفَضْلِه ... ربيعةَ خيراً ما أعَفَّ وأكرما[1]

قال عبد الله بن عليّ بن سويد بن منجوف :

أعدم أبي إعدامة شديدة بالبصرة وأنفض[2] فخرج إلى خراسان فلم يصب بها طائلاً ، فبينا هو يشكو تعزّز الأشياء عليه ، إذ غدا غلامه على كسوته وبغلته فذهب بهما .

فأتى أبا ساسان حُضَينَ بن المنذر الرَّقاشي فشكا إليه حاله ، فقال له : والله يا ابن أخي ما عمّك ممّن يحمل محاملك ، ولكن لعلّي أحتال لك ،

---

[1] راجع العقد الفريد ج:٤ ص: ٣٧ .

[2] أنفض : هلك ماله وفني زاده – اللسان –.

فدعا بكسوة حسنة فألبسني إياها ثم قال : امضِ بنا - يلاحظ هنا الانتقال من ضمير الغائب إلى ضمير المتكلّم - فأتى باب والي خراسان فدخل وتركني بالباب ، فلم ألبث أن خرج الحاجب فقال : أين عليّ بن سُويد ؟ فدخلتُ على الوالي فإذا حُضين على فراشٍ إلى جانبه ، فسلّمت على الوالي فردّ عليَّ ، ثم أقبل عليه حُضين فقال :

أصلح الله الأمير ، هذا عليُّ بن سويد بن منجوف سيّد فتيان بني بكر ابن وائل ، وابن سيّد كهولها ، وأكثر الناس مالاً حاضراً بالبصرة ، وفي كل موضع ملكت به بنو بكر بن وائل مالاً ، وقد تحمّل بي إلى الأمير في حاجةٍ ، قال : هي مَقْضِيَّة ، قال : فإنّه يسألك أن تمدّ يدك في ماله ومراكبه وسلاحه إلى ما أحببتَ ، قال : لا والله لا أفعلُ ذلك به ، نحن أولى بزيادته ، قال : فقد أعفيناكَ من هذه إذ كَرِهْتَها ، فهو يسألكَ أن تُحَمّله حوائجك بالبصرة ، قال : إن كانت حاجة فهو فيها ثِقَة .

ولكن أسألكَ أن تكلّمه في قبول معونةٍ منّا ، فإنّا نحبُّ أن يُرى على مثله من أثرنا .

وأقبل عليَّ أبو ساسان ، فقال : يا أبا الحسن ، عزمْتُ عليك أن لا تردّ على عمّك شيئاً أكرمك به ، فسكتُّ ، فدعا لي بمال ودواب وكساء ورقيق .

فلما خرجنا قلتُ لحضين : أبا ساسان لقد أوقفتني على خُطَّةٍ ما وقفتُ على مثلها قطّ ، قال : اذهبْ إليك يا ابن أخي ، فعمّك أعلمُ بالناس منكَ ، إنّ الناس إن علموا لك غرارة من مال حَشَوْا لك أخرى ، وإن يعلموك فقيراً تعدُّوا عليك مع فقرك .

وتزعم الرواة أنّ قُتَيبة بن مُسْلم الباهلي لما افتتح سمرقند أفضى إلى

أثاث لم يُرَ مِثْلُه ، وإلى آلات لم يُسمع بمثلها ، فأراد أن يُري الناسَ عظيمَ ما فتح الله عليهم ، ويُعَرِّفهم أقدار القوم الذين ظهروا عليهم ، فأمر بدارٍ فَفُرشت ، وفي صحنها قدور أشتات ، تُرْتقى بالسَّلالم .

فإذا الحُضَين بن المنذر بن الحارث بن وَعْلَة الرَّقاشي قد أقبل ، والناسُ جلوسٌ على مراتبهم ، والحُضين شيخٌ كبير فلما رآه عبد الله بن مُسلم أخو قتيبة بن مسلم ، قال لقتيبة : إئذنْ لي في كلامه ، فقال : لا تَرِدُهْ ، فإنه خبيثُ الجواب ، فأبى عبد الله إلاّ أن يأذن له – وكان عبد الله بن مسلم يضعف ، وكان قد تسوَّر حائطاً إلى امرأة قبل ذلك – فأقبل على الحُضَين ، فقال : أمِنَ الباب دخلتَ يا أبا ساسان ؟ قال : أجَلْ ، قد ضَعُفَ عمُّكَ عن تسوّر الحيطان ، قال : أرأيت هذه القدور ؟ قال : هي أعظم من أن لا تُرى ، قال : ما أحسبُ بكر بن وائل رأى مثلَها ، قال : ولا عيلان[1] ، ولو كان رآها سُمّي شبعان ولم يُسمَّ عيلان ، قال له عبد الله : أتعرفُ الذي يقول : [من الطويل]

عَزَلنا وأمّرنا وبكرُ بن وائلٍ تجرُّ خُصاها تَبْتَغي من تُحالِفُ

قال أعرفه ، وأعرف الذي يقول : [من الوافر]

وخَيبةِ من يخيبُ على غنيٍّ وباهلة بن يَعْصُر والرِّبابِ

يريد : يا خَيبةَ من يخيب ، قال له أتعرف الذي يقول : [من الطويل]

كأنَّ فِقاح[2] الأزد حول ابن مِسْمَعٍ إذا عَرِقَت أفواهُ بكر بن وائلِ

قال : نعم ، وأعرف الذي يقول : [من الكامل]

---

(1) قال عيلان لأنّ قتيبة من باهلة وباهلة من عيلان بن مضر .

(2) الفقحة : هي المعصرّة الشرجية من الإنسان وهنا يقصد الدبر .

قَــومٌ قُتَيبــةُ أُمُّهــم وأبوهــمُ          لــولا قُتَيبــةُ أصبحــوا في مَجْهــلِ

قال : أمّا الشعر ، فأراك ترويه ، فهل تقرأ من القرآن شيئاً ؟ قال : أقرأ منه الأكثر : ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾[1] قال : فأغضبه ، فقال : والله لقد بلغني أن امرأة الحُضين حُملت إليه وهي حُبلى من غيره .

قال : فما تحرّك الشيخ عن هيئته الأولى ، ثم قال على رِسله : وما يكون ! تلدُ غُلاماً على فراشي ، فيقال : فلان بن الحُضَين ، كما يقال : عبد الله بن مسلم .

فأقبل قتيبة على عبد الله ، فقال : لا يُبعد الله غيرك .[2]

وقال الحُضين بن المنذر : ودَدْتُ أنّ لي مثل أُحُد ذهباً ، لا أنتفعُ منه بشيء ، قيل له : فما كنتَ تصنعُ به ؟ قال : لكثرة من كان يخدمني عليه ، لأنّ المال مخدوم ، وقد قال بعض الحكماء : عليك بطلب الغنى ، فلو لم يكن فيه إلاّ أنّه عزٌّ في قلبك ، وذُلٌّ في قلب عدوّك لكان الحظّ فيه جسيماً ، والنفع فيه عظيماً ، ولسنا ندع سيرة الأنبياء ، وتعليم الخلفاء ، وتأديب الحكماء لأصحاب اللهو ، ولستم عليّ تردون ، ولا رأيي تفنّدون ، فقدّموا النظر قبل العزم ، وأدركوا ما عليكم قبل أن تدركوا مالكم ، والسلام عليكم .[3]

وأمّا شدّاد بن المنذر أخو الحُضَين بن المنذر فكان يقال له شدّاد بن بُزِيعة ينسب إلى أمه النبطيّة ، فكان فيمن شهد على حُجْر بن عديّ

---

[1] سورة الإنسان رقم: ٧٦ الآية: ١ .

[2] انظر العقد الفريد ، ج: ٤ ص: ٣٧ .

[3] انظر العقد ، ج: ٦ ص: ٢٠٤ .

الكندي[1] الذي قتله وأصحابه معاوية صبراً بمرج عذراء ، فلمّا مرّ اسم شدّاد بن بزيعة من بين أسماء الشهود ، قال زياد بن أبي سفيان : ما لهذا أبٌ يُنسب إليه ، قيل هو أخو حُضين ، وهو ابن المنذر ، فقال : اطرحوه ولم يقبل شهادته ، فبلغه ذلك ، فقال : ويلي على ابن الزّانية ، وهل يُعرف إلاّ بسُمَيَّة أمّه الزانية .[2]

وولد زيدُ بن مالك بن شيبان بن ذُهل بن ثعلبة بن عُكابة ، ثعلبةَ بن زيد .

فولد ثعلبةُ بن زيد جَزْءَ بن ثعلبة .

فولد جَزْءُ بن ثعلبة شِهابَ بن جَزْء ، وثعلبةَ بن جَزْء ، والحارثَ بن جَزْء ، وقيسَ بن جزء ، وحَبيبَ بن جزء .

وولد عمرو بن شيبان بن ذُهل الحارثَ بن عمرو ، وعبدَ الله بن عمرو ، وعبدَ مناف بن عمرو ، وربيعةَ بن عمرو ، وظالِمَ بن عمرو ، وكُلَيْبَ بن عمرو ، وماويةَ بن عمرو ، وهو رجل ، وبنو ماوية بن عمرو أعلمُ الناس بالنجوم .

فولد الحارثُ بن عمر بن شيبان سالمَ بن الحارث .

فولد سالمُ بن الحارث عمروَ بن سالم .

فولد عمروُ بن سالم الحارث بن عمرو .

فولد الحارثُ بن عمرو حِذْلَمَ بن الحارث .

فولد حِذْلَمُ بن الحارث سالمَ بن حِذْلَم .

---

[1] انظر خبر الشهادة فيما مرّ سابقاً من هذا الكتاب بعد الفقرة رقم : ٣١ يوم إوارة .

[2] انظر زنى أبي سفيان بسميّة أم زياد في أنساب الأشراف ، ج: ٤ ص: ٢١٨ ومابعدها من تحقيقي .

فولد سالمُ بن حِذْلَم ثابتَ بن سالم .

فولد ثابتُ بن سالم قَعْبَلَ بن ثابت .

فولد قَعْبَلُ بن ثابت عبدَ الرحمن بن قَعْبَل .

فولد عبدُ الرحمن بن قَعْبَل إبراهيمَ بن عبد الرحمن .

فولد إبراهيمُ بن عبد الرحمن خالدَ أبا داود بن إبراهيم صاحب خراسان وهو أحدُ نقباء دعوة بني العباس . وفي سنة السابعة عشر بعد المئة أخذ أسد بن عبد الله القسري والي خراسان جماعة من دُعاة بني العباس بخراسان ، فقتل بعضهم ومثّل ببعضهم وحبس بعضهم وكان فيمن أخذ خالدَ بن إبراهيم ، فقال الحسن بن زيد الأزدي لأسد بن عبد الله : إني أعرفهم بالبراءة ممّا نُسبوا إليه ، فخلّى سبيلهم .

وكان أبو مسلم الخراساني أول ما أظهر الدعوة أتى إلى قرية خالد بن إبراهيم وأظهرها من هناك .

كان إبراهيم الإمام كتب إلى النقباء بالسمع والطاعة لأبي مسلم ، فقدم خراسان وهو حديث السن ، فلم يقبله سليمان بن كثير وتخوّف ألاّ يقوى على أمرهم ، وخاف على نفسه وأصحابه ، فردّه وأبو داود خالد ابن إبراهيم غائب خلف نهر بَلْخ .

فلما انصرف أبو داود وقدم مرو وأخبروه الخبر فأرسل إلى جميع النقباء ، فاجتمعوا في منزل عمران بن إسماعيل فقال لهم أبو داود : أتاكم كتاب الإمام فيمن وجّهه إليكم وأنا غائب فرددتموه ، فما حُجّتكم في ردّه ؟ فقال سليمان بن كَثِير : لحداثة سنّه ، وتخوّفاً ألاّ يقدر على القيام بهذا الأمر ، فأشفقنا على مَنْ دعونا إليه وعلى أنفسنا وعلى المحبين لنا .

فقال : هل فيكم أحدٌ ينكر أن الله تبارك وتعالى اختار محمداً صلى

الله عليه وآله وسلم وانتخبه واصطفاه ، وبعثه برسالته إلى جميع خلقه ؟ فهل فيكم أحدٌ ينكر ذلك ؟ قالوا : لا ، قال : أفتشكّون أنّ الله تعالى نزّل عليه كتابه ، فأتاه به جبريل الرُّوح الأمين ، أحَلَّ فيه حلاله وحرّم فيه حرامه ، شرع فيه شرائعه ، وسنّ فيه سننه ، وأنبأه فيه بما كان قبله ، وما هو كائن بعده إلى يوم القيامة ؟ قالوا : لا ، قال : أفتشكّون أنّ الله عزّ وجلّ قبضه إليه بعدما أدّى ما عليه من رسالة ربّه ؟ قالوا : لا ، قال أفتظنُّون أنّ ذلك العلم الذي أُنزل عليه رُفع معه أو خلّفه ؟ قالوا : بل خلّفه ، قال : أفتظنّونه خلّفه عند غير عِتْرته وأهل بيته ، الأقرب فالأقرب ؟ قالوا : لا ، قال : فهل أحدٌ منكم إذا رأى من هذا الأمر إقبالاً ، ورأى الناس له مجيبين بدا له أن يصرف ذلك إلى نفسه ؟ قالوا : اللهمّ لا ، وكيف يكون ذلك ! قال : لستُ أقول لكم فعلتم ، ولكنّ الشيطان ربما نَزَغ النزغة فيما يكون وفيما لا يكون .

قال : فهل فيكم أحدٌ بدا له أن يصرف هذا الأمر عن أهل البيت إلى غيرهم من عِتْرة النبيّ صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا : لا ، قال : أفتشكُّون أنهم معدن العلم وأصحاب ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا : لا .

قال : فأراكم شككتُم في أمرهم ورددتم عليهم علمهم ، ولو لم يعلموا أنّ هذا الرجل هو الذي ينبغي له أن يقوم بأمرهم ، لما بعثوه إليكم ، وهو لا يتّهم في موالاتهم ونصرتهم والقيام بحقّهم .

فبعثوا إلى أبي مسلم فردّوه من قومس بقول أبي داود ، وولّوه أمرهم وسمعوا له وأطاعوا .

ثم بعد وجّه أبو مسلم أبا داود وعمرو بن أعين إلى طخارستان ، ثم

وجّهه إلى بَلْخ وبها زياد بن عبد الرحمن القُشَيري ، فلما دنا أبو داود منهم انصرفوا منهزمين إلى التِّرمذ ، ودخل أبو داود بَلْخ .[1]

وولد ربيعةُ بن عمرو بن شيبان بن ذُهل عبدَ الله بن ربيعة .

فولد عبدُ الله بن ربيعة عَبَدَةَ بن عبد الله .

فولد عَبَدَةُ بن عبد الله يزيدَ بن عَبَدَة .

فولد يزيدُ بن عَبَدَة حَنْظَلَةَ بن يزيد .

فولد حَنْظَلَةُ بن يزيد دَغْفَلَ النسّابة بن حنظلة .

جاء في فهرس مروج الذهب طبعة الجامعة اللبنانية : دَغْفَل بن حنظلة ابن يزيد بن عبدة الذهلي ، الشيباني السدوسي ، هكذا ذكره وهو خطأ في سدوس لأنه ليس سدوسي[2] كما ذكر أعلاه .

وجاء في وفيات الأعيان لابن خلكان طبعة دار صادر ببيروت ، دَغْفَل هو ابن حنظلة السدوسي وهنا أيضاً خطأ هو ليس سدوسي .[3]

وجاء في فهارس معارف بن قتيبة : دغفل بن حنظلة السدوسي ، بينما ذكره في المتن في الصفحة : ٩٩ دغفل النسابة من بني عمرو بن شيبان وعاد فذكره في الصفحة : ٥٣٤ .

دُغفل النسّاب : هو دغفل بن حنظلة السدوسي (وكلمة سدوسي خطأ ) ، أدرك النبيّ صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيئاً ، ووفد على معاوية ، وأتاه قُدامة بن جراد القُرَيعي ، فنسبه دغفل حتى بلغ أباه الذي ولده ، فقال : وولد جراد رجلين ، أمّا أحدهما فشاعر سفيه ،

---

(1) انظر فهارس تاريخ الطبري .

(2) انظر فهرس مروج الذهب طبعة الجامعة اللبنانية ج:٦ ص: ٣١٨ .

(3) انظر وفيات الأعيان لابن خلكان طبعة دار صادر ببيروت ، ج:٤ ص: ٨٦ .

والآخر ناسك ، فأيهما أنت ؟ قال : أنا الشاعر السفيه ، وقد أصبتَ في نِسبتي وكلّ أمري ، فأخبرني بأبي أنت ، متى أموتُ ؟ قال : أمّا هذا فليس عندي ، وقتلت دغفلَ الأزارقة .[1]

وقد ذكرت سابقاً خبر دغفل مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه في أواخر الفقرة الثانية عشر من هذا الكتاب .

وقال ابن الأعرابي : بلغني أنّ جماعةً من الأنصار وقفوا على دَغْفَل النسّابة بعدما كفّ فسلموا عليه ، فقال : من القوم ؟ قالوا : سادةُ اليمن ، فقال : أمِنْ أهل مجدها القديم وشرفها العميم كِندة ؟ قالوا : لا ، قال ، فأنتم الطِّوال قَصَبَا المُمَحَّصُون نسباً بنو عبد المدان ؟ قالوا : لا ، قال : فأنتم أقودُها للزحوف وأخْرَقُها للصُّفون وأضربُها بالسيوف رهطُ عمرو ابن معد يكرب ؟ قالوا : لا ، قال : فأنتم الغارسون للنّخْل ، والمطعمون في المَحْل ، والقائلون بالعَدْل الأنصار ؟ قالوا : نعم .

سأل زياد بن أبي سفيان دَغْفلاً عن العرب ، فقال : الجاهليّة لليمن ، والإسلام لمضر ، والفينة[2] بينهما لربيعة ، قال : فأخبرني عن مُضر ، قال : فاخر بكنانة ، وكاثر بتميم ، وحارب بقيس ففيها الفرسان والأنجاد ، وأمّا أسد ففيها دَلٌّ وكِبَرْ .

وسأل معاويةُ دغفلاً . فقال له : ما تقول في بني عامر بن صعصعة ؟ قال : أعناق ظباء ، وأعجاز نساء . قال : فما تقول في بني أسد ؟ قال : عافَة قافة[3] فُصحاء كافة ، قال : فما تقول في بني تميم ؟ قال : حَجَر

---

[1] انظر فهرس تاريخ ابن الأثير .

[2] الفينة : الحين بعد الحين – اللسان –.

[3] العافة : الذين يزجرون الطير لكي يعرفون وينبأون بما يصير ، والقافة : الذين يقفون الأثر .

أخشن إن صادفتَه آذاك ، وإن تركته أعفاك ، قال : فما تقول في خزاعة ؟ قال : جُوع وأحاديث ، قال : فما تقول في اليمن ؟ قال : شِدَّة وإباء .

وسئل دغفل عن بني مخزوم ، فقال : معزى مطيرة ، عليها قشعريرة ، إلاّ بني المغيرة ، فإن فيهم تشادق الكلام ، ومصاهرة الكرام .

وقُتل دغفل سنة خمسٍ وستين يوم قُتل نافع بن الأزق الخارجي رأس الأزارقه .

ومن بني عمرو بن شيبان بن ذُهل بن ثعلبة القعقاع بن شَوْر بن عقال ، كان أحسن الناس وجهاً ، وأسخاهم كفّاً ، والذي يقول فيه الشاعر :

[من الوافر]

وكنتَ جليسَ قعقاع بن شَوْرٍ ... ولا يشقى بقعقاعٍ جليسُ

وكان القعقاع بن شَوْر ممن شهد على حُجْرِ بن عديّ الكندي ، وكان ممّن أرسلهم عبيد الله بن زياد إلى قومه يخذّلهم عن نصرة مسلم بن عقيل بن أبي طالب لما أتى لنصرة الحسين بن عليّ عليه السلام ويعلمهم أن الحسين قادمٌ عليهم ، وقاتله قتالاً شديداً عندما سار مسلم وأصحابه إلى قصر ابن زياد .

وكان القعقاع أخذ الأمان لزائدة بن قدامة من عبيد الله بن زياد لأن زائدة خرج بكتاب المختار إلى عبد الله بن عمر ليكتب ليزيد بن معاوية في أمر المختار .[1]

هؤلاء بنو شيبان بن ذُهل بن ثعلبة بن عُكابة .

---

[1] انظر تاريخ الطبري ج:٥ ص: ٥٧١ .

## ولد عامر بن ذُهل بن ثعلبة بن عُكابة :

٤٠- وولد عامرُ بن ذُهل بن ثعلبة معاويةَ بن عامر ، وثعلبةَ وهو الأعور بن عامر ، وعوفَ بن عامر ، ومالكَ وهو البُطاح بن عامر ، وأمُّهم عُدَيَّةُ بنت جَهْور من النَّمِر بن قاسط .

فولد ثعلبةُ وهو الأعور بن عامر معاويةَ وهو الحَجيزُ بن ثعلبة ، وعبدَ مناف بن ثعلبة ، ومالكَ بن ثعلبة ، وربيعةَ بن ثعلبة ، وعمروَ بن ثعلبة ، وهم رَهْطُ ابن أبي العوجاء ، عبدِ الكريم بن نُوَيرة الذي صلبه محمد بن سليمان بن عليّ بالكوفة في الزندقة .

قال : عبد الكريم هذا سيَّرَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة آلاف حديثٍ كَذِبٍ ، وهو خال معن بن زائدة الشيباني كما ذكرنا ذلك سابقاً في أخبار معن بن زائدة .

فولد مالكُ بنُ الأعور عَبُّودةَ بن مالك .

فولد عَبُّودةُ بن مالك ربيعةَ بن عَبُّودة .

فولد ربيعة بن عَبُّودة سَعْنَةَ بن ربيعة .

فولد سعْنَةُ بن ربيعة حَوْطَ بن سعْنَة .

فولد حَوْطُ بن سعنة بِشْرَ بن حوط ، وعمروَ بن حوط ، وحسَّان بن حوط .

فولد بِشْرُ بن حوط مَحْدُوجَ بن بشر ، وعبدَ الأسود بن بشر .

فولد محدوجُ بن بشر حسَّانَ بن محدوج ، وحُذيفة بن محدوج .

وولد حسّانُ بن حَوْط الحارثَ بن حسّان وبِشرَ بن حسّان .

فولد الحارث بن حسّان عُمَيْسَ بن الحارث .

وولد عمروُ بن حوط زُهيرَ بن عمرو .

وولد بِشرُ بن حسّان عَبْدَ هِنْدٍ بن بشر .

وكان لواء بكر بن وائل يوم الجمل مع حسّان بن محدوج بن بشر فقتل ، فأخذه أخوه حُذيفةُ بن محدوج ، فأصيبَ ، فأخذه عمُّهما عبدُ الأسود بن بشر بن حوطٍ فقُتل ، فأخذه عبدُ هِنْدٍ بن بشر بن حسّان بن حَوْط فقتل ، فأخذه الحارثُ بن حسّان بن حوط فقتل ، فأخذه عُمَيْسُ ابن الحارث بن حسّان ، فقُتل ، فأخذه زُهَيْرُ بن عمرو بن حوط فقُتل ، ثم تحاماه القوم ، وكانوا مع عليٍّ عليه السلام .

يعني بني الأعور تحاموه بعد من قُتل منهم ، فقد أخذه غيرهم بعد .

وولدَ معاويةُ بن عامر بن ذُهل الحارثَ ، أو حارثة وهو شعثم الأكبر ابن معاوية ، وعبدَ شمس بن معاوية ، وعمروَ بن معاوية ، وشُعَيثَ وهو شعثم الأصغر بن معاوية ، وقتل الشعثمان يوم واردات .

وولد شعثمُ الأكبر بن معاوية زُهيرَ بن شعثم .

فولد زهيرُ بن شعثم عوفَ بن زهير .

فولد عوفُ بن زُهير شراحيلَ بن عوف .

فولد شراحيلُ بن عوف مُرّةَ بن شراحيل .

فولد مُرَّةُ بن شراحيل قيسَ بن مُرّة .

فولد قيسُ بن مُرّة خَصَفَةَ بن قيس ، الذي أخذ اللواء بعد زهير بن عمرو بن حوط يوم الجمل ، لواء عليٍّ ، ثم قال : أما والله لو كان بُرْدَتين لما حَبَوْتموني بهما ، فضُرب على لَحيِهِ فسقط اللَّحي والأنف ، فعاش بعد ذلك زماناً .

## يوم واردات وقتل الشعثمان :

٤١- عندما قتل جسّاس بن مُرّة الشيباني كليب بن ربيعة ، وهو

الذي يقال له : أعزّ من كُليب وائل ، حيث قاد معدّاً كلها يوم حزاز ، ففضّ جموع اليمن وهزمهم ، فاجتمعت عليه معدّ كلها ، وجعلوا له قسم الملك ، وتاجه وتحيّته وطاعته ، فغبر بذلك حيناً من دهره ، ثم دخله زوهوٌ شديد ، وبغى على قومه لما هو فيه من عزّة وانقياد معدّ له ، حتى بلغ من بغيه أنه كان يحمي مواقع السحاب ، فلا يُرعى حِماه ، ويجير على الدّهر فلا تُخفر ذمّته ، ويقول وحش أرض كذا في جواري فلا يهاج ، ولا تورد إبلٌ مع إبله ، ولا توقد نارٌ مع ناره ، حتى قالت العرب : أعزّ من كليب وائل . وهو من بني تغلب بن وائل أخي بكر بن وائل .

وبغى على بني مُرّة بن ذُهل بن شيبان بن ثعلبة فقتله جسّاس بن مُرّة ، وفي ذلك قول عمرو بن الأهتم : [من الطويل]

وإنّ كليباً كان يظلم قومَهُ ... فأدركه مثلُ الذي تَريانِ
فلما حَشَاهُ الرُّمْحَ كفٌّ ابن عمه ... تذكرّ ظُلم الأهل أيّ أوانِ

وبسبب ذلك جرت حرب بكر وتغلب التي تسمّى أيضاً حرب البسوس ، وجرت بينهم وقعات كثيرة حتى التقوا بواردات وكان على بني شيبان الحارث بن مُرّة بن ذُهل بن شيبان وعلى بني تغلب المهلهل بن ربيعة فظفرت بنو تغلب واستحرّ القتل في بني بكر ، فيومئذٍ قُتل الشعثمان وهما الحارث بن معاوية بن عامر بن ذُهل بن ثعلبة وهو الشعثم الأكبر ، وشُعيث بن معاوية بن عامر ، وهو الشعثم الأصغر ، وسيّار بن الحارث ابن سيّار ، وفيه قُتل همّام بن مُرّة بن ذُهل بن شيبان أخو جسّاس لأمّه وأبيه ، فمرّ به مهلهل مقتولاً ، فقال : والله ما قُتل بعد كُليبٍ قتيلٌ أعزّ فقداً عليّ منك ، وقتله ناشرة . وكان همّام ربّاه وكفله ، كما كان ربّى

حُذيفة بن بدر الفزاري قرواشاً العبسي فقتله يوم الهباءة في حرب داحس والغبراء ، وقال مهلهل : [من الوافر]

أليلَتنا بذي حُسُمٍ أنيري ... إذا أنتِ انقضيتِ فلا تحوري

فإن يكُ بالذنائب طاب ليلي ... فقد أبكي من اللَّيل القصير

وفيها يقول :

فلو نُبِشَ المقابرُ عن كُليبٍ ... فيُخْبَرَ بالذنائب أيُّ زيرِ

بيوم الشَّعْثمين لقَرَّ عَيْناً ... وكيفَ لِقاءُ من تحتَ القبورِ

كأنّا غُدْوةً وبني أبينا ... بِجَنْبِ عُنَيْزةٍ رَحَيا مُدِيرِ

كأنّ رمَاحَهُم أشطانُ بِئرٍ ... بعيدٍ بَيْن جالَيْها جَرُورِ

فلولا الرِّيحُ أُسْمِعَ من بِحَجْرٍ ... صَلِيلَ البَيْضِ تُقْرَعُ بالذُّكورِ

قال أبو الحسن : يقال فلان زِيْرُ نساءٍ ، وطِلْبُ نساءٍ ، وتِبْعُ نساءٍ ، وخِلْمُ[1] نساءٍ ، إذا كان صاحبَ نساء ، وذلك أن مهلهلاً كان صاحبَ نساءٍ ، فكانَ كُليب يقول : إنّ مهلهلاً زيرُ نساء لا يُدْرِكُ بثأرٍ ، فلما أدركَ مهلهلٌ بثأر كُليبٍ قال : أيُّ زيرٍ فرفع أيّاً بالابتداء والخبر محذوف ، فكأنه قال : أيُّ زيرٍ أنا في هذا اليوم .[2]

وولد عوفُ بن عامر بن ذُهل بن ثعلبة زيدَ بن عوف ، ونُبَيْشةَ بن عوف ، وأبا شِحْنَةَ بن عوف .

فولد زيدُ بن عوف ربيعة بن زيد ، وأمُّه صُبابَةُ ، وسعدَ بن زيد .

---

[1] الخِلْم : بالكسر الصديق الخالص ، وهو خِلْم نساء أي تبعُهُنّ - اللسان -.

[2] انظر العقد الفريد ج:٥ ص: ٢١٨ ، والكامل للمبرد ج:٢ ص: ٧٤٠ تحقيق الدكتور الدالي .

فولد ربيعةُ بن زيد الحارثَ بن ربيعة ، وعمروَ بن ربيعة .

فولد الحارثُ بن ربيعة الكَلَحَ بن الحارث الشاعرَ الرئيس .

وولد عمرو بن ربيعة بن زيد عوفَ بن عمرو .

فولد عوفُ بن عمرو عبدَ الله بن عوف .

فولد عبدُ الله بن عوف عبدَ يغوث بن عبد الله .

فولد عبدُ يغوث بن عبد الله هَرِمَ بن عبد يغوث ، الذي يقال له هَرِمُ ابن صُبابة بها يُعرف .

وولد سعدُ بن زيد بن عوف بن عامر حارثةَ بن سعد .

فولد حارثةُ بن سعد خالدَ بن حارثة .

فولد خالدُ بن حارثة عبدَ العُزّى بن خالد .

فولد عبدُ العُزّى بن خالد شِهابَ بن عبد العُزّى الشاعرَ ، وأمُّه رَوْضَة بنت الأعشى بن عمرو بن أسد بن خزيمة .

وولد مالكُ وهو البُطاح بن عامر بن ذُهل بن ثعلبة عوفَ بن البُطاح ، وعمروَ بن البُطاح ، وثعلبةَ بن البُطاح ، وجَذِيمةَ بن البُطاح .

فولد جَذِيمةُ بن البُطاح حارثةَ بن جَذِيمة .

وولد عوفُ بن البُطاح سيّارَ بن عوف .

فولد سيّارُ بن عوف حَرْمَلَةَ بن سيّار ، وعِصامَ بن سيّار .

وولد عمروُ بن البُطاح كِسْرَ بن عمرو ، وخَيْبَرِيَّ بن عمرو ، وهم باليمامة .

وولد ثعلبةُ بن البُطاح عمروَ بن ثعلبة ، ومالك بن ثعلبة ، وربيعةَ بن ثعلبة .

فهؤلاء بنو ذهل بن ثعلبة بن عُكابة .

بسم الله الرحمن الرحيم

# جمهرة نسب بني قيس بن ثعلبة بن عُكابة

## وُلد قيس بن ثعلبة بن عُكابة .

٤٢- وولد قيسُ بن ثعلبة بن عُكابة ضُبيعةَ بن قيس ، وتَيْمَ بن قيس ، وسعدَ بن قيس ، وهُما الحُرْقَتانِ ، وثعلبةَ بن قيس ، وأمُّهم ماريَةُ بنتُ الجُعَيد بن صَبْرة بن الدِّيل بن شِنّ بن أفصى بن عبد القيس .

فولد ضُبَيعةُ بن قيس مالكَ بن ضُبَيعة ، وربيعة وهو حَجْدرُ بن ضُبيعة ، وعبَّادَ بن ضُبَيعة ، وسَعْدَ بن ضبيعة رهطَ الأعشى الشاعر ، وتَيْمَ بن ضُبيعة ، وخَدِيْجَ بن ضبيعة ، وأمُّهم رُهْمُ بنت عبد غَنْم بن ذُهل بن ذُبيان ابن كنانة بن يَشْكُر بن بكر بن وائل .

وابن حبيب يقول : إنّ بالبصرة خُطَّةً لبني رياح بن تيم بن ضبيعة ، رياحٌ العَبْسيُّ منهم ، ولم يولّد الكلبيُّ وَلَدَ تيم ، ومَحَلَّةٌ لبني شاس بن تيم بن ضُبَيعة ، وسِكَّةٌ لبني بَجْرَة بن تَيْمٍ .

فولد مالكُ بن ضُبيعة سَعْدَ بن مالك ، وعمروَ بن مالك ، وعوفَ بن مالك ، وربيعةَ بن مالك، وعبّادَ بن مالك ، وصُنَيَّ بن مالك ، وصعبَ ابن مالك ، والأَجْردَ بن مالك ، وأمُّهم عُوارُ بنت ذُهل بن شيبان .

فولد سَعْدُ بن مالك مَرْثَدَ بن سعد ، وكَهْفَ بن سعد ، وقَميَّةَ بن سعد ، ومُرَقِّشَ الأكبر الشاعر بن سعد ، وهو عمرو ، وأمُّهم قِلابة بنت الحارث بن قيس بن الحارث بن ذُهل اليشكُريّ ، وحَرْملةَ بن سعد ، وهو حَرْمَلُ ، وسُفَيْن بن سعد ، وعوفَ بن سعد ، وعديَّ بن سعد ، وربيعةَ

ابن سعد ، ومُرَقِّشَ الأصغر الشاعر بن سعد ، وأنسَ بن سعد ، وأمُّهم فاطمة بنت الأُقَيْصر من بني يَشْكُر .

في كتاب مقاتل الفرسان لأبي عُبَيدة أشيمُ بن شراحيل أحدُ بني عوف البُرْكِ بن مالك بن ضُبَيعة بن قيس بن ثعلبة ، مأوى الصعاليك ، وإنمّا سُمّي بذلك لأنّه كان يجمع الصعاليك من العرب ، فيضمّهم إليه وينحر لهم ويُقَوّيهم حتى يغزوا فَيُصِيبوا ويستَغْنُوا ، وأنّه قتل علقمةَ بن زُرارة بن عُدُس التميمي حين غزا علقَمَةُ بكر بن وائل ، ثم أنّ حاجب ابن زُرارة غزا ببني دارم قتلة أخيه فقتل قاتله أشيمَ بن شراحيل ، وقيل بل لقيهم حاجبٌ حاجّاً فقتله .

وفي كتاب الكامل للمبرد ذكر التالي : وأمّا علقمةُ بن زُرارة فإنه قتله بنو ضُبَيعة بن قيس بن ثعلبة فقتل به حاجبُ أخوه أشيَمَ بن شراحيل القيسي . فقال حاجبُ في ذلك : [من الطويل]

فإن تَقْتُلوا مِنّا كريماً فإنّنا ... أبأنا به مأوَى الصعاليكِ أَشْيَما
قتلنا به خَيْرَ الضُّبَيْعاتِ كُلِّها ... ضُبَيْعَةُ قَيْسٍ لا ضُبَيْعَةُ أَضْجَما

وكان يقال لأشيم : مأوى الصعاليك ، وضُبَيعة أضجَمَ الذي ذكره ، هو ضُبَيْعةُ بن ربيعة بن نزار رَهْطُ المُتَلَمِّس الضبعي ، هذا لقبهم .[1]

وجاء في كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة : عمرو قُمَيَّة ، وترجمته في المعمرّين والمؤتلف ، والأغاني ، والخزانة عمرو بن قميئة ، وأخطأ الزبيدي في شرح القاموس فقال : هو الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد ، وليس كما قال ، فإن ابن قُميئة الذي كان يوم أحد هو

---

[1] انظر الكامل للمبرد ج:٢ ص: ٦٠٢ تحقيق الدكتور الدالي .

ابن قميئة الليثي ، وسمّاه السهيلي في الروض الأُنُف عبد الله ، وأمّا عمرو هنا فإنه ضبعي من قيس بن ثعلبة ، وقال المرزباني : بين عمرو بن قميئة المعمّر وبين نزار عشرون أباً .

هو من قيس بن ثعلبة ، من بني سعد بن مالك رهط طَرَفَة بن العَبْد وهو قديمٌ جاهليٌّ ، كان مع حُجْرٍ أبي امرئ القيس الكندي ، فلما خرج امرؤُ القيس إلى بلاد الروم صحبه وقد هلك مع امرئ القيس فقيل له : عمرو الضائع ، وإيّاه عنى امرؤ القيس بقوله : [من الطويل]

بكى صاحبي لمّا رأى الدَّرْبَ دُونَهُ — وأَيْقَنَ أنّا لاحِقانِ بقيصرا

ومن جيد شعره قصيدته التي أوّلها : [من الطويل]

أرىَ جارَتِي خفَّتْ وخَفَّ نَصِيحُها — وحُبَّ بها لَوْلاَ الهوى وطُمُوحُها

فبِينى على نجمٍ سَنِيحٍ نُحُوسُهُ — وأشأَمُ طيرِ الزاجرين سَنِيحُها[1]

وهو مِمَّن أنصف في شعره ، وصدقَ ، فقال : [من الطويل]

فما أتلفَتْ أيديهمُ من نفوسنا — وإنْ كَرُمَتْ فإنَّنا لا نَنُوحُها

[و] أَبْنا وآبوا كُلّنا بمَضِيضَةٍ — إلى مُهْلَةٍ أجراحُنا وجُروحُها

وهو القائل : [من الطويل]

رَمَتْني بناتُ الدَّهر من حيثُ لا أرى — فكيفَ بمنْ يُرمى وليسَ برامِ

ولو أنّني أُرْمَى بنَبْلٍ رأيْتُها — ولكنَّني أرمى بغَيْرِ سهامِ

---

[1] السنيح والسانح : ما أتاك عن يمينك من ظبي أو طائر أو غير ذلك ، والبارح : ما أتاك من ذلك عن يسارك ، والعرب تختلف في العيافة ، فمنهم من يتيمن بالسانح ويتشاءم بالبارح ، وهم أهل نجد ومنهم من يخالف ذلك وهم أهل الحجاز ، فهذا هو الأصل ، وقد يستعمل النجدي عادة الحجازي ، كما فعل ابن قميئة وهو نجدي .

على الرَّاحَتَيْنِ مَرَّةً وعلى العصا　　أُنوءُ ثلاثاً بعدَهُنَّ قِيامِي
كأني وقد جاوَزْتُ تسعينَ حِجَّةً　　خَلَعْتُ بها عنّي عذار لجامي[1]

فولد مَرْثَدُ بن سعد بن مالك بن ضُبَيعة عمرَو بن مَرْثَد ، وحَيِيَّ بن مَرثد ، أهل بيتٍ ، وأمّهما فاطمة بنت زُكْرة بن أُقيصر .

فولد عمروُ بن مَرْثَد شُرَحبيلَ بن عمرو ، وحسَّانَ بن عمرو ، وبِشرَ ابن عمرو ، ومحمودَ بن عمرو .

فولد بِشرُ بن عمرو عَبْدَ عمرَو بن بشر .

فولد عبدُ عمرو بن بِشرٍ بِشْرَ بن عبد عمرو وحِمْرانَ هو لِزازٌ بن عبد عمرو ، وكان لزاز أعُدايهم ، وعمروَ بن عبد عمرو .

فولد بِشْرُ بن عبد عمرو ، وهو صاحبُ عمرو بن هند ، غَضْبانَ بن بِشْر وقد رأس .

فولد عمرُو بن عبد عمرو المُجَشِّرَ بن عَمْرو ، وهنا كسر شين المُجَشِّر فأظنه وهماً حيث جاء المجشَّر بالفتح في بني تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة وكذلك في الشعر بالفتح .[2]

وولد محمودُ بن عمرو بن مَرْثَد خالدَ بن محمود .

فولد خالدُ بن محمود حُجْرَ بن خالد ، وأمُّه خَوْلَةُ بنتُ حُصَين بن جندل بن نهشل بن عديّ بن جناب من كلب ، وبها كان يتشبب طَرَفَة ابن العَبْد ، حيث قال :

لَخَوْلَةَ أطلالٌ ببرقَةِ ثهمدِ

---

[1] انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ، ج:١ ص: ٣٨٣ .

[2] انظر آخر الفقرة: ٣٠ من هذا الكتاب .

وهي مطلع معلقته .[1]

وجاء في كتاب النواقل لابن الكلبي : محمود بن عمرو بن مَرثد ، يقال إنه من بني تميم .

وولد شُرحبيلُ بن عمرو بن مَرثد ضُبَيعةَ بن شرحبيل .

فولد ضُبيعةُ بن شرحبيل شُرَيْحَ وهو الحُطَمُ بن ضبيعة ، وسمّي الحطم لقوله : [من الرجز]

قَدْ لفّها الليلُ بسَوَّاقٍ حُطَمْ

قُتل يوم البحرين في الرِّدَّة .

وقد ورد في جوهر الصحاح في تركيب ح ط م ، الحُطْمُ رجل من ولد النعمان بن المنذر ، كان أهل البحرين ملّكوه في الردَّة ، فقتله أصحابُ أبو بكر رضي الله عنه ، وقال قومٌ : الحُطْمُ رجل من عبد القيس تنسب إليه الدروع الحطميّة ، وهذا المُملَّك فهو المنذر بن النعمان ، وكان يُلقَّب بالغرور ، فلما هُزم ، قال : أنا المغرور فقتل يومئذٍ ، فلا يعدّ في ملوك الحيرة ، وفي الطبري[2] ذكر الجارود العبدي لم يرتدّ مع قومه لما ارتدّوا مع الغرور بن النعمان ، وفي جمهرة ابن الكلبي : حطمة بن محارب ابن عمرو بن وديعة ، من عبد القيس به تنسب الدّروع الحطميّة ، وفي جمهرة اللغة لابن دريد ، في أسباب النزول في أول ما أورده من المائدة ، الحطم واسمه شريح بن ضُبيعة الكندي ، وتمام ذلك ما معناه ، أنه أتى النبيّ صلى الله عليه وسلم مُظهراً للإسلام ، ثم خرج كافراً غادراً فاستاق سرح المدينة ، ثم سمع النبيُّ صلى الله عليه وسلم عام القضية تلبيته وقد

---

[1] انظر الشعر والشعراء ج:١ ص: ١٩١ .

[2] انظر تاريخ الطبري ج:٣ ص: ٣٠٢ .

قلّد ما نهب من سرح المدينة وأهداه إلى الكعبة ، فلما توجّهوا في طلبه أنزل الله تعالى : ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾[1] .

وجاء في التذكرة الحمدونية التالي : لما ارتدّ أهل البحرين بعث أبو بكر الصديق رضي الله عنه العلاء بن الحضرمي على قتال أهل الردَّة بالبحرين ، فسار حتى نزل حجر وأرسل إلى الجارود ورجلٍ آخر أن انضما في عبد القيس حتى تنزلا على الحُطَم ممّا يليكما ، وكان الحُطَمُ وهو شُرَيح بن ضُبَيعة ممّن ارتدّ وقويت شوكته .

واجتمعت ربيعة بالبحرين ، وردّوا المُلْكَ في آل المنذر ، فملّكوا المنذر بن النعمان بن المنذر ، وقيل : هو ابن سويد بن المنذر أخي النعمان ، وكان يُسمّى الغَرور ، ثم أسلم بعد ذلك ، وكان يقول : لستُ بالغرور ولكني المغرور .

وخرج العلاء بن الحضرمي بمن معه ومن قدم عليه حتى نزل ممّايلي هَجَر ، وتجمّع المشركون كلّهم على العلاء ، وخندق المسلمون والمشركون ، وكانوا يتراوحون القتال ويرجعون إلى خندقهم ، فكانوا على ذلك شهوراً .

فبينا الناسُ ليلةً كذلك إذ سمع المسلمون في عسكر المشركين ضوضاء شديدة ، كأنّها ضوضاء هزيمة أو قتال ، فقال العلاء : من يأتينا بخبر القوم ؟ فقال عبد الله بن حَذف أحد بني أبي بكر بن كلاب : أنا أتيكم بخبر القوم ، وكانت أمّه عجليّةً ، فخرج حتى إذ دنا من خندقهم أخذوه فقالوا له : من أنت ؟ فانتسب لهم وجعل ينادي : يا أبجراه ، فجاء أَبْجَرُ ابن بُجَير فعرفه ، فقال : ما شأنك ؟ قال : لا أضيعَنَّ الليلة بين اللهازم[2] ،

---

[1] سورة المائدة رقم: ٥ الآية: ٢ .

[2] اللهازم : بنو عجل بن لُجَيم ، وبنو تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة ، وبنو قيس بن ثعلبة بن عُكابة ، وبنو عنزة بن أسد بن ربيعة .

وعلام أقتل وحولي عساكر من عجل وتيم اللات وقيس وعنزة ؟ أيتلاعبُ بي الحُطَمُ ونزّاع القبائل وأنتم شهودٌ ؟ فتخلّصه ، وقال : والله إنّي لأظنُّكَ بئس ابن الأخت لأخوالك الليلة ، فقال : دعني من هذا ، وأطعمني فقد مُتُّ جوعاً ، فقرّب إليه طعاماً فأكل ثم قال : زوّدني واحملني وجَوِّزني أنطلق إلى طِيَّتي ، يقول ذلك لرجل قد غلب عليه الشراب ، ففعل وحمله على بعير وزوّده وجوَّزه ، وخرج عبدُ الله حتى دخل عسكر المسلمين ، وأخبرهم أنّ القَوْمَ سُكارى .

فخرج المسلمون عليهم حتى اقتحموا عسكرهم ، فوضعوا فيهم السيوفَ حيث شاءوا ، فتقحَّموا الخندق هُرَّاباً ، فمُتَرَدٍ ، وناجٍ ، ودَهِشٌ ، ومقتولٌ ، ومأسورٌ ، واستولى المسلمون على ما في العسكر ، فلم يُفْلِت رجلٌ إلاّ بما عليه .

فأمّا أبْجَرُ بن بُجَير فأَفْلَتَ ، وأمّا الحُطَمُ فإنّه بَعِلَ[1] ودُهِش ، فقام إلى فرسه - والمسلمون خلالهم - ليركب ، فلما وضع رجله في الرّكاب انقطع ، فمرّ به عفيف بن المنذر من بني عمرو بن تيم الشاعر ، والحُطم يستغيث ويقول : ألا رجلٌ من بني قيس بن ثعلبة يعقلني[2] ، فرفع صوته ، فعرفه عفيفٌ فقال : أبو ضُبيعة ؟ قال : نعم ، قال : أعطني رجلك أعقِلْك، فأعطاه رجله يعقِلها ، فنفحها فأطنّها[3] من الفخذ وتركه ، فقال : أجْهِزْ عليّ ، فقال : إنّي لأُحبُّ ألاّ تموت حتى أُمِضَّكَ ، وكان مع عفيف عِدَّةٌ

---

[1] بَعِل : خاف ودُهِش - اللسان -.

[2] العقل : أخذ الرجل حتى يضعها على ورك الدابة ، أو يجمع يديه ويشبّك أصابعه مع بعضها البعض ، حتى يضع الرجل رجله فيها ويركب - اللسان -.

[3] نفحها فأطنّها : ضربها بالسيف فقطعها .

من ولد أبيه فأصيبوا ليلتئذٍ ، وجَعل الحُطَم يطلب من يقتله ، يقول ذلك لمن لا يعرفه حتى مرّ به قيس بن عاصم المنقري من بني سعد بن زيد مناة ابن تميم فمال عليه فقتله ، فلما رأى فخذه نادرة ، قال : واسَوْأتاه ! لو علمتُ الذي به لم أُجْهز عليه .[1]

وولد حسّان بن عمرو بن مَرثد ، قَيْسَ بن حسّان ، وكان يُدعى زَبَرْجداً لجماله .

وولد عبّادُ بن ضُبَيعة بن قيس بن ثعلبة عَمْرَو بن عبّاد ، والحارثَ بن عبّاد فارسَ النعامة ، والنعامة اسم فرسه .

فولد عمرُو بن عبّاد بُجَيرَ بن عمرو قتله مهلهل غدراً وذلك عندما أرسله عمّه الحارث وكان قد اعتزل حرب بكر وتغلب ، وقال : أيقتل كليب بنابٍ من الإبل ، فلمّا قتل همّام بن مرّة أرسل ابن أخيه بجيراً إلى مهلهل ، أن همّام كفءٌ بكليب ، فقتله مهلهل وقال : بُؤبشسع نعل كُليب ، فعند ذلك دخل الحارث بن عباد الحرب مع قومه بكر بن وائل وقادهم يوم تحلاق اللمم ، وانظر الخبر فيما تقدم في أول الكتاب .

وجاء في معارف ابن قتيبة وذكر في نسب بني قيس بن ثعلبة : ومنهم مُرّة بن عبّاد ، والحارث بن عبّاد ، وجرير بن عبّاد الذي ينسب إليه الجريري ، ولمّا ذكر الجريري بعد لم يعيّن إلى من هو منسوب ، بل قال : إنه سعيد بن إياس يكنى أبا مسعود ، وخلط في آخر عمره وهلك سنة أربع وأربعين بعد المئة ، وذكر أنّ من موالي بني عبّاد سليمانُ التيمي وابنه المُعْتمر بن سليمان كانا فقيهين ، سليمان التيمي من موالي عمرو بن مرّة

---

[1] انظر التذكرة الحمدونية ج:٩ ص:١٧٧ ومابعدها طبعة دار صادر ببيروت .

ابن عبّاد بن ضُبيعة ، ونُسِبَ إلى تيم لأنّ منزله ومسجده فيهم ولم يقل أيّ تيم ، وفي صحاح الجوهري لم يذكره وكذلك في جمهرة اللغة ، ولكن ذكره في المنسوبين إلى غير عشائرهم وآبائهم ، فقال : لم يكن من تيم ولا من مواليهم ، ولكنّه كان ينزل في تيم وكان مسجده فيهم ، وتمام ذلك . وفي معارف ابن قتيبة ذكر فقال : توفي سليمان بالبصرة سنة أربع وأربعين بعد المئة ، والمعتمر ابنه سنة سبع وثمانين بعد المئة .

**أبو شُراعة القيسي ونسبه وبعض أخباره :**

٤٣- قال أبو الفرج الأصفهاني : كتب إلينا أبو الفياض سَوّار بن أبي شُراعة في أخباره ونسبه فقال : هو أحمد بن محمد بن شُراعة بن ثعلبة بن محمد بن عُمير بن أبي نُعيم بن خالد بن عَبْدَة بن مالك بن مرّة بن عبّاد ابن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عُكابة .

شاعرٌ بصري من شعراء الدولة العباسيّة ، جيّد الشعر جزله ، ليس برقيق الطبع ولا سهل اللفظ ، وهو كالبدويّ في مذهبه ، وكان فصيحاً يتعاطى الرسائل والخطب مع شعره ، وكانت به لوثة وهَوَج ، وأمّه من بني تميم ثم من بني العنبر ، وابنه أبو الفيّاض سوّار بن أبي شُراعة أحد الشعراء الرواة ، قدم علينا بمدينة السلام بعد سنة ثلاثمئة ، فكتب عنه أصحابنا قطعاً من الأخبار واللغة ، وفاتني فلم ألقه ، وكتب إليّ وإلى أبي رحمه الله تعالى بإجازة أخباره على يد بعض إخواننا .

طلب من عُمَير المغني المدني ، وكان عُمَير من بني مُرّة غطفان أن يغنيه صوتاً يجيده وهو لإبراهيم الموصلي فأبى : [من الطويل]

أتحسبُ ذات الخال راجية ربًّا ... وقد صَدَعتْ قلباً يُجَنُّ بها حُبّا

فغناه إيّاه إبراهيم الموصلي أبو إسحاق ثلاث مرات وقد شرب عليه ثلاثة أرطال ، وقال : [من الطويل]

أليس أبو إسحاق فيه غِنىً لنا ... فيُجْدِي على قَيْسٍ ويجدي على بَكْرِ

فغنّى بذات الخال حتّى استخفَّني ... وكاد أديمُ الأرض من تحتنا يجري

قال أبو الفيّاض : كان أبو شُراعة صديق السَّدْري ، فدعا يوماً إخوانه ، وأغفل أبا شراعة ، فمرّ به الرياشي فقال : يا أبا شراعة ، ألستَ عند السدري معنا ؟ فقال : لم يَدْعُنا ، ومرّ به جماعة من إخوانه ، فسألوه عن مثل ذلك ، ومرّ به عيسى بن أبي حرب الصَّفّار ، وكان ممّن دُعِيَ ، فجلس وحلف لا يبرح حتى يأتيه السدري فيعتذر إليه ويدعوه ، فقال أبو شراعة : [من الرجز]

أيرُ حمارٍ في حِرِ أمِّ شِعري ... وخُصْيتاه في حِرِ أمِّ قَدْرِي

إن أنا لم أشفِعْهما بوَفْرِ ... لو كنتُ ذا وَفْرٍ دعاني السَّدْري

وهذا مثل ما فعل الصاحب بن عبّاد ، فصنع لأصحابه وليمة وأعرض عن بعضهم فقال سديد الدولة أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم الأنباري فيه : [من السريع]

إن آثر الصاحبُ ذا ثروةٍ ... وعافَ ذا فَقْرٍ وإفلاسِ

لا غرو فالله إلى بيته ... دعا المياسير من الناسِ

قال : وتزوّج نديمٌ لأبي شُراعة يُقال له تُبّان امرأةً ، فاتّفق عرسه في ليلةٍ طلّق فيها أبو شُراعة امرأته ، فعوتب في ذلك ، وقيل له : بات تُبّان عروساً وبِتَّ عزباً ، فقال في ذلك : [من الطويل]

فيا ذا العلا إنّي لفضلك شاكرٌ ... أبيتُ وحيداً كلما شئتُ أضرطُ

قال : ثم بلغه عن تُبّان هذا أنه عجز عن امرأته ولم يصل إليها ، ولقي منها شرّاً فقال في ذلك : [من الطويل]

رمى الدّهرُ في صحبي وفرّقَ جُلاَّسي ... وباعدهم عنّي بظَعْنٍ وأعراسِ
فكلُّهمُ يبغي غِلافاً لأيره ... وأقعدني عن ذاك فقري وإفلاسِي
فشكراً لربِّي خان تُبّانَ أيرُه ... وأسعى بأيري في الظَّلامِ على النّاسِ

كان أبو شُراعة صديقاً لإبراهيم بن المُدَّبر أيّام تقلدّه البصرة ، وكان لا يفارقه في سائر أحواله ، ولا يمنعه حاجةً يسأله إياها ، ولا يشفع لأحدٍ إلاّ شفّعه . فلما عُزل إبراهيم بن المدَّبر شيّعه الناس ، وشيّعه أبو شراعة ، فجعل يردّ الناس ، حتى لم يبق غيره ، فقال له : يا أبا شراعة ، غاية كل مودِّع الفراق فانصرفْ راشداً مكلوءاً من غير قِليً والله ، ولا مَلَلْ ، وأمر له بعشرة آلاف درهم ، فعانقه أبو شراعة وبكى فأطال ، ثم أنشأ يقول :

[من الرمل]

يا أبا إسحاق سِرْ في دَعَةٍ ... وامْضِ مصحوباً فما منك خَلَفْ
ليتَ شِعري أيّ أَرضٍ أجدبت ... فأغيثت بكَ من جَهْدِ العَجَفْ
نزل الرَّحْمُ من الله بهِم ... وحُرِمناك لذنبٍ قد سَلَفْ
إنما أنتَ ربيعٌ باكرٌ ... حيثما صَرَّفه اللَّهُ انصرفْ[1]

وقال الحصري القيرواني صاحب زهر الآداب : وصف أبو عبد الله الجَمَّاز أبا نواس ، فقال : كان أظرفُ الناس منطقاً ، وأغزرهم أدباً ، وأقدرهم على الكلام ، وأسرعهم جواباً ، وأكثرهم حياءً ، وكان أبيض

---

[1] انظر الأغاني ج:٢٢ ص:٤٢٩ ومابعدها طبعة دار الثقافة ببيروت .

اللون ، جميل الوجه ، مليح النغمة والإشارة ، ملتفَّ الأَعْضاء بين الطويل والقصير ، مسنون الوجه ، قائمَ الأنف حسن العينين والمضْحَك ، حلو الصورة ، لطيف الكفّ والأطراف ، وكان فصيح اللسان ، جَيِّدَ البيان ، عَذْبَ الألفاظ ، حُلْوَ الشمائل ، كثيرَ النوادر ، وأعْلَمَ الناس كيف تكلّمت العرب ، روايةً للأشعار ، علاّمةً بالأخبار ، وكان كلامه شعرٌ موزون .

وأقبل أبو شُراعة القيسي[1] ، والجَمَّازُ في حديثه ، وكان أقبح الناس وجهاً ، وكانت يدُ أبي شُراعة كأنها كَرَبة[2] نَخْلٍ ، فقال الجمّاز : فلو كانت أطرافه على أبي شُراعة لتمَّ حُسْنُه ، فغضب أبو شُراعة وانصرفَ يَشْتُمه .[3]

قال أبو شُراعة القيسي : كنتُ في مجلس العُتْبي مع عبد الصمد بن المعذل ، فتذاكرنا أشعار المولّدين في الرقيق ، فقال عبد الصمد : أنا أشعر الناس فيه ، وفي غيره ، فقلت : أحذقُ منك والله بالرقيق الذي يقول ، وهو راشِدُ بن إسحاق أبو حُكيمة الكوفي : [من الطويل]

ومستوحشٍ لم يُمْسِ في دارِ غُرْبَةٍ ولكِنَّهُ ممّن يحبُّ غَرِيبُ
طَواه الهوى واستشعر الوَصْلَ غيرهُ فشطَّتْ نَواهُ والمَزارُ قريبُ
سلامٌ على الدّار التي لا أزُورُها وإن حَلَّها شخْصٌ إليَّ حبيبُ
وإن حَجَبَتْ عن ناظِريَّ ستُورُها هَوىً تَحْسُن الدُّنيا به وتَطِيبُ

---

[1] في الأصل العبسي وهو خطأ طباعي وسهي عنه لأنه سيذكره بعد القيسي .

[2] كربة نخل : أصل سعفة النخل وهي بالفتح - اللسان -.

[3] انظر زهر الآداب للقيرواني ، ج:١ ص: ١٧٣ ومابعدها طبعة مصر عام ١٩٥٣ .

وهي قصيدة طويلة . فلم ينطق بحرف .

ولأبي شُراعة يمدح بني رياح : [من البسيط]

بني رياحٍ أعاد الله نِعْمَتكم خير المَعاد وأسقى رَبْعَكم دِيَمَا
فكم به من فتًى حُلْوٌ شمائلهُ يكادُ ينهلُّ من أعطافِهِ كَرَما
لم يلبسوا نعمةً لله مُذْ خُلقوا إلاّ تَلَبَّسها إخوانهم نِعما

وفي إبراهيم بن رياح يقول عبد الصمد بن المعذل : [من الخفيف]

قد تركتَ الرِّياحَ يابن رياحٍ وهي حَسْرَى إنْ هبَّ منها نسيمُ
نهكتْ مالكَ الحقوقُ فأضحى لك مالٌ نِضْوٌ وفِعْلٌ جسيمُ

وكان عبد الصمد بن المعذل متصلاً بإبراهيم وبنيه ، وأفاد منهم أموالاً جليلة ، واعتقد عقداً نفيسةً ، فما شكر ذلك ، ولا أصحبه بما يجب عليه من الثناء عند نكبته ، وكان الواثق أمير المؤمنين عزله عن ديوان الضياع ، ودفعه إلى عمر بن فرج الرخجي ، فحبسه فهجاه عبد الصمد .[1]

وفي كتاب الكتاب للصولي ، أبو شُراعة : مِسْعَر بن محمد القيسي .

وولد ربيعة وهو جَحْدر بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة عبّادَ بن ربيعة .

فولد عَبّادُ بن ربيعة عمروَ بن عبّاد .

فولد عمرو بن عبّاد قُلَعَ بن عمرو ، ويقال كان قُلع بن عمرو بن عبّاد عِلاجاً من أهل البحرين وعمان ، قال الكلبي : كان ملاّحاً فاستلحقه عمرو بن عبّاد بن جحدر بن ضُبَيعة .

فولد قُلَعُ بن عمرو شِهابَ بن قُلَع .

---

[1] انظر زهر الآداب للقيرواني ، ج: ٣ ص: ٦٧٣ ومابعدها .

فولد شهابُ بن قُلع مِسْمَعَ بن شهاب .

فولد مِسْمَعُ بن شهاب مالكَ بن مِسْمَع ، ومقاتِلَ بن مِسْمع .

## مالك بن مسمع بن شهاب :

٤٤- مالك بن مسمع بن شهاب[١] من بكر بن وائل من ولد جَحْدر الذي فدى شعره يوم تحلاق اللمم بأول فارس يطلع ، وكان مِسمع أبو مالك أتى النبيّ صلى الله عليه وسلم فأسلم ، ثم ارتدّ بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وقُتل بالبحرين ، ويكنى أبا سيّار ، وهو أبو المسامعة ، وكان مالك ابنه أنبه الناس ، وقال رجلٌ لأمير المؤمنين عبد الملك : لو غضب مالك لغضب معه مئة ألف لا يسألونه فِيمَ غضب ، فقال عبد الملك : هذا وأبيك السُّؤدد ، ولم يلِ شيئاً قطّ ، وهلك في أوّل خلافة عبد الملك بن مروان بالبصرة ، وعقبه كثير .[٢]

ولما هلك يزيد بن معاوية ومعاوية بن يزيد ، كان عُبَيد الله بن زياد على البصرة أميرٌ ، فقام وخطب الناس واعلمهم بموتهما ، وأنّ الأمر شورى لم ينصب له أحد ، وقال : لا أرض اليوم أوسعُ من أرضكم ولا عدد أكثر من عددكم ، ولا مال أكثر من مالكم ، في بيت مالكم مئة ألف درهم ، ومقاتلتكم ستون ألفاً ، وعطاؤهم وعطاء العيال ستون ألف ألف ، فانظروا رجلاً ترضونه يقوم بأمركم ويجاهد عدوّكم وينصف مظلومكم من ظالمكم ، ويوزّع بينكم أموالكم .

فقام إليه أشراف أهلها ومنهم الأحنف بن قيس التميمي ، وقيس بن الهيثم السُّلمي ، ومالك بن مِسْمع الضُبَعي ، فقالوا : ما نعلم ذلك الرجل

---

[١] في معارف ابن قتيبة مالك بن مسمع بن سيار .

[٢] انظر معارف بن قتيبة ص: ٤١٩ طبعة مصر .

غيرك أيها الأمير ، وأنتَ أحق من قام على أمرنا حتى يجتمع الناس على خليفة ، فقال : أما لو استعملتم غيري لسمعتُ وأطعتُ .

وكان مالك بن مسمع على بكر بن وائل يوم جاءت عائشة أمّ المؤمنين إلى البصرة للطلب بدم عثمان معها ، فلما هُزم جيش عائشة لجأ الناس إلى البصرة ، وأوَى مروان بن الحكم إلى بيتٍ من عنزة بن أسد بن ربيعة ، فقال لهم : أعلموا مالك بن مِسْمع بمكاني ، فأتَوْا مالكاً فأخبروه بمكانه ، فقال مالك لأخيه مقاتل : كيف تصنع بهذا الرجل الذي قد بعث إلينا يُعلمنا بمكانه ؟ قال : ابعث ابن أخي فأجره ، والتمسوا له الأمان من عليٍّ ، فإن آمنه فذاك الذي نحبُّ ، وإن لم يؤمّنه خرجنا به وبأسيافنا ، فإن عرض له جالدنا دونه بأسيافنا ، فإمّا أن نسلم ، وإمّا أن نهلك كراماً ، فأرسل إليه فأنزله داره ، وعزم على منعه إن اضطر إلى ذلك ، وقال : الموت دون الجوار وفاءٌ ، وحفظ لهم بنو مروان ذلك بعد ، وانتفعوا به عندهم ، وشرّفوهم بذلك .

ولما قُتل محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه بمصر ، خرج ابن عباس من البصرة إلى عليٍّ رضي الله عنه بالكوفة واستخلف زياد بن أبيه على البصرة ، قدم ابن الحضرمي من قبل معاوية ، فنزل في بني تميم ، فأرسل زياد بن أبيه إلى حُضين بن المنذر الرَّقاشي ، ومالك بن مِسْمع ، فقال : أنتم يا معشر بكر بن وائل من أنصار أمير المؤمنين وثقاته ، وقد نزل ابن الحضرمي حيث ترون ، وأتاه من أتاه ، فامنعوني حتى يأتيني رأي أمير المؤمنين . فقال حُضين : نعم ، وقال مالك – وكان رأيه مائلاً إلى بني أميّة – : هذا أمرٌ لي فيه شركاء أستشير وأنظر ، فلما رأى زياد تثاقل مالك خاف أن تختلف ربيعة ، فأرسل إلى نافع أخيه أن أشِرْ عليّ ،

فأشار عليه نافع بصبْرة بن شيمان الحدّاني من الأزرد ، فأرسل إليه زياد ، فقال : ألا تجيرني ، وبيت مال المسلمين فإنه فيئكم ، وأنا أمينُ أمير المؤمنين ، قال : بلى إن حملته إليّ ونزلت داري ، قال : فإنّي حامله ، فحمله وخرج زياد حتى أتى الحدّان ، ونزل دار صبرة بن شيمان .

فكتب زياد إلى عليّ رضي الله عنه بعد أن قال لجابر بن وهب الراسبي : يا أبا محمد ، إنّي لا أرى ابن الحضرمي يكفّ ، لا أراه إلا سيقاتلكم ، فقال جابرُ للأزد : كيف أنتم إذا جاءتكم تميم مع ابن الحضرمي ، وقد أجرتم زياداً وبيت المال ، فقال صبرة بن شيمان - وكان مَفَخّماً - إن جاء الأحنفُ جئت ، وإن جاء الحُتاتُ جئت ، وإن جاء شبّان ففينا شُبّان ، فكان زياد يقول : إني استضحكت ونهضت ، ثمّ كتب إلى عليٍّ .

فأرسل عليٌّ رضي الله عنه أعين بن ضُبَيعة المجاشعي التميمي إلى قومه ، فقتلوه ، ثم أرسل جارية ابن قُدامة السعدي التميمي بعد قتل أعين ، فحاربهم قدامة حتى اضطر ابن الحضرمي إلى دار سُنبيل فحصره فيها قدامة ثم أحرقها عليه بمن معه فيها وهُدمت عليهم .

ولما سار عبد الملك بن مروان إلى العراق لحرب مصعب بن الزبير ، قال خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد لعبد الملك : إن وجَّهْتني إلى البصرة وأتبعتني خيلاً يسيرة رجوتُ أن أغلب لك عليها ، فوجهه فقدم البصرة مستخفياً حتى نزل على عمرو بن أصمع الباهلي ، فأرسل عمرو إلى عبّاد بن الحصين وكان على شرط ابن معمر خليفة مصعب بن الزبير على البصرة ، -ورجا عمرو أن يبايعه عبّاد -: بأني قد أجرت خالداً فأحببت أن تعلم ذلك لتكون لي ظهراً ، فوافاه رسوله حين نزل عن

فرسه ، فقال عبّاد : والله لا أضع لبدَ فرسي حتى آتيكَ بالخيل ، فقال عمرو لخالد : هذا عبّاد يأتينا الساعة ، ولا والله ما أقدر على منعك ، ولكن عليك بمالك بن مِسْمع .

فخرج خالد من عند ابن أصمع يركض حتى أتى مالكاً ، فقال : إنّي اضطررتُ إليك ، فأجرني ، قال : نعم ، وخرج هو وابنه ، وأرسل إلى بكر بن وائل والأزد ، فكانت أوّل راية أتته راية بني يشكر ، وأقبل عبّاد ابن الحصين الحبطي التميمي في الخيل فتواقفوا ، ولم يكن بينهم قتال ، فلما كانوا من الغد غدوا إلى حُفْرة نافع بن الحارث التي نسبت بعدُ إلى خالد ، ويقال : اقتتلوا أربعة وعشرين يوماً وأصيبت عين مالك بن مِسْمع فضجر من الحرب ، ومشت السفراء بينهم ، فصالحه على أن يُخرج خالداً وهو آمن ، فأخرج خالداً من البصرة ، وخاف مالك ألا يُجيز المصعبُ أمان ابن معمر فلحق مالك بثاج ونزل على قومه في البادية ، فقال الفرزدق يذكر مالكاً ولحوق التميميّة به وبخالد : [من الطويل]

عجبتُ لأقوامٍ تميمٌ أبوهُمُ ... وهمْ في بني سَعْدٍ عظامُ المباركِ
وكانوا أعزّ الناس قبل مسيرهمْ ... إلى الأزد مُصْفَرّاً لِحاها ومالكِ
فما ظَنُّكم بابن الحواريِّ مُصْعَبٍ ... إذا افترَّ عن أنيابه غيرَ ضاحِكِ
ونحنُ نفَيْنا مالكاً عن بلاده ... ونحنُ فَقَأْنا عينَهُ بالنَّيازِكِ

وقال مالكُ بن مِسْمع لعُبَيد الله بن زياد بن ظبيان : ما في كنانتي سهم أنا به أوثق منّي بك ، قال : وإنّي لفي كنانتك ! أما والله لئن كنتُ فيها قائماً لأطولنّها ، وإن كنتُ فيها قاعداً لأخرِقَنّها ، قال : كثّر الله مثلكَ في العشيرة ، قال : لقد سألت الله شططا .

قال ابن الكلبي : قال لي خالد بن عبد الله القسري : ما تعدّون السُّؤدد ؟ قلت : أما في الجاهلية فالرِّياسة ، وأما في الإسلام فالولاية ، وخيرٌ من ذا وذاك التقوى ، قال : صدقت ، كان أبي يقول : لم يُدْرِكْ الأوّلُ الشرفَ إلاّ بالعقل ، ولم يدرك الأخر إلاّ بما أدرك به الأوّل ، قلت له : صدق أبوك ، إنما ساد الأحنف بن قيس بحلمه ، وساد ملك بن مِسْمع بحبّ العشيرة له ، وساد قتيبة بن مسلم بدهائه ، وساد المُهلّب بهذه الخِلال كلّها .

نازع مالكُ بن مسمع شقيق بن ثور ، فقال له مالك : إنما شرّفك قَبْرُ بتُسْتَر ، قال له شقيق : ولكن وَضَعَك قبرٌ بالمُشَقّر ، وذلك أنّ مِسْمعاً أبا مالك جاء إلى قوم بالمشقّر فنبحه كلبهم فقتله ، فقتلوه به ، فكان يقال له : قتيل الكلب ، وأراد مالك قبر مجزأة بن ثور أخي شقيق ، وكان المستشهد مع أبي موسى الأشعري يوم فتح تُسْتر .

وفي مالك بن مسمع قال عديلُ بن الفرخ : [من الطويل]

إذا ما خشينا من أميرٍ ظلامةً دَعَوْنا أبا غسّان يوماً فعسكرا

وأبو غسان هو مالك بن مسمع وقال الفرزدق في رثاء ابنه :

[من الطويل]

وقد مات بسْطامُ بن قيسِ بن خالدٍ وماتَ أبو غسّان شيخُ اللهازمِ[1]

وولد سُفَيْنُ بن سعد بن مالك بن ضُبَيعة العَبْدَ بن سُفَين .[2]

فولد العَبْدُ بن سُفَين طَرَفَة بن العبد الشاعر ، ومَعْبَدَ بن العبد .

---

(1) انظر فهارس تاريخ الطبري وفهارس العقد الفريد ، ومعارف بن قتيبة ، والكامل للمبرد .

(2) في كل ما تحت يدي من الكتب : طرفة بن العبد بن سفيان ، إلاّ في جمهرة ابن الكلبي فذكره أوّلا سُفين وعند ذكر طرفة ذكرْ سفيان ، وفي مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي وهو من أحسن المخطوطات ضبطاً كما ذكر ذلك العلامة الشيخ حمد الجاسر رحمه الله فجاء طرفة ابن العبد بن سُفين ، ص: ١٥٦ .

**طرفة بن العبد الشاعر :**

٤٥- ذكر الجمحي في طبقاته فقال : كان شعراء الجاهلية في ربيعة : أولهم المهلهل ، والمرّقشان وسعد بن مالك وطرَفة بن العَبْد ... ثم تحول الشعر في قيس ...

كان امرؤ القيس بن حُجْرٍ بعد مهلهل ، ومهلهلٌ خاله ، وطَرَفة وعَبِيد وعمرو بن قَمِيئة ، والمتلمس في عصرٍ واحدٍ .

ومرَّ لبيد الشاعر بالكوفة على حي بني نَهْدٍ ، فأتبعوه رسولاً سؤولاً يسأله : من أشعر الناس ؟ قال : الملك الضِّلِّيل يعني امرأ القيس ، فأعادوه إليه ، قال : ثم مَنْ ؟ قال : الغلام القتيل ابن العشرين ، يعني طَرَفة ، قال : ثم من ؟ قال : الشيخ أبو عقيل ، يعني نفسه .

وقال الجمحي : والطبقة الرابعة من الشعراء ، وهم أربعةُ رَهْطٍ فحولٌ شعراء ، موضعهم مع الأوائل وإنّما أخَلَّ بهم قِلَّة شِعرهم بأيدي الرواة : طَرَفة بن العبد ، وعَبِيد بن الأبرص ، وعلقمة بن عَبَدَة ، وعدي بن يزيد .

أما طرفة فأشعر الناس واحدةً - يعني المعلّقة - وهي قوله :

[من الطويل]

لخولَةَ أطلالٌ بِبُرقَةِ ثَهْمَدِ ... تَلوحُ كباقي الوَشْمِ في ظاهرِ اليَدِ

فروضَةِ دُعْمِيٍّ فأكنافِ حائلٌ ... ظللْتُ بها أبكي وأبكي إلى الغَدِ

وتليها أخرى مثلها وهي : [من الرمل]

أصحوتَ اليومَ أم شاقَتْك هِرّ ... ومن الحُبِّ جنونٌ مُسْتَقِرّ

ومن بعد له قصائد حِسانٌ جيادٌ .

وكان المُتَلمّسُ خال طَرَفة بن العبد وقف ذات يوم على مجلسٍ لبني

قيس بن ثعلبة ، وطرفة بن العبد يلعب مع الغلمان يستمعون ، فزعموا أن المتلمس أنشد هذا البيت : [من الطويل]

وقد أتناسى الهمَّ عند احتضاره بناجٍ عليه الصَّيْعَرِيَّة مَكْدَمِ

والصيعرية فيما يزعمون سمة توسم بها النوق باليمن دون الجمال ، فقال طَرَفة : استنوق الجمل ، فأرسلها مثلاً ، فضحك القوم ، فغضب المتلَمّس ونظر إلى لسان طرفة ، وقال : ويلٌ لهذا من هذا ، يعني رأسه من لسانه ، وكان كما قال حيث قتل طرفة بسبب هجائه عمرو بن هند .

**عمرو بن هند يقتل طرفة :**

جاء في أمثال الميداني : صحيفة المُتَلَمِّس ، قال المفضل الضبّي : كان من حديثها أن عمرو بن المنذر بن امرئ القيس كان يرشِّحُ أخاه قابوس – وهما لهند بنت الحارث بن عمرو الكندي آكلُ المُرار – ليملك بعده ، فقدم عليه المتلمِّس وطَرَفة فجعلهما في صحابة قابوس ، وأمرهما بلزومه .

وكان قابوس شابّاً يعجبه اللهو ، وكان يركب يوماً في الصيد فيركض ويتصيّد وهما معه يركضان حتى رجعا وقد لَغِبا[1] ، فيكون قابوس من الغد في الشراب فيقفان بباب سرادقه إلى العشي ، وكان قابوس يوماً على الشراب فوقفا ببابه النّهارَ كلَّه ولم يصلا إليه ، فضَجِرَ طرفة وقال : [من الوافر]

فليتَ لنا مكان المَلْكِ عمرٍو رَغُوثاً حَوْلَ قبَّتنا تخورُ
من الزَّمِراتِ أَسْبَلَ قادِماها ودَرَّتُها مركنَةً دَرُورُ

---

[1] لغب : اللغوب : التعب والإعياء – اللسان –.

يُشارِكُنا لنا رَخِلانِ فيها وتعلوها الكباشُ فما تَنُورُ
لعمرُكَ إنّ قابوسَ بن هندٍ ليَخلِطُ مُلكَهُ نُوكٌ كبيرُ

وكان طرفة غلاماً معجباً تائهاً ، فجعل يَتَخَلَّجُ في مشيه بين يدي عمرو ابن هند ، فنظر إليه نظرة كادت تقتلعه من مجلسه ، وكان عمرو لا يتبسم ولا يضحك ، وكانت العرب تسميّه مُضَرِّطَ الحجارة لشدّة ملكه ، وملك ثلاثاً وخمسين سنة ، وكانت العرب تهابه هيبةً شديدة وهو الذي يقول له الذّهَّاب العجلي واسمه عمرو بن جندل بن مسلمة بن عَدَنة بن أسامة بن ربيعة بن ضُبَيعة بن عجلٍ ، ولُقّب بالذّهاب لقوله :

[من الطويل]

وما سَيْرُهُنَّ إذ علَوْنَ قُرا قِراً بذي أمَمٍ ولا الذّهَابُ ذَهَابُ

فقال في عمرو بن هند : [من الطويل]

أبى القلبُ أن يأتي السَّدِيرَ وأهلَهُ وإنْ قيل عَيْشٌ بالسَّدير غَرِيرُ
به البَقُّ والحُمَّى وأسدُ خَفِيَّةٍ وعمرو بن هِنْدٍ يعتدي ويَجُورُ

قال المتَلمِّس : فقلتُ لطرفة حين قمنا : يا طَرَفة إنّي أخاف عليك من نظرته إليك ، مع ما قلتَ في أخيه ، قال : كلاّ ، قال فكتب لنا كتاباً إلى المكعبر ، كُتب ولم نره ، وخُتم ولم نره لي كتاب وله كتاب ، وكان المكعبر عامله على عُمان والبحرين .

فخرجنا حتى إذا هبطنا بذي الرّكاب من النجف ، إذ أنا بشيخ على يساري يتبرّز ، ومعه كِسْرة يأكلها ، وهو يقصع القمل ، فقلت : تا لله ما رأيتُ شيخاً أحمقَ وأضعف وأقلّ عقلاً منك ، قال : وما تُنكر ؟ قلتُ : تتبرّز وتأكل وتقصع القمل ، قال : أُدخل طيبا ، وأخرج خبيثاً ، وأقتلُ

عدواً ، وأحمق منّي الذي يحمل حَتْفَه بيمينه ولا يدري ما فيه ، قال : فنبّهني وكأنمّا كنتُ نائماً ، فإذا غلام من أهل الحيرة ، فقلت : يا غلام تقرأ ؟ قال : نعم ، قلت : اقرأه ، فإذا فيه : من عمرو بن هند إلى المكعبر ، إذا جاءك كتابي هذا مع المتلمّس فاقطع يديه ورجليه ، وادفنه حيّاً ، فألقيت الصحيفة في النهر فذلك حيث أقول : [من الطويل]

وألقيتُها بالثَّنْيِ من جنب كافرٍ  كذلك أقنو كلّ قِطٍّ مُضَلَّلِ
رضيتُ لها بالماء لمّا رأيتها  يجول بها التيّار في كلّ جَدْوَلِ

وقلتُ : يا طرفة معكَ مثلها ، قال : كلاّ ، ما كان ليفعل ذلك في عقر داري ، فلحق المتلمّس بالشام هارباً من عمرو بن هند ، وسار طرفة إلى عامل البحرين فقتله ، فقال المتلمّس يذكر لحاقه بالشام ، ويحرّض قوم طرفة على الطلب بدمه : [من الكامل]

إنّ العراق وأهله كانوا الهوى  فإذا نآني وُدُّهمْ فلْيَبْعَدِ
لبلادِ قومٍ لا يُرامُ هَدِيُّهم  وهَدِيُّ قومٍ آخرين هو الرَّدِي
كطُرَيْفَةَ بنِ العَبْدِ كان هَدِيُّهمْ  ضربوا صميمَ قذالِهِ بمهنَّدِ
إنّ الخيانةَ والمغالةَ والخنَى  والغدر تتركه ببلدَةٍ مُفْسِدِ
مَلِكٌ يُلاعبُ أمَّهُ وقطينَه  رَخْوِ المفاصلِ أيرُهُ كالمِرْوَدِ
وإذا حللتُ ودون بيتي غُلوَةٌ  فابرُقْ بأرضكَ ما بدا لك وارعُدِ
أبني قِلابةَ لم تكنْ عاداتُكمْ  أخذُ الدنيَّةِ قَبْلَ خُطَّة مِعْضَدِ
لم يرْحض السوآت عن أحسابكمْ  نَعَمُ الحواثر إذ تُساق لمَعْبَدِ
فالعبدُ دونكمُ اقتلوا بأخيكمُ  كالعَيْرِ أبرز جَنْبَه للمطردِ

يريد بالملك عمرو بن هند ، والقطين : الحشم ، رماه بالمجوسيّة ونكاح الأمّهات ، قال ابن الكلبي : قِلابة بنت الحارث بن قيس بن الحارث بن ذُهل من بني يشكر ، تزوّجها سعد بن مالك بن ضُبَيعة بن قيس بن ثعلبة ، فولدت له مرثداً وكهفاً وقميئة ، ومرقشاً الشاعر الأكبر .

وقال غير الكلبي : قِلابة : امرأة من بني يشكر ، وهي بعض جدّات طرفة ، وهي بنت عوف بن الحارث اليشكري ، ويقال : هي قِلابة بنت رهم ، ومِعْضد بن عمرو الذي ولي قتل طرفة وهو ابن الحواثر من بني عبد القيس .

وقال ابن الكلبي : الحواثر هم ربيعة وجُبيل ابنا عمرو بن عوف بن ربيعة بن لُكَيز بن أفصى بن عبد القيس ، وعمرو بن عوف بن عمرو بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لُكَيز ، وحوثرة هو ربيعة بن عمرو ، وإنما حضر هؤلاء معه فسمّوا الحواثر ، والحوثرة : حَشفة ذَكَر الرجل ، وإنما سُمّي حوثرة لأنّه ساوم بقدح بعُكاظ أو بمكة فاستصغره ، فقال لصاحبه : لو وضعتُ فيه حوثرتي لملأته ، فبذلك سُمّي حوثرة .

ومَعْبَدُ بن العبد هو أخو طَرَفة بن العبد .[1]

وكانت أخت طرفة عند عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضُبَيعة ، وكان عبد عمرو سيّد أهل زمانه ، وكان سميناً بادناً ، وكان طرفة عدوّاً له ، فشكت أختُ طرفة شيئاً من أمر زوجها إليه فقال : [من الطويل]

---

[1] انظر الأغاني ج:٢٣ ص: ٥٣٩ ومابعدها .

ولا عيبَ فيـه غَـيْرَ أنّ لـه غِنـىً     وأنّ لـه كشـحاً إذا قـام أَهْضَمـا

ومن جيّد شعره قوله :     [من الطويل]

أرى قَـبْرَ نَحّـامٍ[1] بَخيـلٍ بمالِـهِ     كَقَـبْرِ غـويٍّ في البطالـة مُفْسِـدِ
أرى الموتَ يعتامُ الكريمَ ويصطفي     عقيلـة مـالِ الفـاحشِ المُتَشـدِّدِ
أرى الدَّهْرَ كنزاً ناقصاً كُلَّ ليلةٍ     ومـا تَنْقُصِ الأيَّامُ والدَّهـرُ يَنْفَـدِ
لعمرُكَ إنّ الموت ما أخطأ الفتَى     لَكَا لِطَوَلِ المُرْخَى وثِنْيَاهُ في اليدِ

وممّا يتمثل بشعره قوله :     [من الكامل]

وتـردُّ عنـك مَخيلَـةَ الرَّجُـلِ الـ     ـعريـضِ مُوضِحـةٌ عـن العَظْـمِ
بحُسـامِ سيفكَ أو لسـانِكَ والـ     ـكَلِـمُ الأصيـلُ كـأرْغَبِ الكَلْـمِ

ويقال إنّ أول شعر قاله طَرَفة أنّه خرج مع عمه في سفر ، فنصبَ فخاً فلما أراد الرحيل قال :     [من الرجز]

يـالَكِ مـن قُـبَّرَةٍ بمَعْمَـرِ     خلالـكِ الجوُّ فبيضـي واصفـري
ونَقِّـري مـا شئـتِ أن تُنَقِّـري     قـد رُفِـعَ الفَـخُّ فمـاذا تَحْـذَري
لابُدَّ يوماً أن تُصادي فاصْبِري[2]

وقال طرفة بن العبد :     [من الطويل]

فلو شاء ربّي كُنتُ قيسَ بن خالد     ولو شاء ربّي كنتُ عمرَو بن مَرْثَدِ
فأصبحتُ ذا مالٍ كثيرٍ وعادني     بنـونَ كـرامٌ سـادةٌ لِمُسَـوَّدِ

---

[1] النحّام : البخيل : إذا طُلبت إليه حاجة كثر سعاله .

[2] انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ، ج:١ ص: ١٩١ ومابعدها .

قيس بن خالد ، هو ذو الجدّين الشيباني ، وعمرو بن مرثد ، هو سيد قيس بن ثعلبة بن عُكابة ، فدعا عمرو طرفة لمّا بلغه الشعر ، فقال : أمّا البنون فإنّ الله يعطيك ، ولكن لا تريم حتى تكون من أوسطنا حالاً ، وأمر بنيه وكانوا عشرة ، فدفع إليه كلٌّ واحدٍ منهم عشراً من الإبل ، فانصرف بمئة ناقة .

## المُرَقِّش الأكبر :

٤٦- وأمّا المرقِّش الأكبر واسمه عمرو بن سعد بن مالك بن ضُبَيعة ابن قيس بن ثعلبة ، لُقِّبَ مُرَقِّش ببيتٍ قاله : [من السريع]

الدّارُ وَحْشٌ والرّسوم كما ... رَقَّشَ في ظَهْرِ الأديم قَلَمْ

وهو أحد المتيّمين ، كان يهوى ابنة عمه أسماء بنت عوف بن مالك ابن ضُبيعة ، وكان للمرقّشين جميعاً موقعٌ في بكر بن وائل وحروبها مع بني تغلب بن وائل في حرب البسوس ، وبأسٌ وشجاعة ونجدة ، وتقدُّم في المشاهد ونكايةٌ وحُسن أثر ، وكان عوف بن مالك بن ضُبَيعة عمّ المرقّش الأكبر من فرسان بكر بن وائل وهو القائل يوم قَضة يوم من أيام حرب البسوس : يا لبكر بن وائل ، أفي كلّ يوم فرار ! ومحلوفي لا يمرّ بي رجل من بكر بن وائل منهزماً إلاّ ضربته بسيفي ، وبَرَك يقاتل ، فسمّي البُرَك يومئذٍ .

وكان أخوه عمرو بن مالك أيضاً من فرسان بكر ، وهو الذي أسر مُهلهلاً التقيا في خيلين من غير مزاحفة في بعض الغارات بين بكر وتغلب ، في موضع يقال له : نَقا الرمل ، فانهزمت خيل مهلهل وأدركه عمرو بن مالك فأسره ، فانطلق به إلى قومه وهم في نواحي هَجَر ، فأحسن إساره ، ومرَّ عليه تاجر يبيع الخمر قدم بها من حجر ، وكان صديقاً لمهلهل

يشتري منه الخمر ، فأهدى إليه وهو أسيرٌ زِقَ خمر ، فاجتمعوا إليه بنو مالك فنحروا عنده بكراً وشربوا عند مهلهلاً في بيته - وقد أفرد له عمرو بيتاً يكون فيه - فلما أخذ فيهم الشراب تغنّى مهلهل فيما كان يقوله من الشعر وينوح به على كُليب ، فسمع ذلك عمرو بن مالك ، فقال : إنّه لريّان ، والله لا يشرب ماءً حتى يَرِدُ رَبيبٌ - يعني جملاً كان لعمرو بن مالك ، وكان يتناول الدّهاس[1] من أجواف هَجَر فيرعى فيها غِبّاً بعد عشر في حَمّارة القيظ - فطلبت ركبان بني مالك ربيباً ، وهم حِراص على ألاّ يموت مهلهل ، فلم يقدروا على البعير حتى مات مهلهل عطشاً .

فكان هَبَنَّقةُ القيسي ، أحد بني قيس بن ثعلبة واسمه يزيد بن ثروان يقول - وكان مُحَمَّقاً وهو الذي تضرب العرب به المثل في الحمق - لا يكون لي جملٌ أبداً إلاّ سمّيته ربيباً .

وكان عمّه عوف بن مالك قد زوّج ابنته أسماءَ عشيقة المرقّش الأكبر رجلاً من مُراد والمرقّش غائب ، فلما رجع أُخبر بذلك ، فخرج يريدها ومعه عسيف[2] له من غُفَيْلة[3] ، فلما صار في بعض الطريق مرض حتى لا يُحمل إلاّ مَعْرُوضاً ، فتركه الغُفَيلي هناك في غار ، وانصرف إلى أهله ، فخبَّرهم أنه مات ، فأخذوه وضربوه حتى أقرّ ، فقتلوه ، ويقال إن أسماء وقفت على أمره ، فبعثت إليه فَحُمِل إليها ، وقد أكلت السِّباعُ أنفه فقال :

[من الكامل]

| | |
|---|---|
| ياصاحبيَّ تَلَبَّثا لا تعجَلاَ | إن الرواح رهينُ ألاّ تفعَلاَ |

---

[1] الدّهاس : السهل ليس برمل ولا تراب ولا طين - اللسان -.

[2] العسيف : كل خادم فهو عسيف - اللسان -.

[3] هو عامر بن قاسط بن هنب من ربيعة بن نزار . جمهرة النسب ج:٣ مشجرة رقم :١٤١ .

فلعلَّ لُبثكما يُفرّط سَيِّئاً ... أو يَسْبِقُ الإسراعُ سيباً مُقبلا

ياراكباً إمّا عرضتَ فبلّغنْ ... أنسَ بن سَعْدٍ إن لقيتَ وحَرْمَلا

للّه دَرُّكما ودَرُّ أبيكما ... إن أفلتَ العَبْدان حتى يُقتلا

من مُبْلِغُ الأقوام أنّ مرقّشاً ... أضحى على الأصحاب عِبئاً مُثْقِلاَ

وكأنّما تَرِدُ السباعُ بشِلْوه ... إذ غابَ جمعُ بني ضُبيعة مَنْهَلاَ

ويقال : بل كتب هذه الأبيات على خشب الرَّحْلِ ، وكان يكتب بالحميريّة ، فقرأها قومه ، فلذلك ضربوا الغُفَيلي حتى أقَرّ .

ومن جيد شعره : [من الطويل]

فهل يرجِعَنْ لي لِمَّتي إن خَضَبْتُها ... إلى عَهْدِها قبلَ الممات خِضابُهَا

رأتْ أقحوانَ الشَّيْبِ فوق خَطِيطةٍ ... إذا مُطِرَتْ لم يستكِنَّ صُؤَابُها[1]

فإنْ يُظعنِ الشَّيْبُ الشَّبابَ فقد تُرى ... به لِمَّتي لم يُرْمَ عنها غرابُها

وقال في أسماء : [من الطويل]

أمِنْ آل أسماءَ الرُّسومُ الدَّوارسُ ... تُخطِّط فيها الطيرُ قَفْرٌ بسابِسُ

وهي قصيدة طويلة ، وقال في أسماء أيضاً : [من الطويل]

أغالبُكَ القلبُ اللجوجُ صبابةً ... وشوقاً إلى أسماءَ أم أنتَ غالبُهُ

يهيمُ ولا يعيا بأسماء قلبُه ... كذاكَ الهوى إمرارُهُ وعواقِبُهُ

أيُلْحى امرؤٌ في حبّ أسماء قد نأى ... بغَمْزٍ من الواشين وازوَرَّ جانبُهْ

---

(1) الخطيطة : الأرض التي لم تمطر بين أرضين ممطورتين فشبّه بها رأسه لأنه لا شعر فيها . والصؤاب : بيض القمل .

وأَسْماءُ هَمُّ النَّفْسِ إن كنتَ عالماً ... وبادي أحاديثِ الفؤادِ وغائبُهْ

إذا ذكرَتْها النَّفْسُ ظَلْتُ كأنّني ... يُزعزعني قفقافُ وِرْدٍ وضالبُهْ[1]

**أحمق من هَبَنَّقَة :**

هو ذو الوَدَعات ، واسمه يزيد بن ثروان ، أحدُ بني قيس بن ثعلبة .

وبلغ من حُمقه أنّه ضلّ له بعير فجعل ينادي : من وجد بعيري فهو له ، فقيل له : فلِمَ تنشده ؟ فقال : فأين حلاوة الوجْدان !؟

ومن حُمقه أنّه اختصمت بنو الطفاوة وبنو راسب إلى عرباص (وكأنه كان على الديوان) في رجل ادّعاه هؤلاء وهؤلاء ، فقالت الطفاوة : هذا من عرافتنا ، وقالت بنو راسب : بل هو من عرافتنا ، ثم قالوا : رضينا بأوّل من يطلع علينا ، فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم هَبَنَّقَة ، فلمّا رأوه قالوا : إنّا لله ! مَنْ طلع علينا ؟ فلما دنا قصّوا عليهم قصّتهم ، فقال هبنقة : الحكمُ عندي في ذلك أن يُذهب به إلى نهر البصرة فيُلقى فيه ، فإن كان راسبيّاً رسبَ فيه ، وإن كان طفاويّاً طفا ، فقال الرجل : لا أريد أن أكونُ من أحد هذين الحيّين ، ولا حاجة لي بالديوان .

ومن حُمقه أنه جعل في عُنُقه قِلادة من وَدَع وعظام وخزف ، وهو ذو لحية طويلة ، فسُئل عن ذلك ، فقال : لأعرف بها نفسي ، ولئلاّ أضلّ ، فبات ذات ليلة وأخذ أخوه قِلادتَه فتقلّدها ، فلما أصبح ورأى القِلادة في أخيه قال : يا أخي أنتَ أنا فمن أنا ؟

ومن حُمقه أنّه كان يرعى غنم أهله ، فيُرعي السمّان في العشب

---

[1] الورد من أسماء الحُمّى ، والقفقاف : اصطكاك الأسنة واضطراب الحنكين ، صالبه : شدّة حرارته مع رعدة .

ويُنَحِّي المهازيلَ ، فقيل له : ويحك ما تصنع ؟ قال : لا أفسد ما أصلح الله ، ولا أُصلح ما أفسده .

**مُرقِّشُ الأصغر :**

٤٧- المرقِّش الأصغر هو أخو المرقّش الأكبر ، قال أبو عمرو بن العلاء : والمرقّش الأصغر أشعر المرقّشين وأطولهما عُمراً ، وهو الذي عشق فاطمة بنت المنذر ، وكانت لها وليدة يقال لها بنت عَجْلان ، وكان لها قصر بكاظمة وعليه حرس ، وكان الحرسُ يجرّون كلّ ليلة حوله الثياب فلا يطؤه أحدٌ إلاّ بنت عجلان ، وكان لبنت عجلان في كلّ ليلة رجل من أهل الماء يبيت عندها .

فقال عمرو بن جناب لمرقّش : إن بنت عجلان تأخذ كلّ عشيَّةٍ رجلاً ممّن يعجبها فيبيت معها ، وكان مرقّش تَرْعِيةً[1] ، لا يفارق إبله ، فأقام بالماء وترك إبله ظمأى ، وكان من أجمل الناس وجهاً وأحسنهم شَعْراً ، وكانت فاطمة بنت المنذر تقعد فوق القصر فتنظر إلى الناس ، فجاء مرقّش فبات عند ابنة عجلان ، حتى إذا كان من الغد تجرّدت عند مولاتها ، فقالت لها : ما هذا بفخذيك ؟ وإذا نُكَتٌ كأنّها التين وكآثار السياط من شدّة حفزه إياها عند الجماع ، قالت : آثار رجل بات معي الليلة ، وقد كانت فاطمة قالت لها : لقد رأيت رجلاً جميلاً راح نحونا بالعشيَّة لم أره قبل ذلك ، قالت : فإنه فتىً قعد عن إبله وكان يرعاها ، وهو الفتى الجميل الذي رأيتِهِ ، وهو الذي بات معي فأثّر فيَّ هذه الآثار .

قالت لها فاطمة : فإذا كان غدٌ وأتاك فقدّمي له مجمراً ومُرِيه أن

---

[1] ترعية : يجيد رعية الإبل - اللسان -.

يجلس عليه ، وأعطيه سِواكاً فإن استاك به أو ردّه فلا خير فيه ، وإن قعد على المجمر أو ردّه فلا خير فيه ، فأتته بالمجمر فقالت له : اقعد عليه ، فأبى وقال : أدنيه مني ، فدخّن لحيته وجُمَّته وأبى أن يقعد عليه ، وأخذ السواك فقطع رأسه واستاك به ، فأتت ابنة عجلان فاطمة فأخبرتها بما صنع ، فازدادت به عجباً ، وقالت : ائتيني به ، فتعلّقتْ به كما كانت تتعلّق به بنت عجلان .

وكان الحرس ينثرون التراب حول قبّة فاطمة بنت المنذر ، ويجرّون عليه ثوباً حين تمسي ويحرسونها فلا يدخل عليها أحد إلاّ ابنة عجلان ، فإذا كان الغد بعث الملك بالقافة فينظرون أثر من دخل عليها ويعودون فيقولون له : لم نَرَ إلاّ أثر بنت عجلان ، فلما كانت تلك الليلة حملتْ بنتُ عجلان مُرقّشاً على ظهرها وحزمته إلى بطنها بثوب ، وأدخلته إليها فبات معها ، فلما أصبح بعث الملك بالقافة فنظروا وعادوا إليه ، فقالوا : نظرنا أثر بنت عجلان وهي مُثْقَلة .

فلبث بذلك حيناً يدخل إليها ، وكان عمرو بن جناب بن عوف بن مالك يرى ما يفعل ولا يعرف مذهبه ، فقال له : ألم تكن عاهدتني عهداً لا تكتُمني شيئاً ولا أكتمكَ ولا نتكاذب ؟! فأخبره مرقّشٌ الخبر ، فقال له : لا أرضى عنك ولا أكلّمك أبداً أو تُدخلني عليها ، وحلف على ذلك ، فانطلق المرقّش إلى المكان الذي كان يواعد فيه بنت عجلان ، فأجلسه فيه وانصرف وأخبره كيف يصنع ، وكانا متشابهين غير أنّ عمر بن جناب كان أشعر ، فأتته بنت عجلان فاحتملته وأدخلته إليها وصنع ما أمره به مُرقّش ، فلما أراد مباشرتها وجدت شعر فخذيه فاستنكرته ، وإذا هو يُرْعَدُ ، فدفعته بقدمها في صدره وقالت : قَبّحَ الله سرّاً عند المَعِيدي ،

ودعت بنتَ عجلان فذهبت به ، وانطلق إلى موضع صاحبه ، فلما رآه مرقّشٌ قد أسرع الكرَّة ولم يلبث إلاّ قليلاً ، علم أنه قد افتضح ، فعضّ على أصبعه فقطعها ، ثم انطلق إلى أهله وترك المال الذي كان فيه ، يعني الإبل التي كان مقيماً فيها ، حياءً ممّا صنع ، وقال مرقّشٌ في ذلك :

[من الطويل]

ألا يا اسْلَمِي لا صُرْمَ في اليومِ ... ولا أبداً مادام وَصْلُكِ دائما
رَمتْكَ ابنة البكريّ عن فرْعِ ضالَّةٍ ... وهَنَّ بنا خُوضٌ يُخَلْنَ نعائما
صَحا قلبُهُ عنها خَلا أنّ رُوعَهُ ... إذا ذُكِرَتْ دارتْ به الأرضُ قائما
أفاطِمَ لو أنّ النساءَ ببلدةٍ ... وأنتِ بأخرى لا تَّبعْتُكِ هائما
متى مايشأْ ذو الوُدِّ يصرمْ خليلَهُ ... ويغضبْ عليه لا محالةَ ظَالما
وآلى جنابٌ حَلْفَةً فأطَعْتَهُ ... فنفْسَكَ ولِّ اللَّوْمَ إن كنتَ نادما
أمن حُلُمٍ أصبحت تمكثُ واجماً ... وقد تعتري الأحلامُ من كان نائما

ومما سبق إليه قوله :

[من الطويل]

ومن يلْقَ خيراً يحْمَدِ الناسُ أمرَهُ ... ومن يَغْوِ لا يعدَمْ على الغَيِّ لائما

أخذه القُطامي فقال :

[من البسيط]

والناسُ من يلقَ خيراً قائلونَ له ... ما يشتهي ولأمّ المُخْطِئِ الهَبَلُ[1]

وولد سَعْدُ بن ضُبَيعة بن قيس بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن عليّ ابن بكر بن وائل ، ثعلبةَ بن سعد .

---

[1] انظر الأغاني ج:٦ ص:١٢٩ ومابعدها ، والشعر والشعراء ج:١ ص:٢٢٠ ومابعدها .

فولد ثعلبةُ بن سعد عوفَ بن ثعلبة .

فولد عوفُ بن ثعلبة جَنْدَلَ بن عوف .

فولد جَنْدَلُ بن عوف شراحِيلَ بن جندل .

فولد شراحِيلُ بن جندل قَيْسَ بن شراحيل .

فولد قَيْسُ بن شراحيل مَيْمُونَ بن قيس ، وهو الأعشى الشاعر ، فيقال له : أعشى قيس فيتبادر إلى الذهن أنّه من قيس عيلان لأنها الأشهر بينما هو من قيس بن ثعلبة من بكر بن وائل من ربيعة بن نزار ، وليس من مضر بن نزار .

**أعشى قيس الشاعر :**

٤٨- جعله ابن سلاّم في طبقاته من الطبقة الأولى من فحول شعراء الجاهلية وهم : امرؤ القيس ، والنابغةُ الذبياني ، وزهير بن أبي سُلمى ، والأعشى .

وقال أصحابُ الأعشى : هو أكثرهم عروضاً ، وأذهبهم في فنون الشعر ، وأكثرهم طويلةً جيّدةً ، وأكثرهم مدحاً وهجاءً وفخراً ووصفاً ، كلّ ذلك عنده .

وكان أوّل من سأل بشعره ، ولم يكن له مع ذلك بيتٌ نادرٌ على أفواه الناس كأبيات أصحابه .

وقيل لخلف الأحمر : من أشعر الناس ؟ فقال : ما ننتهي إلى واحدٍ يُجْتَمَعُ عليه ، كما لا يُجتمعُ على أشجع الناس ، وأخطب الناس ، وأجمل الناس ، فقيل له : فأيهم أعجبُ إليك يا أبا مُحْرِزٍ ؟ قال : الأعشى كان أجمعهم .

وقال الأخفش كان أبو عمرو بن العلاء يقول : مثلُه مَثَلُ البازي ،

يضربُ كبيرَ الطَّيْرِ وصغيرَه ، ويقول نظيره في الإسلام جرير ، ونظير النابغة الأخطل ، ونظير زهير الفرزدق .

وقال يونس النحوي أشعر الناس امرؤ القيس إذا غضب ، والنابغة إذا رَهِب ، وزهير إذا رغب ، والأعشى إذا طرب .

وسئل حسان بن ثابت : من أشعر الناس ؟ فقال : أشاعرٌ بعينه أم قبيلة ؟ قالوا : بل قبيلة . قال : الزُّرق من بني قيس بن ثعلبة .

ودخل الأخطل على عبد الملك بن مروان وقد شرب خمراً وتضمّخ بلخالِخ وخَلُوق ، وعنده الشعبي ، فلما رآه قال : يا شعبيّ ، ناك الأخطل أمّهات الشعراء جميعاً ، فقال له الشعبيّ ، بأي شيء قال : حين يقول :

[من الكامل]

وتظلُّ تَنْصُفُنا[1] بها قَرويَّةٌ ... إبريقُها برقاعِه ملثُومُ

فإذا تعاورتِ الأكُفُّ زُجاجَها ... نَفَحتْ فشَمَّ رياحَها المزكومُ

فقال الأخطلُ : سمعتَ بمثل هذا يا شعبيّ ؟! قال : إن أمنتُكَ قلتُ لك ، قال : أنت آمن ، فقلت له : أشعر والله منك الذي يقول :

[من الوافر]

وأدكنَ عاتِقٍ جَحْلٍ رِبَحْلٍ ... صبَحتُ براحِه شَرْباً كراما[2]

من اللائي حُمِلن على المطايا ... كريح المسكِ تَستلّ الزّكاما

فقال الأخطل : وَيحكَ ! ومن يقول هذا ؟ قلت : الأعشى أعشى بني

---

[1] تنصفنا : تخدمنا - اللسان -.

[2] الأدكن : الضارب إلى السواد ، والعاتق : القديم ، والجحل : السقاء الواسع ، والربحل : الضخم .

قيس بن ثعلبة ، فقال : قُدُّوسٌ قدُّوس ! ناكَ الأعشى أمّهات الشعراء جميعاً وحقِّ الصليب !

وقيل لأعشى بكر : إلى كم هذه النجعة[1] والاغتراب ، ما ترضى بالخفض والاغتراب والدَّعة ؟ فقال : لو دامت الشَّمْسُ عليكم لمللتموها ، أخذه أبو تمّام حبيب بن أوس فقال : [من الطويل]

وطولُ مقامِ المرءِ في الحيِّ مُخْلِقٌ لديباجَتَيه فاغترِبْ تتجَدَّدِ

فإنّي رأيتُ الشمسَ زِيدتْ مَحَبَّةً إلى الناس إذ ليستْ عليهم بِسَرْمَدِ

قال حمّاد الرواية : ما من شاعر إلاّ وقد زدتُ في شعره أبياتاً فجازت عليه ، إلاَّ الأعشى ، أعشى بكر ، فإنّي لم أزد في شعره قطّ غير بيت فأفسدتُ عليه الشعر ، قيل له : وما البيت الذي أدخلته في شعر الأعشى ، فقال : [من البسيط]

وأنكرَتْني وما كان الذي نَكِرَتْ من الحوادث إلا الشَّيْبَ والصلعا

وقد أدرك الأعشى الإسلام ولم يسلم ، ولكنّه مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصيدة عصماء ولذلك جعله أبو العلاء المعري من رجال أهل الجنّة من أجل هذه القصيدة ، والتي أولها : [من الطويل]

ألم تغتمضْ عيناكَ ليلة أرمَدا وعادكَ ما عاد السليمَ المُسَهَّدا

وماذاك من عشق النساء وإنما تناسيتَ قبل اليوم خُلَّةَ مهددا

وفيها يقول لناقته :

فآليتُ لا أرثي لها من كَلالَةٍ ولا من حَفاً حتّى تزور مُحَمَّدا

---

[1] النجعة : الخروج في طلب الكلأ للرعي – اللسان –.

نبـيٌّ يَـرى مـالا تَـرَوْن وذكْـرُه | أغـار لعمـري في البـلاد وأَنجَـدا
متى ماتُناخِي عند باب ابن هاشـمٍ | تُراحِي وتَلْقَـيْ مـن فواضِلـه يـدا

فبلغ خبره قريشاً فرصدوه على طريقه وقالوا : هـذا صنَّاجةُ العرب ، ما مدح أحداً قطُّ إلاّ رفع من شأنه .[1]

فلمـا ورد عليهـم قـالوا لـه : أيـن أردتَ يـا أبـا بصير ؟ قـال : أردتُ صاحبَكم هذا لأسلم ، قالوا : إنّه ينهاك عن خلال ويحرّمها عليك ، وكلّها بك رافق ولك موافق ، قال : وما هُنّ ؟ فقال أبو سفيان بن حرب : الزنـا ، قال : لقد تركني الزنا وما تركته ، ثم ماذا ؟ قال : القمار ، قـال : لعلّي إن لقيتُه أن أصيب منه عِوَضاً عن القمـار ، ثـم مـاذا ؟ قـالوا : الرّبـا ، قـال : مـا دِنْتُ ولا ادَّنتُ ، ثم ماذا ؟ قالوا : الخمر ، قال : أوَّه ! أرجع إلى صُبابة قـد بقيت لي في المهراس[2] فأشربها ، فقال له أبو سفيان : هـل لـكَ في خيرٍ ممّا هممتَ به ؟ قال : وما هو ؟ قال :نحنُ الآن وهو في هُدنة ، فتأخذ مئة من الإبل وترجع إلى بلدك سنتك هـذه وتنظر مـا يصير إليـه أمرنـا ، فإن ظهرنـا عليه كنتَ قد أخذت خَلَفاً ، وإن ظهر علينا أتيتَهُ ، فقال : ما أكره ذلك .

فقال أبو سفيان : يامعشر قريش هذا الأعشى ! والله لئن أتى محمّداً واتّبعه ليُضرِمَنَّ عليكـم نيرانَ العرب بشعره ، فـاجمعوا لـه مئة مـن الإبـل ، ففعلـوا ، فأخذها وانطلق إلى بلده فلما كان بقاع منفوحة[3] رمى به بعيره فقتله .

---

[1] انظر مدحه للمحلق الكلابي وقد رفع من شأنه في كتابي المستدرك على أنسـاب الأشـراف ج:١٣ ص:٧٧ .

[2] المهراس : حجر منقور يسع كثيراً من الماء – اللسان –.

[3] منفوحة : قرية مشهورة من نواحي اليمامة – معجم البلدان – وهـي الآن حيّ مـن أحيـاء الرياض في المملكة العربية السعودية .

قال : حدّثنا عليّ بن سليمان النوفلي ، قال : حدّثنا أبي ، قال : أتيتُ اليمامة والياً عليها فمررت بمنفوحة وهي منزل الأعشى التي يقول فيها :

بشطٍّ منفوحةَ فالحاجرِ

فقلت : أهذه قرية الأعشى ، قالوا : نعم ، فقلت : أين منزله ؟ قالوا : ذاكَ وأشاروا إليه ، قلت : فأين قبره ؟ قالوا : بفِناء بيته ، فعدلتُ إليه الجيش فانتهيتُ إلى قبره فإذا هو رَطْب ، فقلتُ : ما لي أراه رطباً ؟ فقالوا : إن الفتيان ينادمونه فيجعلون قبره مجلس رجل منهم ، فإذا صار إليه القدح صبُّوه عليه لقوله : أرجع إلى اليمامة فأشبع من الأطيبين الزنا والخمر .

وقيل للأعشى وقد كبر سنّه : كيف حالك يا أبا بصير ؟ قال : ذهبَ الأطيبان وبقي الأرطبان ، فقيل له : فما هما الأطيبان ؟ قال : الزنا والخمر ، فقيل له : ماهما الأرطبان ؟ قال : السُّعال والضراط .

عاتب مصعب بن الزبير الأحنف بن قيس على شيء بلغه عنه ، فاعتذر إليه الأحنفُ من ذلك ودفعه ، فقال مُصعبٌ : أخبرني بذلك الثّقةُ ، فقال الأحنفُ : كلاّ أيها الأمير ، إنّ الثِّقة لا يُبَلِّغُ ، قال الأعشى :

[من الطويل]

ومن يُطِعِ الواشِينَ لا يترُكُوا له صديقاً وإن كان الحبيبَ المقرَّبا

قالوا : وكلّ زهرٍ ونَوْرٍ ينحرف مع الشمس ، ويحوِّل إليها وجهه ، ولذلك يقال : هو يضاحك الشمس ، قال الأعشى : [من البسيط]

ماروضَةٌ من رياضِ الحَزْنِ مُعْشِبَةٌ خضراءُ جادَ عليها مُسْبِلٌ هَطِلُ
يُضاحكُ الشَّمسَ منها كوكبٌ شَرِقٌ مُـؤزَّرٌ بعميـمِ النَّبْـتِ مُكْتَهِـلُ

ومن الهمّة البعيدة ما فعله بنو العبّاس : خرجوا في أربعة عشر راكباً يطلبون الخلافة ، وأعداؤهم في أيديهم الأموال والبلاد ، والجيوش منقادة لهم ، حتى قال بعضهم ، وهو داود بن عليّ ، وقد لقيهم ولم يعلم أين يريدون : ما قصّتكم وأين تريدون ؟ فقصّ عليه أبو العباس القصّة ، وأنهم يريدون الكوفة ليظهر أمرهم بها ، فقال له داود : يا أبا العبّاس ، تأتي الكوفة وشيخ بني مروان بحرّان وهو مطلٌّ على العراق في أهل الشام ، يعني مروان بن محمد ، وشيخ العرب في العراق في حَلْبة العرب ، يعني يزيد بن عمر بن هُبَيرة ؟! فقال أبو العبّاس : من أحبّ الحياة ذلَّ ، ثم تمثَّل قول الأعشى : [من الطويل]

فما ميتةٌ إن متّها غيرَ عاجزٍ بعارٍ إذا ما غالتِ النَّفْسَ غُولُها

فالتفت داود إلى ابنه موسى ، فقال : صدق والله ابنُ عمّك ، ارجعْ بنا معه نعشْ أعزّاءَ أو نموتَ كراماً ، فرجعوا معه .

وقال الأعشى يعاتب يزيد بن مسهر الشيباني : [من البسيط]

أبلغْ يزيدَ بني شيبانَ مألُكَةً أبا ثُبَيْتٍ أما تنفكُّ تأتَكِلُ

ألستَ منتهياً عن نحت أثلتنا ولستَ ضائرها ما أطَّتِ الإبلُ

كناطحٍ صَخْرةً يوماً ليكسِرَهَا فلم يَضِرْها وأوهى قَرْنَهُ الوَعِلُ

وقال عبد الملك بن مروان لولده حين حضرته الوفاة : أوصيكم بحسن جوار الشعراء ، فإن للشعر مواسمَ لا تزدادُ على اختلاف الجديدين إلاّ جدّة ، وايم الله ما أودّ أنّي هُجيتُ بمثل قول الأعشى : [من الطويل]

فما ذَنْبُنا إنْ جاشَ بحرُ ابنِ عمّكم وبَحْرُكَ ساجٍ لا يواري الدَّعامصا

تبيتونَ في المشتى ملاءً بطونكُمْ وجاراتكم غرثى يَبِتْنَ خمائصا

وأنّي ازددتُ إلى نعمتي أضعافها ، ولوددتُ أنّي مدحت بهذه الأبيات من قول زهير : [من البسيط]

لو كان يقعدُ فوق الشمس من كرمٍ قومٌ بأوّلِهِمْ أو مجدهم قَعَدوا

وأنّي زلتُ عن نعمتي كلها .

أتى الأعشى الأسود العنسي وقد امتدحه فاستبطأ جائزته ، فقال الأسود : ليس عندنا عينٌ ولكن نعطيك عَرَضاً ، فأعطاه خمسمئة مثقال دُهناً ، وبخمسمئة حُللاً وعنبراً ، فلما مرّ ببلاد بني عامر بن صعصعة خافهم على ما معه ، فأتى علقمة بن عُلاثة ، فقال له : أجرني ، فقال : قد أجرتُكَ ، قال : من الجِنّ والإنس ؟ قال : نعم ، قال : ومن الموت ؟ قال : لا ، فأتى عامر بن الطفيل ، فقال : أجرني ، قال : قد أجرتُكَ ، قال : من الجِنّ والإنس ؟ قال : نعم ، قال : ومن الموت ؟ قال : نعم ، قال : وكيف تُجيرني من الموت ؟ قال : إن متَّ وأنت في جواري بعثتُ إلى أهلك الدِّية ، قال : الآن علمت أنك قد أجرتَني من الموت ، فمدح عامراً وهجا علقمة ، فقال علقمة : لو علمتُ الذي أراد كنتُ أعطيته إيّاه .

قال الكلبي : ولم يُهج علقمة بشيء أشدّ عليه من قول الأعشى :

تبيتون في المشتى مِلاءً بطونكم ..........................

فرفع علقمة يديه فقال : لعنه الله ، إن كان كاذباً ، أنحن نفعل هذا بجاراتنا !

والهجاء إنما يضع من النمرقة الوسطى ، أما الخمول فلا يقع الهجاء فيه موقعاً يضرّ ، كما لا يرفعه المديح ، قال رجل : ما أبالي أهُجيتُ أم مُدحتُ ، فقال له الأحنف بن قيس : أرحتَ نفسكَ من حيث تعب الكرام .

وقال الفرزدق : ما عييت عن جوابٍ إلاّ ثلاثة ، كنتُ في مسجد البصرة أنشد ، فأعجبني سماع غلام قد بقل وجهه ، فقلت له : يا غلام ، أأعجبكَ إنشادي ، قال : نعم ، قلت : أوَدَدْتَ أن أكون أباكَ ؟ قال : لا والله ليس لي بأبي بديلاً ، ولكنّي وددتُ أن تكون أمي لتذوق من أطايب أير أبي ، وشاهدتُ رجلاً نبطيّاً في المدينة ، فقال لي : أنت الفرزدق الذي يخاف لسانك الناس ؟ قلت : نعم ، قال : إن هجوتني أيموت فرسي هذا ؟ قلت : لا ، قال : إن هجوتني أيموت ابني هذا ؟ قلت : لا ، قال : إذن أدخلني الله في حِرِ أمّ الفرزدق من قدمي حتى عنقي ، فقلت له : ويحك ولماذا جعلتَ رأسكَ خارجاً ؟ قال : لأرى ما تفعل الزّابية ، وقيل لي أن هناك نسوة يستنقعن بالماء ، فخرجت إليهنّ فلكزتُ بغلتي فحبقت فضحكن ، فقلت : والله ما حملتني أنثى إلاّ فعلت مثلها ، فقالت احداهنّ : كيف كان ضراط عُنَيزة عندما حملتك تسعة أشهر ، وكانت عنيزة أمّ الفرزدق .

هجا الأعشى رجلاً من كلب فقال : [من الوافر]

بنو الشَّهْرِ الحرامِ فلستَ منهم ... ولستَ من الكرامِ بني عُبَيدِ
ولا من رَهْطِ جَبَّارِ بن قُرْطٍ ... ولا من رهط حارثة بن زَيْدِ

– قال : هؤلاء كلهم من كلب – فقال الكلبيّ : لا أبالكَ ! أنا أشرف من هؤلاء ، قال : فسبّه الناس بعدُ بهجاء الأعشى إيّاه ، وكان متغيّظاً عليه ، فأغار على قوم قد بات فيهم الأعشى ، فأسر منهم نفراً وأسرَ الأعشى وهو لا يعرفه ، ثم جاء حتى نزل بشُرَيح بن السموءل بن عاديا الغَسّاني صاحب تيماء بحصنه الذي يقال له الأبلق ، فمرّ شُرَيحٌ بالأعشى فناداه الأعشى : [من البسيط]

شُرَيحُ لا تتركَنّي بعدما عَلِقَتْ ... حبالكَ اليومَ بعد القِدّ أظفارِي
قد جُلتُ مابين بانِقْيا إلى عَدَنٍ ... وطال في العُجْمِ تَردادي وتَسْيارِي
فكأن أكرَمهم عهداً وأوثقَهم ... مجداً أبوكَ بِعُرفٍ غَيرِ إنكارِ
كالغيث ما استمطروه جاد وابلُه ... وفي الشدائد كالمُسْتأسِدِ الضارِي
كُنْ كالسموءل إذا طاف الهُمامُ به ... في جَحْفَلٍ كهزيعِ اللّيْلِ جَرّارِ
إذ سامه خُطَّتَيْ خَسْفٍ فقال له ... قل ما تشاءُ فإنّي سامعٌ حارِ
فقال: غَدْرٌ وثُكْلٌ أنت بينهما ... فاخترْ وما فيهما حظٌّ لمُختارِ
فشكَّ غيرَ طويلٍ ثم قال له ... اقتُلْ أسيرَكَ إنّي مانعٌ جاري
وسَوْف يُعْقِبُنيهِ إن ظَفِرتَ به ... ربٌّ كريمٌ وبيضٌ ذاتُ أطهارِ
لا سِرُّهنَّ لدَيْنا ذاهبٌ هدَراً ... وحافظاتٌ إذا استُودِعْنَ أسراري
فاختارَ أدراعَهُ كي لا يُسَبَّ بها ... ولم يكن وَعْدُه بها بختّارِ

– وقال : وكان امرؤ القيس بن حُجر الكندي أودع السموءل بن عادياء أدراعاً منه عندما خرج يريد قيصر الروم ، فأتاه الحارث بن ظالم المُرّي ، ويقال الحارث بن أبي شَمِر الغساني ، ليأخذها منه ، فتحصّن منه السموءل ، فأخذ الحارث ابناً له غلاماً كان في الصَّيد ، فقال : إمّا أن سلَّمتَ الأدراع إليَّ وإمّا أن قتلتُ ابنكَ ، فأبى السموءل أن يُسْلِم إليه الأدراع ، فضرب الحارثُ وَسْطَ الغلام بالسيف فقطعه قطعتين ، فيقال : إنّ جريراً حين قال للفرزدق : [من الطويل]

بسَيْفِ أبي رَغْوانَ سيفِ مُجَاشِعٍ ... ضربتَ ولم تَضْرِب بسيف ابن ظالمِ

إنما عني هذه الضربة .

فقال السموءل في ذلك : [من الوافر]

وَفَيتُ بذمّة الكِندِيّ إنّي إذا ما ذُمَّ أقوامٌ وَفَيْتُ
وأوصى عادِيا يوماً بأن لا تُهدِّم يا سموءلُ ما بَنَيْتُ
بنى لي عادِيا حِصناً حصيناً وماءً كلّما شئتُ استقيتُ

قال : فجاء شُريحُ إلى الكلبيّ فقال له : هَبْ لي هذا الأسير المضرور ، فقال : هولكَ ، فاطلقه ، وقال للأعشى : أقمْ عندي حتى أكرمَك وأحبُوَكَ ، فقال له الأعشى : إنّ من تمام صنيعتك أن تُعطيني ناقةً نجيبة وتُخَلِّيَنِي الساعة ، قال : فأعطاه ناقةً فركبها ومضى من ساعته .

وبلغ الكلبيّ أنّ الذي وَهَب لشُريح هو الأعشى ، فأرسل إلى شُريح : ابعثْ إليَّ الأسير الذي وهبتُ لك حتى أحبوَهُ وأُعطيَهُ ، فقال : قد مضى ، فأرسلَ الكلبيُّ في أثره فلم يَلْحَقه .

وقال الأعشى في مشي النساء فأحسن وتبعه الناس : [من البسيط]

كأنّ مِشْيَتَها من بيتِ جارَتِها مَرُّ السَّحابَةِ لا رَيْثُ ولا عَجَلُ
غرّاءُ فَرعاءُ مصقولٌ عوارِضها تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوَجِلُ

وقال الأعشى بيتاً فصار مثلاً سائراً : [من السريع]

شتّان مايومي على كُورها ويومِ حيّانَ أخي جابرِ

العنزي أحد رواة العرب المشهورين ، قال : دخلتُ على زياد بن أبي سفيان ، فقال : أنشدني ، فقلت : من شعر مَنْ أيها الأمير ؟ قال : من شعر الأعشى ، فأنشدته : [من الكامل]

رحلتْ سُمَيَّةُ غُدْوةً أجمالها

فما أتممت القصيدة حتى تبيَّنْتُ الغضبَ في وجهه ، وقال الحاجبُ للناس : ارتفعوا ، فقاموا ، قال : ثم لم أعُدْ إليه والله بعدها .

واستمع حماد لرواية هذه الحكاية ، قال : فكنتُ بعد ذلك إذا استنشدني خليفة أو أمير تنبَّهْتُ قبل أن أنشده لئلا يكون في القصيدة ذكر امرأة له أو بنت أو أمّ .

جرى في مجلس حامد بن العباس - وهو الوزير حينئذٍ - ذِكْرُ الخُمار وما يلحقُ الناسَ منه . فقال حامد لعليّ بن عيسى وكان يخلفه : ما تقول يا أبا الحسن في دواء الخُمار ، وما عندكَ فيه ؟ فقال له عليٌّ بن عيسى : وما أنا وهذه المسألة ؟! فخجل حامدٌ ، ثم التفت إلى قاضي القُضاة أبي عُمر ، فقال له : ما عندكَ في هذا ؟ فقال أبو عمر : قال الله تعالى ﴿وَمَا ءَاتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[1] وقد قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : «استعينوا على كلّ صناعةٍ بأهلها» والأعشى هو المشهور بهذه الصناعة في الجاهلية ، يقول : [من المتقارب]

وكأسٍ شربتُ على لذَّةٍ وأخرى تداويتُ منها بها

ثم أبو نواس في الإسلام يقول : [من البسيط]

دَعْ عنكَ لومي فإنّ اللَّوْمَ إغْراءُ وداوني بالتي كانت هي الداء

فقال حامد لعلي بن عيسى : يابارِدُ ، ما كان ضرّك لو جِئْتَ ببعض ما أجاب به قاضي القضاة .

ويُعاب على الأعشى قوله في ملك الحيرة : [من الطويل]

---

[1] سورة الحشر رقم:٥٩ الآية رقم: ٧ .

ويــأمُرُ لليَحْمُــومِ كــلَّ عشــيَّةٍ          بقَتٍّ وتَعْلِيقٍ فقد كـادَ يَسْنَقُ[1]

واليحموم : فرسٌ ، وقالوا : هذا ممّا لا يُمدح به رجلٌ من خِساس الجنود ، لأنَّه ليس من أحدٍ له فرسٌ إلاّ وهو يعلفه قَتّاً ويُقْضِمهُ شعيراً .

وهذا مديح كالهجاء .

قال أبو محمد : ولستُ أرى هذا عيباً ، لأنّ الملوك تُعِدُّ فرساً على أقرب الأبواب من مجالسها بسرجه ولجامه ، خوفاً من عدوٍّ يفجؤُها ، أو أمر ينزل ، أو حاجةٍ تعرض فيريد البدارَ إليها فلا يحتاجُ إلى أن يتلوَّم على إسراج فرسه وإلجامه ، وإذا كان واقفاً غُدّي وعُشّي ، فوضع الأعشى هذا المعنى ، ودلّ به على مُلْكِه وعلى حَزْمِه .

وولد سَعْدُ وهو أحدُ الحرقتين بن قيس بن ثعلبة بن عُكابة ثعلبةَ بن سعد .

فولد ثعلبةُ بن سعد حَنِيفَ بن ثعلبة .

فولد حنيفُ بن ثعلبة عبد الله بن حَنِيف .

فولد عبدُ الله بن حَنيف الرّيّانَ بن عبد الله .

فولد الرَّيّانُ بن عبد الله شَرِيكَ بن الرّيّان .

فولد شريكُ بن الرّيّان عرفجةَ الشاعر بن شريك ، كان بخراسان ، وهو الذي رثى مصعب بن الزبير لما قتله عبد الملك بن مروان :

[من البسيط]

مالابنِ مروان أعمى اللهُ ناظِرَهُ          ولا أصابَ رغيباتٍ ولا نفلا

---

[1] اليحموم : فرس النعمان بن المنذر ، سمّي بذلك لشدّة سواده ، والقت : نوع من العلف ، ويسنق : يبشم من الشبع والتخمة .

يرجو الفلاحَ ابن مروانٍ وقد قَتلتْ ... خيلُ ابن مروانَ خِرقاً ماجداً بطلا[1]

ياابنَ الحواريّ كم من نِعمةٍ لَكُمُ ... لـورامَ غـيركُمُ أمثالهـا شُـغِلا

حُمِّلتمُ فحملتـم كـلَّ مُعضلـةٍ ... إنّ الكريـم إذا حَمَّلتـه حمـلا[2]

ومن بني قيس بن ثعلبة بن عُكابة عبدُ الله بن قُنَيع ولم يسلسل نسبه في الجمهرة وقال : كان اسمه عبد عمرو فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ، وفي كتاب أُسد الغابة : عبد الله بن قنيع بن أهبان بن ثعلبة ابن ربيعة ، كان اسمه عبد عمرو فسمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ، وهو قاتل دُريدَ بن الصِّمَّة ، قاله الغساني عن ابن هشام .[3]

ومن بني قيس بن ثعلبة أبو كلبة الشاعر ذُكر يوم ذي قار عندما مدحا الأعشى وبُكَيْرٌ أصمُّ بني الحارث بن عبّاد بني شيبان خاصّة ، فقال الأعشى : [من الطويل]

فدىً لبني ذُهل بن شيبانَ ناقتي ... وراكِبُهـا يـومَ اللِّقـاء وقلَّـتِ

هُـمُ ضربـوا بـالحَنْوِ حَنْـوِ قُراقـرٍ ... مُقدّمـةَ الهـامَرْزِ حتّـى تَوَلَّـتِ

وأفلتنـا قَيْـسٌ وقلـتُ لعَلَّـهُ ... يُثيبُ وإن كانت به النَّعْلُ زَلَّتِ

وقال بُكيرُ الأصم : [من الكامل]

إن كُنْـتِ سـاقيةَ المُدامَـةِ أهْلَهـا ... فاسقي على كَـرَمٍ بنـي همَّـامِ

وأبـا ربيعـةَ كُلَّهـا ومُحَلِّمـاً ... سـبقوا بغايـة أمْجَـدِ الأيـامِ

---

(1) الخِرق من الفتيان : الظريف في سماحة ونجدة – اللسان –.

(2) انظر الكامل لابن الأثير ، ج:٣ ص:٣٨٥ طبعة دار الكتاب العربي ببيروت .

(3) انظر أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج:٣ ص:٢٤٤ طبعة إحياء التراث ببيروت .

فلما مدح الأعشى والأصمُّ بني شيبان خاصّة غضبت اللهازم ، فقال أبو كلبة أحدُ بني قيس بن ثعلبة يؤنّبهما بذلك : [من البسيط]

لولا فوارسُ لا ميلٌ ولا عُزلٌ ... من اللهازم ما قظتم بذي قارِ
مازلتُ مفترساً أجسادَ أفتيةٍ ... تثير أعطافها منها بآثارِ
إنَّ الفوارس من عِجْلٍ هُمُ أنِفُوا ... من أن يُخلّوا لكسرى عَرْصةَ الدّارِ
لاقَوْا فوارس من عِجْلٍ بشِكّتها ... ليسوا إذا قَلَّصَتْ حربٌ بأغمارِ
قد أحسَنَتْ ذُهل شيبانٍ وماعَدَلَتْ ... في يوم ذي قارَ فُرسانُ ابن سيّارِ
هم الذين أتوهم عن شمائلهم ... كما تَلَبَّسَ وُرَّادٌ بصُدَّارِ
جُدِّعْتُما شاعِرَيْ قومٍ ذوي حَسَبٍ ... حُزَّتْ أنوفُكما حَزّاً بمنشارِ
أعني الأصمّ وأعشانا إذا اجْتَمعا ... فلا استعانا على سَمْعٍ وإبصارِ

فأجابه الأعشى ، فقال : [من البسيط]

أبلغ أبا كَلْبةَ التيميّ[1] مَأْلُكةً[2] ... فأنتَ من معشرٍ والله أشرارِ
شيبانُ تدفعُ عنك الحرب آونةً ... وأنت تنبحُ نَبْحَ الكلبِ في الغارِ

وقال أبو عمر بن العلاء : فلما بلغ الأعشى قولُ أبي كَلْبَة ، قال : صدق ، وقال الأعشى مُعْتَذِراً ممّا قال : [من الوافر]

مَتى تَقْرِنْ أصَمَّ بحبلِ أعشى ... يتيها في الضّلال وفي الخَسَارِ

---

(1) هكذا جاء في الأغاني التيمي بينما هو من قيس بن ثعلبة كما جاء في النقائض والشعر والشعراء .

(2) المألُكة : الرسالة .

فلستُ بِمُبْصَرِ ما قد يـراهُ    وليْسَ بسامِعٍ أبداً حِـواري[1]

هؤلاء بنو قيس بن ثعلبة بن عُكابة .

وهؤلاء بنو عكابة بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل .

* * * *

وجاء في حاشية على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي التالي : ووجدتُ في نسخة عند رضي الدين الصَّغاني زيادة في آخر نسب قيس بن ثعلبة ، ليست في الأصل ولا في نسخة ياقوت ، منها داود بن قحذم بن سلمة بن سعد بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة ، وقيل داود بن قحذم بن سلمة بن فلان بن فلان وذكر آباء ينتهون إلى غير سعد من بني ضُبيعة بن قيس ، من جملتهم جارية ، وفي ربيع الأبرار أن داوود بن قحذم العبدي ، كان عامل مصعب بن الزبير ، فهذا خلاف هذه الزيادة التي في نسخة الصَّغاني ، ولا يبعد أن يكون ناسخ ربيع الأبرار صحّف القيسي في خطٍّ رديء فكتبها العبدي ، وفي بني عَمِيرة بن أسد بن ربيعة القحاذم .

---

[1] انظر فهارس الأغاني وفهارس نقائض جرير والفرزدق ، وفهارس الشعر والشعراء .

بسم الله الرحمن الرحيم

# جمهرة نسب بني حنيفة بن لُجَيم بن صعب
# ابن عليّ بن بكر بن وائل

**وُلد حنيفة بن لُجَيم بن صعب :**

٤٩- وولد لُجَيْمُ بن صعب حنيفةَ بن لُجَيم ، والأَوْقَصَ بن لُجَيم ، ولُهَيْمَ بن لُجَيم ، وأمّهم صفيّةُ بنتُ كاهل بن أسد بن خُزَيمة ، وعِجْلَ بن لُجَيم ، وأمّه حَذَامِ بنت جَسْرِ بن تيم بن يَقْدُمَ بن عنزة بن أسد بن ربيعة ، ولحذامِ يقول لُجَيم : [من الوافر]

إذا قالَتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوها ... فإنَّ القَوْلَ ما قالتْ حَذَامِ

فولد حنيفةُ بن لُجَيم الدُّولَ بن حنيفة ، وعديَّ بن حنيفة ، وعامرَ بن حنيفة ، وزيدَ مناة بن حنيفة ، وحَجَرَ بن حنيفة ، وأُمُّهم بنت الحارث بن الدُّوْل بن صُباح بن عتيك بن أسلم بن يُذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة ، وعبدَ عمرو بن حنيفة ، وأمّه ماريةُ بنت الجُعَيد بن صَبِرَة بن الدّيل بن شَنّ ابن أفصى بن عبد القيس .

فولد الدُّوْلُ بن حنيفة مُرَّةَ بن الدُّول ، وثعلبةَ بن الدُّول ، وعبدَ الله ابن الدُّول ، وذُهْلَ بن الدُّول ، وأُمُّهم عَبْلَةُ بنت سدوس بن شيبان ، والحارثَ بن الدُّول .

فولد مُرَّةُ بن الدُّوْل سُحَيْمَ بن مُرَّة ، وقيسَ بن مُرّة .

فولد سُحَيْمُ بن مُرّة عبد العُزّى بن سُحيم ، وسعدَ بن سُحيم ، والحارث بن سُحيم .

فولد عبدُ العزّى بن سُحيم عمروَ بن عبد العزّى .

فولد عمروُ بن عبد العزّى عبدَ الله بن عمرو .

فولد عبدُ الله بن عمرو عمرَو بن عبد الله .

فولد عمرُو بن عبد الله ثُمامةَ بن عمرو ، وشَمِرَ بن عمرو ، وشيبانَ ابن عمرو ، وطلقَ بن عمرو ، ومالكَ بن عمرو ، وأمُّهم عوَانة ، وهي اللافظة بنت زيد بن عُبَيد بن يربوع بن ثعلبة بن الدُّول ، سمّيت اللافظة لسخائها ، ولهؤلاء يقول الأعشى : [من الطويل]

وجدتُ عليّاً مالكاً فورِثْتُهُ وطَلْقاً وشيبانَ الجوادَ ومالكا

فولد ثُمامةُ بن عمرو عليَّ بن ثُمامة .

فولد عليُّ بن ثمامة هَوْذَةَ بن عليٍّ ، الذي مدحه الأعشى ، وكان يُجير البُرُدَ لكسرى حتى تقع نجران ، فأعطاه كسرى قَلَنْسُوةً قيمتها ثلاثون ألف درهم ، فذلك قول الأعشى : [من البسيط]

لَهُ أكَاليلُ بالياقوت فَصَّلها صَوَّاغُها لا ترى عيباً ولا طَبَعا

## ذكر قتل تميم بالمُشقَّر :[1]

٥٠- قال هشام بن الكلبي : أرسل ووَهْرِز بأموال وطُرف من اليمن إلى كسرى ، فلما كانت ببلاد تميم دعا صعصعة بن ناجية المجاشعي ، جدّ الفرزدق الشاعر بني تميم إلى الوثوب عليها ، فأبوا ، فقال : كأنّي ببني بكر بن وائل قد انتهبوها فاستعانوا بها على حربكم ، فلما سمعوا ذلك وثبوا عليها وأخذوها ، وأخذ رجلٌ من بني سليط يقال له النَّطف

---

[1] المُشَقَّر : بضم أوله وفتح ثانيه وقاف مفتوحة مشدّدة ، قصر بالبحرين ، وقيل هو مدينة هجر - معجم ماستعجم -.

خرجاً فيه جوهر ، فكان يقال : أصابَ فلان كنز النَّطف ، فصار مثلاً .

وصار أصحابُ العِير إلى هوذة بن عليٍّ الحنفيّ باليمامة ، فكساهم وحملهم وسار معهم حتى دخل على كسرى ، فأعجب به كسرى ودعا بعِقْدٍ من دُرّ فعُقد على رأسه ، فمن ثمّ سُمّي هَوْذَة : ذا التاج ، وسأله كسرى عن تميم هل من قومه أو بينه وبينهم سلم ، فقال : لا ، بيننا إلاّ الموت ، قال : قد أدركت ثأرك ، وأراد إرسال الجنود إلى تميم ، فقيل له : إنّ ماءهم قليل ، وبلادهم بلاد سوء ، وأُشير عليه أن يرسل إلى عامله بالبحرين وهو أزاد فيروز بن جُشَيش الذي سمّته العرب المكعبر ، وإنما سمّي بذلك لأنّه كان يقطع الأيدي والأرجل ، فأمره بقتل بني تميم ، ووجّه إليه رسولاً ، ودعا هَوْذةِ وجدّد له كرامة وصلة ، وأمره بالمسير مع رسوله ، فأقبلا إلى المكعبر أيّام اللُقَّاط[1] ، وكانت تميم تصير إلى هَجَر للميرة واللُقاط ، فأمر المكعبر منادياً ينادي : ليحضر من كان هاهنا من بني تميم ، فإنّ الملك قد أمر لهم بميرة وطعام ، فحضروا ودخلوا المُشقّر ، وهو حصن ، فلما دخلوا قتل المكعبر رجالهم ، واستبقى غِلمانَهم ، وقُتل يومئذٍ قَعْنبُ الرِّياحيّ ، وكان فارس بني يربوع من تميم ، وجعل الغلمان في السفن ، وعبر بهم إلى فارس .

قال هُبَيرة بن حُدَيْر العدوي : رجع إلينا بعدما فُتِحت إصْطَخْر عدّة منهم ، وشدّ رجل من بني تميم يقال له عُبَيد بن وهب على سلسلة الباب فقطعها وخرج ، واستوهب هَوْذة بن عليّ من المكعبر مئة أسير منهم فأطلقهم ، وكان ذلك يوم الفصح وكان هَوْذة نصرانيّاً ، فقال الأعشى

---

[1] اللّقاط : جمع اللقاطة ، وهو ما التقط من كرب النخل بعد الصرام – اللسان –.

من قصيدة يمدح هوذة : [من البسيط]

يرجو الإله بما أسدى وما صنعا بهم يُقَرِّب يوم الفصح ضاحيةً

ويُقال ليوم المُشَقّر ، يوم الصَّفْقة لإصفاق الباب وهو إغلاقه ، وكان يوم الصَّفْقة وقد بُعث النبيّ صلى الله عليه وسلم وهو بمكة بعد لم يهاجر .

وعندما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسل إلى الملوك وغيرهم يدعوهم إلى الإسلام ، أرسل سَليط بن عمرو العامري إلى هَوْذة ابن عليّ الحنفي وكان ملك اليمامة ، أرسل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وفداً فيهم مُجّاعة بن مُرارة والرَّجّال بن عُنْفُوة يقول له : إن جعل الأمرَ له من بعده أسلم وسار إليه ونصره ، وإلاّ قصد جربه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا ولا كرامة ، اللهمّ اكفنيه» فمات بعد قليل .

وأما مُجّاعة والرَّجال فأسلما ، وأقام الرّجّال عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى قرأ سورة البقرة وغيرها وتفقّه وعاد إلى اليمامة ، فارتدّ وشهد أنّ رسول الله أشرك مُسَيلمة معه ، فكانت فتنة أشدّ من فتنة مُسيلمة ، وسيأتي ذكره مع خبر مسيلمة الكذّاب .

وولد هَوْذَةُ بن علي الحنفي صَبِرَةَ بن هَوْذة .

فولد صَبِرَةُ بن هَوْذة الريّانَ بن صبرة ، الذي استخرج عبد الله بن وَهْبٍ الراسبي الخارجي من موضعه وهو قتيل .

هكذا جاء في مخطوط جمهرة ابن الكلبي ومخطوط مختصره ، وقد وهم ناسخ المخطوط فالذي اختلف في جثته ليس عبد الله بن وهب الراسبي ، وإنما اختلف في جثّة ذي الثُّدَيَّة كما جاء في تاريخي الطبري وابن الأثير حيث جاء فيهما :

وقد روى جماعة أن عليّاً رضي الله عنه كان يحدّث أصحابه قبل

ظهور الخوارج ، أنّ قوماً يخرجون يمرقون من الدِّين كما يمرق السهم من الرميّة ، علامتهم رجلٌ مُخَدج اليد ، سمعوا ذلك منه مراراً .

فلما خرج أهل النهروان سار بهم عليٌّ إليهم ، وكان منه معهم ما كان ، فلما فرغ أمر أصحابه أن يلتمسوا المُخْدَج ، فالتمسوه ، فقال بعضهم : ما نجده ، حتى قال بعضهم : ماهو فيهم ، وهو يقول : والله إنّه لفيهم ولله ما كذبتُ ولا كُذِبْتُ ! ثم إنّه جاءه رجل فبشّره ، فقال : يا أمير المؤمنين قد وجدناه ، وقيل بل خرج عليٌّ في طلبه قبل أن يبشّره الرجل ، ومعه سُلَيم بن ثُمامة الحنفي ، والريّان بن صبرة ، فوجده الريّان في حفرة على شاطئ النهر ، في خمسين قتيلاً ، فلمّا استخرجه نظر إلى عضُده ، فإذا لحم مجتمع كثدْيِ المرأة ، وحَلَمَة عليها شَعَرات سود ، فإذا مُدّت امتدّت حتى تحاذي يده الطولى ، ثم تُترك فتعود إلى منكبيه ، فلما رآه عليٌّ ، قال : الله أكبر ، ما كذبتُ ولا كُذبتُ ، لولا أن تنكلوا عن العمل لأخبرتكم بما قصَّ الله تعالى على لسان نبيّه صلى الله عليه وسلم لمن قاتلهم مُستبصراً في قتالهم ، عارفاً للحقّ الذي نحن عليه .(1)

وشَمِرُ بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبد العزّى ، الذي قتل المنذر بن ماء السماء يوم عين أُباغ وفيه يقول أوسُ بن حَجَر :

[من الكامل]

نُبِّئتُ أنّ بني سُحَيْمٍ أدخلوا ... أبياتَهُم تامُوْرَ نَفْسِ المُنْذرِ

فَلَبِئسَ ما كسب ابنُ عمرٍو قومَهُ ... شَمِرٌ وكان بمَسْمَعٍ وبمنظرِ

---

(1) انظر فهارس تاريخ الطبري وتاريخ ابن الأثير .

## يوم عين أُباغ :[1]

٥١- وهو بين المنذر بن ماء السماء وبين الحارث الأعرج بن أبي شَمِر جَبَلة .

وقيل أبو شَمِر عمرو بن جَبَلَة بن الحارث بن حُجْر بن النعمان بن الحارث الأيهم بن الحارث بن مارية الغسّاني ، وقيل في نسبه غير هذا .

وقيل هو أزدي تغلّب على غسّان .

والأول أكثر وأصحّ ، وهو الذي طلب أدراع امرئ القيس من السموءل بن عادياء وقتل ابنه ، وقيل غيره ، والله أعلم .

وسبب ذلك أنّ المنذر بن ماء السماء ملك العرب سار من الحيرة في مَعَدٍّ كلّها حتى نزل بعين أُباغ بذات الخيار ، وأرسل إلى الحارث الأعرج ابن جَبَلة بن الحارث بن ثعلبة بن جفنة بن عمرو مُزَيْقياء بن عامر الغسّاني ملك العرب بالشام ، إمّا أن تُعطيني الفِدْية فأنصرف عنك بجنودي ، وإمّا أن تأذن بحربٍ .

فأرسل إليه الحارث : أنظرنا ننظر في أمرنا ، فجمع عساكره وسار نحو المنذر وأرسل إليه يقول له : إنّا شيخان فلا نُهلك جنودي وجنودك ، ولكن يخرج رجل من ولدي ويخرج رجل من ولدك فمن قُتل خرج عوضه آخر وإذا فني أولادنا خرجتُ أنا إليك ، فمن قتل صاحب ذهب بالمُلْك ، فتعاهدوا على ذلك .

فعمد المنذر إلى رجل من شجعان أصحابه ، فأمره أن يخرج فيقف بين

---

[1] عين أباغ : ليست بعين ماء وهو وادٍ وراء الأنبار على طريق الفرات إلى الشام – معجم البلدان –.

الصفَّيْنِ ويُظهر أنّه ابن المنذر ، فلما خرج أخرج إليه الحارث ابنه أبا كرب ، فلما رآه رجع إلى أبيه وقال : إنَّ هذا ليس بابن المنذر إنما هو عبده أو بعض شجعان أصحابه ، فقال : يا بنيَّ أجزعتَ من الموت ؟ ما كان الشيخ ليغدر ، فعاد إليه وقاتله ، فقتله الفارس وألقى رأسه بين يدي المنذر ، وعاد فأمر الحارث ابناً له آخر بقتاله والطلب بثأر أخيه ، فخرج إليه ، فلما واقفه رجع إلى أبيه وقال : يا أبتِ هذا والله عبد المنذر ، فقال : يا بنيّ ما كان الشيخ ليغدر ، فعاد إليه فشدّ عليه الفارس فقتله .

فلما رأى ذلك شَمِرُ بن عمرو الحنفي ، وكانت أمّه غسّانيّة ، وهو مع المنذر ، قال : أيها الملك إنّ الغدر ليس من شيم الملوك ولا الكرام ، وقد غدرت بابن عمّك[1] دفعتين ، فغضب المنذر وأمر بإخراجه ، فلحق بعسكر الحارث فأخبره الخبر ، فقال له : سَلْ حاجتكَ فقال له : حِلّتك وخُلّتَكَ .

فلما كان من الغد عبّى الحارثُ أصحابه وحرّضهم ، وكان في أربعين ألفاً ، واصطفوا للقتال ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فقُتل المنذر وهُزمت جيوشه ، فأمر الحارثُ بابنَيْه القتيلين فحملا على بعير بمنزلة العِدْلَيْن وجعل المنذر فوقهما فَوْداً[2] وقال : يالعلاوةِ دون العِدْلين فذهبت مثلاً .

وسار إلى الحيرة فأنهبها وأحرقها ، ودفن ابنيه بها وبني الغَرِيَّيْن عليهما في قول بعضهم .

وفي ذلك اليوم يقول عديّ بن الرعلاء الغساني : [من الخفيف]

---

[1] قال ابن عمك لأن كلا الملكين من قحطان ولذلك جرّ القرابة إلى قحطان وكذلك تفعل العرب .

[2] الفودان : العدلان كلّ واحدٍ منهما فَوْد – اللسان –.

كـم تركنـا بـالعَيْنِ عـين أبـاغٍ		مــن ملــوكٍ وسُــوقةٍ أكفــاءِ
أمطرتهـم سـحائبُ المـوت تـترى		إنّ في المــوت راحــة الأشــقياءِ
ليس مَـنْ مـات فاسـتراح بميْـتٍ		إنمــا المَيْــتُ مَيِّــت الأحيــاءِ[1]

وولد شَمِرُ بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبد العزّى عبدَ الله بن شَمِر .

فولد عبد الله بن شَمِر يَمْنَ بن عبد الله .

فولد يَمْنُ بن عبد الله بَيْضَ بن يَمْن .

فولد بَيْضُ بن يَمْن حَمْزةَ الشاعر بن بيض .

## حمزة بن بيض الشاعر وأخباره :

٥٢- حمزة بن بيض الحنفي شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، كوفي خليع ماجنٌ ، من فحول طبقتـه ، كـان منقطعـاً إلى المهلّب بن أبي صُفرة وولده ، ثم إلى أبان بن الوليد ، وبلال بن أبي بُردة ، واكتسب بالشعر من هؤلاء مالاً عظيماً ولم يدرك الدولة العباسيّة .

قدم حمزة بن بيض الحنفي على بلال بن أبي بردة وهو على البصرة فلما وصل إلى بابه قال لحاجبه : استأذن لحمزة بن بيض الحنفي ، فدخل الغلام إلى بلال فقال : حمزة بن بيض بالباب ، وكان بلالُ يُكثر المزح معه ، فقال : اخرج إليه فقلْ له : حمزة بن بيض ابن من ؟ فرجع الحاجب إليه فقال له ذلك ، فقال ادخل إليه فقلْ له : الذي جئت إليه إلى بنيان الحمام وأنت أمرد تسأله أن يهب لك طائراً ، فأدخلك وناكك ووهب لك طائراً ، فشتمه الحاجب ، فقال له : ما أنت وذا ؟ بعثك برسالة فأخبره الجواب ،

---

[1] انظر فهارس تاريخ الطبري وابن الأثير .

فدخل الحاجب وهو مغضب ، فلما رآه بلال ضحك وقال : ما قال لك ؟ قال : قبحه الله ما كنتُ لأخبر الأمير بما قال ، فقال : ياهذا أنتَ رسول فأدّ الجواب ، فأبى ، فأقسم عليه حتى أخبره ، فضحك حتى فحص برجليه ، وقال : قل له : قد عرفنا العلامة فادخل ، فدخل فأكرمه ورفعه وسمع مديحه وأحسن صلته :

وقال له أبو الجون السحيمي : [من البسيط]

أنتَ ابن بَيْضٍ لعمري لستُ أُنكره حقّاً يقيناً ولكن من أبو بَيْضِ

إن كنتَ أَنبضْت لي قوساً لترميني فقد رميتكَ رمياً غير تنبيضِ

أو كنتَ خضخضتَ لي وَطْباً لتسقيني فقد سقيتُكَ مَحْضاً غير ممخوضِ

قال : فوجم حمزة وقطع به ، فقيل له : ويلك ، مالكَ لا تجيبه ؟ قال : وبم أجيبه ، والله لو قلتُ له : عبد المطلب بن هاشم أبو بيض ما نفعني ذلك بعد قوله : ولكن من أبو بيض .

ودخل حمزة بن بيض على يزيد بن المهلّب السجن فأنشده قوله :

[من المنسرح]

أُغلق دون السَّماح والجود والنجـ ـدة بابٌ حَديدهُ أشِبُ

ابنُ ثلاثٍ وأربعين مضتْ لا وَرَعٌ واهنٌ ولا نِكَبُ

لا بَطِرٌ إن تتابعتْ نِعَمٌ وصابرٌ واهنٌ ومُحتَسِبُ

بَرَّزتَ سَبْقَ الجوادِ في مَهَلٍ وقَصَّرَتْ دون سعيكَ العربُ

فقال : والله ياحمزة لقد أسأت إذ نوَّهْت باسمي في غير وقت تنويه ، ولا منزل لك ، ثم رفع مقعداً تحته فرمى إليّ بخِرْقة مصرورةٍ ، وعليه صاحب خبَرٍ واقفٌ ، فقال : خذ هذا الدينار فوالله ما أملكُ ذهباً غيره ،

فأخذه حمزة وأراد أن يردّه فقال له سرّاً : خذه ولا تُخْدَعْ عنه ، قال حمزة : فلما قال لي لا تخدع عنه ، قلت : والله ما هذا بدينار ، فخرجت فقال لي صاحب الخبر : ما أعطاك يزيد ؟ فقلت : أعطاني ديناراً فأردت أن أردّه عليه فاستحييت منه ، فلما صرت إلى منزلي حللت الصرّة فإذا فيها فصٌّ ياقوت أحمر كأنه سقط زَنْدٍ[1] ، فقلت : والله لئن عرضت هذا بالعراق ليُعْلمنّ أني أخذته من يزيد فيُؤخذ مني ، فخرجت به إلى خراسان فبعته على رجل يهوديّ بثلاثين ألفاً ، فلما قبضت المال وصار الفصّ في يده قال لي : والله لو أبيت إلاّ خمسين ألف درهم لأخذته منك ، فكأنما قذف في قلبي جمرة ، فلما رأى تغيُّرَ وجهي ، قال : إني رجل تاجر ، ولستُ أشكُّ أني قد غممتك ، قلت : إي والله وقتلتني ، فأخرج إليّ مئة دينار وقال : انفق هذه في طريقك لتتوفّر عليك تلك .

حدّث النَّضر بن شُمَيل قال : دخلتُ على أمير المؤمنين المأمون بمرْوَ وعليّ أطمار مُترَعْبِلة[2] ، فقال لي : يا نضر ، تدخل على أمير المؤمنين في مثل هذه الثياب ؟ فقلت : إنّ حرّ مَرْوٍ لا يُدفع إلاّ بمثل هذه الأخلاق ، قال : لا ، ولكنّك رجل متقشّف ، فتجارينا الحديث ، فقال المأمون : حدّثني هُشَيم بن بشير عن مُجالد ، عن الشعبي عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «إذا تزوّج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سَدَادٌ من عَوَز» ، هكذا قال : سَداد بالفتح ، فقلت : صدقوك يا أمير المؤمنين ، وحدّثني عوف الأعرابي عن الحسن عن عليّ

---

[1] سقط زند : يريد أن كشعلة النار التي تقع من الزند إذا أوري .

[2] أطمار مترعبلة : مقطعات خلقة بالية .

ابن أبي طالب ، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : «إذا تزوّج المرأة لدينها وجمالها كان فيه سِدَادٌ من عَوَز» ، وكان المأمون متكئاً فاستوى جالساً وقال : السَّدَادُ لَحْنٌ عندك يا نضر ؟ قلتُ : نعم ، هاهنا يا أمير المؤمنين ، وإنما هُشَيم لَحنَ وكان لحّانة ، فقال : ما الفرق بينهما ؟ قلت : السَّداد القَصْدُ في الدين والطريقة والسَّبيل ، والسِّداد : البُلْغة وكل ما سددت به شيئاً فهو سِدَاد ، وقد قال العَرْجي : [من الوافر]

أضاعوني وأيّ فتىً أضاعوا ... ليوم كريهةٍ وسِدَادِ ثَغْرِ

قال : فأطرق المأمون مليّاً ثم قال : قَبّح الله من لا أدب له ، ثم قال : أنشدني يا نضر أخْلَبَ بيت للعرب ، قلت : قول حمزة بن بيض يا أمير المؤمنين : [من المنسرح]

تقولُ لي والعيونُ هاجعةٌ ... أقِمْ علينا يوماً فلم أُقِمِ

أيَّ الوجوهِ انتجعتَ قلتُ لها ... لأيّ وجهٍ إلاّ إلى الحَكَمِ

متى يَقُلْ حاجِبا سُرادقهِ ... هذا ابنُ بيضٍ بالباب يَبْتَسِمِ

قد كنتُ أَسْلِمْتُ فيك مُقْتَبِلا ... فهاتِ أرْحَل وأعطني سَلَمِي

فقال المأمون : لله درّك كأنما شُقّ لك عن قلبي ................

فقال : أحسنت يا نضر ، وكتب إلى الفضل بن سهل بخمسين ألفاً ، وأمر خادماً بإيصال رقعته وتَنَجُّز ما أمر به إليّ ، فمضيتُ معه إليه ، فلما قرأ التوقيع ضحك وقال لي : يا نضر أنت المُلَحِّنُ لأمير المؤمنين ، قلت : لا ، بل لهُشيم ، قال : فذاك إذاً ، وأطلق لي الخمسين الألف درهم وأمر لي بثلاثين ألفاً .

## حمزة بن بيض وجارية عبد الملك بن بشر :

كان حمزة بن بيض يسامر عبد الملك بن بشر بن مروان ، وكان عبد الملك يعبث به عبثاً شديداً ، فوجّه إليه ليلة برسول وقال : خذه على أيّ حال وجدته ولا تدعه يغيّرُها ، وحلّفه على ذلك وغلّظ الأيمان ، فمضى الرسول فهجم عليه فوجده يريد أن يدخل الخلاء ، فقال : أجبِ الأمير ، فقال : ويحك ، إنّي أكلتُ طعاماً كثيراً ، وشربت نبيذاً حلواً ، وقد أخذني بطني ، قال : والله لا تفارقني أو أمضي بكِ إليه ولو سلحت في ثيابك ، فجهد في الخلاص فلم يقدر عليه .

ومضى به إلى عبد الملك فوجده قاعداً في طارمةٍ[1] له ، وجارية جميلة كان يتحظّاها جالسة بين يديه تَسْجُر النَّدَّ في طارمته ، فجلس يحادثه وهو يعالج ما هو فيه ، قال : فعرضت لي ريح فقلت : أُسَرّحها وأستريح فلعلّ ريحها لا يتبيَّن مع هذا البخور ، فأطلقتها فغلبت والله ريح النّدّ وغمرته ، فقال : ما هذا ياحمزة ؟ فقلت : عليّ عهد الله وميثاقه ، وعليّ المشي والهَدْي إن كنتُ فعلتها ، قال : وما حَلَفْتَ به عليَّ إنْ كنتُ فعلتها ، وما هذا إلاّ عمل هذه الفاجرة ، وغضب وأُحفظ ، وخجلت الجاريةُ فما قدرت على الكلام . ثم جاءتني أخرى فسرّحتها وسطع والله ريحها ، فقال : ما هذا ويلك ؟ أنت والله الآفة ، فقلت : امرأتي فلانة طالق ثلاثاً إن كنتُ فعلتها ، فقال : وهذه اليمين لازمة لي إن كنتُ فعلتها ، وما هو إلاّ عمل هذه الجارية ، وقال : ويلك ، ما قصَّتك ؟ قومي إلى الخلاء إن كنتِ تجدين حِسّاً ، فزاد خجلها وأطرقَتْ ، وطمعتُ فيها فسرّحتُ الثالثة ،

---

[1] الطارمة : بيت من خشب كالقبّة – اللسان –.

وسطع من ريحها ما لم يكن في الحسبان ، فغضب عبد الملك حتّى كاد يخرج من جلده ، ثم قال : خُذْ يا حمزة بيد الزانية فقد وهبتها لك وامضِ فقد نَغَّصَتْ عليَّ ليلتي .

فأخذت والله بيدها وخرجتُ فلقيني خادم له فقال : ما تريد أن تصنع ؟ قلت : أمضي بهذه ، فقال : لا تفعل ، فوالله لئن فعلت ليُبغضنَّك بُغضاً لا تنتفع به بعده أبداً ، وهذه مئة دينار فخذها ودع الجارية فإنه يتحظّاها وسيندم على هبته إيّاها لك ، قلت : والله لا أنقصك من خمسمئة دينار ، فلم يزل يزايدني حتى بلغ مئتي دينار ، وقال : ليس إلاّ ما قلتُ لك ، فلم تطب نفسي أن أضيعها ، فقلت : هاتها ، فأعطانيها وأخذ الجارية .

فلما كان بعد ثلاث دعاني عبد الملك ، فلما قربت داره لقيني الخادم ، فقال : هل لك في مئة دينار ، وتقول مالا يضرُّكَ ولعلّه ينفعك ، قلت : وما ذاك ؟ قال : إذا دخلت إليه ادَّعيت عنده الفسوات الثلاث ونسبتها إلى نفسك وتنضح عن الجارية ما قَرَّفْتها به ، قلت : هاتها ، فدفعها إليّ .

ودخلتُ على عبد الملك فلما وقفت بين يديه قلت : أَلِيَ الأمانُ حتى أخبركَ بخبرٍ يسرّك ويضحكك ؟ قال : لك الأمان ، فقلت : أرأيت ليلة ليلةٍ وما جرى ؟ قال : نعم ، فقلت : عليَّ وعليَّ إن كان فسا الثلاث الفسوات غيري ، فضحك حتى سقط على قفاه ، ثم قال : ويلك ، فلِمَ لَمْ تخبرني ؟ قلتَ : أردت بذلك خصالاً : منها أن قمتُ فقضيتُ حاجتي وقد كان رسولك منعني منها ، ومنها أني أخذتُ جاريتك ، ومنها أنّي كافأتُكَ على أذاك لي بمثله ، فقال : فأين الجارية ؟ قلت : ما برحت دارك ولا خرجتُ حتى سلَّمتُها إلى فُلان الخادم ، وأخذت مئتي دينار ،

فسُرَّ بذلك وأمر لي بمئتي دينار أخرى وقال : هذه لجميل فعلك بي وتركك أخذ الجارية .

قال حمزة بن بيض يوماً للفرزدق : أيّما أحبُّ إليك ؟ تَسْبِق الحِرَ أو يسبقك ، قال : لا أسبقه ولا يسبقني ، ولكن نكون معاً ، فأيّما أحبُّ إليك ؟ أن تدخل إلى بيتك فتجد رجلاً قابضاً على حِرِ امرأتك ، أو تجد امرأتك قابضةً على أيره ؟ فقال : كلامٌ لا بُدَّ من جوابه والبادئ أظلم : بل أجدها قابضةً على أيره قد أغنته عن نفسها .

**الرجل الناسك والآخر يشرب النبيذ :**

كان لحمزة بن بيض صديق عاملٌ من عمّال ابن هبيرة ، فاستودع رجلاً ناسكاً ثلاثين ألف درهم ، واستودع مثلها رجلاً نَبيذيّاً ، فأمّا الناسك فبنى بها دره ، وتزوّج النساء ، وأنفقها وجحدها ، وأمّا النبيذيُّ فأدّى إليه الأمانة في ماله ، فقال ابن بيضٍ فيهما : [من المتقارب]

ألاَ لا يَغُرَّنْكَ ذو سَجْدةٍ ... يظلُّ بها دائماً يَخْدَعُ
كأنّ بجبهته حِلْيَةً ... يُسَبِّح طوراً ويسترجعِ
وما للتُّقَى لزمتْ وجهه ... ولكن ليغْترَّ مُسْتودعُ
فلا تَنْفُرَنَّ من آهل النبيذِ ... وإن قيل يشرب لا يُقْلِعُ
فعندك علمٌ بما قد خبرْ ... تَ إنْ كان علمٌ بها يَنْفَعُ
ثلاثون ألفاً حواها السجودُ ... فليستْ إلى أهلها تَرْجَعُ
بنى الدار من غير ما ماله ... وأصبح في بيته أربعُ

ويقال إن حمزة بن بيض هو الذي استودع الرجلين المال ، وقال :

وأدّى أخـو الكـأس مـا عنـدَهُ          ومـا كنـتُ في ردّهـا أطمـعُ

وولد عبد الله بن الدُّول بن حنيفة المُعْبَرَ بن عبد الله ، وعَنَمةَ بن عبد الله .

فولد المُعْبَرُ بن عبد الله مالكَ بن المُعْبَرِ .

فولد مالكُ بن المُعْبر عُبَيدَ بن مالك .

فولد عُبَيد بن مالك عمروَ بن عُبَيد .

فولد عمرو بن عُبَيد المُحَرِّشَ بن عمرو .

فولد المُحَرِّشُ بن عمرو صُبَيْحَ وهو أبو مريم بن المُحَرِّش ، وهو الذي يقول أنه قتل زيدُ بن الخطاب في الردّة ، وسيأتي في نسب بني عجل لبيد ابن بُرغث من بني حاطبة الذي قتل زيد بن الخطاب ، وهنا قال قاتل زيد ابن الخطاب هو أبو مريم ، وفي معارف ابن قتيبة ، ويقال إن قاتل زيد بن الخطاب أبو مريم الحنفي ، ويقال بل قتله أخو أبو مريم سلمة ، والله أعلم .[1]

وولد ذُهل بن الدُّول صَبِرَةَ بن ذُهل ، والحارثَ بن ذُهل .

فولد الحارثُ بن ذُهل هِفّانَ بن الحارث .

فولد هِفّانُ بن الحارث ضَبابَ بن هِفّان ، وعبدَ الحارث بن هِفّان ، وعبدَ مناة بن هِفّان .

فولد عبدُ مناة بن هِفّان جَاوَةَ بن عبد مناة .

فولد جَاوةُ بن عبد مناة هِمْيانَ بن جاوة ، وعامرَ بن جاوة .

فولد هِميانُ بن جاوة ثَوْرَ بن هِميان .

---

[1] انظر معارف ابن قتيبة ص: ١٨٠ .

فولد ثورُ بن هِميان جَبَلَةَ بن ثور ، وهو الذي تزوّج كَبْسةَ[1] بنت الحارث بن كُريز بن ربيعة بن حَبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ، ثم خلفّ عليها عامر بن كُريز فولدت له .

وولد عامرُ بن جاوةَ هِميانَ بن عامر .

فولد هِمْيانُ بن عامر قُدامة بن هِميان .

فولد قُدامةُ بن هِميان حاجبَ بن قدامة ، كان في صحابة أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور .

وقال الصولي في نسب العبّاس بن الأحنف – وكان من خؤولته – هو العباس بن الأحنف بن الأسود بن قدامة بن هيمان من بني هِفّان بن الحارث بن ذُهل بن الدّيل بن حنيفة وله يقول صريع الغواني يهجوه :

[من البسيط]

بنو حنيفَةَ لا يَرْضَى الدَّعِيُّ بهمْ     فاتركْ حنيفَةَ واطْلُبْ غيرها نَسَبا

---

(1) كبسة تصحيف بالباء الساكنة ثاني الحروف والسين المهملة ثالثة الحروف ، وذكر الأمير ابن ماكولا في كتابه الإكمال ، ج:٧ ص:١٥٧ وأما كيّسة بياء مشدّدة باثنتين من تحتها وسين مهملة بنت الحارث بن كُريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، كانت عند مسيلمة الكذّاب ثم خلف عليها عبد الله بن عامر بن كُريز وجاء في كتاب نسب قريش للصعب الزبيري ص:١٤٧ التالي : أبو كَيّسة التي كانت عند مسيلمة الكذاب من عبد القيس هو الحارث بن كريز ، انتهى وهنا عبد القيس خطأ وهو من بني حنيفة بن لجيم . ولكيْسة ترجمة في الإصابة ، ج: ٨ ص: ١٧٧ وفي الحبّر ص: ٤٤٠ ، فيكون ابن الكلبي في الجمهرة غلط غلطين أولاً في جعلها بالباء المعجمة بدلاً من الياء المعجمة . وثانياً جعل الذي خلف عليها عمّها عامر بن كريز ولكنه وضع على كلمة عامر علامة التشكيك أي أنه شكّ في هذا الكلام إذ لا يعقل أن يتزوج العم ابنة الأخ .

اذهب إلى عربٍ ترضى بنسبتِهم إنّي أرى لكَ لوناً يُشبه العربا[1]

ووَلدَ ثعلبةُ بن الدُّول يربوعَ بن ثعلبة ، ومعاوية بن ثعلبة .

فولد يربوعُ بن ثعلبة ثعلبةَ بن يربوع ، وزيدَ بن يربوع ، وقَطَنَ بن يربوع ، وحبيبَ بن يربوع ، ومعاويةَ بن يربوع ، يقال لهؤلاء الأربعة أهل البادية ، وحُويصَ بن يربوع ، وبُشَيْرَ بن يربوع ، قال أبو جعفر محمد بن حبيب لم يعرفهما ابن الكلبي ، وقال مَرّة أخرى وقد صحّ - يعني أنّه عرفهما -.

فولد ثعلبةُ بن يربوع عُبَيْدَ بن ثعلبة ، والمشرفيَّ بن ثعلبة .

فولد عُبَيْدُ بن ثعلبة مَسْلمةَ بن عُبَيد ، وزيدَ بن عبيد .

فولد مَسْلمةُ بن عُبَيد النُّعمانَ بن مسلمة ، وسُبَيْعَ بن مسلمة ، وساريةَ ابن مسلمة ، وسُرَيّ بن مسلمة .

فولد النُّعمانُ بن مسلمة أُثالَ بن النعمان ، ومُطْرِفَ بن النعمان .

وولد سُرَيُّ بن مسلمة جابرَ بن سُرَيّ .

فولد جابرُ بن سُريّ حُرَيْثَ بن جابر ، كان شريفاً .

وولد ساريةُ بن مسلمة بن عُبَيد زُهيرَ بن سارية .

فولد زُهير بن سارية عبدَ الله بن زهير .

فولد عبدُ الله بن زهير خُلَيْدَ بن عبد الله ، وليَ خراسان .

وولد سُبَيْعُ بن مسلمة غزالَ بن سُبيع ، وشيبانَ بن سُبَيع ، والطُّفَيْلَ بن سُبيع .

فولد غزالُ بن سُبَيع المُعْتَرِضَ بن غزال قُتل يوم اليمامة في حروب

---

[1] انظر زهر الآداب ، ج:٤ ص: ٩٧٣ و٩٧٤ .

الردّة مع مُسَيلمة الكذّاب .

وولد الطُّفَيْلُ بن سُبيع مُحَكِّمَ بن الطُّفيل ، قتل مع مُسيلمة الكذاب .

وولد شيبانُ بن سُبيع عُمَيرَ بن شيبان .

فولد عُمَيْرُ بن شيبان الفَرافصةَ بن عُمَير كان حليفاً لقريش .

وولد زيدُ بن عُبَيد بن ثعلبة بن يربوع سُلْمَى بن زيد .

فولد سُلْمى بن زيد مُرارةَ بن سُلْمى .

فولد مُرارةُ بن سُلْمى مُجَّاعةَ بن مُرارة ، الذي يقال له مُجّاعة اليمامة .

ومنهم سارية بن عمرو الذي قال لخالد بن الوليد : إن كان لكَ بأهل اليمامة حاجة فاستبق هذا ، يعني مُجّاعة بن مُرارة ، ويقظان بن زيد بن أرقم ، وهو مباري الريح لجوده .

وكان من خبر قول سارية بن عمرو لخالد بن الوليد ما قاله ، هو أنه لما أرسله أبو بكر الصدّيق رضي الله تعالى عنه إلى حرب مسيلمة الكذاب ومن ارتد معه .

قال : لما بلغ مسيلمة دنوّ خالد ضرب عسكره بعقرباء[1] ، واستنفر الناس ، فجعل الناس يخرجون إليه ، وخرج مُجّاعة بن مُرارة في سرية يطلب ثأراً له في بني عامر بن صعصعة وفي بني تميم بن مُرّ قد خاف فواته ، وبادر به الشغل ، فأمّا ثأره في بني عامر فكانت خَوْلة ابنة جعفر فيهم فمنعوه منها ، فاختلجها[2] ، وأمّا ثأره في بني تميم فنعَمٌ أخذوا له .

وسار خالد بن الوليد ومعه شُرحبيل بن حَسَنة حتى إذا كان من معسكر مُسيلمة على ليلة ، هجم على جُبَيلة هجوم - المقلِّ يقول :

---

(1) عقرباء : منزل من أرض اليمامة في طريق النباج وهو من أعمال العرض - معجم البلدان - .

(2) يقال للمفقود من القوم : قد اختلج من بينهم ، يعني فقدها - اللسان -.

أربعين والمكثْر يقول : ستّين – فإذا هو مُجّاعة وأصحابه ، وقد غلبهم الكرى ، وكانوا راجعين من بلاد بني عامر قد طوَوْا إليهم واستخرجوا خَوْلةَ ابنةِ جعفر فهي معهم ، فعرّسوا دون أصل الثنيّة ، ثنيّة اليمامة ، فوجودهم نياماً وأرسان خيولهم بأيديهم تحت خدودهم وهم لا يشعرون بقرب الجيش منهم ، فأنبهوهم ، وقالوا : من أنتم ؟ قالوا : هذا مُجّاعة وهذه حنيفة ، قالوا : وأنتم فلا حيّاكم الله ، فأوثقوهم وأقاموا إلى أن جاء خالد بن الوليد ، فأتوه بهم ، فظنّ خالد أنهم جاءوه ليستقبلوه وليتّقوه بحاجته ، فقال : متى سمعتم بنا ؟ قالوا : ما شعرنا بك ، وإنما خرجنا لثأرٍ لنا فيمن حولنا من بني عامر وتميم ، ولو فطنوا لقالوا : تلقيناك حين سمعنا بك ، فأمر بهم أن يقتلوا ، فجادوا كلّهم بأنفسهم دُون مُجّاعة بن مُرارة ، وقالوا : إن كنت تريد بأهل اليمامة غداً خيراً أو شرّاً فاستبق هذا ولا تقتله ، فقتلهم خالد وحبس مُجّاعة عنده كالرَّهينة .

فلما التقوا المسلمون مع جيش بني حنيفة ومُجّاعة أسير عند أمّ تميم امرأة خالد بن الوليد وكان مجّاعة سيّد بني حنيفة ، فجال المسلمون جولة ، ودخل أناس من بني حنيفة على أمّ تميم ، فأرادوا قتلها ، فمنعها مُجّاعة ، وقال : أنا لها جارٌ ، فنِعْمَتْ الحُرَّة هي " فدفعهم عنها ، وترادّ المسلمون ، فكرّوا عليهم فانهزمت بنو حنيفة .

وولد زيدُ بن يربوع بن ثعلبة مُجَمِّعَ بن زيد .

فولد مُجَمِّعُ بن زيد سَلَمةَ بن مُجمِّع ، وعوفَ بن مُجمِّع ، وعُقْبةَ بن مجمِّع ، وعمروَ بن مجمِّع .

فولد عمرُو بن مجمِّع سُلْميَّ بن عمرو ، وله يقول الشاعر :

[من الكامل]

وأتيتُ سُلْمِيّاً فعُذْتُ بقبره وأخو الزَّمانة عائذٌ بالأمنع

وولد سُلْميٍّ بن عمرو مُرارةَ بن سُلْميّ ، وعُمَير بن سُلميّ ، وقُرين ابن سُلمّي .

وجاء في حاشية على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي : في نسخة ياقوت من جمهرة ابن الكلبي ، هو سُلميُّ بن المُهَيْر بن سُلميّ بن هُليل بن عُمَير بن سلميّ بن عمرو بن مُجمِّع بن زيد ، والذي في الأصل أقرب إلى الصحّة بحكم ما في كتاب الكامل للمبرد من أنّ قُرَين بن سُلميّ الحنفي لمّا قتل الكلابي لجأ إلى قتادة بن مسلمة بن عُبَيد ، فزمان ذاك لا يحتمل كثرة الآباء التي في نسخة ياقوت في الجاهلية ، انتهى .

ومرارةُ بن سُلميّ أجار السواقط في زمن النعمان بن المنذر فَسَوَّغه ذلك .

قال أبو العبّاس قرأت على عبد الله بن محمد المعروف بالتَّوَّزيَّ ، عن أبي عبيدة مَعْمَر بن المثنّى التَّيْمي قال : كانت السواقط تَرِدُ اليمامة في الأشهر الحُرُم لطلب التَّمر فإن وافقت ذلك ، وإلاّ أقامت بالبلد إلى أوانه ، ثم تخرج منه في شهر حرامٍ ، فكان الرجلُ منهم إذا قَدِم يأتي رجلاً من بني حنيفة ، وهم - أهل اليمامة ، أعني بني حَنيفةَ بن لُجيم بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أفصى بن دُعْمِيٍّ بن جديلة ابن أسد بن ربيعة بن نزار - فيكتب له على سَهْمٍ أو غيره : فلانٌ جارُ فلان ، والسواقط : من ورد اليمامةَ من غير أهلها ، وقد كان النعمان بن المنذر أراد أن يَجْليَهُمْ منها ، فأجارهم مُرارةُ بن سلميّ الحنفي ، ثم أخذ بني عُبَيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدّول بن حنيفةَ ، فسوَّغه الملك ذلك فقال أوس بن حَجَر يحضّ النعمانَ عليه : [من الكامل]

زعـمَ ابـنُ سُـلميٍّ مُـرارةُ أنّـه مَـوْلى السَّـواقطِ دونَ آل المُنْـذِرِ
منعَ اليمامـةَ حَزْنَهـا وسُـهولَها من كلِّ ذي تـاجٍ كريـمِ المَخْفَـرِ

قال الشيخ المرصفي في شرحه على كتاب رغبة الآمل : استشهاد أبي عبيدة على هذا الحديث بشعر أوس بن حجر غلط .

وذلك أنّ أوساً إنما كان يحضّ جدّ النعمان بن المنذر ، وهو عمرو بن هند على أن يستأصل بني سحيم بن مرّة بن الدول بن حنيفة لِماَ أنَّ قاتِلَ أبيه المنذر بن ماء السماء ، واسمه شَمِر بن عبد الله بن عمرو بن عبد العزى بن سُحيم منهم ، قتله غيلة يوم عين أباغ[1] وفي ذلك يقول أوس :

[من الكامل]

نبئتُ أنّ بنـي سُـحَيْمٍ أدخلـوا أبيـاتهم تـامور نفـس المُنْـذِرِ
فلَبِئسما كسبَ ابن عمروٍ رهطهُ شَمِرٌ وكـان بِمَسْـمَعٍ وبِمَنْظَـرِ

زعم ابن سُلميّ وبعدهما :

إن كان ظنّي في ابن هندٍ صادقاً لـم يَحْقِنُوهـا في السِّقاءِ الأوْفَـرِ
حتـى يلـفَّ نخيلهـم وزوعهـم لهبٌ كناصيـة الحصـان الأشْـقَرِ

وزعم أنّ السواقط هنا اللئام الأحساب لا من ورد اليمامة لامتيار التمر .[2]

## عُمَيرُ بن سُلْميّ بن عمرو بن مُجَمِّع أوفى من السموءل :

٥٣- كان السموءل آثر قتل ابنه على أن يسلّم السلاح الذي استودعه

---

[1] انظر الخبر فيما تقدم في الفقرة : ٥١ يوم عين أباغ .

[2] انظر كتاب رغبة الآمل ، ج:٤ ص:٣٥ .

إيّاه امرؤ القيس إلى الحارث ، وقد حاصره الحارث في حصنه وابنه كان غائباً في الصيد فلما عاد أخذه الحارث ، أمّا هذا عمير فهو الذي سلّم أخاه إلى قاتله وفاءً بجواره ، ولكن السموءل مدحه الأعشى وكان شعره سائراً في العرب فضرب المثل بوفاء السموءل . وإليك قصته :

وذكر أبو عُبَيدة أنّ رجلاً من السواقط من بني أبي بكر بن كلاب قَدِمَ اليمامة ، ومعه أخٌ له ، فكتب له عُمَيْرُ بن سُلميّ أنه له جار ، وكان أخو هذا الكِلابيّ جميلاً ، فقال له قُرَينُ بن سُلميّ أخو عمير : لا تَرِدَنَّ أبياتنا بأخيك هذا ، فرآه بَعْدُ بين أبياتهم فقتله [قال أبو الحسن الأخفش : قال أبو العباس : قَرِين ، ووجدته بخطّ دماذ رُفَيْع بن سلمة صاحب أبي عُبَيدة : قُرَين ، ودماذ لقب] .

قال أبو عُبيدة : وأمّا المَوْلى فذكر أنّ قُرَيناً أخا عُمَير كان يتحدّث إلى امرأة أخي الكلابيِّ فعثر عليه زوجُها فخافه قُرينٌ عليها فقتله ، وكان عمير غائباً ، فأتى الكلابيُّ قبر سُلْمِيّ أبي عُمَير وقُرين فاستجار به ، وقال :

[من الكامل]

وإذا استجَرْتَ من اليمامة فاسْتَجِرْ ... زيدَ بن يربوع وآل مُجَمِّعِ
وأتَيْتُ سُلمِيّاً فَعُذْتُ بقبره ... وأخو الزمانة عائذٌ بالأمْنَعِ
أقُرينُ إنّك لو رأيتَ فوارسي ... بعمايتين إلى جوانب ضَلْفَعِ
حَدَّثْتَ نفسكَ بالوفاء ولم تكُنْ ... للغدْرِ خائنةً مُغِلَّ الإصْبَعِ[1]

---

[1] الزمانة : العاهة وهي الآفة - اللسان - يريد بها الضعف عن إدراك ثأره ، الأمنع : الذي به قوّة تمنع من يريده بسوء ، عمايتين : عماية جبل بنجد في بلاد بني كعب بن عامر بن صعصعة ، وسمّي عماية لأنه لا يدخل فيه شيء إلاّ عميّ ذكره وخفي أثره ، وإنما ثنّي بما حول ، ضلفع : موضع باليمن .

فلجأ قُرين إلى قتادة بن مسلمة بن عُبَيد بن يربوع بن ثعلبة بن الدُّول ابن حنيفة . فحمل قتادةُ إلى الكلابيّ دِياتٍ مضاعفةً ، وفعلت وجوه بني حنيفة مثل ذلك ، فأبى الكلابيُّ أن يَقْبَلَ ، فلما قدم عُمير قالت له أمُّه وهي أمّ قرين : لا تقتل أخاك وسُقْ إلى الكلابيّ جميع ماله ، فأبى الكلابيُّ أن يقبل ، وقد لجأ قُرين إلى خاله السَّمينِ بن عبد الله فلم يمنعْ عُميراً منه ، فأخذه عُمَير فمضى به حتى قطع الوادي فربَطَهُ إلى نخلة ، وقال للكلابي : أمّا إذا أبَيْتَ إلاّ قتله فأمْهِلْ حتى أقطع الوادي وارْتَحِلْ عن جواري فلا خير لك فيه ، فقتلهه الكلابيُّ ، ففي ذلك يقول عُمَير : [من الطويل]

قَتَلْنا أخانا للوفاء بجارنا ... وقد كان أبونا قد تُجيْرُ مقابِرُهْ

وقالت أمّ عُمَير : [من الوافر]

تَعُدُّ معاذِراً لا عُذْرَ فيها ... ومَنْ يَقْتُلْ أخاه فقد ألاَما

قوله : ولم تكن للغدر خائنةً ، ولم يقلْ خائناً ، فإنما وضع هذا في موضع المصدر والتقدير : ولم تكن ذا خيانة .

وقوله : للغدر ، أي من أجل الغدر ، وقال المُفسّرون والنحويون ، في قول الله عزّ وجلّ : ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾[1] أي لشديدٌ من أجل حبّ الخير[2] ، والخير هاهنا المال من قوله تعالى : ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ﴾[3] وقوله : ﴿لَشَدِيدٌ﴾ : أي لبخيل ، والتقدير والله أعلم : إنه لبخيلٌ من أجل حبه للمال ، تقول العرب : فلان شديدٌ ومتشدّد : أي بخيلٌ ، قال طَرَفة :

---

[1] سورة العاديات : ١٠٠ الآية : ٨ .

[2] انظر مجاز القرآن ج: ٢ ص:٣٠٧ وتفسير غريب القرآن ص: ٥٣٦ .

[3] سورة البقرة : ٢ الآية : ١٨٠ .

[من الطويل]

أرى الموتَ يعتامُ الكرامَ ويصطفي عَقيلـةَ مـالِ الفـاحشِ المُتَشَـدِّدِ

وقلّما يجي المصدرُ على فاعل ، فممّا جاء على وزن فاعل قولهم : عُوفي عافيةً ، وفُلج فالجاً ، وقُمْ قائماً أي قياماً ، وكما قال الفرزدق :

[من الطويل]

على حَلْفَةٍ لا أشْتِمُ الدَّهرَ مُسْلِماً ولا خارجاً من فِـيَّ زُورُ كـلامِ

أي لا يخرج خروجاً .

والمُغِلُّ : الذي عنده غُلولٌ ، وهو يُختانُ ويُحتجن ، ويُستعمل مستعاراً في غير مال ، يقال غَلَّ يَغُلُّ كقول الله عزّ وجلَّ : ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[1] ، ويقال : أَغَلَّ فهو مُغِلُّ : إذا صُودِفَ يغُلّ ، أو نُسب إليه .

ولم يذكر في الجمهرة قتادة بن مسلمة الحنفي رغم أنه ذكره في نسب بني قشير فقال : ومن بني قُشَير ثور بن عبد الله بن سلمة الخير كان فارساً ، وهو الذي أخذ إبل قتادة بن مسلمة الحنفي ، من ناشب بن قدامة ، ولا أعلم من أين جاء بناشب بن قدامة رغم أنه لم يذكر في نسب بني حنيفة من اسمه ناشب بن قدامة ورغم أن المبرّد في الكامل نسبه قتادة بن مسلمة بن عُبيد بن يربوع بن الدّول بن حنيفة . وكان سيّد بني حنيفة ، وجاء في كتاب المستقصى في أمثال العرب للزمخشري ، أقرى من غَيْثِ الضَّريك : هو قتادة بن مسلمة الحنفي ، والضريك الهالك بسوء الحال .

هؤلاء بنو الدُّول بن حنيفة .

وولد عامرُ بن حنيفة عبدَ سعدِ بن عامر ، وغَنْمَ بن عامر وأمُّهما

---

[1] سورة آل عمران : ٣ الآية : ١٦١ .

العبديَّةُ ، وشَنُوءةَ بن عامر ، والحارثَ بن عامر ، وجذيمةَ بن عامر ، وأمُّهم مارية بنتُ الجُعَيد بن صَبْرَة بن الدّيل بن شن بن أفصى بن عبد القيس ، ومعاويةَ بن عامر .

فولد معاويةُ بن عَامر الطَّبيبَ بن معاوية .

فولد الطَّبيبُ بن معاوية ربيعةَ بن الطَّبيب .

فولد ربيعةُ بن الطَّبيب سَلاَمة بن ربيعة .

فولد سلامَةُ بن ربيعة الحارثَ بن سلامة .

فولد الحارثُ بن سلامة عُبَادةَ بن الحارث ، وهو ابن النوَّاحةِ قتله ابن مسعود بالكوفة ، وكان يؤمنُ بمسيلمة ، وكان يؤذّن لمسيلمة .

وجاء في حاشية على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي ، التالي : في الأصل وفي نسخةٍ عند الصَّغاني : ابن مسعود ، وفي نسخة ياقوت : أبو مسعود ، وقال رضيّ الدين الصّغاني : أنّ ابن مسعود تولّى الكوفة وقتل جماعةً ، وأمّا أبو مسعود فذَكر أنه من الأنصار وأنّه كان بالمدينة ، ثم وجدت في الخزرج أبا مسعود عُقْبة بن عمرو من بني جُدارة أخي خُدرة ولاّه عليّ رضي الله عنه الكوفة حين سار إلى صِفّين ، فقد اشتبه بالأمر ، وأبو مسعود هذا شهد بدراً والعقبة ، هذا الذي في أمر ابن مسعودٍ ، ما أدري من أين نقلته فما هو في مختصره ، ولا في الاشتقاق ولا في غيرهما ممّا عندي أعلمه ، فربما يكون من أوراق نقلتها في مبدء الاختصار من كتاب أبي عُبَيد في النسب ، ثم ضاعت قبل أن ألحقها في موضعها ، والله أعلم ، انتهت الحاشية .

ومن الرجوع إلى كتاب نسب معدّ واليمن الكبير وجدت : عُقبة أبو مسعود بن عمرو بن ثعلبة بن أُسَيْر بن عَشِيرة بن عطيّة بن جُدارة بن

عوف بن الحارث بن الخزرج الأكبر ، شهد العقبة وولاّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام الكوفة حين سار إلى صِفّين[1] ، وفي تاريخ خليفة بن خياط في سنة ستٍّ وثلاثين خرج علي رضي الله عنه من البصرة فقدم الكوفة ، ثم خرج يريد معاوية واستخلف على الكوفة أبا مسعود عُقبة بن عمرو البدري .[2]

وولد عبدُ سعدِ بن عامر بن حنيفة معاويةَ بن عبدِ سعد ، وعامرَ بن عبد سعد ، وثعلبة بن عبد سعد .

وولد الحارثُ بن عامر سعدَ بن الحارث ، وعوفَ بن الحارث ، وحَنَشَ بن الحارث .

فولد سعدُ بن الحارث قيس بن سعد .

فولد قيسُ بن سعد عانِكَ بن قيس .

فولد عانِكُ بن قيس سُمَيْرَ بن عانك .

فولد سُمَيْرُ بن عانك ربيعةَ بن سُمَير .

فولد ربيعةُ بن سُمَير بَخْدَجَ بن ربيعة .

فولد بَخْدَجُ بن ربيعة عبدَ الرّحمن بن بَخْدَجِ .

هؤلاء بنو عامر بن حنيفة .

وولد عَدِيُّ بن حنيفة عبدَ الحارث بن عديّ ، ومُرّة بن عديّ ، وسعدَ ابن عديّ ، وعبدَ مناة بن عديّ ، وعبد الله بن عديّ ، وأمُّهم ظبيةُ بنت عجل بن لُجَيم بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل .

فولد عبدُ الحارث بن عديّ الحارثَ بن عبد الحارث .

---

[1] انظر نسب معد واليمن الكبير ج:٢ ص: ٧٢ من تحقيقي .

[2] انظر تاريخ خليفة بن خيّاط ص:١٨٢ تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري .

فولد الحارثُ بن عبد الحارث حَبِيبَ بن الحارث ، وربيعة بن الحارث .
فولد حبيبُ بن الحارث كَبيرَ بن حَبيب .
فولد كبيرُ بن حبيب ثُمامةَ بن كبير .
فولد ثمامةُ بن كبير مسيلمةَ الكذّاب بن ثمامة .

**مسيلمة الكذاب بن ثُمامة :**

٥٤- جاء في تاريخ محمد بن مهدي أنّ مسيلمة الكذّاب وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سنة عشر في وفد بني حنيفة ، لكنه جعله مسيلمة الكذّاب بن حبيب ، فقد تجاوز أبوين : ثمامة ، وكبير ممّاهنا . وفي معارف ابن قتيبة جعله مسيلمة بن حبيب ، وقال بعض شعراء بني حنيفة يرثيه : [من مجزوء الكامل]

لَهفي عليك أبا ثُمامَةْ ... لَهفي على رُكْنَي تِهامَةْ
كم آيةً لك فيهمُ ... كالشَّمْسِ تطلع من غمامَةْ

ولا عقب له ، وفي الاشتقاق مسيلمة بن حبيب ويكنى أبا ثمامة الكذّاب ، وفي كتاب أبي عُبيد في النسب ابن ثمامة بن مسيلمة بن ثمامة ابن حبيب ، فربما يكون حبيب جَدّاً مشهوراً لهم ، وفي الطبري مسيلمةَ ابن حبيب ، ففي الرواة من يختصر بَيْنَهُ وبَيْنِه أو بعضهم .

وقال الشاعر الهذليّ في مسيلمة الكذاب ، في احتياله وتمويهه وتشبيه ما يحال به من أعلام الأنبياء بقوله : [من الطويل]

بِبَيْضَةِ قارورٍ ورايةِ شادنٍ ... وتوصيل مَقْصُوصٍ من الطير جادِفِ[1]

---

[1] الجادف من الطير : ما يطير وهو مقصوص ، وكأنّه يردّ جناحيه إلى خلفه ، كما يفعل الملاّح بمجدافيه .

قال الجاحظ : هذا الشعر أنشدنا أبو الزرقاء سهمٌ الخثعمي ، هذا منذ أكثر من أربعين سنة ، والبيت من قصيدةٍ كان أنشدنيها فلم أحفظ منها إلاّ هذا البيت .

فذكر أنّ مسيلمة طاف قبل التنبّئ في الأسواق التي كانت بين دور العجم والعرب ، يلتقون فيها للتسوُّق والبياعات ، كنحو سوق الأبُلّة ، وسوق لقه[1] ، وسوق الأنبار ، وسوق الحيرة .

قال : وكان يلتمس تعلُّم الحِيَل والنِّيرَجات[2] ، واختيارات النجوم والمتنبئن ، وقد أحكم حِيَل السَّدَنَةِ والعيَّاف[3] والساحر ، وصاحبِ الجنِّ الذي يزعم أنّ معه تابعه الجنّي .

قال : فخرج وقد أحكم في ذلك أموراً ، فمن ذلك أنّهُ صبَّ على بيضةٍ من خَلٍّ قاطع - والبيض إذا أطيل إنقاعه في الخلّ لان قشره الأعلى ، حتى إذا مددته استطال واستدقّ وامتدّ كما يمتدّ العلك ، أو على قريب من ذلك - قال : فلما تمّ له فيها ما حاول وأمّل ، طوّلها ثم أدخلها قارورةً ضيّقة الرأس ، وتركها حتى جَفَّت ويبست ، فلما جفّت انضمّت ، وكلما انضمّت استدارت حتى عادت كهيئتها الأولى ، فأخرجها إلى مُجّاعة وأهل بيته ، وهم أعراب ، وادّعى بها أعجوبةً ، وأنها جُعلت له آية ، فآمن به في ذلك المجلس مُجّاعة . وكان قد حمل معه ريشاً في لون ريش أزواجِ حمام ، وقد كان يراهنَّ في منزل مجّاعة مقاصيص ، فالتفت بعد أن أراهم آية البيض ، إلى الحمام فقال لمجّاعة : إلى كم تُعذّب خَلْقَ

---

[1] لقة : هكذا كتبها الجاحظ ولعلها سوق حكمة .

[2] والنَيرج : بالكسر ، أخذ كالسحر وليس به .

[3] العيّاف : من العِيافة ، وهي زجر الطير ، والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرها .

الله بالقصّ ؟ ولو أراد الله للطّير خلاف الطيران لما خلق له أجنحةً ، وقد حرَّمتُ عليكم قصّ أجْنِحة الحمام ، فقال له مُجاعة كالمتعنّت : فسَلْ الذي أعطاك في البيض هذه الآية ، أن يُنبتَ لك جناحَ هذا الطائر الذَّكر السَّاعة !

فقلت لسهم : أما كان أجودَ من هذا وأشبَهَ أن يقول : فسَلْ الذي أدخَلَ لك هذه البيضة فمَ هذه القارورة أن يخرجها كما أدخلها ، قال : فقال : كأنّ القوم كان أعراباً ، ومثل هذا الامتحان من مجّاعة كثير ، ولعمري إن المتنبّئ ليخدع ألفاً مثل قيس بن زهير العبسي ، قبل أن يخْدَعَ واحداً من آخر المتكلّمين ، وإن كان ذلك المتكلّم لا يشقّ غبارَ قيس فيما قيسٌ بسبيله .

قال مسيلمة : فإن أنا سألتُ الله ذلك ، فأنبته له حتى يطير وأنتم ترونه ، أتعلمون أنّي رسول الله إليكم ؟ قالوا : نعم ، قال : فإنّي أريدُ أن أناجيَ ربيّ ، وللمناجاة خَلوةٌ ، فانهضوا عنّي ، وإن شئتم فأدخلوني هذا البيت وأدخلوه معي ، حتى أخرجه إليكم السَّاعة وافِيَ الجناحين يطير ، وأنتم ترونه ، ولم يكن القوم سمعوا بتغريز الحمام – وهو أي تغريز الريش في جناحيه – ولا كان عندهم بابُ الاحتياط في أمر المحتالين ، وذلك أن عُبيداً الكيّس[1] فإنّه المقدم في هذه الصناعة ، ولو منعوه الستر والاختفاء ، لما وصل إلى شيء من عمله جلّ ولادَقّ ، ولكان واحداً من الناس .

---

[1] عُبَيد بن مالك بن شراحيل بن زيد (الكيّس) بن الحارث بن حارثة بن هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط ، جمهرة النسب ج:٣ مشجرة رقم: ١٦٧ .

فلما خلا بالطائر أخرج الريش الذي قد هَيَّأه ، فأدخل طرف كلِّ ريشة ممّا كان معه ، في جوف ريش الحمام المقصوص ، من عند المقطع والقصّ ، وقَصَبُ الريش أجوف ، وأكثر الأصول حِدادٌ وصلاب ، فلما وفّى الطائر ريشه صار في العين كأنّه برذون موصول الذنب ، لا يعرف ذلك إلاّ من ارتاب به ، والحمام بنفسه قد كان له أصولُ ريش ، فلما غُرِّزَتْ تمّت ، فلما أرسله من يده طار ، وينبغي ألاّ يكونَ فعلَ ذلك بطائرٍ قد كانوا قطعوه بعد أن ثبت عندهم ، فلما فعل ذلك ازداد من كان آمن به بصيرةً ، وآمن به آخرون لم يكونوا آمنوا منه ، ونزع منهم في أمره كلُّ من كان مستبصراً في تكذيبه .

قال : ثم إنّه قال لهم – وذلك في مثل ليلةٍ منكَرَةِ الرِّياح مظلمةٍ في بعض زمان البوارح[1] – إنّ المَلَك على أن ينزل إليّ ، والملائكة تطير ، وهي ذوات أجنحة ، ولمجيء المَلَكِ زَجَلٌ وخشخشة وقعقعة ، فمن كان منكم ظاهراً فليدخُلْ منزله ، فإنّ من تأمّل اختُطِفَ بصره ، ثم صنع رايةً من رايات الصِّبيان التي تعمل من الورق الصيني ، ومن الكاغَدِ ، وتُجْعَلُ لها الأذناب والأجنحة ، وتُعلّق في صدرها الجلاجل وترسل يوم الريح بالخيوط الطِّوال الصِّلاب .

قال : فبات القوم يتوقّعون نزول المَلَك ، ويلاحظون السماء ، وأبطأ عنهم حتى قام جلُّ أهل اليمامة وأطنبت الرِّيح وقويت ، فأرسلها ، وهم لا يرون الخيوط ، واللَّيْلُ لا يُبينُ عن صورة الرَّقّ[2] ، وعن دِقَّةِ الكاغد ،

---

[1] البوارح : الرياح الشديدة التي تحمل التراب – اللسان –.

[2] الرَّق : بالفتح ويكسر ، الصحيفة البيضاء – اللسان –.

وقد توهمّوا قبل ذلك الملائكة ، فلما سمعوا ذلك ورأوه تصارخوا ، وصاح : من صَرَفَ بصَره ودخل بيته فهو آمن ، فأصبح القوم وقد أطبقوا على نصرته ، والدَّفعِ عنه ، فهو قوله : [من الطويل]

بِبَيْضَةِ قارورٍ ورايةِ شادنٍ وتوصيلِ مقصوص من الطّيرِ جادفِ[1]

وجاء في محاضرات الأدباء للراغب : وصلى أحدهم بقوم فقرأ :

[من الرجز]

أفلح من هينم في صلاته وأخرج الواجب من زكاته

وأطعم المسكين من مخلاته

فضحك القوم ، فالتفت إليهم وقال : أشهد أني أخذته من مسيلمة .

**خالد بن الوليد وقتل مسيلمة الكذّاب :**

فلما رجع خالد بن الوليد من البطاح إلى أبي بكر رضي الله عنهما واعتذر إليه قبل عذره ورضي عنه ، ووجّهه إلى مسيلمة الكذّاب ، وأوعب معه المهاجرين والأنصار ، وعلى الأنصار ثابت بن قيس بن شمّاس ، وعلى المهاجرين ، أبو حُذيفة وزيد بن الخطّاب ، وأقام خالد بالبطاح ينتظر وصول البعث إليه ، فلما وصلوا إليه سار إلى اليمامة ، وبنو حنيفة يومئذٍ كثيرون ، كانت عدّتهم أربعين ألف مقاتل .

وكان مع مسيلمة نهارٌ الرَّجَال بن عُنْفوة وقد ذكرنا خبر إسلامه وارتدوا سابقاً ، وكان مسيلمة ينتهي إلى أمره ، وكان يؤذّن له عبد الله ابن النوّاحة ، والذي يقيم له حُجَير بن عُمَير ، فكان حُجير يقول : أشهد

---

[1] انظر كتاب الحيوان للجاحظ ، ج:٤ ص: ٣٦٩ ومابعدها ، طبعة المجمع العلمي الإسلامي ببيروت .

أن مسيلمة يزعم أنه رسول الله ، فقال له مسيلمة : أفصح حُجَير ، فليس في المجمجمة خير ، وهو أوّل من قالها .

وكان ممّا جاء به وذكر أنّه وحي : يا ضفدع بنت ضفدع ، نُقّي ما تنقيّن ، أعلاكِ في الماء وأسفلكِ في الطّين ، لا الشارب تمنعين ، ولا الماء تكدّرين .

وقال أيضاً : والمُبْدِيات زرعاً ، والحاصدات حصداً ، والذّاريات قمحاً ، والطاحنات طحناً ، والخابزات خُبزاً ، والثاردات ثرداً ، واللاّقمات لقماً ، إهالةً وسمناً ، لقد فُضّلتم على أهل الوبر ، وما سبقكم أهل المَدَر ، رقيقكم فامنعوه ، والمُعْيِيَ فأوّوه ، والباغي فناوئوه .

وأتته امرأةٌ فقالت : إنّ نخلنا لسحيق ، وإنّ آبارنا لجرزٌ[1] ، فادعُ الله لمائنا ونخلنا كما دعا محمد صلى الله عليه وسلم لأهل هَزمان ، فسأل نهاراً عن ذلك ، فذكر أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم دعا لهم وأخذ من آبارهم فتمضمض منه ومجّه في الآبار ، ففاضت ماء ، وأنجبت كلّ نخلة وأطلعت فسيلاً قصيراً مكمّماً ، ففعل مسيلمة ذلك ، فغار ماء الآبار ويبس النخل ، وإنما ظهر ذلك بعد مهلكه .

وقيل : جاءه طلحة النمريّ فسأله عن حاله ، فأخبره أنّه يأتيه رجل في ظُلمة ، فقال : أشهد أنك لكاذب ، وأنّ محمداً صادق ، ولكن كذّاب ربيعة أحبّ إلينا من صادق مضر ، فقُتل معه يوم عقرباء كافراً .

ولما خرج مسيلمة للقاء خالد بن الوليد ترك الأموال وراء ظهره ، فقال شُرَحبيلُ بن مسيلمة : يا بني حنيفة قاتلوا ، فإنّ اليوم يوم الغَيرة ، فإن

---

[1] الجُرُزُ : أن تكون الأرض لا نبات فيها – اللسان –.

انهزمتم تُستردف النساء سبيّات ، وينكحن غير خطيبات ، فقاتلوا عن أحسابكم وامنعوا نساءكم ، فاقتتلوا بعقرباء ، واشتدّ القتال ، ولم يلقَ المسلمون حرباً مثلها قطّ ، وانهزم المسلمون ، وخلص بنو حنيفة إلى مُجّاعة وإلى خالد ، فزال خالد عن فسطاطه ، ودخلوا إلى مُجّاعة وهو عند امرأة خالد ، وكان سلّمه إليها ، فأرادوا قتلها ، فنهاهم مُجّاعة عن قتلها ، وقال : أنا لها جار ، فتركوها ، وقال لهم : عليكم بالرجال فقطّعوا الفسطاط .

فلما رأى خالد ما الناس فيه قال : امتازوا أيها الناس لنعلم بلاء كل حيّ ، ولنعلم من أين نُؤتى ، فامتازوا ، فلما امتازوا قال بعضهم لبعض : اليوم يُستحى من الفرار ، فما رُئي يوم كان أعظم نكاية من ذلك اليوم ، ولم يُدْرَ أي الفريقين من المسلمين كان أعظم نكاية ، غير أنّ القتل كان في المهاجرين والأنصار وأهل القرى ، أعظم منه في أهل البوادي .

ثم انهزم بنو حنيفة وقالوا لمسيلمة : أين ما كنتَ تَعِدنا ؟ فقال : قاتلوا عن أحسابكم ، ونادى مُحَكِّم اليمامة : يا بني حنيفة الحديقة الحديقة فدخلوا وأغلقوا عليهم بابها .

وأُلقي البراءُ بن مالك عليهم في الحديقة فاقتحمها عليهم وقاتل على الباب وفتحه للمسلمين ودخلوها عليهم ، فاقتتلوا أشدّ قتال ، وكثر القتلى في الفريقين لا سيمّا في بني حنيفة ، فلم يزالوا كذلك حتى قُتل مسيلمة واشترك في قتله وحشيّ مولى جُبير بن مطعم ورجل من الأنصار .[1]

وولد ربيعةُ بن الحارث بن عبد الحارث بن عديّ بن حنيفة المُطَرَّحَ بن ربيعة .

---

[1] انظر تاريخ ابن الأثير ج:٢ ص:٢١٤ ومابعدها تحقيق الدكتور التدمري .

فولد المُطرِّحُ بن ربيعة سيّارَ بن المُطرَّح .

فولد سيّارُ بن المُطَرَّح عبدَ الله بن سيّار .

فولد عبدُ الله بن سَيّار عامرَ بن عبد الله .

فولد عامرُ بن عبد الله نَجْدَةَ الخارجيَّ بن عامر .[1]

وجاء في مخطوط النواقل لابن الكلبي : يقال إنّ ابن المُطرَّح من حنيفة هو ابن عوف بن عمرو (جِذرة) بن ذُهل بن شيبان .

وولد عبدُ الله بن عديّ بن حنيفة كُلَيبَ بن عبد الله .

فولد كُلَيبُ بن عبد الله حَبَّةَ بن كُليب .

فولد حبَّةُ بن كُليب سالمَ بن حَبَّة .

فولد سالمُ بن حبَّة شِهابَ بن سالم .

فولد شِهابُ بن سالم خُرَيمَ بن شهاب .

فولد خُريمُ بن شهاب كَلَدةَ بن خُريم .

فولد كَلَدةُ بن خُريم حَرّازَ بن كَلَدة .

فولد حرّازُ بن كُلدة طلحةَ بن حرّاز .

فولد طلحةُ بن حَرّاز الأسودَ بن طلحة .

فولد الأسودُ بن طلحة الأحنفَ بن الأسود .

فولد الأحنفُ بن الأسود العبّاسَ الشاعر بن الأحنف .

**العباس بن الأحنف الشاعر :**

٥٥- ذكر صاحب زهر الآداب القيرواني نسبه كما جاء هنا ولكن في الآخر أسقط عدي فقال : ابن عبد الله بن حنيفة ، وكان العباس بن

---

[1] **انظر أخبار نجدة الخارجي في أنساب الأشراف ج:٦ ص:٢٥٠ ومابعدها من تحقيقي .**

الأحنف : أحسن خلق الله إذا حدّث حديثاً ، وأحسنهم إذا حُدّث استماعاً ، وأمسكهم عن مُلاحاةٍ إذا خولِفَ ، وكان ملوكي المذهب ، ظاهر النَّعمة ، حسن الهيئة ، وكانت فيه آلاتُ الظَّرْفِ ، كان جميل الوجه ، فاره الموكب ، نظيف الثَّوْب ، حسن الألفاظ ، كثير النوادر ، رطيب الحديث ، باقياً على الشراب ، كثيرَ المساعدة ، شديدَ الاحتمال ، ولم يكن هَجَّاءً ولا مَداحاً ، وكان يتنزّهُ عن ذلك ، ويُشبّه من المتقدمين بعمر ابن أبي ربيعة .

وسُئل أبو نواس عن العباس وقد ضمَّهما مجلس ، فقال : هو أرقّ من الوهم وأحسن من الفهم .

وكان أبو الهُذَيل العلاف المعتزلي إذا ذكره لعنه وزنّاه لأجل قوله :

[من البسيط]

وضعتُ خدِّي لأدنى من يُطِيف بكم ... حتى احْتُقِرْتُ وما مثلي بِمُحْتَقَرِ
إذا أردتُ انتصاراً كان ناصرَكم ... قلبي ، وما أنا من قلبي بِمُنْتَصِرِ
فأكثروا أو أقِلُّوا من ملامكمُ ... فكلُّ ذلك محمول على القَدَرِ

وقوله في البيت الأوسط كقوله : [من السريع]

قلبي إذا ما ضرّني داعي ... يُكْثِرُ أسقامي وأوجاعي
لَقلما أَبْقَى على ما أرى ... يوشك أن ينعانِيَ الناعي
كيف احتراسي من عدوّي إذا ... كان عدوّي بين أضلاعي

وقيل لعنان جارية النطافي : من أشعر الناس ؟ قالت : الذي يقول :

[من الطويل]

وأهجركم حتى يقولوا : لقد سَلاَ ... ولستُ بسالٍ عن هواكِ إلى الحَشْرِ

ولكن إذا كان المحبّ على الذي / يحبّ شفيقاً نازعَ الناس بالهَجْرِ

وقال بشار بن بُرد : مازال فتى بني حنيفة يُدْخِلُ نفسه فينا ويُخرجها منا حتى قال : [من الكامل]

نزفَ البكاءُ دموعَ عينك فاسْتَعِرْ / عيناً لغيركَ دَمْعُها مِدْرارُ
مَنْ ذا يعيركَ عينَهُ تبكي بها / أرأيتَ عيناً للبكاء تُعارُ؟!

قال : وهذا الذي عناه بشار هو أبو الفضل العباس بن الأحنف .

وقال الصولي : ناظر أبو أحمد عليّ بن يحيى المنجم رجلاً يُعرف بالمُتَفَقِّه الموصلي في العباس بن الأحنف والعتّابي ، فعمل عليٌّ في ذلك رسالة أنفذها لعليّ بن عيسى ، لأنّ الكلام في مجلسه جرى ، وكان ممّا خاطبه به أن قال : ما أهلَّ نفسه قطّ العتابي لتقديمها على العباس في الشعر ، ولو خاطبه مخاطبٌ لدفعه وأنكره ، لأنّه كان عالماً لا يُؤتى من قلّة معرفة بالشعر ، ولم أر أحداً من العلماء بالشعر مثل العتابي والعباس ، فضلاً عن تقديم العتابي عليه لتباينهما في ذلك ، وإنّ العتابي متكلّف والعباس يتدفّق طبعاً ، وكلام هذا سهلٌ عَذْبٌ ، وكلام ذاك متعقّد كزّ[1] ، وفي شعر هذا رقّةٌ وحلاوة ، وفي شعر ذاك غِلَظ وجَسَاوة ، وشعر هذا في فنٍّ واحد وهو الغزل ، وأكثرَ فيه وأحسن ، وقد افتنّ العتّابي فلم يخرج في شيء منه عمّا وصفناه .

وقال العباس : [من الطويل]

جرى السيلُ فاستبكانيَ السيلُ إذ جرى / وفاضت له من مقلتيَّ غروبُ
وما ذاك إلاّ أن تيقَّنتُ أنّهُ / يمرُّ بوادٍ أنتِ منه قريبُ

---

[1] الكزّ : الذي لا ينبسط ، قبيح –اللسان –.

يكونُ أجاجاً دونكم فإذا انتهى  إليكم تلقَّى طيبَكُم فيطيبُ
فيا ساكِني شَرْقِيّ دِجْلةَ كُلكمْ  إلى القلب من أجل الحبيبِ حبيبُ

وللعباس بن الأحنف إحسان كثير ، ولو لم يكن إلاّ قوله :

[من الخفيف]

أنكرَ الناسُ ساطِعَ المِسْكِ من دِجْـ  ـلةَ قد أوْسعَ المشارعَ طِيبا
فهمُ يعجَبُون منه وما يد  رُون أنْ حَلَلْتِ منه قَريبا
قاسميني هذا البلاء وإلاّ  فاجعلي لي من التَّعَزِّي نصيبا
إنّ بعضَ العتابِ يدعو العَتْـ  ـبَ ويؤذي به المُحِبُّ الحبيبا
وإذا ما القلوبُ لم تُضْمِرِ العَطْـ  ـفَ فلن يَعْطِفَ العِتابُ القُلوبا

وقوله : [من الكامل]

قالت: مرضتُ فعُدْتُها فتبرَّمَتْ  وهي الصحيحةُ والمريضُ العائدُ
تاللّهِ لو أنَّ القلوبَ كقلْبِها  مارقَّ للولد الصغير الوالدُ
إن كان ذنبي في الزيارة فاعْلَمي  أنّي على كَسْبِ الذنوب لَجَاهِدُ
ألقيتِ بين جفون عيني فُرْقَةً  فإلى متى أنا ساهِرٌ ياراقِدُ
يقعُ البلاء ويَنْقَضِي عن أهله  وبلاءُ حُبِّكِ كلَّ يومٍ زائدُ
سمّاكِ لي ناسٌ وقالوا : إنها  لَهِيَ التي تشقَى بها وتُكابدُ
فجحدتهم ليكونَ غيركِ ظَنّهم  إنّي ليعجبني المحبُّ الجاحِدُ[1]

قال يَموتُ بن المُزَرَّع : سمعت خالي (يعني الجاحظ) يقول : لولا أنّ

---

[1] انظر زهر الآداب ، ج:٤ ص: ٩٧٠ ومابعدها .

العباس بن الأحنف أحذق الناس وأشعرهم وأوسعهم كلاماً وخاطراً ما قدَر أن يكثر شعره في مذهبٍ واحد لا يجاوزه ، لأنّه لا يهجو ولا يمدح ولا يتكسَّب ولا يتصرَّف ، وما نعلم شاعراً لَزِمَ فنّاً واحداً لزومَه فأحسن فيه وأكثر .

وقال العباس بن الأحنف : [من الخفيف]

لا جَزى اللهُ دمعَ عينيَّ خيراً ... وجزى اللهُ كلَّ خَيْرٍ لساني

نَمَّ دمعي فليس يكتمُ شيئاً ... ورأيتُ اللِّسانَ ذا كتمانِ

كنتُ مثلَ الكتاب أخفاه طَيٌّ ... فاستدلُّوا عليه بالعنوانِ

وقال أيضاً : [من البسيط]

أَتَأْذَنون لِصَبٍّ في زيارتكم ... فعندكم شَهَواتُ السَّمْعِ والبَصَرِ

لايُضْمِرُ السوءَ إن طال الجلوسُ به ... عَفُّ الضمير ولكن فاسقُ النَّظَرِ

قال الأصمعي : ما زال هذا الفتى يدخل يده في جرابه فلا يُخرج شيئاً ، حتى أدخلها فأخرج هذا ، ومن أدْمَنَ طلبَ شيء ظفر ببعضه .

عن ميمون بن هارون قال : كنا عند الحسن بن وَهْب ، فقال لِبَنانَ : غَنِّيني :

أتأذنون لِصَبٍّ في زيارتكم ... ..............................

قال : فضحكت ثم قالت : فأيّ خير فيه إن كان كذا أو أيّ معنى ! فخجل الحسن من نادرتها عليه ، وعجبنا من حدّة جوابها وفِطنتها .

وأُنشِد المأمون قولَ عباس بن الأحنف : [من الطويل]

هُمُ كتموني سَيْرَهُم حين أزمعوا ... وقالوا اتَّعَدْنا للرَّواح وبكَّروا

فقال المأمون : سَخِروا بأبي الفضل .

جاء عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع إلى الحسن بن وهب ،

وعنده بَنان جارية محمد بن حماد ، وهي نائمة سكرى ، وهو يبكي عندها ، فقال له : مالك ؟ قال : كنتُ نائماً فجاءتني فأنبهتني وقالت : اجلس حتى نشرب فجلستُ ، فوالله ما غنَّتْ عشرة أصوات حتى نامت ، وما شربتُ إلاّ قليلاً ، فذكرت قول أشعر الناس وأظرفهم ، العباس بن الأحنف :

[من البسيط]

أبكي الذين أذاقوني مودَّتَهم حتى إذا أيقظوني للهوى رقَدُوا

فأنا أبكي وأنشد هذا البيت .[1]

وجاء في المستقصى للزمخشري : أنعم من حيّان أخي جابر ، هو رجل من بني حنيفة كان في نعمة ورخاءٍ من العيش ، وكان ينادم الأعشى فضَرب به المثل في قوله : [من السريع]

شتّان ما يومي على كورها وَيَومُ حَيّانَ أخي جابرِ

وإنما أضافه إلى أخيه لاضطرار القافية ، فغضب وقال : كأنّي لا أعرف إلا بأخي ، واستشنّ ما بينهما بسبب ذلك .

## بكر بن النّطّاح الحنفي :

٥٦- وجاء في الحمدونية : لما قال بكر بن النَّطَّاح الحنفي قصيدته التي يقول فيها : [من الطويل]

هنيئاً لإخواني ببغدادَ عيدُهُمْ وعيدي بحلوانٍ قراعُ الكتائبِ

أنشدها أبا دُلَف العجلي فقال له : إنك لتكثر وصف نفسك بالشجاعة ، وما رأيت لذلك عندك أثراً قطّ ولا فيك ، فقال له : أيها الأمير وأيّ غَنَاءٍ يكون عند الرجل الحاسر الأعزل ؟ فقال : اعطوه سيفاً

[1] انظر الأغاني ج:٨ ص:٣٥٤ ومابعدها طبعة دار الثقافة ببيروت .

وفرساً ودرعاً ورمحاً ، فأعطوه ذلك أجمع .

فأخذه وركب الفرس ، وخرج على وجهه ، فلقيه مالٌ لأبي دُلَف يُحْمَل من بعض ضياعه فأخذه ، وخرج جماعةٌ من غلمانه ومانَعُوه ، فجرحهم جميعاً وقطعهم فانهزموا ، وسار بالمال فلم ينزل إلاّ على عشرين فرسخاً ، فلما اتصل خبره بأبي دُلَف ، قال : نحن جنينا على أنفسنا ، وقد كنا أغنياءَ عن إهاجة أبي وائل ، ثم كتب إليه بالأمان وسَوَّغه المالَ ، وكتب إليه : صِرْ إلينا فلا ذنبَ لك ، نحن كنا سبب فعلك بتحريكنا إيّاك وتحريضنا ، فرجع ولم يزلْ معه يمتدحُهُ حتى مات .

قال أبو الحسن الراوية : قال لي المأمون : أنشدني أشجعَ بيتٍ وأعفّه وأكرمه من شعر المحدثين ، فأنشدته : [من الطويل]

ومن يفتقر منا يَعِشْ بحسامِهِ ... ومن يفتقر من سائر الناس يسألِ
ونحن وُصِفنا دون كلِّ قَبيلةٍ ... بشدّة بأسٍ في الكتاب المُنزَّلِ
وإنا لنلهو بالسيوف كما لَهَتْ ... عروسٌ بعِقْدٍ أو سخاب[1] قَرَنْفَلِ

فقال لي : ويلك من يقول هذا ؟ فقلت : بكر بن النَّطَّاح فقال : أحسن والله ، ولكنه كذب في قوله ، فما باله يسأل أبا دُلف ويمدحه وينتجعه ؟ هلاّ أكل خبزه بسيفه كما قال ؟!

وقوله في البيت الثاني : يريد قول الله عزّ وجلّ ﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾[2] جاء في التفسير أنهم بنو حنيفة قوم مسيلمة الكذاب .

وجاء في المستقصى للزمخشري : إن الحديد بالحديد يُفَلُّ ، وذكر بيتاً

---

[1] السخاب : قلادة تتخذ من قرنفل – اللسان –.

[2] سورة الفتح رقم: ٤٨ الآية: ١٦ .

لبكر بن النَطّاح التغلبي : [من الخفيف]

قَوْمُنا بعضُهُمْ يُقَتِّلُ بعضاً لا يَفُلُّ الحديدَ إلاّ الحديدُ

وأظن أن كلمة تغلبي وردت سهواً من الناسخ لأنه كما ذكره في الحمدونية أنه من بني حنيفة .[1]

وجاء في الأغاني : بكر بن النَّطّاح الحنفي ، يكنى أبا وائل ، وذُكر أنّه عجليٌّ من بني سعد بن عِجْل واحتجّ من ذكر أنه عجلي بقوله :

[من الطويل]

فإنْ يكُ جّدُّ القوم فهرَ بن مالكٍ فجدّيَ عِجْلٌ قَرْمُ بكرِ بن وائلِ

وأنكر ذلك من زعم أنه حنفي وقال :

فجدّي لُجَيْمٌ قرم بكر بن وائلِ

وعجل بن لُجَيم وحنيفة بن لُجَيم أخوان .

وكان بكر بن النطاح صعلوكاً يصيب الطريق ، ثم أقصر عن ذلك ، فجعله أبو دُلَف من الجند ، وجعل له رزقاً سلطانيّاً ، وكان شجاعاً بطلاً فارساً شاعراً ، حسن الشعر والتصرّف فيه ، كثير الوصف لنفسه بالشجاعة والإقدام .

وقال في الجارية رامشنة : [من الطويل]

أكذّبُ طرفي عنكِ والطَّرفُ صادقٌ وأُسمعُ أذني منك ماليس يُسْمَعُ

ولم أسكن الأرض التي تسكنينها لكي لا يقولوا صابرٌ ليس يجزعُ

فلا كبدي تبلى ولا لك رحمةٌ ولا عنكِ إقصارٌ ولا فيكِ مَطْمَعُ

لَقِيتُ أموراً فيكِ لم ألق مثلها وأعظمُ منها منكِ ما أتوقّعُ

---

[1] انظر فهارس التذكرة الحمدونية .

فــلا تسـأليني في هــواكِ زيــادةً ... فأيســره يُجــزي وأدنـــاه يُقْنِــعُ

وقال في أبي دُلَف العجلي : [من الوافر]

إذا دَنَــتِ الشـتاء فـأنت شــمسٌ ... وإن حضرَ المصيـفُ فـأنتَ ظِـلُّ

ومــا تــدري إذا أعطيـتَ مــالاً ... أتكـــثرُ في ســـماحك أم تقـــلُّ

كان معقل بن عيسى أخو أبي دُلف القاسم بن عيسى صديقاً لبكر بن النطاح ، وكان بكر فاتكاً صعلوكاً ، فكان لا يزال قد أحدث حادثةً في عمل أبي دُلف ، أو جنى جناية ، فيهمُّ به فيقوم دونه معقل حتى يتخلّصَه ، فمات معقل ، فقال بكر بن النطاح يرثيه بقوله : [من الطويل]

وحدّثَ عنه بعضُ من قال إنّه ... رأت عينُهُ فيما ترى عَيْنُ حالمِ

كأنّ الذي يبكي على قبر مَعْقِل ... ولـم يَرَه يبكي على قـبر حـاتمِ

ولا قَـبْرِ كَعْـبٍ إذ يجود بنفســه ... ولا قبر حِلْفِ الجودِ قيس بن عاصمِ

فـأيقنتُ أنّ اللـــه فضّـل معقِـلاً ... على كلِّ مذكورٍ بفَضْلِ المكارمِ

أراد بحاتم وهو حاتم الطائي وله حوادث كثيرة في الكرم وهو أشهر من أن يعرّف ويضرب بكرمه المثل ، وأراد بقبر كعب ، هو كعب بن مامة الإيادي ومن كرمه ما حُدّث عنه أنه سافر في ركب من ربيعة ومضر وقضاعة واليمن ، فنفذ ماؤهم فجعلوا يشربون على حصاة[1] فلما نزلوا واقتسموا الماء نظر رجل من النمر بن قاسط وقد أخذ كعبُ حظّه ، فقال كعب : أعطِ أخاك النمري يصطبح ، فرحل القوم ولم يشرب

---

[1] يشربون على حصاة : وذلك بأن يضعوا حصاة في إناء ويصبو الماء عليه حتى يغطيها الماء فيكون الماء من نصيب الواحد ، وهكذا يقتسمون الماء بينهم بالتساوي .

كعب لأنّه آثر النمري بحظّه ، فلما نزلوا اقتسموا أيضاً ، فنظر النمري إلى كعب فأعطاه حظّه أيضاً ، وجهد كعباً العطشُ فلم يقدر على النهوض ، فقيل له : ياكعب قد قربت من الماء فانهض ، فلم يستطع ، فخلّوا عليه ثوباً خوفاً من السباع والطير أن تأكله ، فمات ، وقال أبوه مامة بن عمرو : [من البسيط]

أوفى على الماء كعبٌ ثم قيل له ... رِد كعبُ إنّك ورّادٌ فما وردا

ماكان من سوقةٍ أسقى على ظمأ ... خمراً بماء إذا ناجودها[1] بردا

وقال له الفرزدق : [من الطويل]

فكنتُ ككعبٍ غير أنّ منيّتي ... تأخّر عنّي يومها بالضجاعم

إذا قال كعب: هل رويت ابن قاسط؟ ... يقول له : زدني بلال الحلاقم

وكان بكر بن النّطّاح الحنفي أبو وائل بخيلاً ، فدخل عليه عبّادُ بن المُمَزِّق يوماً ، فقدّم إليه خبزاً يابساً قليلاً بلا أدم ، ورفعه من بين يديه قبل أن يشبع ، فقال عبّاد يهجوه : [من السريع]

من يشتري منّي أبا وائلِ ... بكرَ بن نَطَّاح بِفلْسَيْنِ

كأنّما الآكلُ من خبزه ... يأكله من شَحْمَةِ العَيْنِ

قال أبو هفّان : كان بكر بن النّطّاح قصد مالك بن طوق فمدحه ، فلم يرض ثوابه ، فخرج من عنده وقال يهجوه : [من المتقارب]

فليتَ جَدا مالكٍ كُلَّه ... وما يُرْتَجى منه من مَطْلَبِ

---

(1) ناجودها : هكذا في المحبّر ، ونَجِدَ ينْجدُ : إذ بلد وأعيا فهو ناجد وفي الديباج لأبي عبيدة معمر بن المثنى : ناجورها بالراء المهملة ، ص:٢٧ نشر مكتبة الخانجي بمصر .

أصِبْــتُ بأضعــافِ أضعافــهِ ولــم أنْتَجِعْــهُ ولــم أرْغَــبِ
أســأتُ اختيــاريَ منــك الثَّــوابَ لِــيَ الذنــبُ جهــلاً ولــم تُذْنِــب

وكتبها في رقعة وبعث بها إليه، فلما قرأها وجّه جماعة من أصحابه في طلبه، وقال لهم: الويل لكم إن فاتكم بكر بن النطاح، ولا بدّ أن تنكفئوا على أثره ولو صار إلى الجبل، فلحقوه فردّوه إليه، فلما دخل داره ونظر إليه قام فتلقّاه وقال: يا أخي عَجِلْتَ علينا وما كنا نقتصِر بك على ما سلف وإنما بعثنا إليك بنفقة، وعوّلنا بك على ما يتلوها، واعتذر كلّ واحد منهما إلى صاحبه، ثم أعطاه حتى أرضاه، فقال بكر بن النطاح يمدحه: [من الطويل]

أقــولُ لمرتــادٍ نــدى غــيرِ مــالكٍ كَفى بَذْلَ هذا الخلقِ بعضُ عِداتِهِ
فتى حاز بالأموال في كلّ جانبٍ وأنهبهــا في عَــوْدِهِ وبدائِــهِ
فلــو خَذَلَــتْ أموالُــه بَــذْلَ كفّــه لقاسمَ من يرجوه شَـطْرَ حياتِـهِ

عن أبي وائلة السدوسي قال: عاثت الشراة بالجبل عيثاً شديداً، وقتلوا الرجال والنساء والصبيان، فخرج إليهم مالكُ بن عليّ الخُزاعي وقد وردوا حلوان، فقاتلهم قتالاً شديداً فهزمهم عنها، وما زال يتبعهم حتى بلغ بهم قرية يقال لها حدان، فقاتلوه عندها قتالاً شديداً، وثبت الفريقان إلى الليل حتى حجز بينهم، وأصاب مالكاً ضربة على رأسه فأمّته، وعلم أنه ميت، فأمر برَدّه إلى حلوان، فما بلغها حتى مات. فدفن على باب حلوان، وبنيت لقبره قُبَّة على قارعة الطريق، وكان معه بكر بن النطاح يومئذ، فأبلى بلاءً حسناً، وقال بكر يرثيه:

[من السريع]

ياعين جودي بالدموع السجامْ     على الأمير اليمنيّ الهمامْ

على فتى الدنيا وصِنديدِها     وفارس الدّين وسيف الإمامْ

لا تدّخري الدَّمع على هالكٍ     أيتم إذ أودى جميع الأنام

وكان بكر بن النطاح يهوى جارية من جواري القيان وتهواه ، وكانت لبعض الهاشميين يقال لها دُرَّة ، وهو يذكرها في شعره كثيراً ، وكان يجتمع معها في منزل رجل من الجند من أصحاب أبي دُلف يقال له الفرْز ، فسعى به إلى مولاها ، وأعلمه أنه قد أفسدها ، وواطأها على أن تهرب معه إلى الجبل ، فمنعه من لقائها وحجبه عنها ، إلى أن خرج إلى الكَرَج مع أبي دُلف ، فقال بكر بن النطاح في ذلك :     [من السريع]

العينُ تبدي الحبَّ والبُغْضا     وتظهر الإبرامَ والنَّقْضا

دُرّة ما أنصَفَتِني في الهوى     ولا رحمت الجَسَد المُنضى

مرّت بنا في قرطقٍ أخضر     يعشق منها بَعْضُها بَعْضَا

غَضْبى ولا والله يا أهلها     لا أشربُ الباردَ أو ترضى

كيف أطاعتكم بهجري وقد     جعلتُ خَدَّيَّ لها أرضا[1]

وجاء في كتاب أسباب النزول في المؤمنين : لما أتى ثمامةُ بن أثال الحنفي النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فأسلم وهو أسير فخلّى سبيله ، فلحق باليمامة فحال بين أهل مكّة وبين الميرة من اليمامة ، وأخذ الله قريشاً بسني الجدب حتى أكلوا العِلهز .[2]

---

[1] انظر الأغاني ج:١٩ ص:٣٦ ومابعدها طبعة دار الثقافة ببيروت .

[2] العلهز : الوبر يخلط بدم الحَلَم ، كانت العرب تأكله في الجاهلية في سني الجدب – اللسان –.

وقال الجاحظ في كتابه الحيوان : سَهْمٌ الحنفي كان ولي طبرستان لمعن ابن زائدة الشيباني ، مع حداثة سنّه يومئذٍ ، وكان له مروءةٌ وقَدْرٌ في نفسه .[1]

هؤلاء بنو عدي بن حنيفة بن لُجَيم .

وهؤلاء بنو حنيفة بن لُجَيم .

---

[1] ذكره الجاحظ في كتابه الحيوان ، ج:٤ ص:٣٧٩ ولم أجد له ترجمة فيما تحت يدي من الكتب .

بسم الله الرحمن الرحيم

# جمهرة نسب بني عِجْلِ بن لُجَيم بن صعب ابن عليّ بن بكر بن وائل

## وُلد عجل بن لُجَيم بن صعب :

٥٧- وولد عِجْلُ بن لُجَيم بن صعب سَعْدَ بن عجل ، وأمُّه كَبْشَةُ بنت نِهْرِش بن بَدَن بن بكر بن وائل ، وربيعةَ بن عجل ، وكعبَ بن عجل ، وأمُّهما أمّ ماشر بنت خَدِيج بن عمران بن تغلب ، وضُبَيْعةَ بن عجل ، وأمُّه المُفدّاةُ بنت سوادة بن بلال بن سعد بن بُهْثة بن ضُبَيعة بن ربيعة بن نزار ، والمِثْلَ بن عجل ، والواتيانَ بن عجل ، ويقال : إنّ سعدَ ابن عجل هو سعد بن جذيمة من عبد القيس .

فولد سعدُ بن عجل جَذِيمةَ بن سعد ، وقيسَ بن سعد ، وذُهلَ بن سعد ، وعديَّ بن سعدَ وحِييَّ بن سعد دَرج ، وأمُّهم هند بنت الضريب ابن عُبَيدة بن خُزيمة بن جِلِّ بن عديّ بن عبد مناة بن أدٍّ ، وربيعة بن سعد ، وأمّه ماريةُ بنت عمرو بن الجُعَيد من عبد القيس ، وصَعْبَ بن سعد ، وأمّه عاملة وهي فيهم .

قال هشام ابن الكلبي : هكذا قال خراش بن إسماعيل .

قال ابن الكلبي ، وإنما هو في عَنْسٍ .

قال : وكان سعد بن عجل نفذ شرابه فرهن ابنه صعباً ، فجعل يصيح ، فقال سعد وكان شرب باليمن : [من البسيط]

صَيِّحْ صياحَكَ في الحانوتِ مُتكِئاً          إنّا إذا ما صحونا سوفَ نفديكا

فبقي باليمن .

فولد جَذِيمةُ بن سعد الأسْعَدَ بن جذيمة ، وعديَّ بنِ جذيمة ، ومعنَ ابن جذيمة درج ، وحُطَيْطَ بن جذيمة درج ، وبَهْوَسَ بن جذيمة درج ، وأمُّهم هندُ بنت عامر بن حنيفة .

فولد الأسْعَدُ بن جذيمة حاطِبَةَ بن الأسعد ، وأمُّه فاطمةُ بنت عامر بن لؤيّ ، وسيّار بن الأسعد ، وكعبَ بن الأسعد ، وهو حِمْصانة ، وعبدَ الله بن الأسعد ، وأمُّهم هُوَيْلَة بنت سعد بن ضُبَيعة بن عجل .

وقال التكلاَّم الضُبْعِيُّ : [من البسيط]

قُبْحاً لقَومٍ بنوحِمْصانَ سادَتُهُم          فاعتَبِر الأرضَ بالأسماءِ أومـاري

فولد حاطبةُ بن الأسعد حَيِيَّ بن حاطبة ، وعمرَو بن حاطبة ، وسعدَ ابن حاطبة ، وعوفَ وهو الحَمِطُ بن حاطبة ، وربيعة بن حاطبة ، وأمُّهم أمّ نَهْدٍ بنت ربيعة بن سعد بن عجل .

فولد حَيِيٌّ بن حاطبة سيّار بن حَيِيّ .

فولد سيّارُ بن حَيِيّ حنظلةَ بن سيّار ، والحارثَ بن سيّار .

فولد حنظلةُ بن سيّار عبدَ الأسود بن حنظلة ، ويزيدَ وهو المُكَسَّرُ بن حنظلة الذي يقول فيه شَبيبٌ الطائيُّ : [من الطويل]

إذا عَرَكَتْ عِجْلٌ بنا ذَنْبَ غيرنا          عركنا بتَيْمِ اللاَّتِ ذَنْبَ بني عِجْلِ

وثعلبةَ بن حنظلة بن سيّار صاحبُ القبّة يوم ذي قار ، وكان سيّد بني بكر بن وائل في زمانه .[1]

---

[1] انظر الفقرة الخامسة من هذا الكتاب .

فولد عبدُ الأسود بن حنظلة قَعْنَ بن عبد الأسود .

فولد قَعْنُ بن عبد الأسود عِلاجَ بن قَعْنٍ .

فولد عِلاجُ بن قعن الحجّاج بن عِلاج ، كان شريفاً بالكوفة ، قال : وقُتل ابن الحجّاج هذا مع أبي السَّرَايا بالكوفة .

وولد الحارثُ بن سيّار بن حِيَيٍّ بن حاطبة يامَ بن الحارث .

فولد يامُ بن الحارث حنظلةَ بن يام .

فولد حنظلةُ بن يام عَبْدَلَ وهو النَّهَّاسُ بن حنظلة ، وإنما سمّي النَّهَّاس ببيت قاله فيه الشاعر : [من الوافر]

وأنتَ إذا قَدَرْتَ على خَبيثٍ نَهَسْتَ وأنتَ ذو نَهْسٍ شديدِ

فولد عَبْدَلُ النَهّاسُ بن حنظلة عتّابَ بن النهاس ، وعُتَيبة بن النهاس ، كانا شريفين .

فولد عتيبةُ بن النَهّاس الحكمَ بن عتيبة ، كان فقيهاً .

وجاء في تهذيب الكمال للمزّي : الحكم بن عتيبة الكندي ، أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الله ، ويقال : أبو عُمر ، الكوفي مولى عديّ بن عديّ الكندي ، ويقال : مولى امرأة من كندة ، وليس بالحكم بن عتيبة ابن النهّاس العجلي الذي كان قاضياً بالكوفة فإنّ ذاك لم يُرو عنه شيء من الحديث .[1]

وقد توهم البخاري فجعل الحكم بن عتيبة مولى كندة ، والحكم بن عُتيبة بن النَهّاس العجلي الفقيه قاضي الكوفة واحداً ، وهو ممّا نبّه عليه

---

[1] انظر الكمال في تهذيب أسماء الرجال ، ج:٧ ص:١١٤ وفهارس تاريخ خليفة بن خيّاط ، وفهارس أخبار القضاة لوكيع .

الدارقطني ، كما خلطهما ابن حبان في كتاب الثقات ، وأبو أحمد الحاكم والصحيح أنهما اثنان ، وقد أورد خليفة بن خيّاط في تاريخه أن خالد بن عبد الله القسري والي هشام بن عبد الملك على العراق ولّى قضاء الكوفة الحكم بن عتيبة العجلي ، كما ذكر ذلك وكيع في كتابه أخبار القضاة .

ولَبِيدُ بن برغث من بني حاطبة ، الذي قتلَ زيد بن الخطّاب يوم اليمامة ، فقدِمَ على عمرو بن الخطاب رضي الله عنه فقال له عمر : أنتَ الجُوالق ؟ قال : أنا الذي أردتَ ، أي أنا لبيد .

قال ابن الكلبي : الجُوالق في كلام العرب يقال له لَبِيدٌ .

قال : وأنشدنا خِراشٌ : [من الوافر]

أَتَتْكَ الرُّؤْس تُحْمَلُ في اللبيد

وقال فيما سبق في بني حنيفة أبو مريم يقال إنّه قتل زيد بن الخطاب ، وفي معارف بن قتيبة يقال ذلك ، ويقال سَلمة أخو أبي مريم يعني الحنفي .

وولد سيّارُ بن الأسعد بن جذيمة مالكَ بن سيّار ، وعمرَو بن سيّار ، وعوفَ بن سيّار ، وعبدَ الله بن سيّار ، وزيدَ بن سيّار ، وربيعة بن سيّار ، وأمُّهم زُهَيرة بنت الطبيب بن معاوية بن عامر بن حنيفة .

فولد عبدُ الله بن سيّار حيّانَ بن عبد الله ، وسَلِيْطَ بن عبد الله ، ووائلَ بن عبد الله ، وسَلامةَ بن عبد الله ، وثُمامة بن عبد الله .

وبولد عبد الله بن سيّار هؤلاء سُمّيت عِجْلٌ أحلاسُ الخيل .

منهم سعيد بن مُرّة ، وهو جدّ مُرّة بن أبي الرُّديني بن فلان بن سعيد ، وهو الذي غلب على أذربيجان ، ومُرّة بن أبي الرديني .

وجاء في تاريخ الطبري التالي : في سنة ستين بعد المئتين ذُكر أنّ

العلاء بن أحمد الأزدي فُلج وتعطّل ، فكتب السلطان إلى أبي الرُّدَيني عمر ابن علي بن مُرّة بولاية أذربيجان ، وكانت قبل إلى العلاء ، فصار أبو الرُّديني إليها ليتسلَّمها من العلاء ، فخرج العلاء في قُبّة من شهر رمضان لحرب أبي الرُّديني ، ومع أبي الرُّديني جماعة من الشُّراة وغيرهم ، فقُتل العلاء .

فذُكر أنّه وجّه عدّة من الرجال في حمل ما خلّف العلاء ، فحُمِل من قلعته ما بلغت قيمته ألفي وسبعمئة ألف درهم .

وكان سعيد بن مُرّة العجلي هذا مع خالد بن الوليد في فتح العراق حيث جاء في الطبري : عن محمد بن أبي عثمان قال : نزل خالد بن الوليد على الأندرُزَغَر بالولَجة في صفر في السنة الثانية عشرة ، فاقتتلوا بها قتالاً شديداً ، حتى ظنّ الفريقان أنّ الصبر قد فرغ ، واستبطأ خالد كمينه ، وكان قد وضع لهم كميناً في ناحيتين ، عليهم بُسْرُ بن أبي رُهم وسعيد ابن مُرّة العجلي ، فخرج الكمين في وجهين ، فانهزمت صفوف الأعاجم وولّوا ، فأخذهم خالد من بين أيديهم والكمين من خلفهم ، فلم يرَ رجلٌ منهم مقتل صاحبه ، ومضى الأندرْزَغَر في هزيمته ، فمات عطشاً ، وأصاب خالد ابناً لجابر بن بُجَير وابناً لعبد الأسود .

**يوم أُلّيس[1] وهو على صلب الفرات .**

٥٨- لما أصابَ خالد بن الوليد يوم الولَجة من أصاب من بني بكر ابن وائل من نصاراهم الذين أعانوا أهل فارس غضب لهم نصارى قومهم ،

---

[1] أُلّيس : الموضع التي كانت فيه الوقعة بين المسلمين والفرس ، في أول أرض العراق من ناحية البادية – معجم البلدان –.

فكاتبوا الأعاجم وكاتبتهم الأعاجم ، فاجتمعوا إلى أُلَّيس ، وعليهم عبد الأسود العجلي ، وكان أشدّ الناس على أولئك النصاري مسلمو بني عجل : عُتَيبة بن النَّهّاس ، وسعيد بن مُرّة ، وفُرات بن حيّان ، والمثنّى بن لاحق ، ومذعور بن عديّ .

وكتب أردشير إلى بَهْمَن جاذَوَيه وهو بقُسْيانا : أن سِرْ حتى تقدم أُليس بجيشك إلى من اجتمع بها من فارس ونصارى العرب ، فقدّم بهمن جاذويه جابان وأمره بالحثّ ، وقال : كفكف نفسك وجندك من قتال القوم حتى ألحق بك إلاّ أن يُعْجِلوك .

فسار جابان نحو أُلَّيْس ، وانطلق بهمن جاذويه إلى أردشير ليُحْدِث به عهداً ، وليستأمره فيما يريد أن يشيرَ به ، فوجده مريضاً ، فعرَّج عليه ، وأخلى جابان بذلك الوجه ، ومضى جابان حتى أتى أُلَّيْس ، فنزل فيها في صفر ، واجتمعت إليه المسالح التي كانت بإزاء العرب ، وعبدُ الأسود في نصارى بني عجل ، وتَيْم الّلات وضُبَيعة وعرب الضاحية من أهل الحيرة ، وكان جابرُ بن بُجَير نصرانيّاً ، فساند عبد الأسود .

وقد كان خالد بن الوليد بلغه تجمّع عبد الأسود وجابر وزُهير فيمن تأشَّب إليهم ، فنهد لهم وهو لا يشعر بدنوّ جابان ، وليس لخالد همّة إلا من تجمّع له من عرب الضاحية ونصاراهم ، فأقبل فلما طلع على جابان بأُلَّيْس ، قالت الأعاجم لجابان : أتعاجلهم أم نغدّي الناس ولا نريهم أنّا نحفل بهم ، ثم نقاتلهم بعد الفراغ ؟ فقال جابان : إن تركوكم والتَّهاون بكم فتهاونوا ، ولكن ظنّي بهم أن سيعجلونكم ويعجّلونكم عن الطعام ، فعصوه وبسطوا البُسُط ووضعوا الأطعمة ، وتداعوا إليها ، وتوافوا عليها ، فلما انتهى خالد إليهم ، وقف وأمر بحطّ الأثقال ، فلما وُضعت توجّه

إليهم ، ووكلّ خالد بنفسه حوامِيَ يحمون ظهره ، ثم بدر أمام الصفّ ، فنادى : أين أبجر ؟ أين عبد الأسود ؟ أين مالك بن قيس ؟ رجل جَذْرة ، فنكلوا عنه جميعاً إلاّ مالكاً ، فبرز له ، فقال له خالد : يابن الخبيثة ، ما جرّأكَ عليَّ من بينهم ، وليس فيك وفاء ! فضربه فقتله ، وأجهض الأعاجم عن طعامهم قبل أن يأكلوا ، فقال جابان : ألم أقل لكم ياقوم ! أما والله ما دخلتني من رئيس وحشة قطُّ حتى كان اليوم ، فقالوا حيث لم يقدروا على الأكل تجلّدا : ندعها حتى نفرغ منهم ، ونعود إليها ، فقال جابان : وأيضاً أظنّكم والله لهم وضعتموهاوأنت لا تشعرون ، فالآن فأطيعوني ، سُمُّوها ، فإن كانت لكم فأهون هالك ، وإن كانت عليكم كنتم قد صنعتم شيئاً ، وأبلَيْتم عذراً ، فقالوا : لا ، اقتداراً عليهم .

فجعل جابان على مجنبتيه عبدَ الأسود وأبجر ، وخالد على تعبئته في الأيّام التي قبلها ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، والمشركون يزيدهم كَلَباً وشدّةً ما يتوقّعون من قدوم بَهْمَن جاذويه ، فصابروا المسلمين للّذي كان في علم الله أن يصيرّهم إليه ، وحَرِبَ المسلمون عليهم ، وقال خالد : اللهمَّ إنّ لك عليّ إن منحتنا أكتافهم ألاّ أستبقي منهم أحداً قدرنا عليه حتى أجرِيَ نهرَهم بدمائهم .

ثم إنّ الله عزّ وجلّ كشفهم للمسلمين ، ومنحهم أكتافهم ، فأمر خالدٌ مناديه ، فنادى في الناس : الأسر ، الأسر ! لا تقتلوا إلاّ مَن امتنع ، فأقبلت الخيول بهم أفواجاً مستأسرين يساقون سوقاً ، وقد وكّلَ بهم رجالاً يضربون أعناقهم في النهر ، ففعل ذلك بهم يوماً وليلة .

وقال له القعقاع وأشباهٌ له : لو أنّك قتلت أهل الأرض لم تجر دماؤهم ، إنّ الدّماء لا تزيد على أن ترقرق منذ نُهيتْ عن السيلان ،

ونُهيت الأرض عن نَشْف الدّماء ، فأرسل عليها الماء تَبَرّ يمينك ، وكان قد صدّ الماءَ عن النهر فأعاده ، فجرى دماً عبيطاً ، فسُمّي نهر الدم لذلك الشأن إلى اليوم .

وولد ربيعة بن سيّار بن الأسعد بن جذيمة أسودُ بن ربيعة ، وعبدَ العُزَى ابن ربيعة ، والحارثَ بن ربيعة ، وحارثةَ بن ربيعة ، وعَمْروَ بن ربيعة .

منهم إياس بن مُضَارب صاحبُ شرط عبد الله بن مطيع ، وابنه راشد الذي قتله إبراهيم بن الأشتر .

بلغ عبد الملك بن مروان أنّ ابن الزبير بعث عمالاً على البلاد ، فقال : من بعث على البصرة ؟ فقيل : بعث عليها الحارثَ بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ، قال : لا حُرَّ بوادي عوف ، بعث عوفاً وجلس .! ثم قال : من بعث على الكوفة ؟ قالوا : عبد الله بن مُطيع العدوي ، قال : حازم وكثيراً ما يسقط ، وشجاع وما يكره أن يفرّ – وكان فرّ يوم موقعة الحرّة بالمدينة – قال : من بعث على المدينة ؟ قالوا : بعث أخاه مصعبَ ابن الزبير ، قال : ذاك الليث النَّهْد ، وهو رجل أهل بيته .

فلما صار ابن مطيع بالكوفة أقام على الصلاة والخراج ، وبعث على شرطته إياس بن مضارب العجلي ، وأمره أن يُحْسن السِّيرة والشدَّة على المُرِيب .

وجاء إياس بن مضارب إلى ابن مُطيع ، فقال له : إن السائب بن مالك من رؤوس أصحاب المختار بن أبي عبيد الثقفي ، ولستُ آمن المختار ، فابعث إليه فليأتك ، فإذا جاءك فاحْبِسْه في سجنك حتى يستقيم أمر الناس ، فإنّ عيوني قد أتتني فخبَّرَتني أنّ أمره قد استمجع له ، وكأنه قد وثب بالمِصْر .

قال : فبعث إليه ابنُ مُطيع زائدةَ بن قُدامة الثقفي ، وحسين بن عبد الله البُرْسُميّ من همدان ، فدخلا عليه ، فقالا : أجبْ الأمير ، فدعا بثيابه وأمر بإسراج دابّته وتحشحش للذهاب معهما ، فلما رأى زائدة بن قدامة ذلك قرأ قول الله تبارك وتعالى : ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾[1] ، ففهمها المختار ، فجلس ثم ألقى ثيابه عنه ، ثم قال : ألقوا عليَّ القطيفة ، ما أراني إلاّ قد وُعِكت ، إنّي لأجد قفقفةً شديدة ، ثم تمثّل قول عبد العُزّى بن صُهَل الأزدي : [من الوافر]

إذا ما مَعْشَرٌ تركوا نداهُمْ ولم يأتوا الكريهَةَ لم يُهابوا

ارجعا إلى ابن مُطيع فأعلماه حالي التي أنا عليها ، فقال له زائدة بن قدامة : أمّا أنا ففاعل ، فقال : وأنت يا أخا هَمْدان فاعذرني عنده فإنّه خيرٌ لكَ .

فقال حُسين بن عبد الله في نفسه : والله إن أنا لم أبلغ عن هذا ما يرضيه ما أنا بآمن من أن يظهر غداً فيهلكني ، قال : فقلت له : نعم ، أنا أضع عند ابن مطيع عذرك ، وأبلغه كلَّ ما تحبّ ، فخرجنا من عنده فإذا أصحابه على بابه ، وفي داره منهم جماعة كثيرة ، قال : فأقبلنا نحو ابن مطيع فقلت لزائدة بن قدامة : أما إنّي قد فهمتُ قولك حين قرأت تلك الآية ، وعلمتُ ما أردتَ بها ، وقد علمتُ أنها هي ثبّطته عن الخروج معنا بعدما كان لبس ثيابه ، وأسرج دابّته ، وعلمتُ حين تمثّل البيت الذي تمثّل إنما أراد أن يخبرك أنه قد فهم عنك ما أردت أن تُفهمه ، وأنّه

---

[1] سورة الأنفال رقم:٨ الآية: ٣٠ .

لن يأتيه ، قال : فجاحدني أن يكون أراد شيئاً من ذلك ، فقلت له : لا تحلف ، فوالله ما كنتُ لأبلِّغ عنك ولا عنه شيئاً تكرهانه ، ولقد علمتُ أنّك مشفق عليه ، تجد له ما يجد المرء لابن عمّه ، فأقبلنا إلى ابن مطيع ، فأخبرناه بعلّته وشكواه ، فصدّقنا ولها عنه .

قال : كان حُميد بن مسلم الأزدي صديقاً لإبراهيم بن الأشتر النخعي ، وكان يختلف إليه ، ويذهب به معه ، وكان إبراهيم يروح في كلّ عشيّة عند المساء فيأتي المختار ، فيمكث عنده حتى تصوّب النجوم ، ثم ينصرف ، فمكثوا بذلك يدبّرون أمورهم ، حتى اجتمع رأيهم على أن يخرجوا ليلة الخميس لأربع عشرة من ربيع الأول سنة ستٍّ وستّين ، ووطَّن على ذلك شيعتهم ومن أجابهم ، فلما كان عند غروب الشمس ، قام إبراهيم بن الأشتر ، فأذّن ، ثم إنه استقدم فصلَّى بنا المغرب ، ثم خرج بنا بعد المغرب حين قُلت : أخوك أو الذئب ، وهو يريد المختار ، فأقبلنا علينا السلاحُ ، وقد أتى إياسُ بن مضارب عبدَ الله بن مطيع ، فقال : إنّ المختار خارج عليك إحدى الليلتين ، قال : فخرج إياسُ في الشُّرَط ، فبعث ابنه راشداً إلى الكُناسة ، وأقبل يسير حولَ السوق في الشُّرَط .

ثم إنّ إياس بن مضارب دخل على ابن مطيع ، فقال له : إنّي قد بعثت ابني إلى الكُناسة ، فلو بعثت في كلّ جبّانةٍ بالكوفة عظيمة رجلاً من أصحابك في جماعة من أهل الطاعة ، هاب المُرِيبُ الخروج عليك ، قال : فبعث ابن مطيع عبدَ الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني السَّبيعي إلى جَبّانة السَّبيع ، وقال : اكفني قومك ، لا أوتيَنَّ من قبلك ، واحكم أمر الجبّانة التي وجهّتك إليها ، لا يحدُثَنّ بها حدث ، فأوليك العجز والوهن ، وبعث كعب بن أبي كعب الخثعمي إلى جبّانة بِشر ، وبعث

زُحْرَ بن قيس الجُعْفي إلى جبّانة كِندة ، وبعث شَمِر بن ذي الجوشن العامري الضبابي إلى جبّانة سالم ، وبعث عبد الرحمن بن مخنف بن سُليم الأزدي إلى جبّانة الصائديّين ، وبعث يزيد بن الحارث بن رُؤيم أبا حوشب الشيباني إلى جبّانة مُراد ، وأوصى كلّ رجل أن يكفيه قومه ، وألا يؤتى من قِبله ، وأن يحكم الوجه الذي وجّهه فيه ، وبعث شَبَث بن رِبْعي التميمي الرياحي إلى السَّبَخة ، وقال : إذا سمعت صوت القوم فوجّه نحوهم ، فكان هؤلاء قد خرجوا يوم الاثنين ، فنزلوا هذه الجبابين ، وخرج إبراهيم بن الأشتر في رَحله بعد المغرب يريد إتيان المختار ، وقد بلغه أنّ الجبابين قد حُشيتْ رجالاً ، وأنّ الشُّرَط قد أحاطت بالسوق والقصر .

عن حُمَيد بن مُسلم قال : خرجتُ مع إبراهيم من منزله بعد المغرب ليلة الثلاثاء حتى مررنا بدار عمرو بن حُريث ، ونحن مع ابن الأشتر كتيبة نحو من مئة ، علينا الدروع قد كفرنا عليها بالأقبية ، ونحن متقلّدوا السيوف ، ليس معنا سلاحٌ إلاّ السيوف في عواتقنا ، والدروع قد سترناها بأقبيتنا ، فلما مررنا بدار سعيد بن قيس فجزناها إلى دار أسامة ، قلنا : مُرَّ بنا إلى دار خالد بن عُرُفُطة ، ثم امضِ بنا إلى بجيلة ، فلنمرّ في دورهم حتى نخرج إلى دار المختار ، وكان إبراهيم فتىً حدثاً شجاعاً ، فكان لا يكره أن يلقاهم ، فقال : والله لأمُرّنّ على دار عمرو بن حُريث إلى جانب القصر وسط السوق ، ولأرعبنّ عدوّنا ولأرِينّهم هوانهم علينا .

قال : فأخذنا على باب الفيل على دار ابن هبّار ، ثم أخذ ذات اليمين على دار عمرو بن حُريث ، حتى إذا جاوزها ألفينا إياس بن مُضارب في الشُّرَط مظهرين السلاح ، فقال لنا : من أنتم ؟ ما أنتم ؟

فقال له إبراهيم : أنا إبراهيم بن الأشتر ، فقال له ابن مُضارب : ما هذا الجمع معك ؟ وما تريد ؟ والله إنّ أمرك لَمُريب ! وقد بلغني أنك تمرّ كلّ عشيّة هاهنا ، وما أنا بتاركك حتى آتي بك الأمير فيرى فيك رأيه ، فقال إبراهيم : لا أبا لغيرك ! خَلِّ سبيلنا ، فقال : كلاّ والله لا أفعل ، ومع إياس بن مضارب رجلٌ من هَمْدان ، يقال له أبو قطن ، كان يكون مع إمْرَة الشُّرْطة فهم يكرمونه ويؤثرونه ، وكان لابن الأشتر صديقاً ، فقال له ابن الأشتر : يا أبا قَطَن ادنُ مني ، ومع أبي قطن رمح له طويل ، فدنا منه أبو قطن ومعه الرمح ، وهو يرى أنّ ابن الأشتر يطلب إليه أن يشفع له إلى ابن مضارب ليخلّي سبيله ، فقال إبراهيم وتناول الرمحَ من يده : إنّ رمحك هذا لطويل ، فحمل به إبراهيم على ابن مُضارب فطعنه في ثغرة نحره فصرعه ، وقال لرجلٍ من قومه : انزل عليه فاحتزّ رأسه ، فنزل إليه فاحتزّ رأسه ، وتفرّق أصحابه ورجعوا إلى ابن مطيع .

فبعث ابنُ مُطيع ابنّه راشِدَ بن إياس مكان أبيه على الشرط ، ثم نشبت الحرب بين الفريقين وذلك في الجبانات ، وكان إبراهيم حين توجّه إلى راشد بن إياس بن مضارب لقيه في مُراد ، فإذا معه أربعة آلاف ، فقال إبراهيم لأصحابه : لايهولنَّكم كثرة هؤلاء ، فوالله لرُبّ رجل خيرٌ من عشرة ، ولربّ فئة قليلة قد غلبتْ فِئَةً كبيرةً بإذن الله والله مع الصابرين ، ثم قال : يا خُزيمة بن نصر سِرْ إليهم في الخيل ، ونزل هو يمشي في الرّجال ، ولما رأى مزاحم بن طفيل قال له إبراهيم : ازدَلِفُ برايتك ، امْضِ بها قُدُماً قُدُما ، واقتتل الناس ، فاشتدّ قتالهم ، وبصر خُزيمة بن نصر العبسي براشد بن إياس فحمل عليه فطعنه فقتله ، ثم نادى : قتلتُ راشداً ورَبِّ الكعبة ، وانهزم أصحاب راشد .

وولد عمرُو بن سيّار بن الأسعد سَلَمة بن عمرو ، وقيسَ بن عمرو ، وجَنْدَلَ بن عمرو ، وخالدَ بن عمرو .

وولد زيدُ بن سيّار سيّارَ بن زيد ، ومالكَ بن زيد .

وولد كعبُ حِمْصانةُ بن الأسعد بن جذيمة بن سعد بن عِجْل ، الحارثَ بن كعب ، وعوفَ بن كعب ، ودَرِمَ بن كعب ، وحِمْيَرِيَّ بن كعب .

فولد الحارثُ بن كعب دَبَّابَ بن الحارث قتلته عبدُ القَيْس ، وقد ذكره المُفَضَّلُ النُّكْرِي من عبد القيس في قصيدته المُنْصِفة التي قالها في الوقعة التي كانت بينهم وبين بني عِجْل ، فانتصف بعضهم من بعض ، فذكر ذلك فأنصف فيه فسُمِّيت قصيدته المنصفه : [من الوافر]

أَلَمْ تَرَ أنّ جيرَتَنا استقلُّوا ... فَنِيَّتُنا ونِيَّتُهُمْ فَرِيقُ[1]

فَدَمْعِي لُؤلُؤٌ سَلِسٌ عُراهُ ... يَخِرُّ على المَهَاوي ما يَلِيقُ

على الرَّبلاتِ إذْ شَحَّتْ سُلَيْمَى ... وأنتَ بِذِكْرِها طَرِبٌ مَشُوقُ

فوَدِّعها وإنْ كانتْ أناةً ... مُبَتَّلَةً لها خُلُقٌ أنيقُ

فِداءٌ خالتي لِبني لُكَيْزٍ[2] ... خُصوصاً يومَ كُسٌّ[3] القوم رُوقُ

تلاقَيْنا بسَبْسَبِ ذي طُرَيْفٍ ... وبعضُهُمُ على بعضٍ حَنِيقُ

---

[1] يعني متفرّيقين .

[2] قال لكيز لأن بني لُكيز بطن من عبد القيس .

[3] كسّ الشيء : كسٌ بالضم جمع أكسَّ وصف من الكَسس وهو قصر الأسنان ، والروق : هو أن تطول الثنايا العليا السفلى ، لما يقتلون فتكلح شفاههم فتظهر الأسنان القصيرة كالطويلة .

كـــأنَّ النَّبــلَ بينهــمُ جـــرادٌ — تُصفِّقُــــهُ شــــآمِيَةٌ خرَيــــقُ

كـــأنّ هزيزَنـــا لّمـــا التقَيْنـــا — هزيـــزُ أبـــاءَةٍ[1] فيهـــا حَريـــقُ

بكـــلِّ قـــرارةٍ منَّـــا ومنهـــمْ — بنـــانُ فتـــىً وجُمْجُمَـــةٌ فَلِيـــقُ

فكـمْ مـن سيِّدٍ فينـا وفيهـمْ — بـذي الطَّرْفـاءِ منطقُـهُ شَـهِيقُ

فأشـبَعْنا السِّـباعَ وأشـبعوها — فراحـــت كُلُّهـــا تَئِـــقٌ يفـــوقُ

وأبكينـــا نســـاءَهُمُ وأبكـــوا — نســاءً مـــا يَجِـــفُّ لهُـــنَّ مُـــوقُ

يُجـاوِبْنَ النُّبـاحَ بكـلِّ فَجْـرٍ — فقـد بُحَّـتْ مـن النَّـوْحِ الحلـوقُ

تركنـا الأبيـضَ الوضّـاحَ منهـمْ — كـأنّ سـوادَ قُلَّتِـهِ العُـذُوقُ

تعـاوَرَهُ رمـاحُ بنـي لُكَـيْزٍ — فخـرَّ كأنّـه سـيفُ ذَلِيـقُ

وقـد قتلـوا بـه مِنّـا غُلامـاً — كريمـاً لـم تأشَّـبْهُ العُـروقُ

وأفلتنـا ابـنُ قـرّانٍ جريحـاً — تمـرُّ بـهِ مُسـاعِفَةٌ مُـروقُ[2]

ومن الرجوع إلى القصيدة المنصفة في الأصمعيات وقد نُشرت كاملة تسعة وثلاثون بيتاً ، لم أجد فيها ذكراً لدباب وإنما ذُكر الحارث الوضاح :

قَتَلنـا الحـارثَ الوضّـاحَ مِنهـم — فَخَـرَّ كـأنَّ لِمَّتَـهُ العُـذُوقُ[3]

ولعلّ ناسخ جمهرة ابن الكلبي أراد أن يكتب : فولد الحارث قتلته عبد القيس دبّاباً .

---

[1] الأباءة : أجمة القصب .

[2] شرح أبيات مغني اللبيب ج:١ ص:٣٤٨ ومابعدها .

[3] انظر الأصمعيات القصيدة رقم: ٦٩ .

وخُنَيْسَ بن الحارث .

فولدَ دَبّابُ بن الحارث شِهابَ بن دَبَّاب .

فولد شِهابُ بن دبّاب نُعَيْمَ وهو الشنْدُخ بن شِهاب .

فولد نُعَيمُ بن شِهاب العَجْلانَ بن نُعيم .

فولد العجلانُ بن نعيم عبد الرحمن بن العجلان .

فولد عبدُ الرحمن بن العجلان عبدَ الغفَّار بن عبد الرحمن .

فولد عبدُ الغفّار بن عبد الرحمن القاسِمَ بن عبد الغفار الشاعر .

وولد قيسُ بن سعد بن عِجْل جُشَمَ بن قيس ، وسعدَ بن قيس ، وأمُّهما ماويةُ بنت أبي أخزم بن ربيعة بن جرول بن ثُعْل بن عمرو بن الغوث بن طيئ .

فولد جُشَمُ بن قيس دُلَفَ بن جشم ، وعبدَ سعد بن جشم ، وأمّهما عَميرة بنت جشم بن تَيْمِ بن يَقْدُم بن عنزة .

فولد دُلَفُ بن جشم حارثةَ بن دُلف ، وسعدَ بن دُلف ، وعمروَ بن دلف ، وقَشْعَ بن دلف ، وربيعةَ بن دلف ، وأمُّهم ماريةُ بنت بُرْد بن أفصى بن دُعْمِيّ بن إياد بن نزار ، وعبدَ العُزّى رَهْطَ إدريس بن معقل صاحب أصبهان ، بن دُلف ، وشِجْنَة بن دلف ، وأمُّهما حَبيبة بنت الحارث بن الرُّطيل بن أسامة بن ضُبيعة بن عجل ، وبها يُعرفون ، ونهارَ ابن دُلف ، وكعبَ بن دلف ، والحارث بن دلف ، وأمُّهم رُهم بنت نهار ابن ربيعة بن جَذِيمة بن سعد بن مالك بن النَّخْعِ ، ولأيَ بن دلف ، وأُحَيْمِرَ بن دلف ، وفُضَيْلَ بن دُلف ، درج ، وأمُّهم رَقاش بنتُ سعد بن عديَّ بن حنيفة .

فولد حارثةُ بن دلف لأيَ بن حارثة ، وخَيْبَريَّ بن حارثة ، وقيسَ بن

حارثة ، وجَهْوَرَ بن حارثة ، وجابرَ بن حارثة ، وعَبيدةَ بن حارثة ، وربيعةَ بن حارثة ، وباعِجَ بن حارثة ، وعَقَّةَ بن حارثة ، وعافةَ بن حارثة ، وبَعْجَةَ بن حارثة .

فولد لأيُ بن حارثة الحارثَ بن لأي .

فولد الحارثُ بن لأي الرَّيَّانَ بن الحارث ، والمُهْتَجنَ بن الحارث .

فولد الرَّيّان بن الحارث سُمَيْرَ بن الرّيّان ، كان شريفاً شاعراً .

وولد المُهْتَجنُ بن الحارث عُمَيْرَ بن المهتجن الشاعر .

وولدَ عُبَيدةُ بن حارثة بن دُلف عمروَ بن عُبَيدة .

فولد عمرُو بن عبيدة جَعْشَمَ بن عمرو .

فولد جَعْشَمُ بن عمرو الأغْلَبَ الشاعر بن جَعْشَم .

وولد قَشْعُ بن دُلف ربيعةَ بن قشع ، وعوفَ بن قشع .

فولد عوفُ بن قشع عَبْدَنُهْم بن عوف .

فولد عبدُنُهم بن عوف لَقِيطَ بن عبدنهم .

فولد لقيطُ بن عبدنهم شبابةَ بن لقيط .

فولد شبابةُ بن لقيط المُعْتَمِرَ بن شبابة .

فولد المُعْتمرُ بن شبابة شبابة بن المعتمر صاحب ديوان الكوفة .

وولد عبدُ العُزّى بن دُلف بن جُشم خُزاعيَّ بن عبد العزّى ، وعُشَيَّ ابن عبد العُزى ، وأمُّهما مارية بنت بُرْد بن أفصى بن دُعمي بن إياد بن نزار ، خلف عليها بعد أبيه نكاح مقتٍ .

فولد خُزاعيٌّ بن عبد العزّى معاويةَ بن خُزاعيّ .

فولد معاويةُ بن خُزاعيّ شيخَ بن معاوية .

فولد شيخ بن معاوية عُمَيْرَ بن شيخ .

فولد عُمَيْرُ بن شيخ مَعْقِلَ بن عُمير .

فولد معقِلُ بن عُمير إدْرِيسَ بن معقِل .

فولد إدريسُ بن معقل عِيسىَ بن إدريس صاحب أصبهان .

وجاء في تاريخ الطبري : توجه في سنة أربع وعشرين ومئة سلبمان بن كثير ، ومالك بن الهيثم ولاهز بن قُرَيّظ ، وقحطبة بن شبيب وهم يريدون مكة إلى إبراهيم بن محمد الإمام ، فلما دخلوا الكوفة أتوا عاصم ابن يونس العجلي ، وهو في الحبس قد اتُّهم بالدّعاء إلى ولد العباس ، ومعه إدريس وعيسى ابنا معقل ، حبسهما يوسف بن عمر الثقفي والي هشام على العراق فيمن حبس من عمّال خالد بن عبد الله القسري عامل العراق لهشام قبله ، ومعهما أبو مسلم الخراساني يخدمهما – وقد كان أبو مسلم يسمع عيسى وإدريس يتكلمان في أمر الشيعة ، فإذا سمعهما بكى – فلما رأوا ذلك منه دعوه إلى ماهم عليه فأجاب وقبل ، فقالوا : من هذا ؟ فقال عيسى : مملوك ، قال : تبيعه ؟ قال : هو لكم ، قالوا : نحبُّ أن تأخذ ثمنه ، قال : هو لكم بما شئتم ، فأعطوه أربعمئة درهم ، فأخذوه معهم إلى مكة ، فدفعه إبراهيم الإمام إلى أبي موسى السرّاج فسمع منه وحفظ ، ثم صار إلى أن اختلف إلى خراسان .

فولد عيسى بن إدريس بن معقل القاسِمَ وهو أبو دُلَف بن عيسى ، ومَعْقِلَ بن عيسى .

## أبو دُلف العجلي الأمير الشاعر الفارس الجواد :

٥٩– هو القاسم بن عيسى بن إدريس ، ومحلّهُ في الشجاعة وعلو المحلّ عند الخلفاء ، وعِظَم الغَناء في المشاهد ، وحسن الأدب ، وجودة الشعر محلٌّ ليس لكبير أحدٍ من نُظرائه ، ومن جيد قوله : [من الوافر]

بنفسي يا جِنانُ وأنتِ منّي | مَحَلَّ الرُّوحِ من جَسَدِ الجبانِ
ولو أنّي أقول مكان نفسي | خَشِيتُ عليكِ بادرةَ الزَّمانِ
لإقدامي إذا ما الخيلُ حامت | وهابَ كُماتُها حَرَّ الطِّعانِ

**الأفشين يريد قتل أبي دُلف .**

قال أحمد بن أبي طاهر : كان أبو دُلف القاسم بن عيسى في جملة من كان مع الأفشين خيذر بن كاووس لما خرج لمحاربة بابك الخرمي ، ثم تنكّر له ، فوجّه يوماً بمن جاء به ليقتله ، وبلغ المعتصمَ الخبرُ ، فبعث إليه بأحمد بن أبي دواد الإيادي قاضي القضاة ، وقال له : أدرِكْهُ ، وما أراك تلحقه ، فاحتل في خلاصه منه كيف شئتَ .

قال ابن أبي دواد : فمضيتُ ركضاً حتى وافيتُه ، فإذا أبو دُلف واقفٌ بين يديه وقد أخذ بيديه غلامان له تركيّان ، فرميتُ بنفسي على البساط ، وكنتُ إذا جئته دعا لي بمُصلّى ، فقال لي : سبحان الله ! ما حملك على هذا ؟ قلت : أنتَ أجلستني هذا المجلس ، ثم كلّمته في القاسم وسألته فيه وخضعتُ له ، فجعل لا يزداد إلاّ غِلظةً ، فلما رأيتُ ذلك ، قلت : هذا عبدٌ وقد أغرقتُ في الرِّفق به فلم ينفع ، وليس إلاّ أخذُه بالرَّهبة والصِّدق ، فقمتُ فقلت : كم تُراك قدَرتَ تقتُلَ أولياء أمير المؤمنين واحداً بعد واحد ، وتخالف أمره في قائدٍ بعد قائد . قد حملتُ إليك هذه الرسالة عن أمير المؤمنين ، فهاتِ الجوابَ ! فذلَّ حتى لصق بالأرضِ وبان لي الاضطرابُ فيه ، فلما رأيتُ ذلك نهضت إلى أبي دُلف وأخذتُ بيده ، وقلتُ له : قد أخذتُه بأمر أمير المؤمنين ، فقال : لا تفعل يا أبا عبد الله ، فقلتُ : قد فعلتُ ، وأخرجتُ القاسمَ فحملتُه على دابّة ووافيتُ المعتصم ،

فلما بصر بي قال : بكَ ياأبا عبد الله وُرِيَتْ زنادي ، ثم ردّ عليّ خبري مع الأفشين حدساً بظنّه ما أخطأ فيه حرفاً ، ثم سألني عمّا ذكره لي ، وهو كما قال ، فأخبرته أنه لم يخطئ حرفاً .

كانت فَضْلُ الشاعرة تجلس للرجال ويأتيها الشعراء ، فألقى عليها أبو دُلف : [من الكامل]

قالوا عشقتَ صغيرةً فأجبتهم ... أشهى المطيّ إليَّ مالم يُرْكَبِ
كم بين حَبَّةِ لؤلؤٍ مثقوبةٍ ... نُظِمت وحبّةِ لؤلؤٍ لم تُثْقَبِ

فقالت فضل مُجيبة له : [من الوافر]

إنّ المَطيةَ لا يَلَذُّ ركوبها ... مالم تُذلَّل بالزّمام وتُرْكَبِ
والدُّرُّ ليس بنافعٍ أصحابَهُ ... حتّى يُؤلَّفَ للنِّظام بمثقب

كان قُرقور صعلوكاً ، وكان من أشدّ الناس وأعظمهم بأساً ، فكان يقطع هو وغلمانه على القوافل الطرق ويغير على القرى ، وأبو دُلف يجتهد في أمره فلا يقدر عليه ، فبينا أبو دلف خرج ذات يوم يتصيّد ، وقد أمعن في طلب الصيّد وحده إذ بقرقور قد طلع عليه ، وهو راكب فرساً يشقّ الأرض بجريه ، فأيقن أبو دلف بالهلاك ، وخاف أن يولّيَ عنه فيهلك ، فحمل عليه وصاح يا فتيانُ يمنةً يمنةً ، يوهمه أنّ معه خيلاً قد كمنها له ، فخافه قرقور ، وعطف على يساره هارباً ، ولحقه أبو دلف ، فوضع رمحه بين كتفيه ، فأخرجه من صدره ، ونزل فاحتَزّ رأسه ، وحمله على رمحه حتى أدخله الكَرَج[1] ، وفي ذلك قال عليّ بن جبلة يمدح أبا

---

[1] الكَرَج : مدينة بين همذان وأصبهان ، وأوّل من مصّرها أبو دلف وجعلها وطنه ، وإليهاء قصده الشعراء - معجم البلدان -.

دلف ومطلع القصيدة : [من المديد]

ذاد وردَ الغـيِّ عن صَدَرِه وارعوى واللهو من وَطَرِهْ
وأبت إلاّ البكاءَ له ضَحِكاتُ الشَّيْب في شعَرِهْ
دَع جدا قحطان أو مُضَر في يمانيه وفي مُضَرِه
وامتدح من وائلٍ رجُلاً عَصَرُ الآفاق في عَصَرِه(1)
المنايا في مقانبه والعطايا في ذُرا حُجَرِه
مَلِكٌ تندى أنامله كانبلاج النَّوْءِ عن مَطَرِه
جبلٌ عزّت مناكِبُه أَمِنتْ عدنانُ في ثُغَرِه
إنّما الدُّنيا أبو دُلَفٍ بين باديه ومُحْتَضِره
فإذا ولّى أبو دُلف ولَّتِ الدُّنيا على أثَرِه
لستُ أدري ما أقول له غيرَ أن الأرضَ في خَفَرِه
ياداوءُ الأرض إن فَسَدتْ ومُدِيلَ اليُسْرِ من عُسْرِه
كلُّ من في الأرض من عَرَبٍ بين باديه إلى حَضَرِه
مُسْتعيرٌ منك مَكْرُمةً يكتسبها يوم مُفْتَخره
فرَمَتْ جيلْوَيهِ(2) منه يدٌ طوت المنشورَ من نَظَرِه

(1) العَصَر : الملجأ والمنجاة – اللسان –.

(2) جيلويه : من رم الزميجان ، كان يخدم سلمة بن زوزيه ، ثم تغلّب على رم الزميجان واستفحل أمره ، وبلغ من شوكته أنه أوقع بآل أبي دلف ، وقتل معقل بن عيسى أخا أبي دلف ، ثم قصده أبو دلف فقتله وحمل رأسه .

خارجـــاتٌ تحـــت رايتهـــا		كخـــروج الطَّـيْرِ مـــن وَكَـــرِهْ
وعلـــى النُّعمـــان عُجْـــت بـــه		عَوْجَـــةً ذادتـــه عـــن صَـــدرِه
غمَـــط النعمـــاءَ صفوتَهـــا		فــــردَدت الصفـــو في كَـــدَرِه
ولقُرقـــورٍ أدرتَ رحًـــا		لـــم تكـــن ترتَـــدُّ في فِكـــرِه
قـــد تـــأنَّيت البقـــاءَ لـــه		فـــأبى المحتـــومُ مـــن قَـــدَرِه
وطغـــى حتـــى رفعـــتَ لـــه		خُطَّـــةً شـــنعاء في ذِكَـــرِه

فلما أنشده علي بن جبلة هذه القصيدة استحسنها وسُرّ بها ، وأمر له بمئة ألف درهم .

وعن إبراهيم بن خلف قال : بينا أبو دلف مع أخيه ، وهما إذ ذاك بالعراق ، إذ مرّ بامرأتين ، فقالت إحداهما لصاحبتها : هذا أبو دُلف ، قالت : ومن أبو دلف ؟ قالت : الذي يقول فيه الشاعر :

إنمـــا الدنيـــا أبـــو دُلَـــفٍ		..........................

قال : فاستعبر أبو دلف حتى جرى دمعُهُ ، فقال له معقل : مالكَ ياأخي تبكي ؟ قال : لأنّي لم أقضِ حَقَّ عليّ بن جبلة ، قال : أو لم تعطه مئة ألف درهم لهذه القصيدة ؟ قال : والله يا أخي ما في قلبي حسرة تقارب حسرتي على أنّي لم أكن أعطيته مئة ألف دينار ، والله لو فعلت ذلك لما كنت قاضياً حقّه .

### أبو دلف لا يقوى على انقطاع ابن جبلة :

عن عليّ بن القاسم قال : قال لي علي بن جبلة : زرتُ أبا دلف فكنت لا أدخل إليه إلاّ تلقّاني ببرّه وأفرط ، فلما أكثر قعدت عنه حياءً منه ، فبعث إليّ بمعقل أخيه ، فأتاني فقال لي : يقول لك الأمير :

هجرتنا ، لعلّكَ استبطأتَ بعض ما كان منّي ، فإن كان الأمر كذلك فإنّي زائدٌ فيما كنتُ أفعله حتى ترضى ، فدعوتُ من كتبَ لي ، وأمليت عليه هذه الأبيات ، ثم دفعتها إلى معقل وسألته أن يوصلها وهي :

[من الطويل]

هجرتُكَ لم أهجرك من كُفْر نِعْمةٍ ... وهل يُرتَجى نيلُ الزيادة بالكُفْرِ
ولكنّني لمّا أتيتُكَ زائراً ... فأفْرَطتَ في برِّي عجزتُ عن الشُّكْرِ
فها أنا لا آتيك إلاّ مُسَلِّما ... أزوركَ في الشهرين يوماً وفي الشَّهْرِ
فإن زدتني بِرّاً تزيَّدت جَفْوَةً ... ولم تلقني طول الحياة إلى الحَشْرِ

قال : فلما سمعها معقل استحسنها جداً ، وقال : جَوَّدت والله ، أما إنّ الأمير ليُعجب بمثل هذه الأبيات ، فلما أوصلها إلى أبي دلف ، قال : لله درّه ما أشعره وأرقّ معانيه ، ثم دعا بداوة فكتب إليّ : [من الطويل]

ألا رُبَّ ضيفٍ طارقٍ قد بسطتُهُ ... وآنستُهُ قبل الضّيافة بالبِشْرِ
أتاني يُرجِّيني فما حال دونه ... ودون القِرى من نائلي عنده ستري
وجدتُ له فضلاً عليَّ بقصده ... إليَّ وبرّاً يستحقُ به شُكري
فلم أعدُ أن أدنيتُه وابتدأته ... ببشرٍ وإكرامٍ وبِرٍّ على بِرِّ
وزوَّدتُه مالاً قليلاً بقاؤه ... وزوَّدني مدحاً يدومُ على الدَّهْرِ

ثم وجّه بهذه الأبيات مع وصيفٍ يحمل كيساً فيه ألف دينار ، فذلك حيث قلت له :

إنما الدنيا أبو دلف ... ..........................

وقف ماني الموسوس على أبي دُلف ، فأنشده : [من الكامل]

كـــرَّاتُ عَيْنِـــكَ فِي العِـــدا تُغْنِيـــكَ عـــن ســـلِّ السُّـــيوفِ

فقال أبو دُلف : والله ما مُدحت قطّ بمثل هذا البيت ، وأمر له بعشرة آلاف درهم ، فأبى أن يقبضها ، وقال : نَقْنع من هذا بنصف درهم هريسة .

وذكروا أنّ جاراً لأبي دلف ببغداد لزمه كبير دين فادح ، حتى احتاج إلى بيع داره ، فساوموه بها ، فسألهم ألفي دينار ، فقالوا له : إنّ دارك تساوي خمسمئة دينار ، قال : وجواري من أبي دلف بألفٍ وخمسمئة دينار ، فبلغ أبا دلف الخبر ، فأمر بقضاء دينه ، وقال له : لا تبعْ داركَ ولا تنتقل من جوارنا .

دخل أبو دُلف على أمير المؤمنين المأمون وعنده جارية ، وقد ترك أبو دُلف الخِضاب ، فغمز المأمون الجارية ، فقالت له : شِبْتَ أبا دلف ، إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، لا عليك ، فسكت أبو دلف – وكأنه أراد أن يستأذن أمير المؤمنين في الكلام – فقال له المأمون : أجبها أبا دلف ، فأطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال : [من البسيط]

تهزَّأتْ أَنْ رأت شيبي فقلتُ لها لا تَهْزَئي من يطُل عُمرٌ به يَشبِ

شَيْبُ الرِّجال لهم زينٌ ومَكْرُمة وشَيْبُكُنْ لكُنَّ الويلُ فاكتئبي

فينا لَكُنَّ وإن شيبٌ بدا، أربٌ وليسَ فيكنّ بعد الشيب مِن أربِ

وكان أبو دُلف قد لحق أكراداً قطعوا الطريق في عمله ، فطعن فارساً فنفَّذَ الطعنة إلى أن وصلت إلى فارس آخر وراءه رديفه ، فنفذ فيه السنان فقتلهما ، وفي ذلك يقول بكر بن النّطّاح : [من الكامل]

قالوا : وينظم فارسين بطعنةٍ يوم الهياج ولا تراه كليلا

لا تعجبوا فلو أن طول قناته ميل إذاً نظم الفوارس ميلا

وكان أبو عبد الله أحمد بن أبي فنن صالح مولى بني هاشم ، أسود مشوَّه الخَلْق ، وكان فقيراً ، فقالت له امرأته : يا هذا إنّ الأدب أراه قد سقط نجمه وطاش سهمه ، فاعمدْ إلى سيفك ورمحك وقوسكَ ، وادخل مع الناس في غزواتهم ، عسى الله أن ينفعك من الغنيمة شيئاً ، فأنشد :

[من البسيط]

مالي ومالكِ قد كَلَّفْتِني شططاً حملَ السلاح وقول الدَّارعينَ قِفِ

أمِنْ رجال المنايا خِلتني رجلاً أمسِي وأصبحُ مشتاقاً إلى التَّلفِ

تمشي المنايا إلى غيري فأكرهُهَا فكيف أمشي إليها بارزَ الكتفِ

ظننتِ أنّ نزالَ القرن من خُلقي أو أنّ قلبي في جَنْبَيْ أبي دُلفِ

فبلغ خبره أبا دلف ، فوجّه إليه ألف دينار .

كان أحمد بن أبي دواد الإيادي قاضي قضاة المعتصم ينكر أمر الغِناء إنكاراً شديداً ، فأعلمه المعتصم أنّ أبا دُلف صديقه يُغنّي ، فقال : ما أراه مع عقله يفعل ذلك ! فستر المعتصمُ أحمدَ بن أبي دواد في موضع ، وأحضر أبا دُلف ، وأمره أن يغنّي ، ففعل ذلك وأطال ، ثم أخرج أحمد ابن أبي دواد عليه ، فخرج والكراهة ظاهرة في وجهه ، فلما رآه أحمد قال : سَوْأةً لهذا من فعل ! أبعد هذا السنّ وهذا المحلّ تصنع بنفسك ما أرى ، فخجل أبو دُلف وتشوَّر – يقال شوّرت الرجل وبالرجل فتشوَّر ، إذا أخجلته فخجل – وقال : إنهم ليكرهوني على ذلك ، فقال : هبهم أكرهوك على الغِناء ، أهم أكرهوك على الإحسان فيه والإصابة .

قال : وكان أبو دلف ينادم الواثق فوُصِفَ للمعتصم فأحبّ أن يسمَعَهُ ،

وسأل الواثقَ عنه ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، أنا على نيّة الفَصْد غداً وهو عندي ، وفُصِد الواثق فأتاه أبو دُلف ، وأتته رُسل الخليفة بالهدايا ، فأعلمهم الواثق حصول أبي دُلف عنده ، فلم يلبث أن أقبل الخدم يقولون : قد جاء الخليفة ، فقام الواثق وكلّ من كان عنده حتى تلقّوه ، وجاء الخليفة حتى جلس ، وأمر بندماء الواثق فردُّوا إلى مجالسهم ، وأقبل الواثق على أبي دُلف ، فقال : يا قاسم ، غَنِّ أمير المؤمنين ، فقال : صوتاً بعينه أو ما اخترتُ ؟ قال : بل من صنعتك من شعر جرير ، فغنّى :

[من الكامل]

بانَ الخَلِيطُ برامَتَيْنِ فوَدَّعوا ... أوَ كُلَّما اعتزموا لِبَيْنٍ تَجْزَعُ

كيفَ العزاءُ ولم أجدْ مُذْ غِبْتُمُ ... قلباً يُقِرُّ ولا شراباً ينفَعُ

فقال المعتصم : أحسن ، أحسن - ثلاثاً - وشرب رطلاً ، ولم يزل يستعيده حتى شرب تسعة أرطال ، ثم دعا بحمار فركبه ، وأمر أبا دلف أن ينصرف معه ، فخرج معه ، فثُبِّتَ في ندمائه ، وأمر له بعشرين ألف دينار .

وكان أبو دلف شيعيّ المذهب ، فلما مرض مرض موته ، حُجِب الناسُ عن الدخول عليه لثقل مرضه ، فاتّفق أن أفاق في بعض الأيام ، فقال لحاجبه : من بالباب من المحاويج ؟ فقال : عشرة من الأشراف ، وقد وصلوا من خراسان ، ولهم بالباب عدّة أيام لم يجدوا طريقاً ، فقعد على فراشه واستدعاهم ، فلما دخلوا رحّب بهم وسألهم عن بلادهم وأحوالهم وسبب قدومهم ، فقالوا : ضاقت بنا الأحوال ، وسمعنا بكرمك فقصدناكَ ، فأمر خازنه بإحضار بعض الصناديق ، وأخرج منه عشرين كيساً في كل كيس ألف دينار ، ودفع لكلّ واحد منهم كيسين ، ثم أعطى كلُّ واحد مؤونة طريقه ، وقال لهم : لا تمسُّوا الأكياس حتى تصلوا بها سالمة إلى

أهلكم ، واصرفوا هذا في مصالح الطريق ، ثم قال : ليكتب لي كلّ واحدٍ منكم خطّه : إنه فلان بن فلان حتى ينتهي إلى علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ، ويذكر جدّته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ليكتب : يارسول الله إنّي وجدتُ إضاقة وسوء حال في بلدي وقصدتُ أبا دُلف العجلي فأعطاني ألفي دينار كرامة لكَ، وطلباً لمرضاتك ، ورجاء لشفاعتك ، فكتب كل واحد منهم ذلك ، وتسلّم الأوراق ، وأوصى من يتولّى تجهيزه إذا مات أن يضع تلك الأوراق في كفنه ، حتى يلقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويعرضها عليه .

ومع هذا فقد حُكي أنّه قال يوماً : من لم يكن مغالياً في التَّشيّع فهو ولد زنا ، فقال له ولده : إنّي لستُ على مذهبك ، فقال له أبوه : لمّا وطئتُ أمَّكَ وعلقتْ بك ما كنتُ بعد استبرأتها ، فهذا من ذاك ، والله أعلم .

وولد لأي بن دُلف بن جُشم بن قيس بن سعد بن عجل عمرَو بن لأي .

فولد عمرُو بن لأي رُوَيبةَ بن عمرو .

وولد نَهار بن دُلف حارثةَ بن نَهار .

فولد حارثةُ بن نهار سعدَ بن حارثة .

فولد سعدُ بن حارثة عبدَ الله بن سعد .

فولد عبدُ الله بن سعد حَرْمَلَةَ ذا الغَلْصَمة[1] ، كان عظيم الغلصمة بن عبد الله .

فولد حرملةُ ذو الغلصمة مذعورَ بن حرملة .

---

[1] الغلصمة : رأس الحلقوم ، وهو الموضع الناتىء من الحلق – اللسان –.

فولد مذعورُ بن حرملة الهزهاز بن مذعور .

فولد الهزهازُ بن مذعور أيمنَ بن الهزهاز .

فولد أيمنُ بن الهزهاز الجُنَيْدَ بن أيمن ، وكان الجُنَيدُ شيخاً قد بلغ سناً ، وهلك في زمن هارون الرشيد أو محمّد الأمين .

وولد كعبُ بن دُلف عَمِيرَةَ بن كعب ، وفُغارَ بن كعب .

فولد عَمِيرةُ بن كعب غَنِيَّ بن عَمِيرة .

فولد غنيٌّ بن عَمِيرة الحارثَ بن غنيّ .

فولد الحارثُ بن غنيّ عِياذَ بن الحارث .

فولد عياذُ بن الحارث عليَّ بن عِيَاذ .

وولد عبدُ سعد بن جُشم بن قيس معاويةَ بن عبد سعد ، وأسعدَ بن عبد سعد ، وأمُّهما بنت معاوية بن عامر بن ذُهل بن ثعلبة بن عُكابة .

فولد أسعدُ بن عبد سعد العيّارَ بن أسعد ، وأميَّةَ بن أسعد ، وأسدَ بن أسعد .

فولد أميّةُ بن أسعد ربيعةَ بن أميّة .

وولد العيّارُ بن أسعد حارثةَ بن العيّار ، وزاهِرَ بن العيّار .

وولد أسدُ بن عبد سعد مُجَمِّعَ بن أسد .

وولد معاويةُ بن عبد سعد عبدَ الله بن معاوية ، ووائلَ بن معاوية ، وربيعةَ بن معاوية .

فولد عبدُ الله بن معاوية مُرّةَ بن عبد الله .

فولد مُرّةُ بن عبد الله هِلالَ بن مرّة .

فولد هلالُ بن مُرّة جُبَيْرَ بن هلال .

فولد جُبَير بن هلال خِراشَ بن جُبَير .

فولد خراشُ بن جُبَير إسماعيلَ بن خراش .

فولد إسماعيل بن خراش خراشَ بن إسماعيل الرَّاوية .

وولد سعدُ بن قيس بن سعد بن عجل حِيَيَّ بن سعد ، وعدّانَ بن سعد .

فولد حِيَيُّ بن سعد عُلَيْمَ بن حيي .

فولد عُلَيمُ بن حِيي سُفَيْحَ بن عُلَيم .

فولد سُفيحُ بن عُليم طارقَ بن سُفَيح .

فولد طارقُ بن سُفَيح حَرْقاءَ بن طارق .

فولد حَرْقاءُ بن طارق جريرَ الشاعر بن حرقاء .

وولد عدّانُ بن سعد بن قيس عبدَ الله بن عدّان .

فولد عبد الله بن عدّان بشيرَ بن عبد الله .

فولد بشيرُ بن عبد الله عُقبةَ بن بشير .

فولد عُقْبَةُ بن بشير سعدَ بن عُقبة .

فولد سعدُ بن عُقبة هارونَ بن سعد ، كان شريفاً يُحدّث عنه ، وكان في صحابة أبي جعفر المنصور أمير المؤمنين ، وكان خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن حين خرج .

قال المزي في تهذيب الكمال[1] هو هارون بن سعد العجلي ، ويقال الجُعفي الكوفي الأعور ، روى عن إبراهيم التيمي ، وثمامة بن عقبة وغيرهم ، وروى عنه الحسن بن صالح بن حَيّ وسفيان الثوري وغيرهم ، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت أبي عن هارون بن سعد ، فقال :

---

[1] انظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ج:٣٠ ص:٨٥ ومابعدها .

روى عنه الناس وهو صالح وأظنّه كان يتشيّع ، وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سألتُ أبي عنه ، فقال : لا بأس به روى عنه الثوري ، وكان خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن ، فلما هُزم إبراهيم هرب إلى واسط ، فكتب عنه الواسطيُّون .

وذكره الطبري في تاريخه فقال : حدثنا ابن أبي الكرام ، قال : بعثني عيسى بن موسى برأس محمد بن عبد الله بن الحسن وبعث معي مئة من الجند ، قال : فجئنا حتى إذا أشرفنا على النَّجَف كبّرنا ، قال : وعامر بن إسماعيل يومئذٍ بواسط محاصر هارون بن سعد العجلي .

وذكر عمر بن عبد الغفار بن عمرو الفُقَيمي قال : كان إبراهيم بن عبد الله واجداً على هارون بن سعد لا يكلّمه ، فلما ظهر إبراهيم قدم هارون بن سعد ، فأتى سلم بن أبي واصل ، فقال له : أخبرني عن صاحبك ، أما به حاجة إلينا في أمره هذا ! قال : بلى لعمر الله ، ثم قام فدخل على إبراهيم ، فقال : هذا هارون بن سعد قد جاءك ، قال : لا حاجة لي به ، قال : لا تفعل ، في هارون تزهّد ، فلم يزل به حتى قبله ، وأذن له فدخل عليه ، فقال له هارون : استكفني أهمَّ أمورك إليك ، فاستكفاه واسطاً واستعمله عليها .

وذكر سليمان بن شيخ قال : كان عسكر عامر بن إسماعيل من وراء النيل ، فكانت أول حرب جرت بينه وبين هارون ، فضربه عبدٌ سقّاء وجرحه وصرعه وهو لا يعرفه ، فأرسل إليه أبو جعفر بظبية فيها صَمْغ عربيّ ، وقال : داوِ بها جراحتك ، فالتقوا غير مرّة ، فقتل من أهل البصرة وأهل واسط خلق كثير ، وكان هارون ينهاهم عن القتال : ويقول : لو لقي صاحبنا صاحبهم تبيّن لنا الأمر ، فاستبقوا أنفسكم ،

فكانوا لا يفعلون ، ولما وقع الصلح بين أهل واسط وعامر بعد قتل إبراهيم هرب هارون بن سعد إلى البصرة ، فتوفي قبل أن يبلغها فيما ذُكر .[1]

وولد ذهلُ بن سعد بن عجل ربيعةَ بن ذُهل ، ومالكَ بن ذُهل .

فولد ربيعةُ بن ذُهل حِيِيَّ بن ربيعة .

فولد حِيِيُّ بن ربيعة جَنْدَلَ بن حِيِيّ .

فولد جندلُ بن حِيِيّ الصُرَّاعَ بن جندل .

فولد الصُرَّاعُ بن جندل قُسَّ بن الصُرّاع ، وحارثةَ بن الصُرّاع ، كانا شريفين .

وولد مالكُ بن ذُهل هَدَّاجَ الكاهن بن مالك .

وولد ربيعةُ بن سعد بن عجل عمرَو بن ربيعة ، ومذعورَ بن ربيعة وأمُّهما شقيقة بنت كسر بن كعب بن زهير التغلبي ، وعوفَ بن ربيعة ، وحيَّةَ بن ربيعة ، وحَبِيبَ بن ربيعة ، وأمُّهم قارورةُ بنت معاوية بن كندة .

فولد حيّةُ بن ربيعة حَبِيبَ بن حيّة .

فولد حَبيبُ بن حيّة عبدَ العزّى بن حبيب .

فولد عبدُ العزّى بن حبيب ثعلبةَ بن عبد العزّى .

فولد ثعلبةُ بن عبد العزّى حيّانَ بن ثعلبة .

فولد حيّانُ بن ثعلبة فُرَاتَ بن حيّان ، كان شريفاً وكان له صحبة ، وهو الذي كان يخفر أبا سفيان وله يقول حسان بن ثابت :

[من الطويل]

وإنْ نَلْقَ في تطوافنا والتماسنا  فُراتَ بن حيّانٍ يكُنْ رَهْنَ هالِكِ

---

[1] انظر تاريخ الطبري ج:٧ ص:٦٠١ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ومابعدها .

جاء في الرّوض الأُنُف : فُرات بن حيّان العجلي ، كان عين قريش ، ودليل أبي سفيان صخر بن حرب بن أميّة ، أسلم فرات وحَسُن إسلامه ، وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إنّ منكم رجالاً نكلهم إلى إسلامهم ، منهم فرات» ، وأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ثمامة بن أثال في شأن مُسيلمة وردّته ، ومرّ به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو مع أبي هُرَيرة ، والرَّحَّال بن عنفوة فقال : «ضرس أحدكم في النار مثل أحد» ، فما زال فُرات وأبو هريرة خائفين حتى بلغهما رَدَّة الرّحّال وإيمانه بمسيلمة فخرّا ساجدين .[1]

وذكر سعد في طبقاته فقال : وكانت قريش قد أرسلت فراتَ بن حيّان العجلي ، وكان مقيماً بمكة ، حين فصلت قريش من مكة ، إلى أبي سفيان يخبره بمسيرها وفصولها ، فخالف أبا سفيان في الطريق فوافى المشركين بالجحفة ، فمضى معهم فجُرح يوم بدر جراحات وهرب على قدميه .

ولما أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سريّة زيد بن حارثة إلى القَرَدة ، وكانت لهلال جمادى الآخرة على رأس ثمانية وعشرين شهراً من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي أول سرية خرج فيها زيد أميراً ، والقَرَدة من أرض نجد بين الرَّبذة والغمرة ناحية ذات عِرق ، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعترض عيرَ قريش ، فيها صفوان بن أميّة ، وحُويطب بن عبد العزى ، وعبد الله بن أبي ربيعة ، ومعه مال كثير نُقَرٌ ، وآنية فضّة وزن ثلاثين ألف درهم ، وكان دليلهم فُرات ابن حيّان العجلي ، فخرج بهم على ذات عِرق طريق العراق ، فبلغ

---

[1] انظر الروض الأنف ، ج:٣ ص:١٤٣ طبعة دار المعرفة ببيروت .

رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم ، فوجّه زيد بن حارثة في مئة راكب فاعترضوا لها ، فأصابوا العِير وأُفلت أعيان القوم ، وقدموا بالعِير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخمَّسها فبلغ الخمس فيه عشرين ألف درهم ، وقسم ما بقي على أهل السرية ، وأُسر فُرات بن حيّان فأتي به النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فقيل له : إن تُسلم تُترك فأسلم ، ثم رُوي عنه الحديث .[1]

هؤلاء بنو سعد بن عجل .

٦٠- وولد ضُبَيعةُ بن عجل ربيعة بن ضُبَيعة ، وأسامةَ بن ضُبيعة ، وسعدَ بن ضُبيعة ، وأبا سود بن ضُبَيعة ، وأسْوَدَ بن ضُبَيعة .

فولد ربيعة بن ضُبيعة أسامةَ بن ربيعة ، وهلالَ بن ربيعة ، وسعيدَ بن ربيعة ، وجُنْدَبَ بن ربيعة ، رهط حَنابِ بن أفعى الشاعر .

ومنهم كَبِدُ الحصاة ، وهو عمرو بن قيس الشاعر .

فولد أسامةُ بن ربيعة عَدَنَةَ بن أسامة ، وعُبْدَةَ بن أسامة ، وعبدَ الله ابن أسامة ، ووَدَّ بن أسامة .

فولد عَدَنةُ بن أسامة مَسْلَمةَ بن عَدَنة ، وكعبَ بن عَدَنة .

فولد مَسْلمةُ بن عَدَنة جَنْدَلَ بن مسلمة .

فولد جَنْدلُ بن مسلمة الذّهّاب بن جندل الشاعر ، واسم الذّهاب عمرو وإنما سمّي الذَّهَّاب ببيت قاله :

ولا الذَّهَّـــابُ ذَهَّـــابُ

وولد كعبُ بن عَدَنة مُسَمِّتَ بن كعب .

---

[1] انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ، ج:٢ ص:١٣ و٢٦ طبعة صادر ببيروت .

فولد مُسَمِّتُ بن كعب المُسْتَوردَ بن مُسَمّت ، كان مسلماً فتنصَّر ، فأتى به علي بن أبي طالب عليه السلام فأُحرق ، فقال : ياعِجْل ، فقال : ستلقى عِجْلاً أمامكَ في النّار .

وولد عبدُ الله بن أسامة بن ربيعة غِياثَ بن عبد الله ، وعَبْدَ عمرِو ابن عبد الله ، وعامرَ بن عبد الله ، وأبا عمرو بن عبد الله ، وسعدَ بن عبد الله .

فولد سعدُ بن عبد الله مَوْألةَ بن سعد .

فولد مُوْألَةُ بن سعد بُرْمَةَ بن مَوْألة .

فولد بُرْمةُ بن مَوْألة بَجيلَ بن بُرمة ، كان شريفاً .

وولد عُبْدَةُ بن أسامة بن ربيعة عِكَبَّ بن عُبْدَة .

فولد عِكَبُّ بن عُبْدَة مالكَ بن عِكبّ ، وعبدَ عمرو بن عِكبّ .

فولد مالكُ بن عِكَبّ حَجْلَ بن مالك .

فولد حَجْلُ بن مالك عبدَ الله بن حَجْل ، وهو أحد شهود عليّ عليه السلام يوم الحكمين .

وجاء في تاريخ الطبري : وشهد الحكمين من أصحاب علي رضي الله عنه : الأشعثُ بن قيس الكندي ، وعبد الله بن عباس ، وسعيد بن قيس الهمداني ، وورقاء بن سُمَيّ البَجَلي ، وعبد الله بن مُحِلِّ العجلي .[1]

وولد عبدُ عمرو بن عِكبّ حنظلة بن عبد عمرو .

فولد حنظلةُ بن عبد عمرو يزيدَ بن حنظلة الشاعر ، وأمّه جَدْعاء بها يعرف .

---

[1] انظر تاريخ الطبري ج:٥ ص:٥٤ طبعة دار المعارف .

وولد هلالُ بن ربيعة بن ضُبيعة خُلَيدةَ بن هلال ، ومُحَلِّمَ بن هـلال ، وهَرثَمَ بن هلال .

فولد مُحَلِّمُ بن هلال عَرِيجَةَ بن محلِّم .

فولد عَرَيجةُ بن محلِّم ثورَ بن عريجة .

فولد ثورُ بن عريجة دَيْسمَ بن ثور .

فولد دَيْسَمُ بن ثور النُّسَيْرَ بن ديسم ، صاحب قلعة النُّسَير ، قال سيف : سار المسلمون من مرج القلعة نحو نهاوند حتى انتهوا إلى قلعة فيها قوم ففتحوها وخلَّفوا عليها النُّسير بن ثور في عجل وحنيفة ، وفتحُها كان بعد فتح نهاوند ولم يشهد فتح نهاوند عجليٌّ ولا حنفيٌّ لأنهم اقاموا مع النُّسَير على القلعة فسُمِّيت القلعة به .[1]

وكان النَّسَير بن ثور العجلي على أحدى مجنبتي جيش المثنى بن حارثة الشيباني في معركة البويب ، وقبل مخرج سعيد بن العاص وذهابه إلى عثمان بن عفان وعزل سعيد بن قيس عن همذان وولّى عليها النُّسَيْر ابن ثور العجلي وبقي عليها حتى قُتل عثمان .

وولد أسامة بن ضبيعة بن عجل الرُّطيلَ بن أسامة ، وصِرَّ بن أسامة .

وولد سعدُ بن ضُبيعة كعبَ بن سعد ، وربيعةَ بن سعد .

فولد كعبُ بن سعد عامرَ بن كعب ، وزيدَ بن كعب ، والحارثَ بن كعب ، وهو بُرْمة ، وامرأ القيس بن كعب .

فولد عامرُ بن كعب مالكَ بن عامر ، وعمرَو بن عامر ، والأعورَ بن عامر .

---

(1) انظر معجم البلدان : نُسير .

فولد مالكُ بن عامر الحارثَ الوَصَّافَ بن مالك ، وحارثةَ بن مالك ، وسلمةَ بن مالك ، وقيسَ بن مالك ، وشيطانَ بن مالك .

فمن بني الوصَّاف حنظلة بن قيس بن سيَّار بن مالك ، من ولده عُبَيدُ الله بن الوليد بن عبد الرحمن بن قيس بن سَلَمة بن مالك الوَصَّافيُّ الفقيه ، وإنما سمّي الوصَّاف في يوم أوارة ، لأنّ المنذر بن ماء السماء آلى ليذبحنَّ حتى تبلغ الماء الحضيض ، فقال له الحارث بن مالك : لو ذبحت الخلق كلّهم عل حَلْقٍ واحد ما بلغتْ دماؤهم الحضيض ، قال : لأنّ أُوَارة رملٌ ، وكنتَ قد أفسدتَ ملكك ولم تبررْ أَليَّتَكَ ، ولكن صُبَّ على دم كلّ قتيل منهم قُربة ، ففعل ، فبلغتْ دماؤهم الحضيض ، فسمّي الوصَّاف ، وقتل سبعةً أو ثمانية فجرت دماؤهم .

هؤلاء بنو ضُبيعة بن عجل .

٦١- وولد ربيعة بن عجل مالكَ بن ربيعة ، وعديَّ بن ربيعة ، يقال لعديّ هذا زلَّة لأنّه راهن أن يقفز فرسين مجموعين فزلّ عن أحدهما فسمّي زلَّةَ ، والحارثَ بن ربيعة ، وهو العبّاب عبّ في ماءٍ فسمّي العبّاب ، وأمُّهم سلمى بنت الضَّرِيب من بني عديّ بن عبد مناة بن أدّ .

فولد مالكُ بن ربيعة عُمَر بن مالك ، وثعلبةَ بن مالك ، وحارثةَ بن مالك ، والأُسَيْعِدَ بن مالك ، وربيعةَ بن مالك ، ويقال لبني ربيعة هذا بنو مُهَضَّمة ، وهي أمُّهم من ضُبيعة بن ربيعة .

فولد عُمرُ بن مالك شَرِيطَ بن عمر ، وجابرَ بن عمر ، ومُرَّةَ بن عمر ، وحُذافةَ بن عمر .

فولد جابرُ بن عمر عبدَ الله بن جابر .

فولد عبدُ الله بن جابر شُزَيبَ بن عبد الله كان شريفاً ، وولده أشراف .

وولد شَرِيطُ بن عمر عائذَ بن شَرِيط .

فولد عائذُ بن شريط بُجَيْرَ بن عائذ ، وعبدَ الله وهو المُكَفَّفُ بن عائذ ، وسعدَ بن عائذ ، وأسعدَ بن عائذ .

فولد أسعدُ بن عائذ نهارَ بن أسعد .

فولد نهارُ بن أسعد مِرداسَ بن نهار .

وولد بُجَيْرُ بن عائذ يزيدَ بن بُجَير ، وجابرَ بن بُجَير ، وضِرارَ بن بُجَير ، وأسودَ بن بُجَير ، وأَسِيْدَ بن بُجَير ، وعَرْفَجةَ بن بجير ، وعبدَ المنذر بن بُجَير ، وعبدَ النُّعمان بن بُجَير ، وعبدَ الله بن بُجير ، ومَسْرُوقَ ابن بُجَير ، وعامِرَ بن بُجَير ، وحَنْظلةَ بن بجير ، وخَلِيفةَ بن بُجير ، وقد رأسوا كلّهم ، وقال فيهم أبو النَّجْم العجلي : [من الكامل]

هاتوا كمنْ رَبَعَ الجيوشَ لِصُلْبِهِ عِشْرونَ وهو يُعَدُّ في الأحياء

فولد جابرُ بن بُجير الحُرَّ بن جابر .

فولد الحرُّ بن جابر أَبْجَرَ بن الحُرّ .

فولد أَبْجَرُ بن الحُرّ حجّارَ بن أَبْجرَ كان شريفاً .

## حجّار بن أبجر بن الحرّ العجلي :

٦٢- عند الطبري أبجر بن جابر العجلي - من دون الحرّ - حيث قال :

وذكروا أنّ ابن ملجم قال قبل أن يضرب علياً رضي الله عنه - وكان جالساً في بني بكر بن وائل إذ مُرَّ عليه بجنازة أبجر بن جابر العجلي أبي حجّار ، وكان نصرانيّاً ، والنصارى حوله ، وأناس مع حجّار لمنزلته فيهم يمشون في جانب وفيهم شقيقُ بن ثور - فقال ابن مُلْجم : ماهؤلاء ؟ فأخبر الخبر فأنشأ يقول : [من الطويل]

لئن كان حَجَّارُ بن أَبْجَرَ مُسْلِماً لقد بُوعِدَتْ منها جنازةُ أَبْجَرِ
وإن كان حجّارُ بن أبجر كافراً فما مِثلُ هذا من كَفُورٍ بِمُنْكَرِ
أترضونَ هذا أنَّ قيساً ومُسلِماً جميعاً لدى نَعْشٍ ، فياقُبْحَ مَنْظَرِ
فلولا الَّذي أنوي لَفرَّقْتُ جَمْعَهمْ بأبيضَ مصقولِ الدِّياسِ[1] مُشَهَّرِ
ولكنّني أنوي بذاك وَسِيلَةً إلى الله أو هذا فخُذْ ذاكَ أو ذَرِ

وكان حجّار بن أبجر العجلي مِمّن شهد على حجر بن عدي بالكفر ، فغضبت ربيعة على هؤلاء الشهود الذين شهدوا من ربيعة ، وقالوا لهم : شهدتم على أوليائنا وحلفائنا ! فقالوا : ما نحن إلاّ من الناس ، وقد شهد عليهم ناس من قومهم كثير .

وكان حجّار بن أبجر مِمّن كاتب الحسين بن عليّ عليه السلام يستعجله القدوم إلى العراق حيث كتبوا له : أمّا بعد ، فقد اخضرّ الجناب ، وأينعت الثمار ، وطَمَّت الجِمام ، فإذا شئت فأقدم على جُندٍ لك مُجنَّد ، والسلامُ عليك .

ولما حاصر قصرَ عُبيد الله بن زياد مُسْلمُ بن عقيل بعث ابن زياد حجّار بن أبجر العجلي فيمن بعث يخذّلون الناس عن مسلم ويحذّروهم عقوبة السلطان .

ولما احتدمت المعركة مع الحسين عليه السلام نادى الذين كاتبوه وكان منهم حجّار بن أبجر فقال لهم : ألم تكتبوا إليّ أن قد أينعت الثمار واخضرّ الجناب ... فقالوا له : لم نفعل ، فقال : سبحان الله ! بلى والله ، لقد فعلتم .

---

[1] الديّاس : الذي يدوس الطعام ويدقّه ليُخرج منه الحبّ - اللسان -.

وكان حجّار بن أبجر مع والي ابن الزبير عبد الله بن مطيع في قتال المختار الثقفي وجاء إليه فجعل المختار في وجهه أحمر بن شُمَيط واقتتل الناس ، وجاء إبراهيم بن الأشتر من عند المختار فبلغ حجّاراً وأصحابه أنّ إبراهيم قد جاءهم من ورائهم ، فتفرّقوا قبل أن يأتيَهم إبراهيم وذهبوا في الأزقَّة والسكك .

وكان حجّار بن أبجر مع مصعب بن الزبير وكاتب عبد الملك بن مروان يطلب ولاية أصبهان فأنعم له عبد الملك فخذل مصعباً . وحين القتال قال له مصعب : يا أبا أسيد ، قدّم رايتك ، قال : إلى هذه العَذِرة ! قال : ما تتأخّر إليه أنتن والأم .[1]

وولد مُرّةُ بن عمر بن مالك بن ربيعة بن عجل عائذَ بن مُرّة .

وولد ثعلبةُ بن مالك بن ربيعة قَبيصةَ بن ثعلبة ، وحِيِيَّ بن ثعلبة ، وحَبيبَ بن ثعلبة ، وعبدَ الحارث بن ثعلبة ، وحَرْمَلَ بن ثعلبة ، وأُحَيمِرَ ابن ثعلبة ، وعمروَ بن ثعلبة ، وجَعْثَمةَ بن ثعلبة ، وأمُّهم الظَّاعِنيَّةُ من بني ظاعنة بن مُرّ ، بها يعرفون .

وولد ربيعة (مُهَضَّمة) بن مالك بن ربيعة بن عجل هِلالَ بن ربيعة ، وحُوامَةَ بن ربيعة ، وعوفَ بن ربيعة ، وأمّهم مُهَضَّمَةُ بنت مُرّ بن ذُهل من بني ضُبَيعة بن ربيعة ، بها يعرفون .

فولد عوف بن ربيعة إياسَ بن عوف .

فولد إياسُ بن عوف الحارثَ بن إياس .

فولد الحارثُ بن إياس عُبْدَةَ بن الحارث .

---

[1] انظر فهارس تاريخ الطبري .

فولد عُبْدَةُ بن الحارث عبدَ الله بن عُبْدة .
فولد عبدُ الله بن عُبْدة عُبَيد بن عبد الله .
فولد عُبَيدُ بن عبد الله قُدامةَ بن عُبَيد .
فولد قدامةُ بن عبيد الفَضْلَ وهو أبو النجم الرَّاجز بن قدامة .

**أبو النجم العجلي الرّاجز :**

٦٣- قال أبو عمرو بن العلاء الشيباني اسمه المُفَضَّل وقال ابن الأعرابي : اسمه الفَضْل بن قُدامة بن عُبَيد الله بن عبد الله بن الحارث بن عَبْدة بن إلياس بن عوف بن ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عجل ، وقال عنه ابن الكلبي في الجمهرة وفي مختصر الجمهرة وهو من أضبط المخطوطات : الفَضْل بن قُدامة بن عُبَيد بن عُبْدَة بن الحارث بن إياس بن عوف بن ربيعة (مُهَضَّمَة) بن مالك بن ربيعة بن عجل . وهو من رُجّاز الإسلام الفحول وفي الطبقة الأولى منهم .

لما توفيّ رؤبة بن العجّاج الرّاجز ، قال يعقوب بن داود : لقيتُ الخليل ابن أحمد الفراهيدي يوماً بالبصرة فقال : يا أبا عبد الله دفنا الشعر واللغة والفصاحة اليوم ، فقلت له : كيف ذلك ، قال : حين انصرفتُ من جنازة رؤبة بن العجّاج ، وكان أسنّ رحمه الله وقد سمع أباه ، وأبوه سمع أبا هُرَيرة رضي الله عنه ، وقال النسائي : وليس هو بالقويّ ، وقد روى رؤبة بن العجّاج عن أبي الشعثاء ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : كُنّا مع النبيّ صلى الله عليه وسلم في سفرٍ وحادٍ يحدو :

[من الرجز]

طافَ الخيالانِ فهاجا سَقَما خيالُ لُبْنَى وخيالُ تكتَّما

قامَتْ تُريكَ خَشْيةً أنْ تَصرْمَا ... ساقاً بَخنْداةً[1] وكعباً أدرما

والنبيّ صلى الله عليه وسلم لا ينكر ، وكأنّ القدماء رحمهم الله قد أرادوا للرجز جوازاً وقبولاً بسماع الرسول صلى الله عليه وسلم مستقلاً كما سمع شعر كعب بن زهير وشعر حسّان بن ثابت فلم يردّهما ، فهذا كالإعلاء من شأن الشعر والرجز .[2]

قال أبو عمرو الشيباني : قال فتيان من عجل لأبي النجم العجلي : هذا رؤبة بالمِرْبَد يجلس فيُسْمع شعره ويُنشد الناس ، ويجتمع إليه فتيان بني تميم ، فما يمنعك من ذلك ؟ قال : أوَ تُحبُّون هذا ؟ قالوا : نعم ، قال : فأْتوني بعُسٍّ من نبيذ فأتوه به ، فشربه ثم نهض وقال : [من الرجز]

إذا اصطحبتُ أربعاً عَرَفْتَني ... ثم تجشمتُ الذي جشَّمتني

فلما رآه رؤبة أعظمه ، وقام له عن مكانه ، وقال : هذا رجّاز العرب ، وسألوه أن ينشدهم فأنشدهم : [من الرجز]

الحمدُ لله الوهوبِ المُجْزِلِ ... أعطى فلم يَبْخلْ ولم يُبَخَّلِ

وكان إذا أنشد أزبد ورمى بثيابه ، وكان من أحسن الناس إنشاداً ، فلما فرغ منها قال رؤبة : هذه أمّ الرَّجز ، ثم قال : يا أبا النجم قد قرّبت مرعاها إذ جعلتها بين رجل وابنه يُوهم عليه رؤبة أنه حيث قال :

[من الرجز]

تبقَّلَتْ من أوّلِ التَّبَقُّلِ ... بين رِماحَيْ مالكٍ ونهشلِ

أنّه يريد نهشل بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم ، فقال له

---

[1] بخنداة ، ساق خنداة : ساق ممتلئة – اللسان –.

[2] انظر القرشي ، جمهرة أشعار العرب ، ص:١٤٨ .

أبو النجم : هيهات ! الكَمَرُ تَشابَهُ ، أي إنما أريد مالك بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل ، ونهشل قبيلة من ربيعة وهؤلاء يرعون الصَّمَّان وعَرْضَ الدَّهناء .[1]

قال أبو عمرو : وكان سبب ذكر هاتين القبيلتين ، يعني مالك ونهشل أن دماء كانت بين بني دارم من تميم وبني نهشل أيضاً من تميم وحروباً في بلادهم ، فتحامى جميعهم الرعي فيما بين فَلْجٍ والصَّمَّان مخافة أن يُعَرُّوا بشرٍّ ، حتى عفا كلؤه وطال ، فذُكر أن بني عجل جاءت لعزّها إلى ذلك الموضع فرَعته ولم تخف من هذين الحيَّيْن ، ففخر به أبو النجم ، قال ويدلّ على ذلك قول الفرزدق : [من الطويل]

أترتع بالأحياء سعدُ بن مالكٍ ... وقد قتلوا مَثنى بظِنَّة واحدِ

فلم يَبْقَ بين الحيّ سعدِ بن مالكٍ ... ولا نَهْشَلٍ إلاّ دماء الأساودِ

قال : خرج العجّاج بن رؤبة مُتحفّلاً عليه جبّة خز وعمامة خزّ على ناقة له قد أجادَ رَحْلَها حتى وقف بالمِرْبَد والنّاس مجتمعون فأنشد :

[من الرجز]

قد جبر الدِّينَ الإلهُ فَجَبَرْ

فذكر فيها ربيعة وهجاهم ، فجاء رجل من بكر بن وائل إلى أبي النجم ، وهو في بيته فقال له : أنتَ جالس وهذا الهجّاج يهجونا بالمِرْبَد قد اجتمع عليه الناس !! قال : صف لي حاله وزِيَّهُ الذي هو فيه ، فوصف له ، فقال : أبغني جملاً طحّاناً[2] قد أُكثر عليه الهِناء ، فجاء

---

[1] الصَّمّان : أرض فيها غلظ وارتفاع ، والصَّمَّان متاخم للدهناء – معجم البلدان – والعرض : الوادي .

[2] الجمل الطحّان : الطّحّان والطحون : الإبل إذا كانت رفاقاً ومعها أهلها – اللسان –.

بالجمل إليه ، فأخذ سراويلَ له فجعل إحدى رجليه فيها واتَّزَر بالأخرى ، وركب الجمل ودفع خطامه إلى من يقوده ، فانطلق حتى المِرْبَد ، فلما دنا من العجّاج قال : اخلَعْ خِطامَه فخلعه وأنشد : [من الرجز]

تَذَكّرَ القلب وجهلاً ما ذَكَرْ

فجعل الجمل يدنو من الناقة يتشمَّمها ويتباعد عنه العجّاج لئلا يُفْسِد ثيابَهُ ورَحْلَه بالقطران ، حتى إذا بلغ إلى قوله :

شيطانه أنثى وشيطاني ذكر

تعلّق الناسُ هذا البيت وهرب العجّاجُ عنه .

**أبو النجم وأخذه الجارية من عبد الملك أمير المؤمنين :**

كان أبو النجم عند أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان ، ويقال عند سليمان بن عبد الملك ، يوماً وعنده جماعة من الشعراء ، وكان فيهم الفرزدق وجارية واقفة على رأس عبد الملك تذبُّ عنه ، فقال : من صبَّحني بقصيدة يفتخر فيها وصدق في فخره فله هذه الجارية ، فقاموا على ذلك ثم قالوا : إنّ أبا النجم يغلبنا بمقطَّعاته يعنون بالرجز قال : فإنّي لا أقول إلاّ قصيدةً ، فقال من ليلته فصيدته التي فخر فيها وهي :

[من الكامل]

عَلِقَ الهوى بحبائلِ الشَّعثاء　　　والموتُ بَعْضُ حبائلِ الأهواءِ
ليتَ الحِسان إذا أصبَحْن قُلوبنا　　　بالدّاءِ جُدْنَ بنعمةٍ وشفاء

ثم أصبح ودخل عليه ومعه الشعراء فأنشده إياها حتى اذا بلغ إلى قول :

عُدّوا كمن رَبَعَ الجيوش لصُلْبه　　　عشرون وهو يُعَدُّ في الأحياء

فقال له عبد الملك : إن كنتَ صدقتَ في هذا البيت فلا نريد ما وراءه ، فقال الفرزدق : أنا أعرف منه ستة عشر ومن وَلَدِ ولَدَه أربعة كلّهم قد ربع ، فقال عبد الملك أو سليمان : ولَدُ ولَدِه هم ولَدُه ، ادفع إليه الجارية ياغلام ، قال فغلبهم يومئذٍ ، ودفع إليه الجارية ، فقدم بها البادية ، فكان بينه وبين امرأته شرٌّ من أجلها .

قال صاحبُ ديوان أبي النجم الأستاذ علاء الدين آغا : وعن المدائني أنّ أبا النجم دخل على هشام بن عبد الملك وقد أتت له سبعون سنة ، ولم تكن حياة أبي النجم الزوجيّة وادعة هادئة ، فقد كانت أمُّ الخيار تجفوه وتُعنّفه وتؤذيه بالقول الجارح ، كلّ ذلك استفدناه من رجزه إذا لم تتوسع المصادر في هذا الجانب من حياته الزوجيّة .

قال أبو النجم : [من الرجز]

قَدْ زَعمتْ أمُّ الخيار إنّي ... شِبتْ وحنّى ظهري المُحَنَّي

وأعرضَتْ فِعْلَ الشَّمُوسِ عنّي ... فقلتُ ما داؤكِ إلاّ سِنّي

ولأمِّ الخيار نفسها في أبي النجم رجزٌ تعيبه فيه وتسبّه : [من الرجز]

لقد فَخرتَ بقصيرٍ شِبْرُه ... يجيءُ بعد فِعْلَتَيْنِ قَطْرُه

قال أبو عمرو الشيباني قال ابن كناسة :

قال هشام بن عبد الملك لأبي النجم : يا أبا النجم حدّثني ، قال : عنّي أو عن غيري ؟ قال : لا بل عنك ، قال : إنّي لما كبرتُ عرضَ لي البَوْلُ ، فوضعتُ عند رجلي شيئاً أبول فيه ، فقمتُ في الليل أبول ، فخرج مني صوتٌ فشدّدت من حتارها[1] ، ثم عدت فخرج مني صوت

---

[1] الحتار : حلقة الدبر ، المعصّرة الشرجية – اللسان –.

آخر ، فأويتُ إلى فراشي ، فقلت : يا أمَّ الخيار هل سمعتِ شيئاً ؟ فقالت : لا والله ولا واحدة منهما ، فضحك هشام .

ورد أبو النجم على هشام بن عبد الملك فأنشده : [من الرجز]

الحمدُ لله الوهُوبِ المُجْزِلِ أَعْطى فلم يَبْخَلْ ولم يُبَخَّلِ

وهي قصيدة طويلة ، حتى بلغ إلى ذكر الشمس فقال : وهي على الأفق كعين ... وأراد أن يقول الأحول ثم ذكر حولة هشام فلم يُتمَّ البيت وأُرْتِج عليه فقال هشام : أجز البيت ، فقال : كعين الأحول ، وأتمّ القصيدة ، فأمر هشام فوجئ عنقه وأخرج من الرُّصافة ، وقال لصاحب شرطته : يا ربيع إيّاك وأن أرى هذا ! فكلّم وجوهُ الناس صاحبُ الشرطة أن يُقرّه ففعل ، فكان يُصيب من فُضول أطعمة الناس ويأوي إلى المسجد ، وقال الزبير في خبره ، قال أبو النجم : ولم يكن أحدٌ بالرُّصافة يُضيف إلاّ سُليم بن كيسان الكلبي ، وعمرو بن بسطام التغلبي ، فكنتُ آتي سُليماً فأتغدّى عنده ، وآتي عمراً فأتعشَّى عنده ، وآتي المسجد فأبيتُ فيه .

قال : فاهتمّ هشام ليلةً وأمسى لَقِسَ النفس وأراد محدّثاً يحدّثه ، فقال لخادم له : أبغني محدّثاً أعرابيّاً أهوجَ شاعراً يروي الشعر ، فخرج الخادم إلى المسجد فإذا هو بأبي النجم ، فضربه برجله وقال له : قُمْ أجب أمير المؤمنين ، قال : إنّي رجل أعرابي غريب ، قال : إيّاك أبغي ، فهل تروي الشعر ؟ قال : نعم وأقوله ، فأقبل به حتى أدخله القصر وأغلق الباب ، قال : فأيقن بالشرّ ، ثم مضى به فأدخله على هشام في بيت صغير ، فحادثه ورضي عنه .

قال : ودخل ذات يوم أبو النجم وقد أتت له سبعون سنة على هشام ابن عبد الملك ، فقال له هشام : ما رأيكَ في النساء ؟ قال : إني لأنظر

إليهنّ شزراً وينظرون إلي خزراً ، فوهب له جارية وقال له : اغدُ عليّ فأعلمني ما كان منك ، فلما أصبح غدا عليه ، فقال له : ما صنعت ؟ فقال : ما صنعتُ شيئاً ولا قدرتُ عليه ، وقد قلتُ في ذلك أبياتاً ، ثم أنشده : [من الكامل]

نَظَرتْ فأعجبَها الذي في دِرعها ... من حُسنه ونظرتُ في سِرباليا
فرأتْ لها كفلاً يميل بخصرها ... وَعْثاً روادِفُه وأجثمَ جاثيا
ورأيتُ مُنْتشرَ العِجان مقلّصاً ... رِخواً مفاصِله وجِلداً باليا
أدني له الرَّكبَ الحليقَ كأنما ... أدني إليه عقارباً وأفاعيا
ما بالُ رأسِكَ من ورائيَ طالعاً ... أظنَنتَ أنّ حِرَ الفتاةِ ورائيا
فاذهبْ فإنك ميّتٌ لا تُرتَجى ... أبدَ الأبيدِ ولو عَمِرتَ لياليا
أنت الغَرور إذا خُبِرتَ وربما ... كان الغَرورُ لمن رجاه شافيا
لكنّ أيري لا يُرَجّى نفعُه ... حتى أعود أخا فتاءٍ ناشيا

فضحك هشام وأمر له بجائزة أخرى .

وولد شُزيبُ بن عبد الله بن جابر طَيْسَلَةَ بن شُزيب .

وولد هِلالُ بن ربيعة (مهضَّمة) أبيَّ بن هلال ، وعَبْدَ الحارث بن هلال .

فولد أبيُّ بن هلال شيطانَ بن أبيّ .

فولد شيطانُ بن أبيّ سَلامةَ بن شيطان .

فولد سَلامةُ بن شيطان مَرّارَ بن سلامة الشاعر .

وولد عبدُ الحارث بن هلال مَعْبَدَ بن عبد الحارث .

فولد مَعْبَدُ بن عبد الحارث زُهْدَمَ وهو المُفَرَّضُ الشاعر بن مَعْبَد .

وولد الأسَيْعِدُ بن مالك بن ربيعة بن عجل الحارثَ بن الأُسَيعد ، وشراحيل بن الأُسَيعد .

فولد شراحيلُ بن الأسيعد جِنْدَلَ بن شراحيل .

فولد جندلُ بن شراحيل عمروَ بن جندل ، وعَوَّةَ بن جندل .

فولد عمرُو بن جندل بَشِيرَ بن عمرو .

فولد بشيرُ بن عمرو عبدَ الرحمن بن بشير ولي شرطة الكوفة .

ولما ولّى مروان الجعدي آخر خلفاء بني أميّة ابن هُبَيرة العراق ، وأقبل ابن هبيرة حتى نزل الكوفة ونفى عنها الخوارج وبلغ الضحّاك الخارجي ما لقي أصحابه من ابن هبيرة ، فدعا عُبَيْدة بن سوّار التغلبي فوجّهه إليهم ، وانحطّ ابن هبيرة يريد واسطاً وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز بها ، وولّى الكوفة عبد الرحمن بن بشير العجلي ، وأقبل عُبيدة بن سوّار مغذّاً في فرسان أصحابه حتى نزل الصّراة ، ولحق به منصور بن جمهور ، وبلغ ذلك ابن هُبَيرة فسار إليهم فالتقوا بالصّراة في سنة سبع وعشرين ومئة .

ذكر هشام عن أبي مخنف ، قال : خرج محمد بن خالد بن عبد الله القسري مسوّداً بالكوفة في ليلة عاشورا من سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، وعلى الكوفة زياد بن صالح الحارثي ، وعلى شرطه عبد الرحمن بن بشير العجلي ، وسوّد محمد وسار إلى القصر ، فارتحل زياد بن صالح وعبد الرحمن بن بشير العجلي ومن معهم من أهل الشام وخلّوا القصر .

وبلغ ابن هبيرة وهو في الحصار بمدينة واسط أن أبا أميّة التغلبي قد سوّد ، فأرسل أبا عثمان إلى منزله ، فدخل على أبي أميّة في قلّته ، فقال : إنّ الأمير أرسلني إليك لأفتّش قبتّك ، فإن كان فيها سواد علقته في عنقك

وحبلاً ، ومصيتُ بكَ إليه ، وإن لم يكن في قبتّك سواد فهذه خمسون ألفاً صلة لك ، فأبى أن يدعه يفتّش قبتّه ، فذهب به إلى ابن هبيرة فحبسه ، فتكلّم في ذلك معن بن زائدة الشيباني وناس من ربيعة ، وأخذوا ثلاثة من بي فَزارة قوم ابن هبيرة فحبسوهم وشتموا ابن هبيرة ، فجاءهم يحيى بن حُضين الرَّقاشي فكلّمهم ، فقالوا : لا نخلّي عنهم حتى يخلّي عن صاحبنا ، فأبى بن هبيرة ، فقال له : ما تفسِدُ إلاّ على نفسك وأنت محصور ، خلِّ سبيل هذا الرجل ، قال : لا ولا كرامة ، فرجع ابن حُضَين إليهم فأخبرهم ، فاعتزل معن بن زائدة وعبد الرحمن بن بشير العجلي ، فقال ابن حُضين لابن هبيرة : هؤلاء فرسانك قد أفسدتهم ، وإن تماديت في ذلك كانوا أشدَّ عليك ممّن حصرك ، فدعا أبا أميّة فكساه وخلّى سبيله ، فاصطلحوا وعادوا إلى ما كانوا عليه .

وولد عَوَّة بن جندل بن شراحيل ظالمَ بن عَوَّة .

فولد ظالمُ بن عُوّة رَزِينَ وهو أبو كدراء الشاعر بن ظالم .

وولد عديٌّ وهو زلّة بن ربيعة بن عجل كعبَ بن عديّ ، وهلالَ بن عديّ .

وولد الحارث العبّابُ بن ربيعة بن عجل شُنَيَّ – على وزن فُعَيل – بن العبّاب ، وربيعةَ بن العبّاب ، وثعلبةَ بن العبّاب .

فولد شُنيٌّ بن العبّاب ربيعةَ بن شُنَيّ ، وثعلبة بن شنَيّ .

فولد ربيعةُ بن شُنَيّ عوفَ بن ربيعة .

فولد عوفُ بن ربيعة عمروَ بن عوف .

فولد عمرُو بن عوف أسودَ بن عمرو .

فولد أسوَدُ بن عمرو خُلَيْدَ بن أسود .

فولد خُلَيْدُ بن أسود النَّهَّاسَ بن خُلَيْد ، كان شريفاً .

وولد ثعلبة بن شُنَيّ بن العبّاب جابرَ بن ثعلبة .

فولد جابرُ بن ثعلبة عمرَو بن جابر .

فولد عمرَو بن جابر أسْوَدَ بن عمرو .

فولد أسودُ بن عمرو مَعْنَ بن أسود .

فولد مَعْنُ بن أسود الفَرْخَ بن معن .

فولد الفَرْخُ بن مَعْن العُدَيلَ الشاعر بن الفَرْخ .

## العُدَيل بن الفَرْخ الشاعر :

٦٤- قال أبو عُبيدة معمر بن المثنى : كان العبّاب اسم كلب للحارث بن ربيعة بن عجل ، فلُقّب باسم كلبه وغلب عليه .

قال : وكان عجل من مُحمَّقي العرب ، قيل له : إنّ لكلّ فرسٍ جواد اسماً ، وإنّ فرسكَ هذا سابق جواد ، فسمّه ، ففقأ إحدى عينيه ، وقال : قد سمّيته الأعور ، وفيه يقول الشاعرُ : [من الطويل]

رمتني بنو عِجْلٍ بداء أبيهمُ وهل أحدٌ في النّاسِ أحمقُ من عِجْلِ

أليسَ أبوهمْ عارَ عينَ جوادِه فصارت به الأمثالُ تُضربُ بالجهلِ

## العُدَيل ودابغ :

والعُدَيل شاعرٌ مقلّ من شعراء الدولة الأمويّة ، وكان له ثمانية إخوة ، وأمّهم جميعاً امرأة من بني شيبان ، منهم من كان شاعراً فارساً : أسود ، وسوادة ، وشملة وقيل سلمة ، والحارث ، وكان يقال لأمّهم درماء ، وكان للعُدَيل وإخوته ابن عمّ يسمّى عمراً ، فتزوّج بنت عمٍّ لهم بغير أمرهم ، فغضبوا ورصدوه ليضربوه ، وخرج عمرو ومعه عبدٌ له يسمّى

دابغاً ، فوثب العُدَيل وأخوته فأخذوا سيوفهم ، فقالت أمُّهم : إنّي أعوذ بالله من شرّكم ، فقال لها ابنها الأسودُ : وأيّ شيء تخافين علينا ؟ فوالله لو حملنا بأسيافنا على هذا الحِنْوِ حِنْوِ قُراقر لما قاموا لنا ، فانطلقوا حتى لقوا عمراً ، فلما رآهم ذُعِر منهم وناشدهم ، فأبوا ، فحمل عليه سُوادةُ فضرب عمراً ضربةً بالسيف ، وضربه عمرو فقطع رجله فقال سوادة :

[من الوافر]

ألا مَنْ يشتري رِجْلاً برِجْلٍ     تَأَبَّى للقيام فلا تقومُ

وقال عمرو لدابغ : اضربْ وأنت حُرٌّ ، فحمل دابغ فقتل منهم رجلاً ، وحمل عمرو فقتل آخر وتداولاهم فقتلا منهم أربعةً ، وضربَ العُدَيل على رأسه ، ثم تفرّقوا ، وهرب دابغٌ حتى أتى الشام .

فداوى رَبْضَةُ بن النعمان الشيباني للعُديل ضَرْبتَه ، ومكث مدّة ، ثم خرج العُدَيلُ بعد ذلك حاجّاً ، فقيل له : إنّ دابغاً قد جاء حاجّاً ، وهو يرتحل فيأخذ طريق الشام ، وقد اكترى ، فجعل العُديل عليه الرَّصَد ، حتى إذا خرج دابغٌ ركب العديل راحلته وهو متلثم ، وانطلق يتبعه ، حتى لقيه خلف الرّكاب يحدو بشعر العُدَيل وهو يقول : [من الرجز]

يادارَ سَلْمى أقْفَرتْ من ذي قارْ     وهل بإقفار الديار من عارْ

وقد كُسِين عَرَقاً مثل القارْ     يخرجْنَ من تحتِ خِلال الأوبارْ

فلحقه العديلُ فحبس عليه بعيره وهو لا يعرفه ، ويسير رويداً ، ودابغ يمشي رويداً ، وتقدّمت إبله فذهبت ، وإنما يريد أن يساعده عليها بوادي حنين ، ثم قال له العديل : والله لقد استرخى حَقَبُ[1] رَحْلي ، أنزلُ

---

[1] الحقب : الحزام الذي يلي حقو البعير – اللسان –.

فأُغيّر الرحل وتُعينني ، فنزل فغيّر الرحل ، وجعل دابغ يعينه ، حتى إذا شدّ الرحل أخرج العُديلُ السيفَ فضربه حتى بَرَد ، ثم ركب راحلته فنجا ، وأنشأ يقول : [من الطويل]

ألم ترني جَلَّلْتُ بالسيفِ دابغاً ... وإن كان ثأراً لم يُصبه غَلِيلي
بوادي حُنَينٍ ليلةَ البدِّ رُعْتُهُ ... بأبيضَ من ماء الحديد صَقِيلِ
وقلتُ لهم هذا الطريقُ أمامكمْ ... ولم آلُ إذْ ساروا لهم بدليلِ

## جرثومةُ العنزي يعيّر العُدَيل :

وقال أبو اليقظان : كان العُديل هجا جُرثومةَ العنزيَّ الجلاَّنيَّ ، فقال فيه : [من الطويل]

أهاجي بني جِلاَّن إذ لم يكن لها ... حديثٌ ولا في الأولين قديمُ

فأجابه جُرثومة فقال : [من الطويل]

وإنّ امرأً يهجو الكرامَ ولم يَنَلْ ... من الثَّأرِ إلاّ دابغاً للئيمُ
أتطلبُ في جِلاَّنَ وتراً ترومه ... وفاتكَ بالأوتارِ شرٌّ غَرِيمِ[1]

## العُدَيل بن الفرخ والحجّاج بن يوسف :

قال : خرج العُدَيل بن الفرخ يريد الحجّاج ، فلما صار ببابه حجبه الحاجب ، فوثب عليه العديل وقال : إنّه لن يدخل على الأمير بعد رجالات قريش أكبرُ منّي ولا أوْلَى بهذا الباب ، فنازعه الحاجب الكلام فأحفظه ، وانصرف العديل عن باب الحجّاج ، إلى يزيد بن المهلَّب ، فلما دخل إليه أنشأ يقول : [من الطويل]

---

[1] هكذا جاء في الأغاني وفي البيت إقواء . والإقواء تغير حركة الروي .

لئن أرتجَ الحجّاجُ بالبخل بابه فبابُ الفتى الأزديِّ بالعُرْف يُفْتَحُ
فتىً لا يبالي الدَّهرَ ما قلَّ ماله إذا جعلت أيدي المكارم تَسْنَحُ
يداهُ يدٌ بالعُرف تُنْهِبُ ماحوتْ وأخرى على الأعداء تسطو وتَجْرَحُ
وليس كعْلجٍ من ثمودَ بكفّهِ من الجود والمعروفِ حِرْمٌ مُطوِّحُ

قال : علج من ثمود لأن بعضهم ينسب ثقيف إلى ثمود ، وكان الحجّاج يقول لمن ينسبه إلى ثمود : وأما ثمود فما أبقى .

فقال له يزيد : عرَّضت بنا وخاطرت بدمك ، وتالله لا يصل إليك وأنت في حَيِّزي ، فأمر له بخمسين ألف درهم ، وأمر له بأفراس ، وقال له : الحَقْ بعُلْيا نجد ، واحذر أن تَعْلقك حبائل الحجّاج أو تحتجنك محاجنه ، وابعثْ إليّ في كل عام ، فلكَ عليَّ مثل هذا ، فارتحل ، وبلغ الحجّاجَ خبرُه ، فاحفظه ذلك على يزيد ، وطلب العُدَيل ففاته ، وقال لما نجا :

[من الطويل]

ودون يدِ الحجَّاجِ من أن تنالني بساطٌ لأيدي الناعجاتِ عريض

وقال أبو عمرو الشيباني : لما لجَّ الحجّاجُ في طلب العُدَيل لفظَتْه الأرضُ ، ونبا به كلُّ مكانٍ هرب إليه ، فأتى بني بكر بن وائل ، وهم يومئذٍ بادُون جميع ، منهم بنو شيبان وبنو عجل وبنو يَشْكُر ، فشكا إليهم أمره ، وقال لهم : أنا مقتول ، أفتُسلمونني هكذا وأنتم أعزّ العرب ؟ قالوا : لا والله ، ولكنّ الحجّاج لا يُراغمْ ، ونحن نستوهبكَ منه ، فإن أجابنا فقد كُفيت ، وإن حادَّنا في أمرك منعناك وسألنا أمير المؤمنين أن يهبك لنا ، فأقام فيهم ، واجتمعت وجوه بكر بن وائل إلى الحجّاج فقالوا له : أيها الأمير ، إنّا قد جنينا جميعاً عليك جناية لا يُغفر مثلها ، وها نحن أولاء قد

استسلمنا وألقينا بأيدينا إليك ، فأمّا أن وهبتَ فأهل ذلك أنت ، وإمّا أن تعاقب فكنتَ المسلط الملك العادل ، فتبسّم وقال : عفوتُ عن كلِّ جرمٍ إلاّ جرم الفاسق العُدَيل ، فقاموا على أرجلهم ، فقالوا : مثلك أيها الأمير لا يستثني على أهل طاعته وأوليائه في شيء ، فإن رأيت ألاّ تكدّر باستثناء ، وأنت تهب لنا العُدَيل في أوّل ما تهب ، قال : قد فعلتُ ، فهاتوه قبحه الله ، فأتوه به ، فلما مثل بين يديه أنشأ يقول : [من الطويل]

فلو كنتُ في سَلْمى أجاً وشعابِها | لكان لحجّاجٍ عليَّ دليلُ
بنى قُبَّةَ الإسلام حتّى كأنما | هَدى النَّاسَ من بعد الضلالِ رسولُ
إذا ما أتتْ بابَ ابنَ يوسفَ ناقتي | أتتْ خير منزولٍ به ونزيلُ
ترى الثَّقَلَيْنِ الجِنَّ والإنس أصبحا | على طاعة الحجّاج حين يَصُولُ

فقال له الحجّاج : أولى لك ، قد نجوتَ ، وفرض له ، وأعطاه عطاءه .

فقال يمدح قبائل وائل ، ويذكر دفعها عنه ويفتخر بها فقال :

[من الكامل]

صرم الغواني واستراح عواذلي | وصحوتُ بعد صبابةٍ وتَمَايُلِ
وذكرت يومَ لِوَى عتيقٍ نسوةً | يخطرْنَ بين أكِلَّةٍ ومَراحِلِ

واحدة بواحدة .

قال أبو النجم العجلي للعُدَيل بن الفرخ أرأيتَ قولك : [من الطويل]

فإن تكُ من شيبان أمّي فإنّني | لأبيضُ عِجْليٌّ عريض المفارق

أكنتَ شاكّاً في نسبك حين قلت هذا ؟ فقال له العُديل : أفشككتَ في نسبك أو شِعرك حين قلت : [من الرجز]

أنا أبو النَّجم وشِعري شِعري ... لله دَرِّي ما يُجنُّ صَدْرِي

فأمسك أبو النجم واستحيا .

## العُديل يمدح حوشب الشيباني وعكرمة بن ربعي :

كان حوشب بن يزيد بن الحويرث بن رويم الشيباني ، وعكرمة بن ربعي ، عكرمة الفيّاض يتنازعان الشرف ، ويتباريان في إطعام الطعام ونحر الجزر في عسكر مصعب ، وكان حوشب يغلب عكرمة لسعة يده .

قال : وقدم عبد العزيز بن يسار مولى بختر - قال : وهو زوج أم شعبة الفقيه - بسفائن دقيق ، فأتاه عكرمة فقال له : اللهَ اللهَ فيَّ ، قد كاد حوشبُ أن يستعليني ويغلبني بماله ، فبعني هذا الدقيق بتأخير ، ولك فيه مثل ثمنه ربحاً ، فقال : خذه ، وأعطاه إيّاه ، فدفعه إلى قومه ، وفرّقه بينهم ، وأمرهم بعجنه كلّه ، فعجنوه كلّه ، ثم جاء بالعجين كلّه فجمعه في هُوَّة عظيمة ، وأمر به فغُطّيَ بالحشيش ، وجاء بَرَمَكَة[1] فقرّبوها إلى فرس حوشب حتى طلبها وأُفْلِت ، ثم ركضوها بين يديه وهو يتبعها ، حتى ألقوها في ذلك العجين ، وتبعها الفرس حتى تورّطا في العجين ، وبقيا فيه جميعاً ، وخرج قوم عكرمة يصيحون في العسكر ، يامعشر المسلمين ، أدركوا فرس حوشب ، فقد غرق في خميرة عكرمة ، فخرج الناس تعجّباً من ذلك أن تكون خميرة يغرق فيها فرس ، فلم يبق في المعسكر أحد إلاّ ركب ينظر ، وجاءوا إلى الفرس وهو غريق في العجيبن ما يبين منه إلاّ رأسه وعنقه ، فما أُخرج إلاّ بالعَمَد والحبال ، وغلب عليه عكرمة ، وافتضح حوشب ، فقال العُدَيل بن الفرخ يمدحهما ويفخر

---

[1] الرَّمكة : الفرس والبرذون التي تتخذ للنسل ، معرّب - اللسان -.

بهما : [من الطويل]

وعِكرمةُ الفيّاضُ فينا وحوشبٌ هما فتيا النّاسِ اللذا لم يُغَمَّرا
هما فتيا الناس اللذا لم ينلهما رئيسٌ ولا الأقيالُ من آلِ حِمْيرا

## الرشيد يحفظ بعض غزل العديل بن الفرخ :

عن الأصمعي قال : دخلت على الرشيد يوماً وهو محموم ، فقال : أنشدني يا أصمعي شعراً مليحاً أرتضيه ، فقلتُ : أرصيناً فحلاً يريده أمير المؤمنين أم شجيّاً سهلاً ؟ فقال : بل غزلاً بين الفحل السهل ، فأنشدته للعُدَيل بن الفرخ العجلي : [من الطويل]

صحا عن طِلابِ البيضِ قبل مشيبه وراجع غضَّ الطَّرف فهو خَفِيضُ
كأنّيَ لم أرعَ الصِّبا ويروقني من الحيِّ أحوى المقلتين غَضيضُ
دعاني له يوماً هوىً فأجابه فؤادٌ إذا يلقى المراضَ مريضُ
لِمُسْتأنِساتٍ بالحديث كأنّه تهلُّلُ غُرٍّ بَرْقُهُنَّ وَمِيضُ

فقال لي : أعدها ، فما زلتُ اكرّرها عليه حتّى حفظها .

## الفرزدق يرثي العُدَيل :

عن محمد بن سلام قال : قدم العديل بن الفرخ البصرة ، ومدح مالك ابن مسمع الجحدري فوصله ، فأقام بالبصرة واستطابها ، وكان مقيماً عند مالك ، فلم يزل بها إلى أن مات ، وكان ينادم الفرزدق ويصطحبان ، فقال الفرزدق يرثيه : [من الطويل]

وما ولدت مثل العُدَيل حليلةٌ قديماً ولا مستحدثاتُ الحلائلِ
ومازال مذ شدَّتْ يداه إزاره به تَفْتح الأبوابَ بكرُ بن وائلِ

هؤلاء بنو ربيعة بن عجل .

وولد كعبُ بن عجل عامرَ بن كعب وشَأْسَ بن كعب درج .

فولد عامرُ بن كعب عائذَ بن عامر ، وحُصَيْصَ بن عامر ، وعُتْرَةَ بن عامر ، وشَهْلَةَ بن عامر .

فولد عائذُ بن عامر مالكَ بن عائذ .

وولد حُصَيْصُ بن عامر زُعَيْرَ بن حُصيص ، دخل زُعير في بني تميم ابن شيبان ، وسَعْدَ بن حُصيص .

هؤلاء بنو عجل بن لُجَيم .

وهؤلاء بنو لُجَيْم بن صعب بن عليّ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

# جمهرة نسب بني مالك بن صعب
# ابن عليّ بن بكر بن وائل

## وُلد مالك بن صعب بن عليّ :

٦٥- وولد مالكُ بن صعب بن علي زِمّان بن مالك ، وأمُّه صَفِيَّةُ بنت كاهل بن أسد بن خزيمة ، وهو أخو حنيفة لأمّه .

فولد زِمّانُ بن مالك صَعْصَعَةَ بن زِمّان ، وربيعةَ بن زمّان .

فولد صعصعةُ بن زِمّان عامرَ بن صعصعة .

فولد عامرُ بن صعصعة عائذَ بن عامر .

فولد عائذُ بن عامر أجاءَ بن عائذ .

فولد أجاءُ بن عائذ النَّمِرَ بن أجاء ، كان يُغير ، وكان زوَّج ابنةً له من المنذر بن ماء السماء فولدت له نفراً فسقتهم السُّمَّ ، ولذلك حديث .

فولد ربيعةُ بن زمّان شيبانَ بن ربيعة .

فولد شيبانُ بن ربيعة شَهْلَ بن شيبان وهو الفِنْدُ الزّمّاني .[1]

فولد الفِنْدُ بن شيبان زَيْدَ بن الفِنْد .

فولد زيدُ بن الفِند عُقبةَ بن زيد .

فولد عُقْبةُ بن زيد مَطَر بن عقبة ، وهو أبو طالوت الخارجي .

---

[1] انظر أخبار الفند الزماني في أول هذا الكتاب في يوم التحالق .

وكان أبو طالوت من الخوارج الذين حاربوا مع ابن الزبير حتى مات يزيد بن معاوية فتفرّقوا عنه ، وانطلق أبو طالوت وأبو فُدَيك عبد الله بن ثور بن قيس بن ثعلبة ، وعطِيّة بن الأسود اليشكري إلى اليمامة فوثبوا بها مع أبي طالوت ، ثم أجمعوا بعد ذلك على نجدة بن عامر الحنفي ، وتركوا أبا طالوت .

ودعا أبو طالوت لنفسه ومضى بمن تابعه إلى الخضارم[1] فنهبها وكانت لبني حنيفة ، فأخذها منهم معاوية بن أبي سفيان ، فجعل فيها من الرقيق ما عِدّتهم وعِدّة أبنائهم ونسائهم أربعة آلاف ، فغنم ذلك وقسَّمه بين أصحابه ، وذلك سنة خمسٍ وستين ، فكثر جمعه .

ثمّ إن عِيراً خرجتْ من البحرين ، وقيل من البصرة تحمل مالاً وغيره يراد بها ابن الزبير ، فاعترضها نجدة فأخذها وساقها حتى أتى بها أبا طالوت بالخضارم فقسّمها بين أصحابه ، وقال : اقتسموا هذا المال وردّوا هؤلاء العبيد ، واجعلوهم يعملون في الأرض لكم ، فإنّ ذلك أنفع ، فاقتسموا المال وقالوا : نجدة خير لنا من أبي طالوت ، فخلعوا أبا طالوت وبايعوا نجدة وبايعه أبو طالوت ، وذلك في سنة ستٍ وستين . ونجدة يومئذٍ ابن ثلاثين سنة .

هؤلاء بنو مالك بن صعب بن عليّ .

وهؤلاء بنو عليّ بن بكر بن وائل .

* * * * *

---

[1] الخضارم : وادٍ باليمامة – معجم البلدان –.

بسم الله الرحمن الرحيم

# جمهرة نسب بني يَشْكُر بن بكر بن وائل

## وُلد يشكر بن بكر بن وائل :

٦٦- وولد يَشْكُرُ بن بكر بن وائل كعبَ بن يشكر ، وحَرْبَ بن يشكر ، وكِنانةَ بن يشكر ، وأمُّهم سُحامُ بنت تغلب بن وائل .

فولد كعبُ بن يشكر حُبَيِّبَ بن كعب ، والعَتِيكَ بن كعب ، وأمُّهما بنت العتيك بن غَنْم بن تغلب .

فولد حُبَيِّبُ بن كعب غَنْمَ بن حُبَيِّب ، وجُشَمَ بن حُبَيِّب .

فولد غَنْمُ بن حُبَيِّب غُبَرَ بن غنم ، وثعلبةَ بن غنم ، وجُشَمَ بن غنم .

وإنما سُمّي غُبر لأن غَنْماً تزوّج الناقميَّةَ وهي عجوز ، فقيل له : ما أردتَ إلى هذا ؟ قال : لعليّ أتغبَّرُها غُلاماً ، فولدت له غلاماً فسمّاه غُبر .

والناقميّة هي بنتُ عامرٍ ، وهو جَدّان بن جَدِيلة بن أسد بن ربيعة بن نزار .

فولد ثعلبةُ بن غنم مالكَ بن ثعلبة ، ووَدِيعةَ بن ثعلبة ، وعديَّ بن ثعلبة ، وأمُّهم هَنِيَّةُ بنت مالك بن مالك بن بكر بن حُبَيِّب من تغلب ، ورَفاعةَ بن ثعلبة ، وأمُّه ماريَةُ بنت الجُعَيْدِ العبديَّة .

فولد مالكُ بن ثعلبة حُرفَةَ بن مالك ، وسُواءَ بن مالك ، والحِزْمِرَ بن مالك ، وعبدَ الله بن مالك .

فولد حُرْفَةُ بن مالك كعبَ بن حُرفة .

فولد كعبُ بن حُرفة مالكَ بن كعب .

فولد مالكُ بن كعب مالكَ بن مالك .
فولد مالكُ بن مالك كعبَ بن مالك .
فولد كعبُ بن مالك عَبْدَ عوفٍ بن كعب .
فولد عبدُ عوف بن كعب عَبْدَ وُدٍّ بن عبد عوف .
فولد عبدُ وُدٍّ عبدَ الله بن عبد وُدّ .
فولد عبدُ الله بن عبد وَدٍّ مالكَ بن عبد الله .
فولد مالكُ بن عبد الله أسْوَدَ بن مالك ، أصحابُ النَّخْلِ باليمامة ، الذي يُصْرَم في السنَّة مَرَّتين ، دعا لهم النبيّ صلى الله عليه وسلم .
وولد وديعةُ بن ثعلبة عامرَ بن وديعة .
فولد عامرُ بن وديعة سَعْدَ بن عامر .
فولد سعدُ بن عامر ثعلبةَ بن سعد .
فولد ثعلبةُ بن سعد هَرِمَ بن ثعلبة .
فولد هَرْمُ بن ثعلبة النُّعمانَ بن هَرِم .
فولد النُّعمانُ بن هَرِم منصورَ بن النعمان .
فولد منصورُ بن النعمان شَيْخَ بن منصور .
فولد شيْخُ بن منصور عَوْف ، أو عمرَو بن شيْخٍ ، كان له شرف بخراسان .
وولد غُبَرُ بن غَنْم بن حُبَيِّب ثعلبةَ بن غُبَر ، والحارثَ بن غُبر ، صاحبَ الفرخ الذي كان يضعه على الطريق الذي وطئه عمرو بن شيبان ابن ذُهل بن ثعلبة بن عُكابة الأعمى ، وعامرَ بن غُبر ، وجُشمَ بن غُبر والأحلاف من بني غُبرهم الحارث وجُشم وعامر بنو غُبر .
فولد جُشم بن غبر ثعلبةَ بن جشم .
فولد ثعلبةُ بن جُشَم شُعبةَ بن ثعلبة ، وعامرَ بن ثعلبة .

فولد شُعبةُ بن ثعلبة حَصْبَةَ بن شُعبة ، وأمّه الخزاعيّة .

وولد عامرُ بن ثعلبة بن جُشم مالكَ بن عامر .

فولد مالكُ بن عامر قيسَ بن مالك .

فولد قيسُ بن مالك أميّةَ بن قيس .

فولد أميّةُ بن قيس مُسْهِرَ بن أميّة .

فولد مُسْهِرُ بن أميّة أحمرَ بن مسهر .

فولد أحمرُ بن مسهر أميرَ بن أحمر ، ولي خراسان . استعمله عبد الله ابن عامر بن كريز سنة تسع وعشرين ، ثم استعمله على طوس ، ثم استعمله قيس بن الهيثم على سَجِستان ، وقد توجّه إلى قوهِسْتان وهي بلاد بكر بن وائل ، ثم سار إلى الفارياب ففتحها ، ولما اضطرب أمر عثمان خرج عبد الرحمن بن سَمُرة بن حبيب بن عبد شمس من زرنج واستخلف عليها أميرَ بن أحمر اليشكري وانصرف من سجستان ، ولأمير ابن أحمر يقول زيادُ الأعجم : [من السريع]

لولا أميرٌ هلكتْ يشْكُرٌ ... ويَشْكُرٌ هلكى على كلِّ حال

ثم إن أهل زرنج أخرجوا أميراً وأغلقوها .

وولي زياد بن أبي سفيان البصرة في سنة خمس وأربعين ، فولّى أميرَ ابن أحمر اليشكري مَرْوَ .

وولد ثعلبةُ بن غُبر جُهَيْلَ بن ثعلبة ، وتَيْمَ بن ثعلبة .

فولد تيمُ بن ثعلبة أسدَ بن تيم .

فولد أسدُ بن تيم صُرَيمَ بن أسد .

فولد صُرَيْمُ بن أسد وائلَ بن صُريم ، وباعِثَ بن صُريم ، كانا شريفين .

فولد باعثُ بن صُريم جَبَلَةَ بن باعث ، وقد رأس .

وولد جُهَيلُ بن ثعلبة عامرَ بن جُهيل .

فولد عامرُ بن جُهيل ربيعةَ بن عامر .

فولد ربيعةُ بن عامر عُصْمَ بن ربيعة .

فولد عُصْمُ بن ربيعة عُبْدَةَ بن عُصْم .

فولد عُبْدَةُ بن عُصم شِهابَ عبدة .

فولد شِهابُ بن عبدة راشِدَ بن شهاب الشاعر .

وولد جُشمُ بن غَنْم بن حُبَيِّب عديَّ بن جُشم ، وثعلبةَ بن جُشم .

فولد ثعلبةُ بن جشم عامرَ بن ثعلبة ، وعمروَ بن ثعلبة .

فولد عامرُ بن ثعلبة عائذَ بن عامر .

فولد عائذُ بن عامر عمروَ بن عائذ ، والترجمان للعجم يوم ذي قار هو ابن عمرو بن عائذ ، الشاعر الذي يقول : [من الطويل]

أمرتُكُمُ أمري بِمُنْقَطَعِ اللِّوى ولا أمرَ للمَعْصِيِّ إلاّ مُضَيَّعا

وولد عمرو بن ثعلبة بن جُشم عبدَ الله بن عمرو .

فولد عبدُ الله بن عمرو قيسَ بن عبد الله .

فولد قيسُ بن عبد الله الحارثَ بن قيس ، الذي يقال له : ابن التَوْءم ، وثمامةَ بن قيس .

فولد ثمامة بن قيس القعقاع بن ثمامة الشاعر .

وولد جُشم بن حُبَيِّب بن كعب بن بشكر عامرَ بن جُشم ، وهو ذو المجاسد(1) ، وكان يلبس مجاسدَ له ، وهو أوّل من جعل للذَّكر مثل حظِّ الأُنثيين ، والحارثَ بن جُشم ، وجاء في كتاب الأوائل لأبي هلال

---

(1) المجاسد : الجسد والجساد : الزعفران أو نحوه من الصبغ ، والجمع مجاسد – اللسان –.

العسكري أن أول من جعل للذكر مثل حظّ الأنثيين عامر بن الظرب العدواني ، ولذلك أتوه بخنثى ليحكم فيها فعزب عنه رأيه وسهر في جوابهم ليالي ، فقالت له الجارية : أتبعه المبال ، فبأيتهما بال فهو هو ، ففُرِّج عنه ، وحكم فيه فقال : مُسِّي سُخَيْلُ بعدها أو صبِّحي ، وسُخيل الجارية كانت ترعى عليه إبله فكان عامر يعاتبها في رعيتها إذا سرحت قال : أصبحت يا سُخيل ، وإذا راحت قال : أمسيتِ يا سُخَيل .

وولد العتيكُ بن كعب بن يشكر عِجْلَ بن العتيك ، وأمُّه الحرامُ .

فولد عِجْلُ بن العتيك كعبَ بن عجل ، وجُشمَ بن عجل ، وهو الأُقَيْصر .

فولد كعبُ بن عجل الأَسْعدَ بن كعب .

فولد الأسعدُ بن كعب عوفَ بن الأسعد .

فولد عوفُ بن الأسعد عِلْباءَ بن عوف .

فولد عِلْباءُ بن عوف أَرْقَمَ بن عِلباء ، الذي ذبح كبش النعمان ، حيث كان النعمان له كبشٌ يعلّق في عنقه سكِّيناً وزنداً لينظر من يجترئ عليه ، فذبحه أرقمُ بن علباء .

وجاء في الاشتقاق لابن دريد : ومن رجال بني يشكر في الجاهلية وسادتهم : عامِرُ ذو المجاسد ، كان سيدّهم في الجاهليّة وصاحِبُ مِرباعِهم ، وقيل للزبرقان بن بدر التميمي : إنّك من بني عامر ذي المجاسد فقال : [من الطويل]

[و] إن أكُ من كعبِ بن سَعْدٍ فإنَّني رَضِيتُ بهم من حَيّ صِدقٍ ووالدِ
وإن يكُ من كعبِ بن يشكرَ مَنْصِبي فإنّ أبانا عامِرٌ ذو المجاسدِ

ومنهم الحارثُ بن قتادة بن التَّوءم الذي كان يناقِضُ امرأ القيس بن حُجْرٍ ويتعرّض له ، وللحارث هذا يقول المُتَلَمِّس الضُّبعي : [من الطويل]

أحارِثُ إنّا لو تُساطُ دِماؤُنا تَزَايَلْنَ حتّى لا يَمسَّ دَمٌ دما

وولد حَرْبُ بن يشكُرَ كِنانةَ بن حرب .

فولد كنانةُ بن حرب جُشمَ بن كنانة ، وعمرَو بن كنانة ، وذُهْلَ بن كنانة ، وسُليمَ بن كنانة .

فولد جُشمُ بن كنانة عمرَو بن جُشم .

فولد عمروُ بن جشم سَعْدَ بن عمرو .

فولد سعدُ بن عمرو عُصْمَ بن سعد .

فولد عُصْمُ بن سعد أُبَيَّ بن عُصْم .

فولد أُبَيٌّ بن عصم مالكَ بن أبَيٍّ .

فولد مالكُ بن أبَيٍّ ظالِمَ بن مالك .

فولد ظالمُ بن مالك النُّعمانَ بن ظالم .

فولد النعمانُ بن ظالم عَمْروُ وهو الكوّاءُ بن النعمان ، وإنما سُمّي الكوّاء لأن الحارث بن كَلَدَة الثقفي طبيبُ العرب في الجاهلية كواه في الجاهلية من دُبَيْلةٍ أصابته .

**عبد الله بن الكوّاء الخارجي :**

٦٧- فولد الكوّاءُ بن النعمان عبدَ الله الخارجي بن الكوَّاء ، ومالكَ ابن الكوّاء .

ولما كان يوم صفَين ورفع أهل الشام المصاحف وقد عضّتهم الحرب فتكلّم الناس ، فقال عليٌّ كرّم الله وجهه : عباد الله ، أنا أحرى من أجاب إلى كتاب الله ، وكذلك أنتم ، غير أنّ القوم ليس يريدون بذلك

إلاّ المكر ، وقد عضّتهم الحرب ، والله لقد رفعوها وما رأيهم العمل بها ، وليس يسعني مع ذلك أن أُدْعى إلى كتاب الله فآبى ، وكيف وإنما قاتلناهم ليدينوا بحكمه .

فقال الأشعثُ الكندي : يا أمير المؤمنين نحنُ لك اليوم على ما كُنّا عليه لك أمسِ ، غير أنّ الرأي ما رأيت من إجابة القوم إلى كتاب الله حكماً ، فأما عديّ بن حاتم الطائي وعمرو بن الحَمِق فلم يهويا ذلك ولم يشيرا على عليٍّ به .

ولما أجاب عليٌّ رضي الله عنه ، قالوا له : فابعث إلى الأشتر النخعي ليمسك عن الحرب ويأتيك ، وكان يقاتل في ناحية الميمنة ، فقال عليٌّ ليزيد بن هانئ : انطلقْ إلى الأشتر ، فمره أن يدع ماهو فيه ويقبل ، فأتاه فأبلغه ، فقال : ارجع إلى أمير المؤمنين ، فقُلْ له : إنّ الحرب قد اشتجرت بيني وبين أهل الناحية ، فليس يجوز أن أنصرف .

فانصرف يزيد إلى عليّ ، فأخبره بذلك ، وعَلَت الأصواتُ من ناحية الأشتر وثار النقع ، فقال القوم لعليّ : والله ، ما نحسبك أمرته إلاّ بالقتال .

فقال : كيف أمرته بذلك ، ولم أُسارّه سرّاً ؟! ثم قال ليزيد : عُدْ إلى الأشتر ، فقل له : أقبل فإنّ الفتنة قد وقعت ، فأتاه فأخبره بذلك .

فقال الأشتر : أَلِرَفْع هذه المصاحف ؟ قال : نعم ، قال : أما والله لقد ظننتُ بها حين رُفعت ، أنّها ستوقع اختلافاً وفُرْقة .

فأقبل الأشترُ حتى انتهى إليهم ، فقال : يا أهل الوَهَنِ والذُّلِّ ، أحين علوتم القوم تُنْكِلُون لرفع هذه المصاحف ، أمهلوني فُواقاً[1] ، قالوا : لا

---

[1] الفواق : بضم الفاء وبفتحها ، مابين الحلبتين من الوقت ، فالناقة تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدرّ ثم تحلب .

ندخلُ معكَ في خطيئتك ، قال : ويحكم كيف بكم وقد قُتل خياركم وبقي أراذلكم ، فمتى كنتم مُحقّين ، أحين كنتم تقاتلون أم الآن حين أمسكتم ، فما حال قتلاكم الذين لا تُنْكرون فضلهم ، أفي الجنّة أم في النّار ؟ قالوا : قاتلناهم في الله ، وندع قتالهم في الله ، فقال : يا أصحاب الجباه السود ، كُنّا نظنّ أن صلاتكم عبادة وشوق إلى الجنّة ، فنراكم قد فررتم إلى الدنيا ، فَقُبْحاً لكم ، فسبّوه وسَبّهم وضربوا وجه دابّته بسياطهم ، وضرب هو وجه دوابهم بسوطه .

وكان مِسْعَرُ بن فَدَكِيّ وابن الكوّاء وطبقتهم من القُرّاء الذين صاروا بعدُ خوارجَ كانوا من أشد الناس في الإجابة إلى حكم المصحف .[1]

ولما خرج الخوارج إلى النهروان فأتاهم عليٌّ رضي الله عنه حتى وقف عليهم بحيث يسمعون كلامه فنادى : أيتها التي أخرجتها اللَّجَاجة ، وصدّها عن الحقّ الهوى ، فأصبحت في لَبْس وخطأ ، إنّي نذيرٌ لكم أن تتمادوا في ضلالتكم فَتُلْفُوا مُصَرَّعين من غير بَيِّنَة من ربكم ولا بُرهان ، ألم تعلموا أنّي شرطتُ على الحكمين أن يحكما بما في كتاب الله ؟ وأخبرتكم أنّ طلب الحكومة مكيدة ، فلما أبيتم إلاّ الحكومة شرطتُ عليهم أن يُحييا ما أحيا القرآن ، ويُميتا ما أمات القرآن ، فخالفا الكتاب والسُّنَّة وعملا بالهَوى ، فنبذنا أمرهما ، ونحن على أمرنا الأول ، فأين يُتاه بكم ، ومن أين أُتيتم ؟

فقالوا : إنّا كفرنا حين رضينا بالحَكَمَيْنِ ، وقد تُبْنا إلى الله من ذلك ، فإن تُبْتَ كما تُبْنا نحن معك ، وإلاّ فائذن بحرب ، فإنّا منابذوك سَوَاء .

---

[1] انظر الأخبار الطوال ص: ١٩٠ .

فقال لهم عليٌّ رضي الله عنه : أشهدُ على نفسي بالكُفر ؟ لقد ضللتُ إذنْ وما أنا من المهتدين . ثم قال : ليخرج إليّ رجلٌ منكم تَرْضَون به حتى أقول ويقول ، فإن وجَبَتْ عليّ الحُجَّةُ أقررتُ لكم وتُبْتُ إلى الله ، وإن وجَبَتْ عليكم فاتّقوا الله مَرَدُّكم إليه .

فقالوا لعبد الله بن الكوّاء ، وكان من كبرائهم : اخرجْ إليه حتى تحاجّه ، فخرج إليه .

فقال عليّ : هل رضيتم ؟

قالوا : نعم

قال : اللهمَّ اشهد فكفى بك شهيداً

فقال عليّ رضي الله عنه : يا ابن الكوّاء ، ماالذي نقمتم عليَّ بعد رضاكم بولايتي وجهادكم معي وطاعتكم لي ؟ فهلاّ برئتم منّي يوم الجمل .

قال ابن الكوّاء : لم يكن هناك تحكيم .

فقال عليّ : يا ابن الكوّاء أنا أهدى أم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

قال ابن الكوّاء : بل رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال : فما سمعت قول الله عزّ وجلّ : ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾[1] أكان الله يشكّ أنهم هم الكاذبون .

قال : إنّ ذلك احتجاج عليهم ، وأنت شككت في نفسك حين رضيت بالحكمين ، فنحن أحرى أن نشكّ فيك .

---

[1] سورة آل عمران رقم:٣ الآية: ٦١ .

قال : وإنّ الله تعالى يقول : ﴿فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ﴾[1] .

قال ابن الكوَّاء : ذلك أيضاً احتجاج منه عليهم .

فلم يزل عليّ رضي الله عنه يحاجُّ ابن الكوّاء بهذا وشبهه ، فقال ابن الكوّاء : أنت صادق في جميع ما تقول ، غير أنّك كفرتَ حين حَكَّمْتَ الحكمين .

قال عليّ : ويحك يا ابن الكوّاء ، إنّي إنما حكّمت أبا موسى وحده وحكّم معاوية عمراً .

قال ابن الكوّاء : فإنّ أبا موسىَ كان كافراً .

قال عليّ : ويحك ، متى كفر ، أحين بعثته أم حين حكم ؟

قال : لا ، بل حين حكم .

قال : أفلا ترون أنّي إنما بعثته مسلماً ، فكفر في قولك بعد أن بعثته ؟ أرأيت لو أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً من المسلمين إلى أناس من الكافرين ، ليدعُوَهم إلى الله ، فدعاهم إلى غيره ، هل كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك شيء ؟

قال : لا .

قال : ويحك ، فما كان عليَّ إن ضلّ أبو موسى ؟ أفيحلُّ لكم بضلالة أبي موسى أن تضعوا سيوفكم على عواتقكم فتعترضوا بها الناس ؟

فلما سمع عظماء الخارج ذلك قالوا لابن الكوّاء : انصرف ودَعْ مخاطبة الرجل .

---

[1] سورة القصص رقم: ٢٨ الآية : ٤٩ .

فانصرف إلى أصحابه ، وأبى القوم إلاّ التَّمادي في الغيّ .[1]

ومن حديث بكر بن حماد : أنّ عبد الله بن الكوّاء سأل عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يوم صِفّين فقال له : أخبرني عن مخرجك هذا ، تضرب الناس بعضهم ببعض ، أعهدٌ إليكَ عهده رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أم رأي ارتأيته ؟

قال عليّ : اللهمّ إنّي كنتُ أوّل من آمن به ، فلا أكون أوّل من كذب عليه ، لم يكن عندي فيه عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولو كان عندي فيه عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تركت أخاتيم وعديّ على منابرها – يعني أبا بكر لأنه من تيم قريش وعمر لأنه من عديّ – ولكن نبيّنا صلى الله عليه وسلم كان نبيّ رحمة ، مرض أيّاماً وليالي ، فقدّم أبا بكر على الصلاة وهو يراني ويرى مكاني ، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رضيناه لأمر دنيانا إذ رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمر ديننا ، فسلّمت له وبايعت ، وسمعتُ وأطعتُ ، فكنتُ آخذ إذا أعطاني وأغزو إذا أغزاني ، وأقيم الحدود بي يديه ، ثم أتته منيّته ، فرأى أنّ عمر أطوق لهذا الأمر من غيره ، ووالله ما أراد به المحاباة ولو أرادها لجعلها في أحد ولديه ، فسلّمت له وبايعتُ وأطعتُ وسمعتُ ، فكنت آخذ إذا أعطاني ، وأغزو إذا أغزاني ، وأقيم الحدود بين يديه ، ثم أتته منيّته ، فرأى أنه من استخلف رجلاً فعمل بغير طاعة الله عذّبه الله به في قبره ، فجعلها شورى بين ستّة نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنتُ أحدهم ، فأخذ عبد الرحمن بن عوف

---

[1] انظر الأخبار الطوال ص: ٢٠٩ .

مواثيقنا وعهودنا على أن يخلع نفسه وينظر لعامّة المسلمين ، فبسط يده إلى عثمان فبايعه ، اللهمّ إن قلتُ أنّي لم أجدُ في نفسي فقد كذبتُ ، ولكنّني نظرتُ في أمري فوجدت طاعتي قد تقدّمت معصيتي ، ووجدت الأمر الذي كان بيدي قد صار بيد غيري ، فسلّمتُ وبايعتُ وأطعتُ وسمعتُ ، فكنتُ آخذ إذا أعطاني ، وأغزو إذ أغزاني ، وأقيم الحدودَ بين يديه ، ثم نقم الناس عليه أموراً فقتلوه ، ثم بقيت اليوم أنا ومعاوية ، فأرى نفسي أحقّ بها من معاوية ، لأني مهاجري وهو أعرابي ، وأنا ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره ، وهو طليق ابن طليق .

قال عبد الله بن الكوّاء : صدقت ولكن طلحة والزبير ، أما كان لهما في الأمر مثل الذي لك ؟ قال : إنّ طلحة والزبير بايعاني في المدينة ونكثا بيعتي بالعراق ، فقاتلتهما على نكثهما ، ولو نكثا بيعة أبي بكر وعمر لقاتلاهما على نكثهما كما قاتلتهما ، قال : صدقت ، ورجع إليه .[1]

قدم عبد الله بن الكوّاء على معاوية ، فقال له معاوية : أخبرني عن أهل البصرة ، قال : يُقبلون معاً ويدبرون شتّى ، قال : فأخبرني عن أهل الكوفة ، قال : أنظر الناس في صغيرة ، وأوقفهم في كبيرة ، قال : فأخبرني عن أهل المدينة ، قال : أحرصُ الناس على الفتنة وأعجزهم عنها ، قال : فأخبرني عن أهل مصر ، قال : لُقمة آمل ، قال : فأخبرني عن أهل الجزيرة ، قال : كُناسة في حُشّين .[2]

وهذا الذي ذكره عن سبب تسميته ابن الكوّاء ، يقتضي تسميته ابن المكوّى ، وابن قتيبة ذكره في كتابه المعارف أنه كان نساباً عالماً كبيراً ،

---

[1] انظر العقد الفريد ج: ٤ ص: ٣٠٣ طبعة القاهرة .

[2] انظر العقد الفريد ، ج: ٦ ص: ٢٥٠ .

وفيه يقول مسكين الدارمي : [من الوافر]

هلُمَّ إلى بني الكَوّاء تقضوا بحكمهمُ بأنساب الرجال

وذكره صاحب الاشتقاق فقال : كان ابن الكوّاء كثير المساءلة لعليّ ابن أبي طالب رضي الله عنه ، كان يسأله تعنتّاً .

وولد مالكُ بن عمرو (الكوّاء) شُرَيح بن مالك .

فولد شُريحُ بن مالك شُبَيْلَ بن شُريح .

فولد شُبَيْلُ بن شُريح بَشيرَ بن شُبيل .

فولد بشيرُ بن شُبيل هاشمَ بن بشير .

فولد هاشمُ بن بشير عونَ بن هاشم .

وولد كِنانةُ بن يشكُر ذُبيانَ بن كنانة .

فولد ذُبيانُ بن كنانة عامرَ بن ذُبيان ، وجُشمَ بن ذبيان ، وجُهادةَ بن ذُبيان .

فولد جُشمُ بن ذُبيان عَبْدَ سعدِ بن جُشم .

فولد عبدُ سعد بن جُشم مالكَ بن عبد سعد .

فولد مالكُ بن عبد سعد عبدَ الله بن مالك ، وحِسْلَ بن مالك .

فولد عبدُ الله بن مالك بديدَ بن عبد الله .

فولد بديدُ بن عبد الله مكروهَ بن بديد .

فولد مكروهُ بن بدير حِلِّزَةَ بن مكروه .

فولد حِلِّزَةُ بن مكروه الحارث الشاعر بن حِلِّزة .

## الحارث بن حِلّزة اليشكري :

٦٨- الحارث بن ثعلبة حِلّزة اليشكري هو أحد أصحاب المعلّقات ومطلعها : [من الخفيف]

آذَنَتْنـــا بِبَيْنِهـــا أســـماءُ  رُبَّ ثــاوٍ يُمَــلُّ منــه الثَّــواءُ
آذَنَتْنــا ببينهــا ثــمَّ ولَّــتْ  ليتَ شِعري ! متى يكونُ اللِّقاءُ
بعــدَ عَهْــدٍ لهــا ببُرْقــة شــمّا  ءَ فــأدنى ديارهــا الخَلْصــاءُ
لا أرى من عهدتُ فيها فأبكى اليـ  ـومَ دَلْهـاً ومــا يَـرُدُّ البكــاءُ
وبعينيــكَ أوقــدتْ هنــدٌ النــا  رَ أَصِيــلاً تُلــوِي بهــا العليــاءُ
أوقدَتْها بـين العَقيـقِ وشَخْصَيـ  ـنِ بعُـودٍ ، كما يلـوحُ الضِّيـاءُ

قال أبو عمرو الشيباني : كان من خبر هذه القصيدة والسبب الذي دعا الحارث إلى قولها أنّ عمرو بن هند الملك ، وكان جبّاراً عظيم الشأن والمُلك ، لما جمع بكراً وتغلب ابني وائل وأصلح بينهم ، أخذ من الحيَّين رُهُناً من كلّ حيٍّ مئة غلام ليكفَّ بعضهم عن بعض ، فكان أولئك الرُّهُن يكونون معه في مسيره ويغزون معه ، فأصابتهم سمومٌ في بعض مسيرهم فهلك عامَّة التَّغلبيّين وسلم البكريّون ، فقالت تغلبُ لبكر : أعطونا ديات أبنائنا ، فإنّ ذلك لكم لازم ، فأبت بكر بن وائل ، فاجتمعت تغلب إلى عمرو بن كلثوم وأخبروه بالقصَّة ، فقال عمرو بن كلثوم لتغلب : بِمَنْ ترون بكراً تَعْصِب أمرَها اليوم ؟ قالوا : بمن عسى إلاّ برجل من أولاد ثعلبة بن عُكابة ، قال عمرو : أرى والله الأمرَ سينجلي عن أحمرَ أصلجَ[1] أصمَّ من بني يَشكُر .

فجاءت بكرُ بالنُّعمان بن هَرِمٍ أحد بني ثعلبة بن غُنْم بن يشكر ، وجاءت تغلب بعمرو بن كلثوم ، فلما اجتمعوا عند الملك ، قال عمرو

---

[1] الأصلج : الأصلع بلغة بعض قيس – اللسان –.

ابن كلثوم للنعمان بن هرم : يا أصمّ ! جاءت بك أولاد ثعلبة تناضل عنهم وهم يفخرون عليك ! فقال النعمان : وعلى من أظلّت السماءُ كلُّها يفخرون ثم لا يُنكر ذلك ، فقال عمرو بن كلثوم له : أما والله لو لطمتُكَ لطمةً ما أخذوا لك بها ، فقال له النعمان : والله لو فعلتَ ما أفلتَّ بها قَيسَ[١] أيرِ أبيك ، فغضب عمرو بن هند وكان يؤثر بني تغلب على بكر ، فقال : ياجارية أعطيه لَحياً بلسان أنثى (أي سُبّيه بلسانك) فقال : أيُّها الملك أعطِ ذلك أحبَّ أهلك إليك ، فقال : يا نعمان أيسرُّكَ أنّي أبوكَ ؟ قال : لا ، ولكن وَدِدْتُ أنَّكَ امّي ، فغضب عمرو بن هند غضباً شديداً حتى همّ بالنعمان .

وقام الحارث بن حِلّزة فارتجل قصيدته هذه ارتجالاً ، وتوكّأ على قوسه وأنشدها وانتظم[٢] كفّه وهو لا يشعر من الغضب حتى فرغ منها .

قال ابن الكلبي : أنشدَ الحارثُ بن حِلّزة عمروَ بن هند هذه القصيدة وكان به وَضَحٌ ، فقيل لعمرو بن هند : إنّ به وضحاً ، فأمر أن يُجعل بينه وبين سترٌ ، فلما تكلّم أُعجب بمنطقه ، فلم يزل عمرو يقول : أدنوه ، أدنوه ، حتى أمر بطرح السِّتر وأقعده قريباً منه لإعجابه به .

وقال يعقوب بن السِّكِّيت : كان أبو عمرو الشيباني يعجب لارتجال الحارث هذه القصيدة في موقف واحد ، ويقول : لو قالها في حول لم يُلَمْ ، قال : وقد جمع فيها ذكر عِدَّةٍ من أيَّام العرب عَيَّر ببعضها بني تغلب تصريحاً ، وعرّض ببعضها لعمرو بن هند ، فمن ذلك قوله :

---

(١) القَيْسُ والقاس : المقدار – اللسان –.

(٢) انتظم كفه : يعني هنا أنه جرحه .

أعلينا جُناحُ كِندةَ أن يغـ ـنَمَ غازيهمُ ومِنّا الجزاءُ

قال : وكانت كِندة قد كسرت الخراج على الملك ، فبعث إليهم رجالاً من بني تغلب يطالبونهم بذلك ، فقُتِلوا ولم يُدرَكوا بثأرهم ، فعيّرهم بذلك ، وهكذا البيت الذي يليه :

أم علينا جَرّى قُضاعةَ أم ليـ ـس علينا فيما جَنَوْا أنداءُ

فإنه عيّرهم بأنّ قُضاعة كانت غزت بني تغلب ففعلت بهم فعل كندة ، ولم يكن منهم في ذلك شيء ، ولا أدركوا منهم ثأراً ، قال : وقوله :

أم علينا جَرّى حنيفة أم ما جَمَّعتْ من مُحاربٍ غَبْراءُ

قال : وكانت حنيفة مُحالفةً لتغلب على بكر ، فأذكر الحارثُ عمرَو ابن هند بهذا البيت قتل شَمْرِ بن عمرو الحنفي ، أحدِ بني سُحَيم المنذرَ بن ماء السماء غيلةً لمّا حاربَ الحارث بن جبلة الغسّاني ، وبعث الحارثُ إلى المنذر بمئة غلام تحت لواء شمر هذا يسأله الأمان على أن يخرج له عن مُلكه ويكون من قِبَله ، فركن المنذر إلى ذلك ، وأقام الغلمانُ معه فاغتاله شمر بن عمرو الحنفي فقتله غيلةً ، وتفرّق من كان مع المنذر ، وانتهبوا عساكر ، فحرّضه بذلك على حلفاء بني تغلب بني حنيفة ، قال : وقوله :

وثمانون من تميمٍ بأيديـ ـهمْ رماحٌ صدورُهنَّ القَضَاءُ

يعنى عمراً أحدَ بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، خرج في ثمانين رجلاً من تميم فأغاروا على قومٍ من بني قَطَنٍ من تغلب ، يقال لهم بنو رِزاح ، كانوا يسكنون أرضاً تُعرف بنَطاع قريبةً من البحرين ، فقتل فيهم وأخذ أموالاً كثيرة ، فلم يُدرك منه بثأر ، قال وقوله :

ثمّ خَيْلٌ من بعد ذاكَ مع الفلّاق لا رأفةٌ ولا إبقاءُ

قال : الغلاّق صاحب هجائن النعمان بن المنذر ، وكان من بني حنظلة بن زيد مناة بن تميم .

وكان عمرو بن هند دعا بني تغلب بعد قتل المنذر إلى الطلب بثأره من غسّان ، فامتنعوا وقالوا : لا نُطيع أحداً من بني المنذر أبداً ! أيظنُّ ابن هند أنّا له رِعاء ! فغضب عمرو بن هند وجمع جموعاً كثيرة من العرب ، فلما اجتمعتْ آل ألاّ يغزوَ قبل تغلب أحداً ، فغزاهم فقتل منهم قوماً ، ثم استعطفه مَنْ معه لهم واستوهبوه جريرَتهم ، فأمسك عن بقيّتهم ، وطُلَّت دماء القتلى ، فذلك قول الحارث :

مَن أصابوا من تَغْلِبيٍّ فمطلو ... لٌ عليه إذا تولَّى العَفاءُ

ثم اعتدّ على عمرو بن هند بحُسن بلاء بكرٍ عنده ، فقال :

مَنْ لنا عنده من الخير آيا ... تٌ ثلاثٌ في كلِّهن القضاءُ

آيةٌ شارقُ[1] الشقيقة إذ جا ... ءوا جميعاً لكلِّ حيٍّ لواءُ

حول قيسٍ مُستَلئمين بكبشٍ ... قَرَظِيٍّ كأنّه عَبْلاءُ[2]

فردَدناهُمُ بضرب كما يخـ ... ـرُجُ من خُربة المَزادِ الماءُ[3]

ثمّ حُجراً أعني ابن أمِّ قَطامٍ ... وله فارسيَّةٌ خضراءُ[4]

---

[1] شارق : جاء من قبل المشرق .

[2] المستلئم : لابس اللأمة وهي الدرع ، والمراد بالكبش هنا الرئيس ، وقرظي : نسبة إلى البلاد الذي ينبت بها القرظ ، وهي اليمن ، والعبلاء : الصخرة البيضاء .

[3] الخربة : فتحة المزادة التي يخرج منها الماء .

[4] يريد كتيبة سلاحها من عمل فارس .

أَسَــدٌ في اللِّقــاء ذو أشــبالٍ ... وربيــعٌ إن شَــنَّعتْ غــبراءُ[1]

فردَدنــاهُمُ بطعــنٍ كمــا تُنــ ... ـهَزُ في جُمَّـةِ الطـويِّ الـدِّلاء[2]

وفككْنا غُلَّ امرئ القيـس عنـه ... بعدمـا طـال حَبْسُـه والعنـاءُ

وأَقَدْنـاه ربَّ غسَّـان بالمُنْـ ... ـذِرِ كَرهـاً ومـا تُكال الدِّمـاءُ

وفديناهُمُ بتسـعةِ أمـلا ... كٍ كـرامٍ أسـلابُهم أغـلاءُ

ومع الجَوْنِ جَوْنُ آل بني الأَوْ ... سِ عَنـودٌ كأنّهـا دَفـواء[3]

يعني بهذه الأيام أياماً كانت كلّها لبكر مع المنذر ، فمنها يوم الشقيقة وهم قوم من شيبان جاءوا مع قيس بن مَعْدِ يكرب ومعه جمع عظيم من أهل اليمن يغيرون على إبلِ عمرو بن هند ، فردّتهم بنو يشكّر وقتلوا فيهم ، ولم يوصل إلى شيء من إبل عمرو بن هند ، ومنها يوم غزا حُجر الكندي ، وهو حُجْر بن أمّ قَطام ، امرأ القيس ، وهو ماء السماء بن المنذر ، لقيه ومع حُجر جمعٌ كثير من كندة ، وكانت بكر مع امرئ القيس ، فخرجت إلى حُجر فردّته وقتلت جنودَه ، وقوله :

وفككنا غُلَّ امرئ القيس عنه

وكان غسّان أسرته يوم قَتْل المنذرِ أبيه ، فأغارت بكر بن وائل على بعض بوادي الشام فقتلوا ملكاً من ملوك غسان ، واستنقذوا امرأ القيس ابن المنذر ، وأخذ عمرو بن هند بنتاً لذلك الملك يقال لها ميسون ، وقوله :

---

(1) شنّعت : جاءت بأمر شنيع ، والغبراء : السنّة التي لا مطر بها .

(2) نهز الدلاء : تحريكها لتمتلئ .

(3) الدفواء : المائلة ، والعقاب لعوج منقاره .

وفديناهُمُ بتسعةِ أملا ..........................

يعني بني حُجر آكل المرار ، وكان المنذر وجّه خيلاً من بكر في طلب بني حُجر ، فظفرت بهم بكر بن وائل فأتوا المنذرَ بهم وهم تسعة ، فأمر بذبحهم في ظاهر الحيرة ، فذُبِحوا بمكان يقال له جَفر الأملاك ، قال : والجون جون آل بني الأوس ، ملك من ملوك كندة وهو ابن عمّ قيس بن معد يكرب ، وكان الجون جاء ليمنع بني آكل المُرار ومعه كتيبة خشناء ، فحاربته بكر فهزموه ، وأخذوا بني الجون فجاءوا بهم إلى المنذر فقتلهم .

قال يعقوب بن السِّكّيت : أنشدني النَّضر بن شُمَيل للحارث بن حِلِّزة ، وكان يستحسنها ويستجيدها ويقول : لله درّه ما أشعره :

[من مجزوء الكامل]

مَن حاكمٌ بيني وبيـ ... ـن الدَّهر مالَ عليَّ عَمْدَا
أودى بسادتنا وقد ... تركوا لنا حَلقاً وجُرْدا
خيلي وفارسُها وربُّ أبيـ ... ـك كان أعزُّ فَقْدا
فلو أنّ ما يأوي إليَّ أصا ... بَ من ثَهْلاَنَ هدّا
فَضَعي قِناعَكِ إنّ رَيْـ ... ـبَ الدَّهر قد أفنى مَعَدّا
فلَكَم رأيتُ مَعاشراً ... قد جَمَّعوا مالاً ووُلْدا
وهُمُ زَبابٌ حائرٌ ... لا تسمعُ الآذان رَعدا[1]
أَوْ عِشْ بجدٍّ لا يَضِرْ ... كَ النُّوك مالاقيت جَدّا

---

[1] الزباب : ضرب من الفئران لا تسمع ، يشبّه بها الجاهل .

والعيـــشُ خـــيرٌ في ظِـــلا ... لِ النُّـوكِ ممَّـن عـاش كـدّا[1]

ووُلد حِسْلُ بن مالك بن عبد سعد حارثةَ بن حِسل .

فولد حارثةُ بن حِسل أبا كاهل بن حِسْل .

فولد أبو كاهل بن حسل سُوَيدَ الشاعر بن أبي كاهل .

## سويد بن أبي كاهل الشاعر :

٧٠- ذكر خالد بن كلثوم أنّ اسم أبي كاهل شبيب ، ويكنى سويد أبا سعد ، وذكر شاهداً من شعره : [من الرجز]

أنـا أبـو سـعدٍ إذا الليـلُ دَجـا ... دخلـتُ في سـرباله ثـمّ النجـا

وجعله محمد بن سلام الجمحي في الطبقة السادسة ، وقرنه بعنترة العبسي وطبقته .

وسويد شاعر متقدّم من مخضرمي الجاهلية والإسلام ، وكان أبوه أبو كاهل شاعراً وهو الذي يقول : [من البسيط]

كأنّ رحلي على صَقْعاءَ[2] حادرةٍ ... طيّاً[3] قد ابتلَّ من طَلٍّ خوافيها

قال أبو نصر صاحب الأصمعي قرأت شعر سويد بن أبي كاهل على الأصمعي ، فلما قرأتُ قصيدته : [من الرمل]

بسـطتْ رابعـةُ الحَبْـلَ لنـا ... فوَصلنـا الحبلَ منهـا مـا اتَّسَـعْ

فضلّها الأصمعي وقال : كانت العربُ تفضِّلها وتقدّمها وتعدُّها من

---

[1] انظر الأغاني ج:١١ ص:٣٦ وما بعد طبعة دار الثقافة ببيروت .

[2] الصقعاء : مالها بياض في وسط رأسها من الخيل والطير وغيرها .

[3] طيّا : من الطوى وهو الجوع .

حكمها ، ثم قال الأصمعي : حدّثني عيسى بن عمر أنّها كانت في الجاهلية تسمّى : اليتيمة .

قال زِيادٌ الأعجم يهجو بني يشكر : [من الطويل]

إذا يشكريٌّ مسَّ ثوبُكَ ثوبَه فلا تذكرنَّ الله حتى تطهَّرا

فلو أنّ من لُؤمٍ تموتُ قبيلةٌ إذاً لأماتَ اللؤمُ لاشكَّ يشكُرا

قال : فأتت بنو يشكر سويد بن أبي كاهل ليهجوَ زياداً ، فأبى عليهم ، فقال زياد : [من الطويل]

وأنبئتُهم يَستصرخونَ ابنَ كاهلٍ وللؤم فيهم كاهلٌ وسَنامُ

فإن يأتِنا يرجعْ سويدٌ ووجهه عليه الخزايا غُبْرَةٌ وقتامُ

دَعيٌّ إلى ذُبيانَ طوراً ، وتارة إلى يشكُرٍ ما في الجميع كِرامُ

فقال لهم سويد : هذا ما طلبتم لي ! وكان سويد مُغَلّباً ، وأما قوله :

دَعيٌّ إلى ذبيان طوراً وتارةً ..........................

فإنّ أمّ سويد بن أبي كاهل كانت امرأةً من بني غُبَر من بني يشكُر ، وكانت قبل أبي كاهل عند رجلٍ من بني ذبيان من قيس عيلان ، فمات عنها ، فتزوّجها أبو كاهل ، وكانت فيما يقال حاملاً ، فاستلاط أبو كاهل ابنها لمّا ولدته ، وسمّاه سويداً ، واستلحقه ، فكان إذا غضب على بني يشكر ادّعى إلى بني ذبيان ، وإذا رضي عنهم أقام على نسبه فيهم .

وذكر علاّنُ الشعوبي ، أنّه ولد في بني ذُبيان ، وتزوّجت أمّه أبا كاهل ، وهو غلام يفعة[1] ، فاستلحقه أبو كاهل وادَّعاه ، فلحق به .

---

[1] اليفع : المناهز البلوغ من يفع : ترعرع وناهز البلوغ – اللسان –.

ولسويد قصيدة ينتمي فيها إلى قيس عيلان ويفتخر بذلك ومطلعها :

[من الطويل]

أبـى قلبُـه إلاّ عَمِـيرة إن دنـت ... وإن حضرت دار العِدا فهو حـاضِرُ

أنا الغطفاني زينُ ذبيان فأبعدوا ... فلـلزّنجُ أدنـى منكـمُ ويحـابرُ[1]

أبـتْ لـيَ عبسٌ أن أسـامَ دنيَّـةً ... وسـعدٌ وذبيـانُ الهجـانُ وعـامرُ

وحَيٌّ كـرامٌ سـادةٌ مـن هـوازنٍ ... لهم في الملمّات الأنوفُ الفواخِرُ

وجاور سويد بن أبي كاهل في بني شيبان ، فأساؤوا جواره ، وأخذوا شيئاً من ماله غصباً ، فانتقل عنهم وهجاهم فأكثر ، وكان الذي ظلمه وأخذ ماله أحدُ بني مُحلِّم ، فقال يهجوهم وإخوتهم بني أبي ربيعة :

[من الكامل]

حشرَ الإلهُ مـع القـرودِ مُحلِّمـاً ... وأبـا ربيعـة ألأمَ الأقـوامِ

فلأُهديـنَّ مـع الريـاح قصيـدةً ... منّـي مُغَلْغَلَـةً إلى همّـامِ

الظّـاعنين علـى العمـى قُدّامهـم ... والنّـازلين بشـرّ دارِ مُقـامِ

والواردين إذا الميـاهُ تُقُسِّـمت ... نُزُحَ الرّكـيُ وعـاتِمَ الأسـدام[2]

وكانت قبيلة بهراء أغارت على بني شيبان ، فأخذوا منهم نساءً ، واستاقوا نعماً ، ثم إنّهم اشتروا منهم النساء وردُّهنَّ ، فعيّرهم سويد بأنهم رُددن حبالى ، فقال :

[من الطويل]

فـأدّوا إلى بهـراء فيكـم بناتـه ... وأبنـاءه إنّ القضـاعيَّ أحمَـرُ

---

[1] يحابر هو أبو قبيلة مراد اليمانيّة .

[2] الأسدام : جمع سدم وهو الماء المتدفق - اللسان -.

ظَلِلنَ يُنازِعنَ العضاريطَ أُزرَهـا وشيبان وسط القطقطانة حُضَّرُ
فمنّـا يزيـدٌ إذ تحـدّى جموعكـم فلم تُفرحوه ، المرزبانُ المُسَوَّرُ[١]

يزيد بن أبي حارثة من بني يشكر برز للمرزبان يوم ذي قار بعد أن أحجم عنه بنو شيبان ، فقتله ، ففخر بذلك عليهم فقال :

وأحجمتـمُ حتّـى عـلاه بصـارمٍ حسـامٍ إذا مـسَّ الضَّريبـةَ يبـتُرُ

قال : فاستعدت بنو شيبان عليه عامر بن مسعود الجُمَحي ، وكان والي الكوفة ، فدعا به ، فتوّعده وأمره بالكفّ عنهم بعد أن كان أمر بحبسه ، فتعصَّبت له قيس ، وقامت بأمره حتى تخلَّصَته ، فقال في ذلك :

[من الطويل]

يكـفُّ لسـاني عـامرٌ وكأنّمـا يكفّ لساناً فيه صابٌ وعلقَمُ[٢]
أتـتركُ أولاد البغايـا وغيبتـي وتحبسـني عنهـم ولا أتكلّـمُ
ألـم تعلمـوا أنّـي سُـويدٌ وأنّنـي إذا لـم أجـد مسـتأخراً أتقـدَّمُ
حسبتمْ هجائي إذ بطنتم غنيمـةً عليَّ دماءُ البُدْنِ إن لـم تندمـوا

وقال الحرمازي : هاجى سويدُ بن أبي كاهل حاضرَ بن سلمة الغُبري ، فطلبهما عبدُ الله بن عامر بن كُريز ، فهربا من البصرة ، ثم هاجى الأعرج أخا بني حمّال بن يشكر[٣] ، فأخذهما صاحب الصدقة ، وذلك في أيام ولاية ابن مسعود الجمحي الكوفة ، فحبسهما ، وأمر أن لا يخرجا من السجن حتى يؤدّيا مئةً من الإبل ، فخاف بنو حمّالٍ على صاحبهم

---

(١) يزيد بن أبي حارثة قتل مرزبان الفرس يوم ذي قار ، انظر الفقرة الخامسة من هذا الكتاب .
(٢) صاب : شجر مُرٌّ ، والعلقم : الحنظل .
(٣) هكذا جاء في الأغاني حمّال ولم يذكر ابن الكلبي في الجمهرة حمّالاً في ولد يشكر .

ففكّوه ، وبقي سويد ، فخذله بنو عبد سعد وهم قومه ، فسأل بني غُبَر ، وكان قد هجاهم لمّا ناقض شاعرهم ، فقال : [من الرجز]

مَـن سَـرّه النيِّـكُ بغـير مـالِ     فالغُبَرِيّـاتُ علـى طِحـالِ

شـواغر[1] يُلْمِعـن للقُفّـالِ

فلما سأل بني غُبر ، قالوا له : يا سويد ضيعت البكار بطحال ، فأرسلوها مثلاً ، أي أنّك عممتَ جماعتنا بالهجاء في هذه الأرجوزة ، فضاع منك ما قدَّرت أنّا نفديك به من الإبل ، فلم يزال محبوساً حتى استوهبته عبسٌ وذُبيان لمديحه لهم ، وانتمائه إليهم ، فأطلقوه بغير فداء .

ومن بني جهادة بن ذُبيان بن كنانة بن يشكُر عبّادُ بن جهم ، الذي قتل ناشرة بن أغواث بن قُعين بن مالك بن بكر بن حُبَيِّبٍ التغلبيَّ ، وناشرةُ الذي قتل همّام بن مُرّة يوم الذنائب ، وكان نشأ في حَجره ، وذكر سابقاً قتله يوم التحالق ، وإنما الصوّاب يوم الذنائب .

هؤلاء بنو يشكر بن بكر بن وائل .

وهؤلاء بنو بكر بن وائل .

## الذين لم يذكرهم ابن الكلبي في الجمهرة من بني يشكر :

٧١- ذكر ابن الكلبي في كتابه معدّ واليمن الكبير ، التالي :

وولد عامرُ بن غُبر بن غَنْم بن حُبَيِّب بن كعب بن يشكُر معاويةَ بن عامر .

فولد معاوية بن عامر مُسْنِتَ بن عامر .

فولد مُسْنِتُ بن عامر الحارثَ بن مسنت .

فولد الحارثُ بن مسنت مالكَ بن الحارث .

---

[1] الشواغر : النساء يرفعن أرجلهن للنكاح .

فولد مالكُ بن الحارث ربيعةَ بن مالك .

فولد ربيعةُ بن مالك الحارثَ بن ربيعة .

فولد الحارثُ بن ربيعة الهُدَيَّةَ بن الحارث .

فولد الهُدَيَّةُ بن الحارث أَسِيْدَ بن الهُدَيّة ، حضر الفتح بمصر ، ودعوته في قبيلة الصَّدَف .

## المُنَخَّلُ اليشكري الشاعر :

٧٢- ذكر المنخل اليشكري ابن قتيبة في كتابه الشعر والشعراء ، وذكره صاحب الحماسة ، وجاء نسبه وأخباره في الأغاني :

هو المُنَخَّلُ بن عمرو ، ويقال المنخّلُ بن مسعود بن أفلت بن عمرو بن كعب بن سُواءة بن غَنْم بن حُبَيِّب بن يشكُر بن بكر بن وائل .

وذكر أبو محلّم النسّابة أنه المنخل بن مسعود بن أفلت بن قَطَن بن سواءة بن مالك بن ثعلبة بن حُبَيِّب بن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر .

وقال ابن الأعرابي : هو المَنَخَّل بن الحارث بن قيس بن عمرو بن ثعلبة بن عديّ بن جُشم بن حبيب بن كعب بن يشكر .

هو شاعر مُقِلٌّ من شعراء الجاهلية ، وكان النعمان بن المنذر قد اتَّهمه بامرأته المُتَجرِّدة ، وقيل : بل وجده معها ، وقيل : بل سُعِي به إليه في أمرها فقتله ، وقيل : بل حبسه ثم غمَض خبرُه فلم تُعلم حقيقته إلى اليوم ، فيقال : إنّه دفنه حيّاً ، ويقال : إنّه غرّقه ، والعرب تضرب به المثل كما تضربه بالعَنَزِيِّ وأشباهه ممّن هلك ولم يعلم له خبر ، وقال ذو الرّمة :

[من الطويل]

تُقاربُ حتى تُطمِعَ التابعَ الصِّبا ... وليست بأدنى من إياب المُنَخَّلِ

قال أبو عمرو الشيباني : كان سبب قتل المَنخَّل أن المتجرّدة واسمها ماوية ، وقيل : هند بنت المنذر بن الأسود الكلبيَّة ، كانت عند ابن عمّ لها يقال له حلم ، وهو الأسود بن المنذر بن حارثة الكلبي ، وكانت أجمل أهل زمانها ، فرآها المنذر بن المنذر الملك اللخمي فعشقها ، فجلس ذات يوم على شرابه ومعه حلم وامرأته المتجرّدة ، فقال المنذرُ لحلم : إنه لقبيحٌ بالرجل أن يقيم على المرأة زماناً طويلاً حتى لا يبقى في رأسه ولا لحيته شعرة بيضاء إلاّ عرفتها ، فهل لك أن تطلّق امرأتك المتجرّدة وأطلّق امرأتي سلمى ؟ قال : نعم ، فأخذ كلّ واحدٍ منهما على صاحبه عهداً ، قال : فطلّق المنذر امرأته سلمى ، وطلّق حلم امرأته المتجرّدة ، فتزوّجها المنذر ولم يطلق لسلمى أن تتزوّج حلماً ، وحجبها وهي أمّ ابنه النعمان بن المنذر ، فقال النابغة الذبياني يذكر ذلك : [من البسيط]

قد خادعوا حلماً عن حُرّةٍ خَرِدٍ حتّى تبطّنها الخدّاعُ ذو الحلمِ

قال : ثم مات المنذر بن المنذر ، فتزوّجها بعده النعمان بن المنذر ابنه ، وكان قصيراً دميماً أبرش ، وكان ممّن يجالسه ويشرب معه النابغة الذبياني ، وكان جميلاً عفيفاً ، والمُنَخَّل اليشكري وكان جميلاً ، وكان يتّهم بالمتجردّة ، فأمّا النابغة ، فأمره النعمان بوصفها فقال قصيدته التي أولها :

[من الكامل]

من آل ميّةَ رائحٌ أو مُغتدي عجلانَ ذا زادٍ وغيرَ مُزَوَّدِ

ووصفها فأفحش ، فقال :

وإذا طعنتَ طعنتَ في مُسْتهدِفٍ رابي المَجَسَّة بالعبير مُقَرْمَدِ
وإذا نَزَعْتَ نزعتَ في مُسْتَحْصِفٍ نَزْعَ الحَزوَّر بالرشاء المُحْصَدِ

فغار المنخّل من ذلك ، وقال : هذه صفة معاين ، فهمّ النعمان بقتل النابغة حتى هرب منه ، وخلا المنخّلُ بمجالسته ، وكان يهوى المتجرّدة وتهواه ، وقد ولدت للنعمان غلامين جميلين يشبهان المنخّل ، وكانت العرب تقول إنهما منه .

فخرج النعمان لبعض غزواته – قال ابن الأعرابي : بل خرج متصيداً – فبعثت المتجردّة إلى المنخّل فأدخلته قُبّتَها ، وجعلا يشربان ، فأخذت خلخالها وجعلته في رجله ، وأسدلت شعرها فشدَّت خلخالها إلى خلخاله الذي في رجله من شدّة إعجابها به ، ودخل النعمان بعقب ذلك فرآها على تلك الحال ، فأخذه فدفعه إلى رجل من حرسه من بني تغلب ، يقال له عِكَبّ وأمره بقتله فعذّبه حتى قتله ، فقال المُنَخّلُ يحرّض قومه عليه :

[من الوافر]

ألا مَنْ مبلغُ الحيَّينِ عنّي ... بأنَّ القوم قد قتلوا أُبيّا
فإن لم تثأروا لي من عِكَبٍّ ... فلا رُوِّيتمُ أبداً صَديّا

وقال أيضاً : [من الخفيف]

ظلّ وسط النَّدِيّ قتلي بلا جُر ... مٍ وقومي يثخِّنونَ السِّحالا

وقال في المتجرّدة : [من الوافر]

ديارٌ للتي قتلَتْكَ غصباً ... بلا سيفٍ يُعَدُّ ولا نِبالِ
بِطَرْفٍ ميِّتٍ في عَيْنِ حَيٍّ ... له خَبَلٌ يزيد على الخَبالِ

وقال أيضاً : [من مجزوء الكامل]

ولقد دخلتُ على الفتا ... ةِ الخِدْرَ في اليوم المَطِيرِ

الكـــاعبُ الحســـناء تـــر فُــلُ في الدِّمقـس وفي الحريـــرِ
دافعتُهـــــا فتدافعــــــتْ مَشْــيَ القطـــاةِ إلى الغَديـــرِ
ولثمتُهــــا فتنفَّسَــــتْ كتنفُّــسِ الظبــي البَهـــيرِ[1]
ورنَــتْ وقـــالت يـــا مُنَخَّـــلُ هـــل بجســمكَ مـــن فُتـــورِ
مـــا مـــسَّ جســمي غـــير حبـــــك فـــاهدئي عنّـــي وســـيري
يـــاهندُ هـــل مـــن نـــائلٍ يـــاهند للعـــاني الأســـيرِ
وأُحِبُّهـــــا وتُحِبُّنــــــي ويحـــبُّ ناقتَهـــا بَعـــيري
ولقـــد شـــربت مـــن المـــدا مـــة بـــالكبير وبـــالصَّغيرِ
فـــإذا ســـكرتُ فـــإنَّني ربُّ الخَوْرَنـــق والسَّـــديرِ
وإذا صحـــوتُ فـــإنّني ربُّ الشُّـــوَيْهَةِ والبعـــير
يـــا رُبَّ يـــومٍ للمُنْخَّـــــلِ قـــد لهـــا فيـــه قَصِـــيرِ[2]

## عُبَيدة بن هلال اليشكّري الخارجي :

٧٣- لم يسلسل الطبري في تاريخه نسبه ، وكذلك الحال عند المبرّد في الكامل . وذكر الطبري فقال : لما هزم مرداسُ أبو بلال أسلمَ بن زرعة ، وبلغ عُبيد الله بن زياد سرّح إليه ثلاثة آلاف عليهم عبّادُ بن أخضر التميمي ، فاتبعه عبّاد يطلبه حتى لحقه بتَوَّج[3] ، فصفّ له فحمل عليهم

---

[1] البهير : المتتابع الأنفس من العدو .

[2] راجع الأغاني ج: ٢١ ص: ٣ ومابعدها طبعة دار الثقافة ببيروت .

[3] تُوَّج : مدينة بفارس قريبة من كازرون وبينها وبين شيراز اثنان وثلاثـون فرسخاً – معجم البلدان – .

أبو بلال وأصحابه الخوارج ، فثبتوا ، وتعطّف الناس عليهم فلم يكونوا شيئاً ، وقال أبو بلال لأصحابه : مَنْ كان منكم إنما خرج للدنيا فليذهب ، ومن كان منكم إنما أراد الآخرة ولقاء ربّه فقد سبق ذلك إليه ، فنزل ونزل أصحابه معه لم يفارقه منهم إنسان ، فقُتلوا من عند آخرهم ، ورجع عبّادُ بن الأخضر التميمي ثم المازني ، فلبث دهراً في المصر ، محموداً موصوفاً بما كان منه .

فلم يزل على ذلك حتى ائْتَمَر به جماعة من الخَوارج أن يفتكوا به ، فذَمَّر بعضهم بعضاً على ذلك ، فجلسوا له في يوم جمعةٍ ، وقد أقبل على بغلة له ، وابنه رَدِيفة ، فقام إليه رجل منهم ، فقال : أسألكَ عن مسألة ؟ قال : قُلْ ، قال : أرأيت رجلاً قتل رجلاً بغير حقّ ، وللقاتل جاهٌ وقَدْرٌ وناحيةٌ من السلطان . أوليّ ذلك المقتول أن يفتك به إن قدر عليه ؟ قال : بل يرفعه إلى السلطان ، قال : إنّ السلطان لا يُعْدِي عليه لمكانه منه وعظيم جاهه عنده ، قال : أخافُ عليه إن فتك به السلطان ، قال : دَعْ ما تخافه من ناحية السلطان ، أتلحَقُهُ تَبِعةٌ فيما بينه وبين الله ؟ قال : لا ، قال : فحكّم هو وأصحابه وخبطوه بأسيافهم ، ورمى عبّادٍ بابنه فنجا ، وتنادى الناس : قُتل عبّادٌ ، فاجتمع الناسُ فأخذوا أفواهَ الطُرق ، وكان مقتل عبّادٍ في سكّةِ بني مازن عند مسجد بني كُليب ، فجاء مَعْبَدُ بن أخضر أخو عبّاد ، وهو معبدُ بن علقمة ، وأخضر زوج أمّهما ، في جماعة من بني مازن ، فصاحوا بالناس : دَعُونا وثأرنا ، فاحجم الناسُ ، وتقدّم المازنيُّون فحاربوا الخوارج حتى قتلوهم جميعاً ، لم يُفْلِتْ منهم أحدٌ إلاّ عُبَيدة بن هلال اليشكري ، فإنّه خَرَقَ خُصّاً ونفذ منه ففي ذلك يقول الفرزدق : [من الطويل]

لقـد أدركَ الأوتـارَ غـيرَ ذَميمَــةٍ　　إذا ذُمَّ طُلاَّبُ الـتِّراتِ الأخَـاضرُ

هُمُ جَرَّدوا الأسيافَ يومَ ابن أخْضَرٍ　　فنـالوا التـي مـا فَوْقهـا نـالَ ثـائِرُ

أقـادوا بـه أُسْداً لهـا في اقْتِحامِهـا　　إذا بـرزتْ نحـو الحـروب بصـائرُ

ثم ذكر بني كُليب – وهم قوم جرير بن عطيّة – لأنّه قُتل بحضرة مسجدهم ولم ينصروه ، فقال في كلمته هذه :

كفِعل كُلَيْبٍ إذ أخلَّتْ بجارِهـا　　ونَصْرُ اللئيم مُعْتِمٌ وهو حـاضرُ

ومـا لكُلَيْــبٍ حـينَ تُذْكَـر أوَّلٌ　　ومـا لكليـبٍ حين تُذكَـرُ آخِـرُ

وقال مَعْبَدُ بن أخضرَ :　　[من الطويل]

سـأحمي دمـاءَ الأَخْضَرِيِّـينَ إنّـه　　أبى النَّاسُ إلاّ أن يَقُولوا ابنُ أخضرا

ولما جاء الخوارج إلى عبد الله بن الزبير لينصروه ، قال نافع بن الأزرق : يا عُبَيدة بن هلال ، صف لهذا الإنسان ومن معه أمرنا الذي نحن عليه ، والذي ندعو الناسَ إليه ، فتقدّم عُبيدة بن هلال .

وقال قبيصة بن عبد الرحمن القُحافيّ من خثعم : أنا والله شاهدٌ عبيدة ابن هلال اليشكري إذ تقدّم فتكلّم ، فما سمعتُ ناطقاً قطّ ينطق كان أبلغَ ولا أصوبَ قولاً منه ، وكان يرى رأي الخوارج .

قال : وإن كان ليجمع القول الكثير في المعنى الخطير في اللفظ اليسير .

قال : فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أمّا بعد ، فإنّ الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلّم يدعُو إلى عبادة الله ، وإخلاص الدّين ، فدعا إلى ذلك ، فأجابه المسلمون ، فعمل فيهم بكتاب الله وأمره ، حتى قبضه الله إليه صلى الله عليه وسلم ، واستخلف الناس أبا بكر ، واستخلف أبو بكر عُمرَ ، فكلاهما عمل بالكتاب وسنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

فالحمد لله ربّ العالمين ، ثم إنّ الناس استخلفوا عثمانَ بن عفّان ، فحمى الأحماءَ ، وآثر القُربى ، واستعمل الفتى ، ورفع الدِّرّة ، ووضع السوط ، ومزّق الكتاب ، وحقّر المسلم ، وضرب مُنكري الجَوْر ، وآوى طريدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وضربَ السابقين بالفضل ، وسيّرهم وحَرَمهم ، ثم أخذ فيء الله الذي أفاءه عليهم فقسمه بين فُسّاق قريش ، ومُجّان العرب ، فسارت إليه طائفة من المسلمين أخذ الله ميثاقهم على طاعته ، لا يبالون في الله لومة لائم ، فقتلوه فنحنُ لهم أولياءُ ، ومن ابن عفّان وأوليائه بُرآء ، فما تقول أنت يا ابن الزبير ؟

قال : فحمد الله ابن الزبير وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد ، فقد فهمتُ الذي ذكرتم ، وذكرت به النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فهو كما قلت صلى الله عليه وفوق ما وصفته ، وفهمتُ ما ذكرت به أبا بكر وعمر ، وقد وُفِّقتَ وأصبتَ ، وقد فهمتُ الذي ذكرتَ به عثمان بن عفّان رحمة الله عليه ، وإنّي لا أعلم مكان أحدٍ من خلق الله اليومَ أعلمَ بابن عفّان وأمره منّي ، كنتُ معه حيث نقم القوم عليه ، واستعتبوه فلم يدعْ شيئاً استعتبه القوم فيه إلاّ أعتبهم منه ، ثم إنّهم رجعوا إليه بكتاب له يزعمون أنّه كتبه فيهم ، يأمر فيه بقتلهم ، فقال لهم : ما كتبته ، فإن شئتم فهاتوا بيّنتكم ، فإن لم تكن حلفتُ لكم ، فوالله ما جاءوا ببيّنة ، ولا استحلفوه ، ووثبوا عليه فقتلوه ، وقد سمعتُ ما عبتَه به ، فليس كذلك ، بل هو لكل خيرٍ أهل ، وأنا أشهدكم ومن حضر أنّي وليٌّ لابن عفّان في الدنيا والآخرة ، ووليّ أوليائه ، وعدّو أعدائه .

قالوا : فبرئ الله منك يا عدوّ الله ، قال : فبرئ الله منكم يا أعداء الله .

وتفرّق القوم ، وانطلق أبو طالوت من بني زمّان بن مالك بن مصعب ابن عليّ بن بكر بن وائل ، وعبد الله بن ثور أو فُدَيْك من بني قيس بن ثعلبة بن عُكابة ، وعطيّة بن الأسود اليشكري إلى اليمامة ، فوثبوا باليمامة مع أبي طالوت ، ثم اجتمعوا بعد ذلك على نجدة بن عامر الحنفي .

**يوم دولاب :**

وفي يوم دولاب جعل مسلم بن عُبيس صاحب حرب الخوارج عن ميمنته الحجّاج بن باب الحميري ، وعلى ميسرته حارثة بن بدر التميمي ، ثم الغُداني ، وجعل نافع بن الأزرق الخارجي على ميمنته عُبَيدة بن هلال اليشكري ، وعلى ميسرته الزبير بن الماحوز التميمي ، ثم التقوا فاضطربوا ، فاقتتل الناس قتالاً لم يُرَ قتال قطّ أشدّ منه ، فقتل مسلم بن عُبَيس أمير أهل البصرة ، وقتل نافع بن الأزرق رأس الخوارج ، وأمَّر أهل البصرة عليهم الحجّاج بن باب الحميري ، وأمَّرت الأزارقة عليهم عبد الله بن الماحوز ، ثم عادوا فاقتتلوا أشدّ قتال ، فقتل الحجّاج بن باب الحميري أمير أهل البصرة ، وقتل عبد الله بن الماحوز أمير الأزارقة ، ثم إنّ أهل البصرة أمّروا عليهم ربيعة الأجذم التميمي ، وأمرّت الخوارجُ عليهم عُبيد الله بن الماحوز ، ثم عادوا فاقتتلوا حتى أمسوا ، وقد كره بعضهم بعضاً وملّوا القتال .

فإنهم لمتواقفون متحاجزون حتى جاءت الخوارج سريَّةٌ لهم جامّة لم تكن شهدت القتال ، فحملتُ على الناس من قبل عبد القيس ، فانهزم الناس ، وقاتل أمير البصرة ربيعة الأجذم فقُتل ، وأخذ راية أهل البصرة حارثة بن بدر ، فقاتل ساعة وقد ذهب الناس عنه ، ثم أقبل بالناس حتى

نزل بهم منزلاً بالأهواز ، ففي ذلك يقول الشاعر من الخوارج :

[من الطويل]

أيا كَبِداً من غيرِ جُوعٍ ولا ظَمَا ... ويـاكبدي مـن حُـبّ أمِّ حكيـمِ
ولو شهدَتْني يوم دولابَ أبصرتْ ... طعانَ امرئٍ في الحرب غير لئيمِ

وأم حكيم امرأة من الخوارج كانت تحارب معهم وتحمل على الناس وترتجز : [من الرجز]

أحمـلُ رأسـاً قـد سَئمتُ حَمْلَـهُ ... وقـد مللـتُ دَهْنَـه وغَسْـلَهُ
ألا فتـىً يحمـلُ عنّـي ثِقْلَـهُ

## حصار أصبهان :

ثم انحطّ الزُّبير بن عليّ وهو أمير الخوارج على أصبهان فحصر بها عتّاب بن ورقاء الرياحي سبعة أشهر ، وعتّاب يحاربه في بعضهنَّ ، فلما طال به الحصار ، قال لأصحابه : ما تنتظرون ؟ والله ما تُؤْتَون من قلّةٍ ، وإنكم لفرسان عشائركم ، ولقد حاربتموهم مراراً فانتصفتم منهم ، وما بقي مع هذا الحصار إلاّ أن تفنى ذخائركم ، فيموت أحدكم فيدفنه أخوه ، ثم بموت أخوه فلا يجد من يدفنه ، فقاتلوا القوم وبكم قوّة من قَبْل أن يضعف أحدكم عن أن يمشي إلى قِرْنه ، فلما أصبح الغد صلى بهم الصبحَ ، ثم خرج بهم إلى الخوارج وهم غارُّون ، وقد نصب لواءً لجارية له يقال لها ياسمينُ ، فقال : من أراد البقاء فليَلْحَقْ بلواء ياسيمين ، ومن أراد الجهاد فليخرجْ معي ، فخرج في ألفين وسبعمئة فارس ، فلم تشعر بهم الخوارج حتى غَشُوهمْ ، فقاتلوهم بجدّ لم تر الخوارج منهم مثله ، فعقروا منهم خلقاً كثيراً ، وقتلوا الزُّبيرَ بن عليّ ، وانهزمت الخوارج ، فلم

يتبعهم عتّاب ، ففي ذلك يقول الشاعر : [من المتقارب]

ويـــومُ بِجَـــيٍ ّ تلافَيْتَـــهُ ولـــولاكَ لا صُطُلِـــمَ العســـكرُ

وقال رجل من بني ضبَّة : [من الوافر]

خرجـتُ مـن المدينـة مُسْـتَمِيتاً ولـم أكُ في كَتِيبـةِ ياسِـمينا

أليسَ مـن الفضـائل أنّ قومـي غَـدَوْا مُسْـتلئِمِينَ مجاهدينـا

وتزعم الرواة أنهم في أيام حصارهم كانوا يتواقفون ، ويحملُ بعضهم على بعض ، وربما كانت مواقفةٌ لغير حرب ، وربما اشتدّت الحربُ بينهم ، وكان رجلٌ من أصحاب عتّاب يُقال له شُريح ، ويُكنى أبا هريرة ، إذا تحاجز القومُ مع المساء نادى الخوارج وبالزُّبير بن عليٍ ّ : [من الرجز]

يـابن أبـي المـاحُوزِ والأشـرارِ كيـفَ تَـرَوْنَ يـا كِـلاب النّـارِ

شَـدَّ أبـي هُريـرةَ الهـرَّارِ يَهُرُّكُـمْ بـاللَّيْلِ والنَّهـارِ

ألـم تَـرَوْا جَيّـاً علـى المِضمـارِ تُمْسِـي مـن الرحمـن في جِـوارِ

فغاظهم ذلك منه ، فكمنَ له عُبيدةُ بن هلال اليشكري فضربه ، واحتمله أصحابه ، فظنَّت الخوارجُ أنّه قد قُتل ، فكانوا إذا تواقفوا نادوهم : ما فعل الهرّارُ ؟ فيقولون : ما به من بأس ، حتى أَبلَّ من عِلّته ، فخرج إليهم ، فقال : يا أعداء الله أترون بي بأساً ، فصاحوا به : قد كُنّا نرى أنّك لحقت بأمِّك الهاوية النار الحامية .

قال أبو العباس : ثم إنّ الخوارج أداروا أمرهم بينهم ، فأرادوا توليةَ عُبَيدة بن هلال اليشكري ، فقال لهم : أدُلُّكُمْ على من هو خيرٌ لكم منّي ، من يطاعن في قُبُلٍ ، ويحمي في دُبُرٍ ، عليكم قَطَرِيَّ بن الفُجَاءة المازنيَّ ، فبايعوه .

## هلاك عبيدة بن هلال اليشكري وقطري وعبد ربه الكبير :

قال أبو جعفر : في سنة سبع وسبعين كانت هلكة قطريّ وعُبيدة بن هلال وعبد ربّه الكبير ومن كان معهم من الأزارقة .

لقد تشتّت أمر الأزاقة بالاختلاف الذي حصل بينهم بكِرمان ، فصار بعضهم مع عبد ربّه الكبير وبعضهم مع قطريّ ، ووهى أمر قطريّ وتوجّه يريد طَبَرستان ، وبلغ أمره الحجّاج بن يوسف ، فوجّه سفيانَ بن الأبرد الكلبي ، ووجّه معه جيشاً من أهل الشام عظيماً في طلب قطريّ ، فأقبل سفيان حتى أتى الرَّيَّ ، ثم أتبعهم ، وكتب الحجّاج إلى إسحاق بن محمد ابن الأشعث الكندي ، وهو على جيش لأهل الكوفة بطبرستان : أن اسمَعْ وأطِعْ لسفيان ، فأقبل إلى سفيان فسار معه في طلب قطريّ حتى لحقوه في شِعْب من شعاب طبرستان ، فقاتلوه ، فتفرّق عنه أصحابه ، ووقع عن دابّته في أسفل الشعب فتَدَهدى[1] حتى خرّ إلى أسفله .

قال معاوية بن محصن الكندي : رأيته حيث هوى ولم أعرفْه ، ونظرت إلى خمس عشرة امرأةً عربيّة هنَّ في الجمال والبزازة وحُسن الهيئة كما شاء ربّك ، ماعدا عجوزاً فيهنّ ، فحملتُ عليهنّ فصرفتهنَّ إلى سفيان بن الأبرد .

فلما دنوت بهنّ منه انتحت لي بسيفها العجوزُ فتضرب به عنقي ، فقطعت المغفر ، وقطعت جلدةً من حَلْقي ، واختلج السيف فأضرب به وجهها ، فأصاب قِحفَ رأسها ، فوقعت ميّتةً ، وأقبلتُ بالفتيات حتى دفعتهنّ إلى سفيان وإنه ليضحك من العجوز ، وقال : ما أردتَ إلى قتل هذه

---

[1] دهده : دهْدَهت الحجارة ودهديتها ، إذا دحرجتها ، والدهدهة : قذفك الحجارة من أعلى إلى أسفل دحرجةً - اللسان -.

أخزاها الله ، فقلت : أوما رأيت أصلحك الله ضربتها إيّاي ! والله إن كادت لتقتلني ، قال : قد رأيتُ فوالله ما ألومك على فعلك ، أبعدها الله .

ويأتي قطريّاً حيث تدهدى من الشعب عِلجٌ من أهل البلد ، فقال له قطريّ : أسقني من الماء ، وقد كان اشتدّ عطشه ، فقال : أعطني شيئاً حتى أسقيك ، فقال : ويحكَ ، والله ما معي إلاّ ما ترى من سلاحي ، فأنا مُؤتِيكَهُ إذا أتيتني بماء ، قال : لا ، بل أعطنيه الآن ، قال : لا ، ولكن ائتني بماء قبل ، فانطلق العلج حتى أشرف على قطريّ ، ثم حدر عليه حجراً عظيماً من فوقه دَهْداه عليه ، فأصاب إحدى وَرِكيه فأوْهته ، وصاح بالناس ، فأقبلوا نحوه ، والعلج حينئذٍ لا يعرف قطريّاً ، غير أنّه يظنّ أنّه من أشرافهم لحسن هيئته وكمال سلاحه ، فدُفع إليه نفرٌ من أهل الكوفة فابتدروه فقتلوه ، منهم سَوْدة بن أبجر التميمي ، وجعفر بن عبد الرحمن بن مِخْنَف ، والصباح بن محمد بن الأشعث ، وباذام مولى بني الأشعث ، وعمر بن أبي الصَّلْت بن كنارا مولى بني نصر بن معاوية ، وهو من الدَّهاقين ، فكلّ هؤلاء ادّعوا قتله .

ثم إنّ سفيان بن الأبرد أقبل منصرفاً إلى عسكر عُبَيدة بن هلال اليشكري ، وقد تحصّن في قصر بقُومِسَ ، فحاصره فقاتله أيّاماً ، ثم إنّ سفيان بن الأبرد سار بنا إليهم حتى أحطنا بهم ، ثم أمر مناديه فنادى فيهم : أيّما رجل قتل صاحبه ثم خرج إلينا فهو آمن ، فقال عبيدةُ بن هلال : [من الطويل]

لَعَمري لقد قام الأصَمُّ بخطبةٍ لدى الشَّكِّ منها في الصُّدورِ غَليلُ
لعمري لئن أعطيتُ سفيان بَيْعتي وفارقتُ ديني إنَّني لجهولُ

إلى الله أشكو ما ترى بجيادِنا تَساوَكَ هزلَى مُخّهُنَّ قليلُ
تعاوَرَها القُذّافُ من كلِّ جانبٍ بقُومِسَ حتى صَعْبُهنَّ ذلولُ
فإنْ يكُ أفناها الحصارُ فربّما تَشَحَّطَ فيما بينهنَّ قتيلُ
وقد كنَّ ممّا إن يُقَدْنَ على الوَجَى لهنَّ بأبوابِ القبابِ صهيلُ

فحاصرهم حتى جهدوا وأكلوا دوابّهم ، ثم إنهم خرجوا إليه فقاتلوه ، فقتلهم وبعث برؤوسهم إلى الحجّاج .[1]

## أخبار أبي جِلدة اليشكري ونسبه :

٧٤- أبو جلدة بن عُبَيد بن منقذ بن حُجر بن عُبيد الله بن مسلمة بن حُبَيِّب بن عديّ بن جشم بن غَنْم بن حُبَيِّب بن كعب بن يشكر بن بكر ابن وائل ، شاعرٌ إسلاميٌّ ، من شعراء الدَّولة الأموية ، ومن ساكني الكوفة ، وكان ممّن خرج مع ابن الأشعث فقتله الحجّاجُ بن يوسف .

كان أبو جلدة اليشكري من أخصّ الناس بالحجّاج ، حتى إنه بعثه وبعث معه عبد الله بن شدّاد بن الهادي الليثي إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام ، فخطب الحجّاجُ منه ابنته أمّ كلثوم ، ثم خرج بعد ذلك مع ابن الأشعث ، وكان من أشدّ الناس تحريضاً على الحجّاج . فلما أُتي الحجّاج برأسه ووُضع بين يديه مكث ينظر إليه طويلاً ، ثم قال : كم من سِرّ أودعتُهُ في هذا الرأس فلم يخرج حتى أتيتُ به مقطوعاً ، فلما كان يوم الزّاوية[2] خرج أبو جلدة بين الصَّفَّين ، ثم أقبل على أهل الكوفة

---

[1] انظر فهارس تاريخ الطبري وفهارس الكامل للمبرد .

[2] الزاوية : موضع قرب البصرة كانت به الوقعة المشهورة بين الحجّاج وعبد الرحمن بن محمد ابن الأشعث ، قتل فيها خلق كثير من الفريقين .

فأنشدهم قصيدته التي يقول فيها : [من الطويل]

فقلْ للحوارِيّات يبكين غيرنا ... ولا تبكنا إلاّ الكلابُ النوابِحُ
بكينَ إلينا خَشيةً أن تُبيحها ... رماحُ النَّصارى والسيوفُ الجوارحُ
بكينَ لكيما يمنعوهنَّ منهمُ ... وتأبى قلوبٌ أضمرتها الجوانحُ
ونادينا : أين الفرارُ وكنتمُ ... تغارون أن تبدو البُرى والوشائحُ[1]
أأسلمتمونا للعَدوِّ على القنا ... إذا انتُزِعت منها القرون النَّواطحُ
فما غار منكم غائرٌ لحليلةٍ ... ولا عزبٌ عزّت عليه المناكحُ

قال : فلما أنشدهم هذه الأبيات أنفوا وثاروا فشدّوا شدّةً تضعضع لهم عسكر الحجّاج ، وثبت لهم الحجّاج وصاح بأهل الشام فتراجعوا وثبتوا ، فكانت الدائرة له ، فجعل يقتِّل الناسَ بقيَّة يومه ، حتى صاح به رجلٌ : والله يا حجّاج لئن كنّا قد أسأنا في الذنب لما أحسنت في العفو ، لأن الله تعالى يقول : ﴿فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾[2] وقد قتلتَ فأثخنتَ حتى تجاوزتَ الحدَّ ، فأسرْ ولا تقتلْ ، ثم قال : أو امْنُنْ ، فقال : أولى لك ! ألا كان هذا الكلام منك قبل هذا الوقت ! ثم نادى برفع السيف وأمّن الناس جميعاً .

قال ابن حبيب : قال ابن الأعرابي : فبلغني أنّ الحجّاج قال يوماً لجلسائه : ما حرّض عليَّ أحدٌ كما حرّض أبو جلدة اليشكري ، فإنه نزل

---

(1) البرى هنا : الخلاخيل ، والوشائح جمع لوشاح وهو أديم عريض يرصّع بالجوهر تشدّه المرأة بين عاتقها وكشحها – اللسان –.

(2) سورة محمد رقم : ٤٧ الآية رقم : ٤ .

على سَرْحةٍ في عسكرٍ لابن الأشعث ، ثم نزع سراويله فوضعه وسَلَح فوقه والناس ينظرون إليه ، فقالوا له : مالكَ ويلك أجُننتَ ! ماهذا الفعل ! قال : كلكُّمُ قد فعلتم مثل هذا إلاّ أنّكم سترتموه وأظهرتُه ، فشتموه وحملوا عليَّ ، فما أنساهم وهو يقدمهم ويرتجز : [من الرجز]

نحن جلبنا الخيل من زَرَنجا ... مالكَ يا حجّاج منا منجا
لتُبْعَجنَّ بالسيوف بعجا ... أو لتفرَّنَّ فذلك أحجى

فوالله لقد كاد أهل الشام يومئذ يتضعضعون لولا أنّ الله تعالى أيّد بنصره .

قال : وقال أبو جلدة يومئذٍ : [من الوافر]

أيا لهفي ويا حُزني جميعاً ... ويا غمَّ الفؤاد لما لقينا
تركنا الدِّين والدُّنيا جميعاً ... وخلَّينا الحلائلَ والبنينا
فما كُنّا أُناساً أهلَ دينٍ ... فنصبرُ للبلاء إذا بُلينا
ولا كُنّا أناساً أهلَ دُنيا ... فنمنعها وإن لم نرجُ دينا
تركنا دُورَنا لطغامِ عَكٍّ ... وأنباط القُرى والأشعرينا

قال ابن حبيب : وكان أبو جلدة مع القعقاع بن سُوَيد المنقري بسجِستانَ ، فذمّ منه بعض ما عامله به ، فقال فيه : [من الوافر]

ستعلمُ أنّ رأيكَ رأيُ سَوءٍ ... إذا ظِلُّ الأمارة عنكَ زالا
وراح بنو أبيكَ ولستَ فيهم ... بذي ذِكْرٍ يزيدهمُ جمالا
هناك تَذكَّرُ الأسلافَ منهم ... إذا الليلُ القصيرُ عليك طالا

فقال له القعقاع : ومتى يطول عليّ الليلُ القصير ؟ قال : إذا نظرتَ إلى

السماء مُرَبَّعة ، فلما عُزل وحُبس أخرج رأسه ليلةً فنظر ، فإذا هو لا يرى السماء إلاّ بقدر تربيع السجن ، فقال : هذا والله الذي حذّرنيه أبو جلدة .

وولي مِسمع بن مالك سجِستان ، وكان مُكث أبي جلدة بها ، فخرج فتلقّاه ومدحه بقصيدته التي أوّلها : [من البسيط]

بانت سُعادُ وأمسى حَبْلُها انقطعا ... ولَيْتَ وصلاً لها من حبلِها رجعا

ومنها :

إنّي لأمدح أقواماً ذوي حَسَبٍ ... لم يجعل الله في أقوالهم قذعا

الطَّيِّبين على العلاَّت معْجمةً ... لو يُعْصَر المسكُ من أطرافهم نبعا

بني شهابٍ بها أعني وإنَّهمُ ... لأكرمُ الناس أخلاقاً ومُصطنعا

ثم تُوفي مِسمع بن مالك بسجستان ، فقال أبو جلدة يرثيه :

[من البسيط]

أقول للنَّفس تأساءً وتَعزيةً ... قد كان من مِسْمعٍ من مالكٍ خلفُ

يا مِسمع الخير من ندعو إذا نزلتْ ... إحدى النوائب بالأقوام واختلفوا

يامِسمعاً لعراقٍ لا زعيم لها ... بمنْ تُرى يُؤمنُ المُستشرقُ النَّطفُ

وكان أبو جلدة يُنادم شقيقَ بن سَليط بن بُديل السَّدوسي أخا بسطام ابن سَليط ، وكان لهما أخٌ يقال له ثعلبة بن سليط ، وكان ثقيلاً بخيلاً مُبَغَّضاً ، وكان يُطَفِّل عليهم ويؤذيهم ، فقال فيه أبو جلدة :

[من الوافر]

أحِبُّ على لذاذتنا شقيقاً ... وأبغضُ مثل ثعلبةَ الثَّقيلُ

له غَمٌّ على الجُلساء مُؤذٍ ... نوافِلُه إذا شربوا قليلُ

**ضرط بين قوم فضحكوا فأكرههم على أن يضرطوا .**

إنّ أبا جِلدة كان في قرية من قُرى بُست يقال لها الخيزران ومعه عمرو بن صُوحان أخو صعصعة في جماعة يتحدّثون ويشربون ، إذ قام أبو جِلدة ليبول فضرط ، وكان عظيم البطن ، فتضاحك القوم منه ، فسَلَّ سيفه وقال : لأضربنَّ من لا يضرط في مجلسه هذا ضربةً بسيفي ، أمِني تضحكون لا أمّ لكم ، فما زال حتى ضرطوا جميعاً غير عمرو بن صُوحان ، فقال له : لقد علمتُ أنّ عبد القيس لا تضرط ولك بدَ لها عشرُ فسواتٍ ، قال : لا والله أو تُفصح بها ، فجعل عمرو يجثي وينحني فلا يقدر عليها ، فتركه ، وقال أبو جِلدة في ذلك : [من الطويل]

أمن ضرطةٍ بالخيزُران ضرطتُها ... تشدَّد مِنّي تارةً وتلينُ

فما هو إلاّ السيفُ أو ضرطةٌ لها ... يثور دُخانٌ ساطعٌ وطنين[1]

**المُشَمْرَجُ اليشكري :**

٧٥- ذكر أبو عُبيدة مَعْمَر بن المُثَنَّى أنّ تميماً منعت النُّعمان الأتاوة سنةً من السنين ، وكانت العربُ تسمّي الخراج الأتاوة ، وهي الأريانُ ، فوجّه إليهم أخاه الرَّيّانَ بن المنذر ، وكانت للنُّعمان خمس كتائب : إحداها الوضائعُ ، وهم قومٌ من الفُرس كان كسرى يضعهم عنده عُدَّةً ومَدَداً ، فيقيمون سنة عند الملك من ملوك لَخْم ، فإذا كان في رأس الحول ردّهم إلى أهليهم وبعث بمثلهم وكتيبة يقال لها : الشَّهْباء ، وهيَ أهلُ بيت المَلِك ، وكانوا بيض الوجوه يُسمّون الأشاهبَ ، وكتيبة ثالثة

---

[1] انظر الأغاني ج:١١ ص:٢٩١ ومابعدها ، طبعة دار الثقافة ببيروت .

يقال لها : الصنائع ، وهم صنائعُ الملك أكثرهم من بني بكر بن وائل ، وكتيبة رابعة يقال لها : الرهائن ، وهم قومٌ كان يأخذهم من كلّ قبيلة فيكونون رُهناً عنده ، ثم يُوضع مكانهم مثلهم ، والخامسة يقال لها : دَوْسر ، وهي كتيبة ثقيلة تجمع فرساناً وشجعاناً من كلّ قبيلة ، فأغزاهم أخاه ، وجُلُّ من معه بكر بن وائل ، فاستاقَ النَّعم وسبَى الذَّرارِيَّ ، وفي ذلك يقول المُشَمْرجُ اليشكري : [من البسيط]

لمّا رأَوْا رايةَ النُّعمان مُقبلةً  قالوا ألاليتَ أدنى دارِنا عَدَنُ
ياليتَ أُمَّ تميم لم تكنْ عَرَفَتْ  مُرّاً وكانتْ كَمنْ أودى بها الزَّمَنُ
إن تقتلونا فأعْيارٌ مُجَدَّعَةٌ  أو تُنعموا فقديماً منكمُ المِنَنُ
منهمْ زهيرٌ وعتّابٌ ومُحْتَضَرٌ  وابنا لَقِيطٍ وأَوْدى في الوغا قَطَنُ

ويقول النعمانُ في جواب هذا : [من البسيط]

لله بكرٌ غداةَ الرَّوْع لو بهمُ  أرمي ذُرا حَضَنٍ زالتْ بهم حضنُ
إذ لا أرى أحداً في الناس أشبَهَهُمْ  إلاّ فوارسَ خامتْ عنهمُ اليمنُ

وهذا خبر طويل ، فوفدتْ إليه بنو تميم فلما رآها أحبَّ البُقيا فقال :

[من البسيط]

ماكانَ ضرَّ تميماً لو تَغَمَّدَها  مِنْ فضلنا ما عليه قيسُ عيلانِ

فأنابَ القوم وسألوه النساء ، فقال النعمان : كلّ امرأةٍ اختارتْ أباها ردّتْ إليه ، وإن اختارت صاحبَها تُركتَ عليه ، فكلهنّ اختارت أباها إلاّ ابنةً لقيس بن عاصم فإنّها اختارت صاحبَها عمرو بن المُشَمْرج ، فنذر قيسٌ أن لا تولد له ابنة إلاّ قتلها .

هكذا الخبر أورده المبَردُ في الكامل ، أمّا أبو الفرج فقال في الأغاني :

إنّ وأد قيس بناته أنّ المُشَمْرجَ اليشكري أغار على بني سعد بن زيد مناة بن تميم فسبى منهم نساء واستاق أموالاً ، وكان في النساء امرأة خالها قيس بن عاصم ، وهي ريم بنت أحمر بن جندل السعدي ، وأمّها أخت قيس ، فرحل قيس إليهم يسألهم أن يهبوها له أو يفدوها ، فوجد عمرو بن المشمرج قد اصطفاها لنفسه ، فسأله فيها ، فقال : قد جعلتُ أمرها إليها فإن اختارتك فخذها ، فخُيّرتْ فاختارتْ عمرو بن المُشَمْرج ، فانصرف قيس فوأد كل بنت ، وجعل ذلك سنّة في كل بنت تولد له ، واقتدت به العرب في ذلك .[1]

* * * * *

انتهى

---

[1] انظر الكامل للمبرد ج:٢ ص:٦٠٥ ومابعدها تحقيق الدكتور الدالي ، والأغاني ج:١٤ ص: ٦٨ ومابعدها .

# الفهارس العامة


| | |
|---|---|
| فهرس الأعلام | ٤٢٩ |
| فهرس الأشعار | ٤٦٧ |
| المحتوى | ٤٨٧ |

# فهرس الأعلام

(أ)

أبجر بن جابر ، من بني ربيعة بن عجل كان نصرانيًّا وقول ابن ملجم فيه ، ٣٦١

إبراهيم بن الأشتر قال : والله لأمرّنّ على دار عمرو بن حُريث ولارعبنّ عدوّنا ، ٣٣٦

أمَ أبيّ بنت الأسعد ، من بني عجل ، أم كعب بن عمرو بن أبي ربيعة الشيباني ، ٢٨

أحمد بن حنبل الإمام ، وقوله في صفة بني شيبان ، ١١٣

أحمد بن حنبل الإمام ، من بني شيبان ابن ذُهل بن ثعلبة بن عُكابة ، ٢١٤

أحمد بن أبي فنن صالح ، يكنى أبا عبد الله ، كان أسود مشوّه الخلق ، قال : ٣٤٩

الأحنف بن قيس قال لرجل : أرحت نفسكَ من حيث تعب الكرام ، ٢٧١

الأخطل الشاعر قال : قدّوس ، قدّوس ، ناك الأعشى أمّهات الشعراء ، وحقّ الصليب ، ٢٦٧

الأخنس بن عباس ، من بني تيم الله ابن ثعلبة ، كان شاعراً ، وهو الذي يقول : ١٩٦

إدريس بن معقل العجلي ، سجنه يوسف بن عمر الثقفي ، وكان معه أبو مسلم الخراساني ، ٣٤٢

أرطاة بنت عمر بن سيّار بن أسعد بن همّام ، أمّ ولدي عمرو بن ثعلبة بن أسعد بن همّام ، ٨١

أرقم بن علباء ، من بني يشكر ، ذبح كبش النعمان بن المنذر ، ٣٨٧

أرنب بنت ثعلبة بن شيبان ، أمّ الحارث بن أبي ربيعة الشيباني ، ٢٣

أرنب بنت ثعلبة بن شيبان ، أمّ عوف ابن عمرو بن أبي ربيعة ، خلف عليها بعد أبيه ، ٢٩

أرنب بنت الرّقبان ، من بني تغلب ، أمّ أولاد شيبان بن ذُهل بن ثعلبة ، ١٩٨

أزاد فيروز بن جشيش ، سمّته العرب المكعبر ، عامل كسرى على البحرين ، ٢٨٢

أمّ الأسبع بنت الحاف بن قضاعة ، أمّ أولاد ربيعة بن نزار ، ٥

أسد بن يزيد بن مزيد الشيباني ، حمل رأس الوليد بن طُريف إلى هارون الرشيد ، ١٤٣

أسماء بنت جُلّ ، امرأة ثعلبة بن عُكابة وهي الجذماء ، ١٨

أمّ أسماء بن خارجة الفزاري ، أخذها

بسطام بن قيس في نسوة من بني مالك ابن حنظلة ، ٨٩
أسماء بنت ربيعة بن دَهْي ، من بني الحارث بن كعب ، أمّ عمرو بن همّام ابن مُرَّة ، ٨٠
أسماء بنت عبد الله بن الحارث بن همّام، أمّ ولدي عبد الله ذي الجدّين ، ٨٨
أسماء بنت القين بن أهود بن بهراء ، أمّ أولاد قاسط بن هنب ، ١٠
أسود بن بُجَير العجلي ، أسرَ النعمانَ بن زرعة التغلبي وأطلقه وأعطاه فرساً ، ٣٤
بنو أسود بن مالك بن عبد الله ، أصحاب النخل باليمامة ، الذي يصرم مرّتين في السنة، دعا لهم النبيّ، ٣٨٤
أشيم بن شراحيل، من بني ضُبيعة بن قيس، مأوى الصعاليك، قتل علقمة بن زرارة التميمي فقتله حاجب بن زرارة به، ٢٣٥
الأصمعي قال عن العباس بن الأحنف الشاعر: من أدمن طلب شيء ظفر ببعضه، ٣١٧
أعشى بني أمامة الشاعر، من بني عمرو المزدلف، ٤٤
أعشى بني أمامة، هو أعشى بني أبي ربيعة أيضاً، ٤٤
أعشى بني أمامة، شاعر إسلامي من ساكني الكوفة، مروانيّ المذهب، ٤٤
أعشى بني أبي ربيعة، حضّ عبد الملك ابن مروان على الخروج إلى آل الزبير، ٤٥
أعشى قيس الشاعر، هو من بني قيس ابن ثعلبة، من بني بكر بن وائل، ٢٦٥
أعشى قيس كان في الطبقة الأولى من فحول الشعراء، ٢٦٥
الأعشى أشعر الناس إذا طرب، ٢٦٦
الأعشى أدرك الإسلام ولم يسلم، ومدح رسول الله، ٢٦٧
الأعشى قيل له: إلى كم هذه النجعة والاغتراب، فقال: لو دامت عليكم الشمس لمللتموها، أخذه أبو تمّام فقال: ٢٦٧
الأعشى أخذ من قريش مئة ناقة، وأخّر إسلامه سنة، فمات قبل انقضاء السنة، ٢٦٨
الأعشى قال: أرجع إلى اليمامة فأشبع من الأطيبين، الزنا والخمر، ٢٦٩
الأعشى قال: ذهب الأطيبان وبقي الأرطبان، والأطيبان الزنا والخمر، والأرطبان السعال والضراط، ٢٦٩
الأعشى مدح الأسود العنسي فأعطاه عَرَضاً، ٢٧١
الأعشى لمّا أُسر استوهبه شُريح بن السموءل من آسره الكلبي، ٢٧٢
أعين بن ضُبيعة المجاشعي التميمي، قتلته بنو تميم يوم ابن الحضرمي، ٢٤٩
الأغلب الشاعر بن جعشم بن عمرو، من بني عجل، ٣٤١

أفّار بن دُبّ بن مرّة الشيباني قال له الشاعر: ٧٩
أقتالُ من بني سعد بن زيد مناة بن تميم، أمّ أولاد مرّة بن همّام بن مُرة ابن ذهل، ١٠٥
أمامة بنت كسر بن كعب، من بني تغلب، أمّ ولدي عمرو بن أبي ربيعة الشيباني، ٢٨
أمامة بنت كسر من بني تغلب، أمّ أولاد عوف بن محلّم الشيباني، ٤٨
امرؤ القيس بن أبان التغلبي، نهى مهلهلاً عن قتل بُجَير بن الحارث بن عبّاد، ١٢
امرؤ القيس بن أبان التغلبي، قُتِل بغدر مهلهل، ١٦
أمير بن أحمر، من بني يشكر، ولي خراسان لعبد الله بن عامر، ثم ولاّه طوس، ٣٨٥
أمّ أناس بنت عوف بن محلّم، تزوّجها الحارث بن عمرو بن حُجر آكل المُرار، ٢٥
أمّ أناس بنت عوف بن محلّم، أم الحارث بن عمرو، ٤٨
الأندرزُغر، هزمه خالد بن الوليد يوم الولجة، ٣٣٠
أنس بن مدرك الخثعمي وقومه دخلوا في بني أكلب بن ربيعة، ٥
أنس بن مدرك الخثعمي، غزا هو ورئيس آخر من قومه، بعض القبائل، ٦
أنس بن مدرك حكم بين بني فزارة وبين هلال بن عامر، ٨
أنس بن هلال جاء في قومه النَّمِر بن قاسط لحرب العراق، ٦٧
أوس بن ثعلبة، من بني تيم الله بن ثعلبة، إليه ينسب قصر أوس بالبصرة، ١٩٢
أوس بن ثعلبة ولاّه سلم بن زياد هُراة، ١٩٣
أوس بن ثعلبة بايعته بكر بن وائل، على أن يسير إلى ابن خازم ويخرج مضر من خراسان، ١٩٣
أوس بن ثعلبة تجمّعت عليه بكر بن وائل بهراة، ١٩٣
أولاد أسد بن ربيعة بن نزار، ٩
أولاد أسعد بن همّام بن مُرّة بن ذُهل ابن شيبان، ٨٠
أولاد أفصى بن دُعمي بن جديلة بن إسد بن ربيعة، ٩
أولاد بُجَير بن عائذ، من بني ربيعة بن عجل، وكلّهم قد رأس، وقال فيهم أبو النجم العجلي: ٣٦١
أولاد بكر بن وائل، ١١
أولاد تيم بن شيبان بن ثعلبة بن عُكابة، ١٥٤
أولاد تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة، ١٦٤
أولاد ثعلبة بن شيبان بن ثعلبة بن عُكابة، ١٥٣

أولاد ثعلبة بن عكابة بن صعب، ١٧
أولاد ثعلبة بن همّام بن مرّة بن ذُهل، ١٠٤
أولاد جديلة بن أسد بن ربيعة، ٩
أولاد جذرة بن ذُهل بن شيبان، واسم جذرة عمرو، ١٥٢
أولاد الحارث بن ذُهل بن شيبان بن ثعلبة، ١٥٠
أولاد الحارث بن همّام بن مرّة بن ذُهل، ٨٧
أولاد حنيفة بن لُجيم بن صعب، ٢٨٠
أولاد ذهل بن ثعلبة بن عُكابة، ١٩٨
أولاد ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عُكابة، ٢٠
أولاد أبي ربيعة، وهو المزدلف بن ذُهل ابن شيبان، ٢٣
أولاد ربيعة بن سعد بن عجل، ٣٥٥
أولاد ربيعة بن عجل بن لجيم، ٣٦٠
أولاد ربيعة بن محلّم بن ذُهل بن شيبان، ٥٥
أولاد ربيعة بن نزار، ٥
أولاد دُبّ بن مرّة بن ذُهل بن شيبان، ٨٧
أولاد زيد مناة بن شيبان بن ذُهل بن ثعلبة، ٢١٧
أولاد زمّان بن تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة، ١٩٦
أولاد سعد بن مرّة بن ذُهل بن شيبان، ٦٤
أولاد شيبان بن ثعلبة بن عُكابة، ٢٠
أولاد صعب بن عليّ بن بكر بن وائل، ١١
أولاد ضُبيعة بن عجل بن لجيم، ٣٥٧
أولاد عامر بن حنيفة بن لجيم، ٣٠٣
أولاد عامر بن ذُهل بن ثعلبة بن عُكابة، ٢٢٩
أولاد عامر الخصيب بن عمرو المزدلف، ٤٢
أولاد عبد سعد بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل، ٣٥٢
أولاد عبد غنم بن ذُهل بن شيبان، ١٥٣
أولاد عبد الله بن الحارث بن همّام بن مرّة، ١٠٣
أولاد عجل بن لجيم بن صعب بن عليّ، ٣٢٦
أولاد عديّ بن حنيفة بن لجيم، ٣٠٥
أولاد عكابة بن صعب بن عليّ، ١٧
أولاد عليّ بن بكر بن وائل، ١١
أولاد عمرو بن محلّم بن ذُهل بن شيبان، ٥١
أولاد عمرو بن همّام بن مرّة بن ذُهل، ١٠٤
أولاد عوف بن ذُهل بن شيبان، ١٥٣
أولاد عوف بن محلّم بن ذُهل بن شيبان، ٤٨
أولاد قيس بن ثعلبة بن عُكابة، ٢٣٤
أولاد قيس بن عُكابة بن صعب، ١٧
أولاد لجيم بن صعب بن عليّ بن بكر ابن وائل، ٢٨٠
أولاد مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة، ١٧٦

أولاد مالك بن صعب بن عليّ بن بكر ابن وائل، ٣٨١
أولاد محلّم بن ذُهل بن شيبان، ٤٧
أولاد مرّة بن ذُهل بن شيبان، ٥٧
أولاد مرّة بن همّام بن مُرّة بن ذُهل بن شيبان، ١٠٤
أولاد معن بن زائدة الشيباني والشاعر أبو العتاهية، ١٢٧
أولاد هانئ بن مسعود الشيباني، ٣٦
أولاد همّام بن مُرّة بن ذُهل بن شيبان، ٧٩
أولاد هنب بن أفصى بن دُعمي، ١٠
أولاد يشكر بن بكر بن وائل، ٣٨٣
إياس بن قبيصة الطائي، كان على عين التمر لكسرى، ٣٠
إياس بن قبيصة كان على جميع العرب يوم ذي قار مع كسرى، ٣١
إياس بن مضارب العجلي، أشار على عبد الله بن مطيع، أن يحبس المختار الثقفي، ٣٣٣
إياس بن مضارب، كان على شرط عبد الله بن مطيع، ٣٣٣
إياس بن مضارب قتله إبراهيم بن الأشتر، ٣٣٣

(ب)

بجاد بن قيس بن مسعود، كان خاملاً فولد قيس بن بجاد، وكان سيّداً، ١٠١
بُجَير بن الحارث بن عَباد قتله مهلهل، فدخل الحارث بن عبّاد الحرب، ١٢
بُجَير بن عمرو بن عبّاد، قتله مهلهل غدراً وقال له: بُؤْ بشسع نعل كليب، ٢٤١
بَجيل بن بُرمة، من بني ضُبيعة بن عجل، كان شريفاً، ٣٥٨
أبو البختري الطائي، قتل يوم مسكن، ١٥٨
برذون بن البغل الخارجي، من بني الحارث بن ذُهل بن شيبان، ١٥٢
البرذون بن مورّق الشيباني الخارجي، قتل عاصمَ بن عمر بن عبد العزيز، ٥٦
البرشاء وهي رَقاش أمّ أولاد ثعلبة بن عُكابة، ١٧
بسطام بن قيس من بني عبد الله ذي الجدّين، وهو أول من سمّي من العرب بسطاما رأس وهو ابن عشرين سنة، ويدعى المتقمّر، ٨٨
بسطام بن قيس أغار على بني مالك ابن حنظلة من تميم، فأسره عتيبة بن شهاب اليربوعي، ٨٩
بسطام بن قيس قتل مالك بن حطّان اليربوعي، ٨٩
بسطام بن قيس وفعله ببني تميم يوم قشاوة، ٩٢
بسطام بن قيس عاهده أبو مليل ألا يتبعه بدم ابنه مُليل، ٩٤
بسطام بن قيس قتلته بنو ضبّة يوم الشقيقة، ٩٥

بسطام بن مصقلة بن هبيرة الشيباني، أسره ابن الحرّ، ١٥٥
بسطام بن مصقلة خرج مع ابن الأشعث، فلما قتل جبلة بن زهر، قالوا: هذا يقوم مقامة، ١٥٦
بسطام بن مصقلة قال: لأن أموت مع أهل العراق أحبَ إليّ من أن أعيش مع أهل الشام، ١٥٦
بسطام بن مصقلة بايعه أكثر الناس على الموت يوم مسكن بعد يوم الجماجم، ١٥٨
بسطام بن مصقلة قتل يوم مسكن، بعد انهزام أهل العراق، ١٥٩
البسوس التي يقال لها: أشأم من البسوس، هي خالة جسّاس بن مرّة الشيباني، ٦٠
بشار بن بُرد الشاعر قال: مازال فتى بني حنيفة يعني العباس بن الأحنف يدخل نفسه فينا ويخرجها، حتى قال: ٣١٥
بشر بن المنذر بن الجارود، قتل يوم مسكن، ١٥٩
بشر بن عبد عمرو، من بني ضُبيعة، صاحب عمرو بن هند، الملك، ٢٣٧
بشير بن الخصاصية من بني سدوس ابن شيبان بن ذُهل، صحب النبيّ، ١٩٩
البطين الخارجي، من ولد ثور بن عمرو، من بني عمرو بن محلّم الشيباني، ٥٢
أبو بكر الصدّيق وصف بني شيبان لرسول الله، ٣٩
بكر بن النّطّاح الشاعر، من بني حنيفة ابن لجيم، ٣١٨
بكر بن النّطّاح خرج فلقي مالاً لأبي دُلف العجلي فأخذه، ٣١٩
بكر بن النّطّاح كان حسن الشعر والتصرّف فيه، كثير الوصف لنفسه بالشجاعة والإقدام، ٣٢٠
بكر بن النّطّاح يكنى أبا وائل، وكان بخيلاً، قال عبّاد بن المزّق يهجوه: ٣٢٢
بكر بن النّطّاح، كان مع مالك بن عليّ الخزاعي في حرب الخوارج، فأبلى بلاءً حسناً، ٣٢٣
بلال بن أبي بُردة قال لحوشب: إن الأمة تسمّى حوراء وجيداء ولطيفة، يعرّض بأمه لطيفة، ٧٥
بيان بن معضد الشاعر، من بني تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة، كان شريفاً، ١٦٥

(ت)

بنت تُلادم بن هُجيم، من النَّمِر بن قاسط، أمّ أولاد تيم بن شيبان بن ثعلبة، ١٥٤
تميم بن جميل السدوسي، خرج على المعتصم، وشعره ين يدي المعتصم، ٢٠٥
تيم الله بن ثعلبة، يقال هو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، ١٨

(ث)
ثابت بن قيس بن شمّاس الأنصاري، كان على الأنصار مع خالد بن الوليد لحرب مسيلمة، ٣١٠
أبو ثُبيت، من بني أُرم بن ثعلبة بن أسعد ابن همّام، وله يقول الأعشى: ٨٧
ثريُّ المقتول في وقعة المطّلب يوم باحشما، من بني تيم بن شيبان بن ثعلبة، ١٥٤
ثعلبة بن حنظلة بن سيّار العجلي، صاحب القبّة يوم ذي قار، كان سيّد بكر بن وائل في زمانه، ٣٢٧
ثمامة بن أثال الحنفي، أتى النبيّ وهو أسير فأسلم، فخلّى سبيله، ٣٢٤
ثور بن عمرو، من بني عمرو بن محلم، أخو الحارث الملك بن عمرو من أمّه، ٥١
(ج)
جابان أمر الأعاجم أن يسمّوا طعامهم، ٣٣٢
جابر الذي يقال لقصره بدستبى قصر جابر، هو من بني زمّان بن تيم الله بن ثعلبة، ١٩٦
الجاحظ قال: العباس بن الأحنف أحذق الناس، ٣١٧
جارية بن قدامة السعدي التميمي، حرّق على ابن الحضرمي ومن معه دار سُنبيل، ٢٤٩
الجاشريّة، أمّ أولاد سيّار بن أسعد بن همّام بن مرّة، بها يعرفون، ٨٦
جبلة بن باعث اليشكري، ماكان سيدهم يوم ذي قار، ٣٢
جبلة بن ثور من بني حنيفة تزوج كبشة بنت الحارث بن كُريز، ٢٩٥
الجحّاف بن نبيط الشيباني، أبى أن ينزل إلى الخوارج لما دخلوا الكوفة، ٧٦
جحدر واسمه ربيعة بن ضبيعة أبى أن يحلق رأسه يوم التحالق، ١٥
جحدر فدى حلق رأسه بقتل أول فارس يطلع عليهم، فقتل ابن عناق، ١٥
جحدر قتل عمرو وعامر حداء وجاء ببزّهما، ١٧
جدعاء أم يزيد بن حنظلة الشاعر من بني ضبيعة بن عجل، بها يعرف، ٣٥٨
جرير الشاعر بن حرقاء بن طارق، من بني عجل، ٣٥٣
جرير بن عبد الله البجلي، ضمّ المثنى ابن حارثة ومن معه إلى جيشه بالثعلبية، ٦٧
جرير بن عبد الله البجلي، ولاّه عمر ابن الخطاب حرب العراق، بعد يوم الجسر، ٦٧
جسّاس بن مرّة بن ذُهل بن شيبان، قتل كُليب وائل من بني تغلب بن وائل، ٥٨
جسّاس بن مرّة وأخوه نَضْلة، يقال

لهما: عضدا الحمار لشدّتهما، ٥٨
جساس بن مرّة قال عنه أبو بكر الصدّيق: جساس بن مرّة الحامي الذمار والمانع الجار، ٦٣
جعونة بن رئاب، من بني تيم الله بن ثعلبة، أسر الأقرع بن حابس التميمي، ١٩٢
جعفر البرمكي بكى لما أنشده مروان ابن أبي حفصة رثاءه لمعن بن زائدة الشيباني، ١٢٤
أبو جعفر المنصور أقعد معن بن زائدة بجانبه، بعد قتل الرّاوندية، ١١١
أبو جعفر المنصور أمر لمعن بن زائدة بعشرة آلاف درهم وولاّه اليمن، ١١١
أبو جلدة اليشكريّ شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأمويّة، من ساكني الكوفة، ٤١٩
أبو جلدة اليشكريّ، كان من أخصّ الناس بالحجّاج، ثم خرج عليه مع محمد ابن الأشعث، فقتله الحجّاج، ٤١٩
أبو جلدة نزع سراويله فوضعها تحته وسلح عليها والناس ينظرون إليه، ٤٢١
أبو جلدة ضرط بين قوم فضحكوا، فأجبرهم أن يضرطوا مثله، ٤٢٣
جناب بن أفعى الشاعر، من بني ضبيعة بن عجل، ٣٥٧
الجهدمة امرأة بشير بن الخصاصية، ٢٠٠
أبو جهل عمرو بن هشام ساد وهو حدث، ٧
جهيزة أمّ شبيب بن يزيد الخارجي كانت تحارب معه، ١٤٦
جهيزة أمّ شبيب قالت وهي حاملة بشبيب: في بطني شيء ينقز فقيل: أحمق من جهيزة، ١٤٩

(ح)

حاجب بن قدامة، من بني ذُهل بن الدّول بن حنيفة، كان في صحابة أبي جعفر المنصور، ٢٩٥
الحارث بن حِلِّزة من بني يشكر، كان من أصحاب المعلقات، ٣٩٥
الحارث بن حلّزة ارتجل قصيدته المعلّقة ارتجالاً أمام عمرو بن هند الملك، ٣٩٧
بنت الحارث بن الدول من بني عنزة ابن أسد، أمّ أولاد حنيفة بن لجيم، ٢٨٠
الحارث بن ربيعة بن عثمان، من بني تيم الله بن ثعلبة، ليس بسيّدهم يوم ذي قار، ٣٢
الحارث بن شريك الشيباني، طعنه قيس بن عاصم المنقري، فسمّي الحوفزان، ١٠٦
الحارث بن عبّاد فارس النعامة، من بني ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة، اعتزل القوم يوم قتل كليب، ١٢
الحارث بن عبّاد قال: نعم قتيل الغلام، غلام أصلح بين ابني وائل، ١٢
الحارث بن عبّاد أسر مهلهلاً وهو لا يعرفه، ١٦

الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزوميّ، ولي البصرة لابن الزبير، ٣٣٣
الحارث بن عميرة الهمداني، قتل صالح بن مسروح الخارجي، ٥٢
الحارث بن غبر، من بني يشكر، صاحب الفرخ الذي كان يضعه على الطريق، ٣٨٤
الحارث بن قتادة بن التَّوءم، من بني يشكر، كان يناقض امرأ القيس الكندي، وله يقول المتلمّس الضبعي، ٣٨٨
الحارث بن معاذ من بني ربيعة الشيباني نُفِّرَ على الحارث بن بيبة المجاشعي، ٤٧
الحارث بن معاوية الثقفي، قتله شَبيب الخارجي بزرارة، ٧٦
الحارث بن همّام بن مرّة، كان على بكر بن وائل يوم التحالق، ١٥
الحارث بن وعلة، من بني ذهل بن ثعلبة، ليس بسيدهم يوم ذي قار، ٣٢
حارثة وهو ذو التاج بن عمرو بن أبي ربيعة الشيباني، كان على بكر بن وائل يوم أوارة، ٢٨
حامد بن العباس الوزير قال لعليّ بن عيسى: ما تقول في دواء الخُمار وماعندك فيه؟ ٢٧٥
حبيبة بنت الحارث بن الرُّطيل من بني عجل، أمّ ولدي دُلف بن جشم من بني عجل، وبها يعرفون، ٣٤٠
حبيبة بنت عمرو بن قيس بن عُكابة، أمّ أولاد مالك بن شيبان بن ذُهل، ٢١٧
الحجّاج بن حارثة الخثعمي، أسره أيضاً عبيد الله بن الحرّ، ١٥٥
الحجّاج بن علاج، من بني عجل كان شريفاً بالكوفة، وقُتل ابنه مع أبي السرايا بالكوفة، ٣٢٨
الحجّاج بن يوسف الثقفي لما أُتي برؤوس القتلى يوم مسكن، نظر إلى رأس بسطام بن مصقلة وتمثّل: ١٥٩
الحجّاج بن يوسف وهب لسادة بكر ابن وائل جرم العُديل بن الفرخ الشاعر، ٣٧٧
الحجّاج قال لما أُتي برأس أبي جلدة: كم من سرّ استودعته هذا الرأس، ٤١٩
حجّار بن أبجر من بني ربيعة بن عجل، كان ممن شهد على حجر بن عديّ الكندي بالكفر، ٣٦٢
حجّار بن أبجر العجلي، هرب من إبراهيم بن الأشتر في حرب المختار الثقفي، ٣٦٣
حجّار بن أبجر كان مع مصعب بن الزبير، وكاتب عبد الملك بن مروان، ٣٦٣
حجر بن عديّ الكندي، قال ليزيد بن حُجيَّة: أبلغ معاوية أنّا على بيعتنا، ١٧٢
حجر بن عمرو بن معاوية الكندي، كان يلقّب آكل المُرار، ٢٤
حُجير بن عمير من بني حنيفة، كان

يقيم الصلاة لمسيلمة الكذاب، ٣١٠
حدراء بنت زيق بن بسطام بن قيس، تزوّجها الفرزدق، فقال جرير بن عطيّة: ٩٩
حِذام بنت جَسْر من بني عنزة بن أسد أمّ عجل بن لجيم، ٢٨٠
حُذيفة بن بدر الفزاري ساد وهو ظالم، ٧
حُرقة، وهي هند بنت النعمان، أنذرت العرب بجيش كسرى يوم ذي قار، ٣١
حرملة ذو الغلصمة، كان عظيم الغلصمة ابن عبد الله، من أولاد أبي دُلف العجلي، ٣٥١
حُريث أبو شملة بن إياس، من ولد الحارث بن قيس بن مسعود، وهو الذي يقول: ١٠٢
الحُضَين بن معبد بن زرارة التميمي، جاء في قومه لحرب العراق، ٦٧
الحُضَين بن المنذر الرَّقاشي، من بني مالك بن شيبان بن ذُهل، كان معه راية ربيعة يوم صفّين مع عليّ، ٢١٩
الحضين بن المنذر احتال على والي خراسان لإعطاء عبد الله بن سويد مالاً، ٢١٩
الحضين بن المنذر قال: الناس إذا علموا أن لك غرارة من مال، حشوا لك أخرى، ٢٢٠
الحضين بن المنذر يكنى أباساسا وقوله لعبد الله بن مسلم الباهلي، ٢٢١
الحضين بن المنذر قال: ودَدْتُ أن لي مثل أحد ذهباً، لا أنتفع منه شيء، ٢٢٢
الحُطَم وهو شريح بن ضبيعة، كان ممّن ارتدّ وقويت شوكته، ٢٣٩
الحُطم بن ضبيعة ضربه عفيف بن المنذر الشاعر من بني عمرو بن تيم، فأطنّ رجله في الردّة، ٢٤٠
حكم بن عُتيبة بن النّهّاس، من بني عجل، كان فقيهاً، ٣٢٨
حكم بن مسعود الثقفي أخذ الراية بعد قتل أبي عبيد فقتل أيضاً، ٦٦
حكيم بن عمرو الشيباني، قتله الربيع ابن زياد الكلبي، فقتل به، ٤٢
حلم الكلبيّ كانت عنده المتجرّدة، فخدعه المنذر الملك وتزوّجها، ٤٠٨
حمّاد الراوية قال: لم أزد في شعر الأعشى غير بيت، فأفسدتُه عليه الشعر، ٢٦٧
حمزة بن بيض الشاعر، من بني الدُّول ابن حنيفة، شاعر إسلامي، من شعراء الدولة الأمويّة، ٢٨٧
حمزة بن بيض قال لحاجب بلال بن أبي بُردة: حمزة الذي ناكك وأعطاك طائراً، ٢٨٧
حمزة بن بيض دخل على يزيد بن المهلّب السجن فمدحه، فأعطاه يزيد فصّ ياقوت، ٢٨٩
حمزة بن بيض فسى ثلاث فسوات عند

عبد الملك بن بشر واتّهم الجارية، فأخذها، ٢٩١
حمزة بن بيض سأل الفرزدق، فأجابه الفرزدق بفحش، ٢٩٣
حمزة بن بيض أكل عليه الناسك المال، والرجل النبيذي أعاد عليه ماله، فقال: ٢٩٣
حمصانة هو كعب بن الأسعد من بني عجل، قال فيه الشاعر: ٣٢
حُميد بن قحطبة الطائي تحصّن من مُلبّد الخارجي، وأعطاه مالاً فتركه، ٤٣
حُمَيد بن مسلم الأزدي، كان صديقاً لإبراهيم بن الأشتر النخعي، ٣٣٥
حنظلة بن ثعلبة بن سيّار العجلي، كان صاحب يوم ذي قار، ٢٩
حنظلة بن ثعلبة، كان أصلع الشعر، عظيم البطن، كان سيّدهم يوم ذي قار، ٣٢
حنظلة بن ثعلبة قال: قبح الله هذا رأياً، ٣٣
حنظلة بن ثعلبة قال لهانئ بن مسعود الشيباني: أخرج السلاح ففرّقه في أصحابك، ففعل، ٣٣
حنظلة بن ثعلبة قال للنعمان بن زرعة: لولا أنّك رسول لما أبت إلى قومك، ٣٣
حنظلة بن ثعلبة قطع وضين راحلة امرأته يوم ذي قار، فسمّي مقطّع الوضين، ٣٤
أبو حنيفة الإمام، مولى بني قَفَل من بني تيم الله بن ثعلبة، ١٦٥
حوشب بن يزيد الشيباني، هزمه ابن الحُرّ، ٧٣
حوشب بن يزيد هرب من شبيب الخارجي يوم دخل الكوفة، وضرب باب القصر، ٧٥
حوشب بن يزيد، كان على شرط الحجّاج، ٧٥
حوشب بن يزيد أرسل ابن القرية إلى الحجّاج لما طلبه، وهو على الكوفة، ٧٧
الحوفزان الشيباني قتل الهامرز يوم ذي قار، ٣٤

(خ)

خازم بن خزيمة التميمي الدارمي، هزم ملبّد الخارجي، ٤٣
خالد بن عبد الله بن خالد بن أَسِيد الأموي صاحب يوم الجفرة، ٢٤٩
خالد بن المُغمِّر من بني شجاع بن الحارث بن سدوس، الذي يقول فيه القائل: ٢٠١
خالد بن المغمّر كان سيّداً، وكان مع عليّ ثم مع ابنه الحسن، فغدر به ولحق بمعاوية، ٢٠١
خالد بن المغمّر السدوسي، قيل إنّه كاتب معاوية يوم صفّين، ٢٠٤
خالد بن الوليد قتل كلّ أسير يوم أُلّيْس، وفاء بنذره، ٣٣٢

خالد بن يزيد البهراني، كان على قضاعة وإياد يوم ذي قار مع كسرى، ٣٠
خالد بن يزيد البهراني، قتله الأسود ابن شريك، من بني مرّة بن همّام، يوم ذي قار، ٣٥
خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني، وقول أبي الشمقمق فيه، ١٤٣
خالد بن يزيد بن مزيد، كان ممدوح أبي تمّام الشاعر الطائي، ١٤٤
خالدة بنت زبرة بن مرّة بن همّام، أمّ أولاد عبد الله ذي الجدّين الشيباني، ٨٨
الخشبة بنت عوف، من بني بجيلة بن أنمار، وهي هند، أمّ أولاد ذهل بن ثعلبة بن عُكابة، ١٩٨
خَصَفة بن قيس، من بني عامر بن ذُهل بن ثعلبة، ضُرب على لحيه فسقط اللّحى والأنف يوم الجمل، ٢٣٠
خَلِدُ المكواة بن حُجيَّة، من بني تيم الله ابن ثعلبة، سُمّي المكواة لبيت قاله: ١٧٢
خُليد بن عبد الله، من بني ثعلبة بن الدول بن حنيفة، ولي خراسان، ٢٩٦
خُماعة بنت همّام بن مُرّة، أمّ عوف ابن أبي عمرو بن عوف الشيباني: ٤٨
خنابرين كان على ألف يوم ذي قار، ٣١
خنابرين قتلته بنو عجل يوم ذي قار، ٣٤
خولة بنت حُصين من بني كلب، أمّ حُجر بن خالد من بني ضُبيعة، كان يتشبّب بها طَرَفة، ٢٣٧
أمّ الخيار امرأة أبي النجم العجلي، كانت تجفوه وتعنّفه وتؤذيه، ٣٦٨

(د)

دابغ غلام عمرو بن الفرخ قتل أحد أخوة العُديل بن الفرخ، ٣٤٧
أبو داود خالد بن إبراهيم، أحد نقباء دعوة بني العباس، هو من بني زيد بن مالك بن شيبان بن ذُهل، ٢٢٤
أبو داود خالد بن إبراهيم، أمر نقباء بني العباس بطاعة أبي مسلم الخراساني، ٢٢٤
دبّاب بن الحارث العجلي، قتلته عبد القيس، وذكره المُفضّل النُّكري في قصيدته، ٣٣٨
درماء أمّ العُديل بن الفرخ وإخوته، ٣٧٣
الدَّعاء بن عمرو الأصمّ، أسره امرؤ القيس الكلبي، ٣٨
بنت دُعميّ بن إياد، أمّ ولدي دُعميّ ابن جديلة بن أد بن ربيعة، ٦
دَغْفَل النسّابة بن حنظلة، من بني عمرو بن شيبان بن ذُهل، ٢٢٦
دَغْفَل النسّابة أدرك النبيّ ولم يسمع منه شيئاً، ووفد إلى معاوية، ٢٢٦
دَغْفَل النسّابة وقد كُفّ فنسب الأنصار، ٢٢٧

دغفل قال لزياد بن أبي سفيان: الجاهليّة لليمن، والإسلام لمضر، والفينة بينهما لربيعة، ٢٢٧
دغفل قال: فاخر بكنانة، وكاثر بتميم، وحارب بقيس، وأمّا أسد ففيها دِلٌّ وكِبَر، ٢٢٧
دغفل وصف القبائل لمعاوية بن أبي سفيان، ٢٢٨
أبو دُلَف واسمه القاسم بن عيسى العجلي، الأمير الشاعر، الفارس، ٣٤٢
أبو دُلف العجلي أراد قتله الأفشين، فأنقذه أحمد بن أبي دواد الإيادي، ٣٣٣
أبو دُلف العجلي بكى لأنّه قصّر في حقّ عليّ بن جبلة الشاعر في مدحه، ٣٤٦
أبو دُلف العجلي كان لا يقوى على انقطاع عليّ بن جبلة عنه، ٣٤٦
أبو دُلف أعطى ماني الموسوس عشرة آلاف درهم فرفضها، وقال: نقنع بنصف درهم هريسة، ٣٤٨
أبو دُلف أعطى جاره ثمن داره، وطلب منه عدم بيعها ويبقى جاراً له، ٣٤٨
أبو دُلف وقد شاب وكبر فهزئت به جارية المأمون، فقال لها: ٣٤٨
أبو دُلف لحق قاطع طريق فطعنه فنفذت الطعنة منه ومن رديفه، فقال بكر بن النطّاح: ٣٤٨
أبو دُلف كان يجيد الغناء، فأنكر عليه ذلك أحمد بن دواد ذلك، ٣٤٩
أبو دُلف العجلي كان من ندماء الواثق، ثم من ندماء المعتصم، ٣٥٠
أبو دُلف، كان شيعيّ المذهب، وقصّته مع عشرة أشراف من أولاد عليّ بن أبي طالب، ٣٥٠

(ذ)

الذّهّاب الشاعر، واسمه عمرو بن جندل، من بني ضُبَيعة بن عجل، ٣٥٧

(ر)

راشد بن إياس بن مُضارب، قتله خُزيمة بن نصر العبسي، ٣٣٧
ربضة بن النعمان الشيباني داوى ضربة العُديل بن الفرخ العجلي، ٣٧٤
الرَّجّال من بني الدّول بن حنيفة، أسلم ثم ارتدّ، وشهد أن النبيّ أشرك معه مسيلمة، ٢٨٣
رُديح بن الحارث، من بني تيم الله بن ثعلبة، افتكّ جُمَيع بن حُصين الكلبي من الحجّاج، ١٦٦
أبو الرُّديني من بني عجل، غلب على أذربيجان، ٣٢٩
رضوى بنت عوف بن سدوس، أمّ أولاد عمرو بن الحارث بن سدوس، ٢٠٤
الرعوم بنت إياس من بني هانئ بن قبيصة الشيباني، كانت عند عُبيد الله ابن ظبيان، ٣٦
الرعوم بنت إياس خلف عليها عبد الرحمن بن المنذر بن الجارود العبدي، ٣٦

الرعوم بنت إياس خلف عليها قتيبة ابن مسلم الباهلي، ٣٦
الرعوم بنت إياس خلف عليها محمد ابن المهلّب بن أبي صُفرة الأزدي، ٣٦
رَقاش بنت الأحوص بن كعب، من إياد، أمّ هانئ بن مسعود الشيباني، ٢٩
رقاش بنت جناب بن هبل الكلبي، أمّ جبلة بن الحارث بن همّام الشيباني، ٨٧
رقاش بنت الحارث بن العتيك، أمّ أولاد ثعلبة بن عُكابة، ١٧
رقاش بنت حيي بن وائل، أمّ شيبان ابن ثعلبة بن عُكابة، ٢٠
رَقاش بنت سعد بن عديّ بن حنيفة، أمّ أولاد دُلف بن جشم من بني عجل، ٣٤٠
رقاش بنت ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة، أمّ أولاد شيبان بن ذُهل، وإليها ينسبون، ١٩٨
رقاش بنت ضُبيعة، أمّ صُرَيم بن عامر ابن شيبان، خلف عليها بعد أبيه، نكاح مقت، ٢١٧
رقاش بنت عمرو بن عبد بن جشم، من بني تغلب، أمّ أولاد ذهل بن شيبان، ٢٠
رُهم بنت جهور، من النمر بن قاسط، أمّ ربيعة بن محلّم بن ذُهل، ٤٧
رهم بنت عبّاد من بني ذهل بن شيبان، أخت الشقيقة، أمّ أولاد جذره ابن ذُهل بن شيبان، ١٥٢
رهم بنت عبد غنم بن عامر من بني يشكر، جدّة صائدة النّعام لأمّها، ٢٣
رهم بنت عبد غنم من بني يشكر، أمّ أولاد ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة، ٢٣٤
رهم بنت قيس بن عُكابة، أمّ أولاد شيبان، ٢٠
رهم بنت مَوْءلة بن عامر، أمّ فضّاض ابن عائذ بن ثعلبة بن الحارث بن تيم الله، ١٦٥
رهم بنت نهار من النخع، أمّ أولاد دُلف بن جشم من بني عجل، ٣٤٠
روضة بنت الأعشى بن عمرو بن أسد ابن خزيمة، أمّ شهاب بن عبد العزّى الشاعر، من بني ذهل بن ثعلبة، ٢٣٣
الريّان بن صبرة بن هوذة، الذي استخرج جثة ذي الثُّدية من موضعها، ٢٨٣
ريطة بنت دريد، من قضاعة، أمّ أولاد ذهل بن شيبان، ٢١
ريطة بنت دودان بن أسد بن خزيمة، أمّ أولاد صعب بن عليّ بن بكر بن وائل، ١١

(ز)

زائدة بن قدامة الثقفي، طعن مصعب بن الزبير، وقال: يالثارات المختار، ٣٣٦
زُحر بن قيس الجعفي، بعثه ابن مطيع إلى جبّانة كندة، ٣٣٦
زُرعة بن ضمرة الضَّمري قال لابن ظبيان: البظر الذي بين اسكتيّ أمّك، ١٨٦

الزَّرقاء، من بني ربيع بن الحارث، من بني زيد مناة بن تميم، أسرها الحارث ابن شريك، وكانت خرقاء، ١٠٦
زلّة واسمه عديّ بن ربيعة بن عجل، ولماذا سميّ زلّة، ٣٦٠
زهير بن أميّة بن حنتم، من بني تيم الله بن ثعلبة، أسر مروان القرِظ العبسي، ١٧٤
زهير بن جناب الكلبي، طعنه ابن زيّابة من تيم الله بن ثعلبة، ١٨٩
زهير بن جناب الكلبي، أسر كُليباً ومهلهلاً ابنا ربيعة، من بني تغلب، ١٩١
زهيرة بنت الطبيب، من بني حنيفة، أمّ أولاد سيّار بن الأسعد بن جذيمة من بني عجل، ٣٢٩
زياد بن غُنَيم القيني، كان على مسالح الحجّاج يوم مسكن، ١٥٨
زياد بن قتادة الشيباني الذي قُتل الربيع ابن زياد الكلبي في بيته، ٤٢
زياد بن الهبولة ملك الشام، من سُليح، من قضاعة، ٢٤
زياد بن خَصفة بن ثقف، من بني تيم الله بن ثعلبة، شهد الجمل وصفيّن مع عليّ، ١٦٦
زيد بن الخطاب كان على المهاجرين مع خالد بن الوليد يوم حرب مسيلمة، ٣١٠
(س)
سارية بن عمرو، من بني الدّول بن حنيفة، قال لخالد بن الوليد: إن كان لك بأهل اليمامة حاجة، ٢٩٧
سَحام بنت تغلب بن وائل، أمّ أولاد يشكر بن بكر، ٣٨٣
سدوس بن شيبان بن ذُهل قال: لا أبرح حتى أتي حُجراً بأمرٍ جليّ، ٢٥
سدوس بن شيبان أسر ابن الهبولة، فقتل ابن الهبولة عمرو بن أبي ربيعة، ٢٧
سعد بن عجل نفذ شرابه فرهن ابنه صعباً وقال: ٣٢٦
سعد بن مرّة العجلي، كان مع خالد ابن الوليد في فتح العراق، ٣٣٠
سعد بن نُبَيط، وسلام بن نُبيط، أسرا سعدَ ابن الأصبغ الكلبي، فقال لهما: ١٨١
سعد بن أبي وقّاص قال: لولا محبس أبي محجن لقلت هذا أبو محجن وهذه البلقاء، ٧١
سعد بن أبي وقاص قال لأبي محجن: اذهب ماأنا مؤاخذك بشيءٍ تقوله حتى تفعله، ٧٢
أبو السغدي، واسمه قيس بن نحونة، من بني شيبان، غلب على الأنبار في أيّام المأمون، ١٠١
أبو سفيان ساد وهو بخيل عاهر، ٧
سُكَين الخارجي، من بني ثعلبة بن محلّم ابن ذُهل بن شيبان، ٤٧
سكين الخارجي قال للحجّاج: لعنة الله على عبد الملك وعليكَ معه، فقتله

الحجّاج وصلبه، ٤٨
سلمة بن ذُهل بن مالك، من بني تيم الله بن ثعلبة، يعرف بابن زيّابة، طعن زهير بن جناب الكلبي، ١٨٩
بنت سلمة بن شراحيل بن مرّة بن همّام، أمّ ظبيان بن عمرو الصلب، ١٠٥
سلمى بنت خَصفة من بني تيم الله بن ثعلبة، زوجة المثنى بن حارثة، تزوجها سعد بن أبي وقاص، ٦٩
سلمى بنت خصفة، وماقاله لها أبو محجن الثقفي يوم القادسيّة، ٧٠
سلمى بنت خصفة وماقالت في زوجها سعد يوم القادسيّة، ٧٠
سلمى بنت خصفة أطلقت أبا محجن من قيده، ٧١
سلمى بنت الضَّريب، من بني عبد مناة ابن أدّ، أمّ أولاد ربيعة بن عجل، ٣٦٠
سلمى بنت عمرو بن محلّم الشيباني، أمّ أولاد الحارث بن همّام الشيباني، ٨٧
سليط بن قيس الأنصاري، قتل في نفرٍ من الأنصار يوم الجسر، ٦٦
سِماك بن مخرمة الأسدي، صاحب مسجد سماك بالكوفة، ١٩٩
سُمير بن الريّان بن الحارث من بني عجل، كان شريفاً، ٣٤١
سهم الحنفي ولي طبرستان لمعن بن زائدة الشيباني، ٣٢٥
سوادة بن الفرخ العجلي أخو العُديل ضربه ابن عمّه عمرو فقطع رجله فقال سوادة: ٣٧٤
سُويد بن سُليم الهندي الخارجي قال للجحّاف: انزل إلينا أقضيك دينك عليَّ، ٧٦
سُويد بن قطبة العجلي، خرج يغير على أرض العجم، ٦٥
سُويد بن أبي كاهل الشاعر، يكنى أبا سعيد، من بني يشكر، ٤٠٢
سويد بن أبي كاهل، شاعر متقدّم من مخضرمي الجاهلية والإسلام، ٤٠٢
بنو سيّارة، هم بنو مالك بن مازن بن همّام بن مرّة الشيباني، ٨٠

(ش)

شبابة بن المعتمر بن شبابة، من بني عجل، صاحب ديوان الكوفة، ٣٤١
شَبَث بن رِبْعيّ الرياحيّ، بعثه ابن مطيع إلى السَّبخة، ٣٣٦
شِبْل بن مَعْبد البجليّ، ساد بالبصرة ولايوجد أحدٌ من قومه فيها، ٧
شبيب بن يزيد الشيباني الخارجي، تولّى أمر الخوارج بعد مقتل صالح بن مُسَرِّح، ٥٢
شبيب بن يزيد الخارجي قتل محمد بن موسى بن طلحة، ووهب ماغنم من عسكره لأهله، ٥٣
شبيب الخارجي ندب البطين وقعنب وسويد فأتوه برأس عامل سورا، ٥٣

شبيب الخارجي قتل الحارث بن معاوية الثقفي وهزم جيشه بِزُرارة، ٥٣
شبيب الخارجي حاصر الحجّاج بقصر الكوفة، ٥٤
شبيب بن يزيد الخارجي، هو من ولد قيس بن عمرو الصُّلْب، ١٤٥
شبيب الخارجي يكنى أبا الضَّحَّاك، وخرج في أيّام الحجّاج بن يوسف، ١٤٥
شبيب الخارجي نفر به فرسه وهو على الجسر وعليه الحديد الثقيل فغرق، ١٤٧
شراحيل بن معن بن زائدة الشيباني، والقاضي أبو يوسف الحنفيّ، ١٢٦
أبو شُراعة القيسي شاعر بصريّ من شعراء الدولة العباسية، كان فصيحاً وبه لوثة وهوج، ٢٤٢
أبو شراعة كان صديقاً للسدري، وأغفله السدريّ في دعوة، فقال أبو شراعة: ٢٤٣
أبو شراعة كان صديقاً لإبراهيم بن المدَّبر أيّام تقلّده البصرة، ٢٤٤
أبو شراعة غضب من الجمّاز فانصرف وهو يشتمه، ٢٤٥
أبو شراعة قال لعبد الصمد بن المعذل: أحذق منك راشد بن إسحاق أبو حُكَيمة، ٢٤٥
شُريح هو الحُطَم بن ضُبيعة بن شرحبيل، من بين ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة، ٢٣٨
شريك بن عمرو الصُّلْب، ولي شرطة النعمان بن المنذر، والمنذر بن النعمان من بعده، ١٠٥
شُرَيب بن عبد الله، من بني ربيعة بن عجل، كان شريفاً، وولده أشراف، ٣٦٠
شدّاد بن بُزَيعة قال: ويلي على ابن الزانية زياد بن سمّية، وهل يعرف إلاّ بسُمَيّة أمّه الزانية، ٢٢٣
شدّاد بن بُزيعة هو أخو الحضين بن المنذر وينسب إلى أمّه النبطيّة، ٢٢٢
الشعثمان هما من بني عامر بن ذُهل ابن ثعلبة، قتلا يوم واردات، ٢٣٠
شقيق بن ثور، من بني عمرو بن سدوس، كان من أشراف أهل البصرة، وكان يوم الجمل مع عليّ، ٢٠٣
الشقيقة بنت الحارث الوصّاف العجلي، جدّة النعمان بن زُرعة التغلبي لأمّه، ٣١
شقيقة بنت عبّاد، من بني ذهل بن شيبان، أمّ أولاد أسعد بن همّام بن مرّة الشيباني، ٨٠
شقيقة بنت كِسر بن كعب، من بني تغلب، أمّ ولدي ربيعة بن سعد بن عجل، ٣٥٥
شَمِر بن عمرو بن عبد الله، من بني الدُّول بن حنيفة، قتل المنذر بن ماء السماء، يوم عين أباغ، ٢٨٤
شَمر بن عمرو، كان مع المنذر، فلما غدر بالحارث الأعرج الغساني، قتله

ولحق بالحارث، ٢٨٦
شَمِر بن ذي الجوشن الضبابي، بعثه ابن مطيع إلى جبّانة سالم، ٣٣٦

(ص)

صالح بن مُسَرِّح الخارجي، من بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم، ٥٢
صُبابة، أمّ ربيعة بن زيد وهو من بني ذهل بن ثعلبة بن عُكابة، ٢٣٢
الصبا بنت قُثّة بن زيد، من بني دارم، أمّ أولاد ثعلبة بن همّام بن مرّة الشيباني، ١٠٤
صَبْرة بن شيمان الحدّاني من الأزد، أجار زياد بن أبيه وبيت المال، ٢٤٩
صُبيح أبو مريم بن المحرّش من بني عبد الله بن الدُّول بن حنيفة، قتل زيد ابن الخطاب في الردّة، ٢٩٤
الصُّحاريّة، أمّ ولدي عمرو بن ثعلبة ابن أسعد بن همّام الشيباني، ٨٠
صعصعة بن ناجية المجاشعي، دعا بني تميم لنهب أموال كسرى فنهبوها، فكان سبب قتلهم بالمُشقَّر، ٢٨١
صُعَير بن كلاب، من بني تيم الله بن ثعلبة، كان شريفاً في الجاهليّة، وله ذكر في حرب البسوس، ١٧٧
صفيّة بنت غنم من بني حُبَيب من تغلب، أمّ ولدي مالك بن تيم الله بن ثعلبة، ١٧٦
صفيّة بنت كاهل بن أسد بن خزيمة، أمّ أولاد لُجَيم بن صعب، ٢٨٠
صفيّة بنت كاهل، أمّ زمّان بن مالك بن صعب، وهو أخو حنيفة لأمّه، ٣٨١
صُلَيع بن عبد غنم، عاد إلى آكل المُرار، وأخبره بعسكر زياد بن الهبولة، ٢٥
صليع بن عبد غنم بن ذُهل بن شيبان، بعثه آكل المرار يتجسس على عسكر ابن الهبولة، ١٥٣

(ض)

ضُباعة بنت الحارث، من بني عنزة بن أسد، أمّ أولاد ثعلبة بن أسعد بن همّام الشيباني، ٨١
الضَّبِّيةُ، أمّ أولاد عمرو بن ثعلبة بن أسعد بن همّام الشيباني، ٨١
الضحّاك بن قيس المحلّمي، خرج في آخر عهد بني أميّة، ٥٥
الضحّاك كان مناديه ينادي؛ ياخيل الله اركبي وأبشري الجنّة، ٥٥

(ط)

أبو طالوت الخارجي، هو مُطَير بن عقبة من بني زمّان بن مالك، من بكر ابن وائل، ٣٨١
طَرَفة بن العبد الشاعر، من بني قيس ابن ثعلبة بن عُكابة، ٢٥١
طَرَفة بن العبد أشعر الناس واحدة يعني المعلّقة، ٢٥٢
طَرَفة قال: استنوق الجمل فأرسلها مثلاً، ٢٥٣

طَرَفة قتله عمرو بن هند بسبب هجاءه له، ٢٥٣
طرفة أبى أن يقرأ مافي الصحيفة، فقتله المكعبر في البحرين، ٢٥٥
طلحة النّمريّ قال لمسيلمة: كذّاب ربيعة أحبُّ إلينا من صادق مُضر، فقتل معه كافراً، ٣١١
طُهيّة بنت سعد، من بني العنبر بن عمرو بن تميم، أمّ أولاد عمرو بن الحارث بن سدوس، ٢٠١
طيزجشنس دهقان نَرْسى فرّ بمال الفلّوجة، ١٥٥

(ظ)

الظّاعنيّة، من بني ظاعنة بن مُرّ، أمّ أولاد ثعلبة بن مالك من بني ربيعة بن عجل، بها يعرفون، ٣٦٣
ظبية بنت عجل بن لجيم، أمّ أولاد عديّ بن حنيفة بن لجيم، ٣٠٥

(ع)

عائذ بن ثعلبة بن عُكابة هو تيم الله، ١٨
العائذ بنت صُبح بن ذُهل بن شيبان، أمّ النعمان بن عمرو الصُّلْب، ١٠٥
عاتكة من بني عجل بن لجيم، أمّ أولاد عمرو بن سدوس بن شيبان، ٢٠٢
عاصم بن خليفة الصباحي، من بني ضبَّة، كان أحمق، وهو قتل بسطام بن قيس الشيباني، ٩٧
عاصم بن عمر بن عبد العزيز بن مروان، قتله البرذون بن مورّق الشيباني، ٥٦
عاصم بن يونس العجلي، سُجن لاتهامه بالدَّعوة إلى ولد العباس، ٣٤٢
عامر بن الأشيم، من بني تيم الله بن ثعلبة، خلّيت له سبي بني الحارث بن تيم الله، يوم أوراة الأول، ١٧٠
عامر بن جشم، من بني يشكر، هو ذو المجاسد، كان أوّل من جعل للذّكر مثل حظّ الأنثيين، ٣٨٦
عامر بن ربيعة من عنز بن وائل شهد بدراً، وهو حليف الخطّاب بن نُفيل، ١١
عامر بن الطفيل، ساد وهو بخيل عاهر، ٧
عامر بن الطفيل بعث إلى بسطام بن قيس وهو أسير لعتيبة بن الحارث بن شهاب، ٩٠
عامر بن مسعود الجمحي، كان والي الكوفة، ٤٠٥
عبّاد بن الأخضر التميمي، قتل مرداس ابن بلال الخارجي ومن معه جميعهم، ٤١١
عبّاد بن جهم من بني يشكر، قتل ناشرة من بني تغلب الذي قتل همّام ابن مرّة الشيباني، ٤٠٦
عُبادة بن الحارث، من بني عامر بن

حنيفة، هو ابن النوّاحة، قتله ابن مسعود بالكوفة، ٣٠٤
العبّاس بن الأحنف، يقال من بني عبد الله بن عديّ بن حنيفة، ٣١٣
العباس بن الأحنف قال فيه أبو نواس: هو أرقّ من الوهم، وأحسن من الفهم، ٣١٤
العباس بن الأحنف لم يكن هجّاءً ولا مدّاحاً ويُشبّه بعمر بن أبي ربيعة، ٣١٤
العبّاس بن عبيد الله بن عبد الله بيَّة، قتل في حرب العصبيّة، ٥٦
العبّاس بن مرداس السُّلمي، قال يحذّر كُليب بن عهمة السُّلمي، ٦١
عبد الأسود العجلي، كان على نصارى بكر بن وائل مع العجم يوم أُلَّيْس، ٣٣٠
عبد الرحمن بن بشير، من بني ربيعة بن عجل، ولي شرطة الكوفة، ٣٧١
عبد الرحمن بن جميل الجمحي، حمل كتاب أبي بكر إلى خالد بن الوليد بالعراق ليسير إلى الشام، ٦٦
عبد الرحمن بن سعد الهمداني، بعثه ابن مطيع إلى جبّانة السَّبِيع، ٣٣٥
عبد الرحمن بن أبي ليلى، قُتل يوم مسكن وقال: إنّ الفرار كلّ ساعة بنا لقبيح، ١٥٨
عبد الرحمن بن مُخنف الأزدي، قتلته الخوارج، ١٥٥
عبد الرحمن بن مخنف بعثه ابن مطيع إلى جبّانة الصائديّين، ٣٣٦
عبد الصمد بن المعذل أصاب أموالاً كثيرة من إبراهيم بن رياح وبنيه، فما شكر ذلك وهجاه، ٢٤٦
عبد عمرو بن بشر، من بني قيس بن ثعلبة، ليس بسيدهم يوم ذي قار، ٣٢
عبد عمرو بن بشر من مالك بن ضبيعة، زوج أخت طرفة بن العبد، هجاه طرفة، ٢٥٦
عبد الكريم بن أبي العوجاء، قال حين قتل: لقد وضعت في أحاديثكم أربعة آلاف حديث، ١٢١
عبد الكريم بن نويرة هو ابن أبي العوجاء، الذي قتل في الزندقة، من بني عامر بن ذُهل بن ثعلبة، وهو خال معن بن زائدة الشيباني، ٢٢٩
عبد الله بن حَجل، من بني ضبيعة بن عجل، أحد شهود عليّ يوم الحكمين، ٣٥٨
عبد الله بن حُصَين، الذي يقال له ابن لسان الحُمْرة، من بني تيم الله بن ثعلبة، ١٧٦
عبد الله بن خازم السُّلمي، ولاّه سَلم ابن زياد خراسان، ١٩٣
عبد الله بن خازم قال: إنّ ربيعة لم تزل غضاباً على ربّها منذ بعث الله النبيّ من مضر، ١٩٥

عبد الله بن الزبير يكني أبا خُبَيب وأبا بكر، ٤٦
عبد الله بن الزبير قال: أكلتم تمري وعصيتم أمري، ٤٦
عبد الله بن الزبير كان مشهوراً بالبخل، وكانت تكفيه أكلة لأيّام، ٤٦
عبد الله بن سيّار العجلي، بولده سمّيت عجل أحلاسُ الخيل، ٣٢٩
عبد الله بن عمرو بن الحارث بن همّام، هو ذو الجدّين، ٨٧
عبد الله بن عنمة الضبّي، كان منقطعاً في بني شيبان بمودّته لأنهم أخواله، ٩٨
عبد الله بن قَفَل، من بني تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة، كان شاعراً، ١٦٥
عبد الله بن قُنَيع، من بني قيس بن ثعلبة، كان اسمه عبد عمرو فسمّاه النبيّ عبد الله، قتل دريد بن الصِّمَّة، ٢٧٧
عبد الله بن الكوّاء الخارجي، من بني يشكر، ٣٨٨
عبد الله بن الكوّاء، كان من أشدّ الناس في الإجابة إلى حكم المصاحف، ٣٩٠
عبد الله بن الكوّاء خرج يوم النهروان إلى عليّ يُحاجُّه في التوبة، ٣٩١
عبد الله بن الكوّاء أمره الخوارج بترك مخاطبة عليّ في التحكيم، ٣٩٢
عبد الله بن الكوّاء، قال لعليّ يوم النهروان بعد المحاجّة: صدقت ورجع إليه، ٣٩٤
عبد الله بن الكوّاء وصف أهل البلاد لمعاوية بن أبي سفيان، ٣٩٤
عبد الله بن الكوّاء، كان نسّاباً عالماً كبيراً، وله يقول مسكين الدّارميّ: ٣٩٥
عبد الله بن مطيع العدوي، ولي البصرة لابن الزبير، ٣٣٣
عبد الله بن النوّاحة، كان يؤذّن لمسيلمة، ٣١٠
عبد الملك بن مروان قال: إنّ أبا خُبَيب لقفل دون كل خير، ٤٥
عبد الملك قال لأعشى بني أبي ربيعة: إذا حدّثتني فلا تكذبني، ٤٧
عبد الملك قال عن مصعب بن الزبير: ذاك الليث النَّهْد، وهو رجل أهل بيته، ٣٣٣
عَبْلة بنت سدوس بن شيبان، أمّ أولاد الدُّول بن حنيفة بن لجيم، ٢٨٠
عبيد الله بن الحرّ، خرج بعد موت يزيد بن معاوية، ١٦٧
عبيد الله بن الحرّ أتى السجن فأخرج امرأته وكلّ من كان في السجن، ١٦٧
عبيد الله بن الحرّ أقبل إلى السَّواد، فلم يدع مالاً لهمدانيّ إلاّ أخذه وقال: ١٦٨
عبيد الله بن الحرّ خرج على مصعب ابن الزبير بعدما خرج من سجنه، وقال: ١٦٨
أمّ عبيد الله بنت الرّعوم تزوجها زياد ابن المهلّب، ٣٧

أمّ عبيد الله بنت الرّعوم خلف عليها بشر بن عكرمة الفيّاض، ٣٧
أمّ عبيد الله بنت الرّعوم، خلف عليها عبد الله بن إياس بن أبي مريم الحنفي، ٣٧
عبيد الله بن زياد بن ظبيان، من بني تيم الله بن ثعلبة، ١٨٢
عبيد الله بن زياد بن ظبيان قال: إذا لم يكن للحيّ إلاّ وصيّة الميت، فالحيُّ هو الميت، ١٨٢
عبيد الله بن زياد بن ظبيان، قال: لقد سألتم الله شططاً، ١٨٢
عبيد الله بن ظبيان قال لعبد الله بن الزبير: مثلنا ومثلك ومثل أهل الشام كما قال الأعشى: ١٨٣
عبيد الله بن ظبيان قال: لو كنت قتلت عبد الملك مع مصعب في ساعة واحدة، ١٨٥
عبيد الله بن ظبيان قال لعبد الملك: من لم يشبه أباه، هو من لم تنضجه الأرحام، ١٨٦
عبيد الله بن العبّاس الكندي، جنح إلى الضحّاك الخارجي، ٥٦
عبيد الله بن عبد الرحمن بن سَمُرة القرشي، أتى البصرة بعد وقعة الجماجم، ١٥٧
عبيد الله بن عمر بن الخطاب وكيف قتل، ١٨٧
أبو عبيد بن مسعود الثقفي، وجّهه عمر إلى العراق فانضمّ إليه المثنى بن حارثة، ٦٦
عبيد الله بن الوليد الوصّافي الفقيه، من بني ضُبيعة بن عجل، ٣٦٠
عبيد بن وهب من بني تميم، قطع سلسلة باب المشقرّ وهرب، ٢٨٢
عبيدة الخارجي بن هلال، من يشكر، ٤١٠
عبيدة بن هلال اليشكري، هو الوحيد الذي نجا يوم قتل معبدُ بن أخضر الخوارج، ٤١١
عبيدة بن هلال اليشكري، وصف أمر الخوارج وماهم عليه لعبد الله بن الزبير، ٤١٢
عبيدة بن هلال كان يجمع القول الكثير الخطير، في اللّفظ اليسير، ٤١٢
عبيدة بن هلال، دَلّ الخوارج على قطري ابن الفجاءة بدلاً منه ليرأسهم، ٤١٦
أبو العتاهية وقد ارتكب غلمان عبد الله ابن معن بن زائدة، معه الفاحشة، ١٢٩
عتاب بن ورقاء الرياحي بعثه الحجّاج إلى الخوارج، وأمره أن يطيع المهلّب، ١٥٥
عتبان الحروري بن أُصَيلة قال لعبد الملك: ومنّا أميرَ المؤمنين شبيبُ، ١٤٧
عتبة بن ربيعة الأموي، ساد وهو فقير مملق، ٨
عتيبة بن الحارث اليربوعي، طلب من عامر بن الطفيل ثلاث خصال، ٩٠
عجل بن لجيم كان من مُحَمَّقي

العرب، فقأ عين فرسه الجواد، وسمّاه الأعور، ٣٧٣
أمّ عُدْس بنت سُحيم بن الحارث، من بني عبد القيس، أمّ أولاد الحارث بن سدوس، ٢٠٠
عَدَنة بنت شيبان بن ذُهل بن ثعلبة، أم أولاد الحارث بن تيم الله بن ثعلبة، ١٦٤
عديّ بن حاتم الطائي، جاء في قومه لحرب العراق، ٦٧
عديّ بن الحارث بن رُويم الشيباني، كان عاملاً لعليّ بن أبي طالب على نهر تيرى، ٧٧
العُدَيل الشاعر بن الفرخ من بني ربيعة ابن عجل، ٣٧٣
العُديل بن الفرخ شاعر مقلّ من شعراء الدولة الأموية، وله ثمانية أخوة، ٣٧٣
العُديل بن الفرخ يحتال على دابغ مولى أخيه فيقتله غدراً ويقول: ٣٧٥
العديل بن الفرخ هجا الحجّاج ومدح يزيد بن المهلّب، ٣٧٥
العديل بن الفرخ يحاور أبا النجم العجلي، ٣٧٧
العديل بن الفرخ أقام بالبصرة، عند مالك بن مسمع حتى مات، فرثاه الفرزدق، ٣٧٩
عديّة بنت جهور، من النَّمِر بن قاسط، أمّ أولاد عامر بن ذُهل بن ثعلبة، ٢٢٩
عرفجة الشاعر بن شريك، من بني قيس بن ثعلبة، كان بخراسان ورثى مصعب بن الزبير، ٢٧٦
عُشَير بن زيد، من بني تيم الله بن ثعلبة، وطئ عمرو بن ذُهل بن شيبان حتى أسلحه، ١٨٢
عفاق بن شرحبيل، من بني تيم الله بن ثعلبة، شهد على حُجْر بن عديّ الكندي، ١٧٣
عكرمة الفياض بن ربعي، من بني تيم الله بن ثعلبة، كان من أجواد الكوفة في الإسلام، ١٧٨
عكرمة الفياض أغرق فرس حوشب ابن يزيد بالعجين، ١٧٨
العلاء بن أيوب، قال: رحم الله ابن زائدة، لو علم أن الغلام يركب لأمر له به، ١١٦
عِلباء بن الهيثم السدوسي، كان ممّن سار إلى عثمان بن عفّان يوم قُتل، ٢٠٧
عِلباء بن الهيثم قتله ابن يثربي قاضي البصرة يوم الجمل كان مع عائشة وعلباء مع عليّ، ٢٠٨
علقمة بن شيبان فارس الأبرش، من بني تيم الله بن ثعلبة، قتل المتمطِّرَ، ١٧٦
عَلَّة يعني من العلاّت، أمّ نها بن أبي ربيعة، ٢٣
عليّ بن يحيى المنجّم فضّل العباس بن الأحنف الشاعر على العتّابي الشاعر، ٣١٥

عمّار بن ياسر العنسي، قتل ابن يثربي القاضي يوم الجمل، ٢٠٨
عمر بن الخطّاب استنفر الناس إلى العراق، بعد وقعة الجسر وكسر المسلمين، ٦٧
عمر بن الرّقبان التغلبي، انتظم صبيّاً برمحه، وقال: تحنّني أمّ الرُّبع، ١٣
عِمران بن حِطان الشاعر الخارجي، من بني عوف بن سدوس بن شيبان ابن ذُهل بن ثعلبة، ٢٠٣
عمران بن حِطّان قال لامرأته: أنا وإيّاك في الجنّة، ٢٠٩
عمران بن حطان يكنى أبا ساسان، كان شاعراً فصيحاً من شعراء الخوارج، ٢٠٩
عمران بن حِطان نزل على روح بن زنباع الجذامي، ثم هرب، ٢١٠
عمران بن حطان طلبه الحجّاج فهرب، وأخذ يتنقل في أحياء العرب، وقال في ذلك: ٢١٠
عمران بن حطان نزل بعُمان فطلبه الحجّاج فهرب فنزل روذ ميسان، ولم يزل بها حتى مات، ٢١٣
عمران بن حِطان أتى الجزيرة فنزل بزُفَر ابن الحارث الكلابي بقرقيسياء، ٢١٣
ابن عمرو بن عائذ من بني يشكر، كان الترجمان للعجم يوم ذي قار، ٣٨٦
عمرو بن حُريث أراد أن يأخذ بيعة أهل الكوفة على أمارتها لعبيد الله بن زياد، ٧٢
عمرو بن حزم الأنصاري، خلّفه خالد بالحيرة مع المثنى بن حارثة لما سار إلى الشام، ٦٦
عمرو بن أبي ربيعة قال لابن الهبولة: جررت على نفسك ويلاً طويلاً، ٢٥
عمرو بن قُميئة شاعر قديم جاهلي، وهو ممّن أنصف في شعره وصدق، ٢٣٦
عمرو بن قميئة بن سعد بن مالك بن ضُبيعة، هلك مع امرئ القيس الكندي في بلاد الرُّوم، فقيل له: عمرو الضائع، ٢٣٦
عمرو بن مرثد، سيّد قيس بن ثعلبة بن عُكابة، قال لطَرَفة بن العبد: ٢٥٨
عمرو بن هند الملك، كان لا يبتسم ولا يضحك، وكانت العرب تسمّيه مُضَرِّط الحجارة، ٢٥٤
عمرة بنت عمرو، من بني ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة، أمّ قيس بن عمرو الصُّلْب، ١٠٥
عمرة بنت مالك من بني عبد الله بن أبي ربيعة، أمّ عوف بن عمرو الصُّلْب، ١٠٥
عمرة بنت يَعْمُر الشّدّاخ الليثي، أمّ زمّان بن تيم الله بن ثعلبة، ١٦٤
عُمَير بن سُلمي، من بني ذهل بن الدُّول بن حنيفة، كان أوفى من السمَوْءل، ٣٠٠
عُمير بن السليل بن قيس بن مسعود،

قال له شبيب بن عمرو الطائي، ١٠٠
عُمَيرة بنت جشم من عنزة، أمّ ولدي جشم بن قيس بن سعد بن عجل، ٣٤٠
عِنان جارية النطافيّ قالت: أشعر الناس العبّاس بن الأحنف، ٣١٤
عِنان قالت عن العباس بن الأحنف: أي خير فيه إذ قال: فعندكم شهوات السمع والبصر، ٣١٧
بنو عنز بن وائل مع خثعم أينما كانوا، ١١
عُوار بنت جارم من بني ضبّة بن أدّ، أم حُجر بن عائذ بن ثعلبة، ١٦٥
عُوار بنت ذهل بن شيبان، أمّ أولاد مالك بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة، ٢٣٤
عوانة وهي اللاقطة سمّيت بذلك لسخائها، بنت زيد، من بني ثعلبة بن الدُّول، أمّ أولاد عمرو بن عبد الله من بني الدُّول بن حنيفة، ٢٨١
عوف بن أبي عمرو بن عوف بن مُحلّم الشيباني، الذي قيل فيه: لا حُرّ بوادي عوف، ٤٨
عوف بن مالك بن ضُبيعة عمّ المرقّش الأكبر، وسبب تسميته البُرَك، ٢٥٨
عوف بن محلّم الشيباني أجار مهلهلاً، بعد أن قعد مهلهل خلف ظهره، ١٦
عوف بن محلّم، وعمرو بن أبي ربيعة، قالا لحجر آكل المرار، ٢٤
عيسى بن إدريس بن معقل، من بني عجل صاحب أصبهان، ٣٤٢
عُيَينة بن حِصن الفزاري ساد وهو أحمق، ٧

(غ)

غبابُ اسم الحارث بن تيم الله بن ثعلبة ابن عُكابة، ١٦٤
غزالة زوجة شبيب بن يزيد الخارجي كانت تحارب معه، ١٤٦
الغضبان بن القبعثرى، من ولد همّام ابن مرّة، الذي قال في الحجّاج: تغدّوا به قبل أن يتعشّى بكم، ٨١
الغضبان يفسّر للحجّاج كتاب عبد الملك في صفة النساء، ٨٢
الغضبان أقام في حبس الحجّاج ثلاث سنين، ٨٢
الغضبان بعثه الحجّاج ليعلم خبر ابن الأشعث، فانضمّ إليه، ٨٤
الغضبان وقوله للأعرابي كي لا يطعمه، ٨٤
الغضبان استعمل آيات من القرآن عندما حملوه إلى السجن، فأطلقه الحجّاج، ٨٦

(ف)

فاطمة بنت الأقيصر، من بني يشكر، أمّ أولاد سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، ٢٣٥
فاطمة بنت زُكرة بن أقيصر، أمّ ولدي مرثد بن سعد بن مالك بن ضُبيعة، ٢٣٧

فاطمة بنت عامر بن لؤيّ، أمّ حاطبة ابن الأسعد بن جذيمة، من بني عجل، ٣٢٧
فُرات بن حيّان، من بني سعد بن عجل، كان شريفاً، وله صحبة، وفيه قال حسّان بن ثابت: ٣٥٥
فُرات بن حيّان العجلي، كان دليل زيد بن حارثة في غزوة القَرِدة، ٣٥٦
فرات بن حيّان، أرسلته قريش إلى أبي سفيان يوم بدر، ٣٥٦
الفرافصة بن عُمَير، من بني ذهل بن الدُّول ابن حنيفة، كان حليفاً لقريش، ٢٩٧
الفرزدق قال: لولا أن الله عزّ وجلّ شغل عمران بن حطّان عنّا برأيه، لمنع عنا الخبز، ٢١٤
الفرزدق قال: ماعييتُ عن جواب إلاّ ثلاثة، ٢٧٢
فُطَيمة بنت حبيب بن ثعلبة، من بني قيس ابن ثعلبة، أمّ أولاد همّام بن مرّة، ٨٠
الفِنْد الزِّمَّاني هو شهل بن شيبان، ١٢، ٣٨١
الفند الزِّمّاني طعن عمر بن الرَّقبان التغلبي فأنفذه، ١٣

(ق)

قارورة بنت معاوية من كندة، أمّ أولاد ربيعة بن سعد بن عجل، ٣٥٥
قرقور الصعلوك، وقد احتال أبو دُلف العجلي عليه فقتله، فقال في ذلك عليّ ابن جبلة: ٣٤٤
قسيمة بنت عمرو بن حَطْمة من جذام، أمّ ثعلبة بن أسعد بن همّام بن مُرّة، ٨٠
قطريّ بن الفجاءة، وصف رجال مصعب الذين أرسلهم لحرب الأزارقة الخوارج، ٧٤
قطريّ بن الفجاءة، ادّعى قتله عدّة من جيش سفيان بن الأبرد الكلبي، ٤١٨
أبو قطن رجل من همدان، كان مع إمرة الشرطة ومعه رمح، فناداه إبراهيم ابن الأشتر، ٣٣٧
القعقاع بن شَوْر، من بني عمرو بن شيبان بن ذُهل، كان أحسن الناس وجهاً وأسخاهم كفّاً، ٢٢٨
القعقاع بن شور، كان ممّن شهد على حُجْر، وكان ممّن خذّل عن نصرة مسلم بن عقيل، ٢٢٨
قعنب الخارجي، كان مع شبيب، وهو من ولد النعمان بن عمرو الصُّلْب، ١٤٩
قعنب الرياحي فارس بني يربوع، من تميم، قتله المكعبر يوم المُشقَّر، ٢٨٢
قلابة بنت الحارث، من بني يشكر، أمّ أولاد سعد بن مالك بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة، ٢٣٤
قِلْطِف بنت النعمان بن معدي كرب التغلبي، أمّ النعمان بن زرعة الكلابي، ٣١

بنت قنان بن هاشة، من النَّمِر بن قاسط، أمّ أولاد عمرو بن محلّم بن ذُهل بن شيبان، ٥١
بنو قيس بن ثعلبة، انصرفوا يوم ذي قار، فلم يحضروها، ٣٣
قيس بن حبيب أخو أبي محجن الثقفي، أخذ الراية فقتل، ٦٦
قيس بن حسّان بن عمرو، من بني ضُبيعة بن قيس، كان يدعى زبرجداً لجماله، ٢٤١
قيس بن عاصم المنقري، قال في صفة من يسود، ٧
قيس بن عاصم، قال للحوفزان: ياأبا حمار أنا خير لك من الغلاة والعطش، فقال: ماشاء الزبد، فرسه، ١٠٧
قيس بن عاصم نادى الزرقاء، ميلي به ياجعار، ١٠٧
قيس بن عاصم خاف أن لا يلحق الحوفزان، فنجله بالرمح في خرابة وركه فعرج منها فسمّي الحوفزان، ١٠٨
قيس بن عاصم أجهز على الحُطَم، وهو لا يعرف أنّ رجله مقطوعة، ٢٤١
أخت قيس بن عاصم، اختارت المشمرج الذي أسرها على الفداء، فوأد عاصم كل بنت تولد له، ٤٢٥
قيس بن مسعود أبو بسطام بن قيس، قال فيه الشاعر: ٨٨
قيلة بنت مُسْهر، من بني أسعد بن همّام، أمّ حرّاث بن عمرو الصُّلْب، ١٠٥

(ك)

أبو كاهل، أبو سويد بن أبي كاهل اليشكري، كان شاعراً وهو الذي يقول: ٤٠٢
كبد الحصاة الشاعر، هو عمرو بن قيس، من بني ضُبيعة بن عجل، ٣٥٧
كبشة بنت عبد الله بن همّام، أمّ أولاد ثعلبة بن أسعد بن همّام بن مرّة الشيباني، ٨١
كبشة بنت الأفكل العنزي، أمّ عمرو ابن الحارث بن همّام، ٨٧
كبشة بنت نِهْرِش بن بَدَن بن بكر بن وائل، أمّ سعد بن عجل بن لجيم، ٣٢٦
كبشة بنت هَرِم بن عمرو، من بني يشكر، أمّ شريك بن عمرو الصُّلْب، ١٠٥
كُبَيشة بنت عمرو بن أسعد بن همّام، أمّ ولدي عمرو بن ثعلبة بن أسعد بن همّام، ٨١
كُبيشة بنت عمرو بن أسعد بن همّام، أمّ أولاد أصرم بن ثعلبة بن أسعد بن همّام، ٨٧
كُدَينة من بني تغلب، أمّ أولاد سعد بن مرّة بن ذهل بن شيبان، ٦٤
كعب بن أبي كعب الخثعمي، بعثه ابن مطيع إلى جبّانة بشر، ٣٣٥
الكلبة بنت عمرو بن شيبان، أمّ أولاد عمرو بن سدوس بن شيبان، ٢٠٢

أبو كلبة الشاعر، أحد بني قيس بن ثعلبة، قال: ٢٧٨
كُلَيب التغلبي ساد وهو ظالم، ٧

(ل)

لاحق بن حُميد أبو مِجْلَز من بني سدوس، بعث إليه عمر بن عبد العزيز، ٢١٦
لُبْنى بنت حرملة، من بني يشكر بن بكر، أمّ حُجْر بن الحارث بن همّام، ٨٧
لُبنى بنت الحِزمر، من بني أسد بن خُزَيمة، أمّ همّام بن مرّة بن ذُهل، ٥٧
لبيد الشاعر قال: أشعر الناس الملك الضِّلّيل، ثم الغلام القتيل ابن العشرين يعني طَرَفة، ٢٥٢
لبيد بن برغث من بني حاطبة، من بني عجل، قتل زيد بن الخطّاب يوم اليمامة، ٣٢٩
لميس بنت غنم بن كلاب، من بني تيم الله بن ثعلبة بن أسعد بن همّام، ٨١
اللهازم، ومن هم، ٢١
ليث بن مالك المسمّى المنزوف ضرطاً، ٥٠
ليلى بنت طريف التغلبيّة، باشرت الحرب بعد قتل أخيها الوليد بن طُريف، ١٣٧
ليلى بنت قيس بن مسعود، من بني ذي الجدّين، جدّة هانئ بن قبيصة الشيباني لأمّه، ٣٦

(م)

المأمون قال لما أنشد قول العباس بن الأحنف: سخروا بأبي الفضل، ٣١٧
مادر من بني عامر بن صعصعة، يضرب به المثل بالبخل، ٩
ماريّة بنت بُرْد، من إياد بن نزار، أمّ أولاد دُلف بن جشم، من بني عجل، ٣٤٠
ماريّة بنت برد، أمّ ولدي عبد العزّى ابن دُلف، خلف عليها بعد أبيه، نكاح مقت، ٣٤١
ماريّة بنت الجُعَيد، من عبد القيس، أمّ عبد عمرو بن حنيفة بن لجيم، ٢٨٠
ماريّة بنت الجعيد، أمّ أولاد قيس بن ثعلبة، ٢٣٤
ماريّة بنت الجعيد، أمّ أولاد عامر بن حنيفة، ٣٠٤
ماريّة بنت الجعيد، أمّ رفاعة بن ثعلبة ابن غنم، من بني يشكر، ٣٨٣
ماريّة بنت الحارث بن حمار، من بني مِلكان بن عكرمة بن خصفة، أمّ أولاد تيم الله بن ثعلبة، ١٦٤
ماريّة بنت الصبّاح بن مرّة بن ذهل، أمّ أولاد شراحيل بن مرّة بن همّام، ١٠٥
ماريّة بنت الصُّلْب، أمّ قبيصة بن هانئ ابن مسعود، ٣٦
ماريّة بنت عمرو بن الجعيد، من بني عبد القيس، أمّ ربيعة بن سعد بن عجل، ٣٢٦

أمّ ماشر بن خَدِيج بن عمران بن تغلب، أمّ ولدي عجل بن لجيم، ٣٢٦
مالك بن ثعلبة بن عكابة، هو أُتَيْد، ١٩
مالك بن طوق التغلبي، هجاه بكر بن النطّاح الحنفي، ٣٢٣
مالك بن قيس، رجل جَذرة، برز لخالد ابن الوليد فقتله خالد يوم أُلّيْس، ٣٣٢
مالك بن مِسْمع، من ولد جحدر من بني ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة، ٢٤٧
مالك بن مِسْمع كان إذا غضب، غضب معه مئة ألف لا يسألونه فيم غضب، ٢٤٧
مالك بن مسمع، كان رأيه مائلاً الى بني أميّة، فلم يمنع زياد بن أبيه يوم ابن الحضرمي، ٢٤٨
مالك بن مسمع كان ممّن بايع عبيد الله بن زياد على الإمارة، ٢٤٨
مالك بن المنتفق الضبيّ، كان له ألف بعير، ٩٥
مالك بن المنتفق قال لبسطام بن قيس: ماهذا السفه يابسطام، لا تعقر الإبل لأبا لك، ٩٦
ماويّة بنت أبي أخزم بن ربيعة، من طيّئ، أمّ ولدي قيس بن سعد بن عجل، ٣٤٠
ماويّة بنت أبي الأسود، من بني يشكر، أمّ ولدي مالك بن تيم الله بن ثعلبة، ١٧٦
ماويّة بنت عامر وهي المصفّرة أخت صائدة النّعام، أمّ عبد الله بن المزدلف، ٢٣
ماويّة بنت الفند الزِّمّاني، أمّ أولاد ثعلبة ابن الحارث بن تيم الله بن ثعلبة، ١٦٤
المتجرّدة واسمها ماوية، وقيل هند بنت المنذر بن الأسود الكلبيّة، ٤٠٨
المتلمّس الشاعر الضبعي ألقى الصحيفة في النهر وهرب الى الشام، وعاش في بُصْرى، ٢٥٥
المُثنّى بن حارثة الشيباني قال لرسول الله: استحسنت قولك ياأخا قريش، ٤١
المثنى بن حارثة قتل مهران يوم النُّخَيلة، ١٥
المثنى بن حارثة نصح أبا عبيد بن مسعود بعدم عبور الجسر فأبى، ٦٦
المثنى بن حارثة أخذ الراية لما انهزم المسلمون وحفظ الجسر ليعبروا، ٦٧
المثنى بن حارثة مات قبل وقعة القادسية من جروح أصابته يوم الجسر الثاني، ٦٩
مُجّاعة بن مُرارة، من بني الدُّول بن حنيفة، أسلم ثم ارتدّ مع مسيلمة الكذّاب، ٢٨٣
مُجّاعة بن مُرارة أخذه خالد بن الوليد فحبسه ولم يقتله يوم الردّة، ٢٩٨
مُجّاعة بن مُرارة منع بني حنيفة من قتل امرأة خالد بن الوليد، ٢٩٨
مَجْزأة بن ثور السدوسي، كان مع

النعمان بن مُقَرّنِ على حصار تُستر قتله الهرمزان، ٢٠٥
المُجشَّر بن خُليد، من بني تيم الله بن ثعلبة، كان من فرسان عبيد الله بن الحرّ الجُعفي، ١٦٦
مُجَمَّعُ بن هلال، من بني زِمّان بن تيم الله بن ثعلبة، كان غزّاءً شاعراً، ١٩٦
أبو محجن الثقفيّ، كان على خيل أبي عبيد يوم الجسر، ٦٦
أبو محجن عاد الى قيده يوم القادسيّة وقال: ٧١
مُحرز بن الصَّحْصح، من بني تيم الله ابن ثعلبة، قتل عبيد الله بن عمر بن الخطاب يوم صفّين، ١٨٧
مُحَكِّم بن الطفيل، من بني ثعلبة بن الدُّول بن حنيفة، قُتل مع مسيلمة الكذاب، ٢٩٧
محكّم اليمامة نادى يوم عقرباء: يابني حنيفة الحديقة الحديقة، فدخلوا وأغلقوا الباب، ٣١٢
محمّد بن سعد بن أبي وقّاص، نزل المدائن بعد وقعة الجماجم، ١٥٧
محمّد بن يزيد بن مزيد الشيباني، كان موصوفاً بالكرم وكان لا يردّ طالباً، ١٤٥
مِخْنف بن سُليم الأزدي، جاء في قومه لحرب العراق، ٦٧
مُرارة بن سُلميّ، من بني ذهل بن الدُّول بن حنيفة، أجار السواقط زمن
النعمان بن المنذر، ٢٩٩
مرثد بن الحارث، من بني سدوس، لحق النعمان بن زُرعة يوم ذي قار فلم يدركه، ٣٤
مَرْدان شاه الحاجب سار لمحاربة أبي عُبيد بن مسعود الثقفي، ٦٦
المُرَقّش الأكبر، واسمه عمرو بن سعد، من بني مالك بن ضُبيعة، لقّب مرقّش ببيت قاله: ٢٥٨
المرقّش الأكبر عشق ابنة عمّه أسماء،، فزوّجها أبوها رجلاً من مراد والمرقّش غائب، ٢٥٩
المرقّش الأصغر أخو المرقّش الأكبر، وهو الذي عشق فاطمة بنت المنذر الملك، ٢٦٢
المرقّش الأصغر، وقصته مع فاطمة بنت المنذر، وكيف عضّ أصبعه فقطعها، ٢٦٤
مرقمة لم يرض أن يأكل أير الحمار فضرب عنقه، فقال الآخر: طاح مرقمة، ٨
مروان بن أبي حفصة الشاعر، قال قصيدته الغرّاء اللاميّة في مدح معن بن زائدة: ١١١
مروان القرظ أعاد خماعة لأبيها عوف ابن محكم بعد أسرها، ٤٩
مُرَيّ بن عمرو من بني عجل، نزل عليه النعمان بن زُرعة التغلبي يوم ذي

قار، ٣١
المُزدلف عمرو بن أبي ربيعة، حزّ رأس كُليب بن ربيعة، ٦١
المستورد بن سُمّت، من بني ضُبيعة بن عجل، تنصّر فأحرقه عليّ بن أبي طالب، ٣٥٨
مسعود بن حارثة الشيباني، قتل يوم الجسر في الوقعة الثانية، ٦٩
المِسْك بنت ثقيف بن مُنبّه، أمّ النَّمِر بن قاسط، ١٠
مِسْمع بن شهاب أبو مالك بن مسمع، من بني ضُبيعة، كان أتى النبي فأسلم ثم ارتد وقتل بالبحرين، ٢٤٧
مِسْمع أبو مالك نبحه كلب قوم فقتله، فقتله القوم بالكلب، ولذلك قيل قتيل الكلب، ٢٥١
مسيلمة الكذّاب بن ثمامة، من بني عديّ بن حنيفة، ٣٠٦
مسيلمة الكذّاب وفد على رسول الله، ٣٠٦
مسيلمة الكذّاب قال لمُجّاعة: إلى كم تُعذّب خلق الله بالقصّ، يعني الطائر، ٣٠٨
معاوية بن أبي سفيان، فضّل في المفاخرة بني شيبان على بني عامر بن صعصعة، ١٦٣
معاوية بن عمرو بن قيس بن مسعود، تنصّر وبنوه، ١٠٠
معاوية بن محصن الكندي، كادت تقتله عجوز من الخوارج، ٤١٧
المعترض بن غزال، من بني ثعلبة بن الدُّول بن حنيفة، قُتل يوم اليمامة مع مسيلمة، ٢٩٦
معد يكرب بن سلامة، من بني محلّم ابن ذهل بن شيبان، لم يأته أسيرٌ قطّ إلا فكّه، ٥١
معن بن زائدة الشيباني والأعرابي الذي طال مقامه ببابه، ١٠٨
معن بن زائدة، وقصّة الرجل الأسود الذي أراد أخذ معن إلى أمير المؤمنين، ١٠٩
معن بن زائدة وقد ظهر لمّا خرجت الرّاوندية على أبي جعفر المنصور، ١١٠
معن بن زائدة، قال للربيع أبي الفضل بن الربيع: ليس هذا من أيّامك، ١١١
معن بن زائدة قال لمن مدحه: لا جَرَم والله لأعجّلنَّ أوبتك، ١١٣
معن بن زائدة كان ظنيناً في دينه، ١١٤
معن بن زائدة أُرْتِجَ عليه، فضرب المنبر برجله وقال: فتى حروب لا فتى منابر، ١١٤
معن بن زائدة أجار رجلاً طلبه أمير المؤمنين استجار به، ١١٤
معن بن زائدة قال: لو علمنا لباساً آخر من الخزّ لأعطيناكه، ١١٦

معن بن زائدة والشاعر الذي مدحه وكتب الشعر على خشبة، وألقاها في الماء الداخل إلى بستان معن، ١١٦
معن بن زائدة، قال لمطيع بن إياس، إن شئتَ مدحتك وإن شئت أثبتك، ١١٧
معن بن زائدة والأعرابي الذي سمّى ابنه معناً، ١١٧
معن بن زائدة والأعرابي الذي قال له: سأدخل قوائم حماري في حِرِامّ الأمير، ١١٨
معن بن زائدة وامرأته وقد عاتبته في تقديم ابن أخيه يزيد بن مزيد على أولاده، ١١٩
معن بن زائدة قال له رجل: إني لم أكرم نفسي عن مسألتك، فأكرم وجهي عن ردّك، ١٢٠
معن بن زائدة، كان يعطف على ابن أبي العوجاء لأنه خاله، ١٢٠
معن بن زائدة قتلته الخوارج غدراً، ١٢١
المُعْنِق بن سلام أو سلام بن المعنق، من بني سدوس، وهو القائل، ٢١٦
المعنى بن حارثة أخو المثنى الشيباني، حمل وصيّة المثنى الى سعد بن أبي وقاص، ٦٩
المغيرة بن مخارش الفقيه، من بني تيم الله بن ثعلبة، سكن بالبصرة، ١٨٢
المفدّاة بنت سوادة، من بني ضبيعة ابن ربيعة، أمّ عجل بن لجيم، ٣٢٦
مفروق بن عمرو الأصمّ الشيباني، واسمه النعمان فسمّي مفروقاً ببيت قاله أحوق بن كليب، ٣٨
مفروق بن عمرو حادثه أبو بكر الصديق عندما عرض نفسه رسول الله على القبائل، ٣٩
مفروق بن عمرو قال لرسول الله: دعوت والله ياأخا قريش إلى مكارم الأخلاق، ٤٠
المُكَسَّر بن حنظلة، من بني عجل الذي قال فيه شبيب الطائي: ٣٢٧
الملاءة بنت زرارة قالت لعبد المجيد الزهري: أردت أن تجعلني كشاة عكرمة، ١٨١
مُلبِّد بن حرملة الشيباني الخارجي، خرج على أبي جعفر المنصور، ٤٢
مُلبِّد ضرب عنق أحد قوّاد أبي جعفر المنصور، وكان قد نزل عليه، وخرج، ٤٣
المُمَكَّا بن هُمَيز، من ولد الحارث بن ذهلٍ، نزل بطائيّ وقتله، ١٥١
المُمَنَّاة بنت ثعلبة بن دودان بن أسد، أمّ أولاد عُكابة بن صعب، ١٧
المُنَخَّلُ الشاعر بن عمرو، ويقال بن أفلت، من بني يشكر، ٤٠٧
المنخّل اليشكري شاعرٌ مُقلّ من شعراء الجاهلية، اتّهمه النعمان بامرأته المتجرّدة فقتله، ٤٠٧
المهدي أمير المؤمنين قال ليزيد بن

منصور الحارثي: لم تجد أحداً تتعرّض له إلاّ يزيد بن مزيد، ١٣٥
مِهران بن مهرويه الهمذاني، كان على جيش فارس لملاقاة جرير بن عبد الله البجلي، ٦٨
مُهَضّمة بنت مرّ من بني ضُبَيعة بن ربيعة، أمّ أولاد ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عجل بها يعرفون، ٣٦٣
المهلّب بن أبي صُفرة قال لعتّاب بن ورقاء الرياحي: وإنّك لهاهنا ياابن اللخناء، ١٥٥
مهلهل بن ربيعة قال لبُجَير بن الحارث بن عبّاد: بُؤْ بشسع نعل كُليب، ١٢
مهلهل قال: والله ما قُتل بعد كُليب قتيلٌ أعزّ عليّ من همّام بن مرّة بن ذهل بن شيبان، ٢٣١
مهلهل بن صفوان مولى أبي جعفر المنصور، هزمه ملبّد الخارجي، ٤٣
مُؤالة بن عائذ بن ثعلبة، هو فضّاض، ١٦٥
مُؤَرّج السدوسي، اسمه مَرْثَد بن الحارث بن ثور، وسمّي مؤرّج ببيت قاله يوم ذي قار، ٢٠٢
موسى السلاماني مولى الحضرمي، وقصّة شاة عِكرمة، ١٧٨
ميّة بنت الأصمّ، أمّ هانئ بن قبيصة الشيباني، ٣٦

(ن)

النابئ بن زياد بن ظبيان، قتله مُطرّق ابن سيدان الباهلي، ١٨٦
ناشرة التغلبي قتل همّام بن مرّة بن ذهل، ٥٨
الناقميّة، تزوّجها غنم بن حُبَيِّب بن كعب بن يشكر، وهي عجوز، ٣٨٣
نجدة الخارجي بن عامر، من بني عديّ بن حنيفة بن لجيم، ٣١٣
أبو النّجم الراجز، واسمه الفضل بن قدامة، من بني ربيعة بن عجل، ٣٦٤
أبو النجم العجلي كان من رُجّاز الإسلام الفحول، ٣٦٤
أبو النجم كان من أحسن الناس إنشاداً، وكان إذا أنشد أزبد ورمى ثيابه، ٣٦٥
أبو النجم قال لرؤبة بن العجّاج: هيهات الكَمَرُ تشابه، ٣٦٦
أبو النجم جاء إلى رؤبة وهو ينشد فهرب منه رؤبة، ٣٦٧
أبو النجم افتخر عند عبد الملك بن مروان، فأعطاه جاريته، ٣٦٧
أبو النجم أنشد هشام بن عبد الملك، فغضب عليه وطرده، لأنّ في الشعر: كعين الأحول، ٣٦٩
أبو النجم ضرط ضرطتين، فسأل امرأته هل سمعت، فقالت: ولا واحدة منهما، ٣٩٩

أبو النجم وهب له هشام بن عبد الملك جارية، فقال فيها: ٣٧٠
النُّسَير بن ديسم، من بني ضُبيعة بن عجل، هو صاحب قلعة النسَير، ٣٥٩
النَّضْر بن شُمَيل والمأمون وكلمة سِداد أم سَداد، ٢٨٩
النَّضْر بن شُميل قال عن الحارث بن حِلِزة اليشكري: لله درّه ما أشعره، ٤٠١
نضلة بن نُعيم التميمي ثم النهشلي، كان على مقدّمة جيش خازم بن خزيمة، ٤٣
النَّطف، من بني سليط، من بني تميم، الذي يقال فيه المثل: أصاب فلان كنز النَّطف، ٢٨٢
النعمان بن زُرعة التغلبي، كان على بني تغلب والنَّمِر بن قاسط مع كسرى يوم ذي قار، ٣٠
النعمان بن شريك الشيباني، قال لرسول الله: اللهمّ وإن ذلك لك يأخا قريش، ٤١
النعمان بن هَرِم، من بني يشكر، حاور عمرو بن هند، ٣٦٩
النعمان بن هرم قال لعمرو بن هند الملك: ودَدْتُ أن تكون أمّي، ٣٩٧
النِّمر بن أجاء من بني زمّان بن مالك، زوّج ابنةً له من المنذر بن ماء السماء، فسقت أولادها السمّ، ٣٨١
نهار بن توسعة الشاعر، من بني تيم الله بن ثعلبة، ١٧٤
نهار الرّجال بن عنفوة، من بني حنيفة كان مع مسيلمة الكذّاب، ٣١٠
النَّهَّاس هو عبدل بن حنظلة، من بني عجل، سمّي النَّهَّاس ببيت قاله، ٣٢٨
أمّ نهد بنت ربيعة بن سعد بن عجل، أمّ أولاد حاطبة بن الأسعد، من بني عجل، ٣٢٧
النّوار بنت جُلّ بن عديّ، أخت أسماء بنت جُلّ، ١٨
النّوار بنت الحارث بن عوف بن همّام، أمّ أولاد قيس بن شراحيل بن مرّة، ١٠٥

(هـ)

الهائلة بنت منقذ من بني تميم، أمّ جساس بن مرّة الشيباني، ٥٨
هارون الرشيد كتب إلى يزيد بن مزيد الشيباني: لأوجّهنّ إليك من يحمل رأسك، ١٣٦
هارون الرشيد حفظ بعض غزل العُدَيل بن الفرخ الشاعر، ٣٧٩
هارون بن سعد بن عقبة، من بني عجل، كان شريفاً، يحدّث عنه، خرج مع إبراهيم بن عبد الله، ٣٥٣
هالة بنت عوف بن محلّم، أمّ عوف ابن سعد بن مرّة بن ذهل بن شيبان، ٦٤
الهامرز كان على ألفٍ من الأساورة

يوم ذي قار، ٣١
هانئ بن قبيصة الشيباني قال لرسول الله: قد سمعت مقالتك ياأخا قريش، ٤٠
بنت هانئ بن قبيصة، امرأة عبيد الله ابن عمر جاءت بني شيبان في جيفة زوجها، ١٨٩
هانئ بن مسعود الشيباني، رفض إعطاء كسرى ما استودع عنده النعمان، ٣٠
هَبَنَّقة الأحمق، اسمه يزيد بن ثروان، أحد بني قيس بن ثعلبة، يُضرب بحمقه المثل، ٢٦١
هُجَيرة بنت ربيعة، من بني عجل، أمّ أولاد عائذ بن ثعلبة من بني تيم الله ابن ثعلبة، ١٦٥
هَدْبة الخارجي بن عبد، من بني ذي الجدّين الشيباني، نسبه البلاذري طائيّ، ١٠١
هلال الضبّي، أرسله ابن خازم إلى بني بكر بن وائل يعذر إليهم، ١٩٤
همّام بن مُرّة بن ذهل بن شيبان، آخى مهلهل بن ربيعة التغلبي أخا كُليب، ٥٨
هند بنت أسد بن خزيمة، أمّ أولاد عليّ بن بكر بن وائل، ١١
هند امرأة حجر وما قالته لابن هبولة، ٢٦
هند بنت تميم بن مُرّ، أمّ أولاد بكر ابن وائل، ١١
هند زوجة حُجر وضعها حجر بين فرسين وركضا حتى قُطّعت، ٢٧
هند بنت ذهل بن عمرو، من بني تغلب، أمّ أولاد مُرّة بن ذهل بن شيبان، ٥٧
هند بنت الضَّريب، من بني عبد مناة ابن أدّ، أمّ أولاد سعد بن عجل بن لجيم، ٣٢٦
هند صائدة النعام بنت عامر بن مالك، أمّ المزدلف، ٢٣
هند بنت ظالم بن وهب، امرأة آكل المُرار، ٢٤
هند بنت عامر بن حنيفة بن لجيم، أمّ أولاد جذيمة بن سعد بن عجل ابن لجيم، ٣٢٧
هند بنت عامر بن ذهل بن ثعلبة، أمّ ولدي محلّم بن ذهل بن شيبان، ٤٧
هند بنت مُرّ بن أدّ بن طابخة، أخت تميم بن مُرّ، أمّ أولاد وائل بن قاسط، ١٠
هُنَيدة بنت عبد العزّى، من بني تغلب، أمّ أولاد همّام بن مرّة الشيباني، ٨٠
هنيدة من بني عبد الله بن أبي ربيعة الشيباني، أمّ الرَّعوم، ٣٦
هَنيَّة بنت مالك بن مالك من بني

تغلب، أمّ أولاد ثعلبة بن غنم من بني يشكر، ٣٨٣
هَوْذَة بن عليّ، من بني الدُّول بن حنيفة، كان يجير البُرد لكسرى ومدحه الأعشى، ٢٨١
هوذة بن عليّ، عقد كسرى على رأسه بعقد دُرّ، فسمّي ذا التّاج، ٢٨٢
هوذة بن عليّ استوهب من المكعبر مئة أسير من بني تميم فأطلقهم يوم المشقّر، ٢٨٢
هوذة بن عليّ ملك اليمامة شرط للنبيّ إذا أسلم أن يكون الأمر إليه بعده، فدعا عليه النبيّ، فمات بعد قليل، ٢٨٣
هُوَيلة بنت سعد بن ضُبَيعة بن عجل، أمّ أولاد الأسعد بن جذيمة، من بني عجل، ٣٢٧

(و)

وائل بن قاسط، وكيف سمّى أولاده بأسمائهم، ١١
وَبْرَة بنت قيس بن عيلان، أم ولدي أسد بن ربيعة بن نزار، ٩
بنو وثيمة، هم بنو عمرو بن مازن ابن همّام بن مرّة الشيباني، ٨٠
وحشيّ مولى جُبَير بن مطعم، ورجل من الأنصار اشتركا في قتل مسيلمة الكذّاب، ٣١٢
الورثة بنت بكر بن حُبَيب من بني تغلب، أمّ أولاد مالك بن تيم الله بن ثعلبة، ١٧٦
الورثة بنت هُنَيْة، أمّ أولاد ذهل بن شيبان، ٢١
الوزير المهلّبي وما صار إليه أحد أولاد معن بن زائدة الشيباني، ١٣٠
وَعْلة بن المجالد، من بني مالك بن شيبان بن ذهل، قصده الأعشى فلم يحمده، ٢١٨

(ي)

يزيد بن حاتم المهلّبي، هزمه ملبدّ الخارجي وأخذ جاريته، ٤٣
يزيد بن الحارث بن يزيد بن رُوَيم الشيباني كان كتب إلى الحسين بن عليّ، ٧٢
يزيد بن الحارث بن يزيد، كان على شرط مصعب بن الزبير بالكوفة، ٧٢
يزيد بن الحارث بن يزيد، قال: الحمدُ لله الذي أراحنا من ابن سُمَيَّة، ٧٣
يزيد بن الحارث قتله الزبير بن علي الخارجي وامرأته لطيفة، وفرّ عنهما ابنه حوشب، ٧٤
يزيد بن الحارث، استعمله عبد الملك على الرّيّ، ٧٤
يزيد بن الحارث، بعثه ابن مطيع إلى جبّانة مراد، ٣٣٦
يزيد بن حارثة، أخو بني ثعلبة بن عمرو، برز للأسوار فقتله وأخذ

سلاحه، ٣٤
يزيد بن أبي حارثة، من بني يشكر، برز للمرزبان بعد أن أحجم عنه بنو شيبان، يوم ذي قار، ٤٠٥
يزيد بن حُجيّة بن عامر، من بني تيم الله بن ثعلبة، كان من أصحاب عليّ ابن أبي طالب، ١٧٢
يزيد بن مزيد الشيباني تتبّع الخوارج، الذين قتلوا عمّه معن بن زائدة، فقتلهم بأسرهم، ١٢١
يزيد بن مزيد يكنى أبا خالد وأبا الزبير، ١٣١
يزيد بن مزيد قال: السرور قبلة على غَفْلة، ١٣٥
يزيد بن مزيد كان مع موسى الهادي في خلع أخيه هارون الرشيد، ١٣٥
يزيد بن مزيد عزله الرشيد، فلمّا خرج الوليد بن طُريف التغلبي ولاّه حربه، ١٣٦
يزيد بن مزيد تتبّع الوليد بن طُريف، فقتله وأخذ رأسه فقال الشاعر: ١٣٧
يزيد بن مزيد ضرب قطاة فرس ليلى بنت طُريف وقال لها: اعْزُبي عزب الله عليكِ، ١٣٧
يزيد بن مزيد باع ضيعته وأعطى نصف ثمنها لمسلم بن الوليد الشاعر، ١٣٨
يزيد بن مزيد قال لجاريته: انصرفي فقد حرّم مسلم بن الوليد علينا الطِّيب، ١٤٠
يزيد بن مزيد كان يقول: الله بيني وبين مسلم، حرّم عليَّ أحبّ الأشياء إليّ، ١٤٠
يزيد بن مزيد قال: القريب من السلطان كراكب الأسد، الناس يخشونه، وهو أشدّ خشية من الأسد، ١٤١
يزيد بن مزيد قال للرشيد: حلفت لأمير المؤمنين أن لا أكون عليه في جدٍّ ولا هَزْل، ١٤٢
يزيد بن مزيد قال لأعرابي على مائدته وقد ضرط: أظنّ أن طنباً من أطنابك قد انقطع، ١٤٢
يزيد بن مزيد وطئ جاريته بعد الطعام، فمانزل عنها إلاّ ميتاً، ١٤٢
يزيد بن المهلّب قال للعُدَيل بن الفرخ: عرّضت بنا وخاطرت بدمك، ٣٧٦
يونس بن هاعان الهمداني من خيوان قال: شرُّ دَهْرٍ آخره، ١٥٥

| صدر البيت | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة | عدد الأبيات |
|---|---|---|---|---|---|
| | | (قافية الجيم) | | | |
| فتىً ليس بالرّاضي بأدنى معيشةٍ | بالمُتَولِّجِ | الطويل | الشماخ | ٨٤ | (٢) |
| ألم تعلمي ياأمّ توبة أنّني | مَذْحِجِ | الطويل | عُبيد الله بن الحُرّ | ١٦٧ | (٤) |
| وكلُّ فتىً مثل المجشَّر منهُمُ | المدجَّجا | الطويل | عبيد الله بن الحر | ١٧٠ | (١) |
| لعمري لئت ضجَّت تميمٌ وعامِرٌ | شَجَى | الطويل | بسطام بن قيس | ١٦٠ | (٤) |
| أنا أبو سعيدٍ إذا الليلُ دجا | النّجا | الرجز | سويد بن أبي كاهل | ٤٠٢ | (١) |
| نحنُ جلبنا الخيلَ من زرنجا | منجا | الرجز | أبو جلدة اليشكري | ٤٢١ | (٢) |
| | | (قافية الحاء) | | | |
| لئن أرتجَ الحجّاجُ بالبخل بابَهُ | يُفْتحُ | الطويل | العُدَيل بن الفرخ | ٣٧٦ | (٤) |
| فقلْ للحواريّات يبكين غيرنا | النوابِحُ | الطويل | أبو جلدة اليشكري | ٤٢٠ | (٦) |
| لاتبعثنَّ إلى ربيعة غيرها | يُفْلَحُ | الكامل | بكر بن النطّاح | ١٣٦ | (١) |
| كانت خراسان أرضاً إذ يزيدُ بها | مفتوحُ | البسيط | نهار بن توسعة | ١٧٤ | (٢) |
| فما أتلفتْ أيديهمُ من نفوسنا | ننوحها | الطويل | عمرو بن قُمَيئة | ٢٣٦ | (٢) |
| أرى جارتي خَفَّت وخَفَّ نصيحُها | طموحها | الطويل | عمرو بن قميئة | ٢٣٦ | (٢) |
| | | (قافية الدال) | | | |
| عزمتُ على إقامة ذي صباحٍ | يسودُ | الوافر | أنس بن مدرك | ٥ | (١) |
| دعوتُ بني قُحافة فاستجابوا | الورودُ | الوافر | أنس بن مدرك | ٦ | (٣) |
| بني معنٍ ويهدِمُه يزيدُ | يريدُ | الوافر | أبو العتاهية | ١٢٩ | (٣) |
| أحقّاً أنّه أودى يزيدُ | المُشيدُ | الوافر | أبو محمد التيمي | ١٣٤ | (٢٦) |
| ولو كان يقعدُ فوق الشمس من كرمٍ | قعدوا | البسيط | زهير بن أبي سلمى | ٢٧١ | (١) |
| أبكي الذين أذاقوني مودّتهم | رقدوا | البسيط | العباس بن الأحنف | ٣١٨ | (١) |

| صدر البيت | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة | عدد الأبيات |
|---|---|---|---|---|---|
| وائلٌ بعضُهم يقتلُ بعضاً | الحديدُ | الخفيف | شاعر | ١٣٧ | (١) |
| إذا قيل: مَنْ للمجدِ والجود والنّدى | مزيَدِ | الطويل | الشاعر | ١٤٢ | (١) |
| وماتركَ الكذّاب من جُلّ مالنا | شَريدِ | الطويل | عبيد الله بن الحرّ | ١٦٨ | (٥) |
| أرى قبرَ نحّامٍ بخيلٍ بمالِهِ | مُفْسِدِ | الطويل | طَرَفة بن العبد | ٢٥٧ | (٤) |
| وطولُ مقامِ المرءِ في الحيِّ مُخْلِقٌ | تتجدَّدِ | الطويل | أبو تمّام الطائي | ٢٦٧ | (٢) |
| أرى الموتَ يعتامُ الكرامَ ويصطفي | المتشَدِّدِ | الطويل | طرفة بن العبد | ٣٠٣ | (١) |
| أترتعُ بالأحياء سعدُ بن مالكٍ | واحدِ | الطويل | الفرزدق | ٣٦٦ | (٢) |
| وإن أكُ من كعبِ بن سَعْدٍ | ووالدِ | الطويل | الزِّبرقان بن بدر | ٣٨٧ | (٢) |
| أتذهبُ أيّام الحروب ولم تُبِئ | مرثَدِ | الطويل | الشاعر | ١٩٣ | (١) |
| رأيتُ الفتى بعد الفتى وكأنّما | وصِفادِ | الطويل | ثعلبة بن هُمام | ١٩٦ | (١) |
| لخولَةَ أطلالٌ ببُرقَةِ ثَهْمَدِ | اليَدِ | الطويل | طرفة بن العبد | ٢٥٢ | (٢) |
| ولو شاء رَبِّي كُنتُ قيسَ بن خالد | مَرثَدِ | الطويل | طرفة بن العبد | (٢٥٧ | (٢) |
| سَمَّيتُ معناً بمعنٍ ثمّ قلتُ له | محمودِ | البسيط | أعرابي | ١١٧ | (٣) |
| تلقى المنيَّةَ في أمثال عُدَّتها | بجُلْمودِ | البسيط | مسلم بن الوليد | ١٣٢ | (٢) |
| إذا مررتَ بوادي حيَّةٍ ذَكَرٍ | الوادي | البسيط | تمثّل به الحجّاج | ١٥٩ | (١) |
| تظاهَرَتِ البطونُ على أُتَيْدٍ | الأتيدِ | الوافر | رجل من بني أتيد | ١٩ | (٢) |
| بنو الشَّهْرِ الحرام فلستَ منهم | عُبَيْدِ | الوافر | أعشى قيس | ٢٧٢ | (٢) |
| وأنتَ إذا قَدَرْتَ على خبيثٍ | شديدِ | الوافر | النَّهّاس بن حنظلة | ٣٢٨ | (١) |
| نَجَّى حَلِيلَتَهُ وأسلمَ شَيْخَهُ | يزيدِ | الكامل | الشاعر | ٧٥ | (١) |
| إنّ العراق وأهلَهُ كانوا الهوى | فليبعَدِ | الكامل | المتلمّس الضبعي | ٢٥٥ | (٩) |
| مِن آل ميَّة رائحٌ أو مغتدي | مُزَوَّدِ | الكامل | النابغة الذبياني | ٤٠٨ | (٣) |

| عدد الأبيات | الصفحة | الشاعر | البحر | القافية | صدر البيت |
|---|---|---|---|---|---|
| (٢) | ١٠٠ | جرير بن عطية | الطويل | طالبُ | أثائرةٌ حدراءُ مَنْ جُرَّ بالنَّقا |
| (٢) | ١٠٨ | أعرابي | الطويل | مذاهبُ | وما في يديك الخيرُ يا معنُ كلُّهُ |
| (٢) | ١٤٧ | وصيلة بن عتبان | الطويل | وحبيبُ | فإنْ يَكُ منكم كانَ مروانُ وابنُهُ |
| (٤) | ١٤٨ | أبو المنهال الخارجي | الطويل | قريبُ | [و] أبلغْ أميرَ المؤمنينَ رسالةً |
| (٤) | ٢٤٥ | راشد بن إسحاق | الطويل | غريبُ | ومستوحشٍ لم يُمْسِ في دارِ غُرْبَةٍ |
| (١) | ٢٥٤ | الذهّاب العجلي | الطويل | ذهابُ | وما سَيْرُهُنَّ إذ علَوْنَ قُراقِراً |
| (٤) | ٣١٦ | العباس بن الأحنف | الطويل | غروبُ | جرى السيلُ فاستبكانيَ السيلُ إذ جرى |
| (٣) | ١٢٦ | معن بن زائدة | الكامل | خطّابُ | هلا مَشَيتَ كذا غداةَ لقيتَهَمُ |
| (١) | ٣٣٤ | عبد العزّى بن صهل | الوافر | يُهابوا | إذا ما مَعْشَرٌ تركوا نداهُمْ |
| (٤) | ٢٨٨ | حمزة بن بيض | المنسرح | أشِبُ | أُغلق دون السَّماح والجود والنجـ |
| (٦) | ٥٠ | مروان القرظ | الطويل | خاطبِ | رَدَدْتُ على عوفٍ خُماعةَ بعدَما |
| (٣) | ٧٤ | الشاعر | الطويل | حوشبِ | مواقِفُنا في كلِّ يوم كريهةٍ |
| (٤) | ١٣٩ | النابغة الذبياني | الطويل | بعصائبِ | إذا ما غزوا بالجيش حَلَّقَ فوقهم |
| (١) | ١٧٥ | نهار بن توسعة | الطويل | المهلّبِ | ألا ذهبَ الغزْوُ المُقَرِّبُ للغِنَى |
| (١) | ٣١٨ | بكر بن النطّاح | الطويل | الكتائبِ | هنيئاً لإخواني ببغدادَ عيدُهُمْ |
| (٣) | ١٢٧ | ابن مروان بن أبي حفصة | البسيط | عَرَبِ | أيا شراحيلُ بنُ معنِ بنِ زائدةٍ |
| (٣) | ١٣٢ | مروان بن أبي حفصة | البسيط | العربِ | يا أكرمَ الناس من عُجْمٍ ومن عَرَبٍ |
| (٢) | ١٥١ | المكّا بن هُمَيز | البسيط | وأبي | إنّي امرؤٌ من بني شيبان قد عَلِمتْ |
| (٢) | ٣٤٤ | أبو دُلف العجلي | الكامل | يُركبِ | قالوا عشقتَ صغيرةً فأجبتهم |
| (٣) | ٣٤٨ | أبو دلف العجلي | البسيط | يشبِ | تهزَّأتْ أنْ رأت شيبي فقلتُ لها |
| (١) | ٢٢١ | الشاعر | الوافر | والرِّبابِ | وخَيبةِ من يخيبُ على غنيٍّ |

| صدر البيت | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة | عدد الأبيات |
|---|---|---|---|---|---|
| إنّ المَطيةَ لا يَلذُّ ركوبها | وتُركب | الوافر | فضل الشاعرة | ٣٤٤ | (٢) |
| فليتَ جَدا مالكٍ كلَّه | مطلبِ | المتقارب | بكر بن النطّاح | ٣٢٢ | (٣) |
| أينَ أين الفِرارُ من حذر المَوْ | بالأسلابِ | الخفيف | زهير بن جناب | ١٤١ | (٣) |
| هَزِئتْ أبناؤنا من فعلنا | اللّجابِ | الرمل | مهلهل | ١٧٧ | (٢) |
| أتحسبُ ذات الخال راجية ربًّا | حبّا | الطويل | إبراهيم الموصلي | ٢٤٢ | (١) |
| ومن يُطِعِ الواشِينَ لا يترُكُوا له | المقربّا | الطويل | أعشى قيس | ٢٦٩ | (١) |
| بنو حنيفَةَ لا يَرْضَى الدَّعِيُّ بهمْ | نسبا | البسيط | صريع الغواني | ٢٩٥ | (٢) |
| أنكرَ الناسُ ساطِعَ المِسْكِ من دِجْ | طيبا | الخفيف | العباس بن الأحنف | ٣١٦ | (٥) |
| فإنْ يكُ هُدْبةُ اليومَ قد مضى | نادِبُهْ | الطويل | أيوب بن سعفة | ١٠٢ | (٢) |
| أغالبُكَ القلبُ اللجوجُ صبابةً | غالبُهْ | الطويل | المرقّش الأكبر | ٢٦١ | (٥) |
| فهل يرجِعَنْ لي لِمَّتي إن خَضَبْتُها | خِضابُها | الطويل | المرقش الأكبر | ٢٦٠ | (٣) |


**(قافية التاء)**


| صدر البيت | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة | عدد الأبيات |
|---|---|---|---|---|---|
| أرى الموتَ بين السيف والنِّطْع كامناً | أتَلَفَّتُ | الطويل | تميم بن جميل | ٢٠٦ | (٧) |
| وَفَيْتُ بذمّة الكنديِّ إنّي | وَفَيْتُ | الوافر | السموءل بن عاديا | ٢٧٤ | (٣) |
| فِدىً لبني ذُهل بن شيبان ناقتي | وقَلَّتِ | الطويل | أعشى قيس | ٣٥ | (٢) |
| ألا لَيْتَ شعري هل أبِيتَنَّ ليلةً | والبركاتِ | الطويل | رجلٌ مريض | ٥٦ | (١) |
| فِدىً لبني ذهل بن شيبان ناقتي | وقلَّتِ | الطويل | أعشى قيس | ٢٧٧ | (٣) |
| رُدُّوا عليَّ الخيلَ إن ألَمَّتِ | لِمَّتي | الرجز | جحدر البكري | ١٦ | (١) |
| ومنّا الّذي أعطاه بالجمع ربُّه | هباتُها | الطويل | أعشى قيس | ١٧١ | (٢) |
| أقولُ لمرتادٍ ندى غيرِ مالكٍ | عداتِهِ | الطويل | بكر بن النطّاح | ٣٢٣ | (٣) |
| أفلحَ من هينم في صلاتِهْ | زكاتِهْ | الرجز | مسيلمة الكذاب | ٣١٠ | (١) |

# فهرس الأشعار


| صدر البيت | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة | عدد الأبيات |
|---|---|---|---|---|---|
| | | **(قافية الهمزة)** | | | |
| دَعْ عنكَ لومي فإنّ اللَّوْمَ إغْراءُ | الدّاءُ | البسيط | أبو نواس | ٢٧٥ | (١) |
| آذنَتْنا بِبَيْنِها أسماءُ | الثَّواء | الخفيف | الحارث بن حِلّزة | ٣٩٦ | (٦) |
| أعلينا جُناحُ كِندةَ أن يغ | الجزاءُ | الخفيف | الحارث بن حِلّزة | ٣٩٨ | (٢) |
| وثمانون من تميمٍ بأيدي | القضاءُ | الخفيف | الحارث بن حِلّزة | ٣٩٨ | (٢) |
| مَن أصابوا من تَغْلِبيٍّ فمطلو | العفاءُ | الخفيف | الحارث بن حِلّزة | ٤٠٠ | (١٢) |
| ثناءٌ من أميرٍ خَيْرُ كسبٍ | ثراءِ | الوافر | مطيع بن إياس | ١١٧ | (٢) |
| يا مَوضِعَ الشّدَنِيَّةِ الوَجْناءِ | الإسراءِ | الكامل | أبو تمّام الطائي | ١٤٤ | (٦) |
| هاتوا كمنْ رَبَعَ الجيوشَ لِصُلْبهِ | الأحياءِ | الكامل | أبو النجم العجلي | ٣٦١ | (١) |
| عَلِقَ الهوى بحبائلِ الشَّعْثاءِ | الأهواءِ | الكامل | أبو النجم العجلي | ٣٦٧ | (٢) |
| خبَّرَتْنا الرُّكبانُ أنْ قد فَرِحْتُمُ | المُكّاءِ | الخفيف | أبو زبيد الطائي | ١٥١ | (١) |
| كم تركنا بالعَيْنِ عين أباغٍ | أكفاء | الخفيف | عديّ بن الرَّعلاء | ٢٨٧ | (٣) |
| | | **(قافية الباء)** | | | |
| فإلاّ يكن عمِّي شهر وناهس | تغلبُ | الطويل | أنس بن مدرك | ٥ | (١) |
| تجودُ بنَفْسٍ لا يُجاد بمِثْلِها | خَصيبُ | الطويل | علقمة بن عبدة | ٢٨ | (١) |
| لعمري لقد نادى شبيبٌ وصحبُهُ | يُجيبُ | الطويل | وصيلة بن عتبان | ٥٤ | (١٠) |
| ألا طالَ ما لَمْ نُعْطِ زيقاً بحُكمِهِ | لازبُ | الطويل | جرير بن عطيّة | ٩١ | (٤) |

| صدر البيت | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة | عدد الأبيات |
|---|---|---|---|---|---|
| أيّها المادحُ العبادَ ليُعْطى | العبادِ | الخفيف | عِمران بن حِطّان | ٢١٤ | (٣) |
| ألم تغتمض عيناكَ ليلة أرمدا | المُسَهَّدا | الطويل | أعشى قيس | ٢٦٧ | (٢) |
| فآليت لا أرثي لها من كَلالَةٍ | مُحَمَّدا | الطويل | أعشى قيس | ٢٦٨ | (٣) |
| أتيتُ حُرَيثاً زائراً عن جنابةٍ | جامِدا | الطويل | أعشى قيس | ٢١٨ | (٤) |
| إنَّ العرانينَ تلقاها مُحَسَّدَةً | حُسَّادا | البسيط | معن بن زائدة | ١١٣ | (١) |
| أوفى على الماء كعبٌ ثمّ قيل له | وردا | البسيط | مامة بن عمرو | ٣٢٢ | (٢) |
| من حاكمٌ بيني وبيـ | عَمْدا | مجزوء الكامل | الحارث بن حِلّزة | ٤٠٢ | (٦) |
| **(قافية الذال)** | | | | | |
| قالت: مرضتُ فَعُدْتُها فتبرَّمَتْ | العائذ | الكامل | العباس بن الأحنف | ٣١٦ | (٧) |
| **(قافية الراء)** | | | | | |
| أبى القلبُ أن يأتي السَّدير وأهلَهُ | غريرُ | الطويل | عمرو بن هند | ٢٥٤ | (٢) |
| همُ كتموني سيرهم حين أرفعوا | وبكّروا | الطويل | العباس بن الأحنف | ٣١٧ | (١) |
| أبى قلبُه إلاّ عَمِيرة إن دَنَت | حاضِرُ | الطويل | سويد بن أبي كاهل | ٤٠٤ | (٤) |
| فأدّوا إلى بهراء فيكم بناته | أحمرُ | الطويل | سويد بن أبي كاهل | ٤٠٥ | (٣) |
| وأحجمتمُ حتّى علاه بصارمٍ | يبترُ | الطويل | سويد بن أبي كاهل | ٤٠٥ | (١) |
| لقد أركَ الأوتارَ غير ذميمةٍ | الأخاضِرُ | الطويل | الفرزدق | ٤١٢ | (٥) |
| لو كنتُ جارَ بني هندٍ تداركني | مَطَرُ | البسيط | الشاعر | ٧٩،٧٧ | (١) |
| ياليتَ أنمارَ بن دُبٍّ كان جاورها | أفّارُ | البسيط | الشاعر | ٧٩ | (١) |
| قبرٌ ببردعةَ استسرَّ ضريحُهُ | الأخطارُ | الكامل | مسلم بن الوليد | ١٤٣ | (٥) |
| أتتيبُ قد قلنا غداة لقيتنا | أعورُ | الكامل | نهار بن توسعة | ١٧٥ | (١) |
| نزفَ البكاءُ دموعَ عينك فاستعرْ | مدرارُ | الكامل | العباس بن الأحنف | ٣١٥ | (٢) |

| صدر البيت | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة | عدد الأبيات |
|---|---|---|---|---|---|
| بنو عوف بن جذرة أوجدوني | أنصارُ | الوافر | عمرو بن جذرة | ٢١ | (١) |
| فليتَ لنا مكان الملكِ عمرٍو | تخورُ | الوافر | طرفة بن العبد | ٢٥٤ | (٤) |
| إلى ابن عُميرة تحدو بنا | الضُّمَّرُ | المتقارب | أعشى همدان | ٥٢ | (٤) |
| ويومُ بَجيٍّ تلافَيْتَهُ | العسكرُ | المتقارب | الشاعر | ٤١٦ | (١) |
| إنّ من غرّه النساء بشيءٍ | مغرورُ | الخفيف | حُجر آكل المُرار | ٢٧ | (٣) |
| أصلحك الله قلَّ مابيدي | كثروا | المنسرح | أعرابي | ١١٣ | (٢) |
| لقد جَلَّلَتْ خزياً هلال بن عامر | مادرِ | الطويل | الشاعر | ٩ | (٢) |
| رأيتُ أبا بكرٍ وربُّكَ غالبٌ | بالتَّمْرِ | الطويل | الشاعر | ٤٦ | (١) |
| سلوا ابنَ رُؤَيِّم عن جلادي وموقفي | طهري | الطويل | عبيد الله بن الحرّ | ٧٣ | (٣) |
| معاويَ أكرم خالدَ بن المُغَمِّرِ | تؤَمَّرِ | الطويل | القائل | ٢٠١ | (١) |
| وأهجركمُ حتى يقولوا: سَلاَ | الحَشْرِ | الطويل | العباس بن الأحنف | ٣١٥ | (٢) |
| ألا ربَّ ضَيْفٍ طارقٍ قد بسطتُهُ | بالبِشْرِ | الطويل | أبو دُلف العجلي | ٣٤٧ | (٥) |
| هجرتُكَ لم أهجركَ من كفر نِعْمَةٍ | بالكُفْرِ | الطويل | علي بن جبلة | ٣٤٧ | (٤) |
| لئن كان حجّارُ بن أبجر مُسلماً | أبجرِ | الطويل | ابن ملجم | ٣٦٢ | (٥) |
| شُرَيحُ لا تتركنّي بعدما علقتْ | أظفاري | البسيط | أعشى قيس | ٢٧٣ | (١١) |
| أبلغْ أبا كَلْبة التَّيْميَّ مأْلُكَةً | أشرارِ | البسيط | أعشى قيس | ٢٧٨ | (٢) |
| لولا فوارسُ لا ميلٌ ولا عُزلٌ | قارِ | البسيط | أبو كلبة الشاعر | ٢٧٨ | (٨) |
| وضعتْ خدّي لأدنى يُطيف بكم | بمُحْتَقَرِ | البسيط | العباس بن الأحنف | ٣١٤ | (٣) |
| قُبحاً لقومٍ بنو حِمْصان سادَتُهم | ماري | البسيط | التكلاّم الضبعي | ٣٢٧ | (١) |
| نشدتكَ يافزارُ وأنت شيخٌ | الخيارِ | الوافر | الكميت بن ثعلبة | ٨ | (٣) |
| ألا أبلغْ بني بكرٍ رسولاً | بعنقفيرِ | الوافر | هند بنت النعمان | ٣١ | (١) |

| صدر البيت | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة | عدد الأبيات |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| كأنّ رحلي على صقعاء حادرةٍ | خوافيها | البسيط | أبو كاهل اليشكري | ٤٠٢ | (١) |
| **(قافية القاف)** | | | | | |
| وإنّ قِبابي يهزمُ الجيشَ ربُّهُ | وتُفْرقُ | الطويل | أحوق بن كُليب | ٣٨ | (١) |
| ويأمُرُ لليحمومِ كلَّ عشيَّةٍ | يَسْنَقُ | الطويل | أعشى قيس | ٢٧٦ | (١) |
| يازيقُ قد كنتَ من شيبان في حَسَبٍ | يازيقُ | البسيط | جرير بن عطية | ٩٩ | (٥) |
| ألم ترَ أنّ جيرَتنا استقلُّوا | فَريقُ | الوافر | المفضّل النكّري | ٣٣٩ | (١٧) |
| ألا ياذوات السَّحْق في الغرب والشَّرْقِ | السَّحْقِ | الطويل | أبو العتاهية | ١٢٧ | (٤) |
| فإن تكُ من شيبان أمّي فإنّني | المفارقِ | الطويل | العديل بن الفرخ | ٣٧٧ | (١) |
| عشقَ المكارمَ فهو مشتغلٌ بها | العُشّاقِ | الكامل | أبو الشيص الخزاعي | ١٤٥ | (٣) |
| رأيتُ عجيباً لم يَرَ النّاسُ مثلَهُ | أحوقا | الطويل | مفروق بن عمرو | ٣٨ | (١) |
| كفى حزَناً أن ترْدِيَ الخيلُ بالقنا | وثاقيا | الطويل | أبو محجن الثقفي | ٧٠ | (٤) |
| متى يَبْرُد الحزنُ الّذي في فؤاديا | لاتلاقيا | الطويل | منصور النّمري | ١٣٣ | (٧) |
| إن تُقْبلوا نُعانقْ | النَّمارِقْ | مجزوء الراجز | ابنة الفند الزّمّاني | ١٤ | (٢) |
| إذا متُّ فادْفِنّي إلى أصلِ كرمةٍ | عُروقُها | الطويل | أبو محجن الثقفي | ٧٢ | (٣) |
| **(قافية الكاف)** | | | | | |
| فوالله لا أعطيكَ حقّاً طَلَبْتَهُ | شَريكِ | الطويل | الشاعر | ١٠٦ | (١) |
| عجبتُ لأقوامٍ تميمٌ أبوهُمُ | المباركِ | الطويل | الفرزدق | ٢٥٠ | (٤) |
| وإن نلقَ في تطوافنا والتماسنا | هالكِ | الطويل | حسّان بن ثابت | ٣٥٥ | (١) |
| كأنّكَ عند الكرِّ في الحرب إنّما | ورائكا | الطويل | أبو العتاهية | ١٣٢ | (٣) |
| وجدتُ عليّاً مالكاً فورثْتُهُ | ومالكا | الطويل | أعشى قيس | ٢٨١ | (١) |
| صَبِّحْ صياحَكَ في الحانوت مُتَّكِئاً | نُفَدِيكا | البسيط | سعد بن عجل | ٣٢٧ | (١) |

| صدر البيت | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة | عدد الأبيات |
|---|---|---|---|---|---|
| **(قافية اللام)** | | | | | |
| ألا ياعُبيد الله لو كان جَعْفَرٌ | قتيلُ | الطويل | أبو العطاء السّندي | ٥٦ | (٣) |
| أقيسُ مسعودِ بن قيسٍ بن خالدٍ | وائلُ | الطويل | أعشى قيس | ٨٨ | (١) |
| بنو مَطَرٍ يوم اللِّقاء كأنَّهم | أشْبُلُ | الطويل | مروان بن أبي حفصة | ١١٢ | (٨) |
| [و] لو كنتُ في سَلْمى أجاً وشعابِها | دليلُ | الطويل | العديل بن الفرخ | ٣٧٧ | (٤) |
| لعمري لقد قام الأصَمُّ بخطبةٍ | غليلُ | الطويل | عُبيدة بن هلال | ٤١٩ | (٦) |
| نحنُ الفوارسُ يوم الحِنْوِ ضاحيةً | عُزُلُ | البسيط | أعشى قيس | ٨٠ | (١) |
| أبلغْ يزيد بني شيبان مألُكَةً | تأتكِلُ | البسيط | أعشى قيس | ٨٧ | (١) |
| عُلِّقتُها عرضاً وعُلِّقَتْ رجلاً | الرجلُ | البسيط | أعشى قيس | ١٨٣ | (١) |
| والنّاس من يلقَ خيراً قائلون له | الهَبَلُ | البسيط | القُطامي | ٢٦٤ | (١) |
| ماروضَةٌ من رياضِ الحَزْنِ مُعْشِبَةٌ | هَطِلُ | البسيط | أعشى قيس | ٢٦٩ | (٢) |
| أبلغ يزيد بني شيبان مألُكَةً | تأتكِلُ | البسيط | أعشى قيس | ٢٧٠ | (٣) |
| كأن مِشْيتها من بيت جارَتِها | عَجَلُ | البسيط | أعشى قيس | ٢٧٤ | (٢) |
| ألا من مُبلغٌ جَزْءَ بن سعدٍ | النَّقِيلُ | الوافر | عُتَيبة بن الحارث | ٩١ | (٤) |
| لأُمّ الأرض ويلٌ، ماأجَنَّتْ؟ | السبيلُ | الوافر | عبد الله بن عنمة | ٩٨ | (٣) |
| إذا دنتِ الشتاءُ فأنت شمسٌ | ظِلُّ | الوافر | بكر بن النطّاح | ٣٢١ | (٢) |
| أحِبُّ على لذاذتنا شقيقاً | الثَّقيلُ | الوافر | أبو جلدة اليشكري | ٤٢٢ | (٢) |
| أبي من بني شيبان قيسُ بن خالدٍ | جَنْدَلِ | الطويل | حُريث أبو شملة | ١٠٢ | (٢) |
| كأنَّ فِقاحَ الأزد حول ابن مِسْمَعٍ | وائلِ | الطويل | الشاعر | ٢٢٠ | (١) |
| ومن يفتقر منّا يَعِشْ بحسامه | يسالِ | الطويل | بكر بن النطّاح | ٣١٩ | (٣) |
| فإن يكُ جَدُّ القوم فهرَ بن مالكٍ | وائلِ | الطويل | بكر بن النطّاح | ٣٢٠ | (١) |

| صدر البيت | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة | عدد الأبيات |
|---|---|---|---|---|---|
| **(قافية الصاد)** | | | | | |
| فما ذَنْبُنا إن جاشَ بحرُ ابن عمّكم | الدَّعامصا | الطويل | أعشى قيس | ٢٧٠ | (٢) |
| **(قافية الضاد)** | | | | | |
| ودون يد الحجّاج من أن تنالني | عريضُ | الطويل | العديل بن الفرخ | ٣٧٦ | (١) |
| صحا عن طِلاب البيضِ قبل مشيبه | خفيضُ | الطويل | العديل بن الفرخ | ٣٧٩ | (٤) |
| أنتَ ابن بيضٍ لعمري لستُ أنكره | بيضِ | البسيط | أبو الجون السحيمي | ٢٨٨ | (٣) |
| ماكنتُ بائعَ ناطفٍ فيما مضى | القضا | الكامل | من ولد معن بن زائدة | ١٣١ | (٢) |
| العينُ تبدي الحبَّ والبُغضا | النَّقضا | السريع | بكر بن النّطاح | ٣٢٤ | (٥) |
| **(قافية الطاء)** | | | | | |
| فياذا العلا إنّي لفضلك شاكرٌ | أضرطُ | الطويل | أبو شراعة | ٢٤٣ | (١) |
| وعا وعا وعا وعا | والمطا | مجزوء الرجز | ابنة الفند الزمّاني | ١٤ | (٢) |
| **(قافية العين)** | | | | | |
| أيا جودَ معنٍ ناجِ معناً بحاجتي | شفيعُ | الطويل | الشاعر | ١١٦ | (١) |
| أكذِّبُ طرفي عنكِ والطَّرفُ صادقٌ | يسمَعُ | الطويل | بكر بن النطّاح | ٣٢١ | (٥) |
| يابَنِيْ نُبيطٍ أتّما الفضْلَ واحتسبا | جَزِعُ | البسيط | سعد بن الأصبغ | ١٨١ | (١) |
| عِتْبانُ قد كنتُ امرأً لي جانبٌ | تضعضعُ | الكامل | نهار بن توسعة | ١٧٤ | (٥) |
| بانَ الخليطُ برامَتَيْنِ فودّعوا | تَجْزَعُ | الكامل | جرير بن عطية | ٣٥٠ | (٢) |
| ألا لا يَغُرَّنْكَ ذو سجدةٍ | يَخْدَعُ | المتقارب | حمزة بن بيض | ٢٩٣ | (٧) |
| إنّ التي أصبحت يعيا بها زُفَرٌ | زِنباعِ | البسيط | عمران بن حطّان | ٢١٣ | (٦) |
| وأتيتُ سُلِميّاً فعذتُ بقبره | بالأمنعِ | الكامل | الشاعر | ٢٩٩ | (١) |
| وإذا استجرتَ من اليمامة فاستجره | مُجَمِّعِ | الكامل | الكلابي | ٣٠١ | (٤) |

| صدر البيت | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة | عدد الأبيات |
|---|---|---|---|---|---|
| قلبي إذا ماضرّني داعي | وأوجاعي | السريع | عباس بن الأحنف | ٣١٤ | (٣) |
| فما أحجمَ الأعداءُ منك تقيَّةً | مطمعا | الطويل | ابن أبي جحفة | ١١٧ | (٢) |
| ألمّا على معنٍ وقولا لقبرهِ | مَرْبعا | الطويل | الحسين بن مُطير | ١٢٥ | (٦) |
| أمرتكم أمري بمُنْقَطع اللِّوى | مُضيَّعا | الطويل | ابن عمرو بن عائذ | ٣٨٦ | (١) |
| وأنكرتني وماكان الذي نَكِرَتْ | والصَّلَعا | البسيط | حماد الرَّاوية | ٢٦٧ | (١) |
| لهُ أكاليلُ بالياقوت فصَّلها | طَبَعا | البسيط | أعشى قيس | ٢٨١ | (١) |
| بهم يُقَرِّب بوم الفصح ضاحيةً | صنعا | البسيط | أعشى قيس | ٢٨٣ | (١) |
| بانت سعادُ وأمسى حَبْلُها انقطعا | رجعا | البسيط | أبو جلدة اليشكري | ٤٢٢ | (٤) |
| صادفَ دَرُّ السَّيْلِ دَرّاً يدفعَهْ | يصدعُهْ | الرجز | دغفل النسّابة | ٦٤ | (١) |
| بسطتْ رابعةُ الحبلَ لنا | اتَّسَعْ | الرمل | سويد بن أبي كاهل | ٤٠٢ | (١) |

**(قافية الفاء)**

| صدر البيت | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة | عدد الأبيات |
|---|---|---|---|---|---|
| لو أنّ كلّ معدٍّ كان شاركنا | الشَّرَفُ | البسيط | أعشى قيس | ٣٥ | (١) |
| عَزَلْنا وأمَّرنا وبكرُ بن وائلٍ | تُحالِفُ | الطويل | الشاعر | ٢٢١ | (١) |
| أقولُ للنَّفْس تأساءً وتعزيةً | خلفُ | البسيط | أبو جلدة اليشكري | ٤٢٢ | (٣) |
| بتلِّ تُباثا رسمُ قبرٍ كأنَّهُ | منيفِ | الطويل | ليلى بنت طُريف | ١٣٨ | (١١) |
| ببيضَةِ قارورٍ وراية شادنٍ | جاذفِ | الطويل | الشاعر الهذليّ | ٣٠٦،٣١٠ | (١) |
| كرَّاتُ عينكَ في العدا | السيوفِ | الكامل | ماني الموسوس | ٣٤٨ | (١) |
| مالي ومالكِ قد كلَّفتِني شططاً | قِفِ | البسيط | أحمد بن أبي فنن | ٣٤٩ | (٤) |
| لقد علمتْ ثقيفٌ غير فَخْرٍ | سيوفا | الوافر | أبو محجن الثقفي | ٧١ | (٤) |
| ياأبا إسحاق سِرْ في دَعَةٍ | خَلَفْ | الرمل | أبو شراعة | ٢٤٤ | (٤) |
| أهُذَيلَ تغلبَ لاتهدّ | لِفافَهْ | مجزوء الكامل | الشيباني | ٣٧ | (٢) |

| صدر البيت | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة | عدد الأبيات |
|---|---|---|---|---|---|
| ولو نُبش المقابرُ عن كُليبٍ | زيرِ | الوافر | مهلهل بن ربيعة | ٦٢ | (١) |
| أليلَتنا بذي حُسُمٍ أنيري | تحوري | الوافر | مهلهل بن ربيعة | ٢٣٢ | (٢) |
| ولو نُبش المقابرُ عن كُلَيبٍ | زيرِ | الوافر | مهلهل بن ربيعة | ٢٣٢ | (٥) |
| متى تقرنْ أصمَّ بحبل أعشى | الخسارِ | الوافر | أعشى قيس | ٢٧٩ | (٢) |
| أضاعوني وأيّ فتىً أضاعوا | ثَغْر | الوافر | العَرْجي | ٢٩٠ | (١) |
| أسدٌ عليَّ وفي الحروب نعامةٌ | الصَّافِرِ | الكامل | عِمران بن حِطّان | ٢١٤ | (٣) |
| نُبِّيتُ أنّ بني سُحَيْمٍ أدخلوا | المُنْذِرِ | الكامل | أوس بن حَجَر | ٢٨٤ | (٢) |
| زعمَ ابن سُلمي مُرارةُ أنَّه | المُنْذر | الكامل | أوس بن حَجَر | ٣٠٠ | (٦) |
| ولقد دخلتُ على الفتا | المَطِيرِ | مجزوء الكامل | المنخّل اليشكري | ٤١٠ | (١٢) |
| شتّان مايومي على كُورها | جَابرِ | سريع | أعشى قيس | ٢٧٤، ٣١٨ | (١) |
| لو أنّ لي مثلَ الفتى المجشَّرِ | أمتري | الرجز | عبيد الله بن الحرّ | ١٦٩ | (٢) |
| أيرُ حمار في حِرِأمّ شعري | قَدْري | الرجز | أبو شراعة | ٢٤٣ | (٢) |
| يالك من قُبَّرَةٍ بمَعْمَرِ | واصفري | الرجز | أبو النجم العجلي | ٢٥٧ | (٢) |
| أنا أبو النَّجْم وشعري شعري | صدري | الرجز | أبو النجم العجلي | ٣٧٨ | (١) |
| يابن أبي الماحوزِ والأشرارِ | النّارِ | الرجز | شريح أبو هريرة | ٤١٦ | (٣) |
| ظلمناكَ إذ ندعوكَ ياقيس سيّدا | بأعورا | الطويل | شبيب بن عمرو | ١٠١ | (١) |
| وإنّي لأكوي ذا النَّسا من ظُلاعِهِ | المُناظرا | الطويل | خَلِد المكواة | ١٧٣ | (١) |
| بكى صاحبي لمّا رأى الدَّرْبَ دونَهُ | بقيصرا | الطويل | امرؤ القيس | ٢٣٦ | (١) |
| إذا ما خشينا من أميرٍ ظلامةً | فعسكرا | الطويل | العديل بن الفرخ | ٢٥١ | (١) |
| إذا يشكريٌّ مسَّ ثوبُكَ ثوبَهُ | تطهَّرا | الطويل | زياد الأعجم | ٤٠٣ | (٢) |
| سأحمي دماء الأخضريِّينَ إنّه | أخضرا | الطويل | معبد بن أخضر | ٤١٢ | (١) |

| صدر البيت | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة | عدد الأبيات |
|---|---|---|---|---|---|
| ويوم شقيقة الحسنين لاقتْ | قصدا | الوافر | شمعلة بنت الأخضر | ٩٨ | (٤) |
| أصحوتَ اليومَ أم شاقَتْك هِرٌّ | مُستَقِرّ | الرمل | طرفة بن العبد | ٢٥٢ | (١) |
| قد نصرَ اللهُ الحجّاج نُصرةً | كَفَرْ | الرجز | جرير بن عطية | ٥٥ | (١) |
| أنا عُبَيد الله سمّاني عُمَرُ | غَبَرْ | الرجز | عبيد الله بن عمر | ١٨٧ | (٢) |
| إنّي أنا الأشترُ معروف السِّيَرْ | الذَّكَرْ | الرجز | الأشتر النخعي | ١٨٨ | (٢) |
| يادار سَلْمى أَقْفَرتْ من ذي قارْ | عارْ | الرجز | العديل بن الفرخ | ٣٧٤ | (٢) |
| خُذِيني فجرّيني جَعار وأبشري | ناصِرُهْ | الطويل | تمثل به ابن خازم | ١٨٥ | (١) |
| قتلنا أخانا للوفاء بجارنا | مقابِرُهْ | الطويل | عُمَير بن سلميّ | ٣٠٢ | (١) |
| لقد فخرتَ بقصيرٍ شِبرُهْ | قَطَرُهْ | الرجز | امرأة أبي النجم | ٣٦٨ | (١) |
| جزى الله يربوعاً بأسوأ سَعْيها | أيورها | الطويل | قيس بن عاصم | ١٠٦ | (٢) |
| سأسألُ من لاقى فوارسَ مُنقذٍ | نكيرها | الطويل | مالك بن نويرة | ١٠٧ | (١) |
| | | (قافية السين) | | | |
| أمِنْ آل أسماءَ الرُّسومُ الدَّوارسُ | بسابسُ | الطويل | المرقّش الأكبر | ٢٦٠ | (١) |
| ولقد علمتُ وأنتَ تعلمُهُ | الحِبْسُ | الكامل | نهار بن توسعة | ١٧٥ | (١) |
| وكنتَ جليسَ قعقاع بن شَوْر | جليسُ | الوافر | الشاعر | ٢٢٨ | (١) |
| ولو شاء ربّي كان أيرُ أبيكمُ | سدوسِ | الطويل | الشاعر | ٢٠١ | (١) |
| رمى الدّهرُ في صحبي وفرّق جُلاّسي | وأعراسِ | الطويل | أبو شراعة | ٢٤٤ | (٣) |
| ياعينُ بكّي لِمرداسٍ ومصرعِهِ | كمرداسِ | البسيط | عمران بن حطّان | ٢١٠ | (١) |
| رأيتكَ أمسِ خيرَ بني مَعَدٍّ | أمسِ | الوافر | أعشى بني أبي ربيعة | ٤٦ | (٢) |
| إن آثر الصاحبُ ذا ثروةٍ | وإفلاسِ | السريع | محمد الأنباري | ٢٤٣ | (٢) |
| أليسَ من الكبائرِ أنّ وَغْداً | سدوسا | الوافر | حمدان بن أبان | ٢١٦ | (٢) |

| صدر البيت | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة | عدد الأبيات |
|---|---|---|---|---|---|
| إذا عركَتْ عجلٌ بنا ذَنْبَ غيرنا | عِجْلِ | الطويل | شبيب الطائي | ٣٢٧ | (١) |
| رمتني بنو عجلٍ بداء أبيهمُ | عِجْلِ | الطويل | الشاعر | ٣٧٣ | (٢) |
| ألم ترني جَلَّلْتُ بالسَّيف دابغاً | غليلي | الطويل | العُدَيل بن الفرخ | ٣٧٥ | (٣) |
| وماولدتْ مثل العُدَيل حليلةٌ | الحلائلِ | الطويل | الفرزدق | ٣٧٩ | (٢) |
| تقارب حتى تُطْمِعَ التّابعَ الصبا | المُنَخَّلِ | الطويل | ذو الرّمّة | ٤٠٧ | (١) |
| تراهُ في الأمن في درعٍ مُضاعفةٍ | عَجَلِ | البسيط | مسلم بن الوليد | ١٣٥ | (١) |
| لايعبقُ الطِّيبُ كفَّيه ومَفْرقه | الكحُلِ | البسيط | مسلم بن الوليد | ١٣٨ | (٢) |
| أجررتُ حَبْلَ خليع في الصِّبا غَزِلٍ | عذلي | البسيط | مسلم بن الوليد | ١٤٠ | (١١) |
| سيخلفُ من بني ليلى عُمَيْرٌ | أصولِ | الوافر | شبيب بن عمرو | ١٠٠ | (٤) |
| قضاعةُ إذ يُحِلُّهم أحَلُّوا | لارتحالِ | الوافر | مُكيث بن معاوية | ١٠٣ | (١) |
| لقد زاد الحياةَ إليَّ بُغْضاً | أبو بلالِ | الوافر | عمران بن حطّان | ٢٠٩ | (١) |
| هلمَّ إلى بني الكوّاء تقضوا | الرجالِ | الوافر | مسكين الدارمي | ٣٩٥ | (١) |
| ديارٌ للتي قَتَلَتْكَ غصباً | نبالِ | الوافر | المنخّل اليشكري | ٤٠٩ | (٢) |
| ليتَ الحرائرَ بالعراق شَهِدتنا | الأجبالِ | الكامل | المعنق بن سلام | ٢١٦ | (٢) |
| قومٌ مُتَيبة أمُّهم وأبوهم | مَجْهَلِ | الكامل | الشاعر | ٢٢٢ | (١) |
| صرم الغواني واستراح عواذلي | وتمايُلِ | الكامل | العديل بن الفرخ | ٣٧٧ | (٢) |
| أختُ بني شيبان مَرَّتْ بنا | بَغْلِ | السريع | أبو العتاهية | ١٢٩ | (٦) |
| لولا أميرٌ هلكتْ يشكُرٌ | حالِ | السريع | زياد الأعجم | ٣٨٥ | (١) |
| يانفسُ من طول الحياة مُنّي | المُوَلّي | الرجز | رجل خارجيّ | ٥٦ | (٢) |
| أنا لمن أنكرني ابنُ يثربي | الجملي | الرجز | القاضي ابن يثربي | ٢٠٨ | (١) |
| الحمد لله الوهوبِ المُجْزِلِ | يُبَخَّلِ | الرجز | أبو النجم العجلي | ٣٦٥ | (٢) |

| صدر البيت | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة | عدد الأبيات |
|---|---|---|---|---|---|
| من سَرَّه النَّيْكُ بغير مالِ | طِحالِ | الرجز | سويد بن أبي كاهل | ٤٠٦ | (١) |
| أيا طعنةَ ما شيخٍ | بالِ | الهزج | الفند الزِّمّاني | ١٤ | (٤) |
| ما لعُذّالي ومالِي | بالضَّلالِ | مجزوء الرمل | أبو العتاهية | ١٣٠ | (٥) |
| ومنّا الذي فادى من القوم رأسَهُ | أعزلا | الطويل | رجل من بني بكر | ١٦ | (٢) |
| ونحن قهرنا تغلبَ ابنة وائلٍ | وتخيَّلا | الطويل | رجل من بني بكر | ٦٢ | (٢) |
| فأقسم ما ماتت ولكنّما التوى | أهلا | الطويل | جرير بن عطية | ١٠٠ | (٢) |
| ونحن حفزنا الحوفزان بطعنةٍ | أشكلا | الطويل | سوّار بن حيّان | ١٠٨ | (١) |
| ما لابنِ مروان أعمى الله ناظِرَهُ | نفلا | البسيط | عرفجة بن شريك | ٢٧٧ | (٤) |
| ماكان مندقُّ اللواء لريبةٍ | مُعجَّلا | الكامل | أبو الشمقمق | ١٤٣ | (٢) |
| تبّاً لتغلبَ أن تُساقَ نساؤهم | عُطَّلا | الكامل | زهير بن جناب | ١٩٤ | (٥) |
| ياصاحبيَّ تلبَّثا لا تعجلا | تفعلا | الكامل | المرقّش الأكبر | ٢٦٠ | (٦) |
| قالوا: وينظم فارسين بطعنةٍ | كليلا | الكامل | بكر بن النطّاح | ٣٤٩ | (٢) |
| مضى لسبيله معنٌ وأبقى | تُنالا | الوافر | مروان بن أبي حفصة | ١٢٤ | (٤٢) |
| نفحتَ مكافئاً عن قبر معنٍ | سِحالا | الوافر | مروان بن أبي حفصة | ١٢٥ | (٥) |
| أعدُّ إذا عددتُ أبا بَراءٍ | فَضْلا | الوافر | رجل من بني عامر | ١٦٣ | (٩) |
| ستعلم أنّ رأيك رأيُ سوءٍ | زالا | الوافر | أبو جلدة اليشكري | ٤٢١ | (٣) |
| ظلَّ وسط النّديّ قتلي بلا جُر | السِّحالا | الخفيف | المنخّل اليشكري | ٤٠٩ | (١) |
| ألا قلْ لابن معنٍ ذا | حالا | الهزج | أبو العتاهية | ١٢٨ | (٧) |
| نظرتْ فأعجَبها الذي في دِرعها | سرباليا | الكامل | أبو النجم العجلي | ٣٧٠ | (٧) |
| ولا كوفةٌ أمّي ولا بصرةٌ أبي | الكَسَلْ | الطويل | عبيد الله بن الحرّ | ١٦٨ | (٥) |
| آل الزُّبير من الخلافة كالتي | فأحالها | الكامل | أعشى بني أبي ربيعة | ٤٥ | (٢) |

| صدر البيت | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة | عدد الأبيات |
|---|---|---|---|---|---|
| وإذا تجيءُ كتيبةٌ ملمومةٌ | نزالَها | الكامل | أعشى قيس | ١٣٥ | (٢) |
| ليبكِ ابنَ ذي الجدّين بكرُ بن وائلٍ | وجمالُها | الطويل | أمّ بسطام بن قيس | ٩٩ | (٥) |
| فما ميتةٌ إن متّها غير عاجزٍ | غُولُها | الطويل | أعشى قيس | ٢٧٠ | (١) |
| أحملُ رأساً قد سَئِمتْ حَمْلَهُ | غَسْلَهُ | الرجز | أمّ حكيم | ٤١٥ | (١) |
| إنّ على سائلنا أن نسألَهْ | تحمِلَهْ | الرجز | دغفل النسّابة | ٦٣ | (١) |
| | | **(قافية الميم)** | | | |
| أتأمرُ سيّاراً بقتل سَراتنا | سالمُ | الطويل | الشاعر | ٨٦ | (١) |
| وأبلغْ أبا قيسٍ إذا ما لقيتَهُ | فظليمُ | الطويل | متمّم بن نويرة | ٩٥ | (٣) |
| وإنّ امرأً يهجو الكرامَ ولم يَنَلْ | للئيمُ | الطويل | جرثومة العنزي | ٣٧٥ | (٢) |
| أهاجي بني جِلاّن إذ لم يكن لها | قديمُ | الطويل | العديل بن الفرخ | ٣٧٥ | (١) |
| وأنبئتُهم يستصرخونَ ابن كاهلٍ | سنامُ | الطويل | زياد الأعجم | ٤٠٣ | (٣) |
| يكفُّ لساني عامرٌ وكأنّما | علقمُ | الطويل | سويد بن أبي كاهل | ٤٠٥ | (٤) |
| ألا من يشتري رِجْلاً برِجْلٍ | تقومُ | الوافر | سوادة بن الفرخ | ٣٧٤ | (١) |
| وتظلُّ تنصُفُنا بها قرويَّةٌ | ملثومُ | الكامل | الأخطل | ٢٦٦ | (٢) |
| طعنةً ماطعنتُ في غَبَشِ الليـ | الخصومُ | الخفيف | ابن زيّابة | ١٩٠ | (٣) |
| قد تركتَ الرِّياحَ يابن رياحٍ | نسيمُ | الخفيف | عبد الصمد بن المعذل | ٢٤٦ | (٢) |
| فأبلغ عقالاً أنّ غايةَ داحسٍ | تقدّمِ | الطويل | النابغة الجعدي | ٦٢ | (٦) |
| وماكان فيمنْ كان في النّاس قبلنا | مُسْلمِ | الطويل | نهار بن توسعة | ١٧٥ | (٢) |
| نعاطي الملوكَ الحقَّ ماقسطوا لنا | بمُحَرَّمِ | الطويل | تمثل به ابن ظبيان | ١٨٦ | (١) |
| رمتني بناتُ الدَّهر من حيث لاأرى | برامِ | الطويل | عمرو بن قميّة | ٢٣٧ | (٤) |
| وقد مات بسطامُ بن قيس بن خالدٍ | اللهازمِ | الطويل | الفرزدق | ٢٥١ | (١) |

| صدر البيت | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة | عدد الأبيات |
|---|---|---|---|---|---|
| وقد أتناسى الهمَّ عند احتضاره | مَكْدَمِ | الطويل | المتلمس الضبعي | ٢٥٣ | (١) |
| بسيف أبي رَغْوانَ سيفِ مُجاشِعٍ | ظالمِ | الطويل | جرير بن عطية | ٢٧٣ | (١) |
| على حَلْفةٍ لاأشتم الدَّهرَ مُسْلِماً | كلامِ | الطويل | الفرزدق | ٣٠٣ | (١) |
| وحدَّث عنه بعضُ من قال أنَّهُ | حالمِ | الطويل | بكر بن النطّاح | ٣٢١ | (٤) |
| فكنتُ ككعبٍ غير أنّ مَنِيَّتي | بالضجاعمِ | الطويل | الفرزدق | ٣٢٢ | (٢) |
| أيا كَبِداً من غير جوعٍ ولا ظما | حكيمِ | الطويل | شاعر خارجي | ٤١٥ | (٢) |
| كان التبابعُ في دَهْرٍ لهم سلفٌ | الشامِ | البسيط | عامر بن الطفيل | ١٦٠ | (٥) |
| اسقي وفودّكِ ممّا أنتِ ساقيتي | بسطام | البسيط | النعمان بن المنذر | ١٦٠ | (٥) |
| قد خادعوا حلماً عن حُرَّةٍ خَرِدٍ | الحلمِ | البسيط | النابغة الذبياني | ٤٠٨ | (١) |
| أبي الإسلامُ لا أبَ لي سِواهُ | تميمِ | الوافر | نهار بن توسعة | ١٧٥ | (٣) |
| فتاتَيْ أهلِ تَدْمُر خبرّاني | القيامِ | الوافر | أوس بن ثعلبة | ١٩٢ | (٧) |
| إذا قالت حذامِ فصدِّقوها | حذامِ | الوافر | لُجَيم بن صعب | ٢٨٠ | (١) |
| إن كنتِ ساقيةَ المدامةِ أهلها | همّامِ | الكامل | بُكير الأصمّ | ٣٥ | (٢) |
| سقطَ العشاءُ به على مُتَقَمِّرٍ | الإقدامِ | الكامل | الشاعر | ٨٨ | (١) |
| وتردُّ عنكَ مَخِيلَة الرَّجُلِ الـ | العَظْمِ | الكامل | طَرَفة بن العبد | ٢٥٧ | (٢) |
| حشرَ الإلهُ مع القرود مُحَلِّماً | الأقوامِ | الكامل | سويد بن أبي كاهل | ٤٠٤ | (٤) |
| تقولُ لي والعيونُ هاجعةٌ | أقِمِ | المنسرح | حمزة بن بيض | ٢٩٠ | (٤) |
| لمن رايةٌ سوداءُ يخفق ظِلُّها | تقدّما | الطويل | عليّ بن أبي طالب | ٢١٩ | (١) |
| فإن تقتلوا منّا كريماً فإنّنا | أشيما | الطويل | حاجب بن زرارة | ٢٣٥ | (٢) |
| ولا عيب فيه غير أنّ له غنىً | أهضَما | الطويل | طرفة بن العبد | ٢٥٧ | (١) |
| ومن يَلْقَ خيراً يحمدِ النّاسُ أمرَهُ | لائما | الطويل | المرقّش الأصغر | ٢٦٤ | (١) |

| صدر البيت | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة | عدد الأبيات |
|---|---|---|---|---|---|
| الا ياأسْلَمِي لا صُرْمَ في اليوم | دائما | الطويل | المرقّش الأصغر | ٢٦٤ | (٧) |
| أحارثُ إنّا لو تُساط دماؤنا | دما | الطويل | المتلمس الضبعي | ٣٨٨ | (١) |
| أبلغْ سَراةَ بني شيبان مألُكَةً | بسطاما | البسيط | عُتيبة بن الحارث | ٩١ | (٣) |
| بني رياحٍ أعاد الله نعمتكم | دِيَما | البسيط | أبو شراعة القيسي | ٢٤٦ | (٣) |
| وتيم الله أبدلنيه ربّي | تميما | الوافر | الفرزدق | ١٨ | (١) |
| أعدُّ إذا عددتُ أبا خُفافٍ | والأصمّا | الوافر | رجل من شيبان | ١٦٣ | (٧) |
| وأدكنَ عاتقٍ حَجْلٍ رِبَحْلٍ | كراما | الوافر | أعشى قيس | ٢٦٦ | (٢) |
| تعدُّ معاذراً لا عُذْرَ فيها | ألاما | الوافر | أمّ عُمير بن سُلميّ | ٣٠٢ | (١) |
| ضَرَّمَ قيسٌ عليَّ البلا | أجذما | المتقارب | الربيع بن زياد | ١٥٧ | (١) |
| نفسُ عصامٍ سَوَّدَتْ عصاما | والإقداما | الرجز | النابغة الذبياني | ١٢٠ | (١) |
| طاف الخيالان فهاجا سَقَما | تكتّما | الرجز | حادٍ يحدو به | ٣٦٥ | (٢) |
| ولم يُودِ من كنتَ تسعى له | دَرِمْ | لمتقارب | أعشى قيس | ٧٨ | (١) |
| الدّارُ وَحْشٌ والرّسوم كما | قَلَمْ | السريع | المرقّش الأكبر | ٢٥٨ | (١) |
| ياعينُ جودي بالدّموع السِّجامْ | الهُمامْ | السريع | بكر بن النطّاح | ٣٢٤ | (٣) |
| كلُّ قتيلٍ في كُليبٍ حُلاَّمْ | همّامْ | الرجز | مهلهل التغلبي | ١٢ | (١) |
| جاؤوا بشيخهم وجئنا بالأصمّ | إرَمْ | الرجز | الأغلب العجلي | ٣٧ | (١) |
| | | **(قافية النون)** | | | |
| أمن ضرطةٍ بالخيزُران ضرطتُها | وتلينُ | الطويل | أبو جلدة اليشكري | ٤٢٣ | (٢) |
| لله بكرٌ غداة الرَّوْعِ لوبهمُ | حَضَنُ | البسيط | النعمان بن المنذر | ٤٢٤ | (٢) |
| لمّا رأوا رايةَ النُّعمانَ مُقبلةً | عدَنُ | البسيط | المشمرج اليشكري | ٤٢٤ | (٤) |
| ستعلمُ يايزيدُ إذا التقينا | يكونُ | الوافر | الوليد بن طُريف | ١٣٦ | (١) |

| صدر البيت | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة | عدد الأبيات |
|---|---|---|---|---|---|
| أكُلَيبُ مالكَ كلَّ يومٍ ظالماً | ملعونُ | الكامل | العباس بن مرداس | ٦٢ | (٢) |
| صَفَحنا عن بني ذُهْلٍ | إخوانُ | هزج | الفند الزِّمّاني | ١٥ | (٧) |
| وما أنا في أمري ولا في خصومتي | سنّي | الطويل | أعشى بني أمامة | ٤٤ | (٤) |
| لها درهمٌ للدُّهن في كلِّ ليلةٍ | يبتدرانِ | الطويل | رجل | ١٤١ | (٢) |
| وإنّ كُلَيباً كان يظلم قومَهُ | تريانِ | الطويل | عمرو بن الأهتم | ٢٣١ | (٢) |
| لو كان بطنك شبراً قد شبعتَ وقد | للمساكينِ | البسيط | أبو وجرة مولى | ٤٦ | (٢) |
| ياروْحُ كم من أخي مَثْوىً نزلتُ به | وغسّانِ | البسيط | عمران بن حطّان | ٢١٢ | (٨) |
| ماكان ضرّ تميماً لو تغمَّدها | عيلانِ | البسيط | النعمان بن المنذر | ٤٢٤ | (١) |
| أتاكَ المرجفون بأمرِ غَيْبٍ | باليقينِ | الوافر | سدوس بن شيبان | ٢٦ | (٢) |
| حزنتُ لموت زائدة بن معنٍ | حُزْني | الوافر | أبو العتاهية | ١٣٠ | (٥) |
| حَلَلْنا في بني كعبِ بن عمرٍو | عوثبانِ | الوافر | عمران بن حطّان | ٢١٠ | (٢) |
| بنفسي ياجنانُ وأنتِ منّي | الجبانِ | الوافر | أبو دُلف العجلي | ٣٤٣ | (٣) |
| مازلتَ يوم الهاشميَّة مُعْلناً | الرحمنِ | الكامل | مروان بن أبي حفصة | ١١٢ | (٢) |
| معنُ بن زائدة الذي زيدت به | شيبانِ | الكامل | مروان بن أبي حفصة | ١١٢ | (١) |
| لَهْفَ نفسي على عديٍّ ولم أعـ | اليدانِ | الخفيف | الحارث بن عبّاد | ١٦ | (٣) |
| لاجزى الله دمع عيني خيراً | لساني | الخفيف | العباس بن الأحنف | ٣١٧ | (٣) |
| من يشتري منّي أبا وائلٍ | بفلسَيْنِ | السريع | عبّاد بن الممزّق | ٣٢٢ | (٢) |
| إذا اصطبحتُ أربعاً عَرَفْتَنِي | جشَّمتني | الرجز | أبو النجم العجلي | ٣٦٥ | (١) |
| هاجَتْ لعروة دارُ الحيِّ أحزانا | همذانا | البسيط | عروة بن زيد الخيل | ٦٩ | (٦) |
| ياضربةً من كريمٍ ماأراد بها | رضوانا | البسيط | عمران بن حطّان | ٢١١ | (٢) |
| لله درّ المراديّ الذي سفكَتْ | إنسانا | البسيط | عمران بن حطّان | ٢١١ | (٢) |

| صدر البيت | القافية | البحر | الشاعر | الصفحة | عدد الأبيات |
|---|---|---|---|---|---|
| ياضربةً من غدور صار ضاربُها | إنسانا | البسيط | أحمد بن الطّيّب | ٢١١ | (٢) |
| ياضربةً من شقيٍّ ماأراد بها | بُنيانا | البسيط | الطبري الفقيه | ٢١١ | (٢) |
| ألا يادَجْنَ إنّا أهل بيتٍ | بقينا | الوافر | سعد بن الأصبغ | ١٨١ | (١) |
| حملنا الشّيخ تيم الله عَوْداً | أبونا | الوافر | الأخنس بن عباس | ١٩٦ | (١) |
| خرجتُ من المدينة مستميتاً | ياسمينا | الوافر | رجل من ضبّة | ٤١٦ | (٢) |
| أيا لهفي وياحزني جميعاً | لقينا | الوافر | أبو جلدة اليشكري | ٤٢١ | (٥) |
| وحاشيةُ الدّار يمشون في | أنا | المتقارب | القاسم الزعفراني | ١١٥ | (١) |
| **(قافية الهاء)** | | | | | |
| لقد عيَّلَ الأقوامَ طعنةُ باشِرَهْ | آشِرَهْ | الطويل | باكي همّام | ٥٩ | (١) |
| حلفتُ بالملحِ والرَّمادِ وبالْ | الحلقَهْ | المنسرح | أعشى قيس | ٣٥ | (٢) |
| ذاد وردَ الغيِّ عن صَدَرهْ | وطَرِهْ | المديد | علي بن جبلة | ٣٤٥ | (٢٠) |
| وكذاكَ مجزأةُ بن ثَوْ | أسامَهْ | مجزوء الكامل | عمران بن حطان | ٢٠٩ | (١) |
| لهفي عليكَ أبا ثُمامَهْ | تِهامَهْ | مجزوء الكامل | شاعر بني حنيفة | ٣٠٦ | (٢) |
| جَلَدتني بكفِّها | زائدهْ | مجزوء الخفيف | أبو العتاهية | ١٢٨ | (٦) |
| كلُّ قتيلٍ في كُلَيبٍ غُرَّهْ | مُرَّهْ | الرجز | مهلهل التغلبي | ١٣ | (١) |
| لم يُغْنِ عن مُلَبِّدٍ تلبيدُهْ | يكيدُهْ | الرجز | الشاعر | ٤٤ | (١) |
| وكأسٍ شربتُ على لذَّةٍ | بها | المتقارب | أعشى قيس | ٢٧٥ | (١) |
| وَفَتِ الغزالةُ نَذْرَها | لها | مجزوء الكامل | قائل | ١٤٦ | (١) |
| **(قافية الياء)** | | | | | |
| وإنّ الأُلَى بالطَّف من آل هاشمٍ | التأسّيا | الطويل | تمثل به مصعب | ١٨٤ | (١) |
| ألا من مُبْلغُ الحيَّينِ عنّي | أُبيّا | الوافر | المنخّل اليشكري | ٤٠٩ | (٢) |
| قد زعمتْ أمُ الخيار أنّي | المُحنّي | الرجز | أبو النجم العجلي | ٢٦٨ | (٢) |

# المحتوى


نسب بني ربيعة بن نزار بن معد ........ ٥

يوم التحالق ........ ١٥

نسب بني شيبان بن ثعلبة بن عُكابة ........ ٢٠

يوم أغار ابن الهبولة على حجر آكل المُرار ........ ٢٤

حنظلة بن ثعلبة بن سيار العجلي صاحب ذي قار ........ ٢٩

حديث أبي بكر عن بني شيبان ........ ٣٩

ملبّد بن حرملة الخارجي ........ ٤٢

أعشى بني أمامة الشاعر ........ ٤٤

ولد مُحلّم بن ذُهل بن شيبان ........ ٤٧

ولد ربيعة بن محلّم بن ذُهل بن شيبان ........ ٥٥

ولدة مرّة بن ذُهل بن شيبان ........ ٥٧

مقتل كليب وائل ........ ٥٩

المثنى بن حارثة الشيباني ، ويوم النخيلة ........ ٦٥

سلمى بنت حفصة زوجة سعد وأبي محجن الثقفي ........ ٧٠

ولد همّام بن مرّة بن ذُهل بن شيبان ........ ٧٩

ولد أسعد بن همّام بن مرّة بن ذُهل ........ ٨٠

ولد الحارث بن همّام بن مرّة بن ذُهل ........ ٨٧

يوم أعشاشَ وأسر بسطام بن قيس ........ ٨٩

يوم الشقيقة وقتل بسطام بن قيس ........ ٩٥

ولد مرّة بن همّام بن مرّة بن ذُهل بن شيبان ........ ١٠٤

الحوفزان طعنه قيس بن عاصم المنقري........................ ١٠٦
معن بن زائدة الشيباني وأخباره................................ ١٠٨
رجل أسود كان أكرم من معن بن زائدة.......................... ١٠٩
الأعرابي سيدخل قوائم حماره في حرام الأمير.................... ١١٨
معن بن زائدة وابن أبي العوجاء............................... ١٢٠
معن بن زائدة قتلته الخوارج.................................. ١٢١
أولاد معن بن زائدة والشاعر أبو العتاهية...................... ١٢٧
ما آل إليه أحد ولد معن بن زائدة............................. ١٣٠
يزيد بن مزيد الشيباني ...................................... ١٣١
شبيب بن يزيد الخارجي من ولد قيس بن عمرو الصُّلْب.......... ١٤٥
ولد الحارث بن ذُهل بن شيبان................................ ١٥٠
ولد جذرة بن ذهل بن شيبان .................................. ١٥٢
ولد ثعلبة بن شيبان ......................................... ١٥٣
ولد تيم بن شيبان بن ثعلبة.................................. ١٥٤
بسطام بن مصقلة............................................. ١٥٧
مفاخر بني شيبان............................................. ١٥٩
ولد تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة............................. ١٦٤
يوم أوارة الأول.............................................. ١٧٠
ولد مالك بن تيم الله بن ثعلبة .............................. ١٧٦
عبيد الله بن زياد بن ظبيان التيمي........................... ١٨٢
مقتل عبيد الله بن عمر بن الخطّاب........................... ١٨٧
زهير بن جناب الكلبي طعنه ابن زيّابة........................ ١٨٩
ولد زمّان بن تيم الله بن ثعلبة .............................. ١٩٦

ولد ذهل بن ثعلبة بن عُكابة........................ ١٩٨
رجال بني سدوس بن شيبان بن ذُهل........................ ٢٠٣
تميم بن جميل السدوسي والمعتصم........................ ٢٠٥
عمران بن حطّان السدوسي الشاعر الخارجي........................ ٢٠٨
الحضين بن المنذر الرقاشي........................ ٢١٩
ولد عامر بن ذُهل بن ثعلبة بن عُكابة........................ ٢٢٩
يوم واردات وقتل الشعثمان........................ ٢٣٠
ولد قيس بن ثعلبة بن عُكابة........................ ٢٣٤
أبو شُراعة القيسي وأخباره........................ ٢٤٢
مالك بن مِسْمع بن شهاب........................ ٢٤٧
طرفة بن العبد الشاعر........................ ٢٥٢
المرقّش الأكبر........................ ٢٥٨
المرقّش الأصغر........................ ٢٦٢
أعشى قيس الشاعر........................ ٢٦٥
ولد حنيفة بن لجيم بن صعب........................ ٢٨٠
يوم عين أباغ........................ ٢٨٥
حمزة بن بيض الشاعر........................ ٢٨٧
عمير بن سلمى الحنفي أوفى من السموءل........................ ٣٠٠
مسيلمة الكذّاب بن ثمامة الحنفي........................ ٣٠٦
خالد بن الوليد وقتل مسيلمة الكذّاب........................ ٣١٠
العباس بن الأحنف الشاعر........................ ٣١٣
بكر بن النّطّاح الشاعر الحنفي........................ ٣١٨
ولد عجل بن لجيم بن صعب........................ ٣٢٦

يوم أُلَّيْس.................................. ٣٣٠
أبو دلف العجلي الفارس الشاعر الجواد.................. ٣٤٢
ولد ضبيعة بن عجل بن لجيم.............................. ٣٥٧
ولد ربيعة بن عجل بن لجيم.............................. ٣٦٠
حجّا بن أبجر العجلي.................................... ٣٦١
أبو النجم العجلي الراجز................................. ٣٦٤
العُدَيل بن الفرخ الشاعر العجلي.......................... ٣٧٣
ولد مالك بن صعب بن علي.............................. ٣٨١
ولد يشكر بن بكر بن وائل............................... ٣٨٣
عبد الله بن الكوّاء...................................... ٣٨٨
الحارث بن حِلّزة الشاعر اليشكري......................... ٣٩٥
سويد بن أبي كاهل الشاعر اليشكري....................... ٤٠٢
من لم يذكرهم الكلبي في يشكر........................... ٤٠٦
المنخّل الشاعر اليشكري.................................. ٤٠٧
عُبيدة بن هلال الخارجي اليشكري......................... ٤١٠
يوم دولاب.............................................. ٤١٤
أبو جلدة اليشكري وأخباره............................... ٤١٩
المشمْرَج اليشكري....................................... ٤٢٣